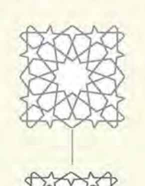
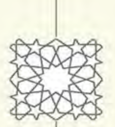

الأمالي الشارحة
لمفردات الفاتحة
١




بسم الله الرحمن الرحيم



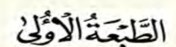



دَارُ الفَلَاحِ
لِلبَحْثِ العِلْمِيِّ وَتَحْقِيقِ التُّرَاثِ

١٨ شارع أحمس - حي الجامعة - الفيوم
ت ٠١٠٠٠٠٥٩٢٠٠

Kh_rbat@Yahoo.com
واتس 002 01123519722

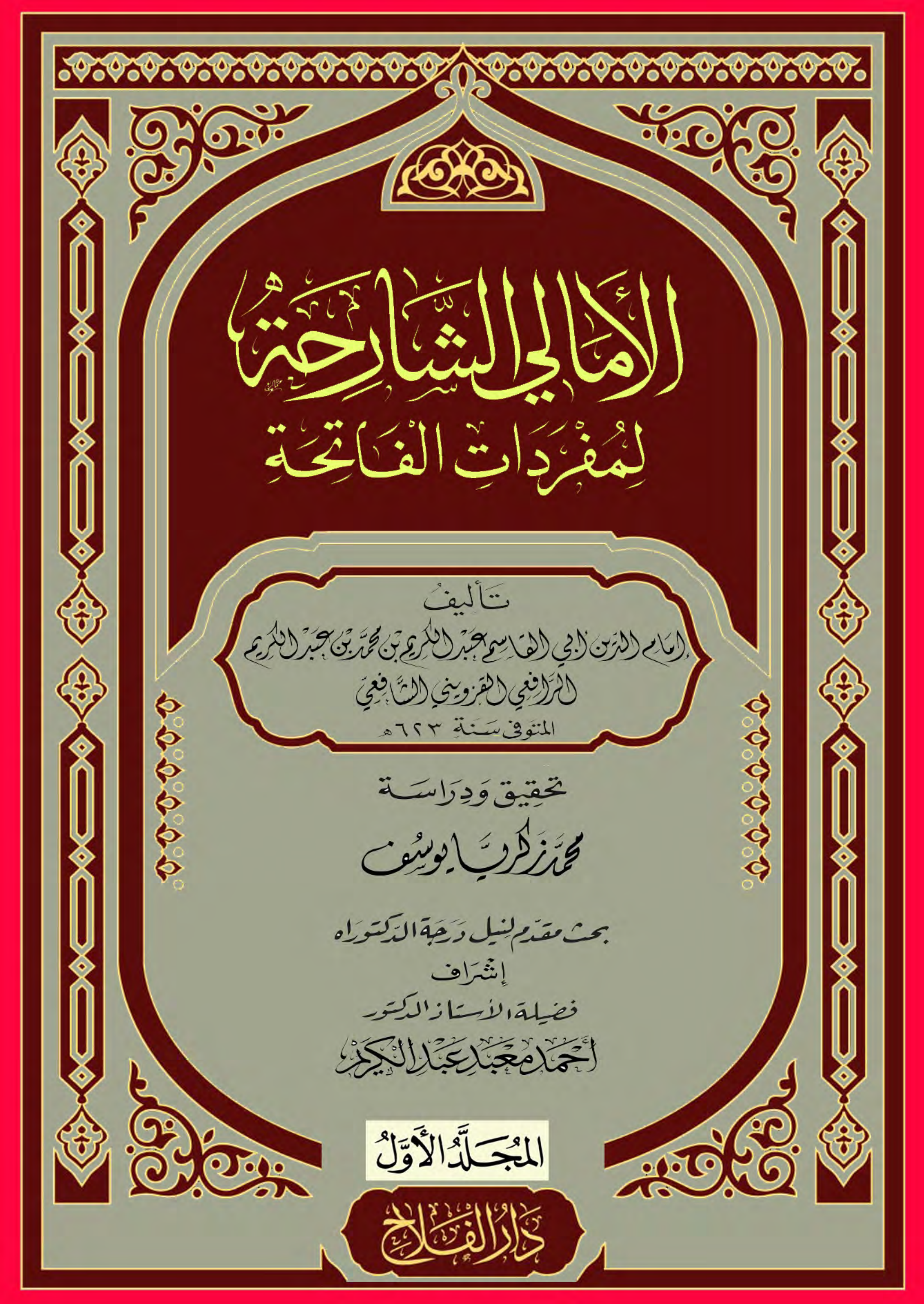
فرع القاهرة: الأزهر- شارع البيطار








الأمالي الشارحة
لمفردات الفاتحة
تأليف
إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم
الرافعي القزويني الشافعي
المتوفى سنة ٦٢٣هـ
تحقيق ودراسة
محمد زكريا يوسف
بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه
إشراف
فضيلة الأستاذ الدكتور
أحمد معبد عبد الكريم
المجلد الأول
دار الفلاح

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢

ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤

إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا

ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ

عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ

وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧



جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد البحوث والدراسات العربية
قسم البحوث والدراسات التراثية
معهد المخطوطات العربية

الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة

تأليف

إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم
الرافعي القزويني الشافعي
المتوفى سنة ٦٢٣هـ

تحقيق ودراسة
محمد زكريا يوسف

رسالة دكتوراه بإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور
أحمد معبد عبد الكريم
أستاذ الحديث بجامعة الأزهر

دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث


بسم الله الرحمن الرحيم

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

انطلاقا من قوله ﷺ: «مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللهَ» (صححه الترمذي) أتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من مَدَّ لِي يد المساعدة وبذل مَعِي جهدًا لإتمام هذا البحث، وإخراجه على ما هو عليه، وأخص منهم:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ **أَحْمَد مَعْبَد عَبْد الْكَرِيم**

فقد تفضل فضيلته بقبول الإشراف على هذا البحث، وبذل وقتا كبيرًا في مراجعته، وأبدى توجيهات كريمة، وملاحظات قيِّمة فيه حتى الفراغ من كتابته، ولولا ما أرشدني ووجهني إليه ما كان ليخرج هذا البحث في صورته هذه، فكان نعم الأستاذ العالم، وكان بمنزلة الوالد الحنون، ووجدت منه الرفق والتسامح والود في المعاملة، وقد نال البحث وصاحبه من علمه وفضله الكثير، ويشهد له بذلك كل من شرُف بأن تتلمذ على يده الكريمة، فجزاه الله عنّي وعن كلّ من نفعه الله بعلمه خير الجزاء، وبارك في علمه وعمله، ونفع به الإسلام والمسلمين، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

والعالمين الجليلين عضوي لجنة المناقشة:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ رفعت فوزي عبد المطلب

فضيلة الأستاذ الدكتور/ فيصل عبد السلام الحفيان

على تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث، وما بذلاه من جهد في قراءته مع عِظَم مسئولياتهما، وكثرة أعمالهما، واللذين ستكون ملاحظاتهما إكليلًا يُزَيَّن به هذا العمل، نفع الله بهما الإسلام والمسلمين، وجزاهما الله خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

الباحث

تَقـْدِيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النِّساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد: فقد اختُصَّت هذه الأمة بتراث حضاري تميزت به عن غيرها من الأمم، فالتراث العربي كنز ثري بما يحويه من ذخائر نفيسة في شتى مجالات المعرفة البشرية، وهي حصاد قرون طويلة سادتها أعظم حضارات العالم، ألا وهي الحضارة الإسلامية.

والحضارة الإسلامية حلقة مهمة في سلسلة الحضارة البشرية؛ فقد صهرت هذه الحضارة في بوتقتها نفائس الحضارات السابقة التي احتكَّ بها المسلمون عن طريق التجارة أو الفتوحات أو المترجمات، ثم صاغتها عسلًا مُصفًّى سائغًا للشاربين، فأخرجت تراثًا غنيًّا متنوعًا في شتَّى مجالات المعرفة، يجمع بين الجانب الروحي المعنوي، والجانب العلمي المادي، مما ساعد على استمرار تدفق هذا الينبوع الحضاري إلى يومنا هذا.

وقد حظي التراث العربي من العناية في التدوين والتوثيق بما لم يحظ به تراث بشري آخر، وإذا كان هذا التدوين يمثِّل جزءًا من جهود السابقين في الحفاظ على هذا التراث ونقله إلينا، فلا أقل من أن نحافظ على هذا التراث ونخرجه من مكمنه إلى الضوء، فتحقيق هذا التراث تحقيقًا علميًّا ودراسته خطوة مهمة في الحفاظ عليه، حتى يتسنى للبشرية الانتفاع به.

وتحقيق النصوص ليس فنًّا حديثًا ابتدعه المعاصرون أو المستشرقون، فقد قام فن تحقيق النصوص عند العرب مع فجر التاريخ الإسلامي، وكان لعلماء الحديث اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا العربي، وتأثَّر بمنهجهم هذا أصحاب العلوم المختلفة(١).

ولما كان علم الحديث من أشرف العلوم الدينية؛ لتعلقه بهدي النبي ﷺ، ولكونه المصدر الثاني للتشريع؛ فقد نال عناية عظيمة من العلماء على مر العصور، سواء بما يتعلق بمتنه أو سنده، ومن صور العناية بهذا العلم ما يسمى بـ [الأمالي الحديثية]، والتي اختصَّ بها الحفاظ من أهل الحديث(٢)، وكان ممن برز في هذا الفن الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني الفقيه الشافعي؛ فقد عقد ثلاثين مجلسا للإملاء بين عامي ٦١١/ ٦١٢هـ، تناول فيها ثلاثين حديثًا، تدور حول معاني فاتحة الكتاب، قسَّم الكلام عن كل حديث على ثلاثة فصول: الأول: يدور حول طرق رواية الحديث ورجال إسناده، والثاني يدور حول المعاني والدلالات اللغوية، والثالث حول فوائد من الحديث(٣).

---

(١) «مناهج تحقيق النصوص بين القدامى ولمحدثين» للدكتور رمضان عبد التواب: (ص٣).

(٢) «المزهر في علوم اللغة»: (٢/ ٣١٣)، وانظر تعريف الأمالي في: «كشف الظنون»: (١/ ١٦١)، «الرسالة المستطرفة»: (ص١٥٩).

(٣) «البدر المنير»: (١/ ٢٨٨)، وانظر الفصل الثالث من خاتمة «الأمالي» للمصنف.

أهمية الكتاب وأسباب اختياري له

من أسباب اختياري للكتاب:

١- أن هذا الكتاب حاز شرف الإسناد من المصنف إلى النبي ﷺ.

٢- مكانة المؤلف في العلوم النقلية؛ خاصة الفقه والحديث.

٣- أن الكتاب إضافة جديدة لكتب التراث المحققة تحقيقًا علميًّا.

٤- صلة موضوع الكتاب بعدد من فروع العلم، وهي: الحديث، والتفسير، واللغة، والفقه.

٥- تنوع مصادر الكتاب؛ فقد توصَّل البحث إلى ٨٩ مصدرًا يتوقع نقل المصنف عنهم، خلاف ما لم يقف عليه البحث.

٦- نقله عن كتب مفقودة لم تصل إلينا، وانفراده بذكر أسماء كتب لم يقف البحث على ذكر لها في غيره من المصادر.

٧- أثره البالغ في الحركة العلمية، وهذا ما يتضح في كثرة من أفاد عنه.

٨- اهتمام العلماء به؛ فقد أملى عليه الإمام زين الدين العراقي تخريجًا.

٩- كونه مصدرًا لتراجم انفرد بها المصنف؛ خاصةً شيوخه وبلديِّيه.

١٠- كون الكتاب يميل إلى البحث المتخصِّص، فقد تناول محورًا محددًا، وهو توضيح مفردات الفاتحة، من خلال أحاديث تحوي مفرداتها وتناولها بالشرح.

١١- تقسيمه المميز للكتاب، الذي يعبر عن النضج الفكري لهذا العصر.

خُطَّةُ ٱلكِتَابِ

قسمت البحث على مقدمة، وقسمين: الأول للدراسة، والثاني للنص المحقق:

أما المقدمة: فقد خُصِّصت للحديث عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

القسم الأول: الدراسة، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: الرافعي؛ حياته الشخصية والعلمية، ويشتمل على تمهيد ومبحثين:

تمهيد: عصر المصنف، وفيه ثلاثة مطالب:

- ٱلمَطْلَبُ ٱلأَوَّلُ: الحالة السياسية في عصره.
- ٱلمَطْلَبُ ٱلأَوَّلُ: الحالة الاجتماعية في عصره.
- ٱلمَطْلَبُ ٱلأَوَّلُ: الحالة العلمية في عصره.

* ٱلمَبْحَثُ ٱلأَوَّلُ: حياة المصنف الشخصية؛ وفيه ستة مطالب:

- ٱلمَطْلَبُ ٱلأَوَّلُ: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته.
- ٱلمَطْلَبُ ٱلأَوَّلُ: تاريخ ولادته ومكانها.
- ٱلمَطْلَبُ ٱلأَوَّلُ: نشأته، وتلقيه العلم، ورحلاته، ووظائفه العلمية.
- ٱلمَطْلَبُ ٱلأَوَّلُ: صفاته وأخلاقه.
- ٱلمَطْلَبُ ٱلأَوَّلُ: أقاربه.

- ٱلْمَطْلَبُ ٱلْأَوَّلُ: تاريخ وفاته ومكانها.

* ٱلْمَبْحَثُ ٱلثَّانِي: حياة المصنف العلمية؛ وفيه ثلاثة مطالب:

- ٱلْمَطْلَبُ ٱلْأَوَّلُ: شيوخه وتلاميذه.
- ٱلْمَطْلَبُ ٱلْأَوَّلُ: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
- ٱلْمَطْلَبُ ٱلْأَوَّلُ: مؤلفاته المخطوط منها والمطبوع، وما نُسب إليه من كتب.

الفصل الثاني: الأمالي الشارحة؛ تقديم ودراسة، وفيه ستة مباحث:

* ٱلْمَبْحَثُ ٱلْأَوَّلُ: تحقيق عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه، ورد شبهات حول محتواه.
* ٱلْمَبْحَثُ ٱلثَّانِي: موضوع الكتاب وأهميته، والتعريف بالأمالي الحديثية.
* ٱلْمَبْحَثُ ٱلثَّالِثُ: منهج المصنف في الكتاب؛ وفيه خمسة مطالب:

- ٱلْمَطْلَبُ ٱلْأَوَّلُ: سبب تصنيفه للأمالي، وتاريخ عقده لمجالس الإملاء، ومكانه، ووقت إعداده لمادتها.
- ٱلْمَطْلَبُ ٱلْأَوَّلُ: منهجه في ترتيب الكتاب.
- ٱلْمَطْلَبُ ٱلْأَوَّلُ: منهجه في تناول مادة الكتاب.
- ٱلْمَطْلَبُ ٱلْأَوَّلُ: موارد الكتاب، ومنهجه في الاقتباس منها.

* ٱلْمَبْحَثُ ٱلرَّابِعُ: اهتمام العلماء بالكتاب؛ تصنيفًا عليه، أونقلًا عنه.
* ٱلْمَبْحَثُ ٱلْخَامِسُ: دراسة نقدية للكتاب.
* ٱلْمَبْحَثُ ٱلسَّادِسُ: وصف النسخ الخطية للكتاب وتصنيفها.

القسم الثاني: النص المحقق

ويشمل تحقيق الكتاب كاملًا على وفق للمنهج التالي ذكره.

منهج التحقيق

١- استيفاء النسخ الخطية للكتاب، بالبحث في الفهارس التي أتيحت لي، وسؤال المختصين.

٢- مقارنة النسخ الخطية وتصنيفها حسب أهميتها. فجعلت نسخة الإسكوريال أمًّا أولى، ورمزت لها بالرمز (س)، ونسخة دار الكتب المصرية أمًّا ثانية، ورمزت لها بالرمز (ك)، لأسباب أذكرها في توصيف النسخ.

٣- آثرت ألا أتخذ أصلًا للكتاب، فصنفتهما إلى أم أولى وأم ثانية؛ نظرًا لدقة النسختين، ولأن إحداهما ليست بخط المصنف؛ فلا ينبغي التكلُّف في التقيُّد بنص إحداهما، فما اتفقتا عليه أثبتُّه، وما اختلفتا فيه أشرت لاختلافهما وأثبتُّ ما في الأم الأولى ما دام مستساغًا وله وجه، فإن خالفت ما في الأم الأولى علَّلت، ولم أعلِّل خلاف ذلك.

٤- نسخ الكتاب بالكتابة الحديثة على النسخة الأم الأولى، ثم مقابلة ما تم كتابته على النسختين معًا، وإثبات الفروق والملاحظات، ثم إعادة المقابلة؛ وقد أعانني في هذه المرحلة صديقاي العزيزان: خالد مصطفى، وعصام حمدي، وهما صاحبا خبرة كبيرة بقراءة المخطوطات.

٥- تقويم النص وتصحيح متن الكتاب، وهو مستمر في أثناء المراحل التالية خاصة عند التوثيق والتخريج، وساعدني في ذلك مقابلة المتن بما نقله عنه المتأخرون.

٦- ضبط النص بالشكل، ووضع علامات الترقيم، مع إثبات ضبط النسخ الخطية -وإن خالف في الضبط الصرفي أو النحوي ما أرجِّحه- ما دام له وجه في اللغة، فإن لم يكن له وجهٌ أثبتُّ الصواب في المتن وأشرت لضبط النسخ الخطية.

٧- خدمة النص بالتوثيق والتخريج؛ وذلك من خلال:

(أ) عزوالآيات القرآنية.

(ب) تخريج الأحاديث والآثار، بما يوفر حكمًا عليها ما أمكن.

(ج) توثيق الأقوال والنصوص المنقولة من المصادر المتاحة.

(د) ترجمة الرواة بذكر الاسم والكنية واللقب والنسب، وأشهر شيوخهم وتلاميذهم، ورتبتهم.

(هـ) التعريف بالأعلام بما يميزهم.

(و) شرح الغريب والمبهم، وعزوه للمعاجم اللغوية.

(ز) التعريف بالأماكن والبلدان التي ذكرها المصنف.

٨- التعريف بالمصادر ومؤلفيها.

٩- التعريف بالعلماء الذين نقل عنهم.

١٠- وضع دراسة وافية عن المصنف والكتاب.

١١- وضع الفهارس الوافية لخدمة الكتاب وتحقيق غرض الاستفادة منه على الوجه المرضي، وعدد هذه الفهارس (٢٠) فهرسًا: الشواهد القرآنية، والأحاديث القولية، والأحاديث الفعلية، وآثار الصحابة، والمنامات، والصحابة، وشيوخ المصنف، وباقي الرواة، والأعلام، والشعراء، وفهرس اللغة؛ ويتضمن فهرسي: المواد اللغوية، والقضايا اللغوية؛ والأماكن والبلدان، والقوافي، والقضايا الفقهية، والمسائل العقدية، والكتب التي ذكرها المصنف، ومصادر البحث، ويختم بفهرس عام لموضوعات البحث.

١٢- استخدم البحث بعض الرموز للتسهيل على القارئ:

فوضع الرمز]؟ لفروق النسخ.

والرمز [ ] لتدخُّل البحث بما لم يرد في النسختين الخطيتين ويقتضيه السياق.

الرقم بين معقوفين [١] للأخبار؛ سواء مرفوعة أو غير مرفوعة.

وفي بعض الأخبار يوضع بعده حرف بترتيب أبجدي؛ بسبب استدراكها في مرحلة متأخرة مثل [١] و[١أ] و[١ب] [١ج].

الرقم بين قوسين (١) لتراجم الأعلام.

وإذا ترجم للعلم أكثر من مرة وضعت للترجمة نفس الرقم مع تمييزها برقم فرعي مثل (١/ ١) و(١/ ٢).

◄ **تنويه:**

اتَّبعتُ المنهج الذي رجَّحه الدكتور رمضان عبد التواب وغيره من المحققين في عدم إثبات بيانات الكتب عند أول موضع لذكرها؛ يقول الدكتور رمضان عبد التواب: وهذا تزيُّد لا مبرِّر له، وتقليد أعمى للغرب الذي يصنع أهلُه هذا في المقالات العلمية والبحوث القصيرة التي تُقرأ من أوَّلها إلى آخرها، ولا يوضع في نهايتها ثبت كامل، بالمصادر مستوفية لبياناتها، أما الكتب فإن القائمة التي توضح بها البيانات الكاملة للمصادر في آخرها تغني عن مثل هذا العبث[(١)].

وكذلك اتبعت منهجه في عدم القول عند تكرار المصدر: السابق[(٢)].

والله ولي التوفيق

---

(١) «مناهج تحقيق النصوص بين القدامى والمحدثين»: (ص١٦٥-١٦٦).

(٢) «مناهج تحقيق النصوص بين القدامى والمحدثين»: (ص١٦٦-١٦٧).

القسم الأول
الدراسة

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: الرافعي؛ حياته الشخصية والعلمية.

الفصل الثاني: الأمالي؛ تقديم ودراسة.

الفصل الأول
الرافعي؛ حياته الشخصية والعلمية

ويشتمل على تمهيد ومبحثين:

تمهيد: في عصر المصنف.

المبحث الأول: في حياة المصنف الشخصية.

المبحث الثاني: في حياة المصنف العلمية.

تمهيد في عصر المصنف

وتشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: الحالة السياسية في عصره.
- المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصره.
- المطلب الثالث: الحالة العلمية في عصره.

قبل الشروع في التعريف بالإمام الرافعي نلقي نظرة على عصره لمعرفة الظروف والبيئة التي نشأ فيها، ولا شك أن لها تأثيرًا فيه، فالإنسان كائن اجتماعي يتأثر بما يحيط به ويؤثر فيه، وللكلام عن عصر الإمام الرافعي لا بد من تحديد الفترة التي عاش فيها؛ وهي بين **٥٥٥-٦٢٣**هـ[1]، فتنحصر الدراسة في هذه الفترة الزمنية من منتصف القرن السادس إلى أول القرن السابع، في بلدة قزوين، فقزوين ثغر لبلاد طبرستان[2].

---

(١) «التدوين»: (١/ ٣٢٩-٣٣٠)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٤)، وانظر: «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٤)، «طبقات الشافعيين» لابن كثير (٢/ ٨١٥)، «البدر المنير»: (١/ ٣٣٧).

(٢) انظر: «نزهة المشتاق لاختراق الآفاق»: (٢/ ٦٧٨).
ومعنى طبرستان: بلاد الجبل، ويقال لها أيضا: إقليم الجبل، كما تسمى عراق العجم، ومَازَنْدَرَان. انظر: «المسالك والممالك» للمهلبي: (ص١٤٥)، «مراصد الاطلاع»: (١/ ٣٠٩)، «معجم البلدان»: (٢/ ١٠٣)، (٤/ ١٣)، (٥/ ٤١).

- **المطلب الأول: الحالة السياسية في عصره:**

في فترة حياة الإمام كانت الخلافة العباسية الثانية في بغداد لأبي المظفر يوسف المستنجد بالله [٥٥٥-٥٦٦هـ]، ثم أبي محمد الحسن المستضيء بأمر الله [٥٦٦-٥٧٥هـ]، ثم أبي العباس أحمد الناصر لدين الله [٥٧٥-٦٢٢هـ]، ثم أبي النصر محمد الظاهر بأمر الله [٦٢٢-٦٢٣هـ]، ثم أبي أحمد عبد الله المستنصر بالله [٦٢٣-٦٤٠هـ][١].

تميزت هذه الفترة باضطرابات سياسية واسعة، وتكالب على دولة الإسلام من أعدائها ينهشونها من الشرق والغرب. ففي هذه الفترة ضعفت الخلافة العباسية، وتمرَّد الولاة واستقلوا بحكم بلادهم.

في الغرب تنازع الفاطميون الخلافة مع بني العباس، حتى أسقط دولتهم صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٧هـ[٢]. كما ابتليت الأمة بحملات صليبية شرسة على قلب الأمة الإسلامية في بلاد الشام، وقيَّض الله للأمة الإسلامية زعماء مخلصين مثل نور الدين محمود زنكي الذي افتتح من بلاد الروم والفرنج ما يزيد عدته على خمسين حصنًا[٣]، وصلاح الدين الأيوبي الذي هزمهم في (حطِّين) سنة ٥٨٣هـ شر هزيمة[٤] وانجلى الخطر القريب العاجل الذي كان يهدد كيان الإسلام ومركزه[٥].

---

(١) انظر: «أطلس التاريخ الإسلامي»: (ص١٧٢).

(٢) انظر: «المنتظم»: (١٨/ ١٩٦)، «الكامل في التاريخ»: (٩/ ٣٦٥، وما بعدها)، «اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا»: (٣/ ٣٢٨، وما بعدها).

(٣) «مرآة الجنان»: (٣/ ٢٩٢)، وانظر: «وفيات الأعيان»: (٥/ ١٨٥)، «شذرات الذهب»: (٦/ ٣٧٨).

(٤) انظر: «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ٢٥)، «عيون الروضتين»: (٢/ ٤٦٦).

(٥) انظر: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» لأبي الحسن الندوي: (ص١٢٩)، «الكامل في التاريخ» في مواضع متفرقة من المجلد العاشر إلى (١٠/ ١١٨).

أما الخلافة في بغداد فكانت تتخبط في ضعفها، ليس لها سوى سيادة صورية، خاصة بعد أن أذلها البويهيون وسيطروا على عاصمة الخلافة، إلى أن أتم الله النصر للسلاجقة سنة ٤٤٧هـ، فارتبطت دولة السلاجقة بعلاقات قوية بالخلافة العباسية، استمرت بعد تفتت دولة السلاجقة، وازداد نفوذ سلاجقة العراق حتى استنجد الخليفة بخوارزم شاه علاء الدين، وانتهت سلاجقة العراق بقتل آخر سلاطينهم طغرل بن ألب أرسلان[(١)].

وفي الشرق كانت الاضطرابات على أشدها، داخليًّا بتعدد الدويلات المتصارعة: السلجوقية، والغورية، والخوارزمية، حتى استطاعت الأخيرة أن تبتلع أملاك الدولتين الأخريين[(٢)]. وخارجيًّا لتهديد خطر المغول المحدق بالأمة الإسلامية.

- فرع: **الدول والممالك في شرق الدولة الإسلامية في عصر الإمام**:

أما الدول والممالك التي في شرق العالم الإسلامي والذي تقع فيه قزوين، فمنها:

الدولة الغزنوية في بلاد الأفغان والبنجاب، وفي عصر الإمام كان آخر حكامها: تاج الدولة خسروملك (أو ملك شاه) [٥٥٥-٥٧٩هـ]، ثم استولى الغوريون[(٣)].

والدولة الغورية كانت تحت حكم علاء الدين جهان سوز الحسين [٥٤٤-٥٥٦]، ثم سيف الدين محمد بن الحسين [٥٥٦-٥٥٨هـ]، ثم غياث الدين محمد بن سام المعروف بشمس الدين [٥٨٨-٥٩٩هـ]، وأخيه معز الدين محمد المعروف بشهاب الدين في لاهور [٥٦٨-٥٩٩هـ] ثم انتقل إلى غزنة بعد غياث الدين [٥٩٩-٦٠٢هـ]، ثم تاج الدين يلدز (إلدز) معزي

---

(١) انظر: «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ١٢٧-١٢٨).

(٢) انظر: «الدولة الخوارزمية والمغول»: (ص٨٨-٨٩).

(٣) انظر: «أطلس التاريخ الإسلامي»: (ص٢١٧).

[٦٠٢-٦١٢هـ]، وآخرهم علاء الدين محمد المعروف بضياء الدين، الذي استسلم لخوارزم شاه عام ٦١٢هـ[١].

وأتابكيات[٢] السلاجقة؛ ومنها: سلاجقة الكرمان، ذكر ابن الأثير في سنة ٥٥١هـ أن أبا الفوارس بن محمد بن أرسلان شاه ملك كرمان مات، وملك بعده ابنه سلجوقشاه[٣]. وذكر في سنة ٥٦٥هـ أنه بعد وفاة طغرل بن قاورت صاحب كرمان، اختلف أولاده أرسلان شاه الثاني وبهرام شاه ومعه توران شاه الثاني، وجرى بينهم قتال، واتفق موت أرسلان شاه الثاني فملك بهرام شاه[٤]، ثم ولي ابنه محمد شاه ٥٧١هـ، ثم توران شاه، ثم محمد الثاني سنة ٥٨٣هـ، ثم استولى تركمان أوغوز[٥].

أما الدولة الخوارزمية التي ابتلعت أملاك هذه الدويلات فكان من حكامها في عصر المصنف: إيل أرسلان [٥٥١-٥٦٨هـ]، ثم سلطان شاه محمود [٥٦٨هـ]، ثم علاء الدين تكش [٥٦٨-٥٦٩هـ]، ثم خوارزم شاه علاء الدين محمود [٥٩٦-٦١٧هـ]، ثم جلال الدين منكبرتي [٦١٧-٦٢٨هـ][٦].

---

(١) تلفيقًا بين ما جاء في موقع: تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة (حكام.نت hukam.net)، و«المجاهد شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام الغوري»: (ص٢٩٦).

(٢) الأتابك من المناصب الإدارية التي استحدثها السلاجقة، وأتابك كلمة تركية مكونة من مقطعين: (الأتا) بمعنى: الأب، و(بك) هو الأمير؛ فهو لقب يعطى لمن يفوضه السلطان بتربية أحد أولاده. ووصل الأمر ببعضهم إلى تولي مناصب الحكم في عدد من أقاليم الدولة.
انظر: «وفيات الأعيان»: (١/ ٣٦٥)، «تاريخ الخلفاء» للسيوطي: (ص٣٠١)، «النظام الإداري في الدولة العباسية في العصر السلجوقي ٥٤٠-٥٢٥هـ/ ١٠٤٠-١٠٩٢م»: (ص٢٦٩-٢٧٠).

(٣) انظر: «الكامل في التاريخ»: (٩/ ٢٢٩).

(٤) انظر: «الكامل في التاريخ»: (٩/ ٣٥٦).

(٥) انظر: «أطلس التاريخ الإسلامي»: (ص٢٢٠). وما جاء في موقع: تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة (حكام.نت hukam.net) يتنافى بعضه مع ما ثبت في «الكامل في التاريخ».

(٦) انظر: «الدولة الخوارزمية والمغول»: (ص٣١٧) جدول ملحق عن حكام الخوارزمية.

- **فرع: بعض الأحداث في الشرق وقزوين في عصر الإمام:**

في سنة **٥٥٥**هـ سار سليمان شاه من الموصل ومعه زين الدين علي في عسكر الموصل إلى همذان، فلما قاربوا بلاد الجبل أقبلت العساكر إليهم أرسالًا، ثم انقلبوا عليه وخطبوا لأرسلان شاه ابن الملك طغرل[١].

وفي سنة **٥٥٦**هـ هرب ابن البازدار صاحب قزوين، وابن طغيرك وغيرهما، فلحقوا بإينانج وهو في صحراء ساوة. وسير زنكي بن دكلا عسكرًا كثيرًا إلى إينانج، فسار إيلدكز إلى إينانج فهزمه[٢].

وفي سنة **٥٥٧**هـ توفي الكيا الصباحي، صاحب ألموت، مقدم الإسماعيلية، وقام ابنه مقامه، فأظهر التوبة، وأعاد هو ومن معه الصلوات وصيام شهر رمضان، وأرسلوا إلى قزوين يطلبون من يصلي بهم، ويعلمهم حدود الإسلام، فأرسلوا إليهم[٣].

في سنة **٥٥٧**هـ اشتدت هجمات الكرج على بلاد المسلمين، وملكوا مدينة دنوين من أذربيجان ونهبوها، فسار شمس الدين إيلدكز صاحب إذربيجان والجبل وأصبهان إلى بلاد الكرج في صفر من سنة **٥٥٨**هـ، وهزمهم[٤].

في سنة **٥٦٠**هـ بنى الإسماعيلية قلعة قرب قزوين، فقيل لشمس الدين إيلدكز عنها، فلم يكن له إنكار لهذه الحال، فتقدموا إلى قزوين فحاصروها وقاتلهم أهلها أشد قتال[٥].

وفي سنة **٥٧١**هـ زلزلت بلاد العجم من حد العراق إلى ما وراء الري، وهلك فيها خلق كثير، وتهدمت دور كثيرة، وأكثر ذلك كان بالري وقزوين[٦].

---

(١) انظر: «الكامل في التاريخ»: **(٩/ ٢٦٩)**.
(٢) انظر: «الكامل في التاريخ»: **(٩/ ٢٨١-٢٨٢)**.
(٣) انظر: «الكامل في التاريخ»: **(٩/ ٢٩٦)**.
(٤) انظر: «الكامل في التاريخ»: **(٩/ ٢٩٤-٢٩٥)**.
(٥) انظر: «الكامل في التاريخ»: **(٩/ ٣٢٢)**.
(٦) انظر: «الكامل في التاريخ»: **(٩/ ٤٢١)**.

وفي سنة ٥٧٢هـ جدد صدر الدين وزير السلطان السلجوقي أرسلان الثاني بناء سورها بالآجر؛ بنى أبواب المدينة بالآجر في غاية العلو، وبقية السور بالطين، وشرفاتها بالآجر، والمدينة في غاية السعة[١].

وفي سنة ٥٩٠هـ قصد السلطان طغرل -آخر سلاطين السلاجقة- بلد الري وأغار على من به من أصحاب خوارزم شاه، ففر منه قتلغ إينانج بن البهلوان، وأرسل إلى خوارزم شاه يعتذر ويسأل إنجاده مرة ثانية، وسار خوارزم شاه إلى همذان، وملك تلك البلاد جميعها[٢].

وفي سنة ٥٩١هـ جهَّز الخليفة الناصر لدين الله جيشًا وسيَّره إلى أصفهان، وكان بأصفهان عسكر لخوارزم شاه مع ولده، ففارقه عسكر خوارزم شاه[٣].

وفيها استولى كوكجه مقدم المماليك البهلوانية على الري وما جاورها، ثم قصد أصفهان وملكها، وأرسل إلى بغداد يطلب أن يكون له الري، وخوار الري، وساوة، وقم، وقاجان، وما ينضم إليها إلى حد مزدغان، وتكون أصفهان، وهمذان، وزنجان، وقزوين، لديوان الخليفة. فأجيب إلى ذلك، وكتب له منشور بما طلب، وأرسلت له الخلع[٤].

وفي سنة ٥٩٥هـ سار خوارزم شاه علاء الدين تكش إلى الري وغيرها من بلاد الجبل، لأنه بلغه أن نائبه بها مياجق قد تغير عن طاعته، وافتتح خوارزم شاة قلعةً على باب قزوين تُسَمَّى أَرْسِلَانَ كَشَاه[٥].

ثم توفي خوارزم شاه في سنة ٥٩٦هـ، وصار ملكه لابنه علاء الدين[٦]، ثم تغلب موالي بهلوان على بلاد الجبل واحدًا بعد واحد، ونصبوا أزبك بن

---

(١) انظر: «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٥٦٣)، «بلدان الخلافة الشرقية»: (ص٢٥٥).

(٢) انظر: «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ١٢٨).

(٣) انظر: «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ١٣٦).

(٤) انظر: «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ١٣٦-١٣٧).

(٥) انظر: «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ١٦٧).

(٦) انظر: «تاريخ ابن خلدون»: (٥/ ١١٤).

مولاهم بهلوان، ثم انتقضوا عليه وخطبوا لخوارزم شاه، وكان آخر من ولي منهم أغلمش الذي قتلته الباطنية[١].

وفي عام **٥٩٧**هـ استولى شهاب الدين ملك الدولة الغورية على الأقاليم الخراسانية في الدولة الخوارزمية. واستطاع علاء الدين أن يستعيد ما سلبوه، واقتطع بلخ وهراة من أملاكهم عام **٦٠٢**هـ[٢]، ثم إقليم مازندران جنوب بحر قزوين سنة **٦٠٣**هـ[٣]، ودخل غزنة حاضرة الدولة الغورية وقضى عليها سنة **٦١٢**هـ[٤].

وفي سنة **٦٠٢**هـ سار إيدغمش صاحب بلاد الجبل إلى بلاد الإسماعيلية المجاورة لقزوين، فقتل منهم مقتلة كبيرة، ونهب وسبى وحصر قلاعهم، ففتح منها خمس قلاع[٥].

وفي سنة **٦١٤**هـ قتل الإسماعيلية الأتابك أغلمش، فطمع الأتابكان أزبك بن محمد البهلوان -بقية الدولة السلجوقية بأذربيجان وأرَّان- وسعد بن زنكي بن دكلا -صاحب فارس- في الاستيلاء على أعمال أصفهان، والري، وهمذان وسائر بلاد الجبل، فملك الأول أصفهان، وملك سعد الري وقزوين وخوار وسمنان. فسار خوارزم شاه إلى قزوين وزنجان وأبهر، فملكها كلها بغير ممانع ولا مدافع[٦].

---

(١) في بعض المصادر (أغامش وأغماش)، انظر: «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ٢٩٩)، «تاريخ ابن خلدون»: (٥/ ١٢٧).

(٢) «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ١٦٧).

(٣) «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ٢٤٥-٢٤٦).

(٤) «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ٢٩٢-٢٩٣).

(٥) انظر: «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ٢٣٤).

(٦) انظر: «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ٢٩٩-٣٠١)، «تاريخ ابن خلدون»: (٥/ ١٢٧-١٢٨)، «تاريخ ابن الوردي»: (٢/ ١٣٢)، «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي»: (ص٥٣-٥٤).

وفي سنة ٦١٧هـ وصل التتر إلى قزوين فاعتصم أهلها منهم بمدينتهم، فقاتلوهم وجدوا في قتالهم، ودخلوها عنوة بالسيف، فاقتتلوا هم وأهل البلد في باطنه حتى صاروا يقتتلون بالسكاكين، فقتل من الفريقين ما لا يحصى، ثم فارقوا قزوين [١].

وفي عام ٦٢٢هـ وصل جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تكش إلى بلاد خوزستان والعراق، وكان مجيئه من بلاد الهند[٢].

ونقل السبكي بإسناده إلى ابن خلكان أن الإمام الرافعي توفي في ذي القعدة سنة ٦٢٣هـ، وأن خوارزم شاه -يعني: جلال الدين- غزا الكرج بتفليس في هذه السنة، وقتل فيهم بنفسه حتى جمد الدم على يده، فلمَّا مرَّ بقزوين خرج إليه الرافعي، فلمَّا دخل إليه أكرمه إكرامًا عظيمًا، فقال له الرافعي: سمعت أنك قاتلت الكفار حتى جمد الدم على يدك؛ فأحب أن تخرج إلي يدك لأقبِّلها. فقال له السلطان: بل أنا أحب أن أقبِّل يدك. فقبَّل السلطان يده، وتحادثا، ثم خرج الشيخ وركب دابته وسار قليلًا فعثرت به الدابة، فوقع فتأذت يده التي قبَّلها السلطان، فقال الشيخ: سبحان الله، لقد قبَّل هذا السلطان يدي فحصل في نفسي شيءٌ من العظمة، فعوقبت في الوقت بهذه العقوبة[٣].

* * *

(١) انظر: «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي»: (ص٣٥٠، وما بعدها)، «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ٣٣٣)، وما بعدها، «تاريخ ابن خلدون»: (٥/ ١٣٠-١٣٥)، «السلوك في معرفة الدول والملوك»: (١/ ٣٢٣)، «تاريخ الخلفاء»: (ص٣٣١).

(٢) انظر: «الكامل في التاريخ»: (١٠/ ٣٨٨)، «التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية»: (ص٢٢٠).

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٤)، وانظر أيضًا: «البدر المنير»: (١/ ٣٢٨-٣٢٩)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٤)، وذكر زكريا بن محمد القزويني نحوه في «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٤٣٨).

- **المَطْلَبُ الثَّانِي: الحالة الاجتماعية في عصره:**

كان سكان أقاليم الشرق الإسلامي مزيجًا من الفرس والعرب والأتراك، الذين تجمعوا نتيجة للأحداث التاريخية المختلفة التي دفعت بكل عنصر من هذه العناصر إلى هذه البلاد . . . على أن الغلبة كانت للعنصر الأخير، بعد أن لبس العنصران الآخران ثوب المغلوب على أمره(١)، فقد حكم الأتراك هذه البلاد متمثلين في السلاجقة ثم الخوارزمية، وغيرهم من أعراق الترك.

والحروب المستمرة في الداخل والخارج كان لها أثرها في حياتهم العامة في مدنهم المختلفة، فنراهم يحيطون هذه المدن بالأسوار المنيعة، ويشيدون قصورهم ومبانيهم داخل هذه الأسوار، وفضلًا عن ذلك شيَّدوا القلاع داخل المدن ليلجأ إليها السكان المدنيون والعسكريون إذا ما هدَّد المدينة خطر خارجي(٢).

أما قصور السلاطين؛ فرغم انشغالهم بالحروب في الداخل والخارج لم ينسوا أن يحيطوا أنفسهم بأنواع من الأبهة والعظمة، كما لم ينسوا أن يملئوا قصورهم بكل مباهج الحياة ومسراتها، كما مُلِئَتْ قصورهم بالأدباء والشعراء من الفرس والعرب، وكان لهؤلاء نصيب كبير من عنايتهم وتشجيعهم، رغم أن بعض السلاطين كانوا لا يعرفون سوى اللغة التركية(٣).

أما عن طبقات الشعب؛ فكان المجتمع الإسلامي يتألف عادة من فئتين كبيرتين، داخل كل منهما أنواع وأصناف متعددة، مختلفة في حالها ومكانتها:

---

(١) انظر: «الدولة الخوارزمية والمغول»: (ص٨٩).
(٢) انظر: «الدولة الخوارزمية والمغول»: (ص٩١).
(٣) انظر: «الدولة الخوارزمية والمغول»: (ص٩١).

الفئة الأولى: الخاصَّة:

وهم أصحاب الخليفة أو السلطان من ذوي قرباه، ومن رجال الدولة البارزين كالأشراف والوزراء والقُوَّاد والكُتَّاب والقضاة والعلماء والأدباء، وكان لهؤلاء باب خاص يدخلون منه لمقابلة الخليفة أطلق عليه (باب الخاصة)، كما جعل لهم مطابخ خاصة وإسطبلات خاصة[١]. ويظن البحث الحال عند السلاطين مثله عند الخلفاء.

الفئة الثانية: العامَّة:

وهم السواد الأعظم من الناس، ولهم مرافق خاصة بهم كباب العامة ومطابخ العامة، وتنتظم هذه الطبقة أهل الحرف والصنائع والتجار، والفلاحين، والجند، والرقيق. ويقال لهم: العامة والدهماء، والغوغاء. وهم في العادة أقل ثقافة ودراية بأمور دينهم، حتى لوكانوا من ذوي اليسار كطبقة التجار[٢].

ومن طبقات المجتمع: الرقيق؛ ومنهم الرقيق الصقلي والرومي والزنجي والتركي، ومنهم المماليك، وقد جلب أغلب الرقيق في العصر السلجوقي من بلاد ما وراء النهر على أيدي النخاسين الذين اتخذوا من تجارة الرقيق صناعة لهم. ولم ينظر الخلفاء العباسيون إلى الرقيق نظرة امتهان؛ بدليل أن أغلبهم من أمهات أولاد، وكان بعض الخلفاء من أُم رومية أو أرمنية أو تركية[٣].

وكان لكل طائفة زي يميزها، فطوائف العمال الثلاثة الكبرى تتميَّز بلباسها؛ فكان الكتاب يلبسون الدراريع؛ وهي ثياب مشقوقة من الصدر،

---

(١) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي»: (٤/ ٥٨٦).

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي»: (٤/ ٥٨٦).

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي»: (٤/ ٥٨٧). وعزاه إلى «الحضارة الإسلامية» لمتز، ترجمة أبي ريدة، دون ذكر رقم صفحة، ولم أقف على هذا النقل فيه في الفصل الخاص بالرقيق. ووجدت الكتاب خبيثًا يهاجم صاحبه الإسلام بمكر على طريقة بعض المستشرقين.

وكان العلماء يلبسون الطيلسان، وكان القواد يلبسون الأقبية الفارسية القصيرة. وكان التاجر الغني أو الغني من الناس يلبس قميصين ورداء فوق السراويلات. ولا شك أن هذه الملابس تختلف باختلاف المكان والزمان، خاصة بين بلاد الشرق والغرب. ففي سنة ٤٠٠هـ تقريبًا كان لا يلبس القباء والسواد سوى الخطيب والمؤذنين[١].

وكان أرقى العبيد مكانة هم حملة السلاح منهم؛ وذلك لأن منهم مَن كانوا قوادًا كبارًا؛ مثل مؤنس وجوهر، بل منهم من كان حاكمًا؛ مثل كافور بمصر، وسبكتيكن في بلاد الأفغان[٢].

ومن طبقات المجتمع: أهل الذمة؛ وهم النصارى واليهود، وكانوا يتمتعون بكثير من سياسة التسامح الديني، ويقيمون شعائرهم في أمن وطمأنينة[٣].

كما كان المجتمع الإسلامي في العصر العباسي الثاني يتألف من المغاربة، والفراعنة (ويقصد بهم المصريون)، والأكراد. وتتمثل هذه العناصر في أجناس الجند؛ حيث نرى بينهم العربي، والكردي، والخراساني، والتركي أو السلجوقي (ويؤلفون أغلبية الجند)، والديلمي، والرومي، والأرمني، والعراقي[٤].

* * *

---

(١) انظر: «الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري» لمتز- ترجمة أبو رَيده، (٢/ ٢٢٩).
(٢) انظر: «الحضارة الإسلامية» لمتز (١/ ٣١١).
(٣) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي»: (٤/ ٥٨٨).
(٤) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي»: (٤/ ٥٨٨).

- **المطلب الثالث: الحالة العلمية في عصره:**

اختلفت آراء الباحثين حول هذه الحقبة التاريخية؛ فمن قائل بالاضمحلال والركود، ومن قائل بأنه عصر من عصور الحراك العلمي، والنشاط الفكري.

ومن القائلين بالرأي الأول -خاصة في الفقه- الحجوي؛ فقد أسماه: الطور الرابع في الفقه، وهو طور الشيخوخة والهرم المقرب من العدم، هذا الطور مبدؤه من أول القرن الخامس، إلى وقتنا هذا الذي هو القرن الرابع عشر، وذلك أنه وصل إلى منتهى قوته في القرون الأربعة السابقة[١].

وعن أسباب الاضمحلال يقول:

١- منها قصور الهمم عن الاجتهاد إلى الاقتصار على الترجيح في الأقوال المذهبية والاختيار منها . . .

٢- ثم قصروا عن ذلك في هذه الأزمان، واقتصروا على النقل عمَّن تقدم فقط، وانصرفت همتهم لشرح كتب المتقدمين وتفهمها ثم اختصارها.

٣- وفكرة الاختصار ثم التباري فيه، مع جمع الفروع الكثيرة في اللفظ القليل؛ هو الذي أوجب الهرم وأفسد الفقه، بل العلوم كلها . . . إذ صاروا قراء كتب لا محصلي علوم.

٤- ثم في الأخير قصروا عن الشرح، واقتصروا على التحشية والقشور، ومن اشتغل بالحواشي ما حوى شي[٢].

وكذا أسماه الدكتور عبد الوهاب خلَّاف: عهد التقليد[٣]؛ ففيه فترت همم العلماء عن الاجتهاد المطلق، وعن الرجوع إلى المصادر التشريعية الأساسية، والتزموا اتباع ما استمدوه من الأئمة المجتهدين السابقين، ويرى أنه ابتدأ من منتصف القرن الرابع الهجري.

---

(١) «الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي» للحجوي (٤/ ٢).

(٢) «الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي»: (٤/ ٢).

(٣) «خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي»: (ص٩٥).

ثم يذكر من أسباب وقوف حركة الاجتهاد:

١- انقسام الدولة الاسلامية، فانشغلوا بالحروب والفتن، وفترت الهمم في العلوم والفنون، وكان لهذا الانحلال أثره في توقف حركة التشريع.

٢- أنه لما انقسم الأئمة في القرن الثالث إلى أحزاب، وصار لكل حزب مدرسة تشريعية لها نزعتها وخطتها، عني تلاميذ كل مدرسة بالانتصار لمذهبهم بكل الوسائل، وصرفهم ذلك عن الأساس التشريعي الأول وهو القرآن والسنة، وماتت شخصية العالم في حزبيته، وماتت روح استقلاله العقلي.

٣- أنه لما أهمل المسلمون تنظيم السلطة التشريعية، دبَّت الفوضى في التشريع، وادعى الاجتهاد من ليس أهلًا له، فلما فزع من هؤلاء العلماء حكموا بسد باب الاجتهاد، وتقييد المفتين والقضاة بأحكام الأئمة السابقين، فعالجوا الفوضى بالجمود.

٤- أن العلماء فشت فيهم أمراض خلقية حالت بينهم وبين السموإلى مرتبة الاجتهاد، فقد فشا بينهم التحاسد والأنانية، فكانوا إذا طرق أحدهم باب الاجتهاد فتح من نفسه أبوابًا من التشهير به والحط من قدره[١].

ولعل مما يؤيد ذلك قول المصنف في ترجمة أبي الفتح عبد الصمد بن عبد اللطيف بن محمد الأزدي الخجندي المتوفى ٦٠٥هـ: من صدور أصحاب الشافعي رضي الله عنه، ومن بيت العلم والسيادة والتقدم، ومآثر بيته وآبائه غير خافية، وانتهت إليه رياسة الأصحاب، وتمكَّن تمكُّنًا تامًّا؛ إلا أنه كان لا يتفرَّغ لإقامة المراسم العلمية وترتيب المدارس والفقهاء؛ لفساد الزمان وغلبة الفتن عليه[٢].

---

(١) «خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي»: (ص٩٦-٩٩) بتصرف واختصار.
(٢) «التدوين»: (٣/ ١٨٢).

في المقابل نجد بعض العلماء يرون في هذا العصر الازدهار العلمي والنشاط الفكري الواسع؛ فيعتبره الشيخ محمد الخضري دور القيام على المذاهب وتأييدها، وشيوع المناظرة والجدل من أوائل القرن الرابع الهجري إلى سقوط الدولة العباسية[١]، ويرى أن الحال العلمية لم تتبع في التدهور تلك الحال السياسية، بل استمرت على نموها، لكنه يقر ما قاله أصحاب الرأي السابق من أن روح الاستقلال في التشريع ضعفت تبعًا لضعف الاستقلال السياسي، وحلَّ محل تلك الروح ما نسميه بروح التقليد[٢].

وبينما عدَّ الدكتور عبد الوهاب خلَّاف انقسام الدولة الإسلامية من عوامل الضعف؛ عدَّه الدكتور حسن إبراهيم حسن من عوامل تنشيط الحركة الفكرية، يقول:

١- كان من أثر كثير من الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية أن نشطت الحركة الفكرية وراجت الثقافة، وزخر بلاط هذه الدول بالعلماء والشعراء والأدباء وغيرهم. ومن ثم نرى صدى هذه النهضة في بلاط كل من الغزنويين في الشرق، والفاطميين والأيوبيين في مصر، والأمويين في الأندلس، والمرابطين والموحدين في المغرب.

ثم يذكر عوامل أخرى لازدهار الحركة الفكرية؛ منها:

٢- ظهور كثير من الفرق التي اتخذت الثقافة والعلم وسيلة لتحقيق أغراضها السياسية، وخير مثل لذلك هذه الآثار التي خلَّفها العلماء من السنيين والشيعة، وما لها من أثر في النهضة العلمية التي يتميز بها هذا العصر، على الرغم مما انتاب العالم الإسلامي بوجه عام من تفكك وانحلال، وما أصاب الخلافة العباسية من ضعف ووهن.

---

(١) «تاريخ التشريع الإسلامي» للمرحوم الشيخ محمد الخضري بك، : (ص٢٧٥).

(٢) «تاريخ التشريع الإسلامي»: (ص٢٧٨) باختصار.

٣- ولوأن قيام هذه الدول قد ساعد على زيادة الثروة وكثرة العمران، ثم على ازدهار العلم تبعًا لذلك[١].

ويسميها الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان: مرحلة الاكتمال، ويذكر أنها امتداد طبيعي للمد العلمي، والحركة العلمية النشطة في القرن الرابع الهجري. ثم يؤكد على عامل مهم أذكى النشاط والتنافس العلمي؛ وهو تعدد السلطات السياسية، الذي كان من نتائجه تعدد المراكز العلمية[٢].

ويذكر الدكتور حسن علي حسن العديد من مراكز الثقافة التي جذبت إليها رجال الأدب، ويكتفي البحث بذكر ما كان منها في بلاد الشرق محيطة بقزوين:

١- أصبهان والري؛ حيث أقام بوجه عام الصاحب إسماعيل بن عباد الذي تقلد الوزارة لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة البويهي، وكان بلاط بني بويه هنالك كعبة يؤهما العلماء ورجال الأدب.

٢- البلاط الساماني في بخارى، حيث زخرت مكتبة نوح بن نصر الساماني بكثير من الكتب النادرة.

٣- بلاط شمس المعالي قابوس بن وشمكير في طبرستان القريبة من بحر قزوين.

٤- بلاط خوارزم شاه مأمون الثاني ابن مأمون في خيوة، وقد آلت بلاده إلى حكم محمود الغزنوي.

٥- بلاط السلطان محمود الغزنوي في غزنة، وكان من أحسن السلاطين ميلًا للأدب وتشجيعًا للعلماء.

---

(١) «تاريخ الإسلام السياسي»: (٤/ ٣٩٨)، وانظر أيضًا: (٣/ ٣٣٩).

(٢) «الفكر الأصولي- دراسة تحليلية نقدية»: (ص١٦٥).

٦- بلاط السلاجقة في مروحاضرة خراسان، حيث أقام أمراء السلاجقة، ولاسيما في عهد السلطان سنجر، ثم في عهد أمراء الخوارزميين، وقد أقام ياقوت الحموي طويلًا في هذه المدينة، وأخذ العلم على علمائها، وأفاد من خزائن كتبها، وقال إن مروأخرجت من الأعيان وعلماء الدين والأركان ما لم تخرج مدينة مثلها، كما أطنب ياقوت في وصف خزائن الكتب في مروحين فارقها أمام غارات التتار سنة ٦١٦هـ، التي قال عنها: وفيها عشر خزائن للوقف لم أرَ مثلها في الدنيا كثرة وجودة[١].

ثم تكلم عن معاهد الثقافة -من المسجد، والزاوية، والكتاب والمدرسة، والمارستان، وبيت الحكمة، والمكتبات، وديوان الإنشاء، والرباط- التي انتشرت في هذا العصر، وساعدت على ازدهار الحركة العلمية، وذكر أمثلة كثيرة عليها في بلاد المشرق وغيرها يمكن مراجعتها فيه[٢].

ثم تناول العلوم بأنواعها في هذا العصر، وذكر أنه ظهرت في الدولة الإسلامية عوامل متعددة كان لها أثر بعيد في تكوين مجتمع إسلامي جديد، وأهم هذه العوامل:

١- التوسع في الفتوح الإسلامية إلى أقصى السند شرقًا، وإلى أقصى المغرب والأندلس غربًا.

٢- اختلاط العرب بغيرهم من أمم الفرس، والروم، والهنود، والصينيين، وغيرهم.

وبفضل هذين العاملين دخلت في الإسلام علوم جديدة إلى جانب العلوم الدينية. وقد أخذ المسلمون بحظ وافر من العلوم على اختلافها، وميز كتابهم

---

(١) «تاريخ الإسلام السياسي»: (٤/ ٣٩٨-٣٩٩).
(٢) «تاريخ الإسلام السياسي»: (٤/ ٣٩٩-٤١٥).

بين العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم، والعلوم التي أخذها العرب عن غيرهم من الأمم، ويطلق على الأولى العلوم النقلية أو الشرعية، وعلى الثانية العلوم العقلية أو الحكمية، ويطلق عليها أحيانًا علوم العجم أو علوم الأوائل أو العلوم القديمة أو الداخلية[١]. ثم شرع في الكلام على هذين النوعين من العلوم، وما تشتمل عليه من علوم، وعقد لكل علم عنوانًا، تكلم فيه على ما بلغه هذا العلم في هذا العصر، وأشهر علمائه.

وليس أدل على رجحان القول الثاني مما نلحظه من كثرة الأئمة والعلماء البارزين في هذا العصر؛ كما أن هذا العصر في الفقه الشافعي كان فيه أهم الأدوار، وهو دور التنقيح والتحرير؛ والذي قام به المصنف ثم الإمام النووي؛ كما يتضح في الشكل التالي.

---

(١) «تاريخ الإسلام السياسي»: (٤/ ٤١٥-٤١٦).

رسم توضيحي كان على إحدى صفحات مصورة نسخة من كتاب «المذهب عند الشافعية» مهداة إلى الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

- **فرع: أبرز العلماء في هذا العصر:**

من أبرز الأدلة على الازدهار العلمي والنشاط الفكري في هذا العصر كثرة العلماء البارزين فيه، الذين خلَّفوا نتاجًا فكريًّا له أثر بارز في الحركة العلمية، خاصة في بلاد المشرق ومن له صلة بالإمام الرافعي:

١- عبد الكريم بن محمد بن منصور، أبو سعد بن أبي بكر، التميمي السمعاني الخراساني المروزي الشافعي [ت٥٦٢هـ][(١)].

٢- علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، المعروف بابن عساكر، الدمشقي الشافعي [ت٥٧١هـ][(٢)].

٣- أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بسِلَفَة، أبو طاهر، السِّلَفي الأصبهاني الجَرْواني، الشافعي [ت٥٧٦هـ][(٣)].

٤- محمد بن عمر بن أحمد بن عمر، أبو موسى، الحافظ المديني الأصبهاني، الشافعي [ت٥٨١هـ][(٤)].

٥- أحمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو الخير، الطالقاني ثم القزويني الشافعي [ت٥٩٠هـ][(٥)].

٦- محمد بن أحمد بن محمد، أبو الوليد، القرطبي، ابن رشد الحفيد، القاضي المالكي [ت٥٩٥هـ][(٦)].

---

(١) روى عنه المصنف إجازة في النص المحقق الخبر [٤١٦] وترجمت له فيه. وانظر: «تاريخ دمشق»: (٣٦/ ٤٤٧، رقم(٤١٩٥)، «السير»: (٢٠/ ٤٥٦، رقم٢٩٢).

(٢) انظر: «السير»: (٢٠/ ٥٥٤ (٣٥٤)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٧/ ٢١٥، رقم٩١٨).

(٣) انظر: «الأنساب»: (٣/ ٢٧٤)، «السير»: (٢١/ ٥ (١)، «العبر في خبر من غبر»: (٣/ ٧١).

(٤) روى عنه المصنف كتابةً في «التدوين»: (١/ ٨٠، ٣٠١)، (٣/ ٣٨٠، ٤٩٦). وانظر: «التقييد»: (٨٤)، «وفيات الأعيان»: (٤/ ٢٨٦، رقم٦١٨).

(٥) خال والدة الإمام الرافعي، وأبوها من الرضاعة، روى عنه المصنف وترجم له في المجلس السادس (٦٥/ ١). وانظر: «الأنساب»: (٤/ ٣١)، «التدوين»: (٢/ ١٤٤)، «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (٢/ ٢١٤، رقم٦٧٤).

(٦) انظر: «التكملة لكتاب الصلة»: (٢/ ٧٢، رقم٢٠٢)، «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»: (ص٥٣٠).

٧- عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج، ابن الجوزي، القرشي الحنبلي [ت٥٩٧هـ][(١)].

٨- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، أبو محمد، تقي الدين، المقدسي الجُمَّاعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي الحنبلي [ت٦٠٠هـ][(٢)].

٩- المبارك بن محمد بن محمد، أبو السعادات، مجد الدين، ابن الأثير، الجزري الشافعي [ت٦٠٦هـ][(٣)].

١٠- محمد بن عمر بن الحسن، أبو عبد الله، فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، القرشي البكري التيمي، الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الشافعي [ت٦٠٦هـ][(٤)].

١١- عبد الله بن الحسين بن عبد الله، أبو البقاء، محب الدين، العكبري البغدادي، الحنبلي [ت٦١٦هـ][(٥)].

١٢- عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو محمد، موفق الدين، المقدسي الجُمَّاعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي الحنبلي [ت٦٢٠هـ][(٦)].

١٣- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم، الرافعي القزويني الشافعي [ت٦٢٣هـ]: ستأتي ترجمته مفصلة.

---

(١) انظر: «وفيات الأعيان»: (٣/ ١٤٠، رقم٣٧٠)، «السير»: (٢١/ ٣٦٥، رقم(١٩٢).

(٢) انظر: «معجم البلدان»: (٢/ ١٦٠)، «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (٤/ ٢٦٣، رقم٢٠٧٩)، «السير»: (٢١/ ٤٤٣، رقم٢٣٥).

(٣) انظر: «إنباه الرواة»: (٣/ ٢٥٧، رقم٧٤١)، «وفيات الأعيان»: (٤/ ١٤١، رقم٥٥٢)، «السير»: (٢١/ ٤٨٨، رقم٢٥٢).

(٤) انظر: «معجم الأدباء»: (٦/ ٢٥٨٥، رقم١٠٩٤)، «وفيات الأعيان»: (٤/ ٢٤٨).

(٥) انظر: «معجم الأدباء»: (٧/ ٢٩٠٧)، «إنباه الرواة»: (٢/ ١١٦، رقم٣٢٤).

(٦) انظر: «السير»: (٢٢/ ١٦٥، رقم١١٢)، «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣/ ٢٨١).

١٤- ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله، شهاب الدين، الرومي الحموي [ت٦٢٦هـ][(١)].

١٥- علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن، عز الدين، ابن الأثير، الشيباني الجزري الشافعي [ت٦٣٠هـ][(٢)].

١٦- عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، أبو عمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح، الكردي الشهرزوري الدمشقي، الشافعي [ت٦٤٣هـ][(٣)]: سيذكر في تلاميذ المصنف.

١٧- الحسن بن محمد بن الحسن، أبو علي، رضي الدين، العدوي العمري الصاغاني، الحنفي، المحدِّث الفقيه اللغوي [ت٦٥٠هـ][(٤)].

١٨- عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة، زكي الدين، أبو محمد، الحافظ المنذري، الشامي الأصل، المصري، الشافعي [ت٦٥٦هـ][(٥)]: سمع من الإمام الرافعي بالموسم في المدينة النبوية بمسجد رسول الله ﷺ، وحدَّث عنه في «معجمه»[(٦)].

وغيرهم الكثير من الأئمة الأعلام الذين تركوا بصماتهم الواضحة في العلوم النقلية والعقلية.

---

(١) انظر: «إنباه الرواة»: (٤/ ٨٠، رقم٨٤٠)، «وفيات الأعيان»: (٦/ ١٢٧، رقم٧٩٠).

(٢) انظر: «وفيات الأعيان»: (٣/ ٣٤٨، رقم٤٦٠)، «السير»: (٢٢/ ٣٥٣، رقم٢٢٠).

(٣) انظر: «وفيات الأعيان»: (٣/ ٢٤٣، رقم٤١١)، «السير»: (٢٣/ ١٤٠، رقم١٠٠).

(٤) انظر: «تاريخ الإسلام»: (٤٧/ ٤٤٣، رقم٥٩٨)، «الوافي بالوفيات»: (١٢/ ١٥٠).

(٥) روى حديثًا عن المصنف، كما سيتضح في مبحث: تلاميذه ومن رووا عنه. انظر: «السير»: (٢٣/ ٣١٩، رقم٢٢٢)، «فوات الوفيات»: (٢/ ٣٦٦)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٥٩).

(٦) انظر: «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «طبقات الشافعيين»: (٢/ ٨١٥).

المَبْحَثُ الأَوَّلُ
حياة المصنف الشخصية

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته.

المطلب الثاني: تاريخ ولادته ومكانها.

المطلب الثالث: نشأته، وتلقيه العلم، ورحلاته، ووظائفه العلمية.

المطلب الرابع: صفاته وأخلاقه.

المطلب الخامس: أقاربه.

المطلب السادس: تاريخ وفاته ومكانها.

- **المَطلَبُ الأَوَّلُ: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته:**

هو الإمام عبد الكريم بن محمد بن [عبد الكريم][(١)] بن الفضل بن [الحسن ابن الحسين][(٢)] بن رافع، أبو القاسم بن أبي الفضل، إمام الملة والدين، الرافعي القزويني، الشافعي[(٣)].

وكنيته: أبو القاسم.

---

(١) تحرف في «نيل السائرين إلى طبقات المفسرين» إلى: (عبد الكبير).

(٢) مقلوب في «السير»: (٢٢/ ٢٥٢)، «طبقاته الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٥، رقم٣٧٧)، «شذرات الذهب»: (٧/ ١٨٩)، «معجم المطبوعات»: (٢/ ٩٢٥)، «معجم المؤلفين»: (٦/ ٣).

(٣) انظر: ترجمة والده في: النص المحقق (١٠/ ١)، «التدوين»: (١/ ٣٢٨)، وترجمته في: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤، رقم٨٤٦)، «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٤٣٨)، «تاريخ الإسلام» ت.تدمري (٤٥/ ١٥٧، رقم١٨٦)، «تاريخ الإسلام» ت.بشار (١٣/ ٧٤٢، رقم١٨٧)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٢، رقم١٣٩)، «العبر»: (٣/ ١٩٠)، «المعين في طبقات المحدثين»: (ص١٩٤، رقم٢٠٨٥)، «تاريخ ابن الوردي»: (٢/ ١٤٥)، «مشيخة القزويني»: (١/ ٤٤٣، رقم٢٦٧)، «إثارة الفوائد المسموعة» لصلاح الدين العلائي (٢/ ٤٩٥)، «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٦٣، رقم٧٢١٤)، «فوات الوفيات»: (٢/ ٣٧٦، رقم٢٩٧)، «مرآة الجنان»: (٤/ ٤٥)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٢٨١، رقم١١٩٢)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٨١، رقم٥٢٤)، «طبقات الشافعيين» لابن كثير (٢/ ٨١٤)، «البدر المنير»: (١/ ٣١٧)، «توضيح المشتبه»: (٤/ ٩٧)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٥، رقم٣٧٧)، «النجوم الزاهرة»: (٦/ ٢٦٦)، «طبقات المفسرين» للسيوطي ص٧٠-٧١، «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس»: (٢/ ٣٧٠)، «طبقات المفسرين» لابن الداودي (١/ ٣٣٥، رقم٣٠٠)، «مفتاح السعادة»: (١/ ٢٤٦)، (٢/ ١٠٠- ١٠٢، ٢٠٦، ٣١٩-٣٢٠، ٣٤٦، ٣٧٢)، «طبقات ابن هداية الله»: (ص٢١٨، ٢٤٩)، «أسماء الكتب»: (ص٦٣)، «شذرات الذهب»: (٧/ ١٨٩)، «طبقات المفسرين» للأدنه وي (ص٢٢٥، رقم٢٦٩)، «ديوان الإسلام»: (٢/ ٣٢٩)، «الرسالة المستطرفة»: (ص١٦٠)، «معجم المطبوعات العربية والمعربة»: (٢/ ٩٢٥)، «نيل السائرين في طبقات المفسرين»: (ص١٨٩، رقم٣٧٤/ ١٨)، «النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية»: (ص١٧٠)، «هدية العارفين»: (٥/ ٦٠٩)، «الأعلام»: (٤/ ٥٥)، «معجم المؤلفين»: (٦/ ٣)، «المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع»: (٣/ ٣٠)، «معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم»، لعلي الرضا قرة بلوط- وأحمد طوران قرة بلوط، دار العقبة/ قيصري- تركيا؛ (٣/ ١٨٥١، ترجمة ٤٩٦١).

أما لقبه: فقد لُقب في موضعين من «الأمالي»(١) بإِمَامِ الْمِلَّةِ وَالدِّينِ.

وكذا ذكره ابن الملقن(٢).

والذي في أكثر المصادر (إمام الدين)(٣).

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن أبى بكر، الصفار، الإسفراييني، فى «أربعين» خَرَّجها: شيخنا (إمام الدين) حقًّا، و(ناصر السنة) صدقًا(٤). لكنه لم يُعرف بـ(ناصر السنة)؛ فلعلها من باب الثناء عليه.

أما نسبته: فهي الرافعي القزويني.

أما القزويني فنسبة إلى بلده؛ قال زكريا بن محمد بن محمود القزويني: ويُنْسَبُ إليها الشيخ أبو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي(٥).

- **فرع: وقد اختلف في نسبة (الرافعي) إلى ماذا؟**

وفيها قولان:

أولهما: وانفرد به النووي وتبعه والد السبكي: منسوب إلى رافعان، بلدة معروفة من بلاد قزوين(٦).

---

(١) في صدر المجلسين الأول والتاسع [١]، [١١٦].

(٢) «البدر المنير»: (١/ ٢٨١، ٢٨٨، ٣١٧)، «خلاصة البدر المنير»: (١/ ٣).

(٣) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «ذيل مرآة الزمان»: (٣/ ٢٨٤)، وأغلب مصادر ترجمته.

(٤) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «تاريخ الإسلام»: (١٥٨/٤٥)، «السير»: (٢٥٣/٢٢)، «الوافي بالوفيات»: (٦٣/١٩)، «فوات الوفيات»: (٢/ ٣٧٧)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٤)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٧)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٥-٧٦)، «شذرات الذهب»: (٧/ ١٩٠).

(٥) «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٤٣٨). وعن قزوين انظر: «وفيات الأعيان»: (١/ ٩٨)، «البلدان» لابن الفقيه: (ص٥٥٦)، «المسالك والممالك» للإصطخري: (ص١١٨)، «صورة الأرض» لابن حوقل: (ص٣١٤)، «الأنساب»: (٤/ ٤٩٣)، «التدوين»: (١/ ٣٦-٥٧)، «معجم البلدان»: (٤/ ٣٤٢)، «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٤٣٤).

(٦) «دقائق المنهاج»: (ص٢٨)، «الطبقات الوسطى»، انظر: هامش «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨١).

وثانيهما: قال الإمام الرافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمعت الخطيب الأفضل محمد بن أبي يعلى السراجي، يحكي عن أشياخ له: أن الرافعية من أولاد العرب الذين توطنوا هذه البلاد في عهد التابعين أو الأتباع. وسمعت غير واحد أن آخرَينِ من ولد رجل من العرب اسمه رافع أو كنيته أبو رافع، سكن أحدهما قزوين والآخر همذان، وأعقب كل واحد فيهما، فقيل لأولادهما الرافعية، وهناك يعدُّ جماعة من العدول والقضاة بهذه النسبة، وورد علينا فقيه منهم مجتازًا منذ سنين وادعى هذه القرابة. ثم قال: ويقع في قلبي أنَّا من ولد أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وفي التواريخ ذكر جماعة من ولده؛ منهم: إبراهيم بْن علي الرافعي، ولم أسمع ذلك من أحد ولا رأيته إلى الآن في كتاب، والله أعلم بحقائق الأحوال(١).

ويرد القولَ الأول قولُ بلديِّ المصنف ركن الدين عبد الصمد بن محمد الديلمي القزويني الشافعي: لم أسمع ببلاد قزوين ببلدة يقال لها: رافعان(٢).

وقال قاضي القضاة جلال الدين القزويني: (رافعان) بالعجمي مثل (الرافعي) بالعربي، فإن الألف والنون في آخر الاسم عند العجم كياء النسب في آخره عند العرب. فرافعان نسبة إلى رافع(٣).

---

(١) «التدوين»: (١/ ٣٣٠-٣٣١)، وانظر: «السير»: (٢٢/ ٢٥٤)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٨٥)، «طبقات الشافعيين»: (١/ ٨١٤)، «البدر المنير»: (١/ ٣١٨-٣١٩)، «المصباح المنير»: (١/ ٢٣٢) (رفع)، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: (ص٢٢٤)، «لب اللباب»: (ص٣٤٢).

(٢) انظر: «السير»: (٢٢/ ٢٥٤)، «البدر المنير»: (١/ ٣١٨). وانظر للاستزادة: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٧٢)، «الطبقات الوسطى» بهامش «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٢٨١).

(٣) «البدر المنير»: (١/ ٣١٨-٣١٩)، ويؤيده ما جاء في قصة زوج ابنته في «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي»: (ص٣٦٧-٣٦٨).

قال ابن الملقن: فظهر بهذا أن ما ادعاه النووي لا أصل له، فالرافعي أعرف بنفسه، وكذا أهل قزوين أعرف ببلادهم[١].

ولعل الراجح أنه منسوب لجد من أجداده، اسمه رافع أو أبو رافع، دون تحديد لشخصه. وهو ما ذُكر في «الأنساب» و«اللباب» في هذه النسبة[٢].

* * *

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٣١٩).

(٢) «الأنساب»: (٣/ ٢٧)، «اللباب في تهذيب الأنساب»: (٢/ ٨).

- **ٱلمَطۡلَبُ ٱلثَّانِي: تاريخ ولادته ومكانها:**

ويتضمن فرعين:

الأول: تاريخ ولاته، والراجح فيه.

الثاني: مكان ولادته.

- **الفرع الأول: تاريخ ولادته:**

نقل الرافعي عن والده أنه قال له: ولدتك بعد ما جاوزت الأربعين وولدت في أواخر العاشر من شهور سنة خمس وخمسين وخمسمائة[١]. وكذا أثبت الذهبي مولده.

ولعل صلاح الدين العلائي غفل عن قول المصنف هذا، نقل عنه ابن الملقن قوله عن المصنف: وُلِدَ (تقريبًا سنة ست وخمسين وخمسمائة؛ فإنه قال في «الأربعين» التي خرجها في الرحمة -ولنا بها رواية-: أبنا والدي حضورًا وأنا في الثالثة، سنة ثمان وخمسين. أفاد ذلك شيخنا صلاح الدين[٢].

◄ **تنبيه:**

قال الرافعي في «الأمالي» في ترجمة سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي[٣]: تُوُفِّيَ سنةَ إحدى وأربعينَ وخمسِمائةٍ. وسمعَ والدي منه الكثيرَ، وكانَ رَحِمَهُ اللهُ غلبَ عليهِ في آخرِ عمرِه ما يغلبُ على المشتاقِينَ، وكنتُ أتولَّى خدمتَه في مرضِ وفاتِه، ودعا لي بالسعادةِ غيرَ مرَّةٍ فيهِ، وأرجوأنْ يستجيبَ اللهُ دعاءَه، وكانَ كثيرًا ما ينشدُ في تلكَ المرضةِ رَحِمَهُ اللهُ:

---

(١) (١/ ٣٢٩-٣٣٠)، وانظر: «السير»: (٢٢/ ٢٥٢).

(٢) «البدر المنير»: (١/ ٣١٩)، وانظر: «إثارة الفوائد المجموعة» لصلاح الدين العلائي (٢/ ٤٩٥).

(٣) (٢١).

أَنَـا إِنْ مِـتُّ فَـالـهَـوَى حَـشْـوُ قَـلْـبِـي
وَبِـــدَاْءِ الْـــهَـــوَى تَـــمُـــوْتُ الـــكِـــرَامُ

قال ابن الملقن: فإن كان المراد بقوله: (وكنت أتولى خدمته): والد الإمام الرافعي فلا إشكال، وإن كانَ المراد: الإمام الرافعي نفسه فهو مشكل؛ لأن سعدًا توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وكان الرافعي إذْ ذَاكَ يخدمه في مرضه، وأقل من يتأهل للخدمة أن يكون بالغًا، فيكون مولد الرافعي على هذا -تخمينًا- سنة ست وعشرين وخمسمائة، ويبقى مخالفًا لما أخبر به في «أربعينه» من أن والده أخبره حضورًا وهو في الثالثة سنة ثمان وخمسين. فلينقح ذلك[1]. والظن أن المصنف حكاه عن والده كما رجَّح ابن الملقن.

- **الفرع الثاني: مكان ولادته:**

لم تذكر كتب الطبقات والتراجم مكان ولادته، والراجح أنه ولد في قزوين؛ فبعد أن ذكر الرافعي أسفار والده ورحلاته في «التدوين» قال: عاد إلى قزوين في صفر سنة **٥٤٩**هـ، ثم عقد فصلًا في ابتداء أمره بعد العود من السفر؛ ذكر فيه أن الأكابر اعتنوا بشأنه سيما رئيس الأئمة حينئذ أبو عَبْد اللَّه الخليلي ﷺ، وفوّض إليه تدريس مدرسته، وعينت له الحظيرة المنسوبة إليه في الجامع، ثم قال: ورغب في مصاهرته الإمام أبو الرشيد الزاكاني، فتزوج منه والدتي، وكان زفافها إليه في صفر سنة **٥٥٣**هـ[2].

وهذا يدل على استقرار والده في قزوين، منذ سنة **٥٤٩**هـ، حتى تزوج والدته سنة **٥٥٣**هـ، والله تعالى أعلم.

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٣٢٠).
(٢) (١/ ٣٣٤-٣٣٥).

- ٱلْمَطْلَبُ ٱلثَّالِثُ: **نشأته:**

ويتضمن أربعة فروع:

الفرع الأول: كيفية نشأته.

والفرع الثاني: تلقيه العلم.

والفرع الثالث: رحلاته لتحصيل العلم والأسانيد.

والفرع الرابع: وظائفه العلمية.

- **الفرع الأول: نشأته:**

نشأ الإمام الرافعي نشأة علمية منذ نعومة أظفاره، في بيت علم ودين، في أسرة تضرب جذورها في أعماق العلم والزهد؛ من والد عالم متبحر في علوم الفقه والحديث والتفسير، وأم فاضلة، وجدة فقيهة، وخالين من أئمة قزوين، وأصوله -خاصة من جهة أمه- مشرقة بنور العلم؛ فلما طابت الأصول طابت الفروع، فكان الإمام الرافعي، وكان في ذريته أيضًا البركة والصلاح.

ترعرع الإمام أبو القاسم الرافعي في كنف والدٍ عالِمٍ صالحٍ، ومربٍّ ناجحٍ، حرص على تنشئة أبنائه تنشئة صالحة، يقول عنه المصنف: كان ﷺ وافر الشفقة على أولاده، معتنيًا بشأنهم، مبالغًا في ضبطهم وتأديبهم، ومن عظيم إحسانه بي احتياطه، في أمر تربيتي طعامًا وإدامًا وكسوةً، فسمعته ﷺ غير مرة يقول: لم أطعمك ولم ألبسك إلا من وجه طيب، إلى أن تمَّ لك سبع سنين، ثم كثر الأولاد والمؤن، ولا آمن تداخل الشبهات. وربما بكى عند ذلك وقال: نجا المخفون[1].

وكان يعوِّد أبناءه على العبادة والقراءة ويشركهم معه، يقول المصنف: وكان يكثر الاعتكاف وقراءة القرآن في شهر رمضان، وربما أحضرنا في الليالي الطويلة فنقرأ معه دورًا[2].

---

(١) انظر: «التدوين»: (١/ ٣٨٠).

(٢) انظر: «التدوين»: (١/ ٤٠٧).

وقد تأثر به المصنف أيما تأثر؛ ففي فصل في نوادر والده وحسن محاورته يذكر أنه كان يكثر في محاورته التمثل بالأبيات ومصاريعها وبالأمثال السائرة وإيراد الأحاديث والآثار الجارية مجرى [الأمثال][(١)]، وقد علق بحفظي في الصبا كثير مما كان يورده ويستعمله، واستيعابه مما يطول[(٢)].

وتلقى الإمام عن أبيه العلم؛ نقل الذهبي أنه قال: سمعت من أبي حضورًا في الثالثة، سنة ٥٥٨[(٣)]. وقال الذهبي: وقرأ على أبيه في سنة ٥٦٩[(٤)]. وقال ابن كثير: سمع الرافعي الحديث من أبيه حضورًا إلى سنة ٥٥٨ -وكانت لأبيه رحلة- وقرأ بنفسه عليه سنة ٥٦٩[(٥)]، ولعلهما استفادا قراءته في هذا العام من «أربعينه»؛ قال ابن الملقن: قال في «الأربعين»: أخبرني والدي بقراءتي عليه سنة ٥٦٩هـ[(٦)]. لكنه قرأ عليه سنة ٥٦٥هـ[(٧)]، بل قرأ عليه سنة ٥٦٣هـ حديث أُمِّ زرع الطويل، الذي شرحه والده في كتاب درة الضرع لحديث أم زرع والذي أدرجه المصنف في «التدوين»[(٨)]، وكذا قرأ عليه في هذا العام حديث عبد الله ابن عمرو في الإذن في كتابة حديثه ﷺ في خاتمة الأمالي [٥٢٥]، قال فيه: قرأت على والدي وأنا ابن ثمان سنين.

وأول حديث كتبه عن أبيه إملاءً -وكان لأبيه مجلس إملاء في المسجد الجامع ومدرسة الخليلية[(٩)]- الحديثُ المسلسل بالأولية[(١٠)].

---

(١) سقطت من مطبوع «التدوين»، والمثبت من النسخة الخطية ٨٤/أ.
(٢) انظر: «التدوين»: (١/ ٤٠٤).
(٣) «السير»: (٢٢/ ٢٥٤).
(٤) «السير»: (٢٢/ ٢٥٢).
(٥) «طبقات الشافعيين»: (٢/ ٨١٥).
(٦) «البدر المنير»: (١/ ٣٢١).
(٧) انظر: «التدوين»: (١/ ١٥).
(٨) (١/ ٣٥١).
(٩) انظر: «التدوين»: (٣/ ٢٠٩).
(١٠) انظر: «التدوين»: (٣/ ٢٠٩).

كما حرص والده على تعليمه وإحضاره مجالس العلم منذ نعومة أظافره؛ فأحضره مجلسًا بقراءته على الشيخ أبي الفضل محمد بن عبد الكريم الكرجي سنة **٥٥٨**هـ وهو في الثالثة من عمره، ومرة أخرى سنة **٥٦١**هـ[١]. قال: وقد لقيته وسمعت منه «فضائل قزوين» للخليل الحافظ بقراءة والدي عليه -رحمهما الله تعالى- بروايته عن القاضي إسماعيل بن عبد الجبار، عن الخليل، وأجاز لي جميع مسموعاته[٢]. وروى عنه «الأربعين» لمحمد بن أبي صالح الطوسي، بسماعه من مصنفه[٣].

ويبدوأن إجازة علي بن أبي سعد الخباز برواية «جزء الحسن بن عرفة»[٤] كانت بتحصيل والده؛ فقد توفي علي بن أبي سعد الخباز سنة **٥٦٢**هـ.

كما سمع بقراءة والده جدَّه أسعد بن أحمد الزاكاني سنة **٥٦٣**هـ[٥].

وسمع بقراءته أيضًا كتاب «التصحيف والتحريف» لأبي هلال العسكري من أبي محمد طاهر بن أحمد بن محمد القزويني المعروف بالنجار؛ المتوفى سنة **٥٧٥**هـ[٦].

وحرص على تحفيظه الأشعار؛ فحفَّظه في صباه «قصيدة عنوان الحكم» للبستي[٧].

كما رحل به والده إلى أبهر[٨] سنة **٥٦٤**هـ؛ ليسمعه بقراءته على أبي نصر محمد بن أحمد بن عمر الفنجكروي النيسابوري[٩].

---

(١) انظر: «التدوين»: (١/ ٤، ٦، ١٠، ١٨)، (٢/ ١٦١)، «البدر المنير»: (١/ ٣١٩).

(٢) انظر: «التدوين»: (١/ ٣٢٧).

(٣) انظر: «التدوين»: (١/ ٣٠٦).

(٤) رواية المصنف عنه في النص المحقق [١٦٦].

(٥) انظر: «التدوين»: (٢/ ٢٨٢)، (٣/ ١٧٤).

(٦) انظر: «التدوين»: (٣/ ١٠٢).

(٧) النص المحقق: الفصل الثالث من المجلس السابع عشر [٢٦٨].

(٨) أبهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل، والعجم يسمّونها أوهر. انظر: «معجم البلدان»: (١/ ٨٢).

(٩) انظر: «التدوين»: (١/ ١٨٧).

ويبدوأنه رحل به إلى آمُل سنة ٥٦٦هـ، فقد ذكر في ترجمة كل من: أبي جعفر الزبير بن موسى بن هارون الزبيري[١]، وأبي موسى أميركا بن أبي الفرج بن عبد الرحمن القزويني[٢]، أن أبا العباس أحمد بن خليفة بن محمد دوير الخبازي حدَّث بآمل سنة [٥٦٦هـ][٣]، عن الأول بروايته [بتُرُنْجَة][٤]، عن الثاني. وتحديده الزمان والمكان يوحي بأنه سمعه منه فيهما، وأظنه في هذه السن المبكرة رحل إليه مع والده.

- **الفرع الثاني: تلقيه للعلم:**

أما عن تلقي الإمام للعلم؛ فقد كان الإمام شغوفًا بالعلم حريصًا على تحصيله، تلقى العلم على يد عدد كبير من الشيوخ العلماء في الفقه والحديث والتفسير واللغة وغيرها من العلوم:

أما في الفقه: فلم أقف سوى على اثنين من أساتذته الذين تفقَّه عليهم:

١- والده؛ قال ابن الملقن: تفقَّه الإمام الرافعي على والده المذكور، الإمام أبي الفضل، لا أعلم أحدًا تفقَّه عليه غيره[٥].

٢- وخاله أبي حفص عمر بن أسعد بن أحمد الزاكاني؛ قال المصنف: تفقَّه بقزوين وبأصبهان، وتفقَّهت عليه في صغري[٦].

---

(١) انظر: «التدوين»: (٢/ ٦٦).

(٢) انظر: «التدوين»: (٢/ ٣١٦).

(٣) في مطبوع «التدوين» في الموضع الأول: (ستين وخمسمائة)، سقط (ست و)، والتصويب من النسخة الخطية (١١٣/ ب).

(٤) تصحفت في مطبوع «التدوين» إلى: (بتربحة)، ولا يوجد مكان بهذا الاسم، والمثبت من النسخة الخطية (١١٣/ ب)، ويؤيده قرب ترنجة من آمل، وكذلك ذكر السمعاني أنه حدَّثه بترنجة عن أبي العلاء صاعد بن إسحاق الإسحاقي. «الأنساب»: (١/ ١٣٥).
وتُرُنْجَة: بليدة بين آمل وسارية من نواحي طبرستان. «البلدان» لابن الفقيه: (ص٥٦٥)، «معجم البلدان»: (٢/ ٢٧).

(٥) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٣٢٦-٣٢٧).

(٦) انظر: «التدوين»: (٣/ ٤٤٢).

وأما في اللغة: فلم أقف سوى على شيخ واحد، وهو أبو محمد النجار طاهر بن أحمد بن محمد القزويني، نقل عنه المصنف في «الأمالي» قولين في اللغة(١).

وأما روايته للحديث: فقد وقفت على عدد كبير جدًّا ممن روى عنهم الحديث -سأشير لأشهرهم في شيوخه- وسألقي الضوء هنا على رحلته في طلب الحديث، وحرصه على تحصيل أسانيد متون السنة النبوية، وكيف استمر حرصه على تحصيلها مدى حياته.

فقد قرأ «الأربعين» لأبي العباس الحسن بن سفيان النسوي على فضل الله ابن أحمد الفقيهي الطوسي، عن أم الخير فاطمة بنت علي البغدادية كتابةً، عن عبد الغافر بن محمد الفارسي، عن أبي عمروالحميري، عن المصنف، وسمعه عليه. قرأه المصنف عليه في السنة التي قدم فيها قزوين، وهي سنة ٥٨٢هـ.

وقرأ كتاب «اليقين» لابن أبي الدنيا على الشيخ عبد العزيز بن حاجي المعروف بابن عبده، وكان قد ورد قزوين سنة ٥٨٤هـ وروى كتاب «اليقين» لأبي بكر بن أبي الدنيا، عن أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن خميس الموصلي، عن طراد بن محمد الزينبي، عن أبي الحسين ابن بشران، عن أبي علي بن صفوان، عن ابن أبي الدنيا(٢).

وفي هذا العام أيضا رحل إلى الري وقرأ على علي بن عبيد الله «الأربعين» له الذي بناه على حديث سلمان الفارسي ﷺ المترجم لأربعين حديثًا(٣). كما روى عنه حديثًا في شوال سنة ٥٨٥هـ(٤).

---

(١) أحدهما في الفصل الأول من المجلس الحادي عشر [١٦٥]، والآخر في الفصل الثاني من المجلس الثاني عشر [١٨٥أ].

(٢) انظر: «التدوين»: (٣/ ١٨٨).

(٣) انظر: «التدوين»: (٣/ ٣٧٥).

(٤) انظر: «التدوين»: (٣/ ٣٧٧).

وقرأ عليه أيضًا:

١- «الغيلانيات» بروايته عن الحافظ محمد بن علي بن ياسر، عن ابن الحصين، وإجازته عن ابن الحصين.

٢- و«فضائل الخلفاء الراشدين» للحافظ علي بن شجاع المصقلي، بروايته عن عبد الكريم بن سهلويه إجازةً، عن القاضي أبي معمر الوزان، عن المصقلي.

٣- وبطرق أخر «الأربعين المخرجة من مسموعات الرئيس أبي عبد الله الثقفي» بروايته عن محمد بن الهيثم، وأبي المطهر الصيدلاني، وأبي عمروالخليلي البصير؛ بروايتهم عن الرئيس.

٤- و«جزء» محمد بن سليمان المصيصي لوين، بروايته عن عبد المنعم بن سعدويه، وأبي الوفاء المميز، وبينمان بن الحسن بن ميلة، وأم الشمس مباركة بنت أبي الفضل بن ماشاذة، وأم الضياء لامعة بنت الحسن بن أحمد الوراق؛ بروايتهم عن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن ماجه، عن أبي جعفر بن المرزبان، عن الحزوري، عن لوين[(١)].

وقرأ على عبد الله بن أبي الفتوح «سنن الترمذي» بتمامه، بروايته عن أبي القاسم الكروخي [ت٥٨٥هـ] بإسناده[(٢)]. ومن طريقه روى حديثًا في «الأمالي»[(٣)].

وقرأ «الأربعين في البسملة» لأبي بكر أحمد بن أبي الخطاب بن إبراهيم الطبري، على تلميذه أبي القاسم عبد الله بن إسماعيل بن القاسم الجرجاني القزويني، المتوفى سنة ٥٨٦هـ[(٤)].

---

(١) انظر: «التدوين»: (٣/ ٣٧٦-٣٧٧).

(٢) انظر: «التدوين»: (٣/ ٢٣٤).

(٣) [٢٢].

(٤) انظر: «التدوين»: (٣/ ٢٢٠).

وقرأ على خال والدته أحمد بن إسماعيل الطالقاني أالمتوفى سنة ٥٩٠هـ- مِنْ أَوَّلِ «التاريخِ» للحاكمِ أَبِي عبدِ اللهِ إِلَى ذِكْرِ النَّضْرِ بنِ شميلٍ المازنِيِّ وأجازَ لَهُ البَاقِي[١].

وأجاز له محمد بن أحمد بن الحسن، السجزي، أبو عبد الله، المعروف بخوبكار[٢]، قال: جاور بمكة سنين، ولقيته بالري وقزوين[٣]. وخوبكار كان حيًّا سنة ٥٩٠هـ[٤].

وقرأ معظم «صحيح البخاري» على أبي بكر عبد العزيز بن الخليل الخليلي بروايته الكتاب عن الأستاذ أبي عمروالشافعي بن داؤد المقرئ، عن القاضي إبراهيم بن حمير، عن الكشميهني[٥]، ويبدوأنه لم يقرأه على غيره؛ فلم يروفي «الأمالي» أحاديثَ البخاري إلا من طريقه[٦].

وسمع من الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن المعالي أبي عبد الله الواريني، المتوفى ٦١١هـ قبيل إملاء المصنف للمجلس العشرين[٧].

وقرأ «الأربعين» للحاكم أبي عبد الله، على عبد الكريم بن الحسن بن عبد الكريم الكرجي -المتوفى ٦٠١هـ- بسماعه من الشيخ أحمد بن طاهر ابن سعيد بن أبي سعيد بن أبي الخير، بروايته عن أبي بكر بن خلف، عن الحاكم.

---

(١) انظر: النص المحقق [٤٤٥].

(٢) تصحفت في المصدرين التاليين لترجمته إلى (جونكار)، وذكر محقق «التدوين» -وهو إيراني- أنها «كلمة فارسية معناها: صاحب الأعمال الجميلة والأفعال الحميدة». وانظر: «فرهن اصطلاحات روز: فارسى- عربى»: (ص٥٦).

(٣) انظر: «التدوين»: (١/ ١٧٦).

(٤) انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١/ ٢٢٦)، «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»: (٢/ ٤١٢-٤١٣، رقم٣٦٠٣).

(٥) انظر: «التدوين»: (٣/ ١٩٠).

(٦) [١٤٣]، [١/٣٤٥].

(٧) انظر: «التدوين»: (١/ ٣١٤)، وترجمته في «الأمالي»: (٢١٦).

وسمع «مشيخة وجيه بن طاهر الشحامي» من عبد الكريم بن عبد الجبار بن عبد الكريم الدلامي، البزاز، المعروف بفيلويه بحق إجازته سنة ٦٠٠هـ[١].

وفي نفس السنة قرأ بعض «المعجم الصغير» للطبراني على العراقي بن عبد الوهاب البقال، الذي تناولته الإجازة العامة لأبي علي الحداد[٢].

فقد كان الإمام الرافعي حريصًا على التلقي والرواية إلى مرحلة متأخرة من حياته بعد أن جاوز الخامسة والأربعين من عمره، وهذا يدل على استمرار سماعه وتعلقه بطلب العلم وانشغاله به.

والمتتبع لرواياته في «الأمالي» يلحظ إسناده لبعض دواوين السنة -بخلاف ما سبق-؛ فيبدوأنه روى «سنن الترمذي» من طرق غير طريق عبد الله بن أبي الفتوح السابق:

١- فروى بعض حديثه عن والده، عن الكروخي[٣].

٢- وعن والدته، عن الكروخي[٤].

٣- ورواه عاليًا -وأراه إجازة- عن أبي منصور شهرادار بن شيرويه الديلمي، عن أبي الفتح الحداد، عن إسماعيل بن ينال المحبوبي، عن أبي العباس المحبوبي، عن الترمذي[٥].

كما يبدوأنه روى «صحيح مسلم» أو بعضه عن أحمد بن إسماعيل الطالقاني، عن محمد بن الفضل الفراوي، عن عبد الغافر الفارسي، عن الجلودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النيسابوري، عن الإمام مسلم[٦].

---

(١) انظر: «التدوين»: (٣/ ٢٠٧).

(٢) انظر: «التدوين»: (٣/ ٤٩٢-٤٩٣).

(٣) [٢٨٨]، [٣٧٥]، [٤٨٥].

(٤) [٤٨٥].

(٥) [٣٧٦].

(٦) [٦٧].

وكذلك روى «سنن ابن ماجه» أو بعضه، عن أبيه، عن ملكداذ بن علي، عن المقومي، عن أبي طلحة القاسم بن محمد القطان، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، عن ابن ماجه[١]. كما رواه أيضًا عاليًا ألعله إجازة- عن أبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، عن المقومي، به[٢].

أما «سنن أبي داود» فقد روى بعض حديثه عن ابن البطي محمد بن عبد الباقي وجماعة، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عن أبي بكر التمَّار، عن أبي داود[٣]. وروى بعض حديثه عن جماعة، عن الشافعي بن داود، عن محمد بن أحمد الفقيه، عن القاسم بن جعفر البصري، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، عن أبي داود[٤].

- **الفرع الثالث: رحلاته:**

ذكر ابن الملقن بعض البلاد التي رحل إليها؛ استنباطًا من روايته عن بعض المشايخ من هذه البلاد، لكن توافر للبحث بعض قرائن تدفع هذا الاستنباط؛ فرواية المصنف عن هؤلاء المشايخ كانت كتابةً.

فمن ذلك أنه ذكر أن روايته عن الحسن بن أحمد العطار الهمذاني كانت سماعًا، وأنه سمع منه بهمذان[٥]؛ لكن البحث تتبع رواية المصنف عنه في «الأمالي»[٦] و«التدوين»[٧] فكانت كتابةً.

وكذا أنه ذكر أن روايته عن الحسن بن أحمد العطار الهمذاني كانت سماعًا، وأنه سمع منه بهمذان[٨]؛ لكن قال الذهبي عن رواية المصنف عن أبي العلاء العطار: أراه بالإجازة[٩].

---

(١) [٩]، [١٩٣]، [٣٩٦].
(٢) [١/١٩٣].
(٣) [٤٦٤].
(٤) [٤١٩].
(٥) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٣٢١).
(٦) [٢٢].
(٧) انظر: «التدوين»: (١/ ١٦، ١٧).
(٨) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٣٢١).
(٩) انظر: «السير»: (٢٢/ ٢٥٣).

وعندما تتبع البحث رواية المصنف عنه في «الأمالي»[١] و«التدوين»[٢] وجدها كتابةً، فترجح قول الذهبي.

وكذا ذكر أن روايته عن ابن البطي كانت سماعًا وأنه سمع منه ببغداد[٣]، لكن المصنف صرَّح في بعض رواياته عنه أنها كتابةً[٤].

لكن ثبت عن المصنف أنه رحل لبعض البلاد لسماع الحديث، أو للقيام بفريضة الحج، فمن تلك البلاد:

١- أبهر: سمع فيها أبا نصر الفنجكروي بقراءة والده سنة **٥٦٤**هـ[٥].

٢- آمل: لسماع أبي العباس أحمد بن خليفة الخبازي[٦].

٣- الري: رحل إليها أكثر من مرة، وسمع فيها من شيخه أبي الحسن علي بن عبيد الله الرازي. قال في «الأمالي»: لقيتُهُ بِالرَّيِّ غيرَ مرَّةٍ[٧]. وقرأ عليه كتاب «الأربعين» له بالري سنة **٥٨٤**هـ[٨]. كما روى عنه حديثًا في شوال سنة **٥٨٥**هـ[٩].

٤- الحجاز والبلاد التي مر عليها لأداء فريضة الحج: ولم أقف على السنة التي رحل فيها لأداء فريضة الحج، والدليل على رحلته سماع الإمام المنذري أالمولود سنة **٥٨١**هـ- منه بالموسم في المدينة النبوية بمسجد رسول الله ﷺ، وحدَّث عنه في «معجمه»[١٠].

---

(١) [٢٢].

(٢) انظر: «التدوين»: (١/ ١٦، ١٧).

(٣) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٣٢٢).

(٤) انظر: النص المحقق (٢٦٦)، (٣٦٣)، «التدوين»: (١/ ٨٨).

(٥) انظر: «التدوين»: (١/ ١٨٧).

(٦) انظر: «التدوين»: (٢/ ٦٦، ٣١٦).

(٧) (٧٦).

(٨) (٣/ ٣٧٥).

(٩) انظر: «التدوين»: (٣/ ٣٧٧).

(١٠) انظر: «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «طبقات الشافعين»: (٢/ ٨١٥)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٣)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٣).

- **الفرع الرابع: وظائفه العلمية:**

لم تُفِد المصادر توليه لوظيفة القضاء أو التدريس بإحدى مدارس الحديث أو الفقه، سوى قول تلميذه أبي عبد الله الصفار الإسفراييني: كان له مجلس للتفسير وتسميع الحديث بجامع قزوين[١].

وقال زكريا بن محمد القزويني: كان يعقد مجلس العلم في جامع قزوين كل يوم بعد العصر، ويحضر عنده أكثر من مائتي نفس يذكر لهم تفسير القرآن[٢].

❋ ❋ ❋

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٧).

(٢) «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٤٣٨).

- المطلب الرابع: صفاته وأخلاقه:

ليس أدل على محاسن أخلاق الإمام الرافعي ومكارم صفاته مما يستشعره القارئ لـ«أماليه»، ومؤلفاته الأخرى -وخاصة «التدوين»-، وما قاله عنه تلاميذه وبعض العلماء، وما ذُكر في كتب التراجم والمذهب؛ بل لقد أفرد ابن الملقن مناقبه بالتصنيف، ولم أقف على هذا الكتاب الذي أشار إليه ابن الملقن بقوله: وقد ذكرت بإسناد الإمام الرافعي أربعين حديثًا في «مناقبه» التي أفردتها بالتصنيف[1].

ومن ثناء العلماء على أخلاقه:

قال ابن الصلاح: أظن أني لم أرَ في بلاد العجم مثله. -قال السبكي: لا شكَّ في ذلك-. وقال أيضًا: وكان ذا فنون، حسنَ السيرة، جميلَ الأثر[2].

قال الذهبي: كان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبُّد ونسك وأحوال وتواضع[3].

قال السبكي: وكان رحمه الله ورعًا زاهدًا تقيًّا نقيًّا، طاهر الذيل، مراقبًا لله، له السيرة الراضية الْمَرْضِيَّة، والطريقة الزكيَّة، والكرامات الباهرة[4].

وقال ابن الوردي: وكان مع براعته في العلوم صالحًا زاهدًا، ذا أحوال وكرامات[5].

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٣٢٦).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «تاريخ الإسلام»: (٤٥/ ١٥٨)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٦٣)، «فوات الوفيات»: (٢/ ٣٧٦-٣٧٧)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٤)، «طبقات الشافعيين» لابن كثير (٢/ ٨١٥)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٧)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٥)، «شذرات الذهب»: (٧/ ١٩٠).

(٣) «السير»: (٢٢/ ٢٥٢-٢٥٣).

(٤) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٣).

(٥) «تاريخ ابن الوردي»: (٢/ ١٤٥).

وقد استنبط البحث من خلال ما سبق بعض صفات الإمام الرافعي؛ ولعل من أبرزها:

١) التدين والتصوف ومداومة ذكر الله:

وأشد ما يظهر ذلك في أشعاره، وفي الأخبار التي يرويها في الزهد والتصوف، ومن ذلك:

ما ختم به المجلس الخامس(١): وَمِنْ مشهورِ الكلامِ أنَّ الإنسانَ إِمَّا أنْ يكونَ في رخاءٍ ونعمةٍ، أو بلاءٍ وشدَّةٍ، فإنْ كانَ في نعمةٍ فحقُّهُ أنْ يحمدَ اللهَ تعالى [بِمَا أولى، وإنْ كانَ في شِدَّةٍ فَحَقُّهُ أنْ يحمدَ اللهَ تعالى](٢) بأنْ صَرَفَ وزوَى ما هُوَ أشدُّ منهَا.

وَأُنْشِدُكُمْ لنفسي منظومَ هذا المعنَى:

إِنْ كُنْتَ فِي اليُسْرِ فَاحْمَدْ مَنْ حَبَاكَ بِهِ
فَلَيْسَ حَقًّا قَضَى لَكِنَّهُ الجُودُ

أَوْ كُنْتَ فِيْ العُسْرِ فَاحْمَدْهُ كذِلِكَ إِذْ
مَا فَوْقَ ذَلِكَ مَصْرُوْفٌ وَمَرْدُوْدُ

وَكَيْفَمَا دَارَتِ الأَيَّامُ مُقْبِلَةً
وَغَيْرَ مُقْبِلَةٍ فَالحَمْدُ مَحْمُودُ

وله أبيات في ختام المجالس تدل على ذلك(٣).

ويظهر اعتداله في التصوف في نقله قول أبي بكر الآجري في حديث المجلس الرابع عشر(٤): قالَ أبُو بكرٍ الآجُرِّيُّ: ولَمْ يَقُلْ: صرخْنَا مِنْ

---

(١) بعد الخبر [٦٦].

(٢) في (ك): (عليها، أو شدة فأن يحمده).

(٣) في ختام المجلس السابع والتاسع والعاشر والخامس والعشرين. انظر: الخبر [٩٤]، وقبل الخبر [١٣٢]، و قبل الخبر [١٤٣]، و الخبرين [٤٢٣-٤٢٣أ]

(٤) الخبر [٢٠٩أ].

موعظَتِهِ، ولا زَعْقَنَا، ولا زَفَنَّا، ولوْ كَانَ ذَلِكَ محمودًا لكانُوا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ؛ لأَنَّهُمْ أرقُّ قلوبًا، والرَّسولُ ﷺ أصدقُ الخَلْقِ موعظةً وَأَنْصَحُ للأمَّةِ.

٢) الصبر على البلاء، والزهد والتقلل من الدنيا:

فقد أصابته بعض الابتلاءات والمحن والكرب، فلم يجزع منها، بل كان صابرًا عليها، لاجئًا إلى الله أن يكشفها؛ ومن أمثلة ذلك:

(أ) قوله في ختام المجلس الثامن والعشرين[1]: وقلتُ فِي أحوالٍ سانِحَةٍ نَرْجُومِنَ اللهِ كَشْفَهَا:

حِـــــرْتُ وَلَا حِـــــرَاكَ بِـــــي
وَزَادَنِـــــــي بَـــــــلَابِـــــــلَا
أَنْ كُـــــنْـــــتُ أَدْعُـــــوهُ فَـــــلَا
يُـــجِـــيـــبُـــنِـــي يَـــوْمًـــا بِـــ (لَا)
وَالآنَ أَدْعُـــــــوفَـــــــأَرَى
إِجَـــابَـــتِـــي بِـــلا (بَـــلَـــى)

(ب) صبره على فراق أخويه؛ أحدهما بالمرض والموت، والآخر بطول الرحلة؛ فأخوه الأول الذي قال عنه: كان ظهري وطرفًا من العمر مشيري وسميري فضل العزلة للقراءة، فأثرت العزلة على عقله، فاستصحبة الإمام لمعالجته، وبقي على ذلك الاختلال ثلاثًا وعشرين سنة فصاعدًا وأصيب بعد هذا الداء النفسي بداء بدني أودى بحياته[2]. وأما أخوه الآخر فقد طال ارتحاله عن قزوين، ولم يلقه الإمام إلى أن توفاه الله. وقد سأل الله أن يصبره على مصابه فيهما قائلًا: والفرقة فرقتان: فرقة بالموت، وفرقة في

---

(١) بعد الخبر (٣٦٣).

(٢) انظر: «التدوين»: (٣/ ١٦٠).

الحياة، وقد تعد الثانية أصعب من الأولى؛ لأنها في مظنة التلاقي والمعالجة، صبَّرنا الله على ما ينوب، وجعلنا ممن ينيب إليه ويتوب، ورحم الذي درج، ويسَّر الإياب للذي خرج[١].

(ج) أنه -وهو في أشد حالات الضيق- كان حريصًا على العلم[٢].

٣) أنه من أصحاب الكرامات:

قال النووي: الرافعي من الصالحين المتمكنين، وكانت له كرامات كثيرة ظاهرة[٣].

وقال ابن الملقن أتعقيبًا على كلام النووي-: لا شك في ذلك ولا ريب، فمنها:

(أ) ما أخبرني شيخنا بقية الحفاظ صلاح الدين العلائي بقراءتي عليه قال: حكى شيخنا قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي، أنه سمع من شيخنا الزاهد الكبير ولي الله أبي الحسن علي الواسطي -قال شيخنا: وسمعتها أيضا من جماعة آخرين مرسلةً- أن الإمام أبا القاسم الرافعي بات عند بعض أصحابه بكرم له خارج بلد قزوين، وكانت عادته أنه يكتب بالليل فيما يصنف فيه، فلما كان الليل لم يوجد هناك دهن يشعل به السراج، ولا أمكن الدخول إلى البلد لأجل ذلك ليلًا، فجلس الرافعي إلى جنب [دالته][٤]، فأضاء له غصن منها، فكتب عليه إلى أن فرغ[٥].

---

(١) انظر: «التدوين»: (٣/ ١٦٢-١٦٣).

(٢) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٤٦٨)، وهو ما سيرد في سبب تصنيفه لكتابه «الشرح الصغير».

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٥).

(٤) كذا في «البدر المنير»، وفي «تاريخ الإسلام»: «ثم أضاء له عرق كَرْمة».

(٥) أشار إلى هذا الخبر الذهبي في «تاريخ الإسلام»: (٤٥/ ١٥٩)، واليافعي في «مرآة الجنان»: (٤/ ٤٥)، كما ذكر نحوه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٤).

قال الشيخ علي الواسطي: وهذه الحكاية مشهورة عندنا بواسط، وتلك البلاد.

(ب) ومنها: ما قرأته على شيخنا المذكور قال: حكى شيخ شيوخنا العلامة تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري رحمه الله في تاريخ علَّقه عن القاضي شمس الدين بن خلكان، أنه حدثه أن الملك جلال الدين خوارزم شاه، غزا الكرج بتفليس سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وقتل فيهم بنفسه حتى جمد الدم على يده، فلما مر بقزوين خرج إليه الإمام أبو القاسم الرافعي، فلما دخل عليه أكرمه إكرامًا عظيمًا، فقال له الشيخ: سمعت أنك قاتلت الكفار حتى جمد الدم على يدك، فأحب أن تُخْرِجَ إليَّ يدك لأقبلها. فقال له السلطان: بل أنا أقبِّل يدك.

فقبل السلطان يده، وتحادثا، ثم خرج الشيخ، وركب دابته، وسار قليلًا، فعثرت به الدابَّة، فوقع فتأذَّت يده التي قبَّلها السلطان، فقال الشيخ: سبحان الله! لَمَّا قبَّل هذا الملك يدي حصل في نفسي شيء من العظمة، فعوقبت بالوقت بهذه الوقعة[١].

٤) الأدب وشدة الاحتراز في النقول ومراتب الترجيح:

قال الإسنوي: كان طاهر اللسان في تصنيفه، كثير الأدب، شديد الاحتراز في المنقولات، ولا يطلق نقلًا عن أحد -غالبًا- إلا إذا رآه في كلامه، فإن لم يقف عليه فيه عبَّر بقوله: (وعن فلان كذا)، شديد الاحتراز -أيضًا- في مراتب الترجيح[٢].

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٣٢٨-٣٢٩)، والخبر الثاني في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٤)، ونقله الذهبي عن الفزاري في «السير»: (٢٢/ ٢٥٤)، وذكر زكريا بن محمد القزويني نحوه في «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٤٣٨).وانظر بعض كراماته فيه.

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٨٥)، ونقله عنه ابن قاضي شهبة (٢/ ٧٦).

زاد ابن الملقن بعد أن نقل كلام الإسنوي -دون التصريح بالنقل عنه-: ولهذا يطلق تارةً: (على الأصح) ونحوه. وتارةً يقول: (الأصح عند الأكثرين). وتارةً يقول: (الأصح على ما قاله فلان وفلان). أو: (كلام الأكثرين يميل إلى كذا). ومرةً يذكر ما يشعر بأنه من جهته، كقوله: (الأحسن، والأعدل، والأشبه، والأمثل، والأقرب، والأنسب، وينبغي كذا، ويشبه كذا)، ونحوذلك[١].

٥) برُّه بوالديه:

فقد كان المصنف بارًّا بوالديه، محسنًا إليهما، مؤدِّيًا لحقهما، معظِّمًا لقدرهما، ونستدل على هذا مما يلي:

١- أفرد ترجمة والده بكتاب، يعرض فيه مناقبه، فقال في ترجمته في المجلس الأول: ولعلَّ اللهَ يوفِّقُ لِمَا في عزمي منْ جمعِ مختصرٍ في مناقبِه أسَمِّيه بـ«القول الفَصْل في فضلِ أبي الفَضْل»[٢]. وقد أتمَّ ما عزم عليه، وضمَّنه كتابه «التدوين»[٣].

٢- قال السبكي في ترجمة والده: ذكره ولده الإمام الرافعي في كتاب «الأمالي»، وأكثر فيه الرواية عنه[٤]. وقال: وفرَّق ترجمته على المجالس التي روى عنه فيها، فذكر في كل مجلس غير ما في المجلس المتقدم عنه[٥].

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٣٢٩). (٢) الترجمة (١٠/ ١).

(٣) انظر: «التدوين»: (١/ ٣٢٨-٣٢٩)، وقد شغل كتاب «القول الفصل في فضائل أبي الفضل» قرابة مائتي صفحة في الصفحات: (١/ ٣٢٩-٤٢٢).

(٤) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٦/ ١٣١-١٣٣، رقم٦٥٤). فروى عن والده أكثر من ثلاثين حديثًا في «الأمالي»، منها حديث المجالس: الأول، والثاني، والرابع، والخامس، والعاشر، والثالث عشر، والخامس عشر والسادس عشر، والعشرين، والثالث والعشرين، والرابع والعشرين، والخامس والعشرين، والثلاثين.

(٥) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٦/ ١٣١-١٣٣، رقم٦٥٤). وقد ترجم لوالده في ستة مجالس: =

٣- إشارته إلى علوِّ أسانيد والده[١].

٤- أنه ختم التراجم التي صاغها في «الأمالي» لرواة أحاديث المجالس بترجمة والدته[٢]، وأثنى عليها وأشار إلى علمها، ثم ذكر فضل والديها، وأخويها، وجدها، وخالها.

٥- برُّه بأصدقاء والده[٣].

٦- أنه ضمَّن «الشرح الكبير»[٤] بعض آراء والده الفقهية، وبعض مسائل سألها والده لشيخه محمد بن يحيى الجنزي النيسابوري.

٦) **تبجيله لشيوخه وأساتذته:**

فالمصنف يُجِلُّ شيوخه ويوقِّرهم، ويذكر مناقبهم، ويوفِّيهم حقَّهم؛ ومما يدل على ذلك:

١- إطالة ترجمة شيخه وخال والدته: أبي الْخَيْرِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ يُوسفَ بنِ مُحمَّدِ بنِ العبَّاسِ الطالْقانيِّ ثُمَّ القزوينيِّ[٥]، والثناء عليه، والإشادة برحلته وشيوخه والمدارس التي درَّس بها، وذكر مناقبه وكراماته. بل أنشد عند وفاته بيتًا يرثيه فيه؛ منها:

= الأول، والخامس، والعاشر، والثالث عشر، والخامس عشر، والسادس عشر (١٠/ ١-٦)، أثنى عليه في تراجمه، وأشار إلى أسفاره ورحلته في طلب العلم، وأشهر العلماء الذين تتلمذ عليهم، ومكانته عند أهل عصره، وأبيات كتبها شيوخه ومعاصروه فيه، وكراماته

(١) فبعد أن روى حديث المجلس الأول [١] عن والده بإسناد عالٍ ساق سندًا نازلًا للبيهقي يقلُّ فيه سلسلة إسناده عن سلسلة إسناد والده برجل واحد فقط؛ ليبيِّن علو أسانيد والده؛ قال: «فكأنَّ والدي سمعَه منَ البيهقيِّ».

(٢) ترجمة (٢٩٨).

(٣) فبعد أن روى حديث [٣٣٢]، [٣٣٣]: «إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الأَبُ»؛ ترجم لصديق والده محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الوارينيِّ القزوينيِّ.

(٤) «الشرح الكبير»: (٤/ ١١٨)، (٥/ ١٦٠)، (٥/ ١٨١)، (٨/ ١٠٠).

(٥) ترجم له في المجلس السادس برقم (٦٥/ ١).

بَـكَـتِ الـعُـلُـومُ بَـوَيْـلِـهَـا وَعَـوِيـلِـهَـا
لِـوَفَـاةِ أَحْـمَـدِهَـا بْـنِ إِسْـمَـاعِـيـلِـهَـا

٢- وكذلك في ترجمة شيخه أبي الحسنِ عليِّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ الحسنِ بنِ الحسينِ بنِ بابويهِ الرازيِّ[١]، أثنى عليه حفظه ومعرفته بطرق الحديث والرجال، وذكر من أجاز له، وأثبت استفادته منه.

وفي «التدوين»[٢] زيادة تفصيل في ترجمته؛ وعلَّل إطالة ترجمته في ختامها قائلًا: ولئن أطلت [عند][٣] ذكره بعض الإطالة؛ فقد [كثر][٤] انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه، فقضيت بعض حقِّه بإشاعة ذكره وأحواله رَحِمَهُ الله تعالى. وهذا من آداب المتعلِّم مع شيخه.

كما كان للمصنف لفتة قيِّمة في ترجمته في «التدوين»[٥]؛ قال فيها: كان ابن بابويه يُنْسَبُ إلى التشيُّع، وقد كان ذلك في آبائه، وأصلهم من قُمّ، ولكنِّي وجدت الشيخ بعيدًا منه، وكان يتبع فضائل الصحابة ويؤثر روايتها، ويبالغ في تعظيم الخلفاء الراشدين.

❊ ❊ ❊

(١) ترجم له في المجلس السابع برقم (٧٦).

(٢) (٣/ ٣٧٢-٣٧٨).

(٣) في «التدوين»: (عنه)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٤) في «التدوين»: (كثير)، والمثبت يقتضيه السياق.

(٥) (٣/ ٣٧٧).

- **المَطْلَبُ الخَامِسُ: أقارب الرافعي** رَحِمَهُ اللَّهُ

قال الخطيب الشربيني: كان من بيت علم أبوه وجده وجدته، قيل: إنها كانت تفتي النساء[(١)].

وسأعرض في هذه الصفحات لأسرته وبعض أقاربه الذين كان لهم أثر عليه وفضل في تكوين شخصيته -والذين ترجم لأكثرهم في «الأمالي»؛ عرفانًا بفضلهم وأداءً لحقهم-؛ وهم:

١- **والده**: محمَّدُ بنُ عبدِ الكريمِ بنِ الفَضْلِ بنِ الحسنِ بنِ الحسينِ، أبو الفضل، الرَّافِعِيُّ القزويني، [جمال الدين، شرف الإسلام، فخر الأئمة][(٢)]، الملقَّب ببابويه[(٣)].
وقد ذكر بعض أقارب والده في «التدوين»؛ منهم:

٢- **ابن عم والده**: محمود بن محمد بن الفضل الرافعي[(٤)]:
قال عنه المصنف: كان فيه فتوة وجلادة، وكان يعرف شيئًا من الفقه والكلام، وسمع أبا الخير أحمد بن إسماعيل.

٣- **وابناه**: محمد بن محمود بن محمد بن الفضل، أبو جعفر، الرافعي[(٥)]:
قال الرافعي: فقيه حافظ للقرآن، قد قرأه بقزوين ونيسابور بقراءات، وكان أكثر مقامه بالري يقرئ الناس القرآن ويؤم في بعض المساجد، وأجاز له جماعة من شيوخ والدي بتحصيله رَحِمَهُ اللَّهُ. قرأ عليه الرافعي حديثًا.

---

(١) «مغني المحتاج»: (١/ ١٠١).
(٢) ذكرت هذه الألقاب له في ثناء بعض شيوخه عليه. انظر: «التدوين»: (١/ ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦).
(٣) ترجمته في المجلس الأول برقم (١٠/ ١).
(٤) انظر: «التدوين»: (٤/ ٧٩).
(٥) انظر: «التدوين»: (٢/ ١٩).

٤- **وأبو بكر بن محمود بن محمد بن الفضل، الرافعي**[(١)]:

قال الرافعي: كان يتغنى تارةً، ويتوب ويحسن السيرة أخرى، ثم وُلِّيَ الاحتساب بقزوين، ثم بالري، وبها قتل في بعض الفتن بعصبية جماعة من أهل البدعة، سمع والدي في بعض أماليه حديثه عن الحسن بن محمد بن عثمان.

٥- **ابن ابن عم والده**: محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن الفضل، أبو جعفر، الرافعي[(٢)]:

قال الرافعي: كان له ولأبيه دخول في عمل السلطان وجاه، أفضى الأمر بهما إلى أن قُتلا مظلومين، ودَرَسَ محمد كتبًا في اللغة، وحفظ أكثر القرآن، وحصَّل طرفًا من الفقه والفرائض والحساب، وسمع «الأربعين من روايات المحمدين» تخريج عبد الرزاق بن محمد الطبسي من «صحيح البخاري» للإمام محمد الفزاري من والدي، ومن أبي طاهر محمد بن الحسن الأزغندي سنة ٥٦٥، وأجاز له جماعة من أئمة[(٣)] ببغداد وقزوين، وكان كثير الذكر والدعاء والتلاوة.

٦- **وأما والدته**: صفية بنت الإمام أسعد بن أحمد الزاكاني[(٤)].

فقد كانت من بيت علم، قال ولدها المصنف: ولا أعرفُ امرأةً فِي البلدِ كريمةَ الأطرافِ في العلمِ مثلَهَا، ثم ذكر بعض أقاربها، منهم:

٧- **جده لأمه**: أسعد بن أحمد بن أبي الفضل بن الحسين أبي عبد الله، أبو الرشيد، الزاكاني القزويني[(٥)].

---

(١) انظر: «التدوين»: (٢/ ٣٦١).

(٢) انظر: «التدوين»: (١/ ٣٢١).

(٣) في المطبوع: (أبيه). والمثبت من النسخة الخطية ٦٦/ أ.

(٤) ترجم لها في المجلس الثلاثين برقم (٢٩٨).

(٥) ترجم له في المجلس الثلاثين بعد ترجمة والدته برقم (٢٩٩)، كما ترجم له في «التدوين»: (٢/ ٢٨٢). وسمع منه بقراءة والده سنة ٥٦٣هـ.

٨- **جدته لأمه**: زُلَيْخَا بنتُ إسماعيلَ بنِ يوسفَ الطالقاني[١].

٩- **خاله الأكبر**: محمد بن أسعد بن أحمد بن أبي الفضل بن الحسين أبي عبد الله، أبو عبد الله، الزاكاني القزويني[٢].

١٠- **وخاله الأصغر**: محمد بن أسعد بن أحمد بن أبي الفضل بن الحسين أبي عبد الله، أبو حفص، الزاكاني القزويني[٣].

١١- **جد أمه لأمها**: إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس، أبو أسعد، الطالقاني، الفقيه القاضي[٤].

١٢- **خال والدته**: الإمام أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العبَّاس، أبو الْخَيْر، الطالقاني ثم القزويني[٥].

وللإمام الرافعي أخوان أصغر منه:

١٣- **أكبرهما**: محمد، أبو الفضائل.

قال الرافعي عنه: خرج عن الوطن لخمس وعشرين فصاعدًا، وفاتني التمتع بلقياه والاستعانة به في الأبواب العلمية وغيرها[٦]. ولم يلقه الإمام إلى أن توفاه الله.

كان فقيهًا محدِّثًا ديِّنًا متواضعًا متودِّدًا، حسن الخلق، سمع الحديث من

---

(١) ترجم لها في المجلس الثلاثين بعد ترجمة والدته برقم (٣٠٠)، وكانت زوجة لملكداذ بن عليِّ بنِ أَبِي عمرٍو العمركيُّ القزويني، كما أشار في قصة ذكرها في ترجمته برقم (١٤٩).

(٢) أشار إليه المصنف في المجلس الثلاثين بعد ترجمة والدته برقم (٣٠١) بقوله: «وأخواها مِنْ معتبرِ الأئمَّةِ المشهورينَ فِي البَلَدِ: درجَ أكبرُهُمَا، وأنسَأَ اللهُ فِي أجلِ الآخرِ». وترجمته في «التدوين»: (٢/ ٢٢٢).

(٣) أشار إليه المصنف في المجلس الثلاثين بعد ترجمة والدته برقم (٣٠٢). وترجمته في «التدوين»: (٣/ ٤٤٢).

(٤) ترجم له في المجلس الثلاثين بعد ترجمة والدته برقم (٣٠٣)، وفي «التدوين»: (٢/ ٣٠٧)، وفي شيوخ والده (١/ ٣٤٢).

(٥) ترجم له في المجلس السادس (٦٥/ ١)، كما ذكره في ترجمة والدته برقم (٦٥/ ٢).

(٦) انظر: «التدوين»: (٣/ ١٦٢-١٦٣).

أبيه، وأجاز له ابن البطي، ورحل إلى أصبهان والري وأذربيجان والعراق، وسمع من أبي السعادات نصر الله القزاز، ويحيى بن بَوْش، وابن الجوزي. وتفقه على أبي القاسم بن فضلان. ولي مشارفة النظامية وأوقافها، ونفذ رسولًا من الديوان إلى بعض النواحي. كتب الكثير -مع ضعف خطه- من التفسير والحديث والفقه، وكان له معرفة جيدة في الحديث. استوطن بغداد، وتوفي بها في الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٢٨هـ، وقد قارب السبعين(١).

١٤- **وأصغرهما**: عبد الرحمن، أبو حامد.

ولد سنة ٥٦٠هـ، وكان حيِّيًا رفيقًا، متعبِّدًا جميل السيرة، ظهرًا للإمام الرافعي، تفقَّه على والده، وسمع منه الحديث ومن غيره من شيوخ البلد، ثم قطعه لأخيه الإمام فكان على تأديبه وتعليمه، ولازمه إلى أن حصل له في الفقه النظر الدقيق، وكان يخوض في علوم العربية وغيرها بحثًا وجمعًا وتحصيلًا، وحفظ «الوسيط» في المذهب، وآثر الخلوة للمطالعة، وقلَّ ما كان يخالط الناس، فكأنه أثر ذلك في دماغه، وبقي على ذلك ثلاثًا وعشرين سنة، ثم اعترته أسقام فمات سحر يوم الخميس السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٦١٥هـ(٢).

ونعاه الإمام بأبيات قال في مطلعها(٣):

إن المنايا صائباتُ السهامِ
وليستِ الدنيا بدارِ المقامِ

---

(١) انظر: «التدوين»: (٣/ ١٦٢-١٦٣)، «تاريخ الإسلام»: (٤٥/ ٣٢٨، رقم٤٧٩)، و(٤٥/ ٣٧٦، رقم٥٥٤)، «الوافي بالوفيات»: (١/ ١٢٨، رقم٣)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٧، رقم٥٢٥)، «طبقات الشافعيين» لابن كثير (٢/ ٨٢٢).

(٢) انظر: «التدوين»: (٣/ ١٥٩-١٦٠).

(٣) انظر: «التدوين»: (٣/ ١٦١). والبيتان من الرجز.

والـــنـــاسُ فـــيـــهـــا شُـــرَّعٌ كـــلـــهـــم
فـالـمـلـكُ الأصـيـدُ مـثـلَ الـطَّـغـامِ[١]

ولما طابت الأصول طابت الفروع؛ فبارك الله في نسله فكان منهم العلماء، ومنهم:

١٥- **ابن الرافعي**: عزيز الدين، محمد:

لم أقف له على ترجمة، لكن ذكر أنه روى عن والده بالسماع[٢]، كما روي عنه كتب: «الشرح الكبير»، و«الشرح الصغير»، و«التذنيب»، و«المحرر»[٣].

١٦- **ابنته**:

قال ابن الملقن: ذكر أبو سعد النسوي المنشي في «**تاريخ خوارزم شاه**» أن الإمام أبا القاسم الرافعي كانت له بنت، تزوجها رجل من مشايخ قزوين، وأولدها أولادا كثيرة[٤].

وقد وقفت عليه في كتابه في كلامه على شرف الملك: وقد أتاه الشيخ الفقيه زين الدين أبو حامد القزويني وهو ببيلقان مستعطيا، فأحضرته بعض مجالس خلواته، فوعظه بكلمات أبكته، ثم قال الشيخ: قد وَلَدَتْ لي بنت إمام الدين المعروف برافعان أو كان أفقه العراق، وله «شرح الوجيز» تصنيف مستحسن- ثلاث بنات وابنين، وقد بلغوا النكاح، وليس عندي من المال ما أجهزهم به[٥].

ولم أقف على ترجمة لزين الدين أبي حامد القزويني هذا.

---

(١) الطَّغام: أوغاد الناس وأراذلهم. «الصحاح»، «تاج العروس»: (طغم).

(٢) انظر: «طبقات الشافعيين» لابن كثير (٢/ ٨١٦)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٣).

(٣) انظر: «المعجم المفهرس»: (ص٤٠٤).

(٤) «البدر المنير»: (١/ ٣٣٦).

(٥) «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي»: (ص٣٦٧-٣٦٨).

١٧- امرأة من نسله:

قال ابن المقن: وقرأت على الشيخ صلاح الدين -أبقاه الله- قال: رأيت بدمشق سنة أربعين وسبعمائة امرأة حضرت عند قاضي القضاة تقي الدين السبكي، عجمية، فصيحة اللسان، ذكرت أنها من نسل الإمام الرافعي، وكانت تحفظ «عقيدته» التي صنفها، فقرأت منها قطعة، وهي عقيدة بديعة على طريقة أهل السنة، بعبارة فصيحة على عادته -رحمة الله عليه-[١].

١٨- ابن أخته: محمود بن أبي سعيد بن محمود بن [محمد][٢]، الشيخ ناصح الدين، أبو الثناء، الطاوسي القزويني[٣]:

ولد **٥٨٨**هـ، وسمع بحلب من أَبِي مُحَمَّد ابن الأستاذ، وأبي المحاسن بن شدّاد، وغيرهما، توفي بالقاهرة فِي ربيع الأول سنة **٦٧٢**هـ.

ولم أقف على ذكر لأمه أخت الإمام الرافعي.

روى عنه بالإجازة[٤]. وروى عنه كتاب «الأربعين» له، سمعها منه البرهان رئيس المؤذّنين[٥]. كما روي عنه كتب المصنف السابقة في ترجمة ابنه.

* * *

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٣٣٦-٣٣٧).

(٢) في «إثارة الفوائد المجموعة» لصلاح الدين العلائي (٢/ ٤٩٥): (الناصح)، وفي «المعجم المفهرس»: (ص٢١٦): (صالح)، ولعلها تحرفت عن (ناصح الدين)، والمثبت من «تاريخ الإسلام».

(٣) ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥٠/ ١١٨، رقم٩١).

(٤) انظر: «طبقات الشافعيين»: (٢/ ٨١٦)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٣).

(٥) انظر: ترجمته في «تاريخ الإسلام»، «إثارة الفوائد المجموعة» لصلاح الدين العلائي (٢/ ٤٩٥)، «المعجم المفهرس»: (ص٢١٦).

- **المَطْلَبُ السَّادِسُ: تاريخ وفاته ومكانها:**

ويتضمن فرعين:

دارت الأقوال في تاريخ وفاة المصنف بين نهاية سنة **٦٢٣**هـ وبداية السنة التالية لها[١].

وأفاد ابن خلِّكان[٢] أنه توفي في ذي القعدة سنة **٦٢٣**هـ. وذلك في قصة ذكرت في الأحداث التي مرت بقزوين وما حولها من البلاد.

أما مكان وفاته فلم تختلف المصادر في أنه توفي ودفن في قزوين؛ وهو ما صرَّح به تلميذاه: ابن الصلاح، وأبو عبد الله الصفار الإسفراييني[٣].

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٤٣٨)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣).

(٢) لم أقف على ترجمة الإمام الرافعي في «وفيات الأعيان». ونقله عنه الذهبي في «السير»: (٢٢/ ٢٥٤)، وابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٧)، وبإسناده السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٤).

(٣) سبق تخريج قوليهما آنفًا.

المَبْحَثُ الثَّاني

حياة المصنِّف العلمية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: مؤلفاته المخطوط منها والمطبوع، وما نُسب إليه من كتب.

* * *

- المَطْلَبُ الأَوَّلُ: شيوخه وتلاميذه:

شيوخ المصنف، ومن روى عنهم:

أكثر من وقفت عليه من شيوخه تلقى عنهم الحديث، ولم أقف ممن تفقه عليه سوى على: والده، وخاله عمر بن أسعد الزاكاني؛ وأما في اللغة فأبو محمد النجار.

وقد ذكر ابن الملقن شيوخه أو جميعهم ممن روى عنهم في «أماليه»، سوى عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك، روى عنه في «أربعينه»- وقسمهم ابن الملقن حسب طريقة تلقي المصنف عنهم: من قرأ عليهم، ثم من سمع منهم، ثم من روى عنهم بالإجازة العامة والخاصة.

لكن رواية المصنف عن بعضهم في «الأمالي» و«التدوين» خالفت ما ذكره ابن الملقن، وقد وضحت ذلك في مواضع تراجمهم[١].

وقد أحصيت شيوخه ومن روى عنه في «الأمالي» فكانوا ثمانية وعشرين شيخًا، ممن روى عنه أحاديث المجالس وترجم له فيها، أو روى عنه حديثًا غير أحاديث المجالس وترجم له، أو روى عنه دون أن يترجم له، أو ترجم له دون أن يروي عنه فيها.

---

(١) من ذلك أنه ذكر أن روايته عن عبد الله بن أبي الفتوح العمراني سماعًا. «البدر المنير»: (١/ ٣٢١). لكن المصنف صرَّح في الحديث [٢٢] بالقراءة عليه
وعن أبي العلاء العطار أنه «سمع منه بهمذان». لكن قال الذهبي: «أراه بالإجازة». «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢١). ولعل مما يؤيِّد الذهبي رواية المصنف الحديث [٢٦٩] عنه كتابةً، وكذا روى عنه كتابةً في «التدوين»: (١/ ١٦، ١٧).
وكذا ذكر أن روايته عن ابنه أحمد بن الحسن سماعًا. «البدر المنير»: (١/ ٣٢١). لكن المصنف صرَّح في الحديث [١٣٤]، وفي «التدوين» بالقراءة عليه، وقال في «التدوين»: (٢/ ١٥١): «ورد قزوين سنة ٥٩٨، وقرأت عليه في ذي القعدة منها».
وعن أبي العلاء العطار أنه «سمع منه ببغداد». «البدر المنير»: (١/ ٣٢٢)، بينما صرَّح المصنف بالرواية بالإجازة عنه في حديث المجلس الثاني والعشرين (٣٦٣)، وحديث في الفصل الثالث من المجلس السابع عشر (٢٦٦)، وفي «التدوين»: (١/ ٨٨).

وسيبدأ البحث بذكر شيوخه في «الأمالي» بترتيبهم السابق، ثم يعرض لأشهر شيوخه في المصادر الأخرى. ولن أترجم لشيوخه في الأمالي كي لا أطيل البحث بتكرار، لكني سأذكر رقم ترجمة من ترجم لهم المصنف، ورقم الحديث الذي ترجمت فيه لمن لم يترجم لهم المصنف.

أولا: شيوخه الذين روى عنهم أحاديث المجالس في «الأمالي» وترجم لهم فيها:

وسأذكرهم بحسب ترتيب ورود ترجمتهم في «الأمالي»؛ بادئًا بمن بدأ به المصنف؛ وهو والده، وخاتمًا بشيختها الوحيدة في «الأمالي»، وهي والدته:

١- والده: محمَّدُ بنُ عبدِ الكريمِ بنِ الفَضْلِ بنِ الحسنِ بنِ الحسينِ، أبو الفضل، الرَّافِعِيُّ القزويني، جمال الدين، شرف الإسلام، فخر الأئمة، الملقَّب ببابويه[١].

٢- عبد الله بن أبي الفتوح بن عِمْرَانَ، أبو حامد، الْعِمْرَاني القزويني[٢].

٣- حامد بن محمود بن علي، أبو نصر، الماوراء النهري ثم الرازي، الخطيب[٣].

٤- خال والدته: أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العبَّاس، أبو الْخَيْر، الطالقاني ثم القزويني[٤].

٥- علي بن عُبَيْد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه، أبو الحسن بن

(١) ترجم له في المجلس الأول (١٠/ ١).

(٢) روى عنه حديث المجلس الثالث، وترجم له فيه برقم (٣٢).

(٣) روى عنه حديث المجالس: الرابع أوترجم له فيه برقم (٤١)-، والخامس والعشرين، والتاسع والعشرين.

(٤) روى عنه حديث المجالس: السادس -وترجم له فيه برقم (٦٥/ ١)-، والتاسع عشر، والثامن والعشرين.

أبي القاسم بن أبي عبد الله -أو أبي الحسين-، الرازي[(١)].

٦- شهردار بن شيرويه بن فنَّاخُسْرو، أبو منصور، الدَّيْلمي الهمذاني[(٢)].

٧- أحمد بن حسنويه بن حاجي [بن حسنويه][(٣)] بن القاسم بن عبد الرحمن بن سهل بن السَّرِي بن سليمان بن عَبَّاد بن عبد الملك بن يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير بن العوَّام، أبو سليمان، الزبيري القزويني[(٤)].

٨- محمد بن أبي طالب -ويقال: محمد بن طالب- بن بلكويه بن أبي طالب، أبو بكر، الجصاصي القزويني، الأستاذ المقرئ الضرير[(٥)].

٩- عبد العزيز بن الخليل بن أحمد بن الواقد بن الخليل بن عبد الله، أبو بكر، الخليلي[(٦)].

١٠- طاهر بن محمد بن طاهر بن محمد بن علي، أبو زُرْعة، الشيباني، المقدسي ثم الرازي ثم الهمذاني[(٧)].

١١- الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، أبو العلاءِ، الْهَمَذَانيُّ، العطَّارُ[(٨)].

١٢- محمَّدُ بنُ عبدِ الباقِي بنِ أحمدَ بنِ سلمانَ، أبو الفتحِ، البغدادي، الحاجب، المعروفُ بابنِ الْبَطِّيِّ[(٩)].

---

(١) روى عنه حديث المجالس: السابع -وترجم له فيه برقم (٧٦)-، والثاني عشر، والثاني والعشرين، والسابع والعشرين.

(٢) روى عنه حديث المجالس: الثامن -وترجم له فيه برقم (٨٨)-، والثالث عشر، والثالث والعشرين.

(٣) قال في «التدوين»: (بن الحسن ويقال له: حسنويه).

(٤) روى عنه حديث المجلس التاسع، وترجم له فيه برقم (١٠١).

(٥) روى عنه حديث المجلس التاسع -وترجم له فيه برقم (١٠٢)-، والسابع عشر.

(٦) روى عنه حديث المجلسين: الحادي عشر -وترجم له فيه برقم (١٢٦)-، والحادي والعشرين.

(٧) روى عنه حديث المجالس: الثاني عشر -وترجم له فيه برقم (١٣٨)-، والرابع عشر، والسادس والعشرين.

(٨) روى عنه حديث المجلس الثامن عشر، وترجم له فيه برقم (٢٠٠).

(٩) روى عنه حديث المجلسين: التاسع عشر -وترجم له فيه برقم (٢٠٩)-، والثاني والعشرين.

١٣- وآخر من ترجم له والدته: صفيَّة بنت أسعد الزَّاكَاني[١].

ثانيًا: من روى عنه حديثًا غير أحاديث المجالس، وترجم له:

وهو: الليث بن سعد بن محمد بن عبد الواحد، أبو الحارث، الهمذاني الكشيني، الصوفي[٢].

ثالثًا: شيوخه الذين روى عنهم أو ذكرهم في «الأمالي» دون أن يترجم لهم:

وسأذكرهم حسب ترتيب ورود روايته عنهم في «الأمالي»:

١- محمد بن أحمد بن عمر، أبو نصر الفنجكروي النيسابوري[٣].

٢- أحمد بن الحسين بن بهرام، أبو المكارم، القزويني، القاضي[٤].

٣- رجبُ بنُ مذكورِ بنِ أرنبٍ، أبو الْحُرَمِ أو قيل أبو عثمان - بن أبي المختار، الأَزَجِيُّ الأَكَّافُ[٥].

٤- عبدُ الواحدِ بنِ عليٍّ بنِ محمدٍ: (لعله) عبدُ الواحدِ بنِ عليٍّ بنِ محمدٍ بن حمويه، أبو سعد، الجويني النيسابوري البُحَيْر أباذي[٦].

٥- عبد الرحيم بن الحسين بن منصور، المؤذِّن[٧].

٦- أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو عبد الله بن أبي العلاء، الهمذاني العطَّار[٨].

---

(١) روى عنها حديث المجلس الثلاثين، وترجم لها فيه برقم (٢٩٨).

(٢) روى عنه الحديث [٣٦٠] في الفصل الثالث من المجلس الحادي والعشرين، واعترض سياق السند قائلًا: «وكَانَ رجلًا يجمعُ بينَ التِّجارَةِ وطلبِ العلم والحدَيثِ، ويحبُّ العلمَ وأهلَهُ وقدْ حصَّلَ طرَفًا منْهُ، وسافَرَ إلَى خراسانَ ومَا وراءَ النَّهرِ غيرَ مرَّةٍ وسمِعَ مشايِخَهُمَا».

(٣) ترجمت له في المجلس الرابع الخبر رقم [٣٨].

(٤) ترجمت له في المجلس الرابع الخبر رقم [٤٠].

(٥) ترجمت له في المجلس الرابع الخبر رقم [٤١].

(٦) ترجمت له في المجلس السادس الخبر رقم [٧٥].

(٧) سمع منه الخبر رقم [١٣٣]، ولم أقف على ترجمته.

(٨) ترجمت له في المجلس العاشر الخبر رقم [١٣٤].

٧- علي بن أبي سعد بن ابراهيم، ابوالحسن، الأزجي، الخباز، المفيد[(١)].

٨- يحيى بن ثابت بن بندار، أبو القاسم بن أبي المعالي، الدينوري البغدادي، الوكيل، البقال[(٢)].

٩- علي بن المختار بن عبد الواحد، أبو الحسن، الفارسي ثم الغزنوي[(٣)].

١٠- المنور بن أمير بن الحارث، أبو الكرم، الهاشمي الفارسي[(٤)].

١١- أبو محمد المبارك بن عبد الرحمن (لعله) نصر الله -ويسمى أيضًا مبارك- بن عبد الرحمن بن زريق، أبو السعادات، القزاز[(٥)].

١٢- عبد الكريم بن محمد بن منصور، أبو سعد، التميمي السمعاني الخراساني المروزي[(٦)].

رابعًا: من ترجم له في «الأمالي» دون أن يروي عنه:

وهما:

١- طاهر بن أحمد بن محمد، أبو محمد، القزويني، المعروف بالنجَّار: ذكره ابن الملقن ضمن شيوخ المصنف[(٧)]، ولم يروعنه في «الأمالي»، لكنه نقل عنه قولين في اللغة[(٨)].

٢- محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ المعالِي بنِ منصورِ بنِ الحسينِ بنِ أحمَدَ، أبو عبدِ اللهِ، الوارينيُّ القزوينيُّ:

---

(١) ترجمت له في المجلس الحادي عشر الخبر رقم [١٦٦].

(٢) ترجمت له في المجلس الحادي عشر الخبر رقم [١٦٧].

(٣) ترجمت له في المجلس التاسع عشر الخبر رقم [٣١٩].

(٤) ترجمت له في المجلس العشرين الخبر رقم [٣٣٧].

(٥) ترجمت له في المجلس الثالث والعشرين الخبر رقم [٣٩٤/ ١].

(٦) ترجمت له في المجلس الخامس والعشرين الخبر رقم [٤١٦].

(٧) «البدر المنير»: (١/ ٣٢٢).

(٨) أحدهما في الفصل الأول من المجلس الحادي عشر [١٦٥]، والآخر في الفصل الثاني من المجلس الثاني عشر [١٨٥أ].

ترجم له في ختام الفصل الأول من المجلس العشرين[١]؛ بعد أن روى حديث «**إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الأَبُ**»[٢]، قال: فأردتُ بموجِبِ هذَا الخبرِ أنْ أبرَّ والدِي ﷺ بصلَةِ مَنْ كَانَ الفَرْدَ الباقِيَ مِنْ أصدقائِهِ وأهلِ وُدِّه وشركائِهِ، الَّذِي لقِيَ فِي هذهِ الأيَّامِ ربَّهُ، وقضَى نحبَهُ. ورغم أنه لم يروِ عنه في «الأمالي» أو يصرِّح بتلقيه العلم على يديه أو السماع منه؛ فإنه قال في «التدوين»[٣]: وسمع منه الكثير: الغرباء والبلديون، وسمعت منه.

خامسًا: أشهر شيوخه الذين لم يرد ذكرهم في «الأمالي»:

وقد سبق ذكر الكثير من شيوخه عند التعرض لتنشئته وتلقيه العلم، فيُذكر هنا أشهر شيوخه، وهم:

١- جده لأمه: أسعد بن أحمد بن أبي الفضل بن الحسين أبي عبد الله، أبو الرشيد، الزاكاني:
سبقت ترجمته في أسرة المصنف وأقاربه.

٢- خاله: عمر بن أسعد بن أحمد، أبو حفص، الزاكاني:
سبقت ترجمته في أسرة المصنف وأقاربه.

٣- الحافظ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر، أبو موسى، المديني الأصبهاني[٤]:
سبقت ترجمته في أعلام هذا العصر. أشار المصنف في «الأمالي» إلى روايته عن شيخه علي بن عبيد الله -ترجمة (٧٦)- في بعض أماليه[٥]،

---

(١) (٢١٦).
(٢) [٣٣٢، ٣٣٣].
(٣) (١/ ٣١٥).
(٤) انظر: «التقييد»: (٨٤)، «وفيات الأعيان»: (٤/ ٢٨٦، رقم٦١٨).
(٥) وذكره أيضًا في «التدوين»: (٣/ ٣٧٨).

وروى عنه المصنف في «التدوين» كتابةً[(١)].

٤- عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك بن محمد، أبو بكر بن أبي إسحاق، الشحاذي[(٢)]:

وللمصنف رواية عنه في «التدوين»[(٣)]، وأخرى في «البدر المنير»[(٤)].

ولد سنة **٥٢٥**هـ وأبوه ابن **٩٣** سنة، وكان يحضره مجالس السماع عليه، ورزق الإجازات العالية بتحصيل الإمام أحمد بن إسماعيل.

قال عنه الرافعي: شيخ مبارك طايع قانع خاشع، للحق غيور، وبالمعروف أَمور، ولله تعالى ذَكور، يتسيَّر بجميل السيرة، ويتخلَّق بالأخلاق المنيرة، لم يزل الطلبة يسمعون منه بروايته عن أبيه حضورًا وسماعًا، وبإجازات الأئمة له منذ ثلاثين سنة حتى الآن.

٥- محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي، أبو الفضل، الكرجي[(٥)]:

قال الرافعي: إمام مشهور، مرجوع إليه، مقبول عند الخواص والعوام، منتجب، وكانت إمامة الجامع إليه في عهده، سمع عم أبيه أبا بكر محمد بن إبراهيم بن علي الكرجي، و«صحيح محمد بن إسماعيل البخاري» من محمد بن حامد بن كثير سنة **٤٨٩**هـ . . . وقد لقيته

---

(١) (١/ ٨٠، ٣٠١)، (٣/ ٣٨٠، ٤٩٦).

(٢) «التدوين»: (٣/ ٢١٤-٢١٥)، وذكره الذهبي في شيوخ عبد الله بن محمد بن شاهاور «تاريخ الإسلام»: (٤٨/ ١٦٨)، وترجم لأبيه ٣٦/ ٥٥٦ (٥١٣).
ولعل ابن كثير وهم حين ذكره في «طبقات الشافعيين»: (٢/ ٨١٦) ضمن من روى عنهم المصنف في «أماليه»، بينما قال ابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٣): «روى عن هؤلاء كلهم -خلا عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك- في «أماليه»، وهو في «أربعينه»».

(٣) (٣/ ٢١٤-٢١٥).

(٤) (١/ ٣٢٥-٣٢٦).

(٥) «التدوين»: (١/ ٣٢٦)، وضمن شيوخ والده (١/ ٣٣٨).

وسمعت منه «فضائل قزوين» للخليل الحافظ بقراءة والدي عليه -رحمهما الله تعالى- بروايته عن القاضي إسماعيل بن عبد الجبار، عن الخليل، وأجاز لي جميع مسموعاته. ت٥٦٦هـ.

٦- عبد الكريم بن الحسن بن [عبد][(١)] الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي، أبو الفضل، الكرجي[(٢)]:

يبدوأنه ابن أخي السابق، قال الرافعي: من أكابر البلد المعتبرين، وكان كريم الأصل والفرع، سمع السيد أبا حرب وغيره بقزوين، وسمع «الأربعين» للحاكم أبي عبد الله الحافظ من الشيخ أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبي سعيد بن أبي الخير، بروايته عن أبي بكر بن خلف، عن الحاكم، وقد قرأته عليه، وسمع «الأربعين» للأستاذ أبي القاسم القشيري ببغداد أيضًا من عمر الصفار سنة **٥٤٢**هـ، بروايته عن أبي نصر القشيري، عن أبيه، ت٦٠١هـ في رجب.

٧- محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، أبو عبد الله، فخر الدين، الخطيب، القرشي المكي ثم الرازي[(٣)]:

وُلِد سنة **٥٤٤**هـ، واشتغل على والده، والكمال السمناني، والمجد الجيلي. قال الإمام الرافعي: صاحب اليد الطولى في أصول الكلام وعلوم الأوائل، وافر التصرف والتصنيف والاعتراض على الحكماء والمتكلمين، وقال: ورد قزوين في بداية شبابه، وتكلم في مجلس النظر، وأتذكر أني أحضرت ذلك المجلس على سبيل النظارة وأنا صغير. توفي بهراة يوم عيد الفظر سنة **٦٠٦**هـ.

---

(١) سقطت من «التدوين»، وأثبتُّها من ترجمة السابق.

(٢) «التدوين»: (٣/ ٢٠٢).

(٣) انظر: «التدوين»: (١/ ٤٧٧)، «معجم الأدباء»: (٦/ ٢٥٨٥، رقم١٠٩٤)، «تاريخ الإسلام»: (٤٣/ ٢١١، رقم٣١١).

تلاميذ المصنف، ومن رووا عنه:

وقفت على عدد منهم من خلال ما ورد في سند النسخة (س)، وفي «التدوين» وكتب التراجم والمعاجم؛ منهم:

١- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي، فخر الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين، أبو محمد، المصري، المعروف بابن السكري، القاضي الخطيب[(١)]:

ولد سنة **٦٠٤**هـ، وُلِّيَ خطابة جامع الحاكم، وكان قوَّالًا بالحق، كبير القدر، وُلِّيَ القضاء والمناصب الكبار. روى بالإجازة عن: عفيفة الفارفانية، والمؤيد بن الإخوة. وأخذ عنه: القطب، والبرزالي. كانت وفاته بالمدرسة المعروفة بمنازل العز بمصر سنة **٦٨٧**هـ.

وهو راوي «الأمالي» بالإجازة عن المصنف كما جاء في إسناد النسخة (س) الذي أثبته في ختام الكتاب.

٢- ولده: الإمام عزيز الدين، محمد:

روى عن والده بالسماع[(٢)].

٣- ابن أخته: محمود بن أبي سعيد بن محمود بن [محمد][(٣)]، الشيخ ناصح الدين، أبو الثناء، الطاوسي القزويني[(٤)]:

روى عنه بالإجازة[(٥)]. وروى عنه كتاب «الأربعين» له، سمعها منه

(١) انظر ترجمته في: «نهاية الأرب»: (٣١/ ١٦١)، «تاريخ الإسلام»: (٥١/ ٣٠٧، رقم٤٥٩)، «ذيل التقييد» لأبي الطيب الفاسي (٢/ ١٢٦، رقم١٢٨٤).

(٢) انظر: «طبقات الشافعيين» لابن كثير (٢/ ٨١٦)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٣).

(٣) في «إثارة الفوائد المجموعة» لصلاح الدين العلائي (٢/ ٤٩٥): (الناصح)، وفي «المعجم المفهرس»: (ص٢١٦): (صالح)، ولعلها تصحفت عن (ناصح الدين)، والمثبت من «تاريخ الإسلام».

(٤) ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٥٠/ ١١٨، رقم٩١).

(٥) انظر: «طبقات الشافعيين»: (٢/ ٨١٦)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٣).

البرهان رئيس المؤذّنين[١].

٤- عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى بن تميم، معين الدين، أبو الفتح، القيسي المصري، الشافعي، المقرئ المعمر خطيب المقياس[٢]:

روى عنه بالإجازة[٣].

وقد روى أربعتهم عنه «الشرح الكبير»، و«الشرح الصغير»، و«التذنيب»، و«المحرر»[٤].

٥- عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة، زكي الدين، أبو محمد، الحافظ المنذري، الشامي الأصل، المصري، الشافعي[٥]:

سمع من: محمد بن حمد الأرتاحي، وعمر بن طبرزد. وري عنه: أبو الحسين اليونيني، وأبو محمد الدمياطي.

سمع من الإمام الرافعي بالموسم في المدينة النبوية بمسجد رسول الله ﷺ، وحدَّث عنه في «معجمه»[٦].

قال ابن الملقن: ولم يكن حين اجتمع به عرف أنه ذلك الإمام؛ لأنه كان في زي الفقراء الصالحين، وآخرون.

---

(١) انظر: ترجمته في «تاريخ الإسلام»، «إثارة الفوائد المجموعة» لصلاح الدين العلائي (٢/ ٤٩٥)، «المعجم المفهرس»: (ص٢١٦).

(٢) ولد سنة ٥٧٧هـ، وسَمِعَ من القاسم بن إبراهيم المقدسي، وأبي عبد الله الأرتاحي. وروى عنه: الدمياطي وابن جماعة. وقال: «شيخ جليل صالح». ت٦٧١هـ. انظر: «مشيخة ابن جماعة»: (ص٣٧١)، «تاريخ الإسلام»: (٥٠/ ٧١، رقم٢٠)، «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ١٦٤)، «غاية النهاية في طبقات القراء»: (١/ ٤٧٣).

(٣) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٣٢٣).

(٤) انظر: «المعجم المفهرس»: (ص٤٠٤).

(٥) انظر: «السير»: (٢٣/ ٣١٩، رقم٢٢٢)، «فوات الوفيات»: (٢/ ٣٦٦)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٥٩).

(٦) انظر: «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «طبقات الشافعيين»: (٢/ ٨١٥)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٣)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٣).

٦- عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، أبو عمرو، تقي الدين، الكردي الشهرزوري الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن الصلاح:
سمع من: أبي أحمد عبد الوهاب ابن سكينة، وعمر بن طبرزد. وروى عنه: الفخر عمر بن يحيى الكرجي، والمجد يوسف بن المهتار. لقي الإمام الرافعي، وقال: أظن أني لم أرَ في بلاد العجم مثله[١].

٧- محمد بن محمد بن عمرو بن أبي بكر، أبو عبد الله، مجد الدين، الإسفراييني، الصوفي، المعروف بالصفار[٢]:
أثنى على شيخه الإمام الرافعي ثناءً عطرًا[٣].

٨- الفضل بن محمد بن أبي الفضل[٤]:
قال المصنف: تفقَّه بقزوين والريِّ عليَّ وعلى غيري، وسكن الري آخرًا وتوفي بها، وسمع بقراءتي على الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد المروروذي.

* * *

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «تاريخ الإسلام»: (٤٥/ ١٥٨)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٦٣)، «فوات الوفيات»: (٢/ ٣٧٦-٣٧٧)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٤)، «طبقات الشافعيين» لابن كثير (٢/ ٨١٥)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٧)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٥)، «شذرات الذهب»: (٧/ ١٩٠).

(٢) ولد سنة ٥٨٧هـ بقزوين، كان صوفيًّا محدِّثًا عالمًا، وكان قارئ دار الحديث على ابن الصلاح. سمع من: المؤيد الطوسي، والقاسم بن عبد الله الصفار. وعنه: زين الدين الفارقي، والخطيب شرف الدين الفزاري. وتوفي بالسُّمَيْساطِيّة سنة ٦٤٨هـ. انظر: «السير»: (٢٣/ ٢٥٨، رقم١٧٠)، «تاريخ الإسلام»: (٤٧/ ٤٠٣، رقم٥٣٥)، «ذيل التقييد»: (١/ ٢٤٠، رقم٤٦٩).

(٣) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٦٣).

(٤) انظر: «التدوين»: (٤/ ٣٧).

- **المَطْلَبُ الثَّانِي: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:**

وسأتجنب كلام العلماء فيه في أخلاقه وصفاته؛ فقد سبق ذكره في المطلب الرابع من الفصل الأول الخاص بصفاته وأخلاقه، كما سأتجنب تفصيل الكلام على مصنفاته في كل علم؛ فقد خُصِّصَ لها المطلب السادس من هذا الفصل.

ويشتمل هذا المطلب على فرعين:

الأول: ثناء العلماء عليه في العلم عامة.

الثاني: ثناء العلماء عليه في فروع العلم المختلفة.

- **الفرع الأول: مكانته وثناء العلماء عليه في العلم عامة:**

قال تلميذه أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الصفار الإسفراييني: كان أوحد عصره في العلوم الدينية؛ أصولها وفروعها، ومجتهد زمانه في مذهب الشافعي رضي الله عنه، وفريد وقته في تفسير القرآن والمذهب، وكان له مجلس للتفسير وتسميع الحديث بجامع قزوين، صَنَّف «شرح مسند الشافعي» وأسمعه سنة تسع عشرة وستمائة، و«شرح الوجيز»، ثم صَنَّف أوجز منه، ووقعَا موقعًا عظيمًا عند الخاصة والعامة، وصَنَّف كثيرًا. وكان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، سمع الحديث الكثير[١].

وقال النووي: وكان إمامًا بارعًا في العلوم والمعارف والزهد والكرامات واللطائف[٢].

وقال زكريا بن محمد القزويني: كان عالِمًا فاضلًا ورعًا بالغًا في النقليات كالتفسير والحديث والفقه والأدب. وله تصانيف كثيرة كلها حسن[٣].

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٦٣).

(٢) «دقائق المنهاج»: (ص٢٨-٢٩).

(٣) «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٤٣٨).

وقال الإسنوي: كان إمامًا في الفقه والتفسير والحديث وغيرها، طاهر اللسان في تصنيفه، كثير الأدب، شديد الاحتراز في المنقولات . . .[١].

وقال السبكي: كان الإمام الرافعي متضلِّعًا من علوم الشريعة: تفسيرًا وحديثًا وأصولًا، مترفِّعًا على أبناء جنسه في زمانه؛ نقلًا وبحثًا وإرشادًا وتحصيلًا[٢].

كما ذكره في الأئمة الذين يجددون الدين على رأس كل مائة سنة؛ فقال: والسادس الإمام فخر الدين الرازي، ويحتمل أن يكون الإمام الرافعي، إلا أنَّ وفاته تأخرت إلى بعد العشرين وستمائة[٣].

وقال ابن كثير: أحد أئمة التبريز مع الرياسة، والصيانة، والسيادة والأمانة، والاعتناء بالتفسير، والفقه، والحديث، والإملاء، والإفادة، والتحديث[٤].

- **الفرع الثاني: مكانته وثناء العلماء عليه في فروع العلم المختلفة:**

فقد برز الإمام الرافعي في فروع العلم المختلفة؛ خاصة التفسير والفقه والحديث

أولًا: التفسير:

قال تلميذه أبو عبد الله الصفار الإسفراييني: فريد وقته في تفسير القرآن والمذهب، وكان له مجلس للتفسير وتسميع الحديث بجامع قزوين[٥].

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٨٥).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٣).

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى»: (١/ ٢٠٢).

(٤) «طبقات الشافعيين» لابن كثير: (١/ ٨١٤-٨١٥)، وقد استفاد منه واختصره أدون أن يشير- ابن قاضي شهبة، والعجيب أن كثيرًا ممن صاغ ترجمة الإمام الرافعي نسب كلام ابن كثير إلى ابن قاضي شهبة.

(٥) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٧).

قال زكريا بن محمد القزويني: كان يعقد مجلس العلم في جامع قزوين كل يوم بعد العصر، ويحضر عنده أكثر من مائتي نفس يذكر لهم تفسير القرآن[١].

ثانيًا: الفقه:

قال ابن الصلاح: صَنَّفَ شرحًا كبيرًا للوجيز في بضعة عشر مجلدًا، لم يُشْرَحِ الوجيزُ بمثله[٢].

وقال النووي: فوفَّق الله سبحانه وتعالى -وله الحمد- من متأخِّري أصحابنا من جمع هذه الطرق المختلفات، ونقَّح المذهب أحسن تنقيح، وجَمَعَ منتشرَه بعبارات وجيزات، وحوى جميع ما وقع له من الكتب المشهورات، وهو الإمام الجليل المبرَّز المتضلِّع من علم المذهب أبو القاسم الرافعي ذو التحقيقات، فأتى في كتابه (شرح الوجيز) بما لا كبير مزيد عليه من الاستيعاب مع الإيجاز والإتقان وإيضاح العبارات، فشكر الله الكريم له سعيه، وأعظم له المثوبات، وجمع بيننا وبينه مع أحبابنا في دار كرامته مع أولي الدرجات. وقد عظم انتفاع أهل عصرنا بكتابه لما جمعه من جميل الصفات[٣]. ووصفه بالإمام المحقق[٤].

وقال الذهبي: شيخ الشافعية عالم العجم والعرب، وقال: إليه انتهت معرفة المذهب ودقائقه[٥].

---

(١) «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٤٣٨).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ٦٣).

(٣) «روضة الطالبين»: (١/ ٤-٥). وانظر للاستزادة: «روضة الطالبين»: (١٢/ ٣١٥)، «دقائق المنهاج» ص٢٨-٢٩، «منهاج الطالبين»: (ص٧).

(٤) «التبيان في آداب حملة القرآن»: (ص١٤٩)، وانظر: «إثارة الفوائد المجموعة» لصلاح الدين العلائي (٢/ ٤٩٥).

(٥) «السير»: (٢٢/ ٢٥٢-٢٥٣)، «العبر»: (٣/ ١٩٠).

وقال الإدفوي: لما ظهر «الشرح الكبير» للرافعي اشتراه [يعني ابن دقيق العيد] لألف درهم، وصار يصلي الفرائض فقط، ويشتغل بالمطالعة إلى أن أنهاه، وذُكر عنده هو والغزالي في الفقه، فقال: (الرافعي في السماء)(١).

وقال السبكي: وأما الفقه فهو فيه عمدة المحققين، وأستاذ المصنفين، كأنما كان الفقه ميتًا فأحياه وأنشره وأقام عماده بعد ما أماته الجهل فأقبره، كان فيه بدرًا يتوارى عنه البدر إذا دارت به دائرته، والشمس إذا ضمَّها أوجها، وجوادًا لا يلحقه الجواد إذا سلك طرقًا ينقل فيها أقوالًا ويخرج أوجهًا؛ فكأنما عناه البحتريُّ بقوله:

وَإِذَا دَجَتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ
بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَا فِي كُتْبِهِ

بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ
مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ

حِكَمٌ سَحَابَتُهَا خِلَالَ بَيَانِهِ
هَطَّالَةٌ وَقَلِيبُهَا فِي قَلْبِهِ

كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِقًا بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ
وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ

وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا
شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ(٢)

---

(١) «الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد»: (ص٥٨٠)، «المقفى الكبير»: (٦/ ٣٧٤)، وانظر عن مكانة كتابه هذا «تاريخ ابن الوردي»: (٢/ ١٤٥).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٣). وانظر أيضًا: «طبقات الشافعيين» لابن كثير: (١/ ٨١٤- ٨١٥).

قال ابن الملقن: انتهت إليه رئاسة مذهب الشافعي، ومعرفته بدقائقه في سائر البلاد[١].

وقال ابن قاضي شهبة: إِذا استقريت كتبَ الشَّافِعِيَّة المطولة وجدت الرَّافِعِيَّ أَكثرَ اطِّلَاعًا من كل مَنْ تقدَّمَه[٢].

وقال عنه شهاب الدين الألوسي: الشافعي الثاني[٣]، وهو وصف أطلق على آخرين.

والرافعي والنووي قائدا طور تحرير المذهب:

ذكر شهاب الدين الرملي: أن الشيخين -رحمهما الله- قد اجتهدا في تحرير المذهب غاية الاجتهاد؛ ولهذا كانت عنايات العلماء العاملين وإشارات من سبقنا من الأئمة المحققين متوجهة إلى تحقيق ما عليه الشيخان، والأخذ بما صححاه بالقبول والإذعان، مؤيدين ذلك بالدلائل والبرهان، وإذا انفرد أحدهما عن الآخر [فالعملُ] بما عليه الإمام النووي المذهبُ[٤].

وقال د. محمد إبراهيم أحمد علي: إلى الإمامين الرافعي والنووي يرجع الفضل في تحرير مذهب الشافعية وتصحيحه؛ ومن ثَمَّ أصبحا عمدة من جاء بعدهما من فقهاء الشافعية، إليهما ينتهي الاجتهاد، وعلى رأيهما يكون في الفتوى الاعتماد، فلا غروأن يُقال أنهما المؤسسان الثانيان لمذهب الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فلقد اعتمد المتأخرون ترجيحاتهما في تحديد مذهب الشافعي والقول المعتمد فيه[٥].

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٣٢٧).

(٢) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٦).

(٣) «غرائب الاغتراب»: (ص٣٣١).

(٤) «المذهب عند الشافعية»: (ص١١).

(٥) «المذهب عند الشافعية»: (ص١١).

ثالثًا: الحديث:

قال تلميذه أبو عبد الله الصفار الإسفراييني: وكان له مجلس للتفسير وتسميع الحديث بجامع قزوين[(١)].

قال الذهبي: ويظهر عليه اعتناء قويٌّ بالحديث ومتونه في «شرح المسند»[(٢)].

وقال ابن الملقن عن «الأمالي الشارحة»: وهي مفيدة جدًّا، لم أرَ أحدًا مشى على منوالها . . . ومن نظر في الكتاب المذكور عرف قدر هذا الإمام، وحكم له بتقدُّمه في هذا العلم خصوصًا[(٣)].

وقال أيضًا: وبهذه الكتب الثلاثة [يعني: «شرح مسند الشافعي»، و«الأمالي الشارحة»، و«التذنيب»] يعرف محل الإمام أبي القاسم الرافعي من معرفة هذا العلم -أعني علم هذا الحديث، والكلام عليه، على اصطلاح أهله في عزوه ورجاله، وفوائده- المعرفة التامة[(٤)].

وقال ردًّا على تقديم ابن الرفعة للنووي في الحديث: قال ابن الرفعة في «المطلب» عقب مقالة الرافعي المذكورة: النووي أقعد منه بالحديث. وكأن ابن الرفعة لم [يرَ] كلام الإمام الرافعي في «شرح المسند» ولا كلامه في «أماليه الشارحة لمفردات الفاتحة»، فمن رأى كلامه فيهما توقف في هذه القولة توقفا قويًّا، [ومشي] الإمام الرافعي في كتابه على عادة الفقهاء في إيراد الأحاديث دون عزوها [لا] يوجب فيه هذه القولة[(٥)].

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٧).

(٢) «تاريخ الإسلام»: (٤٥/ ١٥٩).

(٣) «البدر المنير»: (١/ ٢٨٨).

(٤) «البدر المنير»: (١/ ٣٣١-٣٣٢).

(٥) «البدر المنير»: (٢/ ٣٦٧).

وكذا نقل نحوه العراقي عن شيخه أبي سعيد العلائي، فيما نقله الكردي وعارضه، قال: وأجد نفسي أيضًا لا تسمح بكون الرافعي أعرف بالحديث من النووي، مع أنه قد نقله الحافظ الزين العراقي عن شيخه الحافظ أبي سعيد العلائي؛ قال: سمعته يقول إن الرافعي أعرف بالحديث من الشيخ محيي الدين النووي، فتوقفت في ذلك، فقال لي: هذه «أماليه» تدل على ذلك وعلى معرفته بمصطلحات أهله، وكذلك «شرح مسند الشافعي» له، ولكل من العلماء قصد ونية على حسب ما وُفِّقَ له وأُلْهِمَ[١].

ونقل السيوطي عن ابن حجر نحوهذا القول، ووافقه فيه، قال: وأخبرني من أثق به أن الحافظ ابن حجر قال: الناس يظنون أن النووي أعلم بالحديث من الرافعي، وليس كذلك، بل الرافعي أفقه في الحديث من النووي، ومن طالع «أماليه» و«تاريخه» و«شرح المسند» له تبيَّن له ذلك. انتهى. والأمر كما قال[٢].

وله في العلوم السابقة تصانيف سنوردها في المطلب السادس من هذا الفصل.

رابعًا: العقيدة:

صنف الإمام الرافعي عقيدة قال عنها ابن الملقن: وهي عقيدة بديعة على طريقة أهل السنة، بعبارة فصيحة على عادته[٣].

ويظهر من خلال تعرضه لمسائل العقيدة في «الأمالي» أن الإمام الرافعي يميل إلى المذهب الأشعري، ومن ذلك:

---

(١) «الفوائد المدنية»: (١٠/أ).

(٢) «تحفة الأبرار بنكت الأذكار للنووي»: (ص٤٣).

(٣) «البدر المنير»: (١/ ٣٣٦-٣٣٧).

١- قوله في مسألة الاسم والمسمى[(١)].

٢- ذكره أنَّ الصِّفاتِ عندَ أهلِ الحقِّ سبعٌ أو ثمانٍ[(٢)].

٣- وقوله في معنى «**مَنْ فِي السَّمَاءِ**»: اللهُ تعالى الَّذي في السَّماءِ أمرُه وحكمُه[(٣)].

٤- وقوله في تفسير فوقية العرش، بعد قول عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله عنه:

وَأَنَّ الـعَـرْشَ فَـوْقَ الـمَـاءِ طَـافٍ
وَفَـوقَ الـعَـرْشِ رَبُّ الـعَـالَـمِـيـنَـا

وهذِهِ الفوقيَّةُ هيَ فوقيَّةُ العظمةِ والاستغناءِ، في مقابلةِ ضِعَةِ الموْسُومينَ بِسِمَةِ العجزِ والفناءِ[(٤)].

٥- وقوله في معنى «**بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَنِ**»: اختلفَ المأوِّلونَ فيهِ بحسبِ اختلافِ معنَى الإِصْبَعِ: فقالَ قائلونَ: هوَ كِنايةٌ عنْ غايةِ القوَّةِ والاستيلاءِ . . . وقالَ آخرونَ: «**بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ**» أيْ: بينَ نعمتينِ وأثرينِ منْ آثارِ صُنْعِهِ[(٥)].

٦- قوله في الضحك: وقولُه: «**حتَّى يضحكَ اللهُ منهُ**» أيْ: يُظْهرَ لهُ الرِّضَا والقَبُولَ[(٦)].

٧- قوله في الساق: :والسَّاقُ: الشِّدَّةُ[(٧)].

---

(١) المجلس الأول قبل الخبر [٦].
(٢) المجلس الأول بعد الخبر [١١].
(٣) المجلس الثالث قبل الخبر [٣٢].
(٤) المجلس الثامن قبل الخبر [١١٦].
(٥) المجلس التاسع قبل الخبر [١٢٣].
(٦) المجلس التاسع عشر قبيل الخبر [٣١٦].
(٧) المجلس التاسع عشر بعد الخبر [٣١٧].

إلا أنه في بعض المسائل كان يعرض الآراء في المسألة دوترجيح؛ ومن ذلك:

١- قوله في اليمين: وقولُه: «**بيمينه**» مِنَ الأصحابِ مَنْ لا يُئَوِّلُ اليدَ واليمينَ ونحوَها ويسمِّيها صفاتٍ خبريةً، وذلكَ بعدَ التنزيهِ والتحرُّزِ عَنِ التشبيهِ، وهذا قولُ الشيخِ أبي الحسنِ الأشعريِّ. والْمُئَوِّلُونَ منهم مَنْ حملَ على القدرةِ والقوةِ، . . . ومنهم مَنْ حملَ اليمينَ هَاهُنَا على الْقَسَمِ، . . . وهناك قول ثالث: وهو الحمل على الجارحة[١].

٢- قوله في الصورة والضحك: وقولُهُ: «**فَيَأْتِيهِمُ اللهُ**» ولفظُ الصُّورةِ والضحكِ في الحديثِ منَ المتشابهاتِ الَّتِي يمتنعُ طائفةٌ منْ علماءِ الأصولِ وغيرِهِمْ منْ تأويلها بعدَ التنزيهِ والتحرُّزِ عنِ التشبيهِ، ويكِلونَ علمَهَا إلى اللهِ تعالَى. ومنهمْ منْ يذهبُ إلى التَّأْويلِ ويقولُ: قدْ تُطْلَقُ الصورةُ بمعنَى الصفةِ، . . . ومنهمْ مَنْ قَالَ: يأتيهِمُ اللهُ في صورةٍ -أيْ: بِصُورةٍ . . .[٢].

خامسًا: اللغة والأدب:

ما أورده في الفصل الثاني من كل مجلس، والأبيات التي في ختام مجالسه، وتوجيهه لبعض الأبيات التي استشهد بها، ونقله الأقوال اللغوية عن شيخه أبي محمد النجار وغيره؛ كل ذلك يدل على مكانته في اللغة والأدب. ولم أقف على كتاب مفرد له في هذا الفن.

❋ ❋ ❋

---

(١) المجلس الحادي عشر قبل الخبر [١٦٦].

(٢) المجلس التاسع عشر قبل الخبر [٣١٥].

- **المطلب الثالث: مؤلفاته**

قال أبو عبد الله محمد الصفار رحمه الله في معرض كلامه عن تصانيفه: وصنف كثيرًا[(١)]. أهـ. وسأقسمها إلى قسمين: ما ثبتت نسبته إلى المصنف، وما لم تثبت نسبته إليه.

أولًا: ما ثبتت نسبته إلى الرافعي:

(أ) في الفقه:

١- «العزيز شرح الوجيز» المسمى «فتح العزيز» أو «الشرح الكبير». قال ابن الملقن: قال الشيخ تقي الدين بن الصلاح: لم يشرح الوجيز بمثله، قلت: بل لم يصنف في المذهب مثله[(٢)]. طبع في القاهرة في المطبعة المنيرية، ثم طبع بدار الكتب العلمية، بتحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود.

٢- «الشرح الصغير» لـ«الوجيز» للغزالي[(٣)]، وهو أوجز من الشرح الكبير، قال بعضهم: إنه في عشرين جزءًا[(٤)]، وهو متأخر عن «فتح العزيز»، ولم يلقِّبه، ولم يقف عليه النووي[(٥)]، وسبب تصنيفه له أن بعض الفقهاء قصد أن يختصر «الشرح الكبير»، فبلغ ذلك الإمام الرافعي رحمه الله، فخاف أن يفسده عليه بالتغيير؛ لقصور عبارة ذلك الرجل، فقال له الإمام الرافعي رحمه الله: أنا أختصره لك، ولكن لا أقدر على الورق، وكان ذلك الرجل أيضًا فقيرًا، فلم يمكنه إلا أن أحضر للإمام

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤).

(٢) «البدر المنير»: (١/ ٣٣٠).

(٣) «السير»: (٢٢/ ٢٥٢)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٧)، «طبقات المفسرين» لابن الداودي (١/ ٣٣٧)، «مفتاح السعادة»: (٢/ ١٠٠)، «طبقات ابن هداية الله»: (ص٢٤٩).

(٤) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «هدية العارفين»: (٥/ ٦١٠).

(٥) انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٧).

أبي القاسم من الورق المكتوب الذي يباع شيئًا كثيرًا، فكتب الإمام الرافعي رحمه الله «الشرح الصغير» في ظهوره حتى أكمله، ثم نُقل من تلك الظهور[١].

وجدت له ثلاث نسخ خطية: الأولى: في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالرياض، تحت رقم [٩٨٨]، تقع في (١٠٨) ورقة، وعلى غلافها كتب: (الثاني من شرح الوجيز)، كتب في آخرها: تم الفراغ من تحرير ربع العبادات من «شرح الوجيز» على يد محمود بن علاء الدين بن أحمد بن الخليل الحاجي ترخاني في الرابع من رمضان سنة ٧٣٨هـ.

والثانية: في جامعة برنستون، برقم (٢/ ١٠)، في (٨٧) ورقة، وفيه كتاب الحوالة وأوراقٌ قبله، إلى عنوان كتاب التماس الغرماء الحجر بالديون.

والثالثة: في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تحت رقم (١٢٦٢/ ف)، ويحوي كتاب الفرائض وصفحات قبله وبعده، تقع في (١٠٨) ورقة.

وذُكر له نسخ أخرى في «معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم»[٢].

وذكر أحمد فريد المزيَدي في مقدمة تحقيقه لـ«التذنيب» أنه أتمَّ تحقيقه[٣]، ولم أقف عليه مطبوعًا!

٣- «التذنيب في الفروع» على «الوجيز» للغزالي، وقد طبع معه بتحقيق: أحمد فريد المزيَدي، في دار الكتب العلمية، سنة ١٤٢٥هـ.

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٣٣٠-٣٣١).
(٢) ٣/ ١٨٥١ (٦/٤٩٦١).
(٣) (ص٥٣٣).

وقد ذكر في «معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم»[١] باسم «التذنيب في مختصر الشرحين لوجيز الإمام الغزالي»، وعندما ذكر أنه في مكتبة الطهطاوي تأكدت أنه هو، لكنه ذكر بجواره سنة (**٩٣١هـ**) والصواب أنها نسخت سنة (**٧٢٩هـ**)، والتاريخ الذي ذكره هو تاريخ أقدم تملك عليها[٢]، وذكر لها نسخة أخرى في الظاهرية؛ خلافًا لزعم محققه أنه اعتمد نسخته الوحيدة[٣].

٤- «الشرح المحمود في الفقه» قال السبكي: ذكر لي أنه في غاية البسط، وأنه وصل فيه إلى أثناء الصلاة في ثماني مجلدات، وقال: قد أشار إليه الرافعي رحمه الله في «الشرح الكبير» في باب الحيض، أظنه عند الكلام في المتحيِّرة[٤]، ولم يقف البحث على هذا الموضع. وقال ابن قاضي شهبة: شرع فيه قبل «الشرح الكبير» ثم عدل عنه[٥].

٥- «المحرر» وهو في الفروع، كتاب معتبر ومشهور بين الشافعية، قال ابن الملقن: وهو كاسمه، وما أكثر نفعه، مع صغر حجمه[٦]. طبع بدار الكتب العلمية سنة **٢٠٠٥**م، بتحقيق محمد حسن إسماعيل. وقد قام عليه الفقهاء شرحًا واختصارًا، وبعض هذه الكتب في «كشف الظنون»[٧].

---

(١) **٣/ ١٨٥١** (٢/٤٩٦١).

(٢) «فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي»، د. يوسف زيدان، معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ١٩٩٦م، (١/ ٢٣٧، رقم٢٣٩).

(٣) (ص٥٣٢).

(٤) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٢)، وانظر: «طبقات ابن هداية الله»: (ص٢٤٩)، «مفتاح السعادة»: (٢/ ٣٢٠).

(٥) «طبقات الشافعية»: (٢/ ٧٧).

(٦) «البدر المنير»: (٣/ ٣٣١).

(٧) (٢/ ١٦١٢).

٦- «الروضة» في فروع الشافعية[١]. ليس له نسخ فيما أعلم.

٧- «مختصر الحاوي»، نُسب إليه في «معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم»[٢]، وذكر أن له نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة رقم (**٢٢٨٣٩**) في **١١٢** ورقة، تاريخ نسخها **٩٣٤**هـ.

(ب) في الحديث:

٨- «شرح مسند الشافعي» شرحه عقيب «الشرح الكبير»، ابتدأ به في رجب سنة **٦١٢**هـ في مجلدين، وأسمعه في سنة **٦١٩**هـ، قال الذهبي: وتعب عليه[٣]، وقد طبعته وزارة الأوقاف القطرية بتحقيق وائل محمد بكر زهران سنة **١٤٢٨**هـ.

٩- «أربعون حديثًا مروية»[٤]، قال ابن الملقن: ساق فيها الحديث المسلسل بالأولية من عشر طرق، يذكر مع كل طريق منها أربعة أحاديث فيما يتعلق بالرحمة[٥]. وليس له نسخ فيما أعلم.

(ج) في التفسير والحديث:

١٠- «الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة» وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وسيأتي الكلام عليها مفصَّلًا.

---

(١) انظر: «كشف الظنون»: (**١/ ٩٣٠**)، «هدية العارفين»: (**٥/ ٦١٠**).

(٢) **٣/ ١٨٥٢** (**٤٩٦١/ ١١**).

(٣) انظر: «تهذيب الأسماء»: (**٢/ ٢٦٤**)، «السير»: (**٢٢/ ٢٥٣**)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (**٨/ ٢٨١**)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (**٢/ ٧٧**)، «طبقات المفسرين» لابن الداودي (**١/ ٣٣٧**)، «مفتاح السعادة»: (**٢/ ١٠٠**)، «كشف الظنون»: (**٢/ ١٦٨٣**)، «الأعلام»: (**٤/ ٥٥**)، «معجم المؤلفين»: (**٦/ ٣**).

(٤) انظر: «السير»: (**٢٢/ ٢٥٣**)، «إثارة الفوائد المجموعة» لصلاح الدين العلائي (**٢/ ٤٩٥**).

(٥) «البدر المنير»: (**١/ ٣٣٢**).

(د) في التراجم والتاريخ:

١١- «التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين» في التاريخ، مطبوع، بتحقيق الشيخ/ عزيز الله العطاردي، قال الإمام الرافعي رحمه الله في مقدمته[1]: وهذا كتاب -إن يسَّره الله تعالى- وفيٌّ بذكر أكثر المشهورين والخاملين من الآخرين والأولين من أرباب العلوم وطالبيها، وأصحاب المقامات المرضية وسالكيها من الذين نشأوا بقزوين ونواحيها، أو سكنوها، أو طرقوها، أذكرهم وأورد أحوالهم فيه بحسب ما سمعته من الشيوخ والعلماء، أو وجدته في التعاليق والأجزاء، وأودعه مما نقل من سيرهم وكلماتهم ومقولاتهم ورواياتهم ما أراه أحسن وأتم فائدة.

١٢- «القول الفصل في فضل أبي الفضل» وهو في فضائل والده، وقد أدرجه في «التدوين» في ترجمة والده[2].

١٣- «الإيجاز في أخطار الحجاز» ذُكر أنه أوراق يسيرة، ذكر فيها مباحث وفوائد خطرت له في سفره إلى الحج[3].

(هـ) في العقيدة:

١٤- صنَّف «عقيدة» قال عنها ابن الملقن: وهي عقيدة بديعة على طريقة أهل السنة، بعبارة فصيحة على عادته[4]. وليس لها نسخ فيما أعلم.

---

(١) انظر: (١/ ٣) منه، «كشف الظنون»: (١/ ٣٨٢-٣٨٣)، «الأعلام»: (٤/ ٥٥)، «معجم المؤلفين»: (٦/ ٣).

(٢) أعلن المصنف عزمه على تصنيف الكتاب في ترجمة والده في المجلس الأول. الترجمة (١٠/ ١). وقد أدرجه في كتابه «التدوين» في ترجمة والده فشغل قرابة مائتي صفحة (١/ ٣٢٩-٤٢٢).

(٣) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٣٣٢)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨١)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٧)، «طبقات المفسرين» لابن الداودي (١/ ٣٣٧)، «مفتاح السعادة»: (٢/ ١٠٠)، «كشف الظنون»: (١/ ٢٠٥). قال السبكي: «وكان الصواب أن يقول: «خطرات» أو «خواطر الحجاز»، ولعله قال ذلك والخطأ من الناقل».

(٤) «البدر المنير»: (١/ ٣٣٦-٣٣٧).

(و) في الأدب والشعر:

١٥- له شعر حسن في «الأمالي» و«التدوين»؛ منه ما جاء في المجلس العاشر[١]:

أَقِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا
وَلا تَنَيَا فِي ذِكْرِهِ فَتَهِيمَا

وَلِلنَّفَحَاتِ الطَّيِّبَاتِ تَعَرَّضَا
لَعَلَّكُمَا تَسْتَنْشِقَانِ نَسِيمَا

هَوَ الرَّبُّ مَنْ يَقْرَعْ عَلَى الصِّدْقِ بَابَهُ
يَجِدْهُ رَءُوفًا بِالعِبَادِ رَحِيمَا

فمجموع كتبه الثابتة له التي وقف عليها البحث (١٤) كتابًا، أكثرها في الفقه، منها كتاب «التذنيب» على «الوجيز» في الفقه، الذي استشهد به ابن الملقن على معرفة الإمام بالحديث[٢].

ثانيا: ما لم تثبت نسبته إلى الرافعي:

وهي قسمان:

(أ) كتب نسبت إليه، وليست له:

١- «ترصيع الجواهر المكية في تزكية الأخلاق المرضية»، ونسبته إليه وهم من مصنف «معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم»[٣]، وذكر أنه طُبع في مصر ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م. ولديَّ نسخة مصورة من هذا المطبوع بالمطبعة الشرفية (مطبعة الشيخ شرف موسى)، وهو لعبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الرافعي -ويقال: الرفاعي- البيساري

---

(١) قبل الخبر [١٤٣].

(٢) «البدر المنير»: (١/ ٣٣١-٣٣٢).

(٣) ٣/ ١٨٥٢ (٤٩٦١/ ١٢).

الفاروقي الطرابلسي -طرابلس الشام- المفتي القاضي الحنفي، من المتأخرين (ت١٣٠٨هـ)، والكتاب منسوب له في المصادر المختلفة[١].

كتب نسبت إليه، ولم أستطع القطع بنسبتها:

٢- «مختصر المحرر»، نُسب إليه في «معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم»[٢] بعد أن ذكر «المحرر»! وذكر له نسختين: في مكتبة أحمد الثالث (١٠٦٢) في ١٨٩ ورقة، نسخت سنة ٨١١هـ، والأخرى في مدرسة الحجيات بالموصل (مجاميع رقم ٢٢/ ٧٩/ ١).

وأظنه لغيره؛ فقد قام العديد من علماء الشافعية باختصار «المحرر»، والله أعلم.

٣- «الفرائض من محرر الرافعي»، نُسب إليه في «معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم»[٣]، له نسخة خطية في مكتبة الأوقاف بالسليمانية بالعراق- قسم البابيان ٨/٧١ (رقم الحفظ: ت/ مجاميع/ ٤١٩).

لعله كتاب الفرائض من «المحرر»، أو كتاب منفرد لغيره على كتاب الفرائض من «المحرر».

٤- ونسب له كحالة «الوضوح» وهو شرح لـ«المحرر» في الفروع[٤]، ولم أقف على من ذكره، ولعله خطأ في النقل عن «كشف الظنون»[٥]: شرح الشيخ أبي بكر الشهرزوري المسمى بـ«الوضوح».

(١) «معجم المطبوعات العربية والمعربة» ٢٩٣٢-٩٢٤، «الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٢)، «إيضاح المكنون»: (٣/ ٢٨٢)، «هدية العارفين»: (٥/ ٥٩٥).

(٢) (٣/ ١٨٥٢، رقم٤٩٦١/ ١٠).

(٣) (٣/ ١٨٥٢، رقم٤٩٦١/ ٨).

(٤) «معجم المؤلفين»: (٦/ ٣)، وكذا نُسب إليه «شرح المحرر» في «معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم»: (٣/ ١٨٥١، رقم٤٩٦١).

(٥) (٢/ ١٦١٢).

٥- ونُسب إليه كتاب «سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين»، في مناقب أحمد الرفاعي، وهو مطبوع بالمطبعة الميرية ببولاق، سنة ١٣٠١هـ. وشكَّك سركيس والزركلي في نسبة الكتاب إليه[1].

---

(١) «معجم المطبوعات العربية»: (٢/ ٩٢٥)، «الأعلام»: (٤/ ٥٥). ولم ينسب إليه سوى في «هدية العارفين»: (١/ ٦١٠)، «إيضاح المكنون»: (٢/ ٣٠).

الفصل الثاني
الأمالي الشارحة؛ تقديم ودراسة

بعد التعرض لحياة المصنِّف وعصره ومصنَّفاته، أُفرد الكتاب المحقَّق بدراسة مفصَّلة في هذا الفصل؛ وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه، ورد شبهات حول محتواه.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب وأهميته، والتعريف بالأمالي الحديثية.

المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب.

المبحث الرابع: اهتمام العلماء بالكتاب؛ تصنيفًا عليه، أو نقلًا عنه.

المبحث الخامس: دراسة نقدية للكتاب.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية للكتاب وتصنيفها.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ
تحقيق عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه

ورد شبهات حول محتوى الكتاب.

من مبادئ تحقيق التراث أن نتأكد من هوية الكتاب، فنتأكد من عنوانه، ومن نسبته لمؤلفه وهذا المبحث يستوجب منا مطلبين:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، ونسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: رد شبهات حول محتوى الكتاب.

* * *

- **المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب، ونسبته لمؤلفه**

يثبت صحته ما كتب على غلاف النسختين الخطيتين، أو في خاتمتي الناسخَين، وخاتمة المصنف، وذكر المصنف له في كتبه، وذكر المؤرخين والعلماء ومفهرسي الكتب له في مصنفاتهم عند ترجمتهم للمصنف أو في غيرها، وأيضًا نقل العلماء عنه أخاصة الشافعية- نصوصًا موجودة في متن الكتاب المحقَّق.

وقد اتفقت جميعها في اسم الكتاب، ولم يختلف في اسم الكتاب فيها سوى حرف الجر، فجاء في بعضها: الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة، وفي بعضها الآخر: الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة.

أولا: ما كتب على غلاف النسختين وصفحة العنوان، وفي خاتمة المصنف، وخاتمة النسختين الخطيتين:

- أما غلاف النسختين وصفحة العنوان: فقد اتفقتا على أن حرف الجر اللام:

أما النسخة (س) فجاء على الغلاف الخارجي لها: «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» للرافعي رحمه الله تعالى صاحب الشرح، و«كتاب رشف النصائح الإيمانية في الرد على العلامة الشيخ الإمام شهاب الدين السهروردي» . . . .

وكذا جاء على صفحة العنوان: «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» للإمام العلامة الحجَّة إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه.

وعلى صفحة العنوان للنسخة (ك): «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» للإمام العلامة الأستاذ الرحلة أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي رحمه الله.

- أما في خاتمة المصنف:

وقد رجَّحت ما جاء فيها؛ لأنها من لفظ المصنف، وقد اتفقت النسختان فيها، وجاء فيها -بعد أن عرض المصنف لمنهجه في الكتاب-: فإنْ وُسِمَتْ هذهِ المجالسُ بـ«الأمالِي الشَّارِحَةِ لمفردَاتِ الفَاتِحَةِ» كَانَتْ سِمَةً صَادِقَةً، وللحقيقةِ مطابقةً.

ثانيًا: ذكر المؤرخين والعلماء ومفهرسي الكتب له في مصنفاتهم:

فقد ورد ذكر اسم الكتاب في عدة مصادر:

١- فذكره أبو حفص عمر بن علي بن عمر، سراج الدين، القزويني في «مشيخته»[(١)]:

وذكر فيه إسناده إلى الكتاب: وكتاب «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»، للإمام العلامة إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني -رحمة الله عليه-، أرويه بطرقٍ عن جماعةٍ، منهم: شيخنا جلال الدين محمد ابن الشيخ نجم الدين عبد الغفار القزويني إجازةً، عن والده كذلك، إن لم يكن سماعًا لهما، عنه. [ح]، وأرويه عاليًا عددًا بطريقٍ آخر.

٢- والسبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»[(٢)]:

قال: «الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة»، وهو ثلاثون مجلسًا، أملاها أحاديث بأسانيده عن أشياخه على سورة الفاتحة، وتكلَّم عليها.

٣- وابن الملقن في «البدر المنير» أو هو من أكثر من نقل عن «الأمالي»-؛ فذكر اسم الكتاب كاملًا في خمسة مواضع:

---

(١) «مشيخة القزويني»: (ص٤٤٣، رقم٢٧٦).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨١).

(أ) بعد أن تكلم عن فائدتها ومنهجها: وسماها: «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»، ومن نظر في الكتاب المذكور عرف قدر هذا الإمام، وحكم له بتقدمه في (هذا) العلم خصوصا[١].

(ب) ثم ذكره ضمن كتب الأمالي: ومنها: «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»، التي تقدم التنبيه على عظم شأنها في الخطبة، ابتدأ رحمه الله في إملائها يوم الثلاثاء، ثامن عشرين رجب، سنة إحدى عشرة وستمائة، وختمها يوم الجمعة، رابع عشرين ربيع الأول، سنة اثنتي عشرة وستمائة[٢]. وكذا ذكره في مواضع أخرى[٣].

(ج) كما ذكره في سياق كلامه عن الحديث الرابع والخمسين من باب الوضوء أو هو موجود في الفصل الثالث من المجلس السادس من النص المحقق[٤]-: هذا الحديث لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب المعتمدة، وذكره الإمام الرافعي في كتاب «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»[٥].

(د) وذكره أيضًا في الحديث السادس من باب الغسل: تنبيه: اعلم أن الرافعي أورد هذا الحديث بلفظ (المس) دون (الحمل)؛ فقال: روي أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: «من غسل ميتا فليغتسل، ومن مسه فليتوضأ». ولم أقف على لفظ (المس) في رواية بعد الفحص عنه، وإنما هو بلفظ «الحمل» بدله، وكذا أورده هو -أعني: الرافعي- في كتابه «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»[٦].

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٢٨٨).
(٢) «البدر المنير»: (١/ ٣٢١).
(٣) «البدر المنير»: (٢/ ٢٤٢)، ٥٣٦، (٥/ ٢٣٩)، .
(٤) [٧٦].
(٥) «البدر المنير»: (٢/ ٢٤٢).
(٦) «البدر المنير»: (٢/ ٥٣٦).

والحديث في المتن المحقق في الفصل الثالث من المجلس التاسع والعشرين[١].

(هـ) وذكره عند نقل حكم المصنف على الحديث الحادي بعد الثلاثين من كتاب الجنائز -وهو حديث المجلس التاسع والعشرين[٢]-: وحاصل كلام البيهقي تضعيفه، وقال الإمام الرافعي في كتاب «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»: إنه حديث ثابت مشهور، رواه أبو داود الطيالسي وصاحب السنن. هذا لفظه، فالله أعلم[٣].

٤- طاش كبري زاده؛ قال: صاحب . . . «الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة» وهو ثلاثون مجلسًا، أملاها أحاديث بأسانيده عن أشياخه على سورة الفاتحة، وتكلم عليها[٤].

وواضح أنه نقل اسمه ووصفه نصًّا عن السبكي.

٥- وابن هداية الله؛ لكنه اقتصر من اسمه على «الأمالي الشارحة»[٥].

٦- حاجي خليفة في «كشف الظنون» -مقتبسًا اسمه ووصفه من السبكي أيضًا- قال: «الأمالي الشارحة على مفردات الرافعي»، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي الشافعي، المتوفى: سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وهو ثلاثون مجلسًا. أملاها أحاديث بأسانيدها عن أشياخه، على سورة الفاتحة، وتكلم عليها[٦].

٧- وعبد اللطيف زاده في «أسماء الكتب»؛ ذكره أيضًا باسم «الأمالي الشارحة على مفردات الرافعي»[٧].

---

(١) [٤٨٠].

(٢) [٤٦٤].

(٣) «البدر المنير»: (٥/ ٢٣٩).

(٤) «البدر المنير»: (٥/ ٢٣٩).

(٥) «طبقات ابن هداية الله»: (ص٢٤٩).

(٦) «كشف الظنون»: (١/ ١٦٤).

(٧) «أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون»: (ص٦٣).

٨- وذكره إسماعيل باشا البغدادي باسم: «أمالي [كذا] الشارحة على مفردات الفاتحة»[١].

٩- والحافظ الكتاني في «الرسالة المستطرفة» في (فصل في ذكر كتب الأمالي الحديثية)؛ قال: و(لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزويني الرافعي)، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وهي ثلاثون مجلسًا على عدد كلمات الفاتحة، أملى فيها ثلاثين حديثًا بأسانيدها، وتكلَّم عليها وشرحها بفصول، وهي المسماة بـ«الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»، في مجلد[٢].

١٠- والزركلي في «الأعلام»؛ ذكره ضمن مصنفات الرافعي باسم: «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»[٣].

١١- وعمر كحَّالة[٤]؛ ذكره ضمن مصنفات الرافعي باسم: «الأمالي الشارحة على مفردات الرافعي» -لعله اقتبس اسمه من السبكي-.

وقد ذُكرت «الأمالي» في غير هذه المصادر، لكن مقتصرًا على إسنادها لمصنفها.

ثالثًا: ذكر العلماء له في نقولهم عن الكتاب:

رغم كثرة النقول التي وقفت عليها فليس فيها عزولاسم الكتاب كاملًا، سوى ثلاثة مواضع لابن الملقن، سبق ذكرها في المؤرخين والعلماء الذين ذكروا الكتاب -إجمالًا لمواقع ذكره في «البدر المنير»-، وهي المواضع الثلاثة الأخيرة.

---

(١) «هدية العارفين»: (١/ ٦٠٩-٦١٠).

(٢) «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة»: (٨/ ٥٧).

(٣) «الأعلام»: (٤/ ٥٥).

(٤) «معجم المؤلفين»: (٦/ ٣).

الخلاصة:

أن العنوان الذي اتفقت عليه النسختان الخطيتان، وذكره المصنف في خاتمته، وجاء في كتب العلماء والمؤرخين؛ هو «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة».

وقد خالفت بعض المصادر -وظني أن أصل هذا الخلاف راجع إلى السبكي- فذكرته باسم «الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة».

وبذلك ترجح أن الأصوب من اسمه الذي وضعه عليه المصنف هو الأول، بحرف الجر (اللام).

رابعًا: ذكر المصادر التي نسبت له الأمالي دون ذكر اسم الكتاب كاملًا:

ومن المصادر التي نسبت له الأمالي:

١- الذهبي في «السير»؛ قال: وله «أمالي» على ثلاثين حديثًا[١].

٢- السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: صاحب «الشرح الكبير»، ... و«الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة»، وهو ثلاثون مجلسًا، أملاها أحاديث بأسانيده عن أشياخه على سورة الفاتحة، وتكلم عليها، وقد وقفنا على هذه التصانيف كلها[٢].

٣- وابن قاضي شهبة؛ قال: ومن تصانيفه «العزيز في شرح الوجيز»، ... و«الأمالي» في مجلد.

أما من نقل عنه نصوصًا ثابتة في المتن المحقق؛ فموضعه في ذكر من استفاد من الكتاب وأخذ عنه.

* * *

(١) «السير»: (٢٢/ ٢٥٣).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨١، رقم١١٩٢).

- **المَطلَبُ الثَّاني: رد شبهات حول محتوى الكتاب:**

إن أكثر النقول التي عزاها اللاحقون إلى «الأمالي» في كتبهم؛ وُجدت في المتن المحقق على صورتها أو بمعناها، وهي من الكثرة بحيث تؤكد أن الكتاب الذي وضعه المصنف ورجع إليه هؤلاء العلماء ونقلوا عنه وعزوا إلى مواضع منه؛ هو الذي بين أيدينا، وموضع ذكر هذه النقول في بيان مصادر المصنف (المطلب الخامس من المبحث الثالث في دراسة الكتاب).

لكن وردت نقول عن الكتاب قد تثير الشكوك في محتوى الكتاب؛ كأن يُنقل عن الكتاب ما ليس منه، أو يُنقل عنه قولًا مخالفًا لقول المصنف فيه، أو يعزى النقل لغير الموضع الذي هو فيه في النص الذي بين أيدينا، أو ينقل من قول المصنف وذُكر أنه مما ليس في الأمالي وهو فيها، أو يَرِدَ في الكتاب ما يعارض حقيقة ثابتة عن المصنف، وسوف يعرض البحث لكل من هذه الحالات، مع ذكر ما يؤيدها أو يدحضها.

١- ما نقل عنه ولم أقف عليه:

ومن أمثلة هذا:

الأول: ذكر ابن كثير ضمن شيوخه في «الأمالي»: أبا بكر عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك[١].

لكن ابن الملقن استثناه ممن روى عنهم في «الأمالي»، وذكر أنه روى عنه في «الأربعين»[٢].

الثاني: قول ابن الملقن في ذكر مقاصد ترتيب كتب السنة النبوية: ومنهم من رأى أن تدوينه على ترتيب أبواب الفقه أسرع لتناوله، فرتبه كذلك. وقيل: أول من فعل ذلك الربيع بن صبيح. وقيل: مالك بن أنس في «موطئه»،

---

(١) «طبقات الشافعيين»: (٢/ ٨١٦).

(٢) «البدر المنير»: (١/ ٣٢٣).

وبه جزم الإمام الرافعي في «أماليه»[(١)].

ولم أقف على هذا النقل في «الأمالي»، ولا فيما بين يدي من كتب المصنف.

الثالث: قول السيوطي في «تدريب الراوي» في (إجازة الْمُجاز): كان (أبو الفتح) نصر المقدسي (يروي بالإجازة عن الإجازة وربما والى بين ثلاث) إجازات، وكذلك الحافظ أبو الفتح بن أبي الفوارس والى بين ثلاث إجازات، ووالى الرافعي في أماليه بين أربع أجائز[(٢)].

ولم أقف على أربع أجائز في المتن المحقَّق، وفي موضعين منه إجازتان:

الموضع الأول: في الفصل الأول من المجلس الأول: وقد أجازني مَنْ أجازَ له الأديبُ كطاهرِ بنِ محمَّدٍ المقدسيِّ، فإنْ رَوَيْتُ بالإجازةِ فكأنِّي سمعتُه منَ البيهقيِّ[(٣)].

الموضع الثاني: في حديث المجلس الثامن والعشرين؛ قال: حدَّثَنَا الإمامُ الْمُمْلِي رَحِمَهُ اللهُ إملاءً مِنْ لَفْظِهِ الشَّرِيفِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الإمامِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ مِنْ أوَّلِ «التاريخِ» للحاكمِ أبِي عبدِ اللهِ إلَى ذِكْرِ النَّضْرِ بنِ شميلٍ المازنِيِّ وأجازَ لِيَ البَاقِي، قالَ: أَبَنَا زاهرٌ الشحاميُّ، عنْ أبِي بَكْرٍ البيهقيُّ إجازَةً[(٤)].

- ولعل السيوطي يعلم في بعض أسانيده أن فيه من لم يروعن شيخه إلا إجازة، ولم يصرح المصنف بأنه يرويه بالإجازة، ولم يتيسر للمحقق الوقوف على ذلك، وقد يكون مبعث ذلك اختلافًا في نسخ لم تصل إلينا، أو أنه يقصد أمالي أخرى له غير متعلقة بالفاتحة كـ«الأربعين».

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٢٧٤).

(٢) «تدريب الراوي»: (١/ ٤٦٣).

(٣) قبيل (١/ ١).

(٤) [٤٤٥].

الرابع: ما نقله العجلوني في حديث: «**الفتنة نائمة، لعن الله من أيقظها**» قال: قال النجم: رواه الرافعي في «أماليه» عن أنس[١].

- والحديث ليس في «الأمالي»، والصواب أن الرافعي رواه في «التدوين» وهو فيه من حديث أنس[٢]، ولعله في الأمالي غير المتعلقة بالفاتحة.

٢- ما عزي لغير الموضع الذي هو فيه في النص الموجود لدينا:

وقد وقفت على نقلين على مثال هذه الحالة:

أولهما: عزا ابن الملقن نقلًا عن الكتاب إلى المجلس العاشر، وهو في ختام الفصل الأول من المجلس الثالث عشر؛ قال: وقال في المجلس العاشر منها: (كَتَبَ سعدُ بنُ الحسَنِ الكِرْمَانيُّ لوالدي -رَحِمَهُمَا اللهُ- وَكَانَ سعدٌ مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ والبيوتَاتِ الشَّرِيفَةِ:

يَا أَبَا الفَضْلِ قَدْ تَأَخَّرْتَ عَنَّا
فَأَسَأْنَا بِحُسْنِ عَهْدِكَ ظَنَّا

كَمْ تَمَنَّتْ نَفْسِي صَدِيقًا صَدُوقًا
فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ المُتَمَنَّى

فَبِغُصْنِ الشَّبَابِ لَمَّا تَثَنَّى
وَبِعَهْدِ الصِّبَا وَإِنْ بَانَ عَنَّا

كُنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي
لَا تَقُلْ لِلرَّسُولِ كَانَ وَكُنَّا

فَبُلِّغْتُ أَنَّهُ كَانَ جَوَابَهُ)[٣].

(١) «كشف الخفاء»: (٢/ ٩٧، رقم١٨١٧).
(٢) «التدوين»: (١/ ٢٩١).
(٣) «البدر المنير»: (١/ ٣٣٩).

والموضع الثاني: عند ابن الملقن أيضًا عزاه إلى أوائل المجلس الأول، وهو في ختام الفصل الأول من المجلس الثاني؛ قال: ورأيت في «أماليه» -أعني: الرافعي- فِي أَوَائِل الْمجْلس الأول، ما نصه: -في ترجمة سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري المغربي الأندلسي-: أن سعدًا هذا (تُوُفِّيَ سنةَ إحدى وأربعينَ وخمسِمائةٍ). قال: (وسمعَ والدي منه الكثيرَ، وكانَ ﵀ غلبَ عليهِ في آخرِ عمرِه ما يغلبُ على المشتاقِينَ، -قال-: وكنتُ أتولَّى خدمتَه في مرضِ وفاتِه، ودعا لي بالسعادةِ غيرَ مرَّةٍ فيهِ، وأرجوأنْ يستجيبَ اللهُ دعاءَه، وكانَ كثيرًا ما ينشدُ في تلكَ المرضةِ:

أَنَـا إِنْ مِـتُّ فَـالـهَـوَى حَـشْـوُ قَـلْـبِـي
[وَبِـدَاْءِ][1] الْـهَـوَى تَـمُـوْتُ الـكِـرَامُ[2]

- وهذان مما يلتبس على المرء؛ خاصة إذا كان يعزومن حفظه دون الرجوع إلى الكتاب، وهما نسبة قليلة جدًا بجوار ما جاء معزوًّا لموضعه الصحيح في النص المحقق.

٣- ما نقل من قول المصنف وذُكر أنه مما ليس في الأمالي وهو فيها:

وقد وقفت على نقلين بهذه الصورة:

الأول: قال السبكي: ومن شعر الرافعي مما ليس في «الأمالي»، أنشدنا قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني في كتابه، عن والده، عن أبي القاسم الرافعي ﵀ أنه أنشده لنفسه:

تَـنَـبَّـهْ فَـحَـقٌّ أَنْ يَـطُـولَ بِـحَـسْـرَةٍ
تَـلَـهُّـفُ مَـنْ يَـسْـتَـغْـرِقُ الـعُـمْـرَ نَـومُـهُ

---

(١) تحرفت فيه إلى: (وبذا)، وهو لا يتفق مع السياق.
(٢) «البدر المنير»: (١/ ٣٢٠).

لَقَدْ نِمْتَ فِي لَيلِ الشَّبِيبَةِ غَافِلًا
فَهُبَّ لِصُبْحِ الشَّيبِ إذْ جَاءَ يَومُهُ[(١)]

- ويردُّه إيراد ابن الملقن للبيتين ضمن أبيات نقلها من «الأمالي»[(٢)]، ولعل السبكي عندما سمعه بالإسناد السابق ظن أن البيتين سمعهما شيخ شيخه من الرافعي في لقاء به، وليست في «الأمالي».

الثاني: قال ابن الملقن: وجمع الرافعي في «**أحكامه**» أن كلا منهما حلف على أنه لا يقتص منها، وأن الجراحة نسبت إلى إحداهما بالمباشرة، وإلى الأخرى بالسبب، ونسب القصاص إلى إحداهما من جهة أنها المباشرة للجناية، وإلى الأخرى من جهة تأثرها بالاقتصاص من هذه فكل ما نيل منها نيل من أختها[(٣)].

وهو منقول عن «الأمالي» بتصرف وتقديم وتأخير، من الفصل الثالث من المجلس السابع والعشرين[(٤)].

- ولم أقف للمصنف على كتاب باسم «الأحكام».

٤- ما وَرَدَ فيه لكنه يخالف حقيقة ثابتة عن المصنف:

وهو الموضع الذي ذُكِرَ آنفًا أن ابن الملقن عزاه إلى أوائل المجلس الأول، على حين هو في ختام الفصل الأول من المجلس الثاني؛ وفيه: وكنتُ أتولَّى خدمتَه في مرضِ وفاتِه، ودعا لي بالسعادةِ غيرَ مرَّةٍ فيهِ، وأرجوأنْ يستجيبَ اللهُ دعاءَه[(٥)].

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٩١-٢٩٢). والبيت الثاني فيه:
وَقد نمت فِي عصر الشبيبة غافلا فَهَب نصيح الشيب قد جَاءَ يَوْمه

(٢) «البدر المنير»: (١/ ٣٣٣).

(٣) «البدر المنير»: (٨/ ٣٥٤-٣٥٥).

(٤) قبل الخبر [٤٣٩].

(٥) «البدر المنير»: (١/ ٣٢٠).

قال ابن الملقن: فإن كان المراد بقوله: (وكنت أتولى خدمته): والد الإمام الرافعي فلا إشكال، وإن كانَ المراد: الإمام الرافعي نفسه فهو مشكل؛ لأن سعدًا توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وكان الرافعي إذْ ذَاكَ يخدمه في مرضه، وأقل من يتأهل للخدمة أن يكون بالغًا، فيكون مولد الرافعي على هذا -تخمينًا- سنة ست وعشرين وخمسمائة، ويبقى مخالفًا لما أخبر به في «أربعينه» من أن والده أخبره حضورًا وهو في الثالثة سنة ثمان وخمسين. فلينقح ذلك[١].

- والظن أن المصنف حكاه عن والده كما رجَّح ابن الملقن؛ فقد توفي سعد الخير قبل ولادة المصنف بأربع عشرة سنة.

الخلاصة:

أن هذه الشبهات لا تمثل شكًّا في محتوى الكتاب؛ لما ذكرنا من ردود على كل منها، كما أنها قليلة جدًّا مقارنة بالمواضع التي نقلت عنه نقلًا صحيحًا يثبت أن الكتاب هو الذي بين أيدينا.

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٣٢٠).

المَبْحَثُ الثَّاني

موضوع الكتاب وأهميته والتعريف بالأمالي الحديثية

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأمالي لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تاريخ نشوء الأمالي.

المطلب الثالث: فوائد مجالس الإملاء.

المطلب الرابع: صفة مجالس الإملاء.

المطلب الخامس: الآداب المرعية في مجالس الإملاء.

تنوعت المعارف التي تضمنها الكتاب، وهو ما يتضح بصورة أكبر في المبحث الثالث، فالموضوع العام للكتاب يتعلق بتفسير سورة الفاتحة بما ورد من المأثور عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، وهذا الموضوع الإجمالي قد اشتمل على عدة محاور، من خلالها تظهر شخصية الإمام الرافعي متمثلة في الإضافات على غيره، والتعقيب، والترجيح بين الآراء. فكانت المحاور الأساسية: محور التفسير وعلوم القرآن، ومحور الحديث، ومحور اللغة؛ إضافة إلى محاور ليست أساسية في مادة الكتاب؛ كالعقيدة، والفقه، والرقائق، وغيرها.

فمحور التفسير: راجع إلى أن أصل بناء الكتاب على كلمات الفاتحة كما ذكر المصنف نفسه؛ قال في الفصل الثالث من خاتمة الأمالي: ورتَّبْتُهَا عَلَى نَظْمِ كَلِمَاتِ الفَاتِحَةِ وترتيبِهَا مردفةً بالتَّأْمِينِ، وَهِيَ مَعَ كَلِمَةِ آمِينَ ثلاثونَ؛ فاشتمَلَ الحديثُ الأَوَّلُ عَلَى كَلِمَةِ الاسْمِ، والثَّانِي عَلَى اسْمِ اللهِ العظيمِ، والثَّالثُ عَلَى الرَّحمنِ، وهَلُمَّ جَرًّا إِلَى آخِرِ الكَلِمَاتِ. وصرفتُ أكثرَ العنايَةِ فِي كُلِّ مَجْلسٍ إِلَى الكَلِمَةِ الَّتِي انتهتِ النَّوبَةُ إِلَيْهَا فِيمَا يتعلَّقُ بالعربيَّةِ وبالمعَانِي، وَمَا يَنْسَاقُ إِلَيْهِ الكَلامُ مِنَ الآثَارِ وَالحِكَايَاتِ أدرتُهُ عَلَى تِلْكَ الْكَلِمَةِ، حتَّى لَمْ أُخْلِ عَنْهَا الشِّعرينِ: المنقولَ والمقولَ المختومَ بِهِمَا المجلسُ، إِلَّا أَنْ يَتَّفِقَ خِلافُ ذلكَ نادِرًا. كما ذكره السيوطي ضمن مصادر كتابه «الإتقان في علوم القرآن» ضمن تفاسير غير المحدِّثين[1].

ومحور الحديث: وهو الغالب على الكتاب؛ فبناء هيكل الكتاب عليه؛ فكل مجلس مبني على حديث يفتتح به، يمكن اعتباره مدخلًا لتناول كلمة من كلمات الفاتحة، ثم تأتي الفصول الثلاث -أو الأربع- مبنية على هذا الحديث.

---

(١) «الإتقان في علوم القرآن»: (١/ ٣٥).

كما جاءت هذه الأحاديث بأسانيد متصلة، تعرض المصنف لترجمة رواتها، وخصص لترجمتهم الفصل الأول من كل مجلس، كما تعرض في هذا الفصل لما يتعلق بإسناد الحديث، وتخريجه من متون السنة المشرفة، بل والتعرض للطرق واختلاف ألفاظ الرواية.

قال المصنف في خاتمة الأمالي: هذِهِ ثَلاثُونَ مَجْلِسًا أمليتُهَا مبنيَّةً عَلَى ثَلاثِينَ حَدِيثًا مِنَ الصِّحَاحِ والْحِسَانِ؛ تَأَسِّيًا /١٤٨أ/ك/ بِالأئَمَّةِ الأوَّلينَ وتبرُّكًا بمقالاتِ سيِّدِ المرْسَلِينَ، ورويتُهَا بالرِّوَايَاتِ الَّتِي حضرَتْني وَقْتَ الإِمْلاءِ. وفِيهَا مَا رويتُهُ بالإجَازَةِ وَهُوَ مسموعٌ لِي بطريقٍ آخَرَ، وَمَا رَوْيتُهُ بالسَّمَاعِ وهُوَ مسموعٌ بِأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ الإِسْنَادِ، لكنِّي لَمْ أتفرَّغْ للفَحْصِ. وتكلَّمْتُ فِي كُلِّ حديثٍ مِنْ وُجُوهٍ وَقَعَتْ فِي فُصولٍ: أحدها: مَا يتعلَّقُ بإسنادِ الحَدِيثِ، وَبَعْضِ أحْوَالِ رُوَاتِهِ.

كما أن فصول المجالس مليئة بالأحاديث والآثار المسندة والمنقطعة، التي يستشهد بها المصنف في جوانب شتى.

وكذلك أنه وضع خاتمة عن إملاء الحديث وفضله وفوائده.

وتعقيب أماليه بفهرسين: للصحابة والرواة، قال: وتبرَّكْتُ بِذِكْرِ ثَلاثِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ علَى عددِ المْجَالِسِ، وبيانِ جُملٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ، وذَلِكَ معَ إِيْرَادِ حديثينِ وأكثرَ بروايةِ الواحدِ منهُمْ. ورأيتُ أنْ أذكرَ ترجمةَ أسماءِ سائرِ الرُّواةِ المذكورينَ فِي هذِهِ المجالسِ مرتَّبَةً علَى حُروفِ المعْجَمِ، وَمِنْ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى تَرْتيبِ ذكرِهِمُ الأوَّلَ فالأوَّلَ؛ ليَكُونَا فَهرستَينَ يُرْجَعُ إِلَيْهِمَا عِنْدَ الحَاجَةِ، وأشرْتُ إِلَى الْمَجْلِسِ المشتمِلِ عَلَيْهِ اسمُ كُلِّ واحدٍ بإِعْلَامِ العَدَدِ فَوْقَهُ بِالأَحْرُفِ الهنديَّةِ. ثم تلاه بسرد مختصر للأحاديث الثلاثين.

كما يرجِّحه أيضًا تصنيف نسختيه الخطيتين في دار الكتب المصرية في قسم الحديث.

ومحور اللغة: يتركز في الفصل الثاني من كل مجلس؛ قال المصنف: وثانيها: فِيمَا يتعلَّقُ بالعربيَّةِ؛ كما لا تخلوالفصول الأخرى من جوانب لغوية يتعرَّض لها المصنف في إيضاح أحاديث أو أشعار يذكرها في طياتها.

الخلاصة:

يترجَّح مما سبق أن الغالب على هذه الأمالي الطابع الحديثي؛ لاهتمام المصنف بها في هذا الكتاب، ولأنها احتلت مساحة كبيرة من صفحاته.

لذلك فقد رجَّح البحث أن الموضوع الذي يندرج تحته هذا الكتاب هو الأمالي الحديثية، وسيتناول في الصفحات التالية جوانب من هذا الفن من فنون التصنيف، وهو يتضمن خمسة مطالب:

❊ ❊ ❊

- ٱلْمَطْلَبُ ٱلْأَوَّلُ: **الأمالي لغةً واصطلاحًا:**

أولًا: الأمالي لغةً:

اسم منقوص بياء ساكنة غير مشدَّدة، جمع تكسير لـ(إملاء)، على غير قياس. والإملاء: مصدر أمْلَى يُمْلي. ومنه أيضًا أملَّ يُمِلُّ.

أما أصل هاتين المادتين؛ فيقول ابن درستويه: أمليت . . . من الإملاء، أي: التمهيل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا﴾[آل عِمرَان: ١٧٨]، وقال تعالى: ﴿ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[الفُرقان: ٥]؛ **وذلك** أن المملي على الكاتب لا بد أن يتمهَّل عليه، ويمهِّله حتى يكتب، ولا يقدر أن يقرأ بغير تمهُّل، وإلا لم يلحقه الكاتب، وأما أمللت بلامين، فمن الْمَلَل والْمَلَال، لأن المملَّ يطيل قوله على الكاتب ويكرِّره حتى يفهمه ويكتبه، وفي ذلك إملاله(١).

ثانيًا: الأمالي اصطلاحًا:

قال الكتاني: جمع إملاء، وهو من وظائف العلماء قديمًا -خصوصًا الحفاظ من أهل الحديث- في يومٍ من أيام الأسبوع؛ يوم الثلاثاء أو يوم الجمعة -وهو المستحب- كما يستحب أن يكون في المسجد لشرفهما. وطريقهم فيه أنْ يَكتب المستملي في أول القائمة: هذا مجلسٌ أملاه شيخُنا فلانٌ بجامع كذا، في يوم كذا -ويذكر التاريخ-، ثم يُورِد المملي بأسانيده أحاديثَ وآثارًا، ثُمَّ يُفَسِّر غريبَها، ويُورِد من الفوائد المتعلِّقةِ بها بإسنادٍ أو بدونِهِ ما يَختارُه ويتيسَّرُ له، وقد كان هذا في الصَّدر الأوَّل فاشيًا كثيرًا ثم ماتَتِ الحُفَّاظُ، وقلَّ الإملاء(٢).

---

(١) «تصحيح الفصيح وشرحه»: (ص٤٨٠).

(٢) «الرسالة المستطرفة»: (ص١٦٠).

- فرع: **الفرق بين الأمالي ومجالس الحديث ومجالس المذاكرة:**

وينبغي أن نلاحظَ وجودَ فروقٍ بين الأمالي، ومجالسِ الحديث، ومجالسِ المذاكرة؛ فمجالس الإملاء فيها من الدقة والعناية ما ليس في مجالس الحديث ولا في مجالس المذاكرة.

وقد ألقى الأستاذ عبد السلام هارون شيئًا من الضوء على التفريق بين الأمالي والمجالس، فقال: أرى أنّ هناك فرقًا دقيقًا بين هذين اللفظين في أصل استعمالهما، وكلٌّ منهما مَظهَرٌ لما كان يدور من تدوينٍ لأقوال العلماء والمتصدِّرين للتعليم.

أمّا الأمالي فكان يُمليها الشيخُ أو مَنْ ينيبه عنه بحضرته، فيتلقّفها الطلابُ بالتقييد في دفاترهم. وفي هذا يكون الشيخُ قد أعدّ ما يمليه، أو يلقي إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه.

وأمّا المجالس فتختلف عن تلك بأنّها تسجيلٌ كاملٌ لما كان يَحدُثُ في مجالس العلماء، ففيها يلقي الشيخُ ما يشاء من تلقاء نفسه، وفيها كذلك يُسأَل الشيخ فيجيب، فيدوَّن كلُّ ذلك فيما يُسَمَّى مجلسًا[١].

فمجالس الحديث -إذًا- هي الأقرب إلى ما يسمى اليوم بالمحاضرات.

وأما مجالس المذاكرة فهي التي تعقب مجالسَ التحديث والإملاء -عادةً-، وفيها يَستظهر طلابُ الحديث ما في جَعبتهم من الأحاديث، ويذاكر بها بعضُهم بعضًا. والغالب عليها المسامحةُ والمساهلةُ، فإنّ الغَرَضَ منها شَحذُ الذاكرة، وتقويةُ الحافظة، مع ما يَقعُ فيها من الإغراب وذِكْرِ المستملَح من الفوائد والأسانيد.

* * *

---

(١) مقدمة شرح وتحقيق «مجالس ثعلب»: (ص٢٣).

- **المطلب الثاني: تاريخ نشوء الأمالي**

بدأت الأمالي بصورتها المتعارف عليها في عصر التابعين، حيث زادت الرِّحلةُ في طلب الحديث وسماعه وكتابته.

ففي صحيح مسلم[(١)]: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ نَافِعٌ، سَمِعَ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فذكر الحديث. والحديث أخرجه الحميدي[(٢)] بلفظ: ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَتَيْتُ نَافِعًا وَطَرَحَ حَقِيبَةً، فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا فَأَمْلَى عَلَيَّ فِي أَلْوَاحِي.

قال السمعاني: وفي أتباع التابعين ومَنْ دونهم ويليهم جماعةٌ كانوا يعقدون المجالس للإملاء، منهم: شعبة بن الحجاج -وأكرِمْ به- ويزيد بن هارون، ووكيع بن الجراح، وعاصم بن علي التيمي، وعمروبن مرزوق الباهلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبو مسلم الكَجِّي، وجعفر بن محمد الفريابي، وغيرهم[(٣)].

نعم، عُرف بالإملاء جماعةٌ من الحفَّاظ من المتقدمين والمتأخرين، غير من ذكرنا، منهم: الْمَحامليُّ، والخطيبُ البغداديُّ، والحافظ ابن عساكرَ، وآخرون لا يُحصيهم العدُّ، منهم الإمام الحافظ أبو عمروبن الصلاح، وبه خُتِم الإملاءُ وانقطع زمنًا طويلًا، حتى أحياه الحافظُ زين الدين العراقيُّ، ثم تلاه الحافظُ ابن حجر، ثم السخاويُّ والسيوطيُّ[(٤)].

قال الشيخ أحمد شاكر: وقد انقطع الإملاء بعد ذلك، إلا فيما ندر؛ لندرة العلماء والحفاظ، وندرة الطالبين الحريصين على العلم والرواية[(٥)].

---

(١) (١٥٣١/ ٤٥) كتاب: البيوع.

(٢) «مسند الحميدي»: (١/ ٥٣٣، رقم٦٦٩).

(٣) «أدب الإملاء والاستملاء»: (ص١٥).

(٤) انظر: «تدريب الراوي شرح تقريب النواوي»: (٢/ ٥٨٢).

(٥) «الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث»: (ص٤٣١).

- **ٱلْمَطْلَبُ ٱلثَّالِثُ: فوائد مجالس الإملاء:**

وقد خصَّص الإمام الرافعي الفصل الأول من خاتمة أماليه لفوائد الإملاء[١]، فقسَّم الفوائد إلى قسمين:

أولًا: فوائد عامة؛ وهي:

١- نَيْلُ فضيلةِ التَّبليغِ والرِّوَايَةِ عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ ونَدَبَ إِلَيْهِ.

واستشهد عليه بحديث عبد الله بن عمرو: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»، وبالحديث المتواتر: «**نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَمَلَهَا؛ فَرُبَّ حَامَلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ**».

٢- فائدةُ تقييدِ العِلْمِ بالكتابِ:

واستشهد فيه بحديث عبد الله بن عمروأنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا لَنَسْمَعُ مِنْكَ أَحَادِيثَ أَفَتَأْذَنُ أَنْ نَكْتُبَهَا؟ قالَ: «**نَعَمْ**». وبحديث عبد الله بن عمرو: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**قَيِّدُوا الْعِلْمَ**». قُلْتُ: وَمَا تقييدُهُ؟ قَالَ: «**كتابتُهُ**».

قال: وهاتانِ الفَائدتَانِ الجسيمتَانِ تحصلانِ فِي الإِمْلاءِ متعاونتَيْنِ، لَا كالتَّبليغِ، والسَّماعِ بِلا كتَابَةٍ، أَوِ الكتابةِ بِلَا سَمَاعٍ.

ثانيًا: فوائد خاصة:

قال: ثُمَّ يختصُّ الإملاءُ بفوائدَ أُخَرَ:

إِحْدَاهَا -وَهِيَ العُظْمَى-: صحَّةُ السَّمَاعِ وبُعْدُهُ عَنِ الخطأِ والتَّصحيفِ؛ لأنَّ الْمُمْلِيَ يتثبَّتُ أوَّلًا ويَضبِطُ، ثُمَّ يتأنَّي عِنْدَ الإملاءِ لتَنْصبَّ الكَلِمَةُ بَعْدَ الكَلِمَةِ فِي آذَانِ السَّامِعِينَ ثُمَّ ليكتبُوهَا. وأينَ يَبْلُغُ مِنْ ذلكَ سماعُ مَا يُسْرِعُ القارئُ بقراءَتِهِ، فَتَزِلُّ عَنْ لفظِه الكَلِمَةُ أَوْ بَعْضُهَا أوْ إعْرَابُهَا، أوْ عَنْ سَمْعِ السَّامِعِينَ، أوْ عَنْهُمَا جَمِيعًا. وقدْ تُصَحَّفُ فِيمَا يقرأُ؛ إِمَّا عَنْ جَهْلٍ،

---

(١) وقد نقلها عنه باختصار الزركشي في «النكت على مقدمة ابن الصلاح»: (٣/ ٦٤٧-٦٤٨).

أَوْ غَلَطٍ، والتباسٍ، أوْ غَفْلَةٍ وذهولٍ، ولا يَتَنَبَّهُ لَهُ السَّامِعُونَ مِنَ الشَّيخِ وغيرِهِ، ولا يتميَّزُ موضعُ التَّصحيفِ عنْ غيرِهِ، وسواءٌ تميَّزَ أوْ لَمْ يتميَّزْ فَمَنْ سَمِعَهُ مُصحَّفًا ورَوَى؛ فإمَّا أنْ يروِيَ كَمَا سَمِعَ، فَقَدْ سَمِعَ غَلَطًا وَرَوَى غَلَطًا، وَإِنْ رَوَى عَلَى الصَّوَابِ فَقَدْ كَذَبَ فِي قولِهِ: أخبرَنِي فلانٌ بِكَذَا، وسَمِعْتُ مِنْهُ كَذَا، وَهَذَا كُلُّهُ فِي الرَّاوِي والسَّامِعِ اللَّذَيْنِ لَهُمَا دِرَايَةٌ وتَمْييزٌ، وَإِلَّا فَلا يَدْرِي هذَا مَا يَسمَعُ، وهذَا مَا يُسْمِعُ، ومَا أقلَّ فائدةَ مثلِ هذَا السَّمَاعِ!

والثَّانِيَةُ: أنَّ الإملاءَ يشتملُ غالبًا بَعْدَ رِوَايَةِ الحديثِ عَلَى تصرُّفٍ: إمَّا مِنْ جِهَةِ جَمْعِ طُرُقِهِ وشواهدِهِ، أوْ ذِكْرِ أحْوَالِ رُوَاتِهِ، أوِ الفوائِدِ المتعلِّقَةِ بِمَتْنِهِ، فيكونُ نشاطُ النَّفسِ لأخذِهَا والانتفاعِ بِهَا أكثَرَ وأتمَّ.

والثَّالِثَةُ: مَا فِيهِ مِنْ زيادةِ التَّفهيمِ والتَّفهُّمِ للمذَاكَرَةِ والمراجَعَةِ فِي تضاعيفِ الإملاءِ والكتَابةِ والمقابَلَةِ، وَقَدْ يَدْعُوإليهما التَّأمُّلُ والفِكْرُ فِي تِلْكَ الْمُهْلَةِ.

* * *

- **ٱلْمَطْلَبُ ٱلرَّابِعُ: صفة مجالس الإملاء:**

زمانها ومكانها:

ذكر بعض العلماء كلامًا كثيرًا في زمان عقد المجالس لا يترجح منه شيء؛ فمن العلماء من كان يحدد يومًا أو يومين في الأسبوع لمجالسه أكما خصَّ المصنف يومي الجمعة والثلاثاء بالإملاء-، ومنهم من كان يملي كلَّ يوم.

أما مكان عقدها فإنها غالبًا تُعقَد في المساجد الكبرى، كجامع المنصور في بغداد. وكان الأئمة والعلماء يجعلون خيرَ أمنياتهم وطموحهم أن يحدثوا في جامع المنصور.

وقد ذكر الخطيب البغدادي أنه لما حجَّ شرب من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل اللهَ ثلاث حاجات: أن يحدث بـ(تاريخ بغداد) بها، وأن يملي الحديث بجامع المنصور، وأن يدفن عند بشر الحافي. فقضيتْ الثلاث[(١)].

وكذا في الحرم المكي، والمدني، ومساجد الشام، ومصر، ونيسابور، وغيرها.

فإذا ضاق المسجد عن أهله جلس المملي في رَحبة قريبة منه للإملاء.

وربما عَقَدَ بعضُ العلماء مجالسَ الإملاء في بيوتهم، إما لقلّة عدد الطلبة، أو حُبًّا للخمول وعدم الشهرة، وربما كان ذلك بسبب الخوف من الفتنة أحيانًا.

صفتها وهيئتها:

وقد تعرض لوصفها حاجي خليفة والكتاني في تعريفهما للأمالي:

قال حاجي خليفة: وهو أن يَقعد عالمٌ وحولَه تلامذتُه بالمحابر والقراطيس، فيتكلّم العالمُ بما فتح اللهُ -سبحانه وتعالى- عليه من العِلم، ويكتبه التلامذةُ، فيصير كتابًا، ويسمونه: (الإملاء) و(الأمالي)[(٢)].

---

(١) «السير»: (١٨/ ٢٧٩).　　(٢) «كشف الظنون»: (١/ ١٦١).

وقال الكتاني: وطريقهم فيه أنْ يَكتب المستملي في أول القائمة: هذا مجلسٌ أملاه شيخُنا فلانٌ بجامع كذا، في يوم كذا -ويذكر التاريخ-، ثم يُورِد المملي بأسانيدِه أحاديثَ وآثارًا، ثُمَّ يُفَسِّر غريبَها، ويُورِد من الفوائد المتعلِّقةِ بها بإسنادٍ أو بدونِهِ ما يَختارُه ويتيسَّرُ له[١].

كما فصل ابن الصلاح[٢] الكلام على هيئتها؛ بما يُستوعب في أركان مجلس الإملاء وشروطها آدابها.

أركان مجلس الإملاء:

من خلال ما سبق يتَّضح أنّ لمجلس الإملاء أربعةَ أركان رئيسة، وهي:

١- الْمُمْلِي.

٢- والْمُسْتَمْلِي.

٣- والمُمْلَى عليه (الكاتب).

٤- الْمُمْلَى (المادَّة المعدَّة للإملاء).

١- أما المُملي: فهو الشيخ العالم الذي يتصدّى للإملاء.

وعادةً ما يكون هذا العالِم قد بلغ من الحفظ والإتقان وسعة الاطلاع ما يؤهله لعقد مجالس الإملاء. إذ الإملاءُ من أعلى مراتب الراوين، ولا يتصدى للإملاء -عادةً- إلا جهابذةُ النقاد ومَهَرةُ الحُفّاظ.

٢- المستملي:

إذا كثر الجمعُ على المملي ينبغي أن يتخذ مستمليًا يُبلِّغ عنه، (اقتداءً بالسلف)[٣].

---

(١) «الرسالة المستطرفة»: (ص١٦٠).

(٢) «مقدمة ابن الصلاح»: (٤/ ٣٠٣-٣٠٦).

(٣) انظر: «الكافي في علوم الحديث»: (ص٦٤٥).

وينبغي أن يتخير للاستملاء أفصحَ الحاضرين لسانًا وأوضحَهم بيانًا وأحسنَهم عبارةً وأجودَهم أداءً[١].

والفائدة في استملاء المستملي: تَوَصُّلُ من يسمع لفظ المملي على بُعدٍ منه إلى تَفهُّمِه وتَحقُّقِه؛ بإبلاغ المستملي[٢].

٣- المملَى عليهم (الكاتبون):

وهُم في الغالب من طلبة العلم، ومبتغي المعرفة، من أهل البلد أو من الرحالة الذين يجوبون البلاد بحثًا عن العلم وأهله.

ولم يقتصر مجتمعُ هؤلاء على طلبة العلم خاصة، بل تعدَّاه ليشمل الخلفاء والسلاطين والوزراء والقادة، والتجار والأعيان، وأبناء كلٍّ وعوائلهم ومواليهم.

٤- المُمْلَى:

وهو المادة التي يمليها المملي، ويشترط فيها كون الأحاديث مناسبة لمجالس الإملاء، فإنَّ فيها من لا يفقه كثيرًا من العلم، وأن يحدثهم بأحاديث الزهد والرقاق ومكارم الأخلاق ونحوها، وأن يجتنب من الأحاديث ما لا تحتمله عقولهم، وما لا يفهمونه، وأحاديث الرخص، والإسرائيليات، وما شجر بين الصحابة من الخلاف؛ لئلا يكون ذلك فتنة للناس، وأن يجتنب الرواية عن كذَّاب أو فاسق أو مبتدع.

وأن يختم مجلس الإملاء بشيء من طُرَف الأشعار وحكايات ونوادرَ وإنشاداتٍ بأسانيدِها، وأَولاها -عند أكثرهم- ما كان في أبواب الزهد والآداب ومكارم الأخلاق.

* * *

---

(١) «أدب الإملاء والاستملاء»: (ص٩٣).

(٢) «علوم الحديث»: (٤/ ٣٠١).

- المَطلَبُ الخَامِسُ: **الآداب المرعية في مجالس الإملاء:**

وهذه الآداب، يحتاجها كلٌّ من المُملي، والمستملي، والسامع.

أولًا: آداب المملي:

وقد خصَّص لها الإمام الرافعي الفصل الثاني من خاتمة أماليه أو إن خالطها بعض آداب المستملي-؛ فقال: اسْتَحَبُّوا للمُملِي:

١- أنْ يَقْرَأَ قبلَ الإمْلاءِ سورةً خفيفةً مِنَ القُرْآنِ، ويخفِيَهَا فِي نفسِهِ[١].

٢- وأنْ يكونَ لَهُ مستملٍ عنْدَ الحاجَةِ.

٣- وأنْ يستنصتَ المستملِي الحاضرينَ قَبْلَ الإمْلاءِ.

٤- وأنْ يقولَ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، ويَحْمَدَ اللهَ تعالَى، ويُصلِّيَ عَلَى نبيِّهِ.

٥- ثُمَّ يقولَ: مَنْ ذكرتَ أَرَحِمَكَ اللهُ- ولَا يقولُ مَنْ حدَّثكَ أوْ أخبرَكَ أَوْ مَنْ سَمِعْتَ؛ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي بأيَّةِ لفْظٍ يبتدئُ.

٦- وأنْ يُملِيَ الْمُمْلِي مَا يَرَاهُ أنفعَ وأعمَّ فَائِدَةً.

٧- وأنْ يُفسِّرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تفسيرِهِ وبيانِهِ؛ فَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ أَنَّ تفسيرَ الحدِيثِ ومعرفتَهُ خيرٌ مِنْ سَمَاعِهِ.

٨- وأنْ يختمَ المجلسَ بالحكاياتِ والإنشاداتِ الْمُرِقَّةِ.

٩- وأنْ لا يُطيلَ الإملاءَ إِلَّا إِذَا عَرَفَ أَنَّ الحَاضِرينَ لا يتبرَّمُونَ بِهِ.

١٠- وأنْ يدعُوَ ويستغفرَ عنْدَ تمَامِهِ سِرًّا وجَهْرًا.

ولعل بعض هذه الآداب مقتبس مما ذكره السمعاني، فقد أسهب في ذكرها إسهابًا طويلًا، واستدلَّ على كل أدب ذكره بالأحاديث[٢]. وبعضها متفرق في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع».

---

(١) نقله الزركشي عن المصنف في «النكت على مقدمة ابن الصلاح»: (٣/ ٦٥١)، قال: واستحبه ابن السمعاني للمستملي أيضًا».

(٢) «أدب الإملاء والاستملاء»: (ص٣٣-٧٧).

ثانيًا : آداب المستملي :

وقد ذكر منها الإمام الرافعي، ضمن ما سبق من آداب المملي :

١- أنْ يستنصتَ المستملِي الحاضرينَ قَبْلَ الإمْلاءِ.

٢- وأنْ يقولَ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، ويَحْمَدَ اللهَ تعالَى، ويُصلِّيَ عَلَى نبيِّهِ.

٣- ثُمَّ يقولَ: مَنْ ذكرتَ أرَحِمَكَ اللهُ- ولَا يقولُ: مَنْ حدَّثكَ أوْ أخبرَكَ أَوْ مَنْ سَمِعْتَ؛ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي بأيَّةِ لفْظٍ يبتدئُ.

وقد سبقه الخطيب البغداي بالحديث عن آداب المستملي في باب اتخاذ المستملي[١]، وعقد له السمعاني فصلًا في اتخاذ المستملي وأدبه[٢]، وذكر فيه ما يعدُّ من صفاته وشروط اختياره، ومما ذكره من آداب المستملي :

١- يستحب للمستملي أن يقعد على موضع مرتفع مثل دكة أو كرسي فإن لم يجد المستملي قائمًا لأن المقصود من الاستملاء أن يبلغ جميع الحاضرين.

٢- ثم يرفع صوته بما يريد أن يمليه، ولا يرفع صوته إلا بقدر ما يسمع الحاضرين[٣].

٣- وينبغي أن يكون المستملي جهوريَّ الصوت.

٤- وينبغي أن يكون متيقظًا محصلًا ولا يكون بليدًا مغفلًا.

٥- وينبغي أن يتخير للاستملاء أفصح الحاضرين لسانًا، وأوضحهم بيانًا، وأحسنهم عبارةً، وأجودهم أداءً.

٦- وينبغي أن يكون المستملي ممن قد أنس بالحديث واشتغل به بعض الشغل إن لم يكن الكل؛ لأنه إذا لم يكن مشتغلًا به لا يؤمن عليه من الغلط والخطأ.

---

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»: (٢/ ٦٥، وما بعدها).

(٢) «أدب الإملاء والاستملاء»: (ص٨٤-٩٨).

(٣) «أدب الإملاء والاستملاء»: (ص٤٩) في ثنايا كلامه عن آداب المملي.

٧- وإذا كثر الزحام فينبغي أن يزاد من المستملي حتى يبلِّغ بعضهم بعضًا.

٨- ثم يقرأ المستملي سورةً من القرآن . . .

ثالثًا: آداب السامع والكاتب:

عقد السمعاني فصلًا في آداب الكاتب(١)، ومنها:

١- أنه ينبغي له أن يتميَّز في عامة أموره عن طرائق العوامِّ باستعمال آثار رسول الله ﷺ ما أمكنه، وتوظيف السُّنَنِ على نفسه؛ فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

٢- وينبغي له -إن أراد سماعَ الإملاء- البكورُ خوفًا من فوات المجلس بتأخير الحضور(٢).

٣- وأن يأتي مجلس الإملاء ماشيًا على تؤدة من غير عجلة، وإن أسرع في المشي حرصًا على الطلب جاز له ذلك.

٤- وإذا حضر جماعة من الطلبة وأُذن لهم في الدخول على المملي فينبغي أن يقدموا أسنَّهم ويدخلوه أمامهم؛ فإن ذلك من السنة.

٥- وإنْ قَدَّمَ الأكبرُ سِنًّا مَنْ كانَ أعلمَ منه على نفسِهِ جازَ ذلك وكان مستحسَنًا.

٦- وإذا دخل الطالب على المملي عنده جماعة فيستحب أن يعمهم بالسلام.

٧- فإن كان عليه نعلان فليخلعها قبل دخوله عليه.

٨- ويستحب المشي على بساط المملي حافيًا؛ لأنه من التواضع وحسن الأدب.

٩- ويجلس حيث ينتهي به المجلس . . .

ولعل بعض هذه الآداب مقتبس مما ذكره الخطيب في باب أخلاق الطلب(٣).

---

(١) انظر: «أدب الإملاء والاستملاء»: (ص١٠٨، وما بعدها).

(٢) «أدب الإملاء والاستملاء»: (ص٨١).

(٣) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»: (١/ ١٤٢، وما بعدها).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

منهج المصنف في الكتاب

وقبل أن نعرض لمنهجه نذكر سبب تصنيفه للكتاب، وصفة مجالسه، فيتضمن هذا المبحث أربعة مطالب:

المطلب الأول: سبب تصنيفه للأمالي، وتاريخ عقد مجالس الإملاء ومكان عقدها، ووقت إعداده لمادة المجلس.

المطلب الثاني: منهجه في ترتيب الكتاب.

المطلب الثالث: منهجه في تناول مادة الكتاب.

المطلب الرابع: موارد الكتاب، ومنهجه في الاقتباس منها.

* * *

- **ٱلمَطْلَبُ ٱلأَوَّلُ: سبب تصنيفه للكتاب، وتاريخ عقده لمجالس الإملاء، ومكانه، ووقت إعداده لمادة المجلس:**

أولًا: سبب تصنيفه للأمالي:

- العناية بالفاتحة أمِّ الكتاب وكشف أسرار ألفاظها، وبيان معانيها واشتقاقها، وما يتعلق من الآثار والأشعار بها، وهو ما يوحي به العنوان وتوصيف المصنف لترتيب المجالس:

ورتَّبْتُهَا عَلَى نَظْمِ كَلِمَاتِ الفَاتِحَةِ وترتيبِهَا مردفةً بالتَّأمِينِ، وَهِيَ مَعَ كَلِمَةِ آمِينَ ثلاثونَ؛ فاشتمَلَ الحديثُ الأوَّلُ عَلَى كَلِمَةِ (الاسْمِ)، والثَّانِي عَلَى اسْمِ (اللهِ) العظيمِ، والثَّالثُ عَلَى (الرَّحمنِ)، وهَلُمَّ جَرًّا إِلَى آخِرِ الكَلِمَاتِ.

- كما صرَّح بصب اعتنائه على كلمات الفاتحة، وجعلها محور المجالس، فهي التي يجمع من أجلها مادته العلمية، ليخدم هذا النص القيِّم، قال: وصرفتُ أكثرَ العنايَةِ فِي كُلِّ مَجْلسٍ إِلَى الكَلِمَةِ الَّتِي انتهتِ النَّوبَةُ إِلَيْهَا فِيمَا يتعلَّقُ بالعربيَّةِ وبالمعَانِي، وَمَا يَنْسَاقُ إِلَيْهِ الكَلامُ مِنَ الآثَارِ وَالحِكَايَاتِ أدرتُهُ عَلَى تِلْكَ الْكَلِمَةِ، حتَّى لَمْ أُخْلِ عَنْهَا الشِّعرينِ: المنقولَ والمقولَ المختومَ بِهِمَا المجلسُ، إِلَّا أنْ يَتَّفِقَ خِلافُ ذلكَ نادِرًا.

- فكانت حقًّا كما قال: فإنْ وُسِمَتْ هذهِ المجالسُ بـ «الأمالِي الشَّارِحَةِ لمفردَاتِ الفَاتِحَةِ» كَانَتْ سِمَةً صَادِقَةً، وللحقيقةِ مطابقةً.

ثانيًا: تاريخ عقد لمجالس الإملاء ومكان عقدها:

١- مكان عقدها:

لم يصرح المصنف أو الناسخ بمكان عقد مجالس الإملاء، لكن يترجَّح لدى البحث أنه كان في المسجد الجامع بقزوين؛ وذلك لما ذكره تلميذه أبو عبد الله الصفار الإسفراييني أنه كان له مجلس للتفسير وتسميع الحديث

بجامع قزوين[١]، وكذا قال بلديُّه زكريا بن محمد القزويني: كان يعقد مجلس العلم في جامع قزوين كل يوم بعد العصر، ويحضر عنده أكثر من مائتي نفس يذكر لهم تفسير القرآن[٢].

وهو أول المساجد المشهورة بقزوين التي ذكرها المملي في «التدوين»[٣]، قال عنه: بنى صدره هارونُ الرشيد، والمفهوم مما أورده المؤرخون أن الصحن الكبير وصفوقه[٤] زيدت فيه بعد ذلك، وذكروا أنه أصاب طبقات الصحن الكبير خلل فأصلحها وأعادها أبو أحمد الكسائي ومنارة [كذا] المنادي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. في سنة ثلاثة عشرة وأربعمائة أمر السلار إبراهيم بن المرزبان بإعادة طبقات وهت من الصحن الكبير وأنفق عليها مالا كثيرا وذكر أنه وقف لهذا التاريخ قرية زرارة على الجامع والقناة وكان يسمى الباب الشارع إلى الحلاويين من أبواب الجامع الباب المعتصمي. ثم ذكر صناديق كتب العلماء فيه، ومنهم ابن فارس صاحب «المجمل».

٢- تاريخ عقدها:

أما تاريخ عقد مجالس الإملاء فقد حدده الناسخ في صدر كل مجلس -إلا ما شذ منه، وهو قليل- قبيل روايته حديث المجلس، وأحيانًا يحدد وقته بذكر كونه بكرةً أو بعد صلاة الجمعة، على ما يبينه البحث في الجدول التالي، والذي عرض فيه تواريخ المجالس ووقتها، مع وضع مربع حول الأيام التي حدث في تاريخها إشكال:

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ٢٦٤)، «السير»: (٢٢/ ٢٥٣)، «البدر المنير»: (١/ ٣٢٧).

(٢) «آثار البلاد وأخبار العباد»: (ص٤٣٨).

(٣) ١/ ٥٢-٥٤، وانظر أيضًا (١/ ٤٢)، (٤/ ١٨٧) منه.

(٤) الصفوق: جمع الصَّفْق، وهو: الجانب والناحية. «المحكم والمحيط الأعظم»: (٦/ ٢١٢)، «تاج العروس»: (٢٦/ ٢٦) (صفق).



جداول

وهذا التضارب في التواريخ قد يكون بعضه راجعًا لاختلاف المطالع في بلد الإمام عن بلاد مصنفي المصادر الأخرى، لكن العجيب أن تتضارب أيام الشهر الواحد في المجالس؛ كما في المجلس السادس عشر في غرة ذي الحجة، واللذين بعده في وقفة الأضحى والسادس عشر من ذي الحجة؛ ولعل السبب أنه نقل لهم بعد اليوم الأول رؤية الهلال بأرض الحرم فوحَّدوا تاريخهم معهم لشعائر الحج.

أما الاختلاف في المجالس الأخرى -كما في المجلسين الحادي والعشرين والثاني والعشرين- فلم يصل البحث إلى مسوِّغ أو سبب له، ولعله خطأ من الناسخ.

ثالثًا: وقت إعداده مادة المجلس:

كان المصنف يشغل بجمع مادة المجلس قبله بيوم، وأحيانا يشغل بها إلى بداية يوم المجلس، وهذا ما نستنبطه من بعض المواضع في مجالسه:

١- قال في ختام المجلس الحادي والعشرين عقب الخبر [٣٦٢]: وقصدتُ البَارِحَةَ نظمَ بيتينِ أَوْ أبياتٍ أختمُ بِهَا المجلسَ عَلَى المعهودِ وعرتنِي فكرةٌ فِي التيافِ الخطوبِ وتشعُّثِ الأمورِ فتخيلتُ بعْدَ مجاوزَةِ حدِّ اليقظَةِ وقَبْلَ استحكامِ النَّومِ كأنِّي فِي قومٍ، وكأنَّ مُنْشِدًا ينشدُهُمْ:

عَسَى اللّهُ اللَّطِيفُ بِكُمْ وَشِيكًا
يُدَاوِي مِنْكُمُ الْقَلْبَ السَّقِيمَا
عَسَاهُ بِمَا يَسُرُّكُمُ جَمِيعًا
يَجِيءُ وَيُولِهُ الدَّهْرَ الْعَقِيمَا
وَيَفْتَحُ فَضْلَهُ فَتْحًا مُبِينًا
وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمَا

وكَانَ فِي الخَاطِرِ بعضُ معنَاهُ ولفظِهِ فِي اليقظَةِ.

٢- وقال في ختام المجلس السادس عشر عقب الخبر [٢٥٧]: واستطبتُ هذهِ الأبياتَ في أثناءِ إثباتِها البارحةَ وزنًا وقافيةً؛ فقلتُ:

طُوبَى لِمَنْ طَيَّبَ أَوْقَاتَهُ
إِذَا نَأَى عَنْكُمْ بِذِكْرَاكُمُ

٣- وقال في ختام الفصل التاسع بعد الخبر [١٣١]: ونظمتُ في خلالِ تلفيقِ الفصلينِ الأخيرينِ اليومَ:

رَبَّنَا لَا تُزِغْ وَلَا تَخْذُلْ
قَلْبَنَا الْمُطْمَئِنَّ بِالإِيمَانْ
وَأَقِلْنَا عِثَارَنَا كَرَمًا
وَاصْطَنِعْنَا بِرَحْمَةٍ وَأَمَانْ
رُبَّ قَلْبٍ أُزِيغَ بَعْدَ هُدًى
الأَمَانَ الأَمَانَ يَا رَحْمَنْ

* * *

- **ٱلْمَطْلَبُ ٱلثَّانِي: منهجه في ترتيب الكتاب:**

ليس أدل على منهج المصنف في أماليه مما ذكره هو مفصحًا عن منهجه في الفصل الثالث من خاتمة الكتاب، والتي عنون لها بـ(خاتمة لما لي من هذه الأمالي)، ويمكن الرجوع إلى أقوال بعض العلماء الذين وصفوا الأمالي؛ خاصة ابن الملقن.

يقول ابن الملقن: لم أر أحدًا مشى على منوالها؛ فإنه أملاها في ثلاثين مجلسًا، ذكر في أول كل مجلس منها حديثًا بإسناده، على طريقة أهل الفنِّ، ثم تكلَّم عليه بما يتعلق بإسنادِه، وحالِ رواتِه، وغريبِه، وعربيتِه، وفقهِه، ودقائقِه، ثم يختمه بفوائدَ، وأشعارٍ، وحكاياتٍ، ورتَّبها ترتيبًا بديعًا على نظم كلمات الفاتحة، بإرداف كلمة (آمين) لأنها بها ثلاثون كلمةً، فاشتمل الحديث الأول على كلمة (الاسم)، والثاني على اسم (الله) العظيم، والثالث على (الرحمن)، وهلم جرا إلى آخرها. وهذا ترتيب بديع، وسماها: «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»، ومن نظر في الكتاب المذكور عرف قدر هذا الإمام، وحكم له بتقدمه في هذا العلم خصوصًا، وَهَذَا تَرْتِيب بديع[(١)].

وقد استنبط ابن الملقن منهجه من خلال ما ذكره المصنف في خاتمة «أماليه»، ومن خلال اطِّلاعه على الكتاب، ويمكن أن نقف على نقاط هامة في ترتيب «الأمالي»:

عدد مجالس الإملاء:

وهي -كما جاء في وصف المصنف وكل من وصفها- ثلاثون مجلسًا، قال: هذِهِ ثَلاثُونَ مَجْلِسًا أمليتُهَا، مبنيَّةً عَلَى ثَلاثِينَ حَدِيثًا مِنَ الصِّحَاحِ والْحِسَانِ؛ تَأَسِّيًا بِالأَئِمَّةِ الأَوَّلِينَ وتبرُّكًا بمقالاتِ سيِّدِ المرْسَلِينَ. فبيَّن أن عدد المجالس ثلاثون؛ ما يدل على أن الكتاب كامل لا ينقصه شيء.

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٢٨٨).

منهجه في ترتيب مجالس الإملاء:

نبع منهجه في ترتيب المجالس من غرضه من الكتاب؛ فلما كان الغرض منه العناية بأم الكتاب؛ فقد رتَّب كتابه على نظم كلماتها وترتيبها، وأضاف لها كلمة (آمين) لتتم ثلاثين كلمة؛ قال: ورتَّبْتُهَا عَلَى نَظْمِ كَلِمَاتِ الفَاتِحَةِ وترتيبِهَا مردفةً بالتَّأمِينِ، وَهِيَ مَعَ كَلِمَةِ آمِينَ ثلاثونَ؛ فاشتمَلَ الحديثُ الأوَّلُ عَلَى كَلِمَةِ (الاسْمِ)، والثَّانِي عَلَى اسْمِ (اللهِ) العظيمِ، والثَّالثُ عَلَى (الرَّحمنِ)، وهَلُمَّ جَرًّا إِلَى آخِرِ الكَلِمَاتِ.

وهذا العدد هو عدد الألفاظ بتكراراتها، فالألفاظ التي تكررت في الفاتحة لم يكتفِ بإيرادها في مجلس واحد، بل ذكرها في مجلسين حسب ترتيب ورودها بالفاتحة.

تقسيم كل مجلس من مجالس الإملاء:

يتصدر المصنف كل مجلس بحديث فيه الكلمة المعنيَّة فيه من كلمات الفاتحة، يرويه بإسناده، ثم قسَّم المصنف المجلس تقسيمًا منهجيًا إلى فصول، خصَّص كل فصل لغرض معيَّن، وجعل له مادة محدَّدة؛ وجعل محورها حديث المجلس، قال:

وتكلَّمْتُ فِي كُلِّ حديثٍ مِنْ وُجُوهٍ وَقَعَتْ فِي فُصولٍ:

١- **أحدها**: مَا يتعلَّقُ بإسنادِ الحَدِيثِ، وَبَعْضِ أحْوَالِ رُوَاتِهِ.

٢- **وثانيها**: فِيمَا يتعلَّقُ بالعربيَّةِ.

٣- **وثالثُها**: فِي الفوائدِ، والمعانِي، والشَّواهدِ، والحكاياتِ، وما يُنَاسِبُهَا مِنَ الأشْعَارِ.

٤- وأحيانًا يزيد فصلًا رابعًا -كما في المجالس: الأول، والرابع، والثامن عشر، والتاسع عشر-، أو يضيف فصلًا دون أن يسميه (الرابع) -كما في المجلسين: الرابع، والثالث والعشرين-، وتتنوع مادة هذا الفصل كما في الفصل الثالث.

ولم يكن تمحور مادة المجلس على الحديث الذي بناه عليه إلا لأن الحديث مجلوب على الكلمة المعنية من كلمات الفاتحة؛ فعنايته -في الحقيقة- منصبة على هذه الكلمة؛ قال: وصرفتُ أكثرَ العنايَةِ فِي كُلِّ مَجْلسٍ إِلَى الكَلِمَةِ الَّتِي انتهتِ النَّوبَةُ إِلَيْهَا فِيمَا يتعلَّقُ بالعربيَّةِ وبالمعَانِي، وَمَا يَنْسَاقُ إِلَيْهِ الكَلامُ مِنَ الآثَارِ وَالحِكَايَاتِ أدرتُهُ عَلَى تِلْكَ الْكَلِمَةِ، حتَّى لَمْ أُخْلِ عَنْهَا الشِّعرينِ: المنقولَ والمقولَ المختومَ بِهِمَا المجلسُ، إِلَّا أَنْ يَتَّفِقَ خِلافُ ذلكَ نادِرًا.

خاتمة الأمالي:

ختم المصنف المجالس بخاتمة قيمة عنون لها بـ(خاتمة لما لي من هذه الأمالي)، قسمها إلى فصول:

الفصل الأول: تناول فيه الإملاء وفوائده.

والفصل الثاني: ذكر فيه آداب المملي.

والفصل الثالث: خصَّصه لتوضيح منهجه في الأمالي، وتقسيمها وترتيبها، والغرض منها، وهو ما استعنتُ به وبنقول من بعض المصادر التي تعرَّضَتْ لوصف الكتاب ومنهجه.

ثم ختم الكتاب بثبت للرواة من الصحابة وغيرهم، بدأه بالصحابة مرتبين أبجديًّا، ثم أسماء غيرهم مرتَّبَةً علَى حُروفِ المعْجَم، وَمِنْ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى تَرْتيبِ ذكرِهِمُ الأوَّلَ فالأوَّلَ؛ ليَكُونَا فَهرستَينَ يُرْجَعُ إِلَيْهِمَا عِنْدَ الحَاجَةِ، والجدير بالذكر أنه أشار إِلَى الْمَجْلِسِ المشتمِلِ عَلَيْهِ اسمُ كُلِّ واحدٍ بإِعْلَامِ العَدَدِ فَوْقَهُ بِالأَحْرُفِ الهنديَّةِ.

ثم وضع ثبتًا مختصرًا بالأحاديث الثلاثين التي بنى عليها مجالسه.

وختم المجالس بأبيات يرجوفيها القبول من الله، تقبل الله منا ومنه صالح أعمالنا، وختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين:

عَـبْـدُ الْـكَـرِيـمِ الْـمُـرْتَـجِـي رَحْـمَـةً
تَـــكْـــنُـــفُـــهُ مِـــنْ كُـــلِّ أَرْجَـــائِـــهِ
أَمْـــلَـــى ثَـــلاثِـــيـــنَ حَـــدِيـــثًـــا عَـــلَـــى
مَـــا وَفَّـــقَ اللهُ بِـــنَـــعْـــمَـــائِـــهِ
لَـــيْـــسَ يـــزَكِّـــيْـــهَـــا وَلَـــكِـــنَّـــهُ
يَـــقُـــولُ قَـــوْلَ الْـــحَـــائِـــرِ الـــتَّـــائِـــهِ
فَـــازَ أَبُـــو الْـــقَـــاسِـــمِ يَـــا رَبِّ لَـــوْ
قَـــبِـــلْـــتَ حَـــرْفَـــيْـــنِ مِـــنْ إِمْـــلائِـــهِ

❋ ❋ ❋

- **ٱلْمَطْلَبُ ٱلثَّالِثُ: منهجه في تناول مادة الكتاب:**

كما كان الإمام الرافعي موفَّقًا في ترتيب مادة الكتاب، كذلك كان في تناوله لمادته، وليس أدل على ذلك من ثراء مصادره التي غُذِّيَ منها بمادة علمية غنية مفيدة، جمع فيها الشتات، ووفق فيها المتفارقات، وصاغ هذه المادة صياغة جيدة، ثم أضاف إليها إضافات قيمة، جعلت للكتاب رونقه وطابعه الخاص الذي تميز به، فحاز إعجاب من جاء بعده، فاقتبسوا منه في مختلف العلوم.

ونظرًا لغنى الكتاب بالمعارف المتعددة، فكان واجبًا على البحث أن يفصِّلَ الكلام في كل مجال من مجالات المعرفة التي حواها الكتاب، فيعرضَ لمنهجيته في تناول مادة الكتاب من خلال استقراء طولي لكل فصل عبر المجالس على حدة، وبعد هذا الاستقراء تبيَّن أنه ينبغي عليه أن يفصِّل في المعارف التي جمعت في فصل واحد -وإن تنوَّعت المعارف في الفصول- فسنذكر ما يتعلَّق بكل جانب من المعارف في الفصل الذي تركَّز فيه.

وهذا عرض للمعارف التي جمعها في كل فصل:

١- الفصل الأول من مجالسه رَحِمَهُ اللَّهُ:

ذكر المصنف أنه خصَّصه لمَا يتعلَّقُ بإسنادِ الحَدِيثِ، وَبَعْضِ أحْوَالِ رُوَاتِهِ. بالفعل انحصرت المادة المعروضة في هذا الفصل على مدار المجالس في هذين النوعين من المعارف: يتصدَّر الفصل بالكلام على إسناد الحديث وما يتعلق به من تخريج والتعرض لألفاظ بعض الروايات، ثم يدور أغلب الفصل الأول حول أحوال رواة إسناد المصنف بالترجمة لهم؛ بادئًا من أعلى الإسناد بالصحابي ثم التابعي، وصولًا إلى شيخه الذي يروي عنه.

لذلك سنتعرض في سياق الكلام عن منهج المصنف في هذا الفصل إلى هذين الجانبين.

أولًا: منهجه في الكلام على إسناد الحديث:

وهو ما يتصدَّر به الفصل الأول من سائر المجالس، قبل أن ينتقل إلى ترجمة الرواة. وسوف يدور الكلام فيه على محورين:

١- شروطه في الأحاديث التي بنى عليها المجالس من حيث السند والمتن:

أولًا: من حيث الصحة أو الضعف:

- ذكر المصنف في خاتمة «الأمالي» أن المجالس: مبنيَّةً عَلَى ثَلاثِينَ حَدِيثًا مِنَ الصِّحَاحِ والْحِسَانِ. وهذا يدل على شرطه في هذه الأحاديث: أن تكون صحيحة أو حسنة، أي: مقبولة، والتصحيح والتحسين فيها على شرطه.

- وواضح في كلامه أن هذا الشرط خاص بالأحاديث التي بنى عليها المجالس؛ فالأحاديث التي جاءت في فصول المجالس تنوعت بين الصحيح والحسن والضعيف.

- والحكم على هذه الأحاديث يكون على شرط المصنف -بغض النظر عن تساهله أو تشدده في مبادئ الحكم على الحديث-، وإن كان الحديث ضعيفًا عند غيره؛ كما في حديث المجلس العاشر [١٣٢].

- ويبدوأنه لا يشترط صحة إسناده هو للحديث؛ وإلا فإن في أحاديث المجالس أحاديث كثيرة في أسانيد المصنف إليها ضعف بيِّن، صرَّح المصنف به في مواضع؛ فقال في ترجمة محمد بن عبدٍ السُّغْدي (٤٨) أمن رجال حديث المجلس الخامس-: وتكلَّموا فيهِ وفي إدراكِهِ عصامًا وغيرَهُ مِنَ الّذِينَ حدَّثَ عنهمْ.

وكذا في حديث المجلس الثالث والعشرين؛ رواه عن الأعمش عن عائشة، ثم قال: والظَّاهرُ أنَّ روايةَ الشَّعبيِّ، عنْ عائِشَةَ مُرْسَلَةٌ. وقدْ أخرجَ الشَّيخانِ طرفًا مِنَ الحدِيثِ فِي الصَّحيحينِ مِنْ رِوَايَةِ الشَّعبيِّ، عنْ مسروقٍ، عنْ عَائِشَةَ. وأيضًا فَإِنَّ الأئمَّةَ لَمْ يذكرُوا فِي تعريفِ حالِ الشَّعبيِّ سماعَهُ عَنْ عائشةَ فِي جملةِ الصَّحابةِ الَّذِينَ سَمِعَ مِنْهُمُ الشَّعبيُّ

- كما يبدوأنه لا يقصد صحة حديث الصحابي الذي يرويه عنه، بل يقصد صحة المعنى بوجود شواهد لمعنى الحديث، ويتضح ذلك في حديث المجلس السابع عشر [٢٥٨]؛ فيقول فيه: هذا حديثٌ مشهورُ المتنِ، ومحفوظٌ في مسندِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما بروايات متصلةٍ وغيرِ متصلةٍ.

ثانيًا: من حيث السماع أو علو الإسناد:

لم يشترط المصنف السماع أو علوالإسناد، بل صرح بخلاف ذلك قائلًا: ورويتُهَا بالرِّوَايَاتِ الَّتِي حضرَتْني وَقْتَ الإمْلاءِ. وفِيهَا مَا رويتُهُ بالإجَازَةِ وَهُوَ مسموعٌ لِي بطريقٍ آخَرَ، وَمَا رويتُهُ بالسَّمَاعِ وهُوَ مسموعٌ بِأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ الإِسْنَادِ، لكنِّي لَمْ أتفرَّغْ للفَحْصِ.

وقد صرَّح في حديث المجلس الأول أقبل ترجمة (١/ ١)- بإمكان روايته بإسنادٍ عالٍ جدًّا بالإجازة؛ قال: وقد أجازني مَنْ أجازَ له الأديبُ كطاهرِ بنِ محمَّدٍ المقدسيِّ، فإنْ رَوَيْتُ بالإجازةِ فكأنِّي سمعتُه منَ البيهقيِّ.

ثالثًا: من حيث المتن:

اشترط في الحديث أن يشتمل على الكلمة التي انتهت النوبة إليها من كلمات الفاتحة مردفة بالتأمين؛ فاشتمَلَ الحديثُ الأوَّلُ عَلَى كَلِمَةِ الاسْمِ، والثَّانِي عَلَى اسْمِ اللهِ العظيمِ، والثَّالثُ عَلَى الرَّحمنِ، وهَلُمَّ جَرًّا إِلَى آخِرِ الكَلِمَاتِ. وهو ما ذكره في الفصل الثالث من خاتمة الأمالي.

٢- محاور تناوله للحديث:

- حكم المصنف على حديث المجلس؛ لكونه اشترط أن يكون حسنًا أو صحيحًا، وذلك بعدة صور:

١- أن يعزوه للصحيحين؛ كما في حديث المجلس الأول [٢٢] عن أبي هريرة: «**للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا**»؛ **قال: هذا حديثٌ مُتَّفَقٌ على صحَّتِه، ثم خرَّجه فيهما**».

٢- أو يشير إلى كون الحديث على شرط بعض مصنفي الصحاح باحتجاجه بسنده؛ كقوله في حديث المجلس الحادي والعشرين [١/ ٣٤٥] عن عبادة بن الصامت: «**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»: ولَمْ يُورِدْ مسلمٌ الحديثَ، لَكِنِ احتجَّ بهذَا الإسنَادِ وأوردَ بهِ غيرَ هذَا الحديثِ.

٣- وإن لم يكن الحديث في الصحيحين اعتمد على توثيق علماء الحديث -إن وُجِدَ- وذلك ليفي بشرطه في صحة الأحاديث التي بنى عليها الثلاثين مجلسًا؛ فيقول عقب حديث المجلس الثالث [٢٢]: قالَ الإمامُ أبو عيسى التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤- وقد يصحِّح الحديث دون الرجوع لقول علماء الحديث المتقدمين كما في المجلس الخامس [٥٨]؛ قال: هذا حديثٌ صحيحٌ، ولم ينقل تحسين الترمذي له. وفي حديث المجلس التاسع [١١٦]: حديثٌ حسنٌ، رواتُهُ أثباتٌ مشهورونَ.

٥- وقد يصحح الحديث بثبوت مقصوده ومعناه في حديث صحيح؛ ففي حديث المجلس الثالث عشر [١٩٣] عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تزوَّجُوا النِّسَاءَ لحسنِهُنَّ؛ فعسَى حسنُهُنَّ أنْ يردِيَهُنَّ . . .**» قال: ومقصودُ الحديثِ ومعنَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي الصحيحينِ منْ روايَةِ جَابِرٍ، واللَّفْظُ: «**إِنَّ الْمَرْأَةَ تُنْكَحُ عَلَى دِينِهَا وَمَالِهَا وَجَمَالِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**».

٦- كما يميز بين الحكم على إسناد الحديث والحكم على معناه ومقصوده؛ ففي حديث المجلس الرابع عشر [٢٠٥] عن العِرْبَاضِ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وعَظَهُمْ يومًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رسولَ اللهِ، هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قال: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ . . .**»؛ قال: هذَا حديثٌ عالٍ حَسَنٌ، وصحيحٌ معنَاهُ ومقصودُهُ مِنْ روايةِ ابنِ مسعودٍ وغيرِهِ منَ الصَّحابَةِ.

إلا أنه لم يصحح حديث المجلس العاشر [١٣٢] عنْ عثمانَ بنِ عفَّانَ ﵁ قالَ: مَرِضْتُ مَرَضًا وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يعودُنِي فعوَّذَنِي يومًا فقالَ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أُعَوِّذُكَ بِالأَحَدِ الصَّمَدِ** . . .»، واكتفى بعزوه إلى «الدعوات الكبير» للبيهقي، وهو حديث ضعيف، لكنه -وفقًا لشرط الرافعي- صحيح عنده.

- تخريج الحديث من كتب السنة النبوية مع ذكر الطرق فيها؛ خاصة الصحيحين -إن كان فيهما-؛ لما فيه من تصحيح للحديث، فإن لم يكن فيهما أخرجه من السنن الأربعة -إلا انه نادرًا ما يعزوللنسائي-، وإلى كتب المتون الحديثية المتقدمة مثل «الموطأ»، و«مسند الطيالسي»، و«القراءة خلف الإمام» للبخاري، و«مسند محمد بن أسلم»، «الدعوات الكبير» للبيهقي.

- كما يذكر ورود الحديث في عدة مواضع في كتب السنة؛ مشيرًا إلى الاستدلال به في عدة أبواب؛ ففي حديث المجلس الثامن [٨١] عنِ العباسِ ﵁ أَنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا**» ذكر أن ابن ماجه رواه مُفَرَّقًا في مَوَاضِعَ.

- يذكر المتابعات؛ ففي حديث المجلس الرابع عشر [٢٠٥] السابق قال: ورَوَاهُ عنِ الْعِرْبَاضِ سِوَى عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عمرٍو: حُجْرُ بنُ حُجْرٍ، ومُهَاصِرُ بنُ حبيبٍ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ أَبِي بلالٍ الْخُزَاعِيُّ، ويحيَى بنُ أَبِي الْمُطَاعِ القرشيُّ. وعنْ عبدِ الرَّحمنِ سِوَى خالدٍ: ضَمُرَةُ بنُ حبيبٍ. وعنْ خالدٍ سِوَى بُحَيْرٍ: ثَورُ بنُ يزيدَ. وعنْ بُحَيْرٍ سِوَى بقيَّةَ: إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ. وعنْ بَقِيَّةَ سِوَى أَبِي عُتْبَةَ: إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ، وعليُّ بنُ حجرٍ، وحَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ. أخرجَهُ التِّرمذيُّ فِي «الجامعِ» عنْ بَقِيَّةَ. والسجستانيُّ في «سننِهِ» عنْ أحمدَ ابنِ حنبلٍ، عنِ الوليدِ بنِ مسلمٍ، عنْ ثورٍ. وابنُ ماجه في «سننِهِ» عنْ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ السوَّاقِ وغيرِهِ، عنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ مهديٍّ، عنْ معاويةَ

بنِ صالحٍ، عنْ ضَمُرةَ بنِ حبيبٍ، عنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عمرٍو. وعنْ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ ذكوانَ، عنْ وليدِ بنِ مسلم، عنْ عبدِ اللهِ بنِ العلاءِ، عنْ يحيَى بنِ أبِي المطاعِ، عنِ العرباضِ. ومحمَّدُ بنُ أسلمَ، عنْ حفْصٍ، عنْ خارجَةَ، عنْ ثورِ بنِ يزيدَ. ورَواهُ بعضُهُمْ عنْ بُحَيْرٍ، عنْ خالدٍ، عنِ العرباضِ؛ منْ غيرِ توسيطِ عبدِ الرَّحمنِ.

- وأحيانًا يذكر الشواهد؛ لتقوية حديث المجلس؛ كما في حديث المجلس السابع عشر [٢٥٨] عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: «**يَا غُلَيِّمُ، يَا غُلَامُ -أَوْ: يَا غُلَامُ، يَا غُلَيِّمُ- احْفَظْ عَنِّي كَلِمَاتٍ . . .**». قال: هذا حديثٌ مشهورُ المتنِ، ومحفوظٌ في مسندِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ برواياتٍ متصلةٍ وغيرِ متصلةٍ، ومستغربٌ في مسندِ أبي سعيدٍ الخدريِّ، ويُروَى فِي مسندِ سهلِ بنِ سعدٍ أيضًا. ثم رواه بإسناده عنهم.

- الإشارة إلى علوِّ إسناده؛ قال في المجلس الثاني عقب الحديث [١٤] عن أبي بكر: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا**»: وهو عالي الإسنادِ؛ منْ جهةِ أنَّ الآجُرِّيَّ يقعُ في درجةِ مسلمٍ، وكذا في درجةِ البخاريِّ في طريقِ الأخيرِ، وبينَ والدي ﷺ وبينَه ثلاثةُ رجالٍ.

وكذا في حديث المجلس الثامن [٨١] قال -بعد أن ذكر إسناد مسلم وأبي دواد وابن ماجه-: فعبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ في درجةِ مسلمٍ وأبي داودَ وابنِ ماجه.

- ذكر بعض فوائد الإسناد؛ قال في حديث المجلس الثاني [١٤]: وهو عزيزٌ من جهةِ روايةِ الصِّدِّيقِ ﷺ، ثُمَّ من جهةِ روايةِ الصحابيِّ عن الصحابيِّ، وليسَ في متَّفَقِ الصحيحينِ من روايةِ أنسٍ عنْ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ إلا هذا الحديثُ، وانفردَ البخاريُّ بحديثٍ بهذهِ الترجمةِ، ومسلمٌ بآخرَ.

وفي حديث المجلس الثاني والعشرين [٣٦٣]: «**يقولُ اللهُ تعالَى: حُقَّتْ محبَّتِي للَّذِينَ يتحابُّونَ مِنْ أجْلِي** . . .»: وهوَ عزيزٌ منَ الرِّوايَةِ المسوقَةِ، وشريفٌ لاشتمَالِهَا عَلَى سَمَاعِ الصَّحابيِّ عنِ الصَّحابيِّ -علَى الاخْتِلافِ فِي شُرَحْبِيلَ-، وروايةِ التَّابعيِّ عَنِ التَّابِعِيِّ.

وقال فيه أيضًا: ولَيْسَ فِي الإسنادِ روايةُ شُرَحْبِيلَ عنْ عمرٍو، ولا رِوايةُ أبِي ظبيةَ عنْ شُرَحْبِيلَ، وإنَّمَا الأشبَهُ باللَّفظِ روايةُ أبِي ظَبْيَةَ عنْ عمرٍو؛ ولذلكَ قُلتْ: إنَّ الرِّوايةَ تشتملُ عَلَى سماعِ الصَّحابيِّ عنِ الصَّحابيِّ، وروايةِ التَّابعيِّ عنِ التَّابعيِّ.

- ذكر الاختلاف في الإسناد؛ كما في حديث المجلس السادس [٦٧] في رواية أبي الوليد الطيالسي للحديث: ورَوَى عنْ شدَّادٍ، عنْ عمرٍو، منْ غيرِ توسيطِ أبي أمامةَ.

- ذكر الاختلاف في لفظ الحديث في كتب السنة؛ كما في المجلس الخامس [٥٨]، فقد أشار لاختلاف لفظ الحديث في أبي داود قائلًا: وَاللَّفْظُ عَلَّمَنَا رسولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ: «**الحمدُ للهِ** . . .»، ثم أشار للفظ الترمذي وابن ماجة: وفي روايتِهما ذكرُ التَّشَهُّدِ قبلَ خُطْبَةِ الحاجةِ.

- ذكر ما جاء في كتب السنة التي عزى إليها مما يفيد في توضيح المقصود من الحديث؛ قال في المجلس الخامس [٥٨]: وفي روايةِ الطَّيالسيِّ بعدَ الآيَاتِ: «**ثُمَّ تَتَكَلَّمُ بِحَاجَتِكَ**». قالَ شعبةُ: قلتُ لأبي إسحاقَ: هذهِ فِي خُطْبَةِ النِّكَاحِ أوْ فِي غَيْرِهَا؟ قالَ: فِي كُلِّ حَاجَةٍ.

- كما ينقل كلام العلماء في هذا الاختلاف وينقده، قال في حديث المجلس الثلاثين [٤٨٥] عَنِ ابنِ كُهَيْلٍ عَنْ حُجْرِ بنِ عَنْبَسٍ عَنْ وائلِ بنِ حجرِ في مدِّ الرسول ﷺ صوته بـ«آمِينَ»: وروَى الحديثَ، عنِ ابنِ كُهَيلٍ

كمَا روَاهُ سفيانُ: العَلاءُ بنُ صالحٍ الأسديُّ. وروَى عنْهُ شعبةُ أيضًا، لكنْ ذكَرَ أبُو عيسَى التِّرْمِذِيُّ، عنْ محمَّدٍ أيعنِي البخاريَّ- وعنْ أبِي زُرعةَ أنَّ حديثَ سفيانَ أصحُّ، وأنَّ شعبةَ أخطَأَ فِي مواضعَ منْ إسنادِ الحديثِ ومتنِهِ؛ فمنْهَا قالَ: عنْ حُجْرٍ أبِي العنبسِ وإنَّمَا هو حُجْرٌ بنُ العنبسِ. ومنهَا قالَ: عنْ حُجْرٍ، عنْ علقمةَ بنِ وائلٍ، عنْ أبيهِ وليسَ فيهِ علقمةُ إنَّمَا هوَ حُجْرٌ عنْ وائلٍ. وقالَ: (وخفَضَ بِهَا صوتَهُ) وإنَّمَا هوَ (ومدَّ بِهَا صوتَهُ).

ثم قال ردًّا على تخطيء البخاري وأبي زرعة لرواية شعبة: وروَى أبُو داودَ الطَّيالسيُّ الحديثَ منْ روايةِ شعبةَ عنْ سلمَةَ قالَ: سمعتُ حُجْرًا أبَا العنبسِ ... قالَ: سمعتُ علقمةَ بنَ وائلٍ يحدِّثُ عنْ وائلٍ أو قالَ: سمعتُهُ منْ وائلٍ- ... فإنْ أرادَ بقولِهِ: (وقالَ سمعتُهُ منْ وائلٍ) حُجْرًا فهوَ صريحٌ فِي أنَّ حُجْرًا سمِعَهُ منْ علقَمَةَ عنْ وائلٍ، وسمعَهُ منْ وائلٍ أيضًا، ومثلُ ذلكَ كثيرًا مَا يقعُ، وأيضًا فالزيادةُ منِ الثِّقَةِ مقبولةٌ، فليحملْ علَى أنَّهُ سمِعَ منهُمَا، ويجوزُ أنْ يكونَ حجرًا أبَا العنبس وابنَ عنبسٍ أيضًا.

- الإشارة إلى الأشهر في رواية الحديث، وإن كانت مخالفة لروايته، فبعد روايته لحديث المجلس الثالث [٢٢] أالسابق ذكره-: يقول: والأشهرُ روايةُ جُمْلَتَي الحديثِ -وهما: ذكرُ الرَّحمةِ، وذكرُ الرَّحِمِ- مفصولَتَيْنِ بإسنادينِ مختلِفَينِ.

- قد يختصر المادة المعروضة: فقد يكتفي بذكر ما يفي بتصحيح الحديث إن لم يكن هناك حاجة لذكر المزيد؛ فاكتفى في المجلس الرابع [١/٤٣] بقوله: هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجَه مسلمٌ، عنْ أبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ وعليِّ بنِ حُجْرٍ، عنْ عليِّ بنِ مُسْهِرٍ، عنِ المختارِ. وروى حديثَ الحوضِ عنْ أنسٍ غيرُ المختارِ: كقتادةَ، والحسنِ. وغيرُ أنسٍ منَ الصَّحابةِ كحُذيفةَ رضي الله عنهم. ثم انتقل إلى ترجمة الرواة.

ثانيا: منهجه في التراجم للرواة والعلماء:

وهو ما شغل معظم الفصل الأول من مجالسه، ويعرض فيه لبعض أحوال رواته؛ فقد كان قصده ترجمة رجال إسناده للأحاديث الذي تصدر بها المجالس، وسوف يتناول البحث في هذا الجانب عدة نقاط:

١- شروطه في تراجمه:

ذكر الإمام الرافعي ما يشير إلى شروط تتعلق بتراجم الرواة في موضعين:

قوله في خاتمة أماليه: وتبرَّكْتُ بِذِكْرِ ثَلاثِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ علَى عددِ الْمَجَالِسِ، وبيانِ جُملٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ، وذَلِكَ معَ إِيْرَادِ حديثينِ وأكثرَ بروايةِ الواحدِ منهُمْ. فكأنه اشترط أن يترجم لثلاثين صحابيًّا، ويروي عنهم حديثين أو أكثر.

وقد استوفى الجزء الأول من شرطه في الترجمة لثلاثين صحابيًّا؛ وإن كان بعضهم مختلفًا في صحبته؛ مثل: شرحبيل بن السمط **(٢٢٤)** في المجلس الثاني والعشرين.

أما الجزء الثاني منه -وهو إيراد حديثين أو أكثر برواية الواحد منهم- فلم يتحقق فبعض الصحابة الذين ترجم لهم لم يروعنهم سوى حديث واحد؛ مثل العرباض بن سارية في المجلس الرابع عشر (١٥٠)، وعبد الله بن الزبير في المجلس الخامس عشر (١٦٠)، وعمران بن حصين في المجلس التاسع والعشرين (٢٧٦).

بل إن بعضهم لم يروعنه، بل ذكر في سياق الحديث؛ وهم: زيد بن حارثة في المجلس الثالث والعشرين (٢٣٦)، وأسيد بن حضير في المجلس الخامس العشرين (٢٥٠)، وأنس بن النضر وأخته الرُّبَيِّع في المجلس السابع والعشرين (٢٦٧) و(٢٦٦).

وقال في المجلس الثالث عشر قبل ترجمة **(١٣٩)**: وَعَبْدُ اللهِ بنُ عمرٍومذكورٌ فِي المجلِسِ الثَّالثِ ولنذكُرْ مكانَهُ حالَ جابرٍ ﷺ الْمُتَّفَقِ عَلَى

روايتِهِ؛ لِئَلَّا يخلُوَ مجلسٌ عَنْ ذِكْرِ صحابيٍّ وبعضِ أحوالِهِ. فكأنه اشترط ألَّا يخلو مجلس من ذكر صحابي. وقد أخلَّ بهذا الشرط في المجلسين: التاسع عشر والسادس والعشرين، فجاءا خاليين من ذكر صحابي.

٢- هل ترجم المصنف لجميع رجال إسناده في أحاديث مجالسه؟ وهل ترجم لغيرهم؟

أولًا: ترجم المصنف لجميع رواة إسناده؛ إلا أنه في بعض المجالس -وهم ستة- روى حديث المجلس من طريقين، واختلف منهجه في ترجمة رجال الطريقين:

فأحيانًا يترجم رواة أعلى الطريقين فقط؛ مصرِّحًا كما في المجلسين: الثاني، والتاسع عشر.

أو دون تصريح كما في المجالس: الثاني عشر، والثاني والعشرين، والثامن والعشرين.

بينما في المجلس الثالث والعشرين ترجم لرجال الطريقين الذين لم يترجم لهم في المجالس السابقة.

ومنه يتبيَّن أنه لم يترجم لرجال الطريق الآخر في المجالس الخمس المذكورة في الحالتين الأوليين.

ثانيًا: ترجم المصنف لغير رجال إسناده لأحاديث المجالس؛ ومن أمثلة ذلك:

١- اعتراضه سياق الحديث [٤٠١] بترجمة راويه معاوية بن أبي سفيان (٢٤٩أ).

٢- ترجمته لعمروبن صُلَيْع (٢٧٥) بعد أن روى عنه الحديث [٤٤١].

٣- ترجمته للبراء بن مالك (٢٧٤) بعد أن روى الحديث [٤٣٩] في فضائله.

٤- بعد أن نقل أبياتًا عن خالد بن يزيد في مدح رملة بنت الزبير ترجم لهما (٢٣٤) و(٢٣٥).

٣- محاور تناوله للتراجم:

ذكر المصنف في هذه التراجم بيانات أساسية، تعرِّف بالمترجم له وتزيل الإبهام عنه، وهي:

أ- اسمه ولقبه وكنيته ونسبه وشهرته.

ويتعرَّض للاختلاف في اسم المترجم له؛ كما في ترجمة أبي هريرة في المجلس الأول (١/ ١)، أو الاختلاف في اسم أبيه؛ كما في ترجمة حميد الطويل (٢٦٩): واخْتُلِفَ في اسمِ أبيهِ؛ فقِيلَ: تِيرُويَهُ، وقِيلَ: عبدُ الرَّحمنِ، وقِيلَ: مِهْرَانُ، وعدَّ بعضُهُمْ تِيروِيَهَ لَقَبًا، وقالَ: اسْمُهُ طرخانُ.

وقد يوضح المصنف سبب النسب خاصة ما يلتبس منه؛ كقوله في ترجمة إبراهيم بن عمر البرمكي (٢٧٢): لأنَّ سلَفَهُ كانُوا يسكنونَ فِي مَحِلَّةٍ أو قريةٍ تُعْرَفُ بالبَرْمَكِيَّةِ. وفي ترجمة أبي عمروالأوزاعي (٢٢٠): واخْتُلِفَ فِي الأوزاعِ فقيلَ: الأوزاعُ قومٌ مِنْ حِمْيَرَ، وقيلَ: قريةٌ بدمشقَ عَلَى بابِ الفراديسِ، وقيلَ لَهُ: الأوزاعيُّ؛ لأنَّهُ مِنْ أوزَاعِ القبائِلِ.

كما يوضح أوجه ضبط النسب، ويرجِّح أحيانًا؛ قال في ترجمة محمد بن عيسى الجلودي (٦٢): بضمِّ الجيمِ، ومنهمْ مَنْ فَتَحَ الجيمَ، ولَا اعتمادَ عليهِ.

كما يبين معنى اللقب؛ كقوله في ترجمة محمد بن بشار بُنْدار (٢٩٦): يُلَقَّبُ بُنْدارًا لأنَّهُ كانَ بُنْدَارًا فِي الحديثِ. وسببه؛ كما في ترجمة حميد الطويل (٢٦٩): واختلف فِي أَنَّهُ لِمَ سُمِّيَ طويلًا؛ فَقِيلَ: لطُولِ يَدَيهِ، وقِيلَ: علَى الضِّدِّ؛ لأنَّهُ كَانَ قَصِيرًا.

كما يميِّز بين المترجم له ومن يشترك معه في الاسم واسم الأب؛ قال في ترجمة أبي حفص عمر بن سليمان الأسدي (١٠٦): وآخرُ يقالُ لهُ: حفصُ بنُ سليمانَ، بصريٌّ مِنْقَرِيٌّ . . . وآخرُ يقالُ لهُ: حفصُ بنُ سليمانَ، بصريٌّ أيضًا سمعَ: معاويةَ بنَ قُرَّةَ. وآخرُ يقالُ لهُ: حفصُ بنُ سليمانَ الأزديُّ. وكذا في

ترجمة الوليد بن مسلم الأموي (٩٣/ ١): وآخَرُ يقالُ لَهُ: الوليدُ بنُ مسلمٍ: وهوَ أبو بشرٍ، العنبريُّ، بصريٌّ . . . وأضاف في المجلس الحادي والعشرين (٩٣/ ٢) برقم (٢٢١): الوَلِيدُ بنُ مسلمٍ مولَى آلِ أَبِي ذِبَابٍ، وصوابه: مسلم بن الوليد.

كما يميِّز بين المترجم له ومن يشتبه معه في الكنية؛ قال في ترجمة أبي ظَبْيَةَ الكلاعي (٢٢٥): ويُكْنَى بأبِي طَيْبَةَ بالطَّاءِ وتقديمِ اليَاءِ، وهُوَ كنيةُ جماعةٍ؛ منْهُمْ: أبُو طَيْبَةَ الحجَّامُ، وأبُو طَيْبَةَ الجرجانيُّ، وغيرُهُمَا. وقال في ترجمة أبي الجوزاء الرَّبْعِيِّ (٧٨): ويشتبهُ أبو الجوزاءِ بأبي الحوراءِ-بالحاءِ والراءِ- وهوَ تابعيٌّ أيضًا، واسمُهُ ربيعةُ بنُ شَيْبَانَ.

كما يهتم بالمؤتلف والمختلف؛ فقال عقب ترجمة إبراهيمُ بنُ عَزْرَةَ السَّامِيُّ (١٨٧): و(عَزْرَةُ) في الأسماءِ تشتبه بِـ(غَرَزَةَ)، وعَزْرَةُ أكثرُ؛ فمن المسمَّين بعَزْرَةَ: عَزْرَةُ بنُ تميمٍ . . . وعَزْرَةُ بنُ قيسٍ، الْبَجَلِيُّ . . . وعَزْرَةُ بنُ قيسٍ؛ سمعَ: أمَّ الْفَيْضِ.

ب- أشهر شيوخه وتلاميذه:

وقد يفصِّل من روى عنهم حسب البلدان؛ قال في ترجمة بلديِّه علي ابن إبراهيم القطان (١٤٦): سمِعَ بقزوينَ: يحيَى بنَ عبدِ الأَعْظَمِ، وعمرَو ابنَ سلمَةَ الْجُعْفِيَّ، وكثيرَ بنَ شهابٍ، وموسَى بنَ هارونَ بنِ حيَّانَ، وابنَ مَاجَهْ، وغيرَهُمْ مِنَ البلدَيِّينِ والغُرباءِ الطَّارئينَ، وبالرَّيِّ: أبَا حاتمٍ، وبهمذانَ: ابنَ ديزيلَ، وبِنَهَاونْدَ: إبراهيمَ بنَ نصرٍ، وبحلوانَ: محمَّدَ بنَ موسَى الدَّقيقيَّ، وببغدادَ: محمَّدَ بنَ الفرجِ الأزرقَ، والحارِثَ بنَ أبِي أسامَةَ، وبمكَّةَ: عليَّ بنَ عبدِ العزيزِ، وبصنعاءَ: إسحاقَ بنَ إبراهيمَ الدَّبريَّ. وكذا فعل في ترجمة كل من: أبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني (٥١)، وإسماعيل النوقاني (١١٤)، وابن ماجه (١٤٥).

ويميز من روى عنهم من الصحابة والتابعين؛ ففي ترجمة حميد الطويل (٢٦٩): سمعَ: أنسًا، ويُذْكَرُ أنَّ جُمْلَةَ مَا سَمِعَهُ منْهُ أربعةٌ وعشرونَ حدِيثًا. وسمعَ مِنَ التَّابعينَ: عكرمةَ، وثابتًا الْبُنَانيَّ، والْحَسَنَ.

ويميِّز بين الرواية بالسماع والرواية بالإجازة؛ قال في ترجمة أحمد بن حسنويه الزبيري (١٠١): سمِعَ: أباه، وإسماعيلَ المخلديَّ، وغيرَهُمَا. ولَهُ الإجازةُ المطلقةُ منْ أبِي منصورٍ المقوميِّ، ومِنْ جَدِّهِ لأمِّهِ الواقدِ بنِ خليلٍ الحافظِ. وفي ترجمة ابن البطي محمد بن عبد الباقي (٢٠٩): سمِعَ: البانياسيَّ، وحَمْدًا الحدَّادَ، وابنَ البَطِرِ، وأبا طاهرٍ البَاقلانيَّ. وأجازَ لهُ: الرئيسُ أبو عبدِ اللهِ الثقفيُّ، وأبو مطيعٍ المصريُّ، وأقرانُهُمَا. وفي ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن المعالي الواريني (٢١٦): فَسَمِعَ: الإمَامَ أبَا بَكْرٍ ملكْدَاذَ بنَ عليٍّ -وهُوَ آخرُ مَنْ رَوَى عنْهُ- وأبَا خليفَةَ الفضلَ ابنَ إسماعيلَ بنِ عبدِ الجبَّارِ بنِ مالكٍ، وأقرانَهُمَا بقزوينَ، وأبَا مسعودٍ المعروفَ بكُوتَاهْ بأصبهانَ. وكانتْ لَهُ إجازَةُ الفُرَاوِيِّ، وأبِي نَصْرٍ الأَرْغِيَانِيِّ، وهبةِ اللهِ السَّيِّدِيِّ، وغيرِهِمْ مِنْ مَشَايخِ خراسانَ، وهذِهِ إجازاتٌ يَعِزُّ وجودُهَا اليومَ.

كما يفرِّق بين من رآه ومن روى عنه؛ قال في ترجمة مسروق بن الأجدع (٢٣٧): رأَى أبَا بكْرٍ، وعُمَرَ رضي الله عنهما. وروَى عنِ: ابنِ مسعودٍ، وعائشةَ، وزيدِ بنِ ثابتٍ. وفي ترجمة يحيى بن أبي كثير (٥٦): رأى أنسًا. وسمعَ: أبا قِلَابَةَ، وأبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ.

كما اهتم بسماعات المترجم له، وبالكتب التي اشتُهر بروايتها؛ قال في ترجمة عبد الغفار الفارسي (٦٣): مِنْ أهلِ الحديثِ والعلمِ، وكانَ قليلَ السَّمَاعِ، لَكِنَّ اللهَ تعالى باركَ في سماعِهِ وروايتِهِ، وصارَ راويةَ «صحيحِ مسلمٍ» و«غريبِ الخطابيِّ». وفي ترجمة أبي بكر القطيعي (١٩٨): سمعَ: إبراهيمَ بنَ إسحاقَ الحربيَّ، وبشرَ بنَ موسى الأسديَّ، وأبا مسلمٍ الكَجِّيَّ،

وعبدَ اللهِ بنَ أحمدَ؛ روى عنه: «المسنَدَ» و«الزُّهدَ» و«التَّاريخَ» وغيرَها.
وفي ترجمة الحسن بن أحمد السمرقندي (٢٦٥): ويقالُ: إنَّهُ سمِعَ «صحيحَ مسلمٍ» علَى عبدِ الغفَّارِ أكثرَ مِنْ ثلاثينَ مرَّةٍ. وفي ترجمة محمد بن وكيع بن دوَّاس بن الشرقي الطوسي (٢٦٣): روَى عنْ: محمَّدِ بنِ أسلَمَ «مسندَهُ» وَ«الأربعينَ».

كما يفصِّل البلاد التي حدَّث بها؛ قال في ترجمة محمد بن عبدٍ السُّغْدي (٤٨): وحدَّثَ ببغدادَ وهمذانَ، وذكرَهُ أبو بكرٍ الخطيبُ في «التَّاريخِ»، ووردَ قزوينَ سنةَ ثلاثِمائةٍ وحدَّثَ بهَا الكثيرَ. وكذا في ترجمة أبي عبد الله الحاكم (١٣٦): وأملَى الحديثَ بالعراقِ، وخراسانَ، وما وراءَ النَّهرِ.

وقد يذكر المدارس التي درَّس بها؛ ذكر في ترجمة سعيد الرزَّاز البغدادي (٥٢)، وأحمد بن إسماعيل الطالقاني (٦٥/ ١)، وإسماعيل النوقاني (١١٤)؛ أنهم درَّسوا بالمدرسة النِّظَامِيَّة ببغداد.

ج- تاريخ وفاة الراوي إن كان معلومًا.

ويحدِّد بدقة تاريخ وفاة شيوخه ومعاصريه وبلديِّيه، وبعض الحوادث التي وقعت قبل وفاتهم وتدل على كراماتهم؛ قال في ترجمة خال والدته أحمد بن إسماعيل الطالقاني (٦٥/ ١): وكانَ يَعْقِدُ المجلسَ للعامَّةِ في الأسبوعِ ثلاثَ مراتٍ: إحداها: صبيحةَ يوم الجمعةِ، فتكلَّمَ -على عادتِهِ- يومَ الجمعةِ، الثاني عشرَ منَ المحرَّم، سنةَ تسعينَ وخمسِمائةٍ، في قولِهِ تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ [التّوبَة: ١٢٩]، وذكرَ أنَّهَا مِنْ أَواخرِ ما نَزَلَ مِنَ القرآنِ، وعدَّ الآياتِ الْمُنَزَّلَةَ آخِرًا؛ منها: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المَائدة: ٣]، ومنهَا سورةُ النَّصْرِ، وقولُهُ تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البَقَرَة: ٢٨١]، وذكرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ما عاشَ بعدَ نزولِ هذهِ الآيةِ إلَّا سبعةَ أيام؛ ولما نزلَ مِنَ المنبرِ حُمَّ، وانتقلَ إلى جوارِ رحمةِ اللهِ تعالى في الجمعةِ الأُخرى،

ولَمْ يَعِشْ بعدَ ذلكَ المجلسِ إلَّا سبعةَ أيَّامٍ، وهذا منْ عجيبِ الاتِّفاقاتِ، وكأنَّهُ أُعْلِمَ بالحالِ، وبأنَّهُ حَانَ وقتُ الارتحالِ، ودُفِنَ يومَ السبتِ.

وقد يحدِّد مكان قبره؛ يقول في ترجمة داود بن علي الظاهري (١٣٣): ونَشَأَ ببغداد، وتوفِّيَ بِهَا سنَةَ سبعينَ ومائتينِ، وقبرُهُ فِي الشُّونِيزِيَّةِ. وفي ترجمة ابن القيسراني محمد بن طاهر: وُلِدَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ سنَةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربعِمائةٍ، وتوفِّيَ ببغدادَ سنَةَ سبعٍ وخمسِمائةٍ، ودُفِنَ بالجَانِبِ الغربيِّ.

د- ذكر درجة الراوي، وقد تخلومنه بعض التراجم.

ويعتمد في نقل التوثيق على كتاب بلديِّه الخليليِّ «الإرشاد»، أو من كتب التراجم الخاصة بالبلدان -وأكثرها مفقود-؛ كـ«تاريخ بغداد»، و«تاريخ أصبهان» لابن مردويه، و«تاريخ همذان» للكياشيرويه الديلمي، و«السياق» لعبد الغافر الفارسي، و«تاريخ مرو» لأبي سعد السمعاني.

كما ينقل التوثيق أحيانًا من دواوين السنة؛ كقوله في ترجمة عبد الرحمن بن بُدَيْل العُقَيْلي شيخ الطيالسي (٨١): وَلَمَّا روى عنهُ هذا الحديثَ قالَ: بصريٌّ، ثقةٌ صدوقٌ.

أو يعتمد في توثيقه على الرواية عنه في كتب الصحاح؛ قال في ترجمة إبراهيم بن عبد الله الكَجِّيِّ (٢٣١): وأخرَجَ عَنْهُ محمَّدُ بنُ إسحاقَ السَّرَّاجُ فِي «صحيحِهِ».

أو ينقل خبرًا يدل على توثيقه؛ قال في ترجمة أبي الأحوص عوف بن مالك الجشمي(٤٣): حدَّثَ مُسلمٌ في صدرِ كتابهِ عنْ أبي كاملٍ، عنْ حمَّادِ بنِ زيدٍ، عنْ عاصمٍ قالَ: كنَّا نأتي أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيَّ ونَحنُ غلمةٌ أيفاعٌ، فكانَ يقولُ لنا: لَا تجالسوا القُصَّاصَ غيرَ أبي الأحوصِ.

كما ينقل في بعض الرواة الأقوال المختلفة فيه دون ترجيح -ويبدوأنه يميل إلى التوثيق؛ يقول في ترجمة شَهْر بن حَوْشَب (٢٢٨): وعنْ يحيَى بنِ معينٍ

وأبِي زُرعَةَ الرَّازِيِّ توثيقُ شَهْرٍ والثَّناءُ عليهِ، وتكلَّم شعبةُ فيهِ. وفي ترجمة عبد الرحمن بن زياد الأفريقي (١٤١): وغمزَهُ بعضُهُمْ فِي الحديثِ. لَكِنْ وثَّقَهُ أحمدُ بنُ صالحٍ المصريُّ وآخرونَ. وفي ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي (١٦٣): تكلَّمَ فيهِ مالكُ بنُ أنسٍ وغيرُهُ، فرَوَى عَنْهُ الشَّافعيُّ ﵁ وزَكَّاهُ فِي الرِّوَايَةِ.

هـ- كما عرض لجوانب أخرى في بعض التراجم، منها:

- تحديد طبقة الراوي إذا كان من الصحابة أو التابعين. وقد يشير إلى الخلاف فيه؛ يقول في ترجمة شرحبيل بن السمط (٢٢٤): قالَ أبُو عبدِ اللهِ ابنُ مندهْ: اخْتُلِفَ فِي صُحْبَتِهِ، وأطلقَ الإمامُ البخاريُّ القولَ بِأنَّ لَهُ صُحْبَةً، وذَكَرَ لَهُ روايةً عنِ النَّبِيِّ ﷺ، وفي ترجمة عمروبن صُلَيْع (٢٧٥): يُعَدُّ مِنَ الصَّحابَةِ. وقد رجَّح ابن حجر أنه تابعيٌّ.

- وقد يستعين بحديث المجلس في ترجمة راويه؛ قال في ترجمة أبي بكر الصديق في المجلس الثاني (١/ ١١) -وفيه حديث «**يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا**»-: وأما فضائلُه فليستْ مِمَّا تُجعلُ عِلاوةَ مجلسٍ، والحديثُ أصلٌ في فضائلِه. وفي ترجمة عمروبن عبسة (١/ ٥٣): وفي الحديثِ بيانُ بعضِ حالِهِ.

- ويذكر منامات تدل على فضائل المترجم له؛ ففي ترجمة سفيان الثوري (٤٥) ذكر منامة لقبيصة بن عقبة يقولُ: رأيْتُ سفيانَ الثَّوريَّ في النَّوْمِ، فقلتُ: مَا فعلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فقالَ:

نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي كِفَاحًا وَقَالَ لِي:
هَنِيئًا رِضَائِي عَنْكَ يَا ابْنَ سَعِيدِ
فَقَدْ كُنْتَ قَوَّامًا إِذَا أَقْبَلَ الدُّجَى
بِعَبْرَةِ مُشْتَاقٍ وقلبِ عَمِيدِ

فـدونَـكَ فَـاخْـتَـرْ أيَّ قـصـرٍ أَرَدْتَـهُ
وَزُرْنِـي فَـإِنِّـي مـنـكَ غـيـرُ بـعـيـدِ

وفي ترجمة أبي الوليد حسان بن محمد الأموي الفقيه (١٣٥): قالَ الحاكمُ: أبُو عبدِ اللهِ: سمعتُ الأستاذَ أبَا الوليدِ يقولُ: حكتْ لِي والدَتِي قالتْ: كنتُ حاملًا بِكَ فحضرتُ مجلسَ العبَّاسِ بنِ حمزَةَ، فقَامَ فِي آخرِ المجلسِ والنَّاسُ معَهُ، فأخَذَ فِي الدُّعاءِ فقلتُ: اللَّهُمَّ هَبْ لِي ابنًا عالِمًا، فرأيتُ تلكَ الليلةَ فِي منامِي رجلًا يقولُ لِي: أبشرِي فقدِ استجَابَ دعوتَكِ، يعيشُ ابنُكِ كَمَا عَاشَ أبوكِ، قالتْ: وكَانَ أبِي قَدْ عَاشَ اثنينِ وسبعينَ سنَةً. قَالَ الأستاذُ: وقَدْ تَمَّتْ لِي اثنتانِ وسبعونَ سنَةً. وعاشَ بعْدَ هذِهِ الحِكَايَةِ أربعةَ أيَّامٍ.

وفي ترجمة الإمام مالك (٤١٤): ويقالُ إنَّ بعضَ الكِبَارِ مِنْ أهلِ المدينةِ رأَى رسولَ اللهِ ﷺ فِي المنامِ كأنَّهُ جالسٌ والنَّاسُ يقولونَ لَهُ: أعطِنَا. فقالَ لَهُمْ: إنِّي كَنَزْتُ تحتَ المنبَرِ كنْزًا، وقَدْ أمرتُ مالكًا أنْ يقسمَهُ فيكُمْ، فاذهبُوا إِلَى مالكٍ.

- ذكر مصنفات المترجم له، والكلام على منهجه فيها، وهي إضافة قيمة؛ فبعض الكتب انفرد بذكرها ولم أقف عليها فيما بين يدي من المصادر، منها: «الأنوار في القراءات» لبلديِّه أبي عمروالشافعي بن داود القزويني (١٢٥)، وقال في ترجمة بلديِّه علي بن إبراهيم القطان (١٤٦): وَمِمَّا جَمَعَهُ «الطِّوالاتُ مِنَ الأحَادِيثِ» و«المغَازِي» و«قصصُ الوُفودِ» تقَعُ فِي مجلَّداتٍ كثيرَةٍ، والكتابان الأخيران انفرد بذكرهما. وقال في ترجمة شيخه أبي نصر حامد بن محمود الرازي: لَخَّصَ «صحيحَ البخاريِّ» في كِتَابَيْنِ أتعبَ فيهما نفسَه. وفي ترجمة بلديِّه إسماعيل بن محمد المخلدي (١٠٠): ولهُ مجموعاتٌ كمَا يكونُ للإخباريِّينَ. وفي ترجمة بلديِّه إبراهيم بن حُمَيْر العجلي (١٢٤): ولهُ في التذكيرِ وغيرِه مجموعاتٌ.

كما ذكر كتبًا كثيرة لمحمد بن الحسن بن فُورك (٢١٣). وقال في ترجمة شيخه أبي الحسن علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (٧٦): وكانَ يُسَوِّدُ «تاريخَ الريِّ» في أجزاءٍ كبيرةٍ وكثيرةٍ، ولَمْ يتَّفقْ لهُ نقلُهُ إلى البياضِ، وزاد في «التدوين» ٣/ ٣٧٥: وأظنُّ أنَّ مُسَوَّدَتَهُ قد ضاعت بموته، لكن وجد البحث أن السبكي وابن حجر ينقلان عنه[1].

كما انفرد بذكر الاسم الكامل الذي جاء على النسخ الخطية لكتاب «مجمعِ الغرائبِ ومنبعِ الرغائبِ» لعبد الغافر الفارسي (٤٠).

- وينقل عن خط العلماء ويهتم بحواشي الكتب والتعليقات العلمية للمترجم له؛ خاصة والده؛ فقال في المجلس السادس عشر (١٠/ ٦): ووالدي لحرصِه على العلمِ والاستفادةِ كثيرًا ما يعلِّقُ على ظهورِ الكتبِ والأجزاءِ الفوائدَ الَّتي يشافهُه شيوخُه بها؛ فمِمَّا رأيتُه في معلَّقاتِه وسمعتُه منه: أنَّ الإمامَ عبدَ الرحمنِ الأكَّافَ سألَه بعضُهم فقالَ: قلتُ للإمامِ أبي نصرٍ الأَرْغِيَانِيِّ: أَعْرِفُ اللهَ تعالى كما تعرفُه؟ فقالَ: نعمْ. فقلتُ: وأعرفُه وتعرفُه كما عرفَه رسولُ اللهِ ﷺ؟ فقالَ: نعمْ. فما تقولُ في هذا؟ فقالَ عبدُ الرَّحمنِ: بلغَني أنَّ أبا سعيدِ بنَ أبي الخيرِ سُئِلَ عنِ المعرفةِ فقالَ: مرَّتْ عيرُ المعرفةِ بِخَابَرَانَ-وكانتْ مِيهَنَةُ تُسمَّى خَابَرَانَ- فطَرَقَ سَمْعَ أبي سعيدٍ صوتُ جرسٍ، فهو نصيبُه منَ المعرفةِ. ثُمَّ قالَ عبدُ الرحمنِ: الَّذِي يدَّعيه أهلُ الأصولِ من تساوي الأقدامِ في المعرفةِ وتقولُه المشايخُ من التفاوتِ صحيحانِ باعتبارينِ؛ وهو في المثالِ كما يقولُ العاميُّ: أعرفُ الشَّافعيَّ كما يعرفُه الْمُزَنِيُّ، وهو صحيحٌ، بمعنَى أنَّه عرفَه بالفضلِ والتَّقَدُّمِ في الاجتهادِ كما يعرفُه الْمُزَنِيُّ بذلك. ولوقيلَ: الْمُزَنِيُّ أعرفُ بالشَّافعيِّ منَ

---

(١) نقل عنه ابن حجر في «لسان الميزان» في أكثر من عشرين موضعًا؛ منها (١/ ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٥٦، ٣٧٦). وقبله نقل عنه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٧/ ٩٠).

العاميِّ، فهو صحيحٌ على معنى أنَّ اطِّلاعَه على ما استنبطَه من الدقائقِ والتفاريعِ أتمُّ، وهذا التحقيقُ مشهورٌ في كلامِ الإمامِ الغزاليِّ.

كما نقل الخبر [٢٦٢] من وريقة أثبت فيها والده عدة منامات.

وقال في ترجمة شيخه وبلديِّه ملكداذ بن علي العمركي (١٤٩): ويشبِهُ مَا حَكَاهُ مِنْ حُسْنِ سيرتِهِ وعقيدتِهِ أَنَّهُ كَانَ يكتبُ فِي كُلِّ صفْحَةٍ علَى حاشيَةِ العُلْيَا: رَبِّ يَسِّرْ، لا يُغْفِلُ ذَلِكَ عَلَى كثرَةِ مَا كَتَبَ مِنْ تعاليقِهِ فِي الأصولِ والفروعِ مذهبًا وخلافًا، وِمِنْ كُتُبِ الحدِيثِ واللُّغَةِ وغيرِهَا. وغيرها من المواضع[(١)].

- وقد يُذْكَرُ في الإسناد راومبهم؛ فيحاول ترجيح الراوي المقصود في الرواية؛ ففي رواة حديث المجلس السابع عشر: يحيى بن ميمون مبهم؛ قال: وفي التَّواريخِ ذكرُ ثلاثةِ رجالٍ من متقدِّمي الرواةِ قيلَ لهم: يحيى بنُ ميمونٍ فذكر منهم: الحضرميُّ قاضي مصرَ، وأبو الْمُعَلَّى العطَّارَ، والتمَّارَ البصريَّ (١٨٤-١٨٦)، قال: ويُشْبِهُ أن يكونَ راوي الحديثِ الأوسطَ، واللهُ أعلمُ. بينما تعقبه مُحَشِّي النسخة الخطية (س) بأنه الثالث.

- كما يترجم لبعض أقارب المترجم له؛ كما في ترجمة أبي عبد الله بن منده محمد بن إسحاق (١٧٤)، ترجم لعم أبيه عبد الرحمن بن يحيى، وعمه إبراهيم بن محمد بن يحيى، وجده الأعلى يحيى بن منده، وأخي جده الأعلى محمد بن منده. وكذا في ترجمة والدته (٢٩٨) ترجم لأبيها، وأمها، وأخويها، وجدها، وخالها.

- كما يورد أشعارًا للمترجم لهم؛ كما في ترجمة عبد الغافر الفارسي (٤٠):

---

(١) انظر: الخبر الخبر [٦٣]، [٢٥٠]، وترجمة ملكداذ (١٤٩)، وأحمد بن حسنويه (١٠١).

اغْتَنِمْ مَوْسِمَ الرَّغَائِبِ، وَاعْمَلْ
غَيْرَ وَانٍ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ بَاقِ
إِنَّمَا النَّاسُ فِي السِّبَاقِ؛ فَبَادِرْ
وَاجْتَهِدْ أَنْ تَنَالَ فَضْلَ السِّبَاقِ

ولسفيان الثوري (٤٥):

نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي كِفَاحًا وَقَالَ لِي:
هَنِيئًا رِضَائِي عَنْكَ يَا ابْنَ سَعِيدِ
فَقَدْ كُنْتَ قَوَّامًا إِذَا أَقْبَلَ الدُّجَى
بِعَبرةِ مشتاقٍ وقلبِ عميدٍ
فدونَكَ فَاخْتَرْ أيَّ قصرٍ أَرَدْتَهُ
وَزُرْنِي فَإِنِّي منكَ غيرُ بعيدٍ

ولأبي حنيفة (٢٧٩):

مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْمَعَادِ
فَازَ بِفَضْلٍ مِنَ الرَّشَادِ
فَيَالَخُسْرَانِ طَالِبِيهِ
لِنَيْلِ فَضْلٍ مِنَ الْعِبَادِ

- أو لغيره فيه؛ فأورد لأبي عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني ولأبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي في ترجمة الإمام البخاري (١/ ١٢١)، وتبدأ أبيات أبي عامر الجرجاني بقوله:

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ لَوْ أَنْصَفُوا
لَقَدْ كَتَبُوهُ بِمَاءِ الذَّهَبْ
أَسَانِيدُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ
أَمَامَ مُتُونٍ كَمِثْلِ الشُّهُبْ

ولأبي المكارم سعد بن الحسن الكرماني في أبيه (١٠/ ٤):

يَــا أَبَــا الــفَــضْــلِ قَــدْ تَــأَخَّــرْتَ عَــنَّــا
فَــأَسَــأْنَــا بِــحُــسْــنِ عَــهْــدِكَ ظَــنَّــا

كَــمْ تَــمَــنَّــتْ نَــفْــسِــي صَــدِيــقًــا صَــدُوقًــا
فَـــإِذَا أَنْـــتَ ذَلِـــكَ الـــمُـــتَـــمَـــنَّـــى

وغيرها في مواضع مختلفة من النص المحقق[١].

- كما يكتب أشعارًا في المترجم لهم؛ خاصة إن كانوا من شيوخه؛ فرثى شيخه أحمد بن إسماعيل الطالقاني خال والدته (٦٥/ ١):

بَــكَــتِ الــعُــلُــومُ بَــوَيْــلِــهَــا وَعَــوِيــلِــهَــا
لِــوَفَــاةِ أَحْــمَــدِهَــا بْــنِ إِسْــمَــاعِــيــلِــهَــا

كما رثى شيخه وصديق والده أبا عبد الله الواريني (٢١٦):

تَــفَــجَّــعْ بِــمَــنْ فِــي الــعِــلْــمِ أَنْــفَــقَ عُــمْــرَهُ
فَــغَــادَرَهُ رَيْــبُ الْــمَــنُــونِ مُــجَــدَّلَا

وَكَــانَ كَــرِيــمَ الْــخُــلْــقِ سَــهْــلًا مُــوَقَّــرًا
وَفِــي الْــعِــلْــمِ مِــقْــدَامًــا أَغَــرَّ مُــحَــجَّــلَا

وَصَــارَ صَــرِيــعًــا إِثْــرَ طُــولِ انْــتِــعَــاشِــهِ
وَعَــادَ لَــقًّــى مِــنْ بَــعْــدِ مَــا كَــانَ حُــوِّلَا

وَمِــنْ فَــضْــلِ أَهْــلِ الْــفَــضْــلِ يَــا رَبِّ أَنَّــهُــمْ
رَأَوْا فَــضْــلَــكَ الْــمَــأْمُــولَ كَــهْــفًــا وَمَــوْئِــلَا

---

(١) فذكر أبياتًا ليحيى بن زكريا الطرائفي في ابن ماجه (١٤٥)، ولمحمد بن عبد الرحيم ابن أبي الربيع الغرناطي في بلديِّه وشيخ والده ملكداذ بن علي العمركي (١٤٩)، وختم ترجمة الشافعي (١٦٥) بأبيات فيه لكل من: منصور بن إسماعيل الفقيه التميمي، وأبي سعد إسماعيل بن أحمد الجرجاني، وكذا ختم ترجمة الإمام أحمد بن حنبل (١٩٦) بأبيات لعلي بن حجر السعدي.

فَمُنَّ عَلَى الشَّيْخِ الضَّعِيفِ بِرَحْمَةٍ
وَأَوْسِعْهُ إِحْسَانًا وَزِدْهُ تَطَوُّلَا

ونظم نسب الإمام الشافعي (١٦٥) إِلَى عَبْدِ مَنَافٍ ليسهُلَ حفظُهُ عَلَى مَنْ يُرِيدُ حِفْظَ نَسَبِ الشَّافِعِيِّ صَاحِبِ مَذْهَبِهِ:

مُحَمَّدٌ إِدْرِيسُ عَبَّاسٌ وَمِنْ
بَعْدِهِمُ عُثْمَانُ ثُمَّ شَافِعُ
وَسَائِبٌ ثُمَّ عُبَيْدٌ سَابِعٌ
عَبْدُ يَزِيدَ ثَامِنٌ والتاسِعُ
هَاشِمٌ الـمَولَودُ إِبْنُ الـمُطَّلِبْ
عَبْدُ مَنَافٍ لِلجَمِيعِ تَابِعُ

تفاوت التراجم في الحجم، وأسبابه:

تفاوتت التراجم في الحجم تفاوتًا كبيرًا، وأظن أن التفاوت في حجم الترجمة يرجع إلى أسباب منها: توافر المادة العلمية عن المترجم له، ومكانته وشهرته، وكونه من بلديِّي المصنف، ومعاصرة المصنِّف له، ولكونه من أقاربه أو ممن له فضل عليه، وقد يكون للمذهب دور في ذلك.

فاقتصر في ترجمة أبي طاهر حمزة بن مكي الخبَّاز (٢٠) على قوله: سمعَ ابنَ بشرانَ وأقرانَه. وفي ترجمة أبي القاسم علي بن إبراهيم البزاز (٩٨) على قوله: شيخٌ همذانيٌّ، وبِهَا سمعَ ابنَ أبي زكريًّا، وغيرَهُ. وفي ترجمة أحمد بن إسماعيل العسكري المصري (١٧٣) على قوله: من شيوخِ مصر، وبها سمِعَ منه: أبو عبدِ اللهِ بنُ مندَهْ والأئمةُ. ولعلَّ السبب قلة روايتهم، وعدم توافر المعلومات عنهم في كتب التراجم.

واكتفى في ترجمة عبدِ اللهِ بنِ إبراهيمَ بنِ أيوبَ بنِ ماسي البغدادي (٢٧١) بقوله: مِنْ أَهْلِ بغداد، ثقةٌ صدوقٌ. وُلِدَ سنَةَ أربعٍ وسبعينَ ومائتينِ، وتوفِّيَ سَنَةَ

تِسْعٍ وستِّينَ وثلاثِمائةٍ. مع أن ترجمته مبسوطة في «تاريخ بغداد».

ومن توسَّط في ترجمته همام بن منبه (٢)، وأبي إسحاق السبيعي (٤٤)؛ فذكر بعض الشيوخ والتلاميذ، وتاريخ الوفاة، و«صحيفة» الأول، وخبرًا في فضل الآخر.

بينما أطال ترجمة الإمام الشافعي (١٦٥)؛ فنظم نسبه، وذكر من صنَّف في مناقبه، وذكر أخبارًا في فضله وثناء العلماء عليه، وتكلم عن نشأته، وختم ترجمته بأبيات فيه لكل من: منصور بن إسماعيل الفقيه التميمي، وأبي سعد إسماعيل بن أحمد الجرجاني.

وكذا أطال ترجمة أئمة المذاهب أو إن كانت أقل من ترجمته للشافعي-: أبي حنيفة (٢٧٩)، ومالك (٢٥٣)، وأحمد بن حنبل (١٩٦).

وأطال ترجمة عمر بن الخطاب (١٩٢) بذكر مناقبه.

وكذا ترجمة شيخيه وبلديَّيه: أحمد بن إسماعيل الطالقاني (٦٥/ ١-٢) خال والدته، ومحمد بن عبد الرحمن بن المعالي الواريني القزويني (٢١٦) صديق والده.

وترجم لوالده (١٠/ ١-٦) في ست مجالس: الأول، والخامس، والعاشر، والثالث عشر، والخامس عشر، والسادس عشر.

وترجم لأبي هريرة (١/ ١-٣) في ثلاثة مجالس: الأول، والسادس عشر، والرابع والعشرين.

كما ترجم لبعض الرواة في مجلسين؛ لعله للتذكير به لتباعد المجلسين، وذَكَرَ أخبارًا أخرى في فضائله. فترجم لعمروبن عبسة (٥٣/ ١-٢) في المجلسين: السادس والثاني والعشرين أمع إشارة المصنف لتكرار ترجمته. وللبخاري (١٢١/ ١-٢) في المجلسين: الحادي عشر والحادي والعشرين. ولأبي بكر أحمد بن علي الأديب (٨/ ١-٢) في المجلسين: الأول والثاني عشر.

٢- الفصل الثاني من مجالسه رَحِمَهُ اللَّهُ، في علم اللغة:

ذكر المصنف أنه فِيمَا يتعلَّقُ بالعربيَّةِ. وهو ما ذكر ابن الملقن أنه يتكلم عن الحديث بما يتعلق بغريبِه، وعربيتِه[(١)].

وهو المحور الأساس الذي دارت حوله مادة الفصل الثاني، وإن تخلله ما يتعلق بالحديث أو التفسير أو الفقه؛ فأغلبه للاستشهاد اللغوي؛ وسيتناول البحث هذه الجوانب في منهجه في الفصل الثالث.

- يبدأ بالمعاني المعجمية أولا ثم يتطرق للمسائل الصرفية -وقد خلت منها كثير من المجالس-، بتحليل الكلمة صرفيًّا لمعرفة اشتقاقها وأصلها. إلا أنه أحيانًا يخلط مسائل المعاجم بمسائل الصرف، كما في الفصل الثاني من المجلس الثاني؛ تداخل تناوله لكلمة (الله) معجميًّا واشتقاقيًّا.

- ما يتعلق بالدلالة والمعجم مرجعه الرئيس فيه «الصحاح»، كما يرجع أيضًا إلى «ديوان الأدب»، وكتب الخطابي كـ«شأن الدعاء» و«غريب الحديث»، و«الغريبين» للهروي، و«والجمع بين الصحيحين» للحميدي، و«مشارق الأنوار».

- أحيانا يختصر الكلام على بعض المفردات ومن ذلك كلمة (الرحمن) في المجلس الثالث، والتي استوفاها بعد ذلك في المجلس الرابع في كلامه عن (الرحيم).

- ولم يكن غرضه حصر المادة اللغوية من المعاجم والاستفاضة فيها؛ فهو في مقام مجالسة وليس في مقام حصر، كما أن غرضه إفهام مفردات الفاتحة مع التعرض لبعض مفردات حديث المجلس.

- عند عرض قضية صرفية يعرض الآراء ولا يرجح. كما في مسألة أصل الاسم في المجلس الأول، واشتقاق الله في المجلس الثاني.

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٢٨٨).

- يفوته أحيانا الترتيب المنطقي؛ فبعدما تكلم عن الآراء في اشتقاق لفظ الجلالة ساق مسألة: هل هو اسم مشتق أم مرتجل.

- لم يتعرض في الغالب للمسائل المتعلقة بالإعراب، وإنما كان جل اهتمامه في بحث اللغة منصبًّا على المعاني المعجمية والصرفية.

- ما تعرض له من مسائل النحولا ينسب الأقوال لأصحابها -إلا في حالات قليلة-، وهذا منهج عام في الكتاب يمكن ملاحظته في أكثر المواضع، كما في مسألة اشتقاق الاسم، وفي الوجوه في (أحصاها) في الفصل الثاني من المجلس الأول.

٣- الفصل الثالث من مجالسه رحمه الله:

والذي حوى معارف كثيرة متنوعة؛ ذكر المصنف أنه فِي الفوائدِ، والمعانِي، والشَّواهدِ، والحكاياتِ، وما يُنَاسِبُهَا مِنَ الأَشْعَارِ. وذكر ابن الملقن أنه يتكلم على الحديث بما يتعلق بفقهِه، ودقائقِه، ثم يختمه بفوائدَ، وأشعارٍ، وحكاياتٍ[١].

وسنتناول منهجه في جمع المادة العلمية في ببعض الجوانب التي اشتمل عليها هذا الفصل:

أولًا: التفسير:

وأغلب كلامه في هذا الجانب يقع في الفصل الثاني، ويعتمد فيه على التفسير اللغوي لمفردات الفاتحة، ونقل أقوال الصحابة والتابعين والمفسرين.

١- التفسير اللغوي لمفردات الفاتحة:

ويقع أغلبه في الفصل الثاني من المجالس، فيتناولها من الجانب المعجمي، ثم من الجانب الصرفي؛ والجانب المعجمي كما في المجلس الثالث في كلامه في معنى الرحمة، والفرق بين الرحمن والرحيم.

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٢٨٨).

أما الجانب الصرفي فيظهر في كلامه في المجلس الأول عن اشتقاق (الاسم) ولغاته وأصله، وكذا في المجلس الثاني حيث ذكر الاختلاف في أصل لفظ (الله)، وهل هو مشتق أم موضوع جامد، وما منه اشتقاق الكلمة.

٢- نقل أقوال الصحابة والتابعين والمفسرين:

ففي الفصل الثاني من المجلس الثامن نقل أقوالًا كثيرة عن اللغويين والمفسرين والصحابة والتابعين في ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[البَقَرَة: ٤٧]: فعنْ قُطْرُبٍ أنَّ فيهِ لغتينِ (عأْلَمٌ) بالهمزةِ، و(عالَمٌ) بِلَا همزةٍ؛ كطابَعٍ وخاتَمٍ، والْعَالَمِينَ جمعُ عَالَمٍ. ثُمَّ عنْ أحمدَ بنِ يحيَى ثعلبٍ أنَّ الْعَالَمَ صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ، فقالَ: يقالُ: العربُ عَالَمٌ، والعجمُ عَالَمٌ، ثُمَّ مضرُ منَ العربِ عَالَمٌ، وربيعةُ عَالَمٌ. ويقرُبُ منهُ قولُ النَّضرِ بنِ شُمَيْلٍ: أنَّ هذهِ كلمةٌ تكلَّمَتْ بِهَا العربُ للجمعِ الكثيرِ. عنْ أبي مُعاذٍ النَّحويِّ: أنَّ الْعَالَمِينَ بنوآدمَ. وعنْ أبيِّ بنِ كعبٍ رضي الله عنه: أنَّ الْعَالَمِينَ الملائكةُ. وعنِ الأخفشِ وغيرِهِ: أنَّ الْعَالَمِينَ الجنُّ والإنسُ. وعنْ أبي عبيدةَ: أنَّ الْعَالَمِينَ الَّذِينَ يعقلونَ، وهمْ أربعُ أممٍ: الملائكةُ، والإنسُ، والجنُّ، والشياطينُ. وذُكِرَ على هذا أنَّ اللَّفْظَ مأخوذٌ منَ الْعِلْمِ. ويُقَالُ: كُلُّ ذي رُوحٍ، ويُرْوَى نحوُهُ عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما.

- كما يذكر القراءات في بعض المواضع؛ فيقول في الفصل الثاني من المجلس العشرين: فِي كلمَةِ (عليهِمْ) لغاتٌ وقراءَاتٌ فِي القُرآنِ: منهَا: ﴿عَلَيْهُمْ﴾ بضمِّ الهاءِ وجزمِ الميمِ، ردَّ الكلمَةَ إِلَى أصلِهَا؛ فإنَّ الهاءَ مِنْ كلمةِ (هُمْ) لوابتُدِئَ بِهَا مضمومةٌ. ومنْهَا أوَ هِيَ الأشْهَرُ-: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾[الفَاتِحَة: ٧] بكسرِ الهاءِ وجزمِ الميمِ لاستثقالِ الضَّمَّةِ بعدَ الياءِ السَّاكنَةِ. ومنْهَا: ﴿عَلَيْهُمُ﴾ بضمِّ الهاءِ والميمِ؛ إبقاءً لضمَّةِ الهَاءِ عَلَى الأَصْلِ، وإتْبَاعًا للضَّمَّةِ الضَّمَّةَ. ومنْهَا: ﴿عَلَيْهُمُو﴾ بإلحاقِ واوٍ بعْدَ الضَّمتينِ، وهيَ واوُ الجمعِ؛ كَمَا وصلُوا الكلمَةَ فِي التَّثنيةِ بالألفِ فقالُوا: عليهِمَا. ومنْهَا: ﴿عَلَيْهِمِ﴾ بكسرتينِ واختلاسِ الثَّانيةِ؛ أمَّا الكسرةُ الأولَى فلأنَّ الضَّمَّةَ بعدَ الياءِ السَّاكنةِ ثقيلةٌ،

وأمَّا الثَّانيةُ فلإتْبَاعِ الكسرَةِ الكسرَةَ. ومنهَا: ﴿عَلَيْهِمِي﴾ بإلحاقِ الياءِ بعْدَ الكسرتينِ ليسهُلَ التَّلفُّظ بِهَا. ومنْهَا: ﴿عَلَيْهِمُو﴾ بكسرِ الهاءِ وضمِّ الميمِ وإلحاقِ الوَاوِ.

ويقول في الفصل الثاني من المجلس العاشر: وفي الكُفُؤِ لُغَاتٌ: كُفُؤٌ بِضَمِّ الْكَافِ والفاءِ. وكُفْءٌ بضمِّ الكافِ وتسكينِ الفاءِ، والكلمةُ مهموزةٌ فِي اللُّغَتَيْنِ. وكُفُوٌ بِضَمِّ الْكَافِ والفاءِ وإبدالِ الهمزةِ بالواوِ، وورَدَ بِهَا القراءةُ فِي سورةِ الإخلاصِ. وكُفْوٌ كَحُلْوٍ. وكِفَاءٌ بكسرِ الكافِ والمدِّ. قالَ حسَّانُ رضي الله عنه:

... ...
وَرُوحُ الـقُـدْسِ لَـيْـسَ لَـهُ كِـفَـاءُ

- وكَفِيءٌ على فعيلٍ: وهوَ الْمِثْلُ والنَّظِيرُ.

ثانيًا: الفقه:

- تعرَّض المصنف لبعض المسائل الفقهية المستنبطة من حديث المجلس، أو المتعلقة بحديث المجلس، ولم يشر إلى الأوجه في المذهب أو آراء المذاهب الأخرى.

ففي المجلس الثامن يستدل من قول السيدة عائشة رضي الله عنها في حديث المجلس الثامن: فَإِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رأسَهُ ولَمْ يُخْفِضْهُ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ؛ قائلًا قبيل الخبر [١٠٩]: والمقصودُ أنَّهُ يُستحبُّ في الرُّكوعِ تسويةُ الرَّأسِ والظَّهْرِ.

ويقول أيضًا: وقولُهُ: (كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ) إلى آخِرِهِ، يُبيِّنُ أنَّهُ ينبغِي أنْ يُرَاعَى في الاعتدالِ عنِ الركوعِ الانتهاءُ إلى حدِّ القيامِ، وفي رفعِ الرَّأسِ منَ السجودِ الانتهاءُ إلى حدِّ الجلوسِ.

- كما استدل بحديث المجلس الخامس والعشرين في عدة مسائل؛ قال

بعد الخبر [٤١٩]: وفِي القصَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أنَّهُ يحسُنُ مِنَ الزَّوج رعايَةُ جانبِ الزَّوجَةِ . . . وعلَى أَنَّ الشَّيْءَ الضَّائِعَ يجوزُ الاهتمامُ بِهِ وتَفَقُّدُهُ . . . وعلَى أنَّهُ يجوزُ للمرأةِ التزيُّنُ والتَّحلِّي فِي السَّفرِ . . . وعلَى أنَّهُ لا مَنْعَ منِ استصحابِ النِّسوَةِ فِي الغَزَوَاتِ . . . وعلَى أنَّهُ يجوزُ عنْدَ النَّومِ وضعُ الرَّأسِ علَى فخذِ الغيرِ . . . وعلَى أنَّ للأبِ تعزيرُ الولدِ وتَأْدِيَتُهُ باللِّسانِ واليدِ . . . وعلَى أنَّهُ يُرَخَّصُ فِي حفظِ المالِ بِمَا يُغَرِّرُ بالعبادَةِ ويفوِّتُهَا.

- وقد يتناول ببعض التفصيل ما يتعلق بالحديث من مسائل الفقه؛ قال قبل الخبر [٤٦٠]: النَّذْرُ نوعانِ: نذْرُ تبرُّرٍ: وهوَ التزامُ قربةٍ فِي مقابلةِ نَيْلِ مطلوبٍ كَشِفَاءِ مريضٍ وغيرِهِ. ونذْرُ لجَاجٍ: وهوَ أنْ يمنعَ نفسَهُ منْ فِعْلِ كذَا أو يحملَهَا عليهِ بتعليقِ التزامِ قربةٍ بِهِ، مثلَ أَنْ يقولَ: إنْ فعلتُ كذَا -أوْ لَمْ أفعلْ- فَعَلَيَّ صومٌ أوْ صلاةٌ أو عتقٌ. والمعصيةُ لا يَصِحُّ التزامُهَا بِحَالٍ: لا مُعَلَّقَةً بشفاءِ المريضِ، ولا بشيْءٍ منَ الأَفْعَالِ: روَتْ عائشةُ ﵂، عنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قَالَ: «**مَنْ نَذَرَ أنْ يُطيعَ اللهَ فليُطِعْهُ، ومَنْ نَذَرَ أنْ يعصِيَ اللهَ فَلا يعْصِهِ**». وعليهِ يُحْمَلُ قولُهُ ﷺ: «**لا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ**». وأمَّا تعليقُ القُرْبَةِ بالمعصيةِ نفيًا وَإِثْبَاتًا: فَيُتَصَوَّرُ عَلَى صورةِ التَّبرُّرِ بأنْ يقولَ: (إِنْ لَمْ أشربِ الشَّهْرَ فَلِلَّهِ عليَّ كذَا) يَعْنِي: إنْ وفَّقَنِيَ اللهُ للتَّحرُّزِ عنْهُ، وهذَا نَذْرٌ صحيحٌ. وَيُتَصَوَّرُ علَى وَجْهِ اللِّجَاجِ بأنْ يقولَ: (إِنْ شَرِبْتُ فَعَلَيَّ كذَا) يُرِيدُ منْعَ نفسِهِ منْهُ، وكذَا لَوْ قِيلَ لَهُ: لا تَشْرَبْ، فقَالَ لِجَاجًا: إنْ لَمْ أشربْ فَلِلَّهِ علَيَّ كذَا.

- وقليلًا ما يشير إلى أقوال الشافعي في المسألة؛ قال قبيل الخبر [٤٦١]: وفيمَا يلزَمُ فِي نَذْرِ اللِّجَاجِ علَى الإطلاقِ ثلاثةُ أقوالٍ للشَّافِعِيِّ ﵁: أصحُّهَا: أَنَّ فيهِ كفَّارَةَ اليمينِ؛ لِمَا رُوِيَ عنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**النذْرُ يمينٌ وكفارتُهُ كفارَةُ يمينٍ**». وَقَدْ يُحْمَلُ قولُهُ فِي الخَبَرِ «**وكفَّارَتُهُ كفَّارَةُ يمينٍ**» عَلَى هَذَا.

- والثَّانِي: أنَّ عَلَيْهِ الوفاءَ بِمَا التزَمَ.

- والثَّالثُ: يَتَخَيَّرُ بَيْنَ الْوَفَاءِ والْكَفَّارَةِ.

- وكذا إشارته للأوجه عند الشافعية؛ قال بعد الخبر [٤٦١]: وحَكَى الأَصْحَابُ وَجْهَينِ فِيمَا إِذَا التَزَمَ مَا لَيْسَ بِقُرْبَةٍ فِي مُقَابَلَةِ نعمَةٍ أَوْ عَلَّقَهُ بفِعْلٍ مِنْ أفْعَالِهِ، فَقَالَ: (إِنْ شَفَى اللهُ مَرِيضِي، أَوْ إِنْ دَخَلْتُ الدَّارَ؛ فَعَلَيَّ أَنْ آكُلَ الطَّعَامَ كذَا). وَكَذَا لَوْ التزَمَ فَرضًا أَوْ معصيةً؛ بِأَنْ قالَ: (إِنْ فَعَلْتُ كَذَا فَعَلَيَّ أنْ أُصَلِّيَ الظُّهْرَ أَوْ أنْ أشربَ الخَمْرَ). هَلْ يَجْعَلُ ذَلِكَ يمينًا حَتَّى إِذَا خَالَفَ لزِمَتْهُ الكفَّارَةُ؟ والأَظْهَرُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ جماعةٌ أَنَّهُ يُجْعَلُ يمينًا.

ويقول بعد الخبر [٤٧٩]: وذَكَرَ الأصحابُ أَنَّهُ يجوزُ للمسلمينَ غسلُ الكفَّارِ ذميًّا كَانَ أو حربيًّا، لكِنْ لا يجبُ. وفِي تكفينِ الْمَيِّتِ ودفنِهِ وَجْهَينِ: أظهرُهُمَا: الوجوبُ؛ فلذلِكَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بموارَاتِهِ.

- وأشار دون تفصيل لآراء المذاهب الأخرى في المجلس الثامن بعد الخبر [١٠٨] بقوله: استدلَّ مستدلُّونَ بقولِهِ: (والقراءة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[الفَاتِحَة: ٢]) على تَرْكِ الْجَهْرِ بالتَّسميةِ تارةً، وعلى تركِ أصلِها أخرى.

- كما يستفيد من بعض المسائل الفقهية في توجيه معنى الحديث؛ فيقول قبل الخبر [١٠٠]: قولُهُ: (يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ) . . . يمكنُ أنْ يُحْمَلَ على استفتاحِ بابِ الصَّلاةِ، ويُجْعَلَ التَّكْبِيرُ كالمفتاحِ لهَا، ومفتاحُ الشيءِ قدْ يُعَدُّ منْ ذلكَ الشيءِ؛ أَلَا ترَى أنَّ مفتاحَ الدَّارِ يدخلُ في بيعِ الدارِ على الأصحِ؟.

ثالثًا: العقيدة:

ومواضعها قليلة فيما يتعلق بالكلمة المعنية في المجلس أو بحديث المجلس، ويغلب على المصنف الميل إلى العقيدة الأشعرية، وإن كان يلزم الحياد في بعض المواضع. فيذكر في صدر الفصل الثالث من المجلس الأول أقوال الأصحاب في الاسم والمسمى، وأن الصفات عند أهل الحق سبع أو ثمان، ويذكر في الفصل الرابع منه انقسام الأسماء إلى أسماء صفات وأسماء ذات، أو ما يختص به وما يقع على غيره.

كما أوَّلَ في الفصل الثالث من المجلس الثالث بعد الخبر [٣١] «**يَرْحَمْكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ**» اللهُ تعالى الَّذي في السَّماءِ أمرُه وحكمُه، وكذلك في الفصل الثالث من المجلس الثامن في قول عبد الله بن رواحة:

وَأَنَّ الـعَـرْشَ فَـوْقَ الـمَـاءِ طَـافٍ
وَفَـوقَ الـعَـرْشِ رَبُّ الـعَـالَـمِـيـنَـا

قال: وهذِهِ الفوقيَّةُ هيَ فوقيَّةُ العظمةِ والاستغناءِ، في مقابلةِ ضِعَةِ الموْسُومينَ بِسِمَةِ العجزِ والفناءِ.

وفي الفصل الثاني من المجلس التاسع قبل الخبر [١٢٣]: وقولُهُ ﷺ: «**بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ**» اختلفَ المأوِّلونَ فيهِ بحسبِ اختلافِ معنَى الإِصْبَعِ: فقالَ قائلونَ: هوَ كِنايةٌ عنْ غايةِ القوَّةِ والاستيلاءِ، يعنِي: أنَّ القلوبَ في قبضتِهِ نافذةٌ عليهَا قدرتُهُ . . . وقالَ آخرونَ: «**بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ**» أيْ: بينَ نعمتينِ وأثرينِ منْ آثارِ صُنْعِهِ.

وفي الفصل الثالث من المجلس التاسع عشر: والسَّاقُ: الشِّدَّةُ على ما هوَ مبيَّنٌ فِي تفسيرِ قولِهِ تعالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القَلَم: ٤٢].

وقد أثبت الميزان الذي يوضع في القيامة لوزن الأعمال -وفاقًا لأهل السنة، وخلافًا للمعتزلة- في ختام الفصل الثاني من المجلس التاسع بعد الخبر [١٢٧].

- بينما يعرض بعض المسائل دون أن يبيِّن مذهبه؛ منها قوله في الفصل الثالث من المجلس الحادي عشر: وقولُه: «**بيمينِه**» مِنَ الأصحابِ مَنْ لا يُئَوِّلُ اليدَ واليمينَ ونحوَها ويسمِّيها صفاتٍ خبريةً، وذلكَ بعدَ التنزيهِ والتحرُّزِ عَنِ التشبيهِ، وهذا قولُ الشيخِ أبي الحسنِ الأشعريِّ. والْمُئَوِّلُونَ منهم مَنْ حملَ على القدرةِ والقوةِ، ويقالُ: سُمِّيَتِ القوةُ يمينًا؛ لأنَّ اليمينَ مخصوصةٌ بمزيدِ القوةِ. ومنهم مَنْ حملَ اليمينَ هَاهُنَا على الْقَسَمِ، وقالَ:

يُفْنِيها بِمُوجِبِ قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[القَصَص: ٨٨] . . . وهناك قولٌ ثالثٌ: وهو الحملُ على الجارحةِ.

وكذا في الفصل الثاني من المجلس التاسع عشر: وقولُهُ: «**فَيَأْتِيهِمُ اللهُ**» ولفظُ الصُّورةِ والضحكِ في الحديثِ منَ المتشابهاتِ الَّتِي يمتنعُ طائفةٌ منْ علماءِ الأصولِ وغيرِهمْ منْ تأويلِها بعدَ التنزيهِ والتحرُّزِ عنِ التشبيهِ، ويكِلونَ علمَهَا إلى اللهِ تعالَى. ومنهمْ منْ يذهبُ إلى التَّأْويلِ ويقولُ: قدْ تُطْلَقُ الصورةُ بمعنَى الصفةِ؛ كمَا يقالُ: صورةُ الحالِ والمسألةِ كَذَا، والمعنَى: أنَّهُ يُظْهِرُ لهمْ شدَّةَ بأسِهِ وقُوَّةَ قهرِهِ ومؤاخَذَتِهِ، وقدْ عَرَفُوهُ ستَّارًا حَلِيمًا فيقولونَ: مَا عَهِدْنَا منْ ربِّنَا إلَّا السِّتْرَ والرَّحمةَ، نثبُتُ في مَكَانِنَا رجاءَ أنْ يظهرَ لنَا ما عَرَفْنَاهُ وَعَهِدْنَاهُ، فيأتيهمْ بالعفوِ والمغفرةِ فيقولونَ: هَذَا مَا عرفْنَا بهِ ربَّنَا. ومنهمْ مَنْ قَالَ: يَأْتِيهِمُ اللهُ في صورةٍ أيْ: بِصُورةٍ؛ وذلكَ أنَّ عابدي الصُّوَرِ والأجسامِ أُحيلُوا على ما عبَدُوهَا، فتوجَّهَ كُلُّ واحدٍ منهمْ وجهةً كانَ هوَ موليِّهَا، وبَقِيَ الذينَ عبدُوا اللهَ منزِّهِينَ لهُ عنْ تماثلِ الصورِ والأجسامِ، فأرادَ اللهُ تعالى أنْ يُظْهِرَ صِحَّةَ إيمانِهِمْ لملائكتِهِ أوْ لعبدةِ الطَّوَاغِيتِ؛ فأراهمْ صورةً أبدأهَا وأبداهَا لهمْ، وأجرَى على لسانِ تلكَ الصورةِ: إِنِّي ربُّكمْ. فتنفَّروا وقالُوا: كنَّا نعبدُ منْ يَجِلُّ عنِ الصُّوَرِ والأشكالِ، فلا نَبْرَحُ حتَّى نراهُ، فإذَا تجلَّى لهمْ ورأوهُ كمَا علمُوهُ قالُوا: أنتْ ربُّنَا.

رابعًا: الفوائدُ، والمعانِي، والشَّواهدُ المتعلقة بالحديث:

فيتناول بعض المعاني التي تضمنها حديث المجلس، ويعدِّد الفوائد والاستدلالات المستنبطة منه، ويذكر ما يؤيدها من الشواهد والنقول.

فذكر في المجلس الأول أشهر الأحاديث في الأسماء الحسنى التسعة والتسعين مفصلة [٦-١٠]، وأقوال العلماء فيها، والاختلاف في أعيان الأسماء. ولماذا خصص تسعة وتسعين اسمًا؟

ويعدِّد الاستدلالات بحديث المجلس الثاني؛ فيقول: واستدلَّ العلماءُ بالحديثِ على أمورٍ: منها: فضلُ الصِّدِّيقِ؛ حيثُ قرنَه النَّبيُّ ﷺ بنفسِه وقالَ: «**مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا**»، ومعناهُ: أنَّه ثالثُهما بالحفظِ والعصمةِ، قالوا: وهو معنى قولِه تعالى ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. ومنها: عِظَمُ قدرِ النَّبيِّ ﷺ وارتفاعُ شأنِه على التأثُّرِ بنوائبِ الدُّنيا؛ حيثُ اهتمَّ أبو بكرٍ بوصولِهم إلى بابِ الغارِ متَّبِعِينَ لأثرِهما، وخافَ من اطِّلاعِهم عليهما، ولم يهتمَّ ولم يخفْ رسولُ اللهِ ﷺ، وثبَّتَ أبا بكرٍ رضي الله عنه. قال المفسِّرون: وكانَ كِبْرُ خوفِه لرسولِ اللهِ ﷺ لا لنفسِه، ويُروى أنَّه قالَ لَمَّا خافَ الطَّلبَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنْ قُتِلْتُ فَأَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَإِنْ أُصِبْتَ هَلَكَتِ الأُمَّةُ. ومنها: كراهةُ الْمُكْثِ بينَ الَّذِينَ لا يتديَّنونَ بالحقِّ ولا يمكنُ حملُهم عليهِ. ومنها: جوازُ التَّحصُّنِ بالقلاعِ عندَ الخوفِ منَ العدوِّ. ومنها: أنَّ تمهيدَ الأسبابِ في الحاجاتِ لا يقدحُ في التَّوكُّلِ والاعتمادِ على اللهِ. ومنها: أنَّه يجوزُ الأخذُ بالحزمِ وإظهارُ ظنِّ الشَّرِّ المتوقَّعِ منَ العدوِّ، وليسَ ذلك منَ الظَّنِّ المنهيِّ عنهُ؛ لأنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه قالَ: لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ ولم ينكرْ عليهِ النَّبيُّ ﷺ.

ثم قال: ولك أن تزيدَ وتحتجَّ بهِ على أمورٍ: منها: أنَّه تجوزُ المسافرةُ بالرَّفيقِ الواحدِ عندَ الحاجةِ بلا كراهةٍ، وإنْ وردَ: «**خَيْرُ الرُّفقاءِ أربعةٌ**»؛ فإنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يستصحبْ إلَّا أبا بكرٍ. ومنها: أنَّه يجوزُ لأحدِ الرَّفيقَيْنِ أنْ يُظْهِرَ لصاحبِه خوفَه مِمَّا يخافُ منهُ؛ ليخفِّفَ عن نفسِه ببثِّ الشَّكوى؛ وليكونَ صاحبُه واقفًا على الحالِ مستعدًّا لدفعِ ما عساه يعرِضَ. ومنها: أنَّه ينبغي للمشكوِّ إليهِ أنْ يسكِّنَ جأشَ الشَّاكي، ويَعِدَه الجميلَ منَ اللهِ تعالى، ويحثَّه على حُسْنِ الظَّنِّ بهِ. ومنها: أنَّه يجوزُ إطلاقُ اللَّفْظِ على الْمُجَاوَرَةِ والْقُرْبِ؛ فإنَّه قالَ: لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وأرادَ: لأبصرَنا مِنْ تحتِ قدميهِ، أو: قريبَين مِمَّا تحتَ قدميهِ. ومنها: استعمالُ الأدبِ في المخاطبةِ بالكنيةِ؛

حيثُ قالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ**». ومنها: أنَّه يجوزُ التَّكنيةُ بأبي فلانٍ وإنْ لم يكنْ للمكنَّى ابنٌ مُسَمًّى بذلك الاسمِ؛ إذْ لم يكنْ لأبي بكرٍ ابنٌ يُسَمَّى بكرًا.

ويقول في المجلس السابع عشر قبل الخبر [٢٦٨]: وفي الحديثِ إشارةٌ إلى حداثةِ سنِّ ابنِ عبَّاسٍ؛ حيثُ قالَ: «**يَا غُلَامُ، يَا غُلَيِّمُ**»، وكانتْ ولادتُه قبلَ هجرةِ رسولِ اللهِ ﷺ بسنتين، وقيلَ: بثلاثٍ. وكانَ ابنَ ثلاثَ عشرةَ سنةً حينَ تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ، هذا هو الأصحُّ، وقيلَ غيرُه. وذِكْرُ إردافِه في بعضِ الرِّواياتِ يُبَيِّنُ حسنَ خُلُقِهِ ﷺ، ومواساتَه معَ النَّاسِ وتواضعَه في الإردافِ. وقدْ يُستفادُ منَ الحديثِ أنَّه يَحْسُنُ أنْ يحدِّثَ الرفقاءُ في السَّفرِ بعضُهم بعضًا ترفيهًا وتنشيطًا، وأنَّ الأحسنَ أنْ يكونَ التحديثُ بما هو فائدةٌ ونصيحةٌ يقضِي بها حقَّ المرافقةِ. وقد يُستدلُّ بما اختلفتْ به الرواياتُ في الخبرِ على أنَّه يجوزُ نقلُ الخبرِ بالمعنى، وعلى أنَّه يسوغُ روايةُ بعضِ جملِ الحديثِ دونَ بعضٍ.

خامسًا: الزهد والرقائق والتصوُّف:

وهو ما أشار إليه المصنف وابن الملقن بالحكايات -وإن لم يقتصر عليها- ؛ فقد اعتمد المصنف في هذا الجانب على الأشعار لما لها من تأثير ورسوخ في النفس والذهن، ومن هذا الجانب:

ذكره في الخبر [١٦٧] ما دار بين خالد بن صفوان مع هشام بن عبد الملك، ووعظه له بقصة الملك الذي زهد في الدنيا، والتي ختمها بأبيات عدي بن زيد العبدي التي بدأها بقوله:

أَيُّـهَـا الـشَّـامِـتُ الْـمُـعَـيِّـرُ بِـالـدَّهْـ
ـرِ أَأَنْـتَ الْـمُـبَـرَّأُ الْـمَـوْفُـورُ؟

ويقول في ختام المجلس التاسع في الخبر [١٣١]: كانَ سمنونُ جالسًا علَى الشَّطِّ وبيدِهِ قضيبٌ يضربُ بهِ فخذَهُ وساقَهُ حتَّى تبدَّدَ لحمُهُ وهوَ يقولُ:

كَـــانَ لِـــي قَـــلْـــبٌ أَعِـــيْـــشُ بِـــهِ
ضَـــاعَ مِـــنِّـــي فِـــي تَـــقَـــلُّـــبِـــهِ
رَبِّ فَـــارْدُدْهُ عَـــلَـــيَّ فَـــقَـــدْ
ضَـــاقَ صَـــدْرِي فِـــي تَـــطَـــلُّـــبِـــهِ
وَأَغِـــثْ مَـــا دَامَ بِـــي رَمَـــقٌ
يَـــا غِـــيَـــاثَ الـــمُـــسْـــتَـــغِـــيْـــثِ بِـــهِ

ومَنِ التجأَ إليهِ فَلَمْ يُقْبَلْ ولَمْ يُفْتَحْ لَهُ الْبَابُ فقدْ قَضَى ما عليهِ، ولَمْ يَلُمْ نفسَهُ إِذَا استَقبَلَهُ مَا بينَ يديهِ:

عَـلَـى الـمَـرْءِ أَنْ يَـسْـعَـى وَيَـبْـذُلَ جَـهْـدَهُ
وَيَـقْـضِـي لَـهُ الـرَّحْـمَـنُ مَـا كَـانَ قَـاضِـيَـا

علَى أَنَّهُ أكرمُ مِنْ أَنْ يُخَيِّبَ مَنْ رجاهُ، ولا يجيبُ الَّذِي دَعَاهُ، فاصدُقْ فِي الاستغاثَةِ والإنابةِ ولا تَرْتَبْ في الإِغاثَةِ والإجابةِ.

ونظمتُ في خلالِ تلفيقِ الفصلينِ الأخيرينِ اليومَ:

رَبَّـــنَـــا لَا تُـــزِغْ وَلَا تَـــخْـــذُلْ
قَـلْـبَـنَـا الـمُـطْـمَـئِـنَّ بِـالإِيـمَـانْ
وَأَقِـــلْـــنَـــا عِـــثَـــارَنَـــا كَـــرَمًـــا
وَاصْـــطَـــنِـــعْـــنَـــا بِـــرَحْـــمَـــةٍ وَأَمَـــانْ
رُبَّ قَـــلْـــبٍ أُزِيْـــغَ بَـــعْـــدَ هُـــدًى
الأَمَـــانَ الأَمَـــانَ يَـــا رَحْـــمَـــنْ

ويقول في ختام المجلس التاسع والعشرين: وَالواقفُ عَلَى البَابِ لِنَيْلِ خيرٍ أَوْ صَرْفِ ضَيْرٍ؛ وَاقفٌ لِنَفْسِهِ غيرُ قاضٍ حقَّ التَّعظيمِ، ولا قائم بعبادةِ العزيزِ العليمِ. وَرُوِيَ لنا: عنْ أَبِي نصْرٍ القشيريِّ، عنْ أبيهِ الأستاذِ أَبِي القاسم أَنَّهُ قالَ فِي عُرْضِ كلامٍ لَهُ: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَحْضُرُ الْمَلِكَ يحضرُهُ لِمَالِهِ، بَلْ رُبَّمَا

يحضرُهُ لمشاهدةِ جَمَالِهِ، ولَيْسَ كُلُّ مَنْ يُجَاوِرُ أَحَدًا يجاورُهُ لِطَلَبِ رِفْدِهِ وفَضْلِهِ، بَلْ رُبَّمَا يجاورُهُ ليَعِيشَ فِي ظِلِّهِ. وأَنْشَدَ:

خَلِيلَيَّ عُوجَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَيْلَى لأَرْضِكُمُ قَصْدَا

وَقُولَا لَهَا لَيسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا
وَلَكِنَّنَا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمُ عَمْدَا

وَبالْجُمْلَةِ فَمَنْ جاوَرَهُ سَعِدَ وجَلَّ، ومَنْ جاوَزَهُ بَعُدَ وضَلَّ، ومَنْ جاهَدَ فيهِ وَلَمْ يتعلَّلْ بعسَى ولعَلَّ؛ حَلَّ الْمَحِلَّ الأَسْنَى واستَقَلَّ. وأنشدُكم لنفسي:

قَدْ ذَلَّ مَنْ مِنْهُ مَلَّا
وَبَعْدَ ذَلِكَ ضَلَّا

وَفَازَ مَنْ فِيهِ يَسْعَى
وَخَابَ مَنْ عَنْهُ وَلَّى

مَنِ اسْتَقَلَّ سِوَاهُ
فَفِي هُدَاهُ اسْتَقَلَّا

وَالْمُعْرِضُ الْمُتَوَانِي
يُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى

وَإِنْ خَضَعْتَ تَرَاهُ
بِفَضْلِهِ يَتَجَلَّى

يَا رَبِّ عَبْدُكَ يَرْجُو
مِنْ ظِلِّ فَضْلِكَ طَلَّا

وَأَنْتَ رَبٌّ رَحِيمٌ
تُسْدِي الجَمِيلَ فَهَلَّا

سادسًا: الأشعار:

قال المصنف: حتَّى لَمْ أُخْلِ عَنْهَا [يعني: الكلمة التي انتهت النوبة إليها من كلمات الفاتحة] الشِّعرينِ: المنقولَ والمقولَ المختومَ بِهِمَا المجلسُ، إِلَّا أنْ يَتَّفِقَ خِلافُ ذلكَ نادِرًا. ولعله في هذا النهج متأثر بما أورده في ترجمة أبي القاسم القشيري (٢١٤) أنه صنَّفَ الكَثِيرَ فِي علْمِ الصَّوفيَّةِ وغيرِهَا، وأملَى الحديثَ مذنِّبًا مجالسَ أمالِيهِ يأشعارِهِ، وهذا النهج اتبعه ابن عساكر أيضًا فله شعر حسن يمليه عقيب كثير من مجالسه[1].

ولم يحدث خلاف ذلك سوى في المجلس الثالث عشر، فلم يختمه المصنف بالشعر المنقول أو المقول، وإن كان قبل خاتمته ذكر نظمًا للبندنيجي في خصال الكفاءة في النكاح، يتضمَّن الكلمة من الفاتحة المعنية في المجلس وهي (الدين):

نَسَبٌ وَدِينٌ ثُمَّ حُرٌّ وَصَنْعَةٌ
سَلامَةُ عَيْبٍ، وَاليَسَارُ خِلَافِي

فَهَاتِيكَهَا سِتُّ شُرُوطِ كَفَاءَةٍ
شُرُوطُ ابْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ

كما ختم المجلس الثاني عشر بمجموعتين من الأبيات من نظمه؛ فبعد أن ذكر الأبيات التالية:

وَاللهِ مَا سَهَرِي إِلَّا لِبُعْدِهِمُ
وَلَوْ أَقَامُوا لَمَا عُذِّبْتُ بِالسَّهَرِ

عَهْدِي بِهِمْ وَرِدَاءُ الوَصْلِ يَشْمَلُنَا
وَاللَّيْلُ أَطْوَلُهُ كَاللَّمْحِ فِي البَصَرِ

---

(١) انظر: «السير»: (٢٠/ ٥٧٠).

وَالآنَ لَـيــلِـي إِذَا ضَـنُّـوا بِـرُؤْيَـتِـهِـمْ
لَـيْـلُ الـضَّـرِيـرِ فَـنَـوْمِـي غَـيـرُ مُـنْـتَـظَـرِ

قال: وأنشدُكُمْ لنفسِي:

تَـنَـبَّـهْ فَـحَـقٌّ أَنْ يَـطُـولَ بِـحَـسْـرَةٍ
تَـلَـهُّـفُ مَـنْ يَـسْـتَـغْـرِقُ الـعُـمْـرَ نَـومُـهُ
لَـقَـدْ نِـمْـتَ فِـي لَـيـلِ الـشَّـبِـيـبَـةِ غَـافِـلًا
فَـهُـبَّ لِـصُـبْـحِ الـشَّـيـبِ إِذْ جَـاءَ يَـومُـهُ

وأيضًا فِي معنَاهُ:

سَــوَادُ الــشَّــبَــابِ كَــلَــيــلٍ مَــضَــى
وَقَــدْ نِــمْــتُ فِــيــهِ لــقًــى غَــافِــلَا
وَصُــبْــحُ الْــمَــشِــيــبِ بَــدَا فَــانْــتَــبِــهْ
فَــعَــمَّــا قَــلِــيــلٍ تُــرَى آفِــلَا

كما ختم المجلسين السادس والرابع عشر برباعية؛ قال في ختام المجلس السادس: وأنشدكمْ هذهِ الرُّبَاعيَّةَ، وليستْ هيَ بسماعيَّةٍ:

يَــا مَــنْ هُــوَ لِــلْــحَــقِّ وَدُوْدٌ وَوَصُــولْ
الــعَــارِفُ فِــي الــسُّــلُــوكِ بِــاللهِ يَــصُــولْ
وَاسْــتَــغْــنِ بِــهِ، وَكُــنْ لَــهُ، وَارْضَ،
وَثِــقْ بِــاللهِ؛ فَــمَــا لِــمَــنْ سِــوَاهُ مَــحْــصُــولْ

وقال في ختام المجلس الرابع عشر: وأنشدكُمْ لنَفْسِي هذِهِ الرُّبَاعِيَّةَ:

مَــا أَطْــلُــبُ مَــا حَــيِــيــتُ إِلَّا إِيَّــاكَ
إِيَّــاكَ وَإِنْ تَــقَــطَّــعَ عَــنِّــي رَيَّــاكَ
رِيَّــاكَ وَإِنْ بَــلِــيــتُ تُــحْــيِــي رِمْــسِــي
حَــيَّــاكَ اللهُ مِــنْ مُــسَــبِّــحٍ حَــيَّــاكَ

كما ختم الأمالي بأبيات له يقول فيها:

عَبْدُ الْكَرِيمِ الْمُرْتَجِي رَحْمَةً
تَكْنُفُهُ مِنْ كُلِّ أَرْجَائِهِ

أَمْلَى ثَلاثِينَ حَدِيثًا عَلَى
مَا وَفَّقَ اللهُ بِنَعْمَائِهِ

لَيْسَ يُزَكِّيهَا وَلَكِنَّهُ
يَقُولُ قَوْلَ الْحَائِرِ التَّائِهِ

فَازَ أَبُو الْقَاسِمِ يَا رَبِّ لَوْ
قَبِلْتَ حَرْفَيْنِ مِنْ إِمْلائِهِ

كما أورد أبياتًا في ثنايا التراجم في الفصل الأول من المجالس؛ سواء من نظمه في المترجم لهم من شيوخه خاصة، أو من نظم المترجم لهم، أو من نظم غيرهم في الثناء عليهم. وأورد أبياتًا أخرى في الفصل الثاني للاستشهاد اللغوي، وأبياتًا أخرى في الفصل الثالث أغلبها في الزهد والرقائق والتصوف.

هل حدث تداخل في تناول مادة الفصول؟

التزم المصنف بما حدده من مادة لكل فصل؛ خاصة الفصل الأول، فكان أكثر الفصول الثلاثة منهجية، أما الفصلان الثاني والثالث فقد حدث بعض التداخل في مجالس قليلة، فتناول في الفصل الثاني ما يختص بالفصل الثالث؛ كما في المجالس: السادس، والثامن، والتاسع عشر. فقد تكلم في الفصل الثاني من المجلس السادس عن توجيه معنى الحديث والأبواب التي يدخل فيها. وفي المجلس الثامن تكلم عن الاختلاف في ألفاظ بعض الروايات والاستدلالات الفقهية من الحديث والشواهد التي تؤيد معناه، وفي المجلس التاسع عشر تكلم في مسائل عقدية تستنبط من الحديث والاختلاف في تأويلها.

وهذا الاختلال الطفيف لم يأت متكلَّفًا، بل جاء في سياق عرضه للمفردات، كما أن مواضعه قليلة لا تنقص من المنهجية والتنظيم الدقيق الذي التزمه في سائر المجالس.

* * *

- **ٱلْمَطْلَبُ ٱلرَّابِعُ: في موارد الكتاب:**

وقف البحث على ٨٩ موردًا؛ بين صريح -ومن الصريح ما يصرح باسمه، ومنه ما يصرح باسم مصنفه فقط-، ومبهم، وموارد لم يصرح بالنقل فيها، والأخيران استنتجهما البحث من تطابق السياق أو تشابهه مع مصادر سابقة للمصنف.

كما يمكن تقسيم الموارد إلى مباشرة؛ مثل والده وشيوخه وما نقله من خطهم -كأبي محمد النجار، وعلي بن عبيد الله الرازي، وأبي موسى المديني، وأبي سعد السمعاني، وأبي منصور الديلمي-، وغير مباشرة وهي أغلب الموارد التي حواها الكتاب.

وسأعرض لأهم الموارد التي ترجَّح لدى البحث رجوعه إليها، مصنفة حسب الفنون، مرتبة داخل كل فنٍّ زمنيًّا:

أولًا: كتب التفسير:

المورد الذي استشعرت اقتباسه منه أرغم عدم تصريحه- هو تفسير الثعلبي، فغالبًا ما أجد سياقه يتفق معه خاصة عندما يبهم النقل عن كتب التفاسير، وهذه أهم كتب التفاسير التي رجع إليها:

١- تفسير أبي القاسم بن حبيب (مفقود):

- صرَّح بالنقل عنه في المجلس السادس والعشرين قبل الخبر [٤٢٥].

٢- تفسير مقاتل:

- صرَّح بالنقل عنه في موضعين: في الفصل الثالث من المجلس الثامن عشر بعد الخبر [٢٩٠]، وفي الفصل الثالث من المجلس الخامس والعشرين بعد الخبر [٤٢٥].

٣- تفسير عبد الرحمن بن كيسان: أبي بكر الأصم (مفقود):

- وهو من الموارد التي صرَّح باسم مصنفها في موضعين -وليسا

في تفسيره الذي جمعه الدكتور خضر محمد نبها باسم «تفسير أبي بكر الأصم»-: في المجلس الثالث بعد الخبر [٣٠]، وفي المجلس الثالث والعشرين في الخبر[٣٨٨].

٤- تفسير الطبري:

- صرَّح بالنقل عنه في صدر الفصل الأول من المجلس الثالث والعشرين بعد الحديث [٣٧٦].

٥- تفسير الثعلبي:

وهو من الموارد المبهمة؛ يقصده عندما يقول: في التفاسير، أو قال أئمة التفاسير، أو قال المفسرون، وأحيانًا ينقل عنه دون إشارة، فهو من أكثر موارد التفسير التي رجع إليها.

- أظنه نقل عنه في المجلس السابع بعد الخبر [٩٠]: وفي التفاسيرِ: أنَّ رَبَّ وأَرَبَّ لغتانِ في مَعْنَى: دامَ وثَبَتَ.

- وكذا في صدر الفصل الثالث من المجلس الثالث قبل الخبر [٢٨]: ذكرَ أئمَّةُ التَّفسيرِ تفريعًا على اختصاصِ اسمِ الرَّحمنِ باللهِ تعالى أنَّ الرَّحمنَ خاصُّ اللَّفظِ عامُّ المعنى، والرَّحيمُ عامُّ اللَّفظِ خاصُّ المعنى.

- وفي الفصل الثالث من المجلس الثاني بعد الخبر [٢٠]: قال المفسِّرون: وكانَ كِبْرُ خوفِه لرسولِ اللهِ ﷺ لا لنفسِه، ويُروى أنَّه قالَ لَمَّا خافَ الطَّلبَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنْ قُتِلْتُ فَأَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَإِنْ أُصِبْتَ هَلَكَتِ الأُمَّةُ. وهو أيضًا في «تفسير البغوي».

- وفي الفصل الثالث من المجلس العاشر بعد الخبر [١٤٢]: وفي التَّفَاسيرِ أنَّ فارعةَ أختَ أميَّةَ بنتِ أبِي الصَّلْتِ أنشدَتْ رسولَ اللهِ ﷺ منْ شِعْرِ أخيهَا ....

ومن المواضع التي لم يصرح فيها بالنقل:

- كلامه على سبب تسمية الفاتحة أم القرآن في المجلس السادس

والعشرين بعد الخبر [٤٣٢].

- ومنها: معاني الهداية في صدر الفصل الرابع من المجلس الثامن عشر بعد الخبر [٣٠٠].

- ومنها: معاني الطي، في الفصل الثالث من المجلس الحادي عشر قبل الخبر [١٦٦].

٦- تفسير الراغب الأصبهاني:

- وهو من الموارد المبهمة؛ اتفق سياقه مع سياق قول المصنف في الفصل الرابع من المجلس الثالث بعد الخبر [٣٥] في تفسير «**شَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي**»: وفسَّرَه العلماءُ بأنَّ الرَّحمنَ والرَّحِمَ مشتقَّانِ منَ الرَّحمةِ . . . .

ثانيًا: كتب الحديث والشروح:

وهي من الكثرة بمكان؛ وسأذكر أهمها:

١- موطأ الإمام مالك:

- ذكره عند تخريج حديثي المجلسين: الخامس والعشرين [٤٠٨]، والسادس والعشرين [٤٢٤].

٢- سنن الطيالسي:

- نقل عنه توثيق شيخ الطيالسي: عبد الرحمن بن بُدَيْل (٨١) في المجلس السادس والعشرين. ونقل لفظ روايته لحديث المجلس الثامن قبل الخبر [١١٠].

٣- مسند محمد بن أسلم الطوسي (مفقود):

- نقل عنه في تخريج حديث المجلس الثالث عشر [١٩٣].

٤- صحيح البخاري:

- صرَّح بالنقل عنه في مواضع كثيرة؛ منها: في تخريج حديث المجلس الأول [١]، والخبر [١٦٩] في المجلس الحادي عشر، و[٢٩٤] في

المجلس الثامن عشر.

٥- القراءة خلف الإمام للبخاري:

- ذكره -باسم «وجوب القراءة خلف الإمام»- في تخريج حديث المجلس السادس والعشرين [٤٢٤].

٦- جزء الحسن بن عرفة:

- نقل عنه في المجلس الحادي عشر الخبر [١٦٦].

٧- صحيح مسلم:

- صرَّح بالنقل عنه في مواضع كثيرة؛ منها: في تخريج حديث المجلس الثاني عشر [١٧١]، والخبر [٢٤٧] في المجلس السادس عشر.

٨- سنن ابن ماجه:

- صرَّح بالنقل عنه في مواضع، منها الخبر [٨] في المجلس الأول، وفي تخريج حديث المجلس الرابع عشر [٢٠٥].

- وقد نقل قولًا عن ابن ماجه عقب الخبر [٨] لم يقف عليه البحث في المصادر.

٩- سنن أبي داود:

- صرَّح بالنقل عنه في تخريج حديث المجلس الرابع عشر [٢٠٥]. كما نقل عنه في مواضع أخرى دون تحديد اسم الكتاب.

١٠- جامع الترمذي:

- صرَّح بالنقل عنه في مواضع، منها الخبر [٦] في المجلس الأول، وفي تخريج حديث المجلس الرابع عشر [٢٠٥]، وعقب الخبر [٢٧٣] في المجلس السابع والعشرين.

١١- علل الترمذي أو جامعه:

- نقل عن الترمذي قولًا في المجلس الثلاثين بعد حديث [٤٨٧]. وهذا القول موجود فيهما.

١٢- المستخرج على صحيح مسلم للسراج:
- ذكر في ترجمة أبي مسلم الكجي (٢٣١) أن السراج أخرج عنه في «صحيحه».

١٣- مسند أبي عوانة:
- نقل عنه في تخريج حديث المجلس الخامس والعشرين قبل الخبر [٤١٠].

١٤- المحدث الفاصل:
- صرَّح بالنقل عن مصنفه في المجلس الخامس والعشرين الخبر [٤١٧].

١٥- الأربعين حديثًا للآجري:
- صرَّح بالنقل عن مصنفه في المجلس الرابع عشر الخبر [٢٠٩أ].

١٦- عمل اليوم والليلة:
- ذكره باسم «يومٍ وليلةٍ»، نقل لفظ روايته عقب الخبر [١٣٧].

١٧- الجامع لأبي عبد الله بن أبي حفص البخاري (انفرد بذكره):
- صرَّح بالنقل عنه في المجلس الحادي والعشرين بعد حديث [٣٩٦]:
وروَى الحديثَ مِنْ غيرِ الزِّيادتينِ عنْ أَبِي إسحاقَ: معمرٌ وأَبُو الأحوصِ أيضًا، ومنْ روايةِ أَبِي الأحوصِ أخرَجَهُ أَبُو عبدِ اللهِ بنُ أَبِي حفصٍ البخاريُّ فِي «جامعِهِ».
ولم أقف على من ذكر له كتابًا مسندًا، ونقل أبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» ص٤٩، ٥٠ (٨٠، ٨١) عن كتاب مسند له.

١٨- سنن الدارقطني:
- نقل عنه الخبر [٤٢٥] في المجلس السادس والعشرين.

١٩- معالم السنن للخطابي:
- صرَّح باسم مصنفه في المجلس الرابع عشر خبر [٢١٣].
- كما نقل عنه دون تصريح في المجلس السادس والعشرين بعد الخبر

[٤٣٤]: وقولُهُ: فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**قَسَمْتُ الصَّلاةَ بينِي وبينَ عبدِي نصفينِ**» تعليلٌ للأمْرِ بقراءَةِ الفَاتحَةِ بِمَا سَمِعَهُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ منَ القِسْمَةِ، وقَدْ توجَّهَ التَّعليلُ بِهِ بطريقينِ فالطريق الثاني مقتبس من «معالم السنن».

٢٠- معرفة علوم الحديث:

- من الموارد التي صرَّح باسم مصنفها؛ قال في المجلس السادس والعشرين قبل الخبر [٤٢٥]: ورواهَا الحاكمُ أبُو عبدِ اللهِ، عنْ أحمدَ ابنِ الخضرِ أبِي الحسنِ الشَّافعيِّ، عنْ جعفرٍ الحافظِ.

٢١- شرح ابن بطال على صحيح البخاري:

- وهو من الموارد المبهمة، اقتبس منه بعض الفوائد في المجلس الثاني بعد الحديث [٢٠]: واستدلَّ العلماءُ بالحديثِ على أمورٍ.

٢٢- حلية الأولياء لأبي نعيم:

- صرَّح بالنقل عنه في الخبر [٣٦٧] في المجلس الثاني والعشرين.
- وروى عنه الخبر [٦١] في المجلس الخامس.

٢٣- المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم:

- أخرج من طريقه حديث المجلس التاسع عشر [٣٠٩].

٢٤- الآداب للبيهقي:

- صرَّح بالنقل عن خاتمته في المجلس السادس عشر بعد الخبر [٢٥١].

٢٥- الدعوات الكبير للبيهقي

- صرَّح بالنقل عنه في صدر الفصل الأول من المجلس العاشر في تخريجه حديث المجلس [١٣٢].

٢٦- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:

- لعلَّ المصنِّف استفاد منه في الفصل الثاني من خاتمة أماليه الذي خصَّصه لآداب المملي، بعد الخبر [٥٢٦]. أو لعله استفاده منه

بواسطة «آداب الإملاء والاستملاء».

٢٧- الجمع بين الصحيحين للحميدي:

- ذكر لفظ روايته لحديث المجلس الثامن بعد الخبر [١١٠].

٢٨- المنثور من الحكايات لابن طاهر المقدسي:

- ذكره باسم «المنثور في الحكايات» نقل عنه في المجلس الثاني عشر الخبر [١٨٤].

٢٩- مسند الفردوس:

- روى عنه حديث المجلس الثامن [٩٥].

٣٠- أمالي أبي بكر السمعاني:

- صرَّح باسم مصنفه في المجلس الثاني عشر في ترجمة (١٢٧).

٣١- جامع الصحيحين لأبي نعيم الحداد:

- صرَّح بالنقل عنه في ختام الفصل الثاني من المجلس الساس بعد الخبر [٧٢]؛ لاستشهاده بالحديث مفرَّقًا في ثلاثة أبواب.

٣٢- أدب الإملاء والاستملاء:

- لعلَّ المصنف استفاد منه في الفصل الثاني من خاتمة أماليه الذي خصَّصه لآداب المملي، بعد الخبر [٥٢٦]. أو لعلَّه استفاده مباشرةً مما تفرَّق من هذه الآداب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع».

٣٣- أمالي أبي موسى المديني:

- قال في ترجمة شيخه علي بن عبيد الله بن بابويه (٧٦): وروى عنهُ الحافظُ أبو موسى المدينيُّ في بعضِ أماليهِ.

٣٤- البدع لابن وضَّاح، أو السنن الواردة في الفتن للداني، أو شعب الإيمان:

- وهو من الموارد المبهمة؛ قال في تخريج حديث المجلس الرابع عشر [٢٠٥]: ورَوَاهُ بعضُهُمْ عنْ بحيرٍ، عنْ خالدٍ، عنِ العرباضِ منْ غيرِ توسيطٍ عبدِ الرَّحمنِ. وهذا الطريق في المصادر الثلاثة.

ثالثًا: كتب التراجم:

لا شكَّ في اقتباسه من كتب التراجم الخاصة بالبلدان في ترجمة أهلها -وقد صرَّح في بعض المواضع بالنقل عنها- مثل «تاريخ نيسابور»، و«تاريخ بغداد»، و«السياق»، و«تاريخ مروللسمعاني»، ومن موارده الهامة أيضًا «الإرشاد» لبلديِّه الخليلي.

وأكثر الموارد التي نقل عنها أو لم يصرِّح في بعض المواضع بالنقل عنها- «تاريخ بغداد»، «التاريخ الكبير» للبخاري، و«تاريخ نيسابور»، و«السياق».

وهذه أهم كتب التراجم التي ظهر أثرها في الكتاب:

١- تاريخ ابن معين رواية الدوري:

- صرَّح بالنقل عنه في ترجمة عمروبن عيسى السعدي **(٢٤٩)**.

٢- التاريخ الكبير للبخاري:

- ولم يصرِّح باسم الكتاب إلا في موضع واحد؛ قال في ترجمة عصام بن يوسف الباهلي **(٤٦)**: وَهوَ مشهورٌ، لكنَّ البخاريَّ لَمْ يذكرْهُ في «التاريخ».

- وصرَّح بالنقل عن مصنفه في موضعين: في ترجمة شرحبيل بن السمط **(٢٢٤)**، وفي ترجمة الأغر **(١٢٧)**.

- ويظهر اقتباسه منه في بعض التراجم؛ منها: ترجمة أبي عمر حفص بن سليمان الأسدي **(١٠٦)**، والثلاثة الذين ذكرهم بعده تمييزًا.

- بل وتبعه في قلب اسم: مسلم بن الوليد بن رباح الدوسي **(٢٢١)**.

- قال في ترجمة **(١٢٧)** في المجلس الثاني عشر: وبهذَا اللَّفظِ أورَدَ البُخَارِيُّ الحديثَ فِي غَيرِ «الصَّحيحِ».

٣- الطبقات الكبرى لابن سعد:

- قال في ترجمة الإمام مالك **(٢٥٣)**: وعَنْ الواقديِّ: أنَّ أمَّهُ حملَتْ بِهِ ثلاثَ سنينَ، وتوفِّيَ سَنَةَ تسعٍ وسبعينَ ومائةٍ.

- وقال في ترجمة العباس عم النبي ﷺ (٦٦): توفِّيَ فيمَا حُكِيَ عنْ الواقديِّ سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ وهوَ ابنُ ثمانٍ وثمانينَ.

٤- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي:

- لعلَّه اقتبس منه التمييز بين من تسمى بيحيى بن ميمون (١٨٤-١٨٦)، وقد يكون اقتبسه من «التاريخ الكبير» للبخاري.

٥- معرفة الصحابة لابن منده (من الجزء المفقود):

- صرَّح بالنقل عنه في ترجمة الأغر (١٢٧).

٦- فتح الباب في الكنى والألقاب:

- لم يصرِّح بالنقل عنه، لكن يبدوأنه اقتبس منه التمييز بين أبي طَيْبَةَ وأبي ظبية في التراجم (٢٢٥-٢٢٧).

٧- تاريخ نيسابور (مفقود):

- صرَّح بالنقل عن مصنفه في ترجمة الحسن بن أحمد المخلدي (٣٨).

- ونقل عنه دون تصريح في ترجمة الإمام مسلم (٦٠)، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري (٦١)، وأبي بكر محمد بن الحسين القطان (٦)، وأبي العباس محمد بن إسحاق السرَّاج (٣٧).

٨- تاريخ أصبهان لابن مردويه (مفقود):

- لم يصرِّح بالنقل عنه في ترجمة أبي محمد عبد الله بن جعفر الأصبهاني (٨٥).

٩- معرفة الصحابة لأبي نعيم:

- اقتبس منه في مواضع عدة منها: ترجمة فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب (٢٨٦).

١٠-الإرشاد للخليلي:

- صرَّح بالنقل عن مصنفه في ترجمة أبي يعلى الموصلي (١٩١).

- ويبدوجليًّا أنه صاغ ترجمة أبي بكر محمد بن عبد السُّغدي (٤٨) منه

ومن تاريخ بغداد.

١١- تاريخ بغداد:

- ولم يصرِّح بالنقل عنه سوى في موضع واحد وهو في ترجمة محمد بن عبدٍ السُّغْدي (٤٨).

- لكنه أفي ثنايا الترجمة- ينقل أقوالًا عن مؤلفه؛ فنقل عنه الخبر [٤٥٩] في ترجمة أبي حنيفة (٢٧٩)، والخبر [٨٧] في ترجمة جعفر بن محمد الفريابي (٧٢)، وفي ترجمة شيخ الخطيب: أبي طالب البزاز (٧٤)، والخبر [٢٨٦] في ترجمة أبي بكر القطيعي (١٩٨)، والخبر [٤١٦] في ترجمة أبي القاسم البغوي (٢٥٥).

- كما يظهر اقتباسه منه في تراجم كثير من البغداديين؛ منهم: أبو بكر البزار الشافعي (٧٣)، وأبو داود الطيالسي (٨٣)، وشعبة بن الحجاج (١٣٠/ ١)، وأبو عتبة أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي (١٥٦)، وعامر بن شَراحيل الشَّعْبي (٢٣٨)، وعبد الله بن إبراهيم البزاز (٢٧١).

١٢- إكمال الكمال لابن ماكولا:

- لعله نقل عنه تمييز من تسموا بعزرة. تراجم (١٨٨-١٩٠).

١٣- تاريخ همذان للكياشيرويه الديلمي (مفقود):

- وهو من الموارد التي صرَّح بالنقل عن مصنفها؛ قال في ترجمة أبي مضر عبد الواحد بن هبيرة القزويني (٥٠): قالَ الكِيَاشِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ: وكانَ صدوقًا.

١٤- سير السلف الصالحين:

- اقتبس منه ترجمة أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (١٧٤).

١٥- السياق لعبد الغافر الفارسي:

- صرَّح بالنقل عنه في ترجمة أبي نصر القشيري (٢٨٥).

- وصرَّح بالنقل عن مصنفه في ترجمة أبي بكر أحمد بن علي الأديب في

المجلس الثاني عشر (٨/ ٢)، وإسماعيل بن زاهر النوقاني في المجلس العاشر (١١٤).

١٦- تاريخ مرولأبي سعد السمعاني (مفقود):

- صرَّح بالنقل عنه في ترجمة ملكداذ بن علي (١٤٩).

١٧- معجم شيوخ السمعاني (مفقود):

- نقل عن السمعاني تاريخ وفاة أبي علي الحداد المقري (٢٠٨)، رغم أنه مخالف لما في «المنتخب» و«التحبير»، ولعله من «تاريخه».

١٨- فِهْرِسْتُ مسموعاتِ أحمد بن إسماعيل الطالقاني (مفقود):

- صرَّح بالنقل عنه في ترجمته (٦٥/ ١).

١٩- تاريخ دمشق لابن عساكر:

- فسياق الخبر [٤٧٧] مقتبس من.

٢٠- يوسف بن أحمد بن إبراهيم البغدادي:

- لم يصرِّح بالنقل عنه، ويبدوأنه نقل عنه ترجمة عبد العزيز بن محمد الترياقي (٢٤٣).

٢١- مشيخة ابن الجوزي:

- اقتبس منه سياق ترجمة ابن الحصين هبة الله بن محمد (٧٥).

رابعًا: السيرة النبوية:

١- المغازي للواقدي:

- وهو من الموارد المبهمة، وأظنه عناه بقوله -بعد الخبر [٢٩٠]- في عدد المشركين في غزوة بدر: في المغازي أنَّهم كانوا دونَ الألفِ وفوقَ تسعِمائةٍ. وهو في «سيرة ابن هشام» أيضًا.

٢- شرف المصطفى للخركوشي:

- لم يصرح بالنقل عنه، لكنه اتفق معه في سياق الخبر [٤٧٥].

خامسًا: أصول الفقه:

١- الرسالة للشافعي:

- نقل من خطبته كلامًا في الحمد، قبل الخبر [٣٩٥].

سادسًا: كتب العقيدة:

١- المنهاج للحيمي:

- صرح بالنقل عن مصنفه في معنى الرب قبل الخبر [٩١]، وفي معنى الْمُلْك قبل الخبر [١٦٦].

٢- التحبير في التذكير: لأبي القاسم القشيري:

- صرّح باسم الكتاب في المجلس الأول بعد الخبر [٧].

٣- المقصد الأسنى للغزالي:

- صرّح باسم الكتاب في المجلس الأول بعد الخبر [٧].

- كما صرَّح بالنقل عن مصنفه في أسباب تخصيص التسعة وتسعين اسمًا بعد الخبر [١١]، في كلامه عن الْمُلْك قبل الخبر [١٦٦].

سابعًا: كتب الزهد والرقائق والتصوف:

كان أكثر نقله في الزهد والرقائق عن «أدب الدنيا والدين» للماوردي، رغم أنه لم يصرِّح بالنقل عن مصنفه سوى في موضع واحد، لكن البحث وقف على ثماني مواضع أخرى يتَّضح فيها إفادة المصنف من هذا الكتاب.

١- اللمع في التصوُّف:

- نقل عنه قبل الخبر [١٨٦] تضعيفه لحديث الإغانة، واستهجن قوله.

٢- شأن الدعاء للخطابي:

- وهو من الموارد المبهمة، فهو المعني بقوله في المجلس الأول بعد الخبر [١١]: فقالَ العلماءُ: قولُه: «**للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا**» معَ قولِه: «**مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» قضيَّةٌ واحدةٌ لا قضيَّتانِ، وهو كقولِ القائلِ: لفلانٍ مائةُ درهمٍ أعدَّها للصَّدقةِ. لا يقتضِي ألَّا يكونَ لهُ دراهمُ غيرُها.

٣- العزلة للخطابي:

- صرَّح بنقل الخبر [٤٩٥] عنه.

٤- طبقات الصوفية للسلمي:

- نقل عنه -دون أن يصرِّح- الخبر [١٢].

٥- أسامي الأولياء للسلمي (انفرد بذكره)، لعله مقامات الأولياء:

- صرَّح بنقل الخبر [٢١٥] عنه.

٦- مسألة الإغانَةِ للسلمي (انفرد بذكره):

- ذكره في الفصل الثالث من المجلس الثاني عشر قبل الخبر [١٨٦]، ونقل أكثر ما أورده السلمي بعد الخبر [١٨٩ب].

٧- أدب الدنيا والدين للماوردي:

- صرَّح بنقل أبيات من بعض كتبه في ختام المجلس الثالث والعشرين بعد الخبر [٣٩٥].

- ونقل عنه في مواضع أخرى دون تصريح في مواضع كثيرة؛ منها: في دواعي النكاح في صدر الفصل الثالث من المجلس الثالث عشر بعد الخبر [٢٠٤]، كما نقل عنه أبياتًا قبل الخبر [٣٩٢]، وبيتين قبل الخبر [٣٩٥].

٨- الرسالة القشيرية:

- نقل عن مصنفه قولًا في الرضا بعد الخبر [٩٣].

٩- إحياء علوم الدين للغزالي:

- يبدوأنه نقل عنه الخبر [٧٧] فلم أقف على من أخرجه بهذا السياق.

ثامنًا: كتب اللغة والأدب والمعاجم والقصائد:

مورده الرئيس في اللغة هو «الصحاح»، فلا يكاد يخلو الفصل الثاني في المجالس من النقل عنه أو إن لم يصرِّح-؛ فالسياق يتطابق معه تطابقًا تامًّا في مواضع كثيرة، كما نقل أحيانًا عن «مشارق الأنوار»، و«ديوان العرب»،

و«الغريبين».

١- أدب الكاتب:

- لم يصرِّح بالنقل عنه، لكن بعض الأوجه في (معاني على) -في ختام الفصل الثاني من المجلس الرابع والعشرين قبل الخبر [٤٠١]- قد تكون مقتبسة منه.

٢- ديوان الأدب:

- صرَّح بالنقل عنه في موضعين: في الفصل الثاني من المجلس السابع بعد الخبر [٩٠]، وفي الفصل الثاني من المجلس الثامن بعد الخبر [١٠٩].

٣- تصحيفات المحدِّثين لأبي هلال العسكري:

- ذكره باسم «التصحيف والتحريف» في المجلس في صدر الفصل الثالث من المجلس الثاني عشر بعد الخبر [١٨٥أ] في ضبط (يُغَان).

٤- الصحاح للجوهري:

- كان مورده الأساس في جمع المادة اللغوية والتي شغلت الفصل الثاني من جميع مجالسه، رغم أنه لم يصرِّح بالنقل عنه، لكن نصوصه تتطابق مع ما جاء في «الصحاح» مما لا يدع مجالًا للشك في استفادته منه.

- بل تبعه في تصحيف (غضيا) إلى (غضبى) في ختام الفصل الثاني من المجلس السادس والعشرين قبل الخبر [٤٣٢].

- وبالرجوع إلى الفصل الثاني من المجالس يمكن ملاحظة تعليقات البحث في تأثره بـ«الصحاح».

٥- الصاحبي:

- لم يصرح بالنقل عنه لكن بعض الأوجه في (معاني على) -في ختام الفصل الثاني من المجلس الرابع والعشرين قبل الخبر [٤٠١]- مقتبسة منه.

٦- قصيدة عنوان الحكم لأبي الفتح البستي:

- صرَّح بنقل أبيات منها في الخبر [٢٦٨].

٧- الغريبين للهروي:

- صرَّح بالنقل عنه بعد الخبر [١١١]، وبعد الخبر [١٢٦]، وفي بداية الفصل الثاني من المجلس السادس عشر بعد الخبر [٢٥٠].

٨- أبو منصورٍ الجبَّانُ أظنه في «الشامل في اللغة»:

- نقل عنه القول بعدم جمع الرحمن في الفصل الثاني من المجلس الثالث قبل الخبر [٢٨].

٩- مشارق الأنوار:

- وهو من الموارد المبهمة؛ قال في الفصل الثاني من المجلس الثامن: وذكرَ بَعْضُ مَنْ شرحَ الحديثَ: يَفْرِشُ رجلَهُ اليسرَى بفتحِ الياءِ وكسرِ الراءِ.

- كما يظهر تأثره به في مواضع؛ مثل: ضبط نسبة عطاء بن يزيد الجندعي (٢٠١)، وفي معنيوالمفلطحةُ في الحديث [٣١٧]، وفي شرح «**مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ**» بعد الخبر [٥٠٠]،

١٠- مطالع الأنوار لابن قرقول:

- تظهر إفادته منه في بداية الفصل الثاني من المجلس السابع عشر بعد ترجمة (١٩١).

١١- رسالة في حرف (ما) لأبي محمد النجار (انفرد بذكره):

- وهو من الموارد المباشرة، نقل عنه الخبر [١٦٥].

١٢- أبُو محمَّدٍ النَّجَّارُ:

- وصرح بالنقل عن أبي محمد النجار دون تحديد اسم الكتاب في الخبر [١٨٥أ].

١٣- المغرب في ترتيب المعرب:

- يبدوأنه اقتبس منه في ضبط (مؤتة) قبل الخبر (٢٣٧).

المَبْحَثُ الرَّابِعُ
في اهتمام العلماء بالكتاب تصنيفًا عليه أو نقلًا عنه

تعددت استفادة العلماء من «الأمالي الشارحة»؛ ما بين تصنيف عليه، أو نقل عنه، وهذا يدل على مكانة الكتاب وأثره في الحركة العلمية.

أولا: من صنف عليه:

لم أقف على من صنف عليه، سوى زين الدين العراقي؛ حيث أملى عليه تخريجًا.

قال تقي الدين ابن فهد العلوي «لحظ الألحاظ» ص**١٥١**: وشرع في الإملاء من سنة خمس وتسعين إلى أن مات فأملى أولًا أشياء مفرقة، ثم على «الأربعين» للنواوي، ثم على «أمالي» الرافعي، ثم شرع يملي من تخريج «المستدرك»[(١)].

وقد ذكره شمس الدين السخاوي في «فتح المغيث» **٣/ ٢٧٥** بعدما ذكر (ما يستحسن في الإملاء)؛ فقال: وإنما يتيسر للمملي ما تقرر إثباتًا ونفيًا; حيث لم يتقيد بكتاب مخصوص، وأما مع التقييد، كما فعل الناظم في تخريج «المستدرك» و«أمالي الرافعي»، وشيخنا في تخريج «ابن الحاجب الأصلي» و«الأذكار» ونحوذلك، فإنه - والحالة هذه - تابع لأصله، لا يخرج عنه مع كونه لا ينهض له إلا من قويت في العلم براعته، واتسعت روايته، والله الموفق[(٢)].

ووقف البحث على مكان وتاريخ إملاء أحد مجالس العراقي هذه؛ فقد نقل المحبي عن شمس الدين محمد بن داود الداودي أنه قال: ولما وقفت على

---

(١) «لحظ الألحاظ»: (١/ ١٥١).

(٢) «فتح المغيث»: (٣/ ٢٧٥).

ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقي إلى الإمام أبي القاسم الرافعي مما أملاه من لفظه لنفسه -ولم يذكر تاريخ إملاء الرافعي لذلك ولا مكانه، وذكر تاريخ إملائه هو ومكانه، وهو المجلس المائة الواقع بالقاهرة، بالمدرسة القراسنقرية، يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى سنة ٧٩٧هـ- وهو[(١)]:

طُوبَى لِمَنْ طَيَّبَ أَوْقَاتَهُ
إِذَا نَأَى عَنْكُمْ بِذِكْرَاكُمُ[(٢)]

ثانيًا: من نقل عنه:

وقفت على بعض من يحتمل إفادته من «الأمالي الشارحة» بالنقل المباشر أو عن طريق مصدر وسيط، صرَّح بالنقل عنه أو لم يصرِّح؛ وهم ثلاثون عالمًا في أربعين كتابًا؛ وترتيبهم التاريخي:

١- السبكي (ت٧٧١هـ) في «طبقات الشافعية الكبرى».
٢- الزركشي[(٣)] (ت٧٩٤هـ) في «النكت على مقدمة ابن الصلاح».
٣- ابن الملقن[(٤)] (ت٨٠٤هـ) في «البدر المنير».
٤- الإمام الدَّميري (ت٨٠٨هـ) في مصدر لم أقف عليه، نقل عنه المناوي والشوكاني.
٥- العراقي (ت٨٠٦هـ) في «ذيل ميزان الاعتدال» «أماليه»، وله مجالس على أمالي الرافعي.
٦- الفيروزبادي (ت٨١٧هـ) في «القاموس».
٧- ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ) في «طبقات الشافعية».

---

(١) وهي سبع أبيات في ختام المجلس السادس عشر.
(٢) «خلاصة الأثر»: (٤/ ١٤٧).
(٣) له مطالعة مثبتة بخطه على غلاف النسخة (س)، نصها: «[نظره] داعيًا لمالكه بالسعادة في الدارين [محمد بن] عبد الله الزركشي، لطف الله تعالى به».
(٤) له مطالعة مثبتة بخطه على غلاف النسخة (س)، نصها: «طالعه مختصرًا منه فوائد: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، داعيًا لمالكه. وذكر بها في أول تخريج أحاديثه في شرحه الكبير».

٨- ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في «التلخيص الحبير» «تهذيب التهذيب» «فتح الباري».
٩- ابن الضياء (ت٨٥٤هـ) في «تاريخ مكة المشرفة».
١٠- السخاوي (ت٩٠٢هـ) في «فتح المغيث».
١١- ابن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ) في «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب».
١٢- السيوطي (ت٩١١هـ) في «الإتقان في علوم القرآن»، «الحاوي للفتاوي»، «قوت المغتذي»، «إتمام الدراية»، «معترك الأقران»، «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج».
١٣- القسطلاني (ت٩٢٣هـ) في «المواهب اللدنية» «إرشاد الساري».
١٤- محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي (ت٩٤٢هـ) في «سبل الهدى والرشاد».
١٥- طاشكبري زاده (ت٩٦٨هـ) في «مفتاح السعادة».
١٦- العلامة جمال الدين محمد الأشخر اليمني (ت٩٩١هـ) في شرحه على «بهجة المحافل».
١٧- شمس الدين محمد بن داود الداودي (ت١٠٠٦هـ) في «أمالي» له بالمسجد الأموي.
١٨- المناوي (ت١٠٣١هـ) في «فيض القدير».
١٩- العاملي (ت١٠٣١هـ) في «الكشكول».
٢٠- ابنُ عَلَّان (ت١٠٥٧هـ) في «دليل الفالحين».
٢١- ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) في «شذرات الذهب».
٢٢- محمد أمين المحبي (ت١١١١هـ) في «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر».
٢٣- ابن معصوم (ت١١١٩هـ) في «أنوار الربيع».

٢٤- الزرقاني (ت١١٢٢هـ) في «شرحه على المواهب اللدنية».
٢٥- السندي (ت١١٣٨هـ) في «حاشيته على صحيح البخاري».
٢٦- سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت١٢٠٤هـ) في «حاشيته على شرح منهج الطلاب».
٢٧- الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) في «تاج العروس».
٢٨- محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) في «فتح القدير».
٢٩- حسن بن محمد العطار (ت١٢٥٠هـ) في «حاشيته على شرح جلال المحلي».
٣٠- شرف الحق العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ) في «عون المعبود» بنفس تصرف ابن حجر، ولعله عنه.
٣١- المباركافوري (ت١٣٥٣هـ) في «تحفة الأحوذي» بنفس تصرف ابن حجر، ولعله عنه.
٣٢- الشيخ الألباني (ت١٤٢٠هـ) في «السلسلة الصحيحة».

وأكثر النقلَ عنه السبكيُّ وابنُ الملقن في ترجمتهما له:

- فنقل السبكي ثمانية نقول جمعها تحت عنوان: فوائد من أمالي الرافعي[(١)]، وقد أشرت إلى نقوله في مواضعها من النص المحقق، وهي: في ختام الفصل الثالث من المجلس الأول بعد الخبر [١١]، وفي ختام الفصل الرابع منه الخبر [١٢]، ونقل الأبيات التي ختم بها المجلس الخامس عقب الخبر [٦٦]، ونقلًا طويلًا في أصناف الناس في الرضا في الفصل الثالث من المجلس السابع عقب الخبر [٩٣] إلى قبيل الخبر [٩٤]، وتوجيهًا لحديث المجلس الثامن في الفصل الثاني منه عقب الخبر [١٠٨]، وكلامًا في التضرع في الفصل الثالث من المجلس التاسع عقب الخبر

(١) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٥-٢٩١).

[١٣٠]، ونقل الخبر [١٧٠] في الفصل الرابع من المجلس الحادي عشر والأبيات التي ختم بها المجلس، ونقلًا طويلًا في الإغانة في الفصل الثالث من المجلس الثاني عشر قبل الخبر [١٨٦] وانتهى نقله قبل الخبر [١٩١] ثم نقل أبياتًا مجهول قائلها ذكرها في ختام المجلس.

- وأكثر ابن الملقن النقل عنه والإفادة منه في «البدر المنير»، وقد نقل له أبياتًا كثيرة من الأمالي في الترجمة التي صاغها له في مقدمة الكتاب[١]؛ وهي أحسب ترتيب وردها- التي ختم بها المجالس: الأول، والخامس، والسابع، والثامن، والعاشر، والمجلس الثاني عشر (مجموعتا أبيات)، والسابع عشر، والعشرين، والثاني والعشرين، والثالث والعشرين، والخامس والعشرين، والرابع والعشرين، والسابع والعشرين، والتاسع والعشرين، والأبيات التي ختم بها الأمالي.

بالإضافة إلى نقول متفرقة في ترجمة والده وخال والدته أحمد بن إسماعيل، وفي بعض التراجم التي اقتبسها من الكتاب -وكذا ابن قاضي شهبة نقلًا عن السبكي غالبًا-، بينما اعتمد عليه ابن الملقن في تصحيح الأحاديث وتوثيق الرجال، والاستشهاد برواياته الحديثية، كما استعان أيضًا بما ورد في «الأمالي» لردِّ تصحيفات وأوهام وقعت في نسخ «الشرح الكبير»[٢].

* * *

(١) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٣٣٢-٣٣٦).

(٢) انظر: «البدر المنير»: (٢/ ٥٣٦)، (٤/ ٢٥٠).

مجالات إفادة العلماء من «الأمالي الشارحة»

وقد أفاد منه لاحقوه في المجالات المختلفة: من تفسير، وحديث، وتراجم، وفقه، وعقيدة، وزهد ورقائق، ولغة وأدب، وشعر.

أولًا: التفسير:

- أيد السيوطي ما رجحه الرافعي في المجلس الرابع بعد الخبر [٥٤] من أن قوله: «**إِنَّهُ نَزَلَتْ عَلَيَّ سُورَةٌ**» يبين أن سورة الكوثر نزلت في تلك الإغفاءة. ونقله باختصار القسطلاني، ونقله أيضًا محمد بن يوسف الصالحي الشامي، لكن نقله عن السيوطي في «الإتقان» بنفس تصرفه في النص، ونقله بتصرف كبير -أظنه بواسطة السيوطي في «الديباج»- العلامة جمال الدين محمد الأشخر اليمني[١].

- كما ذكره ضمن مصادر «الإتقان في علوم القرآن»[٢] وصنَّفه تحت تفاسير غير المحدِّثين.

ثانيًا: الحديث:

فقد تنوعت صور الاستفادة في هذا الجانب، ومنها: عزوالحديث إلى الكتاب، أو الاستشهاد بحكمه على الحديث، أو توجيهه لألفاظ الحديث، أو توفيقه بين الروايات المختلفة، أو الفوائد الحديثية، أو ما يتعلق بمصطلح الحديث.

(١) انظر: «الإتقان في علوم القرآن»: (١/ ٨٨، ٨٩)، «إتمام الدراية»: (ص٢٨)، «معترك الإقران»: (٢/ ٢٦٦)، «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج»: (٢/ ١٣٢)، «إرشاد الساري»: (١/ ٦١)، «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٢٦٤)، شرح جمال الدين الأشخر اليمني على «بهجة المحافل»: (١/ ٦٩).

(٢) «الإتقان في علوم القرآن»: (١/ ٣٥).

عزو الحديث إلى الكتاب:

- نقل ابن الملقن من المجلس السادس الحديث [٧٦]: «**مَهْ يَا عُمَرَ؛ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى صَلَاتِي أَحَدٌ**»؛ قال: هذا الحديث لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب المعتمدة، وذكره الإمام الرافعي في كتاب «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» فقال في المجلس السادس: قرأت على علي بن عبيد الله . . .[١].

- كما نقل ابن الملقن من المجلس السابع الخبر [٨٤] في استشفاع عمر بالعباس رضي الله عنهما[٢].

- كما استشهد ابن الملقن بورود الخبر [٤٨٠] في المجلس التاسع والعشرين «**مَنْ غسَّلَ مَيِّتًا فليغْتَسِلْ ومَنْ حمَلَهُ فليتوضَّأْ**» بلفظ (الحمل)؛ ردًّا على مجيئه في «الشرح الكبير» للمصنف بلفظ (المس)، وهو ما لم ترد به الرواية[٣].

- وذكر العراقي الخبر [٣١] في (ترجمة النضر بن شفي)، فقال: وروى الرافعي في المجلس الثالث في «أماليه» من رواية الخصيب بن جحدر، عن النضر، عن أبي أسماء، عن ثوبان مرفوعًا: «**إِنَّ أَرْفَعَكُمْ دَرَجَةً في الْجَنَّةِ أَشَدُّكُمْ رَحْمَةً لِلْعَامَّةِ**». وقد اجتمع في إسناده جماعة من الضعفاء؛ فهو من رواية خالد، عن أبيه، عن الحسن بن دينار، عن الخصيب؛ وكلهم ضعفاء[٤]. كما نقله الألباني في «السلسلة الصحيحة» -بعد حديث (١٦٧)- عن «أمالي العراقي»، ونقل قوله: فلم أستحسن إيراده في الإملاء؛ لأن فيه خمسة رجال على الولاء، ما بين ضعيف وكذاب ومجهول؛ فإنه من رواية

---

(١) «البدر المنير»: (٢/ ٢٤٢-٢٤٣).

(٢) «البدر المنير»: (٥/ ١٧٥).

(٣) «البدر المنير»: (٢/ ٥٣٦).

(٤) «ذيل ميزان الاعتدال»: (ص٢٠١).

خالد بن الهياج بن بسطام عن أبيه عن الحسن بن دينار عن الخصيب بن جحدر عن النضر -وهو ابن شفي- عن أبي أسماء عن ثوبان، والحسن بن دينار والخصيب متهمان بالكذب، فذكرت بدله حديث أنس المتقدم(١).

- كما ذكر العراقي الخبر [٣٨] -كما في «السلسلة الصحيحة» للألباني (٧٣٦)- قال: «**أرحامَكم أرحامَكم**» رواه ابن حبان (٢٠٣٧) [٢/ ١٧٩ (٤٣٦)] والحافظ العراقي في المجلس ٨٦ من الأمالي عن الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد الزبير، حدثنا سفيان، عن سليمان التيمي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في مرضه . . . فذكره، وقال: هذا حديث صحيح، أخرجه ابن حبان في صحيحه هكذا، وقد رواه الرافعي في «أماليه» من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بلفظ: «**صِلُوا أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَبْقَى** [كذا بالباء] **لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**». ولم يقل: (في مرضه).

الاستشهاد بحكمه على الحديث:

- فاستشهد ابن الملقن بتصحيح المصنف لحديث المجلس الثلاثين [٤٨٥] (عن وائلِ بنِ حُجْرٍ رضي الله عنه قالَ: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٧] قالَ: «**آمينَ**» ومدَّ بِهَا صوتَهُ) قال: وقال الرافعي في «أماليه الشارحة لمفردات الفاتحة»: هذا حديث حسن ثابت(٢).

- كما نقل ابن الملقن توثيقه لحديث المجلس التاسع والعشرين [٤٦٤] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**اذهبْ فوارِ أَبَاكَ**»؛ بعد أن ذكر تضعيف البيهقي؛ فقال: وحاصل كلام البيهقي تضعيفه، وقال (الإمام) الرافعي في كتاب «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»: إنه حديث ثابت مشهور،

(١) «السلسلة الصحيحة»: (١/ ٣٢١-٣٢٢، رقم١٦٧).

(٢) انظر: «البدر المنير»: (٣/ ٥٧٨).

رواه أبو داود الطيالسي وصاحب السنن. هذا لفظه، فالله أعلم[١].

- وكذا نقله ابن حجر بعد أن أنكر تضعيف البيهقي؛ فقال: ومدار كلام البيهقي على أنه ضعيف، ولا يتبيَّن وجه ضعفه، وقد قال الرافعي: إنه حديث ثابت مشهور، قال ذلك في «أماليه»[٢].

- وأفاد ابن الملقن من جمعه بين روايتي حديث المجلس السابع والعشرين [٤٣٦] فيمن نسب إليه الجراحة والقسم؛ بتصرف وتقديم وتأخير، لكنه نسبه إلى الرَّافِعِيّ فِي «أَحْكَامه». ولم أقف له على كتاب باسم «الأحكام»[٣].

- وقد أفاد ابن حجر أيضًا من هذا الموضع؛ قال: ورجح بعضهم رواية البخاري، وقال البيهقي: الأظهر أنهما قضيتان؛ وكذا قال الرافعي في «أماليه»[٤].

- واحتج المناوي برواية المصنف للحديث [٤٤١] في المجلس السابع والعشرين، بعد أن ذكر تضعيف الهيثمي؛ قال: قال الهيثمي: وسنده ضعيف. لكنه يجبر بتعدُّده فقد رواه الرافعي في «أماليه» أيضا[٥].

- كما نقل المناوي توثيقه حديث المجلس العشرين [٣٢٠] بواسطة الدميري؛ قال: قال الدميري: ذكره الرافعي في المجلس العشرين [يعني: حديث المجلس] في «أماليه» وقال -ما ملخصه- إنه حديث ثابت[٦]. وكذا نقله الشوكاني عن الدميري[٧].

---

(١) «البدر المنير»: (٥/ ٢٣٩).
(٢) «التلخيص الحبير»: (٢/ ٢٦٩، رقم٧٥٤).
(٣) انظر: «البدر المنير»: (٨/ ٣٥٤-٣٥٥).
(٤) انظر: «التلخيص الحبير»: (٤/ ٤٧).
(٥) «فيض القدير»: (٥/ ٤٨).
(٦) انظر: «فيض القدير»: (١/ ٤٩٧، رقم٩٩٤).
(٧) «فتح القدير»: (١/ ٤٩٧).

توجيهه لألفاظ الحديث:

- وأفاد منه السبكيُّ، والسيوطي، والمناوي، و-دون أن يصرِّح- السندي؛ توجيهَه للفظ الحديث: «**مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا**» بعدَ قولِه: «**تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ**» في ختام الفصل الثالث من المجلس الأول بعد الخبر [١١](١).

- ونقل السبكي باختصار قوله في (مسألة الإغانة) قبل الخبر [١٨٦]؛ ونقله محمد بن يوسف الصالحي الشامي بتصرف واختصار أكبر، ونقل بعضَه حسنُ بن محمد العطار، ونقله القسطلاني بواسطة ابن حجر باختصار وتصرُّف أفسد المعنى، وعزاها الزرقاني إلى «فتح الباري» في كتاب الدعوات. وقد وقفت فيه على كلام ابن حجر على الإغانة وتوجيه معناها، لكن دون التصريح بنقله عن الرافعي(٢).

توفيقه بين الروايات المختلفة:

- اختصر ابن الملقن كلامه في اختلاف الروايات في عدد من شاركوا في غزوة بدر في الفصل الثالث من المجلس الثامن عشر الخبر [٢٨٨] عمن شاركوا في غزوة بدر؛ فقال: قال الرافعي في «أماليه»: والمشهور أنهم ثلاثمائة وثلاثة عشر، ثم ذكره بإسناد، وعن البراء قال: كنا نتحدث أن أصحاب بدر كانوا بعدد أصحاب طالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر . . .(٣).

الفوائد الحديثية:

- أفاد ابن الضياء أدون أن يصرِّح- في «تاريخ مكة المشرفة» في: (ذكر الأماكن المقدسة بمكة المشرفة وحرمها وقربها التي يستحب زيارتها)؛ من

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٥)، «قوت المغتذي»: (٢/ ٨٦٣)، «فيض القدير»: (٢/ ٤٨٣)، «حاشية السندي على صحيح البخاري»: (٤/ ١٨٧).

(٢) انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» ٨/ ٢٨٩«سبل الهدى والرشاد»: (٧/ ٦٢)، «حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع»: (٢/ ٥١٨)، «المواهب اللدنية»: (٢/ ٣٢٢)، «شرحه على المواهب اللدنية»: (٧/ ١٣٧)، «فتح الباري»: (١١/ ١٠١).

(٣) «البدر المنير»: (٩/ ٣٠-٣١).

كلام الرافعي عن حديث أبي بكر رضي الله عنه الوارد في صدر المجلس الثاني: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا**»؛ فقال: ومن فوائد الحديث بيان كراهة المكث بين الكفار والفجار والفساق الذين لا يتدينون بالحق ولا يمكن حملهم عليه، ومنها جواز التحصن بالقلاع عند الخوف من العدو. . . إلى أن قال: وأنشد للرافعي:

فَخُصَّ بِذِكْرِ اللهِ خَيْرَ مَغَارِ
وَلَا تَتَغَافَلْ عَن هُجُومِ مُغَارِ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ غَيْرَةِ اللهِ وَاسْتَقِمْ
لَدَيْهِ لِئَلَّا تُبْتَلَى بِصَغَارِ[1]

- كما أثبت ابن حجر سبقه للكرماني في معنى يستفاد من حديث المجلس الثالث عشر عقب الخبر [٢٥١]؛ قال: قال الكرماني: إذا كان كل الناس لا يدخلون الجنة إلا برحمة الله؛ فوجه تخصيص رسول الله ﷺ بالذكر أنه إذا كان مقطوعًا له بأنه يدخل الجنة ثم لا يدخلها إلا برحمة الله فغيره يكون في ذلك بطريق الأولى. قلت: وسبق إلى تقرير هذا المعنى الرافعيُّ في «أماليه» فقال: لما كان أجرُ النبي ﷺ في الطاعة أعظمَ وعملُه في العبادة أقومَ قيل له: (ولا أنت؟) أي: لا ينجيك عملك مع عظم قدره، فقال: «**لا، إلا برحمة الله**». ونقله أباختصار يظهر فيه تصرف ابن حجر- القسطلاني[2].

- ونقل ابن حجر بعض ما يستفاد من حديث المجلس الثالث عشر عقب الخبر [٢٥١] -أيضًا-؛ قال: قال الرافعي في الحديث [بيان] أن العامل لا ينبغي أن يتَّكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لأنه إنما عمل بتوفيق الله وإنما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته[3].

---

(١) «تاريخ مكة المشرفة»: (ص٢٠٣-٢٠٤).
(٢) «فتح الباري»: (١١/ ٢٩٧)، «إرشاد الساري»: (٩/ ٢٦٦).
(٣) «فتح الباري»: (١١/ ٢٩٧).

مصطلح الحديث:

- ونقل الزركشي الخبر [٢٨٤]: وذكر الإمام الرافعي في «أماليه» عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: ما حدَّث به الشافعيُّ في كتابه فقال: حدَّثني الثقة؛ فإنما يريد به أبي. قال الرافعي: وهذا في الكتب القديمة أكثر(١).

- كما نقل الزركشي -أيضًا- في (آداب المستملي) ما ذكره في الفصل الثاني من خاتمة الأمالي قبل الخبر [٥٢٧]: وقال الرافعي في آخر «أماليه»: استحبُّوا للمملي أن يقرأ قبل الإملاء سورةً خفيفةً من القرآن، ويخفيها في نفسه، واستحبَّه ابن السمعاني للمستملي أيضًا(٢).

- واستشهد السخاوي في (النَّسْخ أو الكلام وغيرهما وقت السماع أو الإسماع) بما ذكره في ترجمة خال والدته أحمد بن إسماعيل الطالقاني؛ قال: وقد قال الرافعي في «أماليه»: كان شيخنا [أبو الحسن](٣) الطالقاني ربما قُرئ عليه الحديث وهو يصلي، ويصغي إلى ما يقول القارئ، وينبهه إذا زلَّ، يعني: بالإشارة(٤).

- كما نقل السخاوي من خاتمة أماليه ما ذكره عن فوائد الإملاء؛ فنقل عنه قوله: إملاءُ الحديثِ طريقةٌ مسلوكةٌ فِي القَدِيم والحدِيثِ، [وفيهِ: نَيْلُ فضيلةِ](٥) التَّبليغِ والرِّوَايَةِ عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ؛ «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»(٦). وَفِيه فَائِدَة أُخْرَى: وَهِي تقييدُ العلمِ بالكتابِ. قَالَ: وهاتانِ الفَائدتَانِ الجسيمتَانِ تحصلانِ [فِي الإِمْلاءِ متعاونتَيْنِ](٧)، لَا كالتَّبليغِ، والسَّماعِ بِلا كتَابَةٍ، أو

---

(١) «النكت على مقدمة ابن الصلاح»: (٣/ ٣٦٧).

(٢) «النكت على مقدمة ابن الصلاح»: (٣/ ٦٥١).

(٣) وقد نبَّه محققه على أنه تصحيف لـ(أبو الخير).

(٤) «فتح المغيث»: (٢/ ٣٧٠-٣٧١).

(٥) تصحفت في «النكت على مقدمة ابن الصلاح» إلى: «ويشيبه نبل فضل».

(٦) تخريجه في النص المحقق الخبر [٥٠٩].

الكتابةِ بِلَا سَمَاعٍ، ثُمَّ يختصُّ الإملاءُ بفوائدَ أُخَرَ: [إِحْدَاهَا][٨] -وَهِيَ العُظْمَى-: صحَّةُ السَّمَاعِ وبُعْدُهُ عَنِ الخطأِ [والتَّصحيفِ][٩]؛ وقدْ يُصَحَّفُ فِيمَا يقرأُ. والثَّانِيَةُ: أنَّ الإملاءَ يشتملُ غالبًا بَعْدَ رِوَايَةِ الحدِيثِ عَلَى تصرُّفٍ: إمَّا مِنْ جِهَةِ جَمْعِ طُرُقِهِ وشواهدِهِ، أَوْ ذِكْرِ أحْوَالِ رُوَاتِهِ، أوِ الفوائِدِ المتعلِّقَةِ بِمَتْنِهِ، فيكونُ نشاطُ النَّفسِ لأخذِهَا والانتفاعِ بِهَا أكثَرَ وأتمَّ. والثَّالثَةُ: مَا فِيهِ مِنْ زيادةِ التَّفهيمِ والتَّفهُّمِ للمذَاكَرَةِ والمراجَعَةِ فِي تضاعيفِ الإملاءِ والكتَابةِ والمقابَلَةِ، وَقَدْ يَدْعُوإليهما التَّأمُّلُ والفِكْرُ فِي تِلْكَ الْمُهْلَةِ. هَذَا آخر كَلَام الرَّافِعِيّ[١٠].

- كما استشهد السخاوي في ختام (فوائد الإملاء) بما ذكره الرافعي في خاتمة الأمالي، قال بعد أن ذكر بعض فوائد الإملاء: والفوز بغير ذلك من الفوائد المستطابة، كما قرَّره الرافعي وبيَّنه، ونشره وعيَّنه[١١].

ثالثًا: التراجم:

وله صور متنوعة؛ منها:

الاستعانة بما أورده المصنف في ترجمته:

- فنقل نسبه ابن الملقن فقال: كذا ساق في نسبه في «أماليه»[١٢]، أظنه نقله من ترجمة والده في المجلس الأول (١٠/ ١).

- أفاد ابن الملقن في ترجمة المصنف من قوله في ترجمة سعد الخير في المجلس الثاني برقم (٢١): وكنتُ أتولَّى خدمتَه في مرضِ وفاتِه . . .، وذكر أنه يتنافى مع تاريخ ولادته إلا إن كان المراد به والده[١٣].

---

(٧) في (النكت على مقدمة ابن الصلاح): (في الإملاء متعاونين).

(٨) تصحفت في «النكت على مقدمة ابن الصلاح»: (أحدهما).

(٩) في «النكت على مقدمة ابن الصلاح»: (والتحريف).

(١٠) «النكت على مقدمة ابن الصلاح»: (٣/ ٦٤٧-٦٤٨).

(١١) «فتح المغيث»: (٣/ ٢٥٠).

(١٢) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٣١٧).

- وكذا استنبط ابن كثير وابن الملقن شيوخه من «الأمالي»[(١٤)].

اقتباس ترجمة أقاربه والرواة الذين ترجم لهم في «الأمالي»:

- جمع ابن الملقن ترجمة والده من مواضعها المتفرقة في «الأمالي»[(١٥)]، وكذا أفاد منها السبكي مختصرًا، وبسياقه ابن قاضي شهبة، أظنه عنه[(١٦)].

- وكذا اقتبس ابن الملقن ترجمة والدته -وفي سياقها ترجمة أقاربها الذين ترجم لهم في «الأمالي»- في المجلس الثلاثين **(٢٩٨-٣٠٣)** [(١٧)].

- واقتبس ابن الملقن -في سياق ترجمته لأمه- والسبكي ترجمة خال والدته أحمد بن إسماعيل الطالقاني في المجلس السادس **(٦٥/ ١)**[(١٨)].

- كما نقل ابن الملقن معظم ترجمة عبد الرحمن بن زياد الأفريقي في المجلس الثالث عشر **(١٤١)**[(١٩)].

- واقتبس السبكي ترجمة ملكداذ بن علي العمركي القزويني في المجلس الثالث عشر برقم **(١٤٩)**، وكذا ابن قاضي شهبة مختصرًا[(٢٠)].

---

(١٣) انظر: «البدر المنير»: **(١/ ٣٢٠)**.

(١٤) انظر: «طبقات الشافعيين»: **(٢/ ٨١٥-٨١٦)**، «البدر المنير»: **(١/ ٣٢١-٣٢٣)**.

(١٥) في ختام الفصل الأول من المجالس: الأول، الخامس، والعاشر، والثالث عشر، والخامس عشر، والسادس عشر رقم الترجمة (١٠/ ١-٦).

(١٦) انظر: «البدر المنير»: **(١/ ٣٣٧-٣٤٠)**، «طبقات الشافعية الكبرى»: **(٦/ ١٣١-١٣٣، رقم٦٥٤)**، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة **(٢/ ١٧)**. وقد أحال ابن الملقن ضمن الترجمة الخبر رقم [٢٠٣] إلى المجلس العاشر، والصواب أنه في المجلس الثالث عشر.

(١٧) انظر: «البدر المنير»: **(١/ ٣٤٠-٣٤٢)**.

(١٨) انظر: «البدر المنير»: **(١/ ٣٤١)**، «طبقات الشافعية الكبرى»: **(٦/ ١٢)**.

(١٩) انظر: «البدر المنير»: **(٣/ ٤١٠)**.

(٢٠) انظر: «طبقات الشافعية الكبرى»: **(٧/ ٣٠٢، رقم٩٩٧)**، «طبقات الشافعية»: **(١/ ٣١٣، رقم٢٨٢)**.

- واقتبس السبكي منه في ترجمة إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني في المجلس السادس والعشرين برقم (٢٦٤)، قال: وذكره الإمام الرافعي في كتاب الأمالي، وقال: نشرَ العلمَ إملاءً وتصنيفًا وتذكيرًا، وأفاد مِنْهُ النَّاسُ علَى اختلافِ طَبقَاتِهم[١].

نقل فوائد من تراجم في «الأمالي»:

- أفاد ابن الملقن من ترجمة أبي هريرة في المجلس الأول (١/ ١) ترجيحه لاسمه، وسبب تكنيته[٢].

- كما استشهد ابن الملقن بتصريحه في ترجمة أبي هريرة -أيضًا- أنه أسلم سنة سبع على من صحَّف قوله في «الشرح الكبير»: كان إسلام أبي هريرة بعد الهجرة بسنين إلى (سنتين)[٣].

- وأفاد ابن الملقن من ترجمة أنس في المجلس الرابع (١٢/ ٢) بركة دعاء النبي ﷺ له[٤].

- وأفاد ابن الملقن من ترجمة عثمان في المجلس العاشر برقم (١٠٣)؛ قال: ولم يتَّفق لأحد من لدن آدم عليه السلام نكاح بنتي نبي إلا له، وممن أفاده: الرافعي في **«أماليه»**[٥].

- ولعل ابن عبد الهادي أفاد مما أورده المصنف في الخبر [٢٧٥] عن الأربعين الذين تموا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، مع اختلاف طفيف في الترتيب؛ فقال: وقال بعض العلماء: إنه أتمَّ الأربعين. وذكر أسماء القوم الذين تمُّوا بعمرَ أربعين، وهم: أبو بكر، عثمان، عليّ، الزبير، طلحة، سعد . . .[٦].

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية الكبرى»: (٤/ ٢٨٣).
(٢) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٣٤٨).
(٣) انظر: «البدر المنير»: (٤/ ٢٥٠).
(٤) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٤٧٢).
(٥) «البدر المنير»: (٢/ ١٧١).
(٦) «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب»: (١/ ١٦٤-١٦٦).

توثيق بعض الرواة:

- نقل عنه ابن الملقن توثيقه (بقية) في المجلس الرابع عشر ترجمة رقم (١٥٥) قائلا: وقال الإمام الرافعي في «أماليه»: بقية ثقة، إلا (أنه) يكتب ويروي عن كل أحد[١].

رابعًا: الفقه:

- نقل السبكي[٢] كلامًا في كون البسملة من القرآن في الفصل الثاني من المجلس الثامن بعد الخبر [١٠٨].

- نقل ابن حجر من المجلس الثامن احتجاج الرافعي فقهيًّا بالخبر [١١٢]؛ قال: واحتجَّ الرافعي في «الأمالي» بحديث عائشة الصحيح: (وكان يختم الصلاة بالتسليم)، مع قوله: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[٣]. يعني: لوجوب السلام.

- كما نقل ابن حجر توجيهه لرواية: (ومدَّ بها صوته) -في المجلس الثلاثين عقب حديث [٤٩٧]- بتصرف ابن حجر، قال: تنبيه: احتج الرافعي بحديث وائل على استحباب الجهر بآمين، وقال في أماليه: يجوز حمله على أنه تكلم بها على لغة المد دون القصر من جهة اللفظ، ولكن رواية من قال: (رفع صوته) تبعد هذا الاحتمال؛ ولهذا قال الترمذي عقبه: وبه يقول غير واحد يرون أنه يرفع صوته. وكذا نقله شرف الحق العظيم آبادي -بنفس تصرف ابن حجر، ولعله عنه-، والمباركافوري[٤].

- واختصر ابن عَلَّان كلامًا كثيرًا في دواعي النكاح شغل معظم الفصل الثالث من المجلس الثالث عشر[٥].

---

(١) «البدر المنير»: (١/ ٤٥٨).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٧). (٣) انظر: «التلخيص الحبير»: (١/ ٦٤٣).

(٤) انظر: «التلخيص الحبير»: (١/ ٥٨٣)، «عون المعبود»: (٣/ ١٤٥)، «تحفة الأحوذي»: (٢/ ٥٩).

(٥) انظر: «دليل الفالحين»: (٣/ ٢٢٨).

خامسًا: العقيدة:

- استحسن السبكي توجيهه للفوقية في أبيات عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ
وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الكَافِرِينَا

وَأَنَّ العَرْشَ فَوْقَ المَاءِ طَافٍ
وَفَوقَ العَرْشِ رَبُّ العَالَمِينَا

وَتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةٌ شِدَادٌ
مَلَائِكَةُ الإِلَهِ مُسَوِّمِيْنَا

قائلًا: ما أحسن قول الإمام الرافعي في كتاب «الأمالي» وقد أورد هذه الأبيات: هذه الفوقية فوقية العظمة والاستغناء في مقابلة صفة الموسومين بصفة العجز والفناء[1].

- وأخذ عنه الشوكاني بيانًا للمعاني في شرح حديث: «**إن لله تسعة وتسعين اسما**» **٢/ ٤٨٣** قائلا: الاسم كلمة وضعت بإزاء مسمى متى أطلقت فهم منها ذلك المسمى «**مائة غير واحدة**» قال الرافعي في أماليه: قاله دفعا لتوهم أنه للتقريب ودفعًا للاشتباه[2].

سادسًا: الزهد والرقائق والتصوف:

- نقل السبكي من المجلس التاسع والعشرين الخبر [٤٨٣]، قال: وأسند الرفاعي [كذا] في «أماليه» أن أبا الوليد الجرار قال: أنشدت بين يدي الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله ورضي عنه:

وَأَحْوَرُ مَحْسُودٌ عَلَى حُسْنِ وَجْهِهِ
يَزِيدُ كَمَالًا حِينَ يَبْدُوَ عَلَى البَدْرِ

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى»: (١/ ٢٦٥).

(٢) «فتح القدير»: (٢/ ٤٨٣).

دَعَـانِـي بِـعَـيْـنَـيْـهِ فَـلَـمَّـا أَجَـبْـتُـهُ
رَمَـانِـي بِـنُـشَّـابِ الـمَـنِـيَّـةِ وَالْـهَـجْـرِ
وَكَـلَّـفَـنِـي صَـبْـرًا عَـلَـيْـهِ فَـلَـمْ أُطِـقْ
كَمَا لَمْ يُطِقْ مُوسَى اصْطِبَارًا عَلَى الْخِضْرِ
شَـكَـوتُ الـهَـوَى يَـوْمًـا إِلَـيـهِ فَـقَـالَ لـي
مُـسَـيْـلِـمَـةُ الـكَـذَّابُ جَـاءَ مِـنَ الـقَـبْـرِ
أَطَـعْـتُ الـهَـوَى لَا بَـارَكَ اللهُ فِـي الـهَـوَى
فَـأَنْـزَلَـنِـي دَارَ الْـمَـذَلَّـةِ والـصُّـغْـرِ

فَقَالَ أحمدُ بنُ حنبلٍ: صدَقَ الشَّاعرُ، لا بَارَكَ اللهُ فِي الْهَوَى[1].

- ونقل السبكي[2] -أيضًا- من ختام الفصل الرابع الخبر [١٢]: روى بسنده إلى عبد الله المغربي من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كاذب في دعواه إنما تصح العبودية لمن أفنى مراداته وقام بمراد سيده، ليكون اسمه ما سمي به إذا دعي باسم أجاب عن العبودية ولا يجيب إلا من يدعوه بالعبودية، ثم نقل أبياتًا استشهد بها المصنف، والأبيات التي ختم بها المجلس:

سَـمِّـنِـي مَـا شِـئْـتَ وَسُـمْ جَـبْـهَـتِـي
بِـاسْـمِـكَ ثُـمَّ اسْـمُ بَـأَسْـمَـائِـي
فَـسَـمِّـنِـي عَـبْـدَكَ أَفْـخَـرُ بِـهِ
وَيَـسْـتَـوِي عَـرْشِـي عَـلَـى الـمَـائِـي

- ونقل[3] أبياتًا في الحمد ختم بها المجلس الخامس عقب الخبر [٦٦]:

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٢/ ٦٢).
(٢) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٥-٢٨٦).
(٣) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٦).

إِنْ كُنْتَ فِي اليُسْرِ فَاحْمَدْ مَنْ حَبَاكَ بِهِ
فَلَيْسَ حَقًّا قَضَى لَكِنَّهُ الجُودُ

أَوْ كُنْتَ فِيْ العُسْرِ فَاحْمَدْهُ كذلِكَ إِذْ
مَا فَوْقَ ذَلِكَ مَصْرُوْفٌ وَمَرْدُوْدُ

وَكَيْفَمَا دَارَتِ الأَيَّامُ مُقْبِلَةً
وَغَيْرَ مُقْبِلَةٍ فَالحَمْدُ مَحْمُودُ

- كما نقل[١] كلامًا كثيرًا في أصناف الناس في الرضا من الفصل الثالث من المجلس السابع عقب الخبر [٩٣] إلى قبيل الخبر [٩٤].

- ونقل[٢] كلامًا في التضرع والاستغاثة بالله في الفصل الثالث من المجلس التاسع عقب الخبر [١٣٠]، وبيتين لعبد الله بن الحسن الفقير فيه.

- ونقل[٣] في الفصل الرابع من المجلس الحادي عشر الخبر [١٧٠]: وروى عن مسرور الخادم قال لما احتضر هارون أمير المؤمنين أمرني أن آتيه بأكفانه فأتيته بها ثم أمرني فحفرت له قبره ثم أمر فحمل إليه وجعل يتأمله ويقول: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ والأبيات التي ختم بها المجلس:

الْمُلْكُ للهِ الَّذِي عَنَتِ الوُجُو
هُ لَهُ وَذَلَّتْ عِنْدَهُ الأَرْبَابُ

مُتَفَرِّدٌ بِالمُلْكِ والسُّلْطَانِ قَدْ
خَسِرَ الَّذِينَ تَجَاذَبُوهُ وَخَابُوا

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٦-٢٨٧).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٨).

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٨-٢٨٩).

دَعْـهُـمْ وَزَعْـمَ الـمُـلْـكِ يَـوْمَ غُـرُورِهِـمْ
فَـسَـيَـعْـلَـمُـونَ غَـدًا مَـنِ الـكَـذَّابُ

- ونقلًا طويلًا[1] في الإغانة في الفصل الثالث من المجلس الثاني عشر قبل الخبر [١٨٦] وانتهى نقله قبل الخبر [١٩١] ثم نقل أبياتًا -اختُلف في نسبتها- ذكرها في ختام المجلس:

وَاللهِ مَـا سَـهَـرِي إِلَّا لِـبُـعْـدِهِـمُ
وَلَـوْ أَقَـامُـوا لَـمَـا عُـذِّبْـتُ بِـالـسَّـهَـرِ

عَـهْـدِي بِـهِـمْ وَرِدَاءُ الـوَصْـلِ يَـشْـمَـلُـنَـا
وَالـلَّـيْـلُ أَطْـوَلُـهُ كَـالـلَّـمْـحِ فِـي الـبَـصَـرِ

وَالآنَ لَـيْـلِـي إِذَا ضَـنُّـوا بِـرُؤْيَـتِـهِـمْ
لَـيْـلُ الـضَّـرِيـرِ فَـنَـوْمِـي غَـيـرُ مُـنْـتَـظَـرِ

وبهذا تضح أهمية هذا الكتاب الذي كان نبعًا غنيًّا نهل منه العلماء على مر العصور، وفي مختلف المجالات.

سابعًا: اللغة والبلاغة:

- أفاد منه ابن الملقن فائدة تذكير وتأنيث بدر الواردة في الفصل الثاني من المجلس الثامن عشر؛ فقال: وقال الرافعي في «أماليه»: وتذكر وتؤنث[2].

- وأفاد منه -دون أن يشير إلى أنه في «الأمالي»- سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، ونقل قوله في الفصل الثاني من المجلس الثلاثين عن كلمه (آمين)؛ قال: وقال الرافعي: الأصل القصر؛ لأن وزنه فعيل، وأما المد فهو من أبنية العجم كقابيل[3].

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٩-٢٩١).
(٢) «البدر المنير»: (٩/ ٣٠).
(٣) «حاشية الجمل على شرح منهج الطلاب»: (١/ ٣٥٤).

- واستشهد به السيوطي وابن معصوم على جواز الاقتباس من القرآن الكريم؛ فقال السيوطي: وقد استعمله أيضا الإمام الرافعي، وناهيك به إمامةً وجلالةً وورعًا، فقال وأنشده في أماليه ورواه عنه الأئمة:

الْمُلْكُ للهِ الَّذِي عَنَتِ الوُجُو ... هُ لَهُ وَذَلَّتْ عِنْدَهُ الأَرْبَابُ

مُتَفَرِّدٌ بِالمُلْكِ والسُّلْطَانِ قَدْ ... خَسِرَ الَّذِينَ تَجَاذَبُوهُ وَخَابُوا

دَعْهُمْ وَزَعْمَ المُلْكِ يَوْمَ غُرُورِهِمْ ... فَسَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الكَذَّابُ[(١)]

وقد استنبط المصنف جواز ذلك من حديث المجلس الخامس؛ قال بعد الخبر [٦٤]: وفيه: بيانُ أنَّهُ يجوزُ استعمالُ آياتِ القرآنِ في المخاطباتِ والمحاوراتِ منْ غيرِ أنْ يُضَافَ إلى القرآنِ أو يُحْكَى عنْ قولِ اللهِ تعالَى.

ثامنًا: الأشعار:

فقد نقل بعض العلماء أشعاره في مصنفاتهم، كما نقل بعضهم أشعارًا لغيره أوردها في كتابه، بل عارضها البعض.

نقلها:

- نقل ابن الملقن عنه أبياتًا كثيرة من الأمالي في ترجمته في مقدمة كتابه[(٢)].

- وذكر ابن قاضي شهبة جودة شعره؛ فقال: وَله شعر حسن ذكر مِنْهُ فِي «الأمالي»، وَمِنْه:

---

(١) «الإتقان في علوم القرآن»: (١/ ٣٨٨)، وانظر: «الحاوي للفتاوي»: (١/ ٣٢٧)، وعنه نقل ابن معصوم في «أنوار الربيع»: (٢/ ٢٣٩)، وطاشكبري زاده في «مفتاح السعادة»: (٢/ ٣٧٢-٣٧٣).

(٢) انظر: «البدر المنير»: (١/ ٣٣٢-٣٣٦).

أَقِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا
وَلا تَنَيَا فِي ذِكْرِهِ فَتَهِيمَا

وَلِلنَّفَحَاتِ الطَّيِّبَاتِ تَعَرَّضَا
لَعَلَّكُمَا تَسْتَنْشِقَانِ نَسِيمَا

هَوَ الرَّبُّ مَنْ يَقْرَعْ عَلَى الصِّدْقِ بَابَهُ
يَجِدْهُ رَءُوفًا بِالعِبَادِ رَحِيمَا[(١)]

وهذه الأبيات ذكرها العاملي، وابن العماد الحنبلي[(٢)].

- وذكر ابن حجر بيتًا ليحيى بن زكريا الطرائفي في رثاء ابن ماجه لم أقف عليه سوى في «الأمالي» في ترجمته (١٤٥)، وفي «التدوين»، فلعله اقتبسه من «الأمالي»[(٣)].

- ومن المعجميين الذين أفادوا منه ﷺ الفيروزبادي والزبيدي؛ فنقلا من ترجمة الشافعي في المجلس الخامس عشر (١٦٥) نظمًا للرافعي في نسبه؛ فقال: ونظم نسبه الرافعي فقال:

مُحَمَّدٌ إِدْرِيسُ عَبَّاسٌ وَمِنْ
بَعْدِهِمُ عُثْمَانُ ثُمَّ شَافِعُ

وَسَائِبٌ ثُمَّ عُبَيْدٌ سَابِعٌ
عَبْدُ يَزِيدَ ثَامِنٌ والتَاسِعُ

هَاشِمٌ المَوَلُودُ إِبْنُ المُطَّلِبْ
عَبْدُ مَنَافٍ لِلجَمِيعِ تَابِعُ[(٤)]

---

(١) «طبقات الشافعية»: (٢/ ٧٦).
(٢) انظر: «الكشكول»: (١/ ٢٢٠)، «شذرات الذهب»: (٧/ ١٩٠).
(٣) «تهذيب التهذيب»: (٩/ ٥٣٢)، وانظر: «التدوين»: (٢/ ٥٠-٥١).
(٤) «القاموس المحيط»: (ص٧٣٤)، وانظر: «تاج العروس»: (٢١/ ٢٨١) (شفع).

عارضها:

- عارض بعض أبياته شمس الدين محمد بن داود الداودي؛ قال: ولما وقفت على ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقي إلى إلى الإمام أبي القاسم الرافعي مما أملاه من لفظه لنفسه . . . وهو[1]:

طُـوبَـى لِـمَـنْ طَـيَّـبَ أَوْقَـاتَـهُ
إِذَا نَـأَى عَـنْـكُـمْ بِـذِكْـرَاكُـمُ

فقلت أنا من لفظي لنفسي وأمليته عقب ختمي لمجلس الوعظ على الكرسي بالجامع الأموي في يوم الاثنين في يوم الاثنين سلخ سنة **١٠٠٢**هـ قائلا:

إذا حـضـرْتـم واجـتـمـعْـنـا بـكـمْ
فـقـد تـمـتَّـعْـنـا بـرؤيـاكـمُ

وان نَـأَتْ عـن دارِنـا دارُكـمْ
فـقـدْ تـداويْـنـا بـذِكـراكـمُ

طُـوبـى لِـمَـنْ آنـسـتـمـوه بِـكُـمْ
فَـهْـوَ بـغـيـبٍ يـتـراآكـمُ

وقـد سـكـنـتـم فـى سُـوَيْـدائـهِ
فـأيـنـمـا وُجِّـهْ يُـلَـقَّـاكـمُ

فـالـعـبـدُ مـنـكـمْ وإلـيـكـمْ وفـي
بـابِ رضـاكـمْ يـتـرجَّـاكـمُ

ومـا لَـهُ مـن سـبـبٍ مُـوصِـلٍ
إلـى مـنـاهُ غـيـرُ رُحْـمـاكـمُ

---

(١) وهي سبع أبيات في ختام المجلس السادس عشر.

فَــمَــنْ يُــرَجَّــى جُــودَكُــمْ صــادقًــا
تُــولُــوهُ مِــنْ فَــيْــضِ عَــطَــايــاكُــمُ[(١)]

(١) «خلاصة الأثر»: (٤/ ١٤٧-١٤٨).

المَبْحَثُ الخَامِسُ
دراسة نقدية للكتاب

إني إذ أتعرض لنقد هذا العمل الأدبي الفذ، الذي أخرجه عَلَمٌ من أعلام التراث الإسلامي، بل علامة بارزة في العلوم النقلية وخاصة الفقه؛ أقف على استحياء من تجرئي عليه، وما أذكره في هذا المطلب ما هو إلا جهد المقل وفهمه المتواضع.

أولًا: الميزات:

- وهي كثيرة، منها ما يتعلق بالمنهج في ترتيب الكتاب ومضمونه، ذُكر بعضها في مباحث تضمنتها الدراسة، ومنها ما يتعلق بالتحقيق.

أولًا: من حيث منهجه في ترتيب الكتاب:

- تميز بمنهجيته في تقسيم الكتاب إلى مجالس ترتبط بكلمات الفاتحة، يفتتحها بحديث تذكر فيه هذه الكلمة، وإلقاء الضوء على هذه الكلمة من خلال كلامه على الحديث.

- كما تميز بنضج فكري في تقسيم المجالس إلى فصول، وخصَّص كل فصل لتحقيق غرض محدد. وهو ما يتضح من المطلب الثالث من المبحث الثالث.

ثانيًا: من حيث تناوله لمادة الكتاب:

تميز في طريقة تناوله لمادة الكتاب، وقد سبق تفصيل القول في كل فرع من فروع المعرفة التي حواها الكتاب في المطلب الرابع من المبحث الثالث.

١) في علوم الحديث:

- تميز الكتاب بإضافات غنية، برز فيها فهمه للحديث، وحسن توجيهه له، كما تضمن آراءً هامةً في الرجال والتراجم؛ منها:

١- قوله في الخبر [١٩٤]: ومقصودُ الحديثِ ومعنَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي الصحيحينِ منْ روايَةِ جَابِرٍ، واللَّفْظُ: «**إِنَّ الْمَرْأَةَ تُنْكَحُ عَلَى دِينِهَا وَمَالِهَا وَجَمَالِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**». وقد أوضح البحث في النص المحقق أن الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة.

وقد قال ابن الجوزي عقب حديث أنس أبمعنى حديث المجلس-: «**مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لعزِّها لم يَزِدْه اللهُ عزَّ وجلَّ إِلَّا ذُلاًّ** . . .»: وَهُوَ ضد مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ: «**تُنْكح الْمَرْأَة لما لَهَا ولحسبها ولجمالها ولدينها**». «الموضوعات» (٢/ ٢٥٨).

ولعل الصواب ما ذكره المصنِّف، من أن مقصود الحديث متفق عليه وليس ضد ما في الصحيحين؛ قال ابن الملقن: الصحيح في معنى هذا الحديث أحديث الصحيحين-: أنه عليه السلام أخبر بما يفعله الناس في العادة؛ فإنهم يقصدون هذه الخصال الأربعة، وآخرها عندهم: ذات الدين، فاظفر أنت أيها المسترشد بذات الدين. «البدر المنير» (٧/ ٥٠٢).

ذكر أن عنبسة قول في عمروبن عبسة وعمرُو بن عبسةَ: أَبُو نَجِيحٍ السُّلَمِيُّ، وربَّمَا يُقَالُ: عَنْبَسَةُ.

خلافًا للنووي الذي قال: ورأيت جماعة ممن صنَّف فى ألفاظ «المهذَّب» يزيدون فيه نونًا، وهذا غلط فاحش ومُنْكَر ظاهر، وإنما ذكرته تنبيهًا عليه لئلَّا يُغْتَرَّ به. وقال: وقد وقع فى أكثر النسخ: ابن عنبسة، بزيادة نون، وهذا تصحيف بلا شك. «تهذيب الأسماء» (٢/ ٣٢، ٣٢٣).

٢- كما انتصر محشي (س) للمصنِّف على المزي، ورجَّح أن أم عمر بن الخطاب هي أخت أبي جهل. وقد نقلت قول مغلطاي ونقله عن العلماء خلاف ذلك.

قال: (حاشية: قال المزي: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة، وقيل: حنتمة

بنت هشام بن المغيرة، وهو خطأ. وقال ابن سرور: حنتمة ابنة هشام هو المشهور، والصحيح: ابنة هاشم اهـ. وكان يقال لهاشم جد عمر: ذوالرمحين. وهو أخوهشام والد أبي جهل، وعن ابن سعد والزبير مثل ذلك. وقد جاء عن عمر أنه قَتَل يوم بدر خالَه العباس بن هشام بن المغيرة، وذلك يؤيد ما أورده المملي، ويُبعد ما ذكره المزي).

وانظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣١٧). وراجع تعليق البحث للفائدة.

- كما تعرضت لفوائد الإملاء وآدابه، وهو ما تظهر الاستفادة منه في نقل كتب المصطلح عنه.

٢) في التراجم:

- الدقة في ذكر معلومات عن بعض الرواة، منها وفاة بعض شيوخه؛ مثل: صديق والده: أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الواريني، وكانت وفاته أيام إملائه، ترجمة (٢١٦). وكذا خال شيخه وخال والدته: أحمد بن إسماعيل الطالقاني، ترجمة (٦٥/ ١).

- كما تميز بنقوله من خطوط العلماء وتعليقاتهم العلمية المفيدة وحواشي الكتب، وقد سبق الكلام عليه في منهجه في التراجم.

٣) في تنوع موارده:

- كما يبين المبحث الرابع (موارد المصنف في الكتاب) وغنى هذا الكتاب والتنوع الواسع لمصادره.

ثالثًا: فوائده في التحقيق:

- فقد انفرد بذكر كتب لم يقف عليها البحث فيما بين يديه من المصادر؛ منها:

١- قال في ترجمة أبي نصر حامد بن محمود الرازي أترجمة (٤١)-: ولَخَّصَ «صحيحَ البخاريِّ» في كتابينِ أتعبَ فيهما نفسَه. ولم يذكر ذلك في ترجمته «التدوين».

٢- قال قبل الخبر [١٨٦]: وكتبَ الشَّيخُ أبُو عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيُّ فِي شرحِ الحديثِ أوراقًا وسمَّاهَا «مسألةَ الإغانَةِ» وذكر له في التدوين **(٣/ ٤٥)** «شرح الإغانة». ولم أقف عليه في غيرهما من المصادر.

٣- «الجامع» لأبي عبد الله بن أبي حفص البخاري. في المجلس الرابع والعشرين، قبل ترجمة (٣/ ١).

٤- قال في ترجمة الشافعي بن داود التميمي القزويني -نقلا عن طاهر بن أحمد أبي محمد بن النجار-: صنَّفَ كتابَه «الأنوارَ في القراءاتِ»، فجاءَ فيها بآيةٍ منَ الآياتِ. ترجمة (١٢٥).

٥- قال في ترجمة أبي الحسن عليِّ بن إبراهيمَ القزوينيِّ القطَّانِ: وَمِمَّا جَمَعَهُ «الطِّوالاتُ مِنَ الأحَادِيثِ» و«المغَازِي» و«قصصُ الوُفودِ» تقَعُ فِي مجلداتٍ كثيرَةٍ.

وقد انفرد بذكر الكتابين الأخيرين. ترجمة (١٤٦).

- كما انفرد ببعض النقول التي لم يقف عليها البحث فيما بين يديه من المصادر:

١- فساق بإسناده عن ابن ماجه قولًا في تفسير روايته لحديث أسماء الله الحسنى، ليس في «السنن»، ولم أقف عليه: قولُه: «**الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**» كالتَّفسير لـ «الصَّمَد» أو التَّابعِ لهُ، و«الصَّمَدُ» مكرَّرٌ في الروايةِ، و«الرَّحيمُ» كذلكَ فهو في أحدِ الموضعَينِ تابعٌ، ويمكنُ أنْ يكونَ «**الْمُنِيرُ**» تفسيرًا لـ «النُّور» غيرَ معدودٍ لنفسِه، وأن يكونَ «**الْمَتِينُ**» صِفَةً لِـ«الْقُوَّة» لا اسْمًا آخرَ.

٢- وانفرد بنقل قول الشافعي للربيع بن سليمان المرادي: ويُذكرُ أنَّهُ قالَ: لَوِ استطعتُ أنْ أُلقمَكَ العلمَ لقمةً لفعلتُهُ. الخبر [٢٣١].

٣- وكذا نقل عن شيخه أبي محمد النجار: نقولًا انفرد بها: وحَكَى شيخُنَا أبُو محمَّدٍ النَّجَّارُ أنَّهُ قَدْ قِيلَ: إنَّ أصْلَ اليومِ: الْيَمُّ، وأنَّ اللَّفظتينِ قريبتانِ

مِنَ الذَّيْمِ والذَّمِّ، سمِّيَا بِهِ لِمَا يشترِكَانِ فيهِ مِنَ الامتدَادِ؛ فإنَّ للنَّهْرِ امتدادًا، واليومُ أيضًا مدَّةٌ لَهَا امتدَادٌ، وأصلُ الكلمتينِ الامتدادُ، وكذلكَ النَّهْرُ والنَّهارُ يتقاربانِ في اللَّفْظِ ويشتركَانِ فِي السَّعَةِ والامتدَادِ.

ثانيًا: المآخذ:

وهي قليلة جدًّا، لا تغض مما قدمته من ميزات كثيرة للكتاب؛ بعضها خاص بمنهج تنظيم مادة الكتاب، وبعضها خاص بشرطه في أحاديث المجالس، وبعضها أوهام وقع فيها المصنف.

أولا: التداخل في المادة العلمية أو اضطراب المادة العلمية بشكل عرضي:

فقد تداخلت المادة العلمية الخاصة بكل فصل؛ خاصة بين الفصلين الثاني والثالث من مجالسه، لكنها في مواضع قليلة، أشار لها البحث في ختام المبحث الثالث.

ثانيًا: الإخلال بشرطه في أحاديث المجالس:

فقد أخل بشرطه في أحاديث المجالس من حيث الصحة أخاصة حديث المجلس العاشر، إلا أنها تعد صحيحة عنده، وهو ما سبق الكلام عليه في المبحث الثالث.

ثالثًا: أوهام وقع فيها المصنف:

وبعضها الآخر نابع من أوهام تبع المصنفُ في بعضها الحفاظَ المتقنين؛ كالبخاري، وقد استدرك بعضها محشي النسخة (س)، كما استدرك بعضها الآخر البحث، من خلال نقول العلماء في تصويب هذه الأوهام؛ ومنها:

(أ) ما يتعلق بالحديث:

١- روى حديثًا من سنن ابن ماجه (حديث المجلس الرابع والعشرين [٣٩٦]) عن ملكداذ. وتعقبه المحشي قائلًا: (إنما سمع الرافعي سنن ابن ماجه على والده بسماع والده من ملكداذ؛ كما تقدَّم في المجلس الثالث عشر).

٢- ذكر المصنف أن في رواية ابن سمعان نقصًا في أوله، وتعقَّبه المحشي قائلًا: قوله (أن ابن سمعان نقص من أول الحديث) ليس بجيد؛ فإنه ثابت في «سنن الدارقطني»، والمصنف رواه بعد هذا من طريق الدارقطني، وكأنه نقله عنه بواسطة، نعم، رواه البيهقي في رواية له بإسقاط أوله، لكن البيهقي رواه من طريق الدارقطني بإثبات الزيادة في أوله، ولم يُتِمَّ إيراد [نصه].

قال البحث: أخرجه من طريق ابن سمعان بإثبات أوله: الدارقطنيُّ في «السنن» (١/ ٣١٢) -ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٣٩)-، والحاكم (١/ ١٣٢). وأخرجه البيهقي من طريق ابن سمعان بإسقاط أوله في «السنن الكبرى» (٢/ ٣٩-٤٠).

(ب) ما يتعلق بالتخريج:

١- قوله في الخبر [١٧٦] متفق عليه، ولم أقف عليه في «صحيح مسلم».

٢- قال في الخبر [١٩٤]: ومقصودُ الحديثِ ومعنَاهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي الصحيحينِ منْ روايَةِ جَابِرٍ، واللَّفْظُ: «**إِنَّ الْمَرْأَةَ تُنْكَحُ عَلَى دِينِهَا وَمَالِهَا وَجَمَالِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**».

قال محشي (س): (حاشية: قلت: لم يخرجه البخاري من حديث جابر، وإنما اتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة).

(ج) ما يتعلق باللغة:

تبع الجوهري في تصحيف غضيا إلى غضبا. وأوردها في مادة (غضب) في نهاية الفصل الثاني من المجلس السادس والعشرين قبل الخبر [٤٣٢]، بل واستعملها في بيت له في ختام المجلس.

(د) ما يتعلق بالإحالة الداخلية للكتاب:

قال في المجلسين الثالث والعشرين والخامس والعشرين قبل الترجمة (٢٣٦) وعائشة ك مذكورةٌ فِي المجلسِ الثَّامنِ وبعدَهُ. وليس لها سوى

أحاديث المجالس: الثامن، والثالث والعشرين، والخامس والعشرين، وليس لها ترجمة سوى في المجلس الثامن.

(هـ) ما يتعلق بالتراجم:

١- ذكر بعد ترجمة الوليد بن مسلم القرشي: الوليد بن مسلم بن أبي رباح، الدوسي المدني، مولى آل أبي ذباب. ترجمة (٢٢١). وهو وهم تبع فيه البخاري. قال أبو زرعة: إنما هو مسلم بن الوليد بن رباح وكذا قال أبو حاتم.

٢- قال في ترجمة العرباض بن سارية ترجمة (١٥٠): مِنْ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، لا سَمِيَّ لَهُ فيهِمْ، ولَهُ فِي الرُّواةِ سَمِيٌّ يُقالُ لَهُ: عِرْبَاضٌ القرشيُّ. وهو وهم تبع فيه البخاري. قال أبو زرعة وأبو حاتم: إنما هو عياض بن عبد الله القرشي. انظر: المراجع في النص المحقق.

٣- في ترجمة عبد الله بن جابر: شَهِدَ بدْرًا وغيرَهُ. ترجمة (١٣٩). تعقبه محشي (س): (حاشية: قلت: لم يشهد بدرًا ولا أُحُدًا، وإنما شهدهما أبوه، والذي شهد بدرًا إنما هو جابر بن عبد الله بن رئاب كما ذكره ابن عبد البر).

قال البحث: لعل المصنف نقله عن «رجال صحيح مسلم» (١/ ١١٣، رقم٢٠٦).

٤- خطأ في ذكر مكان وفاة عبادة بن الصامت، ترجمة (٢١٧): وقِيلَ: بقُبْرُسَ وهُوَ الأشْهَرُ، وكانَ واليًا عليْهَا مِنْ قِبَلِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

فقبرس لم تفتح إلا بعد وفاة عمر بأربع سنوات، وإنما دفنت بها زوجته أُم حرام بنت ملحان سنة ٢٧هـ. «الإصابة» ٨/ ١٨٩ (١١٩٦٧). ولم أقف في المصادر على ما يدل على موته بقبرس، وإنما ولاه معاوية قسمة غنائم قبرص. «الرياض النضرة» ٣/ ٩٥ . ولعلها تصحفت عن (القدس)؛ فقد رجح البعض وفاته بالقدس، وذكر البخاري أنه مات بفلسطين الشام،

وكان أخرجه إليها عمر بن الخطاب معلمًا، وذكر الأوزاعي أنه أول من ولي قضاء فلسطين. «تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٨٤)، «الاستيعاب» (٢/ ٨٠٨).

٥- كما جاء في ترجمته أنه ابنُ أختِ عبدِ اللهِ بنِ رواحَةَ.

لم أقف في المصادر على ما يثبت قرابته له، وفي «فتوح الشام» (٢/ ٩١): ورقة بن الصامت الهذلي ابن أخت رواحة الانصاري صاحب رسول الله ﷺ. ولم أقف على ذكر لورقة هذا في غير هذا المصدر.

والمعروف أن عبادة وأوسًا أمهما: قُرَّةُ العينِ بنتُ عُبَادَةَ بنِ نَضْلَةَ بنِ مالكِ ابنِ العَجْلانِ، وأمُّهَا: عُمَيْرَةُ بنتُ ثَعْلَبَةَ بنِ سِنَانِ بنِ عامرِ الخزرجية. «الطبقات الكبرى» (٨/ ٣٧٥). وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ بنِ امرئِ القيسِ خزرجيٌّ، وَأُمُّهُ كَبْشَةُ بنتُ واقدِ بنِ عَمْرِوالخزرجية. «الطبقات الكبرى» (٣/ ٥٢٥)، وترجمة أمه في «الإصابة» (٨/ ٩٣، رقم١١٦٧٤). وبهذا يبعد أن تكون أمه عبادة أختًا لعبد الله بن رواحة من الأب أو الأم.

٦- قال في الخبر [٢٥٠]: وكانتْ مِيهَنَةَ تُسمَّى خَابَرَانَ.

لعلها كذا وردت في الخبر الذي ساقه المصنف، والصواب أنها إحدى قرى خابران.

٧- الراوي يحيى بن ميمون غير محدَّد؛ فذكر الثلاثة الذين تسمَّوا بهذا الاسم: الحضرمي قاضي مصر، وأبو المعلَّى العطَّار، والتمَّار البصري. ورجَّح الأوسط. تراجمهم (١٨٤-١٨٦).

لكن تعقَّبه مُحشِّي (س) بأن الراوي عنه لم يدركه، ورجَّح الثالث. كتب: (قلت: الصواب أن راوي الحديث هو الثالث -وهو ضعيف جدًّا-؛ فإن إبراهيم بن عزرة لم يدرك الأوسط، فإنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وأما الثالث: فبقي إلى سنة تسعين ومائة، فتوفي فيها. قال عمرو بن علي الفلاس: كتبت عنه وكان كذابًا. وقال أحمد بن حنبل: خرَّقنا حديثه).

المَبْحَثُ السَّادِسُ
وصف النسخ الخطية للكتاب وتصنيفها

استيفاء النسخ الخطية:

بعد استقصاء شديد للنسخ الخطية للكتاب في فهارس المكتبات وفي تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان وفي المواقع الخاصة بفهارس المخطوطات مثل موقعي مركز الملك فيصل ومركز جمعة الماجد، وبعد سؤال المهتمين بالمخطوطات؛ لم يقف البحث سوى على نسختين خطيتين، ونسخة حديثة منسوخة من إحداهما.

وهذه النسخ هي:

١- نسخة مكتبة الإسكوريال في إسبانيا: وهي مصورة في مركز جمعة الماجد وفي مكتبة الإسكندرية، رقم استدعاء [٢٩٧,١٢٢٦]، عدد أوراقها [١٥٧]. نسخها عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الكرخي القزويني، عام ٦٦٩هـ.

٢- نسخة دار الكتب المصرية: وهي محفوظة برقم [٦١] حديث عربي رقم الميكروفيلم [١٥٦٠٥]، [١٥٢٠٣]، وعدد أوراقها [١٥٤]. نسخها أحمد بن الفقيه علي، سادس شهر ربيع الآخر (. . .)[1].

٣- نسخة دار الكتب المصرية: وهي محفوظة برقم [٢٢٨١] حديث عربي، رقم الميكروفيلم [٣٦٢٤١]، وعدد أوراقها [١٧٦].

---

(١) كلمة غير واضحة في المخطوط لعلها سنة سبعمائة.

وصف النسخ الخطية للكتاب

أولا: نسخة الإسكوريال:

- اسم المكتبة: المكتبة الوطنية (المكتبة الملكية للتراث الوطني) في دير سان لورينزو بالإسكوريال (Patrimonio Nacional Real Biblioteca Del Monasterio San Lorenzo De EL Escorial, c ١٩٨٧).

- مكانها: الإسكوريال- مدريد- إسبانيا.

- رقم الحفظ: COOL: . **١٤٥٥**

- مصوراتها:

١- لها مصورة في مكتبة الإسكندرية. وهي التي أهداني أستاذي الدكتور/ فيصل الحفيان عميد معهد المخطوطات نسخة منها.

رقم الميكروفيلم: رقم الاستدعاء **٢٩٧,١٢٢٦**

مواصفات الميكروفيلم: بكرة واحدة: سالب؛ **٣٥** مم.

٢- مصورة أخرى: في مركز جمعة الماجد، وعندما راسلتهم -قبل بدء المقابلة- للحصول على نسخة منها لتفادي بعض عيوب مصورة الإسكندرية، فأخبروني أنهم حصلوا عليها من مكتبة الإسكندرية.

رقم الميكروفيلم: **١٠٣٠٧**.

- عدد الأوراق (اللوحات): **١٤٢** لوحة.

- مقاس: **٢٩**ط**٢١** سم تقريبًا.

- متوسط عدد الأسطر: **٢٥** سطرا.

- متوسط عدد الكلمات في السطر: **١٤** كلمة.

- نوع الخط: النسخ.

- لون المداد: بلونين: العناوين بالمداد الأحمر؛ لأنها تبدوباهتة في التصوير، والمتن بالمداد الأسود.

- نسخة مضبوطة بالحركات.

- حالتها: جيدة.

- اسم الناسخ: عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الشهيد الكرخي القزويني.

- تاريخ النسخ: يوم العيد غرة شوال سنة **٦٦٩**هـ.

- مكان النسخ: أظنه قزوين.

- وقد ظهرت آثار الرطوبة على الورقة (٥/أ) من الكتاب خاصة، مما أدى لصعوبة في قراءتها. لكن لا يوجد أثر للرطوبة على ظهر الورقة (٥/ب) مما يرجِّح أنه عيب تصوير، كما أدى خطأ في التصوير إلى صعوبة قراءة الجانب الأيمن من اللوحة الثامنة (٧/ب).

- بحاشيتها إلحاقات مكملة للصلب مصحح في نهايتها؛ ما يدل على أنها قوبلت بأصلها الذي نقلت منه.

- التعليقات الموجودة في النسخة: بها تعليقات علمية دقيقة بخط مغاير لخط الناسخ، ومنها تصويبات لبعض ما ورد في الكتاب، وترجيحات، أظنها لأحد ملاك النسخة.

- نظام التعقيبة: لم يتبع الناسخ نظام التعقيبة.

- غلاف النسخة وصفحة العنوان:

١- الغلاف:

عليه عنوان الكتابين اللذين حوتهما النسخة الخطية: «كتاب أمالي الرافعي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى صاحب الشرح الكبير: الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة»، «وكتاب: رشف النصائح الإيمانية [في الرد على][1] العلَّامة الشيخ الإمام

---

(١) كذا في (س)، ولعله وهم، فالكتاب من تصنيفه وليس للرد عليه.
واسمه: «رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية». انظر: «مشيخة القزويني»: (ص٥٥٠)، «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»: (١/ ٢٩٩)، «طبقات المفسرين» للداودي (٢/ ١٢، رقم٣٩٢). =

شهاب الدين [السهروردي][٢] [. . . . . . .][٣]».

وتعليق بجوار اسم المصنف في العنوان السابق: (توفي رحمه الله في أواخر سنة ٦٢٣هـ. محمد الشافعي).

وتملكات أذكرها بدءًا من أعلى: (طالعه مختصرًا منه فوائد: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي[٤]، داعيًا لمالكه. وذكر بها في أول تخريج أحاديثه في شرحه الكبير)، (طالعه واستفاد منه: سليمان بن جعفر [الإسنائي][٥]»، (في نوبة محمد الشافعي بدمشق[٦]»، (وقد طالعه وانتقى منه في . . . سنة ٧٣١هـ محمد الشافعي).

٢- صفحة العنوان:

عليها مطالعتان في أعلى الورقة في مستطيلين متجاورين: ([نظره][٧] داعيا لمالكه بالسعادة في الدارين: [محمد][٨] بن عبد الله الزركشي

= وأظنه المعني بقول ابن النجار: «وأملى في آخر عمره كتابًا في الرد على الفلاسفة». «السير»: (٢٢/ ٣٧٦).

(٢) (الهاء والراء والواو) غير واضحة في (س).
وهو عمر بن محمد بن عبد الله، شهاب الدين، أبو حفص وأبو عبد الله، القرشي التميمي البكري، السهروردي ثم البغدادي، الصوفي. روى عن: هبة الله بن أحمد الشبلي، وأبي الفتح ابن الطي. وعنه: ابن نقطة، وابن الدبيثي، وابن النجار؛ وقال: «توفي في آخر يوم من سنة ٦٣١هـ».
انظر: «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٥/ ٢٨٧، رقم١٠٦٢)، «السير»: (٢٢/ ٣٧٣، رقم١٣٩).

(٣) كلمتان غير واضحتين، كأنهما (مدبّر الملك).

(٤) سراج الدين، أبو حفص، المعروف بابن الملقن وابن النحوي. ت٨٠٤هـ. انظر: «ذيل التقييد»: (٢/ ٢٤٦، رقم١٥٤١)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٤/ ٤٣، رقم٧٣٩)، «إنباء الغمر»: (٢/ ٢١٦).
وقد أثبتُّ استفادته من «الأمالي» ونقله عنها: (ص٢٠٨)، ٢١٠، ٢١١، وفي مواضع بعدها.

(٥) قطع آخرها، والمثبت من إسناد النسخة (س) النص المحقق: (ص٩٢٤).

(٦) لم يتعيَّن لي.
وقد أثبتُّ استفادته من «الأمالي» ونقله عنها: (ص٢٠٨)، ٢١٠، ٢١١، وفي مواضع بعدها.

(٧) قطع أولها في بداية الورقة، ولم يظهر منها سوى (الراء والهاء).

(٨) قطع أولها في بداية الورقة، ولم يظهر منها سوى نهاية (ابن).

الشافعي[١]، لطف الله تعالى به)، (نظر واستفاد منه داعيا لمالكه: محمد بن محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي[٢]».

وتملكات أذكرها بدءًا من أعلى الورقة: (من كتب محمد بن عثمان ابن أبي الوفاء بن [فخر الدين أبي الوفاء][٣] بن العزازي[٤]، عفا الله عنهم أجمعين بكرمه)، (ثم في نوبة: محمد بن أبي بكر الشافعي[٥]، ختم الله له بخير بمنِّه وكرمه)، (ثم في نوبة: [...][٦] بن محمد بن أبي بكر الشافعي[٧]، ختم الله له بخير بمنِّه وكرمه)، (ثم صار لمحمد بن عبد الله بن هشام[٨]، غفر الله ذنوبهم)، (ثم صار لعبد الله زيدان أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين[٩] ختم الله له)، (في نوبة الفقير زكريا بن محمد

---

(١) محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين، الزركشي، المصري، الشافعي. عني بالفقه والأصول والحديث. ت٧٩٤هـ. انظر: «الدرر الكامنة»: (٥/ ١٣٣، رقم١٠٥٩)، «حسن المحاضرة»: (١/ ٤٣٧، رقم١٨٢). وقد أشرتُ إلى استفادته من «الأمالي» ونقله عنها: (ص٢٠٨، ٢١٧).

(٢) ابن بدر الدين الزركشي. لم أقف على ترجمة له، وقد قرأ على أبيه كتاب «الإجابة لما استدركته على الصحابة» وأثبتَ السماع بخطه في العام الذي توفي فيه والده يوم الأحد لثمان خلون من: (صفر). انظره: : (ص١٧٢).

(٣) كذا في (س).

(٤) القاضي بدر الدين بن فخر الدين العزازي، أحد كتاب الدرج بدمشق. ت٧٣٠هـ.
انظر: «أعيان العصر وأعوان النصر»: (٤/ ٥٥٩)، «الوافي بالوفيات»: (٤/ ٥٥٩)، «الدرر الكامنة»: (٥/ ٢٩٦).

(٥) لعله محمد بن أبي بكر بن إبراهيم، شمس الدين، أبو عبد الله، المعروف بابن النقيب، الدمشقي، الشافعي، العلَّامة قاضي القضاة. ت٧٤٥هـ.
انظر: «معجم الشيوخ» للسبكي (ص٣٨١، رقم١١٩)، «ذيل التقييد»: (١/ ١٠٥، رقم١٣١).

(٦) غير واضحة في (س)، كأنها: (كريم) أو: (إبراهيم).

(٧) لم أقف على ترجمته، وأظنه ابن صاحب التملك السابق.

(٨) لم أقف على ترجمته، وقد ذُكر بهذا الاسم في «اللآلئ الدرية في جمع الأسانيد النجمية»: محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، العلامة محب الدين ابن الشيخ جمال الدين، النحوي. ت٧٩٩هـ.
وانظر ترجمته في: «إنباء الغمر»: (١/ ٥٤٠)، «بغية الوعاة في طبقات النحاة»: (١/ ١٤٨، رقم٢٤٥).

(٩) لم أقف على ترجمته.

الأنصاري[1]»، (الحمد لله ملكه من فضل الله تعالى: محمد بن يحيى . . . الشهاب الحنفي[2] . . .).

- الغاشية: عليها أبعد خاتمة المصنف والناسخ- كلام باللغة الإسبانية وهي من مكتبة الإسكوريال، وأرقام متعددة للنسخة شطب عليها، ثم إثبات رقم النسخة الحالي (COO: ١٤٥٥).

- فاتحة النسخة: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم، المجلسُ الأوَّلُ من أمالي الشَّيخِ الإمامِ السَّعيدِ العلَّامةِ المجتهدِ، إمامِ الْمِلَّةِ والدِّينِ، حُجَّةِ الإسلامِ والمسلمينَ، أبي القاسمِ عبدِ الكريمِ بنِ محمَّدٍ الرَّافعيِّ . . . .

- ختام النسخة: وأختِمُ هذِهِ الجُمْلَةَ بقولِي[3]:

عَـبْـدُ الْـكَـرِيـمِ الْـمُـرْتَـجِـي رَحْـمَـةً
تَـكْـنُـفُـهُ مِـنْ كُـلِّ أَرْجَـائِـهِ

أَمْـلَـى ثَـلاثِـيـنَ حَـدِيـثًـا عَـلَـى
مَـا وَفَّـقَ اللهُ بِـنَـعْـمَـائِـهِ

لَـيْـسَ يـزَكِّـيْـهَـا وَلَـكِـنَّـهُ
يَـقُـولُ قَـوْلَ الْـحَـائِـرِ الـتَّـائِـهِ

فَـازَ أَبُـو الْـقَـاسِـمِ يَـا رَبِّ لَـوْ
قَـبِـلْـتَ حَـرْفَـيْـنِ مِـنْ إِمْـلائِـهِ

---

(١) زكريا بن محمد بن أحمد، أبو يحيى ، السنيكي القاهري، الشافعي، القاضي، زين الدين. الإمام البارع في سائر العلوم الشرعية وآلاتها. ت٩٢٦هـ.
وانظر: «الضوء اللامع»: (٣/ ٢٣٤، رقم٨٩٢)، «نظم العقيان»: (ص١١٣، رقم٨١)، «النور السافر»: (ص١١١) -وفيه أنه توفي ٩٢٥هـ-، «الكواكب السائرة»: (١/ ١٩٨، رقم٤٢١).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) الأبيات من السريع، نقلها عنه ابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٦)، والسيوطي في «المحاضرات والمحاورات»: (١/ ٤٤٨).

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ محمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

- ثم بيان تاريخ النسخ والناسخ: وَاتَّفقَ الفراغُ منْ إتمامِها يومَ العيدِ غُرَّةَ شوالٍ سنةَ تسعٍ وستينَ وستِّمائةٍ، على يدَيْ عبدِ اللهِ الفقيرِ إليهِ: عبدِ الرَّحمنِ بنِ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ أبي القاسمِ الشَّهيدِ الكرخيِّ القزوينيِّ.

- بعده في آخر النسخة معلومة هامة من الناسخ، توضح أصوله التي عاد إليها ونسخ منها وجهده في إصلاح المتن: وقد نَقَلَ هذهِ النسخةَ منْ نسختينِ سقيمتينِ فيهما مِنَ النَّزْكِ والتَّصحيفِ ما شاءَ اللهُ، والَّذي قدرَ عليهِ أصلحَ، والَّذي ما قدرَ على تصحيحِه تركَ على ما كانَ، إنْ يوفِّقِ اللهُ سبحانَه وتعالى يصحِّحُها منْ نسخةٍ أخرى عندَ المقابلةِ، واللهُ تعالى وليُّ التَّوفيقِ، وهو حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوكيلِ.

- يبدوأن المصنف أعاد مقابلتها؛ فقد استدرك كلمتين في الورقة ٩٩/ ب كتبتا في طية (س)، وطبعتا في طية الورقة المقابلة لها، مما يدل عى أن الناسخ راجع الكتاب، وأثبها في مرحلة المراجعة، ثم طوى الصفحة قبل أن يجف الحبر، والله أعلم.

- وهي أدق النسخ، وإن لم تخل من أخطاء صوبها البحث من النسخة (ك)، أو من المصادر التي توافرت له.

- وتفضلها النسخة (ك) في ذكر رقم المجلس الذي ذكر فيه الراوي، وذلك في الفهرست الذي وضعه المصنف، قال: ورأيتُ أنْ أذكرَ ترجمةَ أسماءِ سائرِ الرُّواةِ المذكورينَ فِي هذِهِ المجالسِ مرتَّبَةً على حُروفِ المعْجَم، وَمِنْ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى تَرْتيبِ ذكرِهِمُ الأوَّلَ فالأوَّلَ؛ ليَكُونَا فَهرستَينَ يُرْجَعُ إلَيْهِمَا عِنْدَ الحَاجَةِ، وأشرْتُ إِلَى الْمَجْلِسِ المشتمِلِ عَلَيْهِ اسمُ كُلِّ واحدٍ بإعْلَامِ العَدَدِ فَوْقَهُ بالأَحْرُفِ الهنديَّةِ. ولعلها كانت بمداد أحمر فلم تظهر في التصوير.

- انفردت عن النسخة (ك) بذكر إسناد الكتاب، وذلك في حاشية اللوحة ١٣٣/ب، مكتوبة بشكل أفقي. وقد أثبتُّه بعد نهاية النص المحقق. وترجمت لرجال السند هناك[١]، ونصُّه:

قرأت جميع الأحاديث المملاة في هذا الكتاب -وعدتها ثلاثون حديثًا، في صدر كل مجلس [حديثًا][٢]- على الشيخ الإمام العالم الفاضل المسند المكثر بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خالد الفارقي -أبقاه الله- قلت له: أخبرك الشيخ الإمام العالم فخر الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ الإمام قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن المعروف بابن السكري المصري الشافعي إجازة، قال: أنبأنا المملي الشيخ الإمام الحبر العلامة إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني تغمده الله برحمته.

فسمع محمد بن عبد الله بن يعقوب الخطيب بترسا من القليوبية، ورجب بن يوسف بن درغام التاجر في التين، وصحَّ وثبت في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وثلاثين وسبعمائة بزاوية ابن منظور ظاهرَ القاهرة المحروسة، وأجاز لنا جميع ما يجوز له روايته، والحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

كتبه/ سليمان بن جعفر بن الحسن بن أحمد الإسنائي، عفا الله تعالى عنهم بمنه وكرمه ولطف بهم.

صحيح ذلك كتبه محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبي بكر الفارقي.

---

(١) انظر النص المحقق: (ص٩٢٢-٩٢٤).

(٢) كذا بالنصب، لعلها على التبعية لمفعول (قرأت).

ثانيا : نسخة دار الكتب المصرية، رمزها (ك):

- اسم المكتبة: دار الكتب المصرية.
- مكانها: القاهرة- مصر.
- رقم الحفظ: **٦١**.
- الفن: حديث.
- رقم الميكروفيلم: **[١٥٦٠٥]**، **[١٥٢٠٣]**.
- عدد الأوراق: **١٥١**ورقة، مصورة في **١٥٢** لوحة.
- مقاس: **٢٨**ط**٢٠** سم تقريبًا.
- متوسط عدد الأسطر: **١٩** سطرا.
- متوسط عدد الكلمات في السطر: **١٣** كلمة.
- نوع الخط: النسخ.
- لون المداد: بلونين: الأسود، وعناوين المجالس فقط بالمداد الأحمر.
- نسخة مضبوطة بالحركات، لكن أقل من السابقة، ونسبة الأخطاء بها أكبر.
- حالتها: جيدة.
- اسم الناسخ: أحمد بن الفقيه علي.
- تاريخ النسخ: وافق الفراغ من هذه النسخة، سادس شهر ربيع الآخر سنة [ثمانمائة][١].
- مكان النسخ: لم يذكره.
- غلاف النسخة:

عليه اسم الكتاب: الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة، للإمام العلامة

---

(١) اختلفت في قراءتها أنا وصديقيَّ العزيزين: خالد مصطفي، وعصام حمدي. وعند عرضها على أستاذي عصام الشنطي -نسأل الله له الشفاء- قرأها: ثمانمائة؛ فترجَّح ما قرأه أخي عصام حمدي.

الأستاذ الرحلة، إبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي، رحمه الله تعالى.

ووقف: الحمد لله، أشهد على السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ أنه وقف هذا الكتاب على [طلبة] العلم، وتجعل من [. . . . .][1] وشرط ألا يجمَع منه [. . .] ولا [. . .].

وأسفل الوقف خاتم غير واضح.

- الغاشية: تحت خاتمة المصنف خاتمة: أحدهما حديث وهو خاتم دار الكتب المصرية، والثاني قديم لم يتبيَّن لي.

- وقد أثرت الرطوبة والأرضة بأوراقه تأثيرا بسيطًا لا يعيق القراءة.

- التعليقات الموجودة في النسخة: ليس بالنسخة تعليقات.

- نظام التعقيبة: اتبع الناسخ نظام التعقيبة، ولم يضطرب سوى في ٨٦/ ب، لكنه كتب آخر كلمة من هذه الصفحة في بداية الصفحة التالية ٨٧/أ.

- بمتنه دوائر منقوطة؛ ما يدل على أنها قوبلت بأصلها الذي نقلت منه.

صفحة العنوان:

عليها اسم الكتاب: الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة، للإمام العلامة الأستاذ الرحلة، أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي، رحمه الله تعالى.

ووقف: الحمد لله، أشهد على السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ أنه وقف هذا الكتاب على [طلبة] العلم، وتجعل من [. . . . .] [2] وشرط ألا يجمَع منه . . . ولا . . . .

وأسفل الوقف خاتم غير واضح.

---

(١) ثلاث كلمات غير واضحة.

(٢) ثلاث كلمات غير واضحة.

- فاتحة النسخة: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، وما توفيقي إلا باللهِ، عليهِ توكَّلتُ. المجلسُ الأوَّلُ من أمالي الشَّيخِ الإمامِ السَّعيدِ العلَّامةِ المجتهدِ، إمامِ الْمِلَّةِ والدِّينِ، حُجَّةِ الإسلامِ والمسلمينَ، أبي القاسمِ عبدِ الكريمِ بنِ محمَّدٍ الرَّافعيِّ . . . .

- ختام النسخة: وأختِمُ هذِهِ الجُمْلَةَ بقولِي:

عَبْدُ الْكَرِيمِ الْمُرْتَجِي رَحْمَةً
تَكْنُفُهُ مِنْ كُلِّ أَرْجَائِهِ

أَمْلَى ثَلاثِينَ حَدِيثًا عَلَى
مَا وَفَّقَ اللهُ بِنَعْمَائِهِ

لَيْسَ يُزَكِّيْهَا وَلَكِنَّهُ
يَقُولُ قَوْلَ الحَائِرِ التَّائِهِ

فَازَ أَبُو الْقَاسِمِ يَا رَبِّ لَوْ
قَبِلْتَ حَرْفَيْنِ مِنْ إِمْلائِهِ

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثم خاتمة الناسخ: وافق الفراغ من هذه النسخة، سادس شهر ربيع الآخر سنة [ثمانمائة] بخط أحمد بن الفقيه علي، غفر الله وتمم له.

- وهي نسخة دقيقة، استفاد منها البحث في تصويب بعض التصحيفات والتحريفات في (س)، وإن كانت (س) أكثر دقة، خاصة أنها قُوبلت على أصلين خطيين.

- تميزت عن النسخة (س) بوجود رقم المجلس الذي ذكر فيه الراوي، وذلك في الفهرست الذي وضعه المصنف، وقد شرطه على نفسه قائلًا:

ورأيتُ أنْ أذكرَ ترجمةَ أسماءِ سائرِ الرُّواةِ المذكورينَ فِي هذِهِ المجالسِ مرتَّبَةً علَى حُروفِ المعْجَمِ، وَمِنْ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى تَرْتيبِ ذكرِهِمُ الأوَّلَ فالأوَّلَ؛ ليَكُونَا فَهرستَينَ يُرْجَعُ إلَيْهِمَا عِنْدَ الحَاجَةِ، وأشَرْتُ إلَى الْمَجْلِسِ المشتمِلِ عَلَيْهِ اسمُ كُلِّ واحدٍ بإِعْلَامِ العَدَدِ فَوْقَهُ بالأَحْرُفِ الهنديَّةِ. وقد أشار فوق كل راوغالبًا إلى المجالس التي ترجم له فيها، وليس إلى جميع المجالس التي روى عنه فيها، ولم يسقط من هذه الأرقام سوى القليل؛ كما في: سعد بن مالك، وأبي بكر، ومعاوية، وأبي حامد الأزهري، وغيرهم.

ثالثًا: نسخة أخرى بدار الكتب المصرية، منسوخة من سابقتها:

نسخة دار الكتب المصرية: وهي محفوظة برقم [٢٢٨١] حديث عربي، رقم الميكروفيلم [٣٦٢٤١]، وعدد أوراقها [١٧٦].

- اسم المكتبة: دار الكتب المصرية.
- مكانها: القاهرة- مصر.
- رقم الحفظ: .**٢٢٨١**
- الفن: حديث عربي.
- رقم الميكروفيلم: [**٣٦٢٤١**].
- عدد الأوراق: **١٧٦**ورقة.

وهي نسخة لا يعتمد عليها لحداثتها؛ لأنها منسوخة من السابقة سنة **١٩٢٨**م.

تصنيف النسخ الخطية للكتاب:

أولا: نسخة الإسكوريال:

- اتخذ البحث هذه النسخة أصلًا أوليًّا للأسباب الآتية:

١- قدم النسخة، وقرب عهدها من المصنف؛ فقد نسخت هذه النسخة بعد وفاته بست وأربعين سنة، سنة **٦٦٩**هـ.

٢- التملكات والمطالعات والتعليقات التي جاءت على غلاف الكتاب، وفيهم علماء معروفون، سبق الإشارة إليهم.

٣- أنها قوبلت بأصلها الذي نقلت منه؛ والدليل على ذلك وجود إلحاقات مكملة للصلب مصحح في نهايتها.

٤- التعليقات القيمة التي انفردت بها النسخة، والتصويبات، وهي من أحد العلماء الذين تملكوها أو طالعوها.

٥- انفردت عن النسخة (ك) بذكر سند الكتاب، وذلك في اللوحة **١٣٣**/ ب.

٦- أن ناسخها اعتمد على نسختين خطيتين لإصلاح المتن؛ قال: وقد نَقَلَ هذهِ النسخةَ منْ نسختينِ سقيمتينِ فيهما مِنَ النَّزْكِ والتَّصحيفِ ما شاءَ اللهُ، والَّذي قدرَ عليهِ أصلحَ، والَّذي ما قدرَ على تصحيحِه تركَ على ما كانَ، إِنْ يوفِّقِ اللهُ سبحانَه وتعالى يصحِّحْها منْ نسخةٍ أخرى عندَ المقابلةِ، واللهُ تعالى وليُّ التَّوفيقِ، وهو حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوكيلِ.

٧- كما أنها أدق النسخ في الضبط وصحة المتن، وإن لم تخل من أخطاء صوبها البحث من النسخة (ك)، أو من المصادر التي توافرت له.

ثانيا: نسخة دار الكتب المصرية (القديمة):

- عدَّ البحث هذه النسخة أصلًا ثانويًا للأسباب الآتية:

١- أن ناسخها اتبع نظام التعقيبة، وهو ما يؤكد صحة ترتيب الكتاب.

٢- أنها قوبلت بأصلها الذي نقلت منه؛ والدليل على ذلك وجود الدائرة المنقوطة.

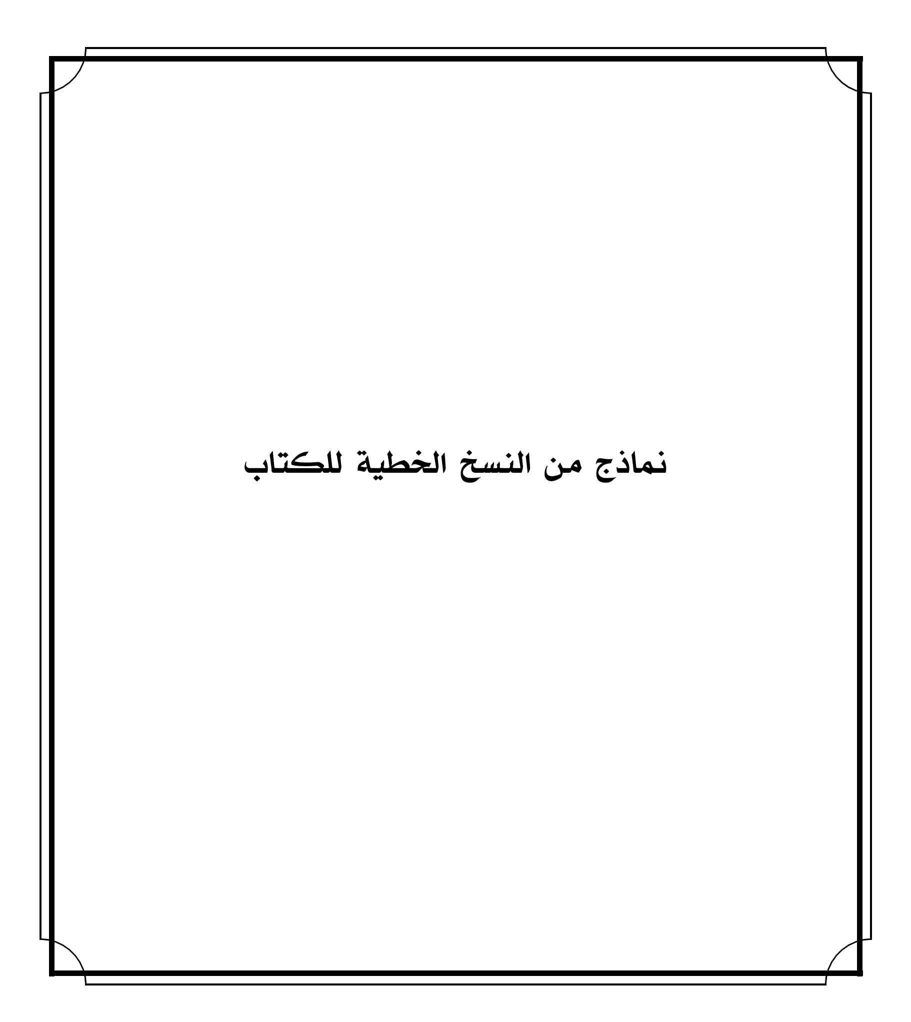
٣- تميزت عن النسخة (س) بوجود رقم المجلس الذي ذكر فيه الراوي، وذلك في الفهرست الذي وضعه المصنف.

٤- وجود وقف على غلافها، وأختام على الغلاف والغاشية يؤكدان أصالة هذه النسخة.

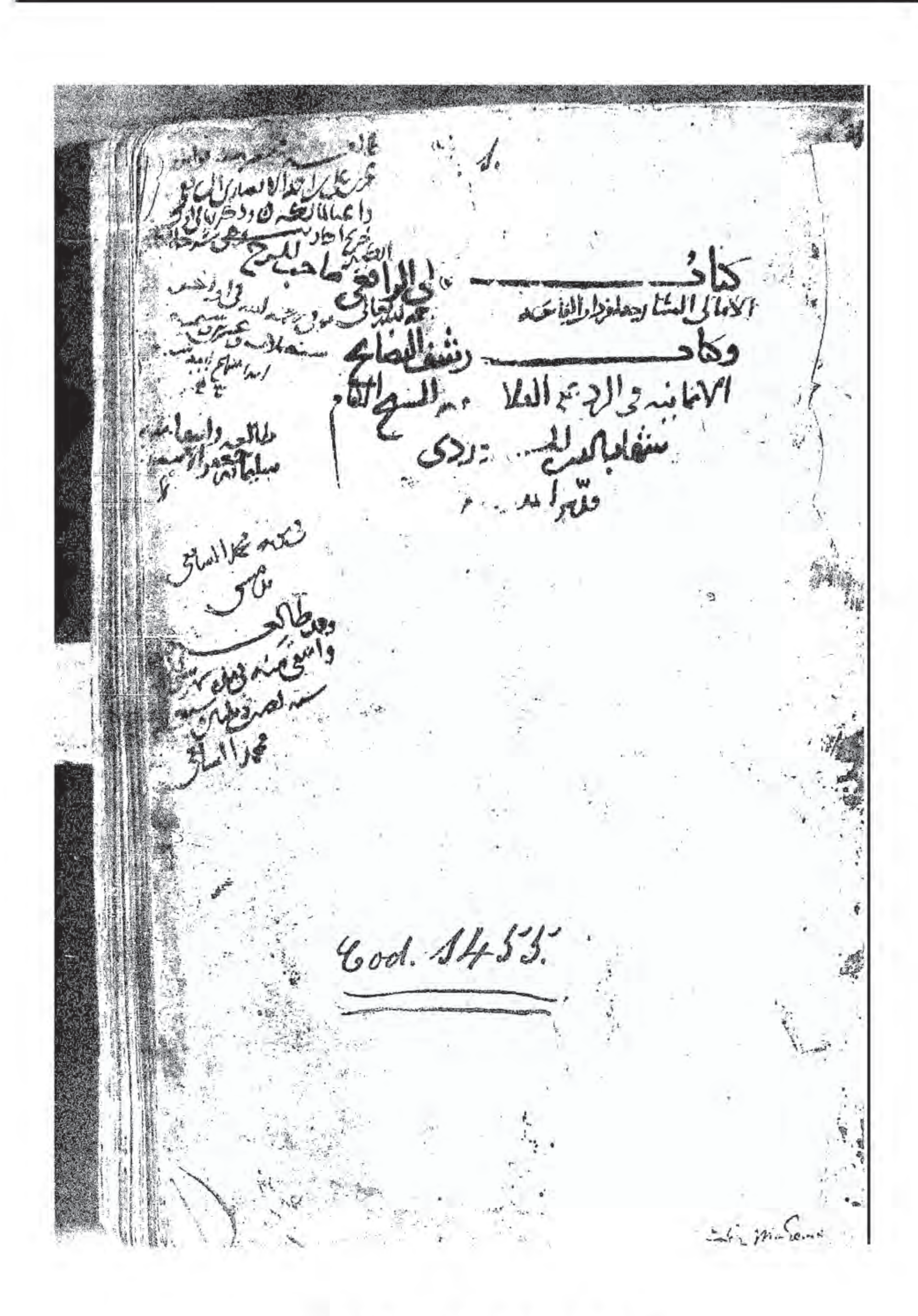
٥- دقة النسخة؛ فقد استفاد منها البحث في تصويب بعض التصحيفات والتحريفات في (س)، وإن كانت (س) أكثر دقة، خاصة وأنها قُوبلت على أصلين خطيين، وطولعت من عدد من العلماء.

ثالثا: نسخة دار الكتب المصرية (الحديثة):

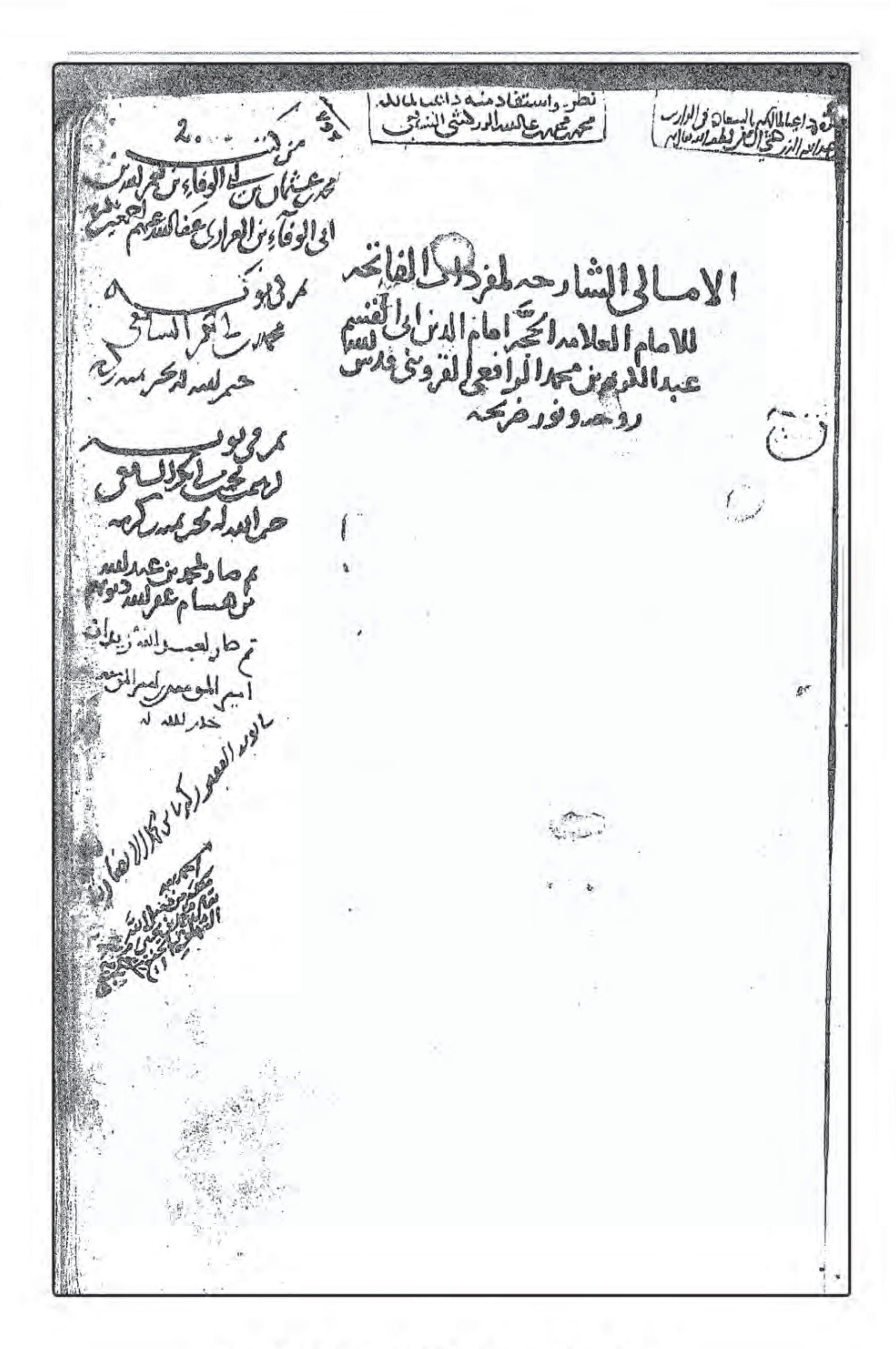
- استأنس بها البحث، وإن لم تزد على سابقتها سوى بمزيد تصحيفات وأخطاء وأسقاط.



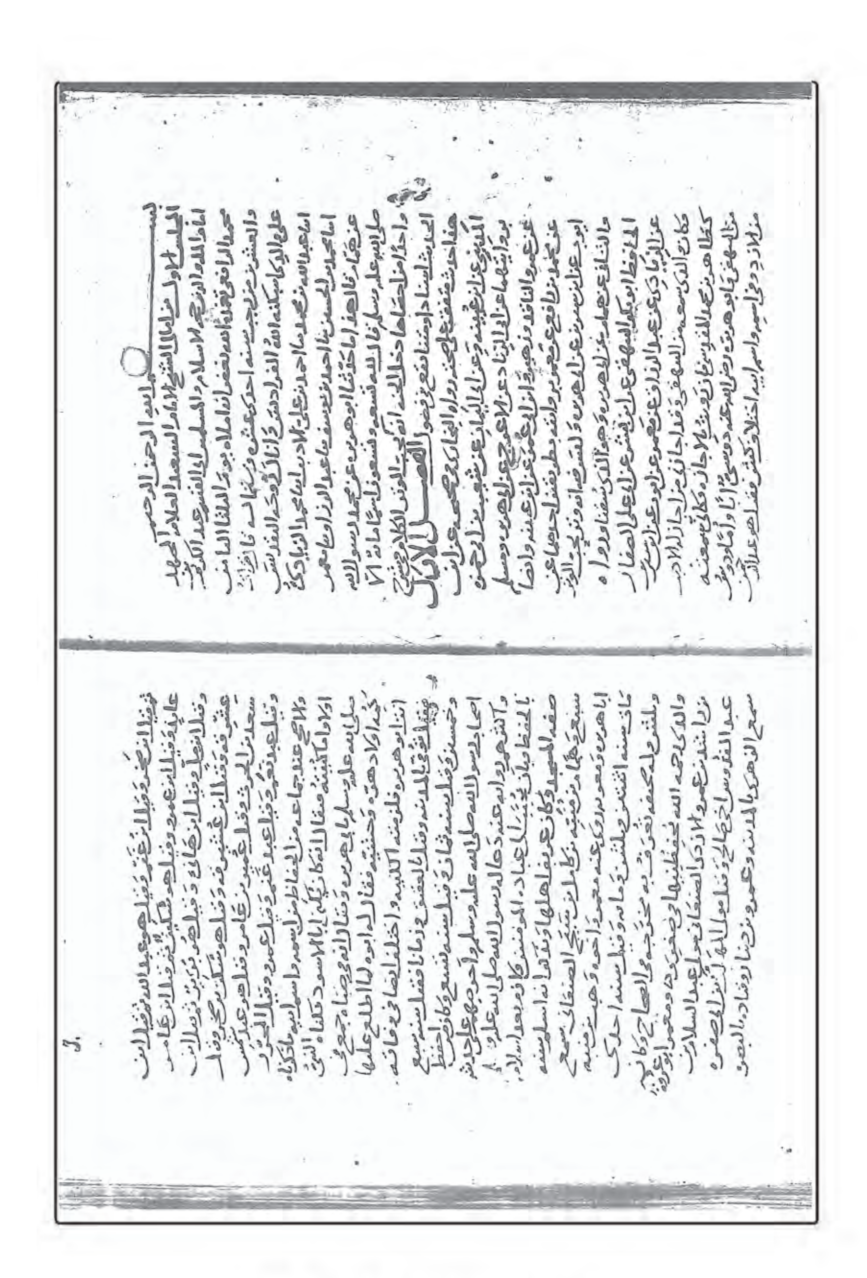
نماذج من النسخ الخطية للكتاب



غلاف النسخة الخطية بمكتبة الإسكوريال
عليها اسم الكتابين، والمطالعات والتملكات

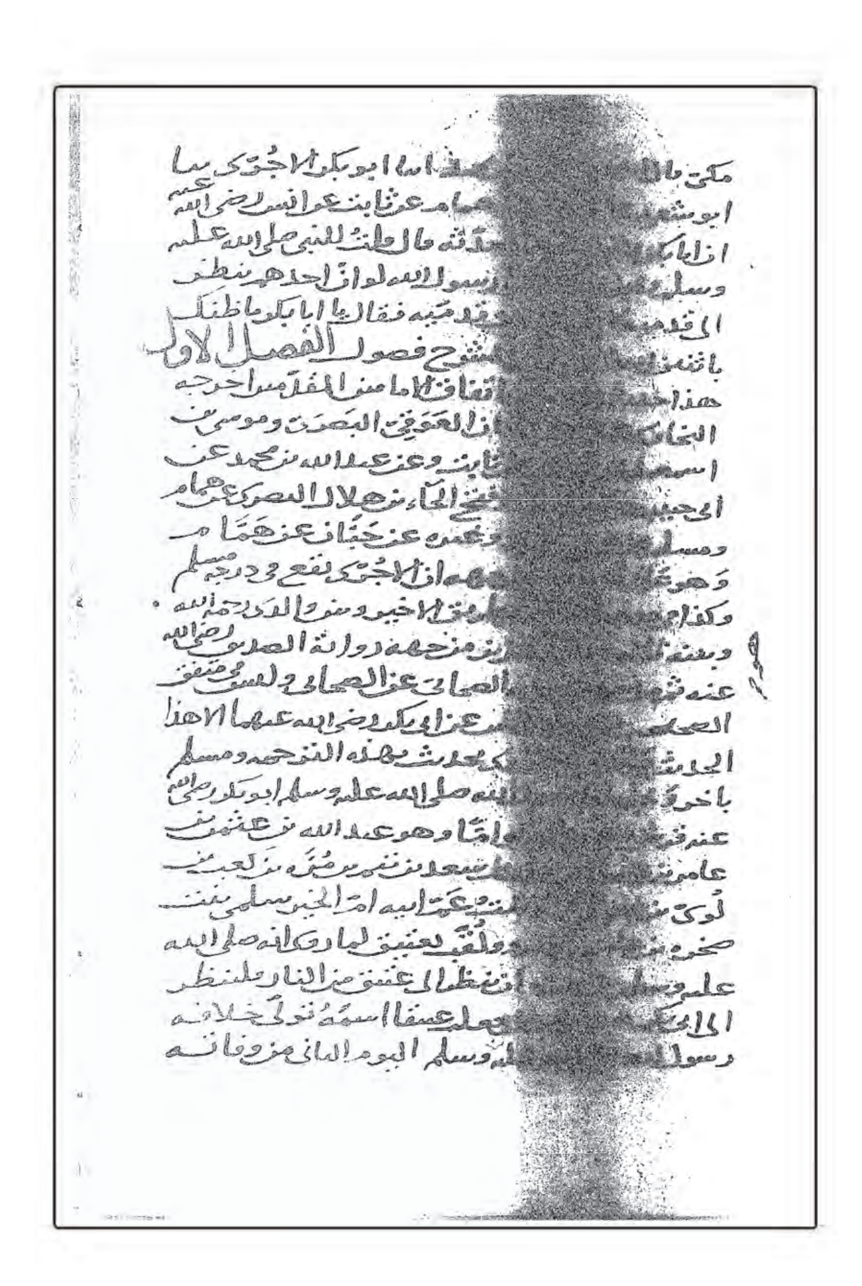

الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة
للإمام العلامة الحجة إمام الدين أبي القسم
عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني قدس الله
روحه ونور ضريحه

صفحة عنوان النسخة الخطية بمكتبة الإسكوريال
عليها اسم الكتاب، والمطالعات والتملكات

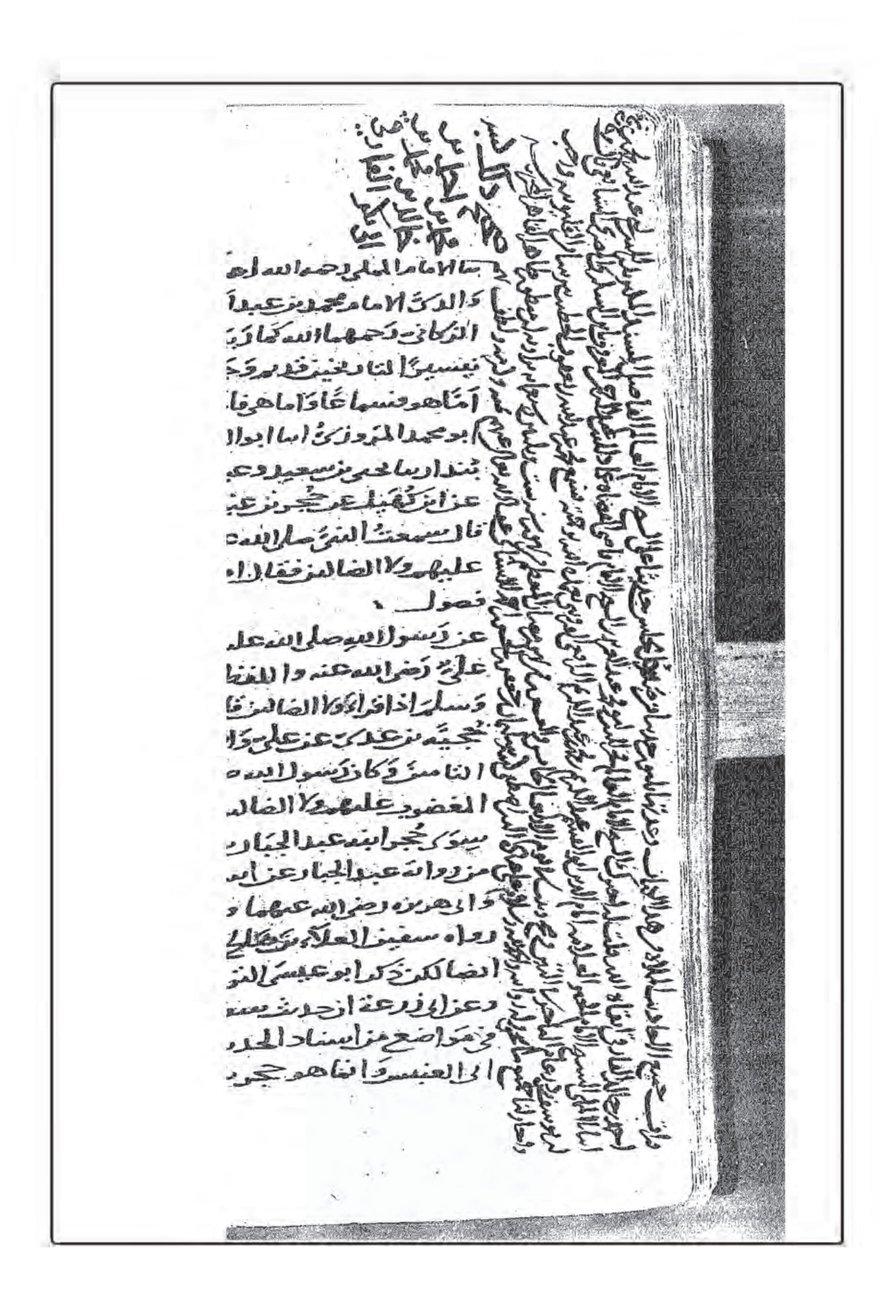


بداية النسخة الخطية بمكتبة الإسكوريال

الورقة (٥/أ) من النسخة الخطية بمكتبة الإسكوريال،
التي ظهر عليها آثار الرطوبة



عيب تصوير في الجانب الأيمن
من اللوحة الثامنة (٧/ب) من نسخة الإسكوريال



سند النسخة على جانب الورقة ١٣٢/ ب من نسخة الإسكوريال

فهرس الرواة الذي وضعه المصنف في نسخة الإسكوريال،
لا يظهر فيه رقم المجلس التي وُضعت فوق أسمائهم بالأحرف الهندية

142

بعد أعقابه. بسورة الكوثر. ابن مسعود خطبة النكاح

عمرو بن عبسة قصة إسلامه وفضل الوضوء. العباس

ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا. عائشة كان يستفتح

الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين. [illegible]

ما من قلب إلا وهو بين إصبعين. عثمان مرضت فعودني

يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم. ابن عمر إن الله يقبض

يوم القيامة الأرض. الأغر توبوا فإني أتوب إليه في اليوم

[illegible] عبد الله بن عمرو لا تزوجوا النساء لحسنهن

[illegible] يوما بعد صلاة الغداة موعظة

بليغة. ابن الزبير كان إذا سلم من صلاته يقول لا إله إلا

الله. أبو هريرة لا ينجي أحدا عمله. ابن عباس احفظ الله

يحفظك. عمر قصة بلال وقوله [illegible] هذه العصابة

أبو هريرة هل تضارون في رؤية الشمس. ثوبان استقيموا

ولن تحصوا. عبادة من تعار من الليل. ابن عبسة حقت

محبتي. عائشة لو كتم شيئا من الوحي لكتم وإذ تقول

أبو هريرة وأبو سعيد ما جلس قوم مجلسا فذكروا الله

ثم عائشة نزول آية [illegible] وقول أسيد. أبو هريرة

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي. أنس [illegible]

جارية. عمران لا نذر في معصية. علي إن [illegible]

[illegible] ولا الضالين فقال آمين. واختم هذه الجملة

[illegible] الكريم المرتجى رحمة [illegible]

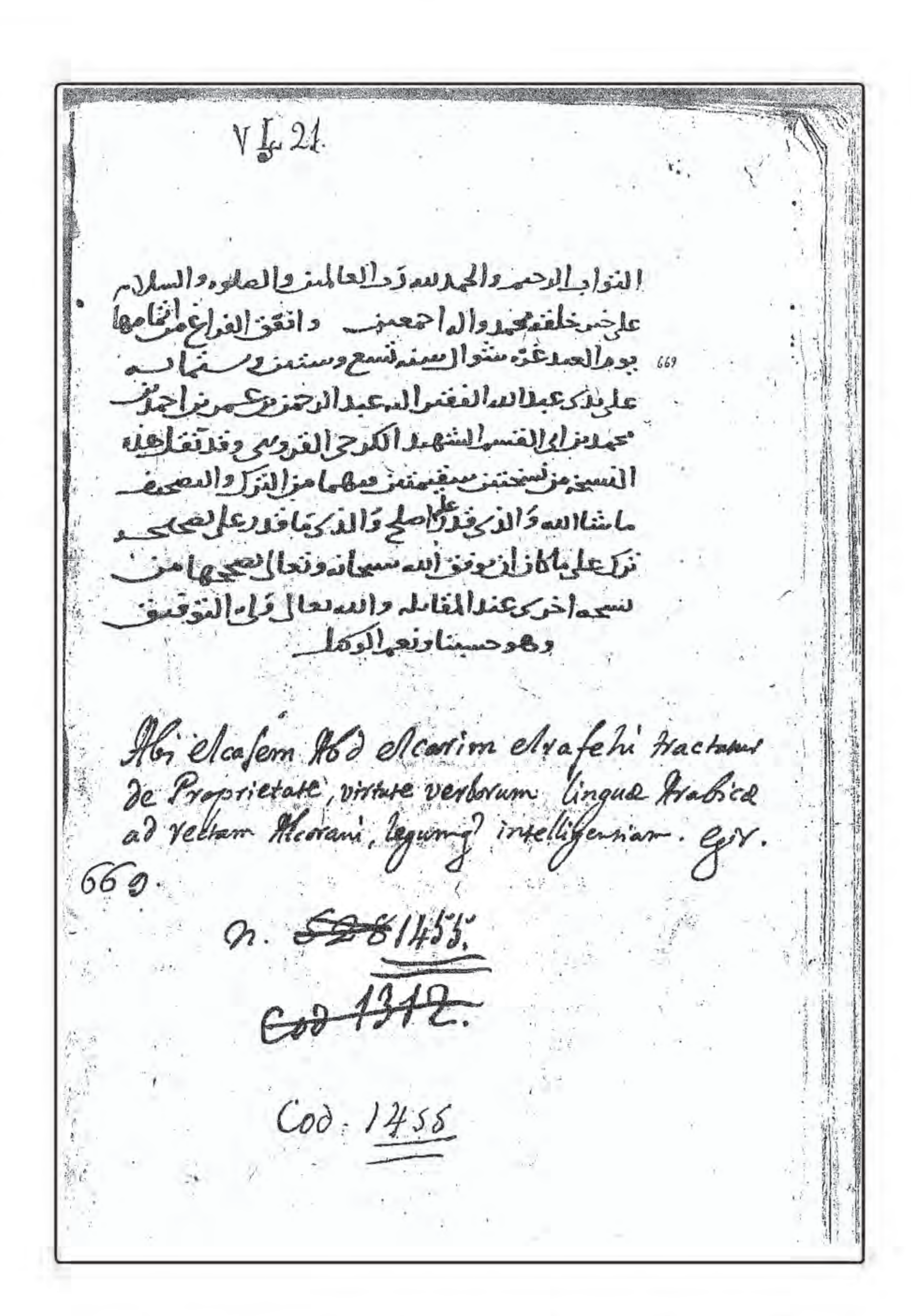
[illegible] على ما [illegible] الله [illegible]

[illegible] يقول [illegible]

[illegible] أبو القاسم [illegible]

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت

خاتمة المصنف للنسخة الخطية بمكتبة الإسكوريال



V I 21.

التواب الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على خير خلقه محمد وآله أجمعين. واتفق الفراغ من إتمامها
يوم الجمعة غرة شوال المعظم سنة تسع وستين وستمائة 669
على يدي عبد الله الفقير إلى الله عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن
محمد بن أبي القاسم الشهيد الكرجي القزويني وقد نقلت هذه
النسخة من نسختين سقيمتين فيهما من الترك والتصحيف
ما شاء الله والذي قدرت عليه أصلحت والذي ما قدرت على تصحيحه
تركت على ما كان إلى أن يوفق الله سبحانه وتعالى لتصحيحها من
نسخة أخرى عند المقابلة والله تعالى ولي التوفيق
وهو حسبنا ونعم الوكيل

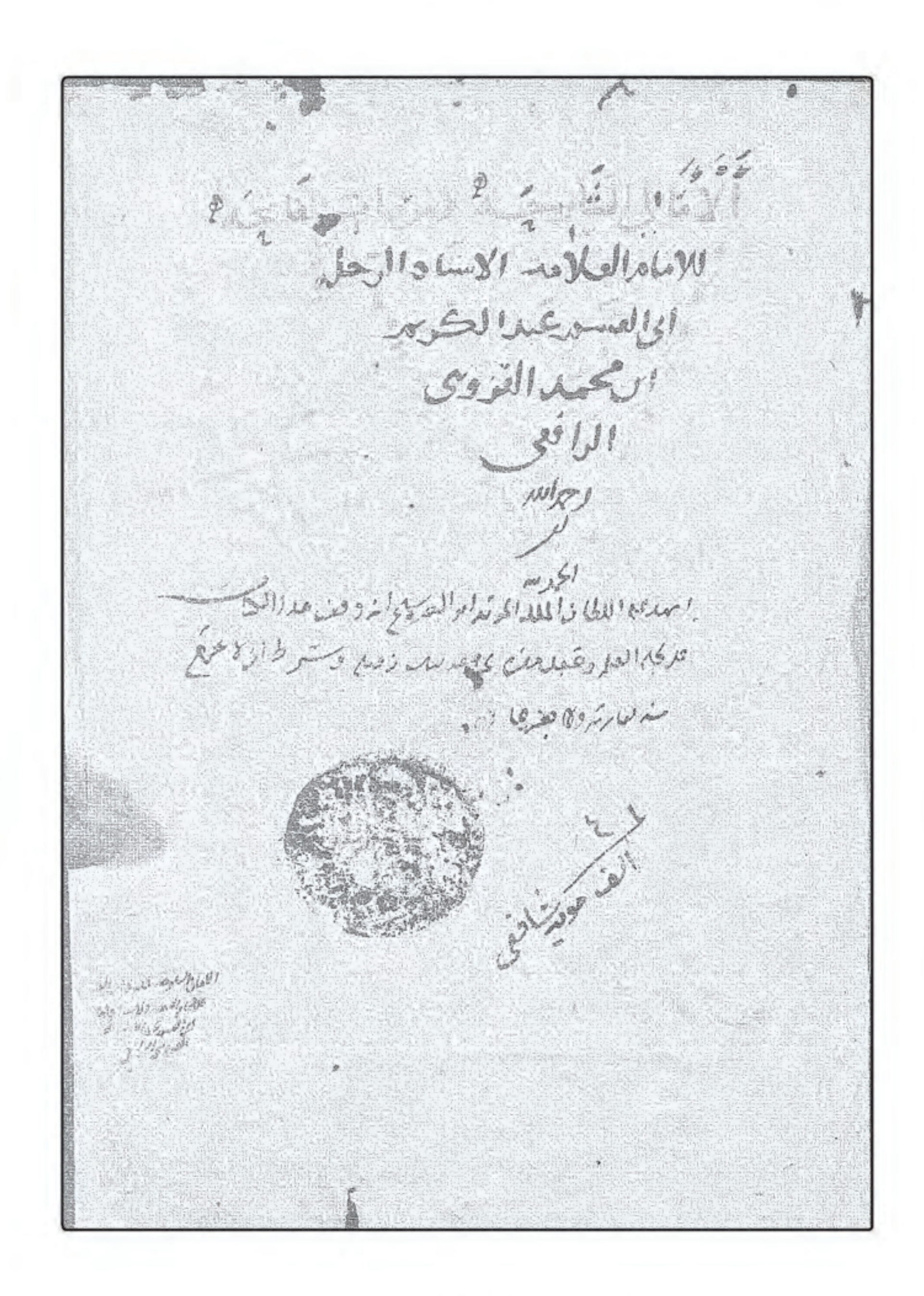
Abi Elcasem Abd Elcarim Elrafehi tractatus de Proprietate, virtute verborum linguae Arabicae ad vertam Alcorani, legumque intelligentiam. Gir. 669.

n. 1455.

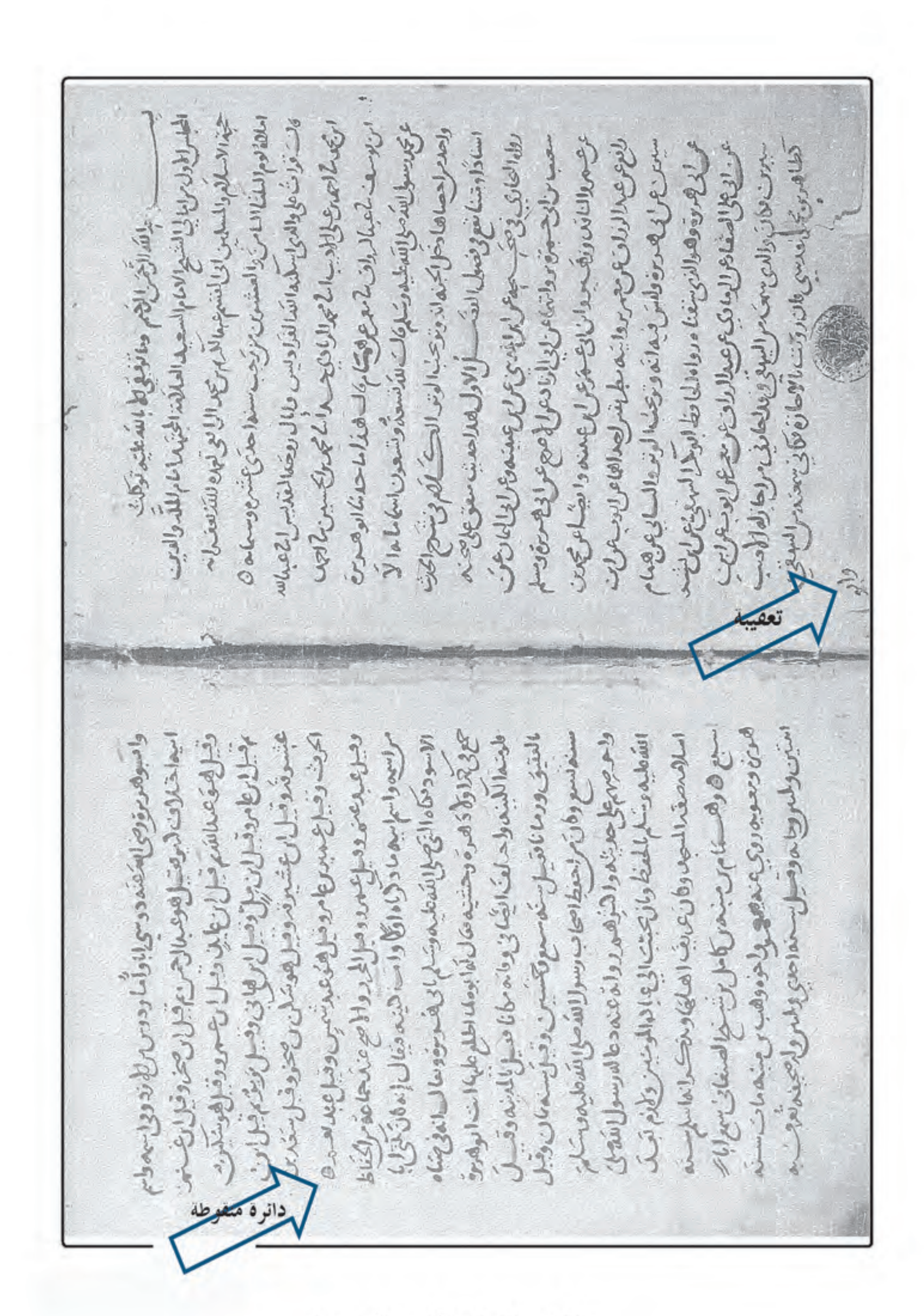
~~Cod 1312.~~

Cod: 1455

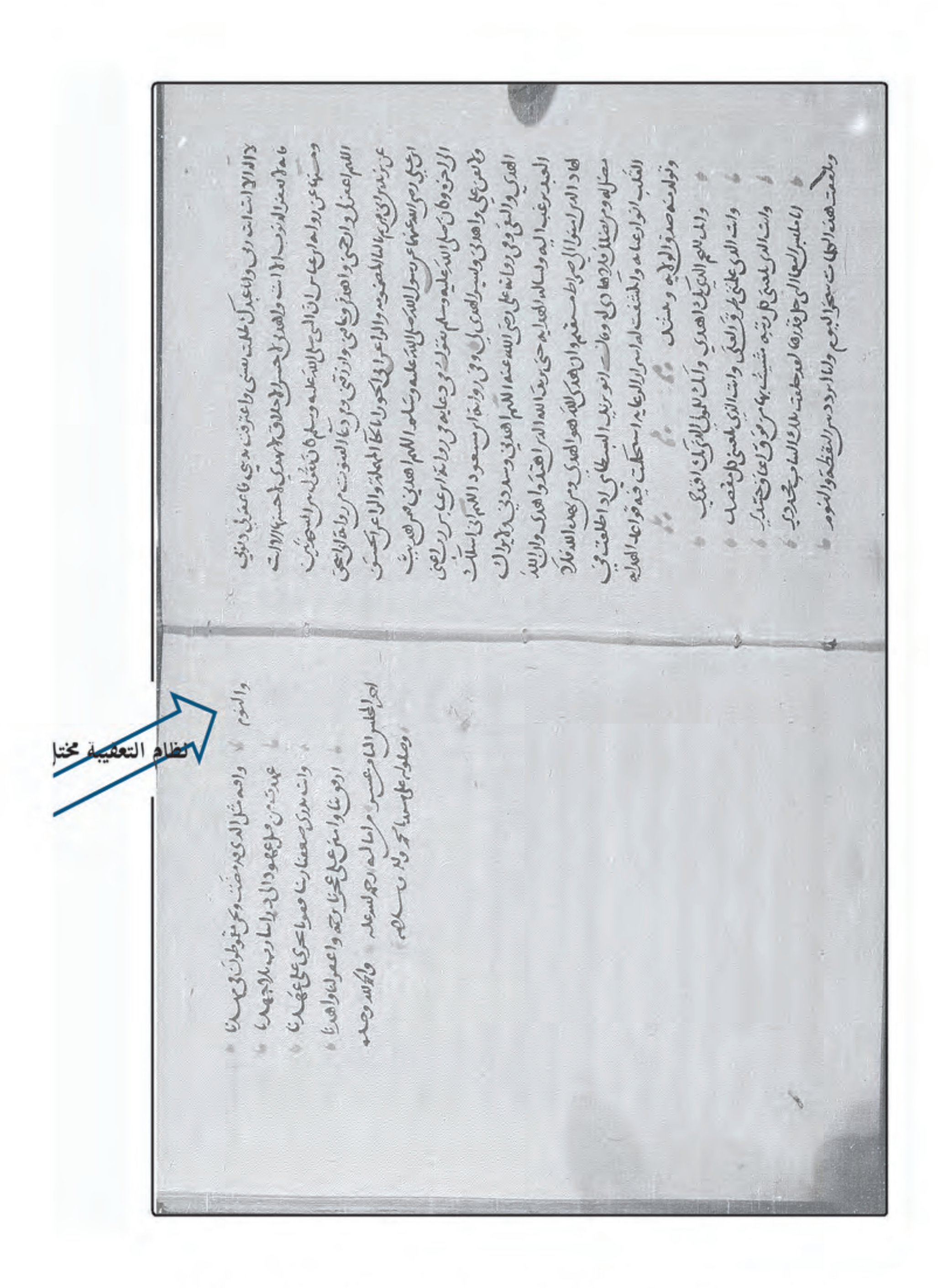
باقي خاتمة المصنف، وخاتمة الناسخ للنسخة الخطية بمكتبة الإسكوريال
وعليها كلام بالإسبانية من مكتبة الإسكوريال، وأرقام النسخة، إلى أن أثبت الرقم الأخير



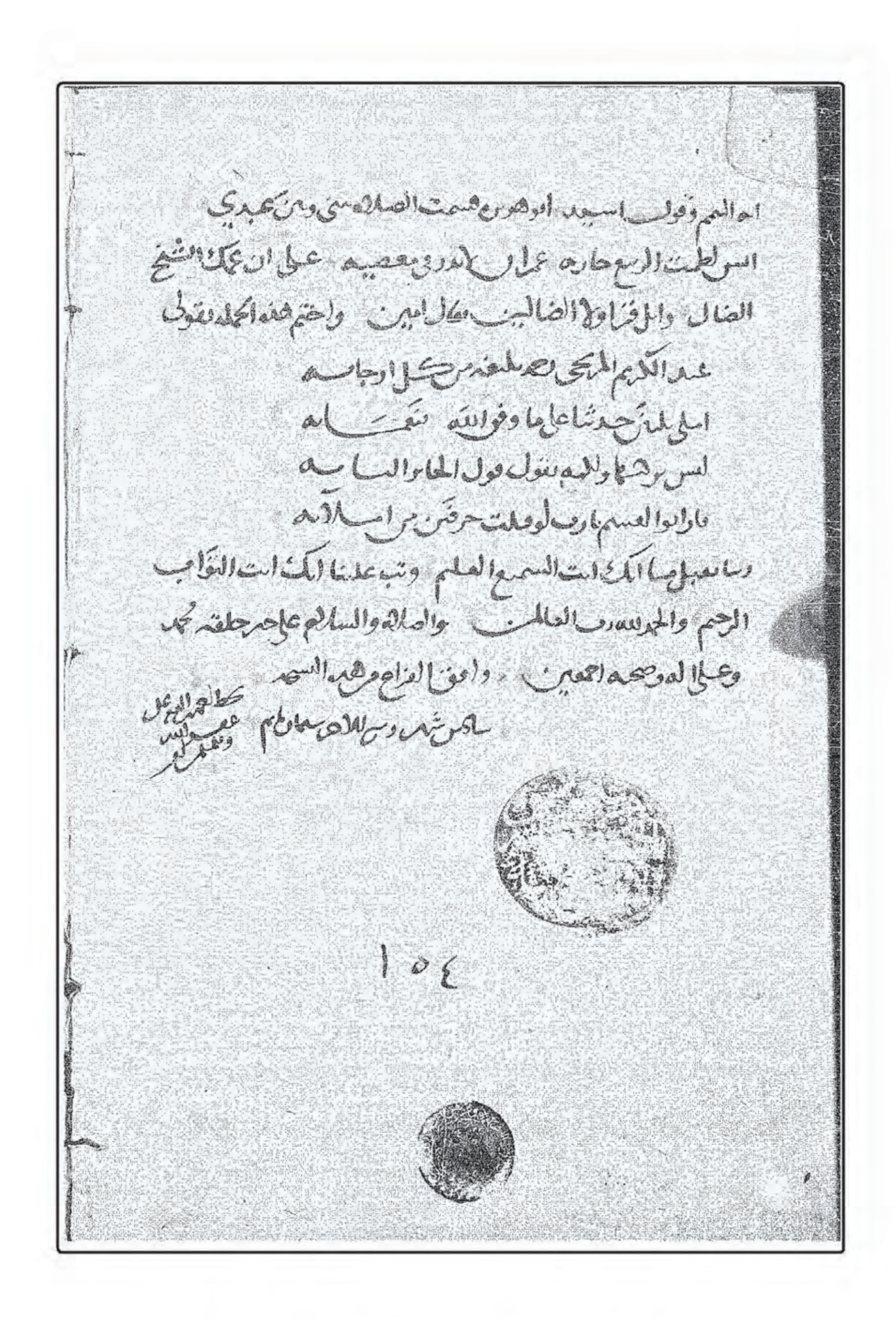
صفحة عنوان نسخة دار الكتب المصرية
وعليها وقف السلطان أبي المؤيد شيخ



بداية نسخة دار الكتب المصرية
كما يظهر عليها نظام التعقيبة، والدائرة المنقوطة



اللوحة ٨٧ من نسخة دار الكتب المصرية، والتي اختل بها نظام التعقيبة مثبتًا في بداية الصفحة التالية، آخر كلمة في سابقتها



[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وتقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب
الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين واتفق الفراغ من هذه النسخة
[illegible]

١٥٤

خاتمة المصنف واسم الناسخ لنسخة دار الكتب المصرية
وعليها خاتمان، أحدهما لدار الكتب المصرية

المجلسُ الأوَّلُ /٢ب/س/ /١ب/ك/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[وما توفيقي إلا باللهِ، عليهِ توكَّلتُ][(١)]

المجلسُ الأوَّلُ من أمالي الشَّيخِ الإمامِ السَّعيدِ العلَّامةِ المجتهدِ، إمامِ الْمِلَّةِ والدِّينِ، حُجَّةِ الإسلامِ والمسلمينَ، أبي القاسمِ عبدِ الكريمِ بنِ محمَّدٍ الرَّافعيِّ، تغمَّدَه اللهُ بغُفْرَانِه، أملاه يومَ الثلاثاءِ، الثامنِ والعشرينَ منْ رجبٍ سنةَ إحدى عشرةَ وستِّمائةٍ.

[١] قال: قَرَأْتُ عَلَى وَالِدِي -أَسْكَنَهُ اللهُ الْفَرَادِيسَ، وَأَنَالَ رُوحَهُ التَّقْدِيسَ-: أَبَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَدِيبُ، أَبَنَا مُحَمَّدٌ الزِّيَادِيُّ، أَبَنَا[(٢)] مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُوسُفَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُوهُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا؛ مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا**[(٣)]**، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**»[(٤)].

(١) زيادة من (ك)، في بداية كل مجلس.

(٢) تحرفت في (ك) إلى: (حدأبنا) بدون نقط.

(٣) في (ك): (واحد)، والمثبت الموافق للرواية.

وقال العكبري: (مائة) يروى بالنصب وهو بدل من تسعة وتسعين [يقصد رواية: «**إن لله تسعة وتسعين اسما**»]، وبالرفع على تقدير: هي مائة. وأما قوله: (إلا واحدًا) فينصب على الاستثناء، ويرفع على أن تكون (إلا) بمعنى (غير) فيكون صفة لمائة؛ كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبيَاء: ٢٢]، «إعراب ما يُشْكَلُ من ألفاظ الحديث النبوي»: (ص١٤٠، ١٤١).

(٤) إسناده: (صحيح).

=

الكلامُ في شرحِ الحديثِ إسنادًا ومتنًا يقعُ في فصولٍ:

= والحديث في «صحيفة همام»: (٣٤)، و«مصنف عبد الرزاق»: (١٠/ ٤٤٥).
- تابع أحمد بن يوسف الإمام أحمد فأخرجه (٢/ ٢٦٧، ٣١٤).
- كما تابعه أيضًا محمدُ بن رافع: فأخرجه مسلم (٢٦٧٧/ ٦) كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: في أسماء الله تعالى.. عنه، به.
- وتابع همامًا فيه ابنُ سيرين: فأخرجه عبد الرزاق (١٠/ ٤٤٥، رقم١٩٦٥٦)، عن أيوب السختياني، عنه، وليسَ فيهِ: «**إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**».
وأحمد (٢/ ٢٦٧) عن عبد الرزاق، به.
ومسلم (٢٦٧٧/ ٦) عن محمد بن رافع القشيري، عن عبد الرزاق، به.
- وتابعه أيضًا الأعرجُ:
فأخرجه البخاري (٦٤١٠) كتاب: الدعوات، باب: لله مائة اسم غير واحد.. عن ابن المديني.
ومسلم (٢٦٧٧/ ٥) عن عمرو بن محمد النَّاقدِ، وزُهَيْر بن حرب، ومحمد بن يحيى بن أبي عمرَ.
جميعهم: (ابن المديني، وعمرو الناقد، وزهير، وابن ابي عمر) عن ابن عيينة.
وأخرجه البخاري (٢٧٣٦) كتاب: الشروط، باب: ما يجوز من الاشتراط والثُّنْيا في الإقرار، و(٧٣٩٢) كتاب: التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدًا، عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة، وليسَ فيهِ: «**إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**». كلاهما: (ابن عيينة، وشعيب) عن أبي الزناد، عن الأعرج، به.
وقد صنَّف الأصبهاني جزءًا في «طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسمًا».

الفَصْلُ الأوَّلُ

هذا حديثٌ مُتَّفَقٌ على صحَّتِه:

رواه البخاريُّ في «صحيحِه» عنِ ابنِ المدينيِّ، عنِ ابنِ عُيينةَ[١]. وعنْ أبي اليَمَانِ، عنْ شُعَيْبِ بنِ أبي حمزةَ[٢]؛ بروايتِهما عنْ أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ.

ومُسْلِمٌ عنْ عمرٍوالنَّاقدِ وزُهَيْرٍ وابنِ أبي عمرَ، عنِ ابنِ عُيَيْنَةَ[٣].

وأيضًا عنْ محمَّدِ بنِ رافعٍ، [عنْ عبدِ الرَّزَّاقِ][٤]، عنْ مَعْمَرٍ بروايتِه بطريقينِ[٥]:

أحدِهما[٦]: عن أيُّوبَ، عنِ ابنِ سيرينَ، عن أبي هريرةَ، وليسَ فيهِ: «**إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**».

والثاني: عنْ همَّامٍ، عنْ أبي هريرةَ، وهو الَّذي [سُقْنا.

ورواهُ][٧] الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ[٨]، عنِ [ابنِ بِشْرَانَ][٩]، عنْ أبي عليٍّ الصَّفَّارِ، عنِ الرَّماديِّ[١٠]، عنْ عبدِ الرَّزَّاقِ، عنْ مَعْمَرٍ، عنْ أيُّوبَ، عنِ ابنِ

---

(١) برقم (٦٤١٠).

(٢) برقم (٢٧٣٦).

(٣) برقم (٢٦٧٧/ ٥).

(٤) ساقط من (س)، وموضعه علامة إلحاق.

(٥) كلاهما برقم (٢٦٧٧/ ٦).

(٦) في (ك): (إحداهما).

(٧) في (ك): (سقناه رواه).

(٨) ترجم له المصنف في المجلس الثامن والعشرين برقم (٢٨٤). حافظ متقن.

(٩) في الأصول: (ابن بشر)، ولعلَّه يشير إلى اسم جده الأكبر، والمثبت هو ما اشتهر به، وقد ذكره المصنف في مواضع.
وهو: عليُّ بن محمَّد بن عبد الله بن بشران، ترجم له المصنف برقم (١١٣). ثقة ثبت.

(١٠) تحرف في (س) إلى: (الزيادي)، والصواب ما أثبتناه من (ك)، ومن «الأسماء والصفات»: (٣). =

سيرينَ[١]. فكأنَّ والدي سمعَه منَ البيهقيِّ[٢]، وقد أجازني مَنْ أجازَ له الأديبُ كطاهرِ بنِ محمَّدٍ المقدسيِّ[٣]، فإنْ رَوَيْتُ بالإجازةِ فكأنِّي سمعتُه منَ البيهقيِّ. /٢أ/ك/

(١) / ١ وأَبُوهُرَيْرَةَ رضي الله عنه: دَوْسِيٌّ أبًا وأمًّا[٤]، ودَوْسٌ منَ الأَزْدِ، وفي اسمِه واسمِ أبيهِ اختلافٌ كثيرٌ:

فقيلَ: هو عبدُ الرحمنِ، /٣أ/س/ ثُمَّ قيلَ: ابنُ صَخْرٍ، وقيلَ: ابنُ غَنْمٍ، وقيلَ: هو عبدُ اللهِ، ثُمَّ قيلَ: ابنُ عائذٍ، وقيلَ: ابنُ عمرٍو، وقيلَ: هو سُكَيْنٌ[٥]، ثُمَّ قيلَ: ابنُ عامرٍ، وقيلَ: ابنُ مِلٍّ[٦]، وقيلَ: ابنُ هانئٍ، وقيلَ: هو[٧] بُرَيْرٌ[٨]، ثُمَّ قيلَ: ابنُ عِشْرِقَةَ، وقيلَ: ابنُ عُشَيْرِقَةَ[٩]، وقيلَ: هو سَكَنُ بنُ صَخْرٍ،

= وهو: أحمد بن منصور بن سَيَّار، أبو بكر، الرَّمَادِيُّ البَغْدَادِيُّ. روى عن: عبد الرَّزَّاق، والطَّيَالِسِيِّ. وعنه: ابن ماجه، والصَّفَّارُ. قال ابن حجر: ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن. ت ٢٦٥هـ (ق).

انظر: «تهذيب الكمال»: (١/ ٤٩٢، رقم١١٣)، «التقريب»: (١/ ٨٥، رقم١١٣).

(١) «الأسماء والصفات»: (١/ ١٩، رقم٣).

فائدة: أخرجه البيهقي عن محمد بن محمد بن محمش الزيادي، به؛ في «الأسماء والصفات»: (١/ ٥٠، رقم٢١)، و«الاعتقاد»: (١/ ٤٩، ٥٠)، لكنه في الأخير دون قوله: «**إنه وتر يحب الوتر**».

ويبدو أن المصنِّف ذكر السند النازل لرفع شأن والده رحمه الله، وهذا من حسن أدبه.

(٢) وهذا يسمى المصافحة؛ وهي وقوع المساواة لشيخك لا لك. انظر: «مقدمة ابن الصلاح»: (ص٢٥٩)، «فتح المغيث»: (٣/ ٣٦٤)، «تدريب الراوي»: (٢/ ٧٣٨).

(٣) ترجم له المصنف برقم (١٣٨). شيخ صالح صحيح السماع.

(٤) روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما. وعنه: همَّام، والأعرج، وابن سيرين.

انظر: «الاستيعاب»: (٤/ ١٧٦٨)، «تاريخ دمشق»: (٦٧/ ٢٩٥). وتُرجم في «التدوين»: (١/ ٨٥).

(٥) كذا ضبطها في (س).

(٦) كذا ضبطها في (س)، وذكر البعلي اللغوي فيها تثليث الميم. «المثلث ذو المعنى الواحد»: (ص١٤٤)، وانظر: «تهذيب التهذيب»: (٢١/ ٢٧٩)، «التقريب»: (٢/ ٣٥١).

(٧) ليست في (ك).

(٧) كذا ضبطها في (س).

(٩) كذا ضبطها في (س)، ولم أقف على من استعمل هذا الاسم.

وقيلَ: سعدُ بنُ الحارثِ، وقيلَ: عُمَيْرُ بنُ عامرٍ، وقيلَ: هو عبدُ شمسٍ، وقيلَ: عبدُ نَعَم، وقيلَ: عبدُ غَنْمٍ، وقيلَ: عمرٌو، وقيلَ: المحرَّرُ[١].

والأصحُّ عندَ جماعةٍ منَ الحفَّاظِ منَ اسمِه واسمِ أبيهِ ما ذكرْناه أوَّلًا[٢].

وأمَّا كنيتُه:

[٢] فيقالُ: إنَّه كانَ يُكْنَى أبا الأسودِ، فكنَّاه النبيُّ ﷺ بأبي هريرةَ[٣]،

[٣] ويقالُ: إنَّه في صباه جمعَ في كُمِّه أولادَ هِرَّةٍ وحشيَّةٍ، فقالَ لهُ أبوه لَمَّا اطَّلَعَ عليها: أنتَ أبو هريرةَ. فلزمتْه الكنيةُ[٤].

---

(١) لم أعثر على من ذكر له هذا الاسم، ولكن من أبنائه: محرَّر بن أبي هريرة.
انظر ترجمة ابنه في: «الطبقات الكبرى»: (٥/ ٢٥٤)، «التاريخ الكبير»: (٨/ ٢٢، رقم٢٠١٠).

(٢) بسط ابن عساكر ذكر الاختلاف في اسمه. وقال ابن عبد البر: أما في الجاهلية فرواية عبد شمس صحيحة، ورواية عبد عمرو صالحة، وأما في الإسلام فعبد الله أو عبد الرحمن. وذكر ابن حجر أن في اسمه نحوًا من عشرين قولًا، وفي اسم أبيه خمسة عشر قولًا، وأن بعضها وقع فيه تصحيف وتحريف من بعض الرواة وهي ترجع إلى واحد، وفي بعضها انقلب اسمه مع اسم أبيه، فعند التأمل لا تبلغ الأقوال عشرة خالصة، ومزجها من جهة صحة النقل إلى ثلاثة: عمير، وعبد الله، وعبد الرحمن، الأولان محتملان في الجاهلية والإسلام، وعبد الرحمن في الإسلام خاصة. «الاستيعاب»: (٤/ ١٧٧٠)، «تاريخ دمشق»: (٦٧/ ٢٩٨-٣١٢)، «الإصابة»: (٧/ ٤٣٠، ٤٣١). واستفاد ابن الملقن من ترجيح المصنف لاسمه، مع الروايتين في سبب تكنيته. «البدر المنير»: (١/ ٣٤٨).

(٣) أخرج الباجي في «التعديل والتجريح»: (٣/ ١٢٧٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٦٧/ ٢٩٧-٢٩٨)؛ من طريق أحمد بن علي بن مسلم، عن أبي عمر القرمطي، عن محمد بن مسلمة، عن إبراهيم بن الفضل المخزومي قال: كان اسم أبي هريرة في الجاهلية عبد شمس، وكنيته أبو الأسود، فسمَّاه رسول الله ﷺ عبدَ الله، وكناه أبا هريرة.
وأبو عمر القرمطي مجهول. وإبراهيم بن الفضل متروك. «التقريب»: (٢٢٨).

(٤) روى ابن إسحاق في «السيرة»: (ص٢٦٦، رقم٤٤٥) عن بعض أصحابه عن أبي هريرة قال: كناني بأبي هريرة [..] لأني... قال المحقق: سقط من الأصل: سيدي أو أبي، ومن طريق ابن إسحاق رواه الحاكم في «المستدرك»: (٣/ ٥٠٦) -وذكر أن من كناه قومه- وابن عساكر في «تاريخه»: (٦٧/ ٢٩٨)، وفيه لفظة أبي موضع السقط.
وروى الترمذي (٣٨٤٠) كتاب المناقب، باب مناقب أبي هريرة، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٤/ ٣٢٩)، من طريق رَوْح بن عبادة، عن أسامة بن زيد، عن عبد الله بن رافع قال: قلت لأبي هريرة: لِمَ كُنِّيتَ أبا هريرة؟ قال: أما تفرق مني؟ قلت: بلى والله، إني لأهابك. قال: كنت أرعى غنم أهلي، =

واختُلفَ أيضًا في وفاتِه: مكانًا[(١)] فقيلَ: تُوُفِّيَ[(٢)] بالمدينةِ، وقيلَ: بالعقيق؛ وزمانًا فقيلَ: سنةَ سبعٍ وخمسينَ، وقيلَ: سنةَ ثمانٍ، وقيلَ: سنةَ تسعٍ.

وكانَ منْ أحفظِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، وأحرصِهم على حديثِه، وأكثرِهم روايةً عنهُ[(٣)].

[٤] دعا لهُ رسولُ اللهِ ﷺ بالحفظِ[(٤)]،

[٥] وبأنْ يُحَبَّبَ إلى عبادِه المؤمنينَ[(٥)].

ولازمَ بعدَ إسلامِه صُفَّةَ المسجدِ، وكانَ عَرِيفَ[(٦)] أهلِها، ويُذْكَرُ أنَّه أسلمَ سنةَ سبعٍ[(٧)].

= وكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في شجرة، فإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها، فكنَّوني أبا هريرة. قال الترمذي: حسن غريب.
وفيه أسامة بن زيد الليثي قال ابن حجر: صدوق يهم. «التقريب»: (١/ ٩٨، رقم٣١٧).
وقال ابن عبد البر: والأشبه عندي أن يكون النبي ﷺ كنَّاه بذلك.

(١) ساقطة من (س).

(٢) ليست في (ك).

(٣) له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثًا. انظر: «أسماء الصحابة ﷺ وما لكل واحد منهم من العدد»: (ص٣١، رقم١)، «تلقيح فهوم أهل الأثر»: (ص٢٦٣).

(٤) أخرج البخاري (١١٩) كتاب: العلم، باب: حفظ العلم، ومسلم (٢٤٩٢) كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه؛ عن أبي هريرة قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ. قَالَ: «**ابْسُطْ رِدَاءَكَ**». فَبَسَطْتُهُ قَالَ فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**ضُمَّهُ**». فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا.

(٥) أخرجه مسلم (٢٤٩١) كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه، وسيأتي بطوله برقم [٢٤٧].

(٦) العَرِيف: النقيب، وهو دون الرئيس، والجمع: عرفاء. «الصحاح»: (٤/ ١٤٠٢)، «تاج العروس»: (٢٤/ ١٤٤) (عرف).

(٧) أسلم عام خيبر، وشهدها مع رسول الله ﷺ.
استشهد ابن الملقن بقوله هذا على من صحَّف قوله في «الشرح الكبير»: كان إسلام أبي هريرة بعد الهجرة بسنين إلى (سنتين). «البدر المنير»: (٤/ ٢٥٠).

(٢) وهَمَّامُ بنُ مُنَبِّهِ بنِ كاملِ بنِ سَيَجَ[١] الصَّنْعَانِيُّ[٢].

سمعَ: أبا هريرةَ، ومعاويةَ.

روى عنهُ: مَعْمَرٌ، وأخوه وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ.

ماتَ سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ ومائةٍ، وقيلَ: سنةَ إحدى وثلاثينَ.

وله «صحيفةٌ» تُعْرَفُ بهِ /٢ب/ك/ مخرَّجةٌ في الصِّحاحِ[٣]، وكانَ والدي رَحِمَهُ اللهُ يُحَفِّظُنِيها في صِغَرِي.

(٣) ومَعْمَرٌ: أبو عُرْوَةَ بنُ راشدِ [أبي عمرٍو][٤] الأَزْديُّ الصَّنعانيُّ[٥]، مولى عبدِ السَّلامِ بنِ عبدِ القدوسِ أخي صالحٍ، وقيلَ: مولى الْمُهَلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةَ[٦].

---

(١) في (ك): (شيخ). وعند الدارقطني: سيج، وروَى عن أحمد أنها بالفتح. وبيَّنها ابن ناصر الدمشقي قائلًا: بفتح أوله وثانيه معًا. وقال ابن ماكولا: سيج أوله سين مهملة مكسورة، وقيل: مفتوحة. وقال ابن حجر: حكى الزمخشري فيه الكسر وفتح الياء بوزن (عِوَض). وذكر محقِّق «الإكمال» عن المستغفري في «الزيادات في كتاب المؤتلف والمختلف» أنَّ فيها (شِيح). ووردت (شيخ) عند ابن المديني، ومسلم، وابن حبان. وتكررت في نسختين خطيتين من «تاريخ دمشق» إحداهما الأصل، وعند الزركلي وجواد علي.

انظر: «من رُوي عنه من أولاد العشرة»: (ص١٦٣)، «الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٤٧٤)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٨)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٤٠٤)، «الإكمال»: (٥/ ٩٩)، «تاريخ دمشق»: (٦٣/ ٣٦٩-٣٧٢)، «توضيح المشتبه»٥/ ٢١٩، «تبصير المنتبه»: (٢/ ٧٩٧)، «الأعلام»: (٨/ ٩٤)، «المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام»: (١/ ٨٥).

(٢) أبو عُقْبَةَ، اليَمَانيُّ الأَبْنَاوِيُّ، وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ٢٩٨)، «التقريب»: (٧٣١٧).

(٣) طبعت مفردة بتحقيق الدكتور رفعت فوزي، عن مكتبة الخانجي، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

(٤) في الأصول (بن عمرو)، والصواب ما أثبتناه من المصادر؛ كنية أبيه.

(٥) الأزديُّ الْحُدَّانيُّ مولاهم البَصْريُّ.

قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النَّجُود وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة (ع).

انظر: «تاريخ دمشق»: (٥٩/ ٣٩٠-٤٢٢، رقم٧٥٧٤)، «تهذيب الكمال»: (٢٨/ ٣٠٣، رقم٦١٠٤)، «التقريب»: (٦٨٠٩).

(٦) كذا قال ابن حبان، ونسبه ابن أبي حاتم: (المهلبي)، وكذا ابن عساكر والسمعاني. =

سمعَ: الزُّهْريَّ بالمدينةِ، وعمرَو بنَ دينارٍ [بمكةَ][٧]، وقتادةَ بالبصرةِ، /٣ب/س/ ويحيى بنَ أبي كثيرٍ باليمامةِ، وأبا إسحاقَ السَّبِيعِيَّ والأعمشَ بالكوفةِ، ويقالُ: لَمْ يجتمعْ هؤلاءِ السِّتَّةُ لأحدٍ غيرِه[٨].

روى عنهُ: ابنُ جُرَيجٍ، وابنُ عُيَيْنَةَ، وابنُ المبارَكِ.

ماتَ[٩] سنةَ اثنتينِ وخمسينَ ومائةٍ، وقيلَ: سنةَ ثلاثٍ، وقيلَ: سنةَ أربعٍ[١٠].

(٤) وعبدُ الرزَّاقِ: أبو بكرِ بنُ همَّامِ بنِ نافعٍ الحِمْيَرِيُّ الصَّنعانيُّ[١١].

سمعَ: مالكًا، وابنَ جُرَيْجٍ، وسفيانَ الثوريَّ، والأوزاعيَّ.

روى عنهُ: ابنُ عُيَيْنَةَ فيما قيلَ حديثًا واحدًا[١٢]، وأحمدُ، وإسحاقُ.

وكثرتْ الرحلةُ إليهِ منَ الأقطارِ، وكُفَّ في آخرِ عمرِه، تُوُفِّيَ سنةَ إحدى عشرةَ ومائتينِ.

= «الجرح والتعديل»: (٨/ ٢٥٥)، «الثقات»: (٧/ ٤٨٤)، «تاريخ دمشق»: (٥٩/ ٣٩٧)، «الأنساب»: (٥/ ٤٢٠).
والذي ذكره البخاري أنه مولى عبد السلام أخي صالح بن عبد القدوس، وأما عبد السلام فهو مولى عبد الرحمن بن قيس، وكان أَخَا المهلبِ لأمِّه. «التاريخ الأوسط»: (٢/ ١١٥)، وكذا في: «رجال صحيح البخاري»: (٢/ ٧٢٢)، «التعديل والتجريح»: (٢/ ٧٤١)، «تهذيب الأسماء واللغات»: (٢/ ١٠٧)، «تهذيب الكمال»: (٢٨/ ٣٠٣، ٣٠٤).

(٧) زيادة من المصادر يقتضيها السياق. ترجم له المصنف برقم (٢٤).

(٨) هذا كلام أبي حاتم الرازي قال: انتهى الإسناد الى ستة نفر.... وقال ابن المديني نحوَ ذلك.
انظر: «علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ» لابن المديني ص٨٦-٩٧، «الجرح والتعديل»: (١/ ٢٣٤)، : (٨/ ٢٥٦-٢٥٧).

(٩) ساقطة من (ك).

(١٠) تفصيل الروايات في تاريخ وفاته في «تاريخ دمشق»: (٥٩/ ٤١٩-٤٢٢)، وزاد فيها سنة ١٥٥هـ.

(١١) قال ابن حجر: ثقة حافظ، مصنِّف شهير، عميَ في آخر عمره فتغيَّر، وكان يتشيَّع. (ع).
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٨/ ٥٢-٦٣، رقم٣٤١٥)، «التقريب»: (٢/ ٣٥٤، رقم٤٠٦٤).

(١٢) انظر: «الجرح والتعديل»: (٦/ ٣٨، رقم٢٠٤).

(٥) وأحمدُ بنُ يوسفَ: هو أبو الحسَنِ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ خالدِ بنِ سالِم، النَّيْسَابُورِيُّ[١]، ويُشْهَرُ بالسُّلَمِيِّ؛ لكنَّه -فيما يقالُ- سُلَمِيُّ الأمِّ أَزْديُّ الأبِ[٢].

سمعَ: يحيى بنَ يحيى، وعَبْدَانَ، وأبا النَّضْرِ، وأبا عامرٍ العَقَدِيَّ، وعبدَ الرَّزَّاقِ.

روى عنهُ: يحيى بنُ يحيى[٣]، والبخاريُّ، ومسلمٌ، وابنُ خزيمةَ[٤].

تُوُفِّيَ سنةَ أربعٍ وستينَ ومائتينِ، وقيلَ: سنةَ ثلاثٍ.

(٦) ومحمَّدُ بنُ الحسينِ: هو أبو بكرٍ بنُ الحسينِ بنِ الحَسَنِ بنِ الخليلِ القَطَّانُ[٥].

سمعَ: محمدَ بنَ يحيى الذُّهْلِيَّ، وأبا الأزهرِ، وأحمدَ بنَ يوسفَ.

روى عنهُ: أبو بكرِ بنُ إسحاقَ، وأبو عليٍّ الحافظُ.

قالَ الحاكمُ أبو عبدِ اللهِ[٦]: كانَ القطَّانُ أسندَ أهلِ عصرِه، أحضروني مجلسَه غيرَ مرَّةٍ، ولم يصحَّ لي منهُ سماعٌ[٧].

تُوُفِّيَ سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ وثلاثِمائةٍ. /٣أ/ك/

---

(١) يُلقَّب بِحَمدان، قال ابن حجر: حافظ ثقة. (م د س ق). «التقريب»: (١/ ٨٦، رقم١٣٠)، والترجمة مقتبسة من «تاريخ نيسابور» كما في «بغية الطلب» ٣/ ١٢٦٢.

(٢) ذكره أبو أحمد الحاكم الكبير.

(٣) نفى ابن العديم رواية يحيى بن يحيى عنه، إنما هي سماع. انظر: «بغية الطلب»: (٣/ ١٢٦٧).

(٤) فصَّل الحاكم -كما في «بغية الطلب»: (٣/ ١٢٦٢، ١٢٦٣) - ذكر من سمع عنهم في كل بلدة، إلا أنه أخطأ حين ذكر أن الشيخين رويا عنه في الصحيحين؛ إذ ليست له رواية في «صحيح البخاري».

(٥) النَّيْسَابُوْرِيُّ. قال الخليلي: ثقة.
انظر: «الإرشاد» للخليلي (٣/ ٨٣٩، رقم٧٤٤)، «الأنساب»: (٤/ ٥١٩-٥٢٠).

(٦) ترجم له المصنف في المجلس الثاني عشر (١٣٦).

(٧) ذكره السمعاني، وفيه: أسند أهل نيسابور. وانظر أيضًا: «السير»: (١٥/ ٣١٩).

(٧) **والزِّيَادِيُّ**: أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ مَحْمِشِ بنِ عليِّ بنِ داودَ بنِ أيُّوبَ بنِ محمدٍ، الفقيهُ[١] الشُّرُوطِيُّ[٢].

سمعَ: أبا حامدِ بنَ بلالٍ، وأبا العبَّاسِ الأصمَّ، وأبا عبدِ اللهِ الصفَّارَ، وأبا بكرٍ القطَّانَ.

وكان أبوهُ منَ العبَّادِ الْمُتَبَرَّكِ بدعائِهم[٣]، وهو منْ فقهاءِ أصحابِ الشافعيِّ رضي الله عنه المشهورينَ المخصوصينَ بعلوِّ الإسنادِ في الفقهِ والحديثِ، تفقَّهَ على الأستاذِ أبي الوليدِ[٤]، تُوُفِّيَ سنةَ عشرٍ وأربعِمائةٍ.

(٨) / (١) **والأديبُ**: /٤أ/س/ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ اللهِ [بنِ خَلَفٍ][٥]، شِيرَازِيُّ الأصلِ، نَيْسَابُورِيُّ المنشأِ.

مُتْقِنٌ، صحيحُ السَّماعِ، جمعَ وروى[٦] وأملى الكثيرَ.

سمعَ: الحاكمَ أبا عبدِ اللهِ، وأبا القاسمِ بنَ حَبِيبٍ[٧]، وحمزةَ بنَ عبدِ العزيزِ، والزِّيَادِيَّ.

تُوُفِّيَ سنةَ سبعٍ وثمانينَ وأربعِمائةٍ.

---

(١) ليست في (ك).

(٢) قال الخليلي: ثقة متفق عليه.
انظر: «الإرشاد» للخليلي (٣/ ٨٦٢، رقم٧٧٤)، «الأنساب»: (٣/ ١٨٥).

(٣) لم أقف على ترجمة أبيه، ونسب السمعاني هذا القول إلى أبي عبد الله الحاكم.

(٤) حسَّان بن محمَّد بن أحمد، النَّيْسَابُورِيُّ الشَّافعيُّ. ترجم له المصنِّف في المجلس الثَّاني عشر (١٣٥).

(٥) كذا في الأصول، وفي المصادر: (ابن عمر بن خلف)، وقد ساقه كاملًا في المجلس الثاني عشر (٨/ ٢)، وقد ذكر مختصرًا في بعض دواوين السنة.
قَالَ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: ثقة، لم أر في المشايخ الذين سمعنا منهم أكثر إتقانًا ولا أضبط في الرواية منه، كان محدِّث وقته.
وبعض سياق الترجمة مقتبس من «السياق» مما ليس في «المنتخب من السياق» ونقله عنه ابن نقطة.
انظر: «التقييد»: (١٧٩)، «المنتخب من السياق»: (ص١١٦).

(٦) ليست في (ك).

(٧) روايته عنه في «تاريخ دمشق»: (٣٠/ ١٥٧).

(٩) **وعبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ**: هو أبو البركاتِ عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ بنِ[١] الفَضْلِ بنِ أحمدَ، الصَّاعديُّ الفُرَاوِيُّ[٢].

وهو وأبوهُ[٣] وجدُّه[٤] معروفونَ بالعلمِ والدِّيانةِ، منْ أئمَّةِ نيسابورَ.

اسْتُشْهِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِمِائةٍ[٥].

(١٠) / (١) **ووالدي** رحمه الله: الإمامُ أبو الفَضْلِ محمَّدُ بنُ عبدِ الكريمِ بنِ الفَضْلِ بنِ الحسنِ بنِ الحسينِ، الرَّافِعِيُّ[٦]، مِمَّن خُصَّ بعفَّةِ الذَّيْلِ، وحُسْنِ السِّيرةِ، والْجِدِّ في العلمِ والعبادةِ، وذلاقةِ[٧] اللِّسانِ، وقُوَّةِ الْجَنانِ،

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (أبي).

(٢) قال السمعاني: بضم الفاء، وقال ابن نقطة: بفتح الفاء وسمعت الضم، والأول أكثر.
انظر: «الأنساب»: (٤/ ٣٥٦)، «إكمال الإكمال»: (٤/ ٥٥٠).
وهو نَيْسَابُورِيٌّ. روى عن: أبيه، وجدِّه، وأبي بكر أحمد بن علي الشيرازي. وعنه: السَّمعاني، ومحمد بن عبد الكريم الرافعي. قال السَّمعاني: كان فاضلًا، عالمًا، صدوقًا، ديِّنًا، حَسَن الأخلاق، متودِّدًا.
انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٢/ ٩٥٣)، «التدوين»: (١/ ٣٤٦) في شيوخ والده.

(٣) أبو عبد الله الفراوي، ترجم له المصنف في المجلس السادس (٦٤/ ١).

(٤) أبو مسعود، ت ٤٨٧هـ.
انظر: «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٤/ ٥٥٠)، «المنتخب من السياق»: (ص٤٥٠).

(٥) الذي ذكره السمعاني وسائر المصادر أن وفاته في ذي القعدة سنةَ ٥٤٩هـ.

(٦) الملقَّب بِبَابويه، وذكرت له الألقاب (جمال الدين، شرف الإسلام، فخر الأئمة) في ثناء بعض شيوخه عليه «التدوين»: (١/ ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦). بسط المصنِّف ترجمته وذكر شيوخه في «التدوين».
انظر: «التدوين»: (١/ ٣٢٨)، «التقييد»: (٨٢)، «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١/ ٤٢٩)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٦/ ١٣١).
وقد جمع ابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٧) ترجمة والده من مواضعها في الأمالي (١/ ١-٦).
وكذا استفاد منها السبكي في «طبقاته»: (٦/ ١٣١)، وقال: ذكره ولده الإمام الرافعي في كتاب «الأمالي»، وأكثر فيه الرواية عنه، وفرق ترجمته على المجالس التي روى عنه فيها، فذكر في كل مجلس غير ما في المجلس المتقدم عنه.

(٧) ذَلِقَ اللسانُ كنَصَرَ وفَرِحَ وكرُمَ، فهو ذَلِيقٌ وذَلْقٌ بالفتح، وكصُرَدٍ وعُنُقٍ أي: حديدٌ بَلِيغٌ بَيِّنُ الذَّلاقَةِ والذَّلَقِ. «القاموس»: (ص١١٤٣)، «تاج العروس»: (٢٥/ ٣٢٢) (ذلق).

والصَّلابةِ في الدِّينِ، والْمَهابةِ عندَ النَّاسِ، والبَراعةِ في العلومِ[١]: حفظًا وضبطًا، ثم إتقانًا وبيانًا، وفهمًا ودِرايةً، ثم أداءً وروايةً.

سمعَ الحديثَ وتفقَّهَ بقزوينَ في صباهُ، ثُمَّ سافرَ إلى الرَّيِّ فسمِعَ وتفقَّهَ، ثُمَّ ارتحلَ

إلى بغدادَ[٢] فسمِعَ وتفقَّهَ وحجَّ منها، ثم انتقلَ إلى نيسابورَ فحصَّلَ على الإمامِ محمَّدِ بنِ يحيى[٣]، وسمِعَ الحديثَ الكثيرَ، وكانَ مشايخُه يُوَقِّرُونَهُ لحُسْنِ سَيْرِه وشمائلِه، ووفورِ فضلِه وفضائلِه.

ولَمَّا عادَ إلى قزوينَ أقبلتْ عليهِ المتفقِّهةُ؛ /٣ب/ك/ فدرَّسَ وأفادَ، وناظرَ وذاكرَ، وذكَّرَ وفسَّرَ، وروى وأملى، وصنَّفَ في التَّفسيرِ والحديثِ والفقهِ، وانتفعَ به الخواصُّ والعوامُّ، ثُمَّ استأثرَ اللهُ تعالى بهِ في شهرِ رمضانَ سنةَ ثمانينَ وخَمْسِمائةٍ.

ولعلَّ اللهَ يوفِّقُ لِمَا في عزمي منْ جمعِ مختصرٍ في مناقبِه أسَمِّيه بـ«القولِ الفَصْلِ في فضلِ أبي الفَضْلِ»[٤].

* * *

---

(١) في (ك): (العلم).

(٢) في (س): (بغداذ)، وكذا في أغلب المواضع، ولن تتكرر الإشارة له.

(٣) مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ مَنْصُوْرٍ، أَبُو سَعْدٍ، الْجَنْزِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشافعي. صاحب الغزالي وأحمد الْخَوَافِيِّ. روى عن: نصر الله بن أحمد الخُشْنَامِيِّ، وأحمد بن علي بن محمَّد بن عَبْدُوسٍ الحذَّاء. وعنه: أبو الفضل الرافعي، والسمعاني؛ وقال: وما سمع من الحديث إلا اليسير؛ لاشتغاله بالفقه، وكان إمامًا، مفتيًا، مناظرًا، مفسرًا، أصوليًا، واعظًا، حسن السمت، والسيرة، جميل الظاهر والباطن. ت٥٤٩هـ.
انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٣/ ١٦٤٨، رقم١١٤٦)، «التدوين»: (١/ ٣٤٠).
نقل المصنف عنه في «الشرح الكبير»: (٢/ ٤٢٩) من جواب مسائل سأله عنها والده.

(٤) صنَّفه وأدرجه في كتابه «التدوين»: (١/ ٣٢٩) في ترجمة والده.

الفَصْلُ الثَّانِي

- في الاسم لغاتٌ: سِمٌ، وسُمٌ، واسْمٌ[(١)].

- وهو مُشْتَقٌّ[(٢)] -في أحدِ القولينِ[(٣)]- منَ الوَسْمِ والسِّمَةِ، وهي العلامةُ؛ لأنَّه علامةٌ على المعنى[(٤)].

واعْتُرِضَ عليهِ بأنَّه لوكانَ كذلكَ لقيلَ في تصغيرِه: /٤ب/س/ وُسَيْمٌ؛ كما قيل في تصغير عِدَةٍ: وُعَيْدَةٌ، وتصغيرُ الاسمِ: سُمَيٌّ لا وُسَيْمٌ[(٥)].

واعْتُذِرَ عنهُ بأنَّ الواوَ فيه نُقِلَتْ[(٦)] منَ الأوَّلِ إلى الآخرِ؛ كما قيلَ: إنَّ أصلَ

---

(١) الهمزة غير مضبوطة في الأصول، وكذا عند ابن جني.
وقال الزجَّاجي: في الاسم أربع لغات: سِمٌ، وَسُمٌ، واِسْمٌ، واُسْمٌ. وهو ظاهر كلام الزجَّاج، وزاد الجواليقي وابن الأنباري: سُمًا، وبلغت عند الصبَّان ثماني عشرة جُمِعَتْ في هذا البيت:
سِمٌ سِمَةٌ اِسْمٌ سَمَاةٌ كَذَا سمَا
سمَاءٌ بِتَثْلِيثٍ لأَوَّلِ كُلِّهَا
انظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجَّاج (١/ ٣٩، ٤٠٩)، «اشتقاق أسماء الله»: (ص٢٥٧)، «المنصف» لابن جني (١/ ٦٠)، «شرح أدب الكاتب» للجواليقي: (ص٨)، «الإنصاف في مسائل الخلاف»: (ص١٢)، «شرح الأشموني»: (١/ ٨٥).

(٢) انظر تفصيل مسألة اشتقاق الاسم في المصادر التالية: «معاني القرآن وإعرابه» للزجَّاج (١/ ٤٠، ٤١)، «اشتقاق أسماء الله»: (ص٢٥٥-٢٥٧)، «أمالي ابن الشجري»: (٢/ ٢٨٠-٢٨٣)، «الإنصاف في مسائل الخلاف» ص٤-١٢، «رسالة الملائكة»: (ص١٢٥-١٣٨)، «التبيان في إعراب القرآن»: (١/ ٤)، «التبيين عن مذاهب النحويين»: (ص٢٥-٣٢).

(٣) نسبته عامة المصادر إلى الكوفيين، إلا أن الزجاجي قال: ولا أعلم عن الكوفيين خلافًا محصَّلًا يُسنَد إلى من يُوثَق به. ونسبه الأزهري والبغوي إلى (ثعلب) من الكوفيين، ونسبه الماوردي إلى الفراء.
انظر: «تهذيب اللغة»: (١٣/ ٧٩)، «اشتقاق أسماء الله»: (ص٢٥٥)، «النكت والعيون»: (١/ ٤٨)، «معالم التنزيل»: (١/ ٥٠).

(٤) انظر: «أمالي ابن الشجري»: (ص٢٨٢)، «تاج العروس»: (٣٨/ ٣٠٥) (سمو).

(٥) انظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجَّاج (١/ ٤٠، ٤١).

(٦) تصحفت في (ك) إلى: (تقلب).

حاديَ عشرَ: واحدَ عشرَ[١]، [فلذلكَ قيلَ][٢]: سُمَيٌّ.

وفي القولِ الثَّاني[٣] -وهو الأصحُّ عندَ الأكثرينَ- مُشْتَقٌّ منَ السُّمُوِّ، وهوالارتفاعُ والعلوُّ[٤]؛ لأنَّه يعلو ويصيرُ عَلَمًا على المعنى تحتَه، وعلى هذا قالوا: الذاهبُ منَ الاسمِ الواوُ، والألفُ زائدةٌ ووزنُه (اِفْع)[٥].

- واخْتُلِفَ في أصلِه؛ فقيلَ: فِعْلٌ، وقيلَ: فُعْلٌ، وجمعُه أو هو: أسماءٌ- يجيءُ في جمعِ الوزنينِ، يقالُ: جِذْعٌ وأجْذَاعٌ، وقُفْلٌ وأَقْفَالٌ[٦]، وجمعُ الأسماءِ: أَسَامِي: ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟:[٧].

وذُكِرَ أنَّ أصلَ اسمٍ: اُسْمُ، على الأمرِ من سَمَا يَسْمُو، فبَنَوا منْ هذا الفعلِ اسمًا، كما قالوا للبعيرِ: يَعْمَلٌ؛ لأنَّه يعملُ[٨].

---

(١) «العدد في اللغة»: (ص١٨).

(٢) في (ك): (فكذلك).

(٣) وهو قول البصريين، قال ابن فارس: قال أبو إسحاق [الزجَّاج]: وما قلناه في اشتقاق (اسم) ومعناه قول لا نعلم أحدًا فسَّرَه قبلنا. غير أنَّ الخزَّاز قال: سمعت المبرّد يقول: الاسم مُشتق من (سما) إذَا علا. ونسبه الماوردي إلى الخليل والزجاج.
انظر: «الصاحبي»: (ص٥٧)، «النكت والعيون»: (١/ ٤٩).

(٤) انظر: «الصِّحاح»: (٦/ ٢٣٨٣) (سمو).

(٥) انظر: «الصِّحاح»: (٦/ ٢٣٨٣) (سمو).

(٦) انظر: «المقتضب»: (١/ ٣٦٤)، و«الصِّحاح»: (٦/ ٢٣٨٣) (سمو).

(٧) كذا في الأصول، وهو من جواز الوقوف علي المنقوص المنوَّن رفعًا وجرًّا بإثبات الياء. قال ابن مالك:
وَحَذْفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ مَا لَمْ يُنْصَبَ اوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا
انظر: «اللباب في علل البناء والإعراب» للعكبري (٢/ ٢٠٤)، «أوضح المسالك»: (٤/ ٣٤٥)، «شرح ابن عقيل»: (٤/ ١٧٢)، «توضيح المقاصد»: (٣/ ١٤٧٢).
ولعلَّها بتشديد الياء؛ فجمع الجمع: أساميُّ وأسامٍ. انظر: «لسان العرب»: (١٤/ ٤٠٢)، «تاج العروس»: (٣٨/ ٣٠٧) (سمو).

(٨) قال الخليل: اليعملة لا يقال إلا للأنثى. واعتبره سيبويه اسمًا لا وصفًا، وذَكَرَ (اليعمل).
انظر: «العين»: (٢/ ١٥٤)، «الكتاب»: (٣/ ١٩٤)، (٤/ ٢٦٥)، «المحكم»: (٢/ ١٧٩-١٨٠) (عمل).

ويُقالُ: سَمَّيْتُ فلانًا كذا[(١)] وسَمَّيْتُه بكذا، وهو سَمِيُّ [فلانٍ][(٢)] إذا توافقَ اسماهُما، والنسبةُ إلى الاسمِ: سَمَويٌّ[(٣)]، وقد يُتْرَكُ بحالِه فيقالُ: اسْمِيٌّ[(٤)].

- وفي قولِه: «أَحْصَاهَا» وجوهٌ[(٥)]:

قيلَ: حفِظَها، وكذلكَ وردَ في بعضِ رواياتِ الصَّحيحِ[(٦)]، ومنهُ: أكلَّ القرآنِ أحصيتَ؟[(٧)] أي: حفظتَ[(٨)].

ويقربُ منهُ قولُ مَنْ يقولُ: أحصاها، أي: عَدَّها ليحفظَها[(٩)].

وقيلَ: أطاقَها، ومنهُ: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المُزمّل: ٢٠][(١٠)]، أي: أطاقَ العملَ بها والطاعةَ بمقتضاها.

---

(١) رسم في (س): (كذى) والتالية بالطويلة.

(٢) زيادة من المصادر يقتضيها السياق، وفي (س): (سَمِيِّي).

(٣) كذا ضبطت في (س) بفتح السين. وقال الرضي: سْموي بكسر السين أو ضمه؛ لقولهم: سِم وسُم، وجاء سَمَوِيٌّ بفتح السين أيضًا. «شرح الشافية»: (٢/ ٦٧).

(٤) انظر: «الصحاح»: (٦/ ٢٣٨٣)، «لسان العرب»: (١٤/ ٤٠١، ٤٠٢) (سمو).

(٥) فصَّل الخطابي الأوجه الأربعة في «شأن الدعاء»: (ص٢٦-٢٩)، واختصرها عنه ابن الجوزي في «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (٣/ ٤٣٥، ٤٣٦)، وابن الملقن في «البدر المنير»: (٩/ ٤٨٨)، والأوجه الثلاثة الأولى في «غريب الحديث» للخطابي: (١/ ٧٢٩-٧٣١)، و«أعلام الحديث»: (٢/ ١٣٤٢-١٣٤٣)، وانظر أيضا: «مشارق الأنوار»: (١/ ٢٠٦)، «النهاية في غريب الحديث»: (١/ ٣٩٧) (حصا).

(٦) أخرجه البخاري (٦٤١٠) كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم غير واحد، ومسلم (٢٦٧٧/ ٥) كتاب الذكر، باب في أسماء الله.

(٧) حديث ابن مسعود موقوفا رواه مسلم (٨٢٢/ ٢٧٥) كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: ترتيل القراءة واجتناب الهذِّ. واللفظ في «صحيح ابن خزيمة»: (١/ ٢٦٩، رقم٥٣٨).

(٨) انظر: «مشارق الأنوار»: (١/ ٢٠٦)، «النهاية في غريب الحديث»: (١/ ٣٩٧) (حصي).

(٩) انظر: «شأن الدعاء»: (ص٢٦)، «أعلام الحديث»: (٢/ ١٣٤٢)، «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (٣/ ٣٤٥).

(١٠) انظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة: (ص٤٩٤)، «إعراب القرآن» للنحاس (٥/ ٦٣). وقال الفراء: أن لن تحفظوا مواقيت الليل. «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٠٠).

وقيلَ: عَقِلَها وأحاطَ علمًا بمعانيها، من قولِهم: فلانٌ ذوحصاةٍ، أي: عاقلٌ.

وقيلَ: أرادَ: /٤أ/ك/ حَفِظَ القرآنَ، فأحصاها بحفظِه للقرآنِ.

- والوِتْرُ: الفردُ، وقد تُفْتَحُ الواوُ منهُ[1].

* * *

(١) الكسر لغة أهل العالية وتميم، والفتح لغة أهل الحجاز. انظر: «إصلاح المنطق»: (ص٣٠)، «الأمالي» للقالي (١/ ١٣)، «الصحاح»: (٢/ ٨٤٢)، «النهاية في غريب الحديث»: (٥/ ١٤٦) (وتر).

الفَصْلُ الثَّالِثُ

مِنَ الأصحابِ مَنْ يقولُ: الاسمُ المسمَّى، وقد يردُ بمعنى التسميةِ مجازًا[(١)].

وقالَ الأستاذُ أبو منصورٍ الأيوبيُّ الأشعريُّ[(٢)]: «إنَّه مشتركٌ موضوعٌ لهما»[(٣)].

وَمَثَّلَ ورودَه بمعنى الْمُسَمَّى بقولِهِ تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، فالمُسَبَّحُ الرَّبُّ لا غيرُه، وورودُه بمعنى /٥أ/س/ التَّسْمِيَةِ بقولِهِ ﷺ: «**للهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا**».

---

(١) وهو قول معمر بن المثنى واللالكائي والقشيري وابن فورك، واختاره البيهقي والبغوي. «مجاز القرآن»: (١/ ١٦)، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١/ ٢٢٨)، «لطائف الإشارات»: (١/ ٤٤)، «شعب الإيمان»: (١/ ٢٤٨، ٢٤٩)، «معالم التنزيل»: (١/ ٥٠)، «شرح السنة» للبغوي (٥/ ٢٩).
وقد ترك السلف الخوض في مسألة الاسم والمسمى لأنها مسألة محدثة، قال ابن جرير الطبري: وأما القول في الاسم أهو المسمى أم غير المسمى، فإنَّه من الحماقات الحادثة الَّتي لا أثر فيها فيتَّبع، ولا قول من إمام فيُستمع، فالخوض فيه شين، والصمت عنه زين. وحسب امرئ من العلم به والقول فيه أنْ ينتهي إلى قول الله جل ثناؤه الصادق، وهو قوله: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ويعلم أن ربَّه هو الذي على العرش استوى، له ما في السَّموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثَّرى، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر وضلَّ وهلك. «صريح السنة»: (ص٢٦، ٢٧).
وقول أكثر المنتسبين إلى السنة أن الاسم للمسمى، وقد عقد ابن تيمية فصلًا في الاسم والمسمى فصَّل فيه الأقوال. «مجموع الفتاوى»: (٦/ ١٨٥-٢١٢).

(٢) مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبِي أَيُّوبَ، أَبُو مَنْصُوْرٍ، المُتَكَلِّمُ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، تتلمذ على أبي بكر بن فورك، وهو الذي حثَّ البيهقي على تصنيف كتاب «الأسماء والصفات»، ت٤٢١هـ.
انظر: «تبيين كذب المفتري»: (ص٢٤٩).
وانظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي (٢/ ٦٠).

(٣) انظر: «المواقف» للإيجي (٣/ ٣٠٣)، و«معنى لا إله إلا الله» للزركشي: (ص١٣٠)، «دستور العلماء»: (١/ ٦٠).

وقالوا: العددُ راجعٌ إلى التسمياتِ، واللهُ تعالى واحدٌ[١].

وقيلَ: الاسمُ اللفظُ الدَّالُّ على المسمَّى[٢].

والأسماءُ التِّسعةُ والتِّسعونَ مجملةٌ في هذهِ الروايةِ، وقد وردتْ مفصَّلةً بطرقٍ[٣]:

أشهرُها وأكثرُها دورانًا على الألسنةِ:

[٦] ما رواهُ الإمامُ أبو عيسى[٤] في «جامعِه» فقالَ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ[٥]،

---

(١) انظر: «الفصل في الملل»: (٤/ ١٦٢)، «الإنصاف» للباقلاني: (ص٥٧)، «تمهيد الأوائل» للباقلاني: (ص٢٦٢)، «المحرر الوجيز»: (٤/ ٤٧).

(٢) قد يقصد به تعريف للاسم. إو الإشارة إلى القائلين بأن الاسم غير المسمى؛ فقد استدل بعضهم بهذا التعريف على مذهبه. انظر: «الفروق» للعسكري: (ص٢٩)، «النكت والعيون»: (١/ ٤٨)، «المخصص»: (٥/ ٢١٥)، «تفسير الرازي»: (١/ ١٠١)، «تفسير النسفي»: (١/ ٣٧)، «مجموع الفتاوى»: (٦/ ١٩٢)، «الصواعق المرسلة»: (٢/ ٦٨١)، «فتح القدير» للشوكاني (١/ ٢١)، «حواشي الشرواني»: (١/ ٥).

(٣) ذهب كثير من العلماء إلى أن تفصيل الأسماء ليس من قوله ﷺ بل هو مُدْرَج من كلام بعض السَّلف، فقال ابن حزم: وجاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين أسماء مضطربة لا يصح منها شيء أصلًا. وقال البيهقي: زعم بعض أهل العلم بالحديث أنَّ ذكر الأسامي في هذا الحديث من جهة بعض الرواة، وأنَّ الحديث عن النَّبيِّ ﷺ في ذكر عددها دون تفسير العدد. وإلى هذا ذهب البغوي، وابن عطية، وعبد الغني المقدسي، وابن تيمية، وابن القيم، وابن الملقِّن، وابن حجر، والأمير الصنعاني.

انظر: «المحلى»: (٨/ ٣١)، «الاعتقاد» للبيهقي: (ص٥٢)، «الأسماء والصفات» له (١/ ٣٣)، «شرح السنة» للبغوي (٥/ ٣٥)، «المحرر الوجيز»: (٢/ ٤٨١)، «التوحيد لله ﷻ»: (ص٥٠)، «مجموع الفتاوى»: (٨/ ٩٦، ٩٧)، (٢٢/ ٤٨٢)، «مدارج السالكين»: (٣/ ٤١٥)، «البدر المنير»: (٩/ ٤٨٢)، «فتح الباري»: (١١/ ٢١٥-٢١٧)، «الأمالي المطلقة»: (٢/ ٢٤٠-٢٤٤)، «سبل السلام»: (٤/ ٣٥٧، وما بعدها).

(٤) ترجم له المصنِّف في المجلس الثالث برقم (٢٧). ثقة حافظ.

(٥) إِبْرَاهِيْمُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ إِسْحَاقَ، أَبُو إِسْحَاقَ السَّعْدِيُّ الجَوْزَجَانِيُّ، نزيل دمشق، صاحب «أحوال الرجال». روى عن: يزيد بن هارون، وصفوان بن صالح الدمشقي. وعنه: أبو داود، والترمذي، والنسائي. وقال ابن حجر: ثقة حافظ، رمي بالنصب. ت **٢٥٩**هـ على الصحيح.

انظر: «تهذيب الكمال»: (٢/ ٢٤٤-٢٤٨، رقم٢٦٨)، «التقريب»: (١/ ٩٥، رقم٢٧٣).

حدَّثني صفوانُ بنُ صالح[١]، ثنا الوليدُ بنُ مسلم[٢]، ثنا شعيبُ بنُ أبي حمزةَ[٣]، عنْ أبي الزِّنَادِ[٤]، عنِ الأعرجِ[٥]، عنْ أبي هريرةَ[٦] قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا؛ مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ[٧]، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ،**

---

(١) صَفْوَانُ بنُ صَالِحِ بنِ صَفْوَانَ بنِ دِيْنَارٍ، أَبُو عَبْدِ المَلِكِ، الثَّقَفِيُّ مَوْلَاهُمُ، الدِّمَشْقِيُّ، مُؤَذِّنُ جَامعِ دِمَشْقَ. رَوَى عَنْ: ابنَ عُيَيْنَةَ، وَالوَلِيْدِ بنَ مُسْلِمٍ. وَعَنْهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ يَعْقُوْبَ الجَوْزَجَانِيُّ. قال ابن حجر: ثقة، وكان يدلِّس تدليس التسوية، قاله أبو زرعة الدمشقي. ت ٢٣٩هـ. انظر: «تاريخ دمشق»: (٢٤/ ١٣٧-١٤٢ (٢٨٨٦)، «التقريب»: (ص٤٥٣، ٤٥٤، رقم٢٩٥٠).

(٢) ترجم له المصنف في المجلسين: التاسع والحادي والعشرين (٩٣/ ١، ٢). ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) شُعَيْب بن دينار، أبو بِشْر بن أبي حمزة، الأموي مولاهم، الحمصي. ترجم له المصنِّف في المجلس التَّاسِع عشر (٢٠٤). ثقة عابد.

(٤) عبد الله بن ذكوان، أبو عبد الرحمن، القرشي مولاهم، المدني. روى عن: عبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج. وعنه: ابنه عبد الرحمن، والسفيانان. قال ابن حجر: ثقة فقيه. ت١٣٠هـ أو بعدها.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٤٧٦، رقم٣٢٥٣)، «التقريب»: (٣٣٠٢).

(٥) عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود، المدني، الأعرج، مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويقال: مولى محمد بن ربيعة. روى عن: أبي هريرة، وابن بحينة: عبد الله بن مالك. وعنه: عبد الله بن ذكوان، والزهري. قال ابن حجر: ثقة ثبت عالم. ت١١٧هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٧/ ٤٦٧، رقم٣٩٨٣)، «التقريب»: (٤٠٣٣).

(٦) ترجم له المصنف في المجالس: الأول، والسادس عشر، والرابع والعشرين؛ برقم (١/ ١-٣).

(٧) في (ك): (الحافظ)، والمثبت من (س) هو موافق للرواية.

الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِئُ، /٤ب/ك/ الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْمَاجِدُ، الْوَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنْتَقِمُ، الْعَفُوُّ، الرَّءُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ، ذُوالْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْمَانِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ»[١].

[٧] أخبرَناه[٢] غيرُ واحدٍ /٥ب/س/ عنْ أبي الفتح الكَرُوخِيِّ[٣]، عنْ أبي عامرٍ[٤]، عنْ أبي محمَّدٍ[٥]، عن أبي العبَّاسِ[٦]، عن أبي عيسى، وقالَ: «لا نعرفُه إلَّا منْ حديثِ صفوانَ، وهو ثقةٌ»[٧].

---

(١) «جامع الترمذي»: (٣٥٠٧) كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في عقد التسبيح باليد.

(٢) في (ك): (أخبرنا).

(٣) عبد الملك بن عبد الله. ترجم له المصنِّف في المجلس الثَّالِثِ (٣١). شيخ صالح، سديد السيرة، ثقة.

(٤) محمود بن القاسم، الأزدي. ترجم له المصنِّف في المجلس الثَّالث (٣٠). جليل القدر، ثقة.

(٥) عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ مُحَمَّدِ، المَرْوَزِيُّ الْجَرَّاحِيُّ. ترجم له المصنِّف في المجلس الثَّالِثِ (٢٩). ثقة.

(٦) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحبُوبِ، المَحْبوبِيُّ. ترجم له المصنِّف في المجلسين: الثَّالِثِ، والثالث والعشرين (٢٨/ ١، ٢). ثقة مأمون، سماعه: (صحيح).

(٧) إسناده ضعيف لإبهام شيوخ المصنف، وباقي رجاله ثقات. وقد روى المصنف «سنن الترمذي» عن والده ووالدته وعبد الله بن أبي الفتوح العمراني، ثلاثتهم عن الكروخي بإسناده. انظر الأحاديث: [٢٢، ٢٨٨، ٣٧٥، ٤٨٥]. وقد تعقَّب ابنُ حجر الترمذي فَّي «الأمالي المطلقة» قائلًا: ولم ينفرد به صفوان، فقد تابعه موسى بن أيوب عن الوليد.
والحديث صحَّحه ابن حبَّان في «صحيحه»: (٣/ ٨٨، رقم٨٠٨)، والحاكم في «المستدرك»: (١/ ١٦) وقال: هذا حديث قد خرَّجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذِكْر الأسامي فيه، والعلَّة فيه عندهما أنَّ الوليد بن مسلم تفرَّد بسياقته بطوله وذِكْر الأسامي فيه، ولم يذكرها غيره، وليس هذا بعلَّة فإني لا أعلم اختلافًا بين أئمَّة الحديث أنَّ الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجلُّ من أبي اليمان، وبشر بن شعيب، وعلي بن عيَّاش وأقرانهم من أصحاب شعيب.
وتعقَّبَ الحاكمَ البيهقيُّ قائلًا: وَيُحتمَل أَنْ يكون التَّفسير وقع من بعض الرُّواة؛ ولهذا الاحتمال تَرَكَ البخاري ومسلم إخراجَ حديث الوليد. «الأسماء والصفات»: (١/ ٣٣).
وقال ابن حجر: ولا شكَّ أنَّ الزِّيادة من الثِّقة مقبولة، ولا سيَّما إذا كان حافظًا، فليس العلَّة عندهما =

وقد بُنِيَتْ[١] على هذهِ الأسامي بهذا الترتيبِ كتبٌ [كـ«التحبيرِ»][٢] للأستاذِ أبي القاسمِ القشيريِّ[٣]، و«المقصدِ الأسنى» للإمامِ أبي حامدٍ الغزاليِّ[٤]، وغيرِهما.

والثَّاني:

[٨] أوردَه الحافظُ محمَّدُ بنُ يزيدٍ القزوينيُّ[٥] في «سننِه» فقالَ: ثنا هشامُ ابنُ عمَّارٍ[٦]، . . . .

= مطلق التفرُّد، بل احتمال كون السِّياق مُدْرَجًا من بعض الرواة، ويؤيِّده مخالفة الرواية الأخرى الآتي ذكرها في سياق الأسماء، والله أعلم. «الأمالي المطلقة»: (ص٢٤٠).

(١) تحرفت في (ك) إلى: (ثبت).

(٢) تصحفت في (س) كأنها: (التجبير)، والمثبت من (ك) هو الصواب.
و«التحبير في التذكير» مذكور في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٥/ ١٥٩)، «شذرات الذهب»: (٥/ ٢٧٦) نقلًا عنه، «كشف الظنون»: (١/ ٣٥٤)؛ وقال: أوله: (الحمد لله القديم ... الخ).
ذكر: أنه قد كثر سؤال الراغبين إملاء كتاب فيه، فأجاب.
وقد طُبع عدة طبعات، لديَّ منها طبعة عالم الفكر بالقاهرة، ١٩٩٣م، بتحقيق إبراهيم بسيوني.
لكن هذه الطبعة دون مقدمته أو سبب تصنيفه اللَّذَين ذكرهما حاجي خليفة.
بينما نجد المقدمة وسبب التصنيف في كتابه المطبوع في دار آزال مع شرح أحمد عبد المنعم الحلواني باسم «شرح أسماء الله الحسنى»: (ص١٨، ١٩).
وقد بحثت جاهدًا فلم أقف على من نسب له كتابا باسم «شرح أسماء الله الحسنى».
ولعل الكتاب الأخير هو «التحبير» وتحرَّف اسمه على النسخة الخطيَّة الوحيدة التي اعتمد عليها الحلواني، وهي متأخرة جدًّا نُسخت عام ١٣٠٤هـ -ولم يُشِر إلى مكانها، ولم يثبت اسم الكتاب ونسبته، ولم يوضِّح منهجه- ولعل ما طُبع باسم «التحبير» مختصر له.

(٣) عبد الكريم بن هَوازِن. ترجم له المصنِّف في المجلس العشرين (٢١٤). ثقة.

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ الطُّوسِيُّ، الشافعي. حجَّة الإسلام، زين الدين، صاحب التصانيف. ت٥٠٥هـ. انظر: «المنتخب من السياق»: (١/ ٧٦، رقم١٦١)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٦/ ١٩١، رقم٦٩٤).

(٥) ابنُ مَاجَهْ. ترجم له المصنِّف في المجلس الثَّالِثَ عَشْرَ (١٤٥). الإمام الحافظ الثقة.

(٦) هشام بن عمَّار بن نُصَيْر، أبو الوليد السُّلَمِيُّ -ويقال: الظَّفَرِيُّ- الدِّمَشْقِيُّ، خطيب المسجد الجامع. روى عن: مالك، وعبد الملك بن محمَّد. وعنه: البخاريُّ، وأبو داود. قال ابن حجر: صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقَّن؛ فحديثه القديم أصحُّ. ت ٢٤٥هـ. (خ د ت س ق).
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ٢٤٢-٢٥٥، رقم٦٥٨٦)، «التقريب»: (٢/ ٥٧٣، رقم٧٣٠٣).

ثنا عبدُ الملكِ بنُ محمَّدٍ[(١)]، ثنا زهيرُ بنُ محمَّدٍ[(٢)]، ثنا موسى بنُ عُقْبَةَ[(٣)]، ثنا الأعرجُ، عن أبي هريرةَ[(٤)] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا**[(٥)]، **مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اللهُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْمَلِكُ، الْحَقُّ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، السَمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْعَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْبَارِئُ**[(٦)]، **الْمُتَعَالِي، الْجَلِيلُ، الْجَمِيلُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْقَادِرُ، الْقَاهِرُ، الْعَلِيُّ، الْحَكِيمُ، الْقَرِيبُ، الْمُجِيبُ، الْغَنِيُّ، الوَهَّابُ، الوَدُودُ، الشَّكُورُ، الْمَاجِدُ، الْوَاجِدُ، الْوَالِي**[(٧)]، **الرَّاشِدُ**[(٨)]، **الْوَلِيُّ، الشَّهِيدُ، الْمُبِينُ، الْبُرْهَانُ، الرَّءُوفُ، الرَّحِيمُ، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْقَوِيُّ**[(٩)]، **الضَّارُّ، النَّافِعُ،**

---

(١) عبد الملك بن محمَّد، أبو الزَّرْقَاء -ويقال: أبو محمَّد- الحِمْيَرِيُّ الْبُرْسُمِيُّ الصَّنْعَانِيُّ -صَنْعَاء دِمَشْق- الدمشقي. روى عن: سعيد بن عبد العزيز، وزُهَيْر بن محمَّد. وعنه: هشام بن عمَّار، وسليمان بن عبد الرَّحمن الدِّمَشْقِيُّ. قال ابن حجر: ليِّن الحديث. (د س ق).

انظر: «تاريخ دمشق»: (٣٧/ ١٠٤-١٠٨، رقم٤٢٥٧)، «التقريب»: (ص٦٢٧، رقم٤٢٣٩).

(٢) زُهَيْر بن محمَّد، أَبُو الْمُنْذِر، الْعَنْبَرِيُّ ثُمَّ التَّميميُّ الْمَرْوَزِيُّ الخَرَقِيُّ الخُراسانيُّ، وقيل: إِنَّه هَرَوِيٌّ، وقيل: نَيْسَابُورِيُّ. روى عن: موسى بن وَرْدَانَ الْمِصْرِيِّ، وموسى بن عُقْبَةَ. وعنه: الوليد بن مسلم، وعبد الملك بن محمَّد الصَّنْعانيُّ.

وقال ابن حجر: ثقة، إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة؛ فضعف بسببها، قال البخاري عن أحمد: كأن زهيرًا الذي يروي عنه الشاميون آخر، وقال أبو حاتم: حدَّث بالشَّام من حفظه فكثر غلطه. ت ١٦٢هـ (ع)

انظر: «تهذيب الكمال»: (٩/ ٤١٤-٤١٨، رقم٢٠١٧)، «التقريب»: (١/ ٢١٧، رقم٢٠٤٩).

(٣) ترجم له المصنف في المجلس الخامس عشر برقم (١٦٢). ثقة فقيه.

(٤) ترجم له المصنف في المجالس: الأول، والسادس عشر، والرابع والعشرين؛ برقم (١/ ١-٣).

(٥) يزيد هنا في الرواية: «**مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**».

(٦) في (ك): (الوالي)، والمثبت من (س) هو الأقرب للرواية: (البارُّ).

(٧) في (ك): (الولي)، والمثبت من (س) موافق للرواية.

(٨) يزيد هنا في الرواية: «**الْعَفُوُّ الْغَفُورُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ التَّوَّابُ الرَّبُّ الْمَجِيدُ**».

(٩) يزيد هنا في الرواية: «**الشَّدِيدُ**».

الْبَاقِي، الْوَاقِي، الْخَافِضُ[(١)]، /٥أ/ك/ الرَّافِعُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، الْمُقْسِطُ، الرَّازِقُ، ذُوالْقُوَّةِ، الْمَتِينُ، الْقَائِمُ، الدَّائِمُ، الْحَافِظُ، الْوَكِيلُ، النَّاظِرُ[(٢)]، السَّامِعُ، الْمُعْطِي، الْمَانِعُ[(٣)]، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْجَامِعُ، الْهَادِي، الْكَافِي، الأَبَدُ، الْعَالِمُ، الصَّادِقُ، النُّورُ، الْمُنِيرُ، التَّامُّ، الْقَدِيمُ، الْوِتْرُ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا[(٤)] أَحَدٌ»[(٥)].

[٩] ثنا والدي[(٦)]، عنْ أبي بكرِ بنِ عليٍّ[(٧)]، عن أبي منصورٍ[(٨)]، عنْ أبي طلحةَ[(٩)]، عنْ أبي الحسنِ[(١٠)]، عنْ محمَّدٍ[(١١)] صاحبِ «السُّننِ»: قولُه: /٦أ/س/ «**الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**» كالتَّفسير لـ «**الصَّمَد**» أوالتَّابعِ لهُ، و«**الصَّمَدُ**» مكرَّرٌ في الروايةِ، و«الرَّحيمُ» كذلكَ فهو في أحدِ الموضعينِ تابعٌ، ويمكنُ أنْ يكونَ «**الْمُنِيرُ**» تفسيرًا لـ «**النُّور**» غيرَ معدودٍ لنفسِه، وأن يكونَ «**الْمَتِينُ**» صِفَةً لِ«الْقُوَّة» لا اسْمًا آخَرَ[(١٢)].

---

(١) في (س): (الحافظ)، والمثبت من (ك) موافق للرواية.
(٢) كذا في الأصول، والرواية: «**الْفَاطِرُ**».
(٣) جاءت في الرواية بعد: «**الْمُمِيتُ**».
(٤) في (س): (كفو).
(٥) «سنن ابن ماجه»: (**٣٨٦١**). قال البوصيري: وإسناد طريق ابن ماجة ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد الصنعاني. «مصباح الزجاجة»: (**٤/ ١٤٨**).
(٦) ترجم له في مواضع، أولها في المجلس الأول (**١/١٠**). حافظ ضابط.
(٧) ملكداذ، العمركي. ترجم له المصنف في المجلس الثالث عشر (**١٤٩**). مفتٍ وَرِع حَسَن السيرة.
(٨) محمد بن الحسين، الْمُقَوِّمِيُّ. ترجم له المصنِّف في المجلس الثَّالثَ عشرَ (**١٤٨**). شيخ مكثر، عارف بالحديث، سمع منه الحفاظ.
(٩) القاسم بن محمد، القطَّان. ترجم له المصنِّف في المجلس الثَّالثَ عشرَ (**١٤٧**). مجهول الحال.
(١٠) تحرفت في (ك) إلى: (الحسين).
وهو علي بن إبراهيم القطَّان. ترجم له المصنِّف في المجلس الثَّالثَ عشرَ (**١٤٦**). الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام.
(١١) ابنُ مَاجَهْ. ترجم له المصنِّف في المجلس الثَّالِثَ عَشْرَ (**١٤٥**). الإمام الحافظ الثقة.
(١٢) لم أعثر عليه في صلب «سنن ابن ماجه» بعد الرجوع إلى عدة مطبوعات ونسخ خطية له.

[١٠] والثَّالثُ: روى عَبْدُ العَزِيزِ بنُ الحُصَيْنِ بنِ التَّرْجُمَانِ[١]، عنْ أيُّوبَ[٢] وهشامِ بنِ حسانٍ[٣]، عن ابنِ سيرينَ[٤]، عَنْ أبي هريرةَ[٥] عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الأسماءَ التسعةَ والتِّسعينَ[٦] مفصَّلةً على ترتيبٍ آخرَ، وفيها تبديلُ بعضِ الأسماءِ ببعضٍ، ومِمَّا ذُكِرَ فيها: «**ذوالمعارجِ**»، و«ذوالفضلِ»، و«الخلَّاقُ»، و«الكفيلُ»، و«المولى»، و«النَّصيرُ»، و«القديمُ»، و«الفاطرُ»، [و«الوفيُّ»][٧]، وغيرُها[٨].

---

(١) عبد العزيز بن الحُصَيْن بن التَّرْجُمَان، أبو سهل -أو أبو الأصبغ-، الْمَرْوَزِيُّ، المؤذِّن. روى عن: الزُّهْرِيِّ، وأيُّوب السَّخْتِيَانيُّ. وعنه: خالد بن مَخْلَد، وسعد بن عبد الحميد. قال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال البخاري: ليس بالقويِّ عندهم. وقال النسائي: متروك الحديث.
انظر: «الكامل في الضعفاء»: (٦/ ٥٠٠، رقم١٤٢٤)، «تاريخ بغداد»: (١٢/ ١٩٨، رقم٥٥٥٥).

(٢) أَيُّوبُ بنُ أَبِي تَمِيمَةَ: كَيْسَانَ، أَبُو بَكْرٍ السِّخْتِيَانِيُّ البَصْرِيُّ. روى عن: محمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح. وعنه: محمد بن سيرين، والسفيانان. وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان. قال ابن حجر: ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد. ت١٣١هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣/ ٤٥٧-٤٦٤، رقم٦٠٧)، «التقريب»: (١/ ١١٧، رقم٦٠٥).

(٣) هِشَامُ بنُ حَسَّانٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، الأَزْدِيُّ القُرْدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ. روى عن: حسن البصري، و ابن سيرين، وعنه: الثوري، ويحيى القطَّان. قال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنهما، ت ١٤٧ أو ١٤٨ هـ (ع).
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ١٨١، رقم٦٥٧٢)، «التقريب»: (٧٣٣٩).

(٤) محمد بن سيرين، أبو بكر بن أبي عمرة، البصري، الأنصاري مولى أنس بن مالك. روى عن: أنس بن مالك، وأبي هريرة. وعنه: هشام بن حسان، وأيوب السختياني. قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى. ت١١٠هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٥/ ٣٤٤، رقم٥٢٨٠)، «التقريب»: (٥٩٤٧).

(٥) ترجم له المصنف في المجالس: الأول، والسادس عشر، والرابع والعشرين؛ برقم (١/ ١-٣).

(٦) في (ك): (والتسعون)، والمثبت من (س) على الجادة.

(٧) كذا في الأصول، وليست في الرواية هذه اللفظة أو ما يشتبه بها.

(٨) أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (١/ ١٧)، ولفظه: إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اللهُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الإِلَهُ، الرَّبُّ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْحَلِيمُ، الْعَلِيمُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاسِعُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَنَّانُ، الْمَنَّانُ، الْبَدِيعُ، الْوَدُودُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْمَجِيدُ، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، النُّورُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْغَفَّارُ، =

وفي هذهِ الطُّرقِ اختلافٌ في أعيانِ الأسماءِ، وفي التَّقديمِ والتَّأخيرِ؛ ولاختلافِها ذهبَ ذاهبونَ إلى أنَّه ليسَ المقصودُ تسعةً وتسعينَ اسمًا[1] بأعيانِها، بلِ الغرضُ أنْ يستخرجَ المتأمِّلُ بنظرِه تسعةً وتسعينَ اسمًا من الكتابِ والسنَّةِ، وقد يميلُ كلامُ الحاكمِ الْحَلِيمِيِّ[2] والحافظِ البيهقيِّ[3] إلى هذا، ويتوجَّهُ عليهِ أنْ يقالَ: قولُه: «أَحْصَاهَا» أي: استوفى هذا العددَ

= الْوَهَّابُ، الْقَادِرُ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، الْكَافِي، الْبَاقِي، الْوَكِيلُ، الْمَجِيدُ، الْمُغِيثُ، الدَّائِمُ، الْمُتَعَالِ، ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَام، الْمَوْلَى، النَّصِيرُ، الْحَقُّ، الْمُبِينُ، الْبَاعِثُ، الْمُجِيبُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْجَمِيلُ، الصَّادِقُ، الْحَفِيظُ، الْكَبِيرُ، الْقَرِيبُ، الرَّقِيبُ، الْفَتَّاحُ، التَّوَّابُ، الْقَدِيمُ، الْوِتْرُ، الْفَاطِرُ، الرَّزَّاقُ، الْعَلَّامُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، الْغَنِيُّ، الْمَلِيكُ، الْمُقْتَدِرُ، الأَكْرَمُ، الرَّءُوفُ، الْمُدَبِّرُ، الْمَالِكُ، الْقَدِيرُ، الْهَادِي، الشَّاكِرُ، الرَّفِيعُ، الشَّهِيدُ، الْوَاحِدُ، ذُو الطَّوْلِ، ذُو الْمَعَارِجِ، ذُو الْفَضْلِ، الْخَلَّاقُ، الْكَفِيلُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ.

وقال: هذا حديث محفوظ من حديث أيُّوب وهشام عن ابن سيرين مختصرا دون الأسامي الزائدة فيها، كلها في القرآن، وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ثقة وإن لم يخرجاه، وإنَّما جعلته شاهدًا للحديث الأوَّل يعني: رواية أبي الزِّناد.

وتعقبه البيهقي قائلًا: تفرَّد بهذه الرِّواية ابن التُّرجمان، وهو ضعيف الحديث عند أهل النَّقل، ضعَّفه يحيى بن معين، ومحمد بن إسماعيل البخاري «الأسماء والصفات»: (١/ ٣٣).

وقال ابن حجر: وفي كلامه مناقشات:

الأولى: جزمه بأنَّ عبد العزيز ثقة مخالف لِمَنْ قَبْلَه، فقد ضعَّفه يحيى بن معين والبخاري وأبو حاتم وغيرهم، حتى قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات.

الثانية: شرط الشاهد أن يكون موافقًا في المعنى، وهذا شديد المخالفة في كثير من الأسماء.

الثالثة: جزمه بأنَّها كلَّها في القرآن ليس كذلك؛ فإنَّ بعضها لم يرِدْ في القرآن أصلًا، وبعضها لم يرد بذكر الاسم. «الأمالي المطلقة»: (ص٢٤٤).

(١) ليست في (س)، وإثباتها من (ك) لمناسبة السياق.

(٢) الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَلِيمٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، الحَلِيْمِيُّ الْجُرْجَاني الْبُخَارِيُّ، الشَّافِعِيُّ، ت٤٠٣هـ. انظر: «تاريخ جرجان»: (ص١٩٨، رقم٢٨٦)، «الأنساب»: (٢/ ٢٥٠، ٢٥١).

(٣) انظر: «المنهاج في شعب الإيمان»: (١/ ١٨٧-٢١٠)، حيث ذكر حديث الأسامي، وضم إليها من الأسامي ما ورد في غير ذلك الحديث.

وقال البيهقي: وليس في قول النبي ﷺ: «للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا» نفي غيرها، وإنما وقع التخصيص بذكرها لأنها أشهر الأسماء وأبينها معاني. «الأسماء والصفات»: (١/ ٢٧).

وترجمة البيهقي في المجلس الثامن والعشرين برقم (٢٨٤)

مُلْتَقَطًا منَ الكتابِ والسُّنَّةِ، وقد يسبقُ إلى الفهمِ من لفظِ الخبرِ انحصارُ أسماءِ اللهِ تعالى في تسعةٍ وتسعينَ؛ لأنَّ[١] تخصيصَ هذا العددِ بالذِّكرِ إنَّما يحسنُ إذا انحصرتِ /٥ب/ك/ الأسماءُ فيهِ، ألا ترى أنَّ مَنْ يملكُ ألفًا لا يَحْسُنُ أن يقالَ: له تسعةٌ وتسعونَ مثلًا، لكنَّ أسماءَه[٢] لا تنحصرُ فيهِ، ويدلُّ عليهِ:

[١١] دعاءُ رسولِ اللهِ ﷺ: «**أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ؛ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ**»[٣].

فقالَ العلماءُ: قولُه: «**للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا**» معَ قولِه: «**مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» قضيَّةٌ واحدةٌ لا قضيَّتانِ، وهو كقولِ القائلِ: لفلانٍ مائةُ درهمٍ أعدَّها للصَّدقةِ. لا[٤] يقتضِي ألَّا يكونَ لهُ دراهمُ /٦ب/س/ غيرُها[٥].

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (لا).

(٢) رُسمتْ في (ك): (أسماؤه)، ولعلها على تخفيف (لكن).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه»: (٦/ ٤٠، رقم٢٩٣١٨)، وأحمد (١/ ٣٩١)، وأبو يعلى في «مسنده»: (٩/ ١٩٨، رقم٥٢٧٩)، وابن حبان في «صحيحه»: (٣/ ٢٥٣، رقم٩٧٢)، والحاكم في «المستدرك»: (١/ ٥٠٩)؛ من طريق أبي سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جدِّه.
قال الحاكم: على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه؛ فإنه مختلف في سماعه عن أبيه.
قال المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٢/ ٣٨٢): لم يسلم.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١٠/ ١٣٦): ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح، غير أبي سلمة الجهني، وقد وثَّقه ابن حبان.

(٤) في (ك): (ولا).

(٥) وهو قول الخطابي والأكثرين «شأن الدعاء»: (ص٢٣-٢٥)، والسياق مقتبس منه.
وذهب ابن حزم إلى أن المقصود حصر أسمائه تعالى في هذا العدد. «المحلى»: (١/ ٣٠)، (٨/ ٣٠، ٣١).
وانظر أيضًا: «الأسماء والصفات» للبيهقي (١/ ٢٧-٣٤)، «الاعتقاد» له (١/ ٥٢، ٥٣)، «المقصد الأسنى»: (١/ ١٦٧)، «الجواهر المضية في طبقات الحنفية»: (١/ ٩-١١).

وأمَّا تخصيصُ التسعةِ والتسعينِ؛ فقدْ ذكرَ الإمامُ الغزاليُّ فيهِ احتمالَيْنِ:

أحدَهما: أنَّ المعانيَ الشَّريفةَ الدَّالَّةَ على الكمالِ والعظمةِ بلغتْ هذا المبلغَ اتِّفاقًا، كما أنَّ الصِّفاتِ عندَ أهلِ الحقِّ سبعٌ [أوثمانٍ][١]؛ لأنَّ دلالةَ الدليلِ عليها وافقتْ هذا العددَ، لا أنَّ المقصدَ العددُ.

والثَّانِيَ: ما أشارَ إليهِ في آخرِ الخبرِ، وهو أنَّه وترٌ يحبُّ الوترَ، فسمَّى نفسَه بتسعةٍ وتسعينَ اسمًا شرَّفَهَا، ولَمْ يُكْمِلْهَا مائةً رعايةً للإيتارِ[٢].

وذكرَ بعضُهم أنَّ الأسماءَ التِّسعةَ والتسعينَ مفاتيحُ خزائنِ الرَّحمةِ المدَّخَرةِ للمؤمنينَ في الآخرةِ من مائةِ رحمةٍ للهِ تعالى، قَسَمَ منها واحدةً بينَ خلقِه في الأرضِ، بها يتعاطفونَ ويتراحمونَ[٣]، فجعلَ العددَ وَفْقَ العددِ.

وقولُه: «**مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا**» بعدَ قولِه: «**تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ**» توكيدٌ للعددِ المذكورِ؛ لئلَّا يُتَوَهَّمُ أنَّه على التَّقريبِ، وفيهِ فائدةُ رفعِ الاشتباهِ؛ فقدْ يشتبهُ في الخطِّ (تسعةٌ وتسعونَ) بـ(سبعةٍ وسبعينَ)[٤].

* * *

---

(١) ليست في «المقصد الأسنى»، ولعل المصنِّف أضافها مراعاة لعقيدة الماتريدية.

(٢) تصحفت في (ك) إلى: (للإيثار) الياء مهملة وفوق الثاء ثلاث نقاط.
وقد رجَّح الغزالي الاحتمال الثَّاني وذكر ما يؤيِّده. «المقصد الأسنى»: (ص١٧٠).

(٣) وهو المستفاد من حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري (٦٠٠٠) كتاب: الأدب، باب: جعل الله الرحمة مائة جزء، ومسلم (٢٧٥٢) كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه.

(٤) نقله عن المصنِّف السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٥)، والسيوطي في «قوت المغتذي»: (٢/ ٨٦٣)، والمناوي في «فيض القدير»: (٢/ ٤٨٣). وانظر أيضًا: «حاشية السندي على صحيح البخاري»: (٤/ ١٨٧).

[الفَصْلُ الرَّابِعُ][(١)]

كثرتْ أسماؤُه تعالى لعظمتِه وكبريائِه، وتوالي آلائِه ونعمائِه، واتِّصافِه بالكمالاتِ، وتنزُّهِه عنِ الآفاتِ، وكلٌّ في الدرجةِ الَّتِي ليستْ وراءَها غايةٌ، ولا لها في نفسِها نهايةٌ، /٦أ/ك/ فاستحقَّ لأصولِها أسماءً[(٢)]، ولكمالِها أسماءً[(٣)]؛ وذلك كـ(العالمِ، والعليمِ، والعلَّامِ)، وأيضًا فَلِيَكْثُرَ ذكرُها والذاكرونَ لها، فإنْ غفلوا عنْ بعضِها أوفي بعضِها لم يُحرَموا عنْ بعضِها أوعنِ الالتذاذِ في بعضِها، وإذا تأمَّلْتَها وجدتَها أسامِيًا[(٤)] لم تزدْه معرفةً، وإنَّما لَذَّةً ذكرناها.

ثم انقسمتْ أسماؤُه باعتباراتٍ إلى:

أسماءٍ تدلُّ على فعلِه؛ ليستَرْوِحَ إليهِ المؤمنُ طالبًا راغبًا أوراهبًا.

وإلى أسماءٍ /٧أ/س/ تدلُّ على[(٥)] صفاتِه؛ ليتخلَّقَ بها العالمُ، ويتَّخذَ منْ كلٍّ منها لنفسِه صاحبًا.

وإلى أسماءٍ تختصُّ[(٦)] دلالتُها بذاتِه؛ ليستغرقَ في ذكرِها العارفُ، ويذهبَ في اللهِ ذاهبًا.

---

(١) موضعها في (س) بياض بمقدار كلمة.

(٢) في (ك): (اسمًا) مُنَوَّنة. (٣) في (ك): (اسمًا) مُنَوَّنة.

(٤) كذا في الأصول، على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا -أي: في الاختيار وسعة الكلام- ما عدا (أفعل منك). وقيل: لأنه جمع كسائر الجموع قد جمعه بعض العرب كالواحد، فانصرف كما ينصرف الواحد؛ كقوله ﷺ: «**إنكن لأنتن صواحبات يوسف**» فجمع صواحب بالألف والتاء كما يجمع الواحد.

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس (٥/ ١٠١)، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (٢/ ٧٨٣)، «إبراز المعاني»: (٢/ ٧١٣)، «تفسير البحر المحيط»: (٦/ ٢٠٢) و٣٤٢، «همع الهوامع»: (١/ ١٣٢).

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (إلى).

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (تخص).

وباعتبارٍ آخرَ إلى:

ما يختصُّ[(١)] به ليبوحَ به الذَّكُورُ[(٢)] تارةً؛ كما قيلَ[(٣)]:

فَبُحْ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى وَلَا تَكُ كَاتِمًا
فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَّاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

وإلى ما يقعُ على غيرِه لِيُوَرِّيَ بِهِ الغَيُورُ أخرى؛ كما قيلَ[(٤)]:

وَسَمَّيْتُهَا مِنْ خَشْيَةِ النَّاسِ زَيْنَبًا
... ...

[١٢] قرأتُ على والدي[(٥)] رَحِمَهُ اللَّهُ: أَبَنَا هبةُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الواحدِ[(٦)] قالَ: أَبَنَا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ[(٧)]، أَبَنَا أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيُّ[(٨)]،

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (يخص).

(٢) تحرفت في (ك) إلى: (المذكور).

(٣) البيت من الطويل، وهو لأبي نواس. لكن رواية شطره الأول:
فَبُحْ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى ... ...
«ديوان أبي نواس»: (ص٢٤٢).

(٤) البيت من الطويل، وهو للبحتري، في قصيدة يمدح فيها أبا العباس أحمد بن محمد بن بسطام، وعجزه:
... ... وَكَمْ سَتَرَتْ حُبًّا عَلَى النَّاسِ زَيْنَبُ
انظر: «ديوان البحتري»: (١/ ١٣٤).

(٥) ترجم له في مواضع، أولها في المجلس الأول (١/ ١٠). حافظ ضابط.

(٦) تصحفت في (ك) إلى: (الواجد).
وأبو الأسعد القشيري، ترجم له المصنف في المجلس العشرين (٢١٥). مقدم القشيرية، حسن الأخلاق، متودد، سليم الجانب.

(٧) محمَّد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن، أبو سعيد الكرابيسي، الصفَّار، المؤذِّن. روى عن: عبد الله بن يوسف بن ماموية، وأبي عبد الرحمن السلمي. وعنه: وجيه الشَّحَّامي، وهبة الرَّحمن القشيري، قال عبد الغافر الفارسي: ثقة مستور [كذا، لعلها تصحيف: مشهور]. وقال الذهبي: كان من الصالحين الثقات. ت ٤٧٣هـ.
انظر: «المنتخب من السياق»: (ص٦٢، ٦٣، رقم١١٧)، «تاريخ الإسلام»: (٣٢/ ١٠٢، ١٠٣).

(٨) محمَّد بن الحسين بن محمَّد، أبو عبد الرحمن، السُّلَمي النَّيْسابوري. روى عن: أبي العباس =

قالَ[١]: قالَ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ[٢]: «مَنِ ادَّعى العبوديَّةَ وله مرادٌ باقٍ فهو كاذبٌ في دعواه، إنَّما تصحُّ العبوديَّةُ لِمَنْ أفنى مراداتِه وقامَ بمرادِ سيِّدِه، ليكونَ اسْمُهُ ما سُمِّيَ بهِ، إذا دُعِيَ باسم أجابَ عن العبوديةِ، ولا يجيبُ إلَّا مَنْ يدعوهُ بالعبوديةِ». ثمَّ أنشأَ يقولُ[٣]:

يَـا عَـمْـرُوثَـأْرِي عِـنْـدَ أَسْـمَـائِـي
يَـعْـرِفُـهُ الـسَّـامِـعُ وَالـرَّائِـي

لا تَـدْعُـنِـي إلَّا بِـيَـا عَـبْـدَهَـا
فَـإِنَّـهُ أَصْـدقُ أَسْـمَـائِـي[٤]

وفي قريبٍ منه أُنْشِدُكُمْ لنفسي[٥]:

سَـمِّـنِـي مَـا شِـئْـتَ وَسُـمْ جَـبْـهَـتِـي
بِـاسْـمِـكَ ثُـمَّ اسْـمُ بَـأَسْـمَـائِـي

= الأصم، وأحمد بن محمد بن عبدوس. وعنه: أحمد بن علي التوزي، ومحمد بن عبد العزيز الكرابيسي. قال الذهبي: تكلموا فيه، وليس بعمدة و: في القلب مما يتفرد به. ت٤١٢هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٣/ ٤٢، رقم٦٦٦)، «ميزان الاعتدال»: (٣/ ٥٢٣، رقم٧٤١٩).

(١) في «طبقات الصوفية»: سمعتُ عبد الله بن عَليِّ بن يحيى يقول: سمعتُ أبا عبد الله المَغْرِبيَّ.

(٢) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله، المغربي، الزاهد. تلميذُ عليِّ بن رَزِين، وأستاذُ إبراهيمَ الخوَّاص، وإبراهيمَ بن شَيْبانَ. ت ٢٩٩هـ.
انظر: «طبقات الصُّوفية»: (ص١٩٥)، «حلية الأولياء»: (١٠/ ٣٣٥)، «الوافي بالوفيات»: (٢/ ١٥١).

(٣) البيتان من السريع، والبيت الثاني فقط في «طبقات الصوفية»: (ص١٩٦)، «الوافي بالوفيات»: (٢/ ١٥١)، وكلاهما في «الرسالة القشيرية»: (٢/ ٣٥٠)، «أحكام القرآن» لابن العربي (٣/ ١١٦)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٢٨٦). وفي بعضها: موضع (أسمائي: زهرائي) و(فإنه أصدق: لأنه أشرف).

(٤) أخرجه السلمي في: «طبقات الصوفية»: (ص١٩٥، ١٩٦)، ونقله عن المصنِّف السبكيُّ في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٥، ٢٨٦).

(٥) البيتان من السريع، وقد نقلهما عن المصنِّف السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٦)، وابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٢).

فَــسَــمِّــنِــي عَــبْــدَكَ أَفْــخَــرُ بِــهِ
وَيَــسْــتَــوِي عَــرْشِــي عَــلَــى الــمَــائِــي

آخرُ المجلسِ الأوَّلِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقِه محمدٍ وآلِه أجمعينَ. /٦ب/ك/

/٧أ/ك/ [المجلسُ الثَّاني /٧ب/ك/

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا باللهِ عليهِ توكلتُ][(١)]

المجلسُ الثَّاني من أماليهِ رحمةُ اللهِ عليهِ[(٢)].

[١٣] قالَ: قرأتُ على والدي رحمه الله -ثُمَّ قُرِئَ عليهِ لتاريخٍ آخرَ وأنا أسمعُ- قالَ: أخبرَنا الإمامُ محمَّدُ بنُ يحيى[(٣)]، ثنا[(٤)] أحمدُ بنُ عليٍّ[(٥)]، أَبَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدَانَ[(٦)]، أَبَنَا أحمدُ بنُ جعفرٍ[(٧)]، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ[(٨)]، ثنا أبي[(٩)]، ثنا عفَّانُ، ح.

---

(١) من (ك).

(٢) لم يُذكر في الأصول تاريخ هذا المجلس.

(٣) أبو سعد، النيسابوري الْجَنْزِيُّ. ترجمت له في المجلس الأول ضمن ترجمة والده (١٠/ ١). إمام مفتٍ مناظر، حسن السمت والسيرة، ما سمع من الحديث إلا اليسير لاشتغاله بالفقه.

(٤) في (ك): (حدثنا).

(٥) أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس، أبو حامد، النيسابوري، ابن الحذَّاء. روى عن: صاعد بن محمد وسمع مسند العترة من أبي سعد النصروي. قال عبد الغافر الفارسي: مستور. ت٥٠٦هـ.
انظر: «المنتخب من السياق»: (ص١٢٤، رقم٢٥٨)، «تاريخ الإسلام»: (٣٥/ ١٣٤، رقم١٣١).

(٦) عبد الرَّحمن بن حمدان بن محمَّد بن حمدان بن نَصْرُويه، أبو سعد، النَّصْرُويُّ النيسابوري. روى عن: أبي عمرو بن نُجَيْد، وأبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي. وعنه: الخطيب، والبيهقي. قال عبد الغافر الفارسي: جليل ثقة من كبار المحدثين بنيسابور. ت٤٣٣هـ.
انظر: «الإكمال»: (٧/ ٣٧٧)، «الأنساب»: (٥/ ٤٩٤)، «المنتخب من السياق»: (ص٣٣٦).

(٧) أبو بكر القطيعي. ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر (١٩٨). صدوق، خلط قليلًا.

(٨) ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر (١٩٧). ثقة.

(٩) أحمد بنُ محمدِ بنِ حنبلٍ. ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر (١٩٦). الإمام الثقة الحافظ.

[١٤] [وأخبرَ والدي عاليًا][(١)] سعدُ الخيرِ بنُ محمَّدٍ، ثنا حمزةُ بنُ مَكِّيٍّ[(٢)] /٧ب/س/، قالَ: [أبنا عبدُ الملكِ][(٣)] بنُ محمَّدٍ، أَبَنَا أبو بكرٍ الآجُرِّيّ[(٤)]، ثنا أبو شعيبٍ، [ثنا عفَّانُ: ثنا][(٥)] هَمَّامٌ، عنْ[(٦)] ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه[(٧)] حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ [وَنَحْنُ فِي الْغَارِ: يَا][(٨)] رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ [لأَبْصَرَنَا تَحْتَ][(٩)] قَدَمَيْهِ. فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ [اللهُ ثَالِثُهُمَا**»[(١٠)].

في][(١١)] الشَّرحِ فصولٌ:

---

(١) تصحفت في (ك) إلى: (وأخبرنا والدي عاليًا عن).

(٢) هذه الصفحة انطمس ربعها الثاني طولًا؛ بسبب رداءة التصوير، فأذهبت كلمتين أو ثلاثة من كل سطر، بواقع سبعين كلمةٍ تقريبًا، وهو حاصل ضرب عدد السطور في المقدار التقريبي للطمس، ولم يتيسر لي إعادة تصوير هذه اللوحة من الأصل الخطي.

(٣) طمس في (س).

(٤) أقحم بعدها في (ك): (بن)، وينافيه إسقاطها عند ترجمة المصنف له.

(٥) طمس في (س).

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (بن).

(٧) طمس في (س).

(٨) طمس في (س).

(٩) طمس في (س).

(١٠) سنده الأول فيه: أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس بن الحذاء، قال عبد الغافر: مستور.
وسنده الثاني فيه حمزة بن مكي، وهو مجهول الحال.
والحديث في «مسند أحمد»: (١/ ٤).
وله متابعات، منها:
تابع عفَّانَ فيه جماعة، منهم:
١- محمدُ بن سنان، فأخرجه البخاري (٣٦٥٣) كتاب: المناقب، باب: مناقب المهاجرين وفضلهم، منهم أبو بكر؛ عنه، عن همام، به.
٢- وموسى بنُ إسماعيل، فأخرجه البخاري (٣٩٢٢) كتاب: المناقب، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه؛ عنه، عن همام، به.
٣- وحَبَّانُ بن هلال، فأخرجه البخاري (٤٦٦٣) كتاب: المناقب، باب: قوله: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾[التّوبَة: ٤٠]؛ عن عبد الله بن محمد الجعفي، عنه، عن همام، به.
ومسلم (٢٣٨١) كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ عن عبد بن حميد، عنه، به.

(١١) طمس في (س).

الفَصْلُ الأَوَّلُ

هذا حديثٌ صحيحٌ باتِّفاقِ الإمامينِ المقدَّمَينِ:

أخرجَه البخاريُّ [عنْ محمَّدِ بنِ سنانٍ][١] العَوَقِيِّ البصريِّ[٢] وموسى بنِ إسماعيلَ[٣]؛ [عنْ همَّامٍ، عنْ][٤] ثابتٍ.

وعنْ عبدِ اللهِ بنِ محمَّدٍ، عنْ أبي حبيبٍ [حَبَّانَ -بالباءِ و][٥] فتحِ الحاءِ- ابنِ هلالٍ البصريِّ، عنْ همَّامٍ[٦].

ومسلمٌ عنْ [عبدِ بنِ حُمَيْدٍ][٧] وغيرِه[٨]، عنْ حَبَّانَ، عنْ همَّامٍ.

وهو [عالي الإسنادِ؛ منْ][٩] جهةِ أنَّ الآجُرِّيَّ يقعُ في درجةِ مسلمٍ، وكذا في [درجةِ البخاريِّ في][١٠] [طريقِ الأخيرِ][١١]، وبينَ والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبينَه [[ثلاثةُ] رجالٍ.

وهو][١٢] عزيزٌ من جهةِ روايةِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ،

---

(١) طمس في (س)، لم يتضح منه سوى الألف والنون في آخره.

(٢) «صحيح البخاري»: (٣٦٥٣) كتاب: المناقب، باب: مناقب المهاجرين وفضلهم، منهم أبو بكر.

(٣) «صحيح البخاري»: (٣٩٢٢) كتاب: المناقب، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه.

(٤) طمس في (س).

(٥) طمس في (س).

(٦) «صحيح البخاري»: (٤٦٦٣) كتاب: المناقب، باب: قوله: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التّوبَة: ٤٠].

(٧) طمس في (س).

(٨) هما: زهير بن حرب، والدَّارمي.

(٩) طمس في (س)، لم يتضح منه سوى العين في أوله.

(١٠) طمس في (س).

(١١) كذا في الأصول، ولعله يعني: في طريق الأخير من شيوخه.

(١٢) تصحفت في (ك) إلى: (ثلاث رجال وحضور)، وفي (س) طمس لم يتضح منه سوى الثاء في أوله، كما أن كلمة (وهو) مثبتة في الحاشية أمامه، ما يعني أن في الطمس علامة إلحاق.

ثُمَّ[(١)] من [جهةِ روايةِ][(٢)] الصحابيِّ [عن الصحابيِّ][(٣)]، وليسَ في متَّفَقِ الصحيحينِ [من روايةِ أنسٍ][(٤)] عنْ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ ﵄ إلا هذا الحديثُ[(٥)]، [وانفردَ البخاريُّ][(٦)] بحديثٍ بهذهِ الترجمةِ[(٧)]، ومسلمٌ بآخرَ[(٨)].

(١١) / (١) و[خليفةُ رسولِ][(٩)] اللهِ ﷺ أبو بكرٍ ﵁: [قرشيٌّ تيميٌّ أبًا][(١٠)] وأمًّا، وهو عبدُ اللهِ بنُ /٨أ/ك/ عثمانَ بنِ عامرِ بنِ [عمرِو بنِ كعبِ][(١١)] بنِ سعدِ ابنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ [غالبٍ][(١٢)]، وأمُّه بنتُ][(١٣)] عمِّ أبيهِ

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) طمس في (س).

(٣) سقط من (ك).

(٤) طمس في (س)، لم يتضح منه سوى السين في آخره.

(٥) انظر: «الجمع بين الصحيحين»: (ص٨١)، (٢).

(٦) طمس في (س)، لم يتضح منه سوى الراء والياء في آخره.

(٧) انفرد البخاري بحديث الصدقات: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﵁ كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ: وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ... في حديث طويل رواه البخاري مقطَّعًا.
«صحيح البخاري»: (١٤٥٤) كتاب: الزكاة، باب: العرض في الزكاة. وانظر: «الجمع بين الصحيحين»: (ص٩١، رقم١٠).

(٨) انفرد مسلم بحديث أنس: قال أَبُو بَكْرٍ ﵁ -بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ- لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ فَقَالَتْ مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنْ السَّمَاءِ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا.
«صحيح مسلم»: (٢٤٥٤) كتاب: فضائل الصحاب، باب: من فضائل أم أيمن ك. وانظر: «الجمع بين الصحيحين»: (ص٩٧، رقم١٨).

(٩) طمس في (س).

(١٠) طمس في (س)، لا يتضح منه سوى القاف والراء في أوله.

(١١) طمس في (س).

(١٢) انظر: «الطبقات الكبرى»: (٢/ ١٦٩)، «الاستيعاب»: (٣/ ٩٦٣).

(١٣) طمس في (س)، لا يتضح منه سوى النون والتاء في آخره.

أمُّ الخيرِ سلمى بنتُ صخرِ بنِ [عامرِ بنِ عمرٍو[١]][٢].

[١٥] ولُقِّبَ بعتيقٍ لِمَا رُوِيَ أنَّه ﷺ [قالَ: «**مَنْ سَرَّهُ**][٣] **أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ**»[٤].

---

(١) كذا ساق نسبها الطبراني (١/ ٥١) وأبو أحمد الحاكم وأبو نعيم -في ترجمتها- وقال الحاكم: بنت عم أبي بكر.
وقال ابن الأثير: وهذا ليس بشيء؛ فإنها تكون ابنة أخي أبي قحافة، ولم تكن العرب تنكح بنات الإخوة ورجَّح أن اسمها: سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب.. ابنة عم أبي قحافة.
وعند البلازري والبغوي: سلمى بنت صخر بن [معجم الصحابة: (بنت)، تحريف] عمرو بن كعب، وذكر البلازري أنها ابنة عم أبي قحافة.
وانظر ترجمتها في: «معرفة الصحابة»: (٦/ ٣٤٩٠، رقم٤٠٨١)، «الإصابة»: (٨/ ٢٠٠، رقم١٢٠٠٦).

(٢) طمس في (س)، لا يتضح منه سوى الواو في آخره.

(٣) طمس في (س).

(٤) بهذا اللفظ أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٣/ ١٧٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (١/ ٧٠، رقم٤)، وأبو يعلى في «مسنده»: (٨/ ٣٠٢، رقم٤٨٩٩)، والدولابي في «الكنى والأسماء»: (١/ ١٥، رقم٤١)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (١/ ٥٤، رقم١٠)، وفي «المعجم الأوسط»: (٩/ ١٤٩، رقم٩٣٨٤)، وابن عدي في «الكامل»: (٤/ ٦٩)، وابن منده في «فتح الباب في الكنى والألقاب»: (ص٨٧)، والحاكم (٣/ ٦٢)، كتاب: معرفة الصحابة، باب: أبي بكر رضي الله عنه، من طريق صالح [عند الدولابي: (طلحة) تحريف] بن موسى عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة رضي الله عنها.
قال الطبراني في «الأوسط»: لم يروِ هذا الحديث عن معاوية بن إسحاق إلا صالح بن موسى.
قال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي قائلًا: صالح ضعفوه، والإسناد مظلم، وقال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لضعف صالح بن موسى، ورواه الترمذي مختصرًا «إتحاف الخيرة المهرة»: (٧/ ١٥١، رقم٦٥٤٦).
ورُوِيَ حديث عائشة -من طرق مدارها على إسحاق بن يحيى بن- طلحة:
١- فرواه عن معاوية بن إسحاق بن طلحة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٣/ ١٧٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»: (١/ ٢٢، رقم٦٠).
٢- ورواه عن عمه إسحاق بن طلحة، عن عائشة رضي الله عنها، أخرجه ابن وهب في «جامعه»: (ص١٤٤، رقم٨٦)، والترمذي (٣٦٧٩) كتاب: المناقب، باب: مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والطبراني (١/ ٥٣، رقم٩).
قال الترمذي: غريب. =

[١٦] [ومنهم مَنْ][١] جَعَلَ عتيقًا اسمَه[٢].

= ٣- ورواه عن عمه عيسى بن طلحة، عن عائشة ﵂، أخرجه الحاكم (٣/ ٣٧٦) كتاب: معرفة الصحابة، باب: من أراد أن ينظر إلى شهيد فلينظر إلى طلحة.
قال الحاكم: على شرط مسلم، قال الذهبي: كذا قال كأنه اكتفى بتعقبه له في الحديث قبله قائلًا: لا والله، وإسحاق قال أحمد: متروك.
٤- ورواه عن عمه موسى بن طلحة، عن عائشة ﵂، أخرجه الحاكم (٢/ ٤١٥) باب: تفسير سورة الأحزاب. قال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي قائلا: بل إسحاق متروك، قاله أحمد، وقال ابن حجر: إسحاق بن يحيى فيه ضعف، وإن كان موسى سمعه من عائشة بنت طلحة أو من أم كلثوم، وإلا فهو منقطع أيضا «المطالب العالية»: (١٥/ ٦٩٧، رقم٣٨٧٠/ ١).
وله شاهد بإسناد جيد من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعًا: «**هذا عتيق الله من النار**»؛ انفرد به حامد بن يحيى البلخي، عن ابن عيينة، عن زياد بن سعد الخراساني، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه أخرجه البزار في «البحر الزخار»: (٦/ ١٧٠، رقم٢٢١٣)، والدولابي في «الكنى والأسماء»: (١/ ١٥، ١٦، رقم٤٠، ٤٣)، وابن الأعرابي في «معجمه»: (١/ ٢٢٨، رقم٤٠٩)، وابن حبان في «صحيحه»: (١٥/ ٢٦٩، رقم٦٨٦٤)، والطبراني (١/ ٥٣، رقم٧)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان»: (٤/ ١٨٦، رقم٦٠٩)، والضياء في «المختارة»: (٣/ ٣٠٦، ٣٠٧، رقم٢٦٤).
وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (١/ ٧١، ٧٦، رقم٨، ١٧)، إلا أنه زاد: محمد بن عَجْلان القرشي، بين زياد وعامر.
وأخرجه ابن عساكر (٣٠/ ٩)، والضياء في «المختارة»: (٩/ ٣٠٧، رقم٢٦٥)، إلا أن فيه: عن سفيان، عن ابن عَجْلان وزياد بن سعد أو أحدهما، عن عامر.
قال البزار: لا نعلم أحدا رواه بهذا الإسناد إلا حامد عن ابن عيينة.
وقد صحَّحه ابن حبان والضياء، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٨/ ٣٣٥): رواه البزار والطبراني بنحوه، ورجالهما ثقات.
ورجال السند من رجال الصحيحين، عدا حامد ابن يحيى البلخي، قال ابن حجر: ثقة ثبت.
إلا أن أبا حاتم قال: هذا حديث باطل. «علل ابن أبي حاتم»: (٦/ ٤٦١، رقم٢٦٦٨)، وقال محققوه: الظاهر: أنه باطل؛ لتفرُّد حامد بن يحيى البلخي به عن ابن عيينة.

(١) طمس في (س)، لا يتضح منه سوى النون في آخره.
(٢) أخرج الفسوي في «المعرفة والتاريخ»: (١/ ٢٣٨)، والدولابي في «الكنى والأسماء»: (١/ ١٤، رقم٣٥)، والطبراني (١/ ٥٣، رقم٦)، من طريق ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت: إن أبا قحافة كان له ثلاثة أولاد، فسمى واحدا عتيقا، وآخر معتقا، وآخر معيتقا.
قال ابن حجر في «الإصابة»: (٤/ ١٧٠): في السند ابن لهيعة. =

تولَّى خلافةَ رسولِ اللهِ [ﷺ][٣] اليومَ الثانيَ منْ وفاتِه /٨أ/س/ لاثنتي عشرةَ خلتْ منْ شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ إحدى عشرةَ، وتُوُفِّيَ ليلةَ الأربعاءِ -وقيلَ يومَ الثُّلاثاءِ، وقيلَ: يومَ الاثنينِ- لثمانٍ بقينَ منْ جمادى[٤] الآخرةِ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ، وكانت مدَّةُ خلافتِه سنتينِ وثلاثةَ أشهرٍ وعشرةَ أيَّامٍ، ويقالُ: وأربعةَ أشهرٍ، كأنَّه على التَّقريبِ.

= وأخرجه ابن وهب في «جامعه»: (ص١٤٣، رقم٨٥) عن ابن لهيعة بالإسناد السابق، ومن طريقه الدولابي في «الكنى والأسماء»: (١/ ١٤، رقم٣٦)، لكن من قول عبد الرحمن بن قاسم.
وأخرج الدولابي في «الكنى والأسماء»: (١/ ١٤، ١٥، رقم٣٧)، والبيهقي مطوَّلًا في «دلائل النبوة»: (٢/ ١٥٨، ١٥٩)، من طريق يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبيه، عن عمرو بن شرحبيل أبي ميسرة، قال: قالت خديجة لأبي بكر: يا عتيق، خذ بيد محمد ﷺ فاذهب معه إلى ورقة بن نوفل.
وأخرجه ابن إسحاق في «السيرة»: (ص١١٢) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل.
قال البيهقي: منقطع. ويونس بن أبي إسحاق السبيعي، قال الذهبي: صدوق؛ وثَّقه ابن معين، و قال أحمد: حديثه مضطرب، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. «الكاشف»: (٢/ ٤٠٢، رقم٦٤٦٣).
وأخرج الدولابي في «الكنى والأسماء»: (١/ ٢٥، رقم٦٩)، عن موسى بن النعمان أبو هارون، عن أبي أيوب سليمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده موسى بن طلحة، عن أبيه طلحة بن عبيد الله قال: كانت أمه لا يعيش لها ولد، فلما ولدته استقبلت به البيت وقالت: اللهم إن هذا عتيقك من الموت، فهبه لي.
وسليمان بن أيوب الطلحي، قال ابن حجر: صاحب مناكير، وقد وُثِّقَ. «لسان الميزان»: (٣/ ٧٧، رقم٢٨١)، وأبوه لم أقف له على ترجمة.
وأخرج عبد الرزاق ١١/ ٤٣ (١٩٨٦٣) عن معمر عن ابن سيرين: كان اسم أبي بكر الصديق عتيق بن عثمان. ومن طريقه أخرجه أحمد في «الأسامي والكنى»: (١/ ٢٤، رقم١)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٣/ ١٧٠.
وأخرج ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (١/ ٧٠، ٨٨، رقم٥، ٥٧)، والدولابي في «الكنى والأسماء»: (١/ ١٩، رقم٥٠) من طريق حجاج بن يوسف بن أبي منيع الرصافي، عن جدِّه عبيد الله ابن أبي زياد، عن الزُّهري قال: اسم أبي بكر عتيق.
وقيل: إنه كان لقبًا له لحسن وجهه.

(٣) غطى الطمس في (س): (صلى الله). وهو آخر موضع أثَّر عليه الطمس الذي في (س).
(٤) في (ك): (جماد).

وأما فضائلُه فليستْ مِمَّا[١] تُجعلُ عِلاوةَ[٢] مجلسٍ، والحديثُ أصلٌ في فضائلِه.

(١٢) / (١) وأنسٌ رضي الله عنه: خزرجيٌّ أبًا وأمًّا، وهو أبو حمزةَ بنُ مالكِ بنِ النَّضرِ بنِ ضمضمِ بنِ زيدِ بنِ حَرَامِ بنِ جُنْدُبِ بنِ عامرِ بنِ غَنْمِ بن عديِّ بنِ النَّجَّارِ، النَّجَّاريُّ الأنصاريُّ[٣].

وأمُّه أمُّ سُلَيْمٍ مُلَيْكَةُ بنتُ مِلْحانَ بنِ خالدِ بنِ زيدِ بنِ حَرَامٍ[٤].

[١٧] قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وهو ابنُ عشرٍ[٥]، وقيلَ: ابنُ تسعٍ، وقيلَ: ابنُ ثمانٍ، فأهدتْه أمُّه إليهِ فخدمَه عشرًا[٦]، وقيلَ: تسعًا. وتُوُفِّيَ بالبصرةِ وهو ابنُ مائةٍ وسنتينِ، سنةَ تسعينَ، وقيلَ: سنةَ إحدى وتسعينَ، وقيلَ: سنةَ اثنتينِ، وقيلَ: سنةَ ثلاثٍ، وكانَ آخرَ الصحابةِ موتًا بالبصرةِ.

[١٨] ودعا لهُ رسولُ اللهِ ﷺ بكثرةِ المالِ والولدِ، واستجيبَ دعاؤُه فيهِ[٧].

---

(١) تصحفت في (ك) إلى: (فيما).

(٢) العِلاوة من كل شيء: ما زاد عليه. «تاج العروس»: (علو).

(٣) انظر: «معرفة الصحابة»: (١/ ٢٣١، رقم٨٩)، «الإصابة»: (١/ ١٢٦، رقم٢٧٧). وسيعرض المصنف لجوانب من ترجمته في المجلس الرابع (١٢/ ٢).

(٤) انظر: «معرفة الصحابة»: (٦/ ٣٥٠٤، رقم٤٠٩٣)، «الإصابة»: (٨/ ٢٢٧، رقم١٢٠٧٣).

(٥) وهو الذي رجَّحه ابن حجر؛ لوروده في الحديث الذي رواه البخاري (٥١٦٦) كتاب: النكاح، باب: الوليمة حق، عن أنس أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً.

(٦) وهذا يؤيده الحديث السابق أيضًا.

(٧) أخرج البخاري (١٩٨٢) كتاب: الصوم، باب: من زار قومًا فلم يفطر عندهم، ومسلم (٢٤٨١) كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أنس. من حديث أنس: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: «**أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ؛ فَإِنِّي صَائِمٌ**». ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ، فَدَعَا لأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً. قَالَ: «**مَا هِيَ؟**» قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسٌ. فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلاَ دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ**». فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالًا، وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي أُمَيْنَةُ أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي -مَقْدَمَ حَجَّاجٍ الْبَصْرَةَ- بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ.

(١٣) وفي الصحابةِ آخرٌ يقالُ لهُ: أنسُ بنُ مالكٍ، وهو الكعبيُّ القشيريُّ[١].

يروي عنهُ: أبو قِلَابَةَ.

وفي غيرِ الصحابةِ منَ الرواةِ جماعةٌ يشاركونهما في الاسمِ واسمِ الأبِ.

(١٤) وثابتٌ: هوَ أبو محمَّدِ [بنُ أسلمَ][٢] البنانيُّ البصريُّ[٣]، ثابتٌ في الزُّهدِ والعبادةِ.

سمعَ: أنسًا، وابنَ عمرَ، وابنَ الزُّبَيْرِ، وأبا رافعٍ؛ ومِنَ التابعينَ: أبا /٨ب/ك/ عثمانَ النهديَّ، ومعاويةَ بنَ قُرَّةَ، وغيرَهما.

روى عنهُ: حميدٌ الطويلُ، وشعبةُ، وسليمانُ التَّيْمِيُّ، وعبيدُ اللهِ بنُ عمرَ.

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ ومائةٍ، وقيلَ: سنةَ سبعٍ وعشرينَ، وهو ابنُ ستٍّ وثمانينَ، وكانَ يُسْمَعُ من قبرِه قراءةُ القرآنِ.

(١٥) وهمَّامٌ: هوَ ابنُ يحيى /٨ب/س/ بنِ دينارٍ أبو عبدِ اللهِ -ويقالُ: أبو بكرٍ- العَوْذِيُّ البصريُّ[٤]، مولى [بني][٥] عَوْذِ بنِ سُودِ بنِ الْحَجْرِ بنِ عِمْرَانَ.

سمعَ: الحسنَ، وقتادةَ، ويحيى بنَ أبي كثيرٍ، ونافعًا، وثابتًا.

روى عنهُ: ابنُ المباركِ، ووكيعٌ، ويزيدُ بنُ هارونَ.

تُوُفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وستِّينَ ومائةٍ، وقيلَ: سنةَ أربعٍ[٦].

---

(١) أبو أميَّة، وقيل: أبو أميمة، وقيل: أبو ميَّة.
انظر: «معرفة الصحابة»: (١/ ٢٤٠، رقم٩٢)، «الإصابة»: (١/ ١٢٩، رقم٢٧٨).

(٢) ليست في (ك).

(٣) قال ابن حجر: ثقة عابد. (ع).
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣٤٢-٣٤٩، رقم٨١١)، «التقريب»: (١/ ١٣٢، رقم٨١٠).

(٤) قال ابن حجر: ثقة، ربما وهم. (ع).
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ٣٠٢-٣١٠ (٦٦٠٢)، «التقريب»: (٢/ ٥٧٤، رقم٧٣١٩).

(٥) زيادة من «تهذيب الكمال» يقتضيها السياق، وهي ليست في «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٢/ ١٣٥، رقم٥١٩).

(٦) وقيل: ٣٦٥هـ.

(١٦) وعفَّانُ: هو[(١)] ابنُ مسلمٍ، الصَّفَّارُ البصريُّ الأنصاريُّ[(٢)]، مولى عَزْرَةَ.

سمعَ: صخرَ بنَ جُوَيْرِيَةَ، والحمَّادَينِ، وشعبةَ، وهمَّامَ بنَ يحيى.

روى عنهُ: أحمدُ بنُ حنبلَ، ويحيى بنُ معينٍ، وابنُ المدينيِّ، وأبو كُرَيْبٍ، والبخاريُّ.

سكنَ بغدادَ، وماتَ بها[(٣)] سنةَ عشرينَ ومائتينِ[(٤)].

ثُمَّ نذكرُ رجالَ الطريقِ العالي[(٥)]:

(١٧) فأبو شُعَيْبٍ[(٦)]: هو عبدُ اللهِ بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ أبي شعيبٍ: عبدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ[(٧)]، المؤدِّبُ، المعروفُ بِالْحَرَّانِيِّ[(٨)].

---

(١) ليست في (ك).

(٢) أبو عثمان الباهلي، اسم جدِّه: عبدُ الله، قال ابن حجر: ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها بيسير. (ع).
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٠/ ١٦٠-١٧٦، رقم٣٩٦٤)، «التقريب»: (٢/ ٣٩٣، رقم٤٦٢٥).

(٣) ليست في (س).

(٤) وهو الأصح، وقيل: ٢١٩هـ.

(٥) لم يترجم المصنِّف لرجال الطريق الآخر، وقد ترجمت لهم في موضعهم من الإسناد.

(٦) تحرَّف في المطبوع من «الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٦٩، رقم١٣٩٢٢) إلى: (أبو سعيد).

(٧) جاء في «تاريخ بغداد» أن اسم جده: عبد الله بن الحسن، كأنه انتقال نظر، والدليل على ذلك ما ذكره هو نفسه في أثناء ترجمته.
وقد جعل ابن أبي حاتم أبو شعيب كنية مسلم، وتبعه في ذلك السمعاني، وهو مخالف لما في عامة المصادر.
انظر: «الجرح والتعديل»: (٢/ ٥٧، رقم٨٠)، «الأنساب»: (٢/ ١٩٦).
وانظر تصويب ذلك ترجمته: «التاريخ الكبير»: (٥/ ١٩١، رقم٦٠٦)، «الكنى والأسماء» لأبي أحمد الحاكم ٢٢٣/ب، وترجمة مسلم: «تاريخ دمشق»: (٥٨/ ١٥٢، رقم٧٤٣٣).

(٨) الأموي، قال ابن حبان: يخطئ ويهم. وقال الدارقطني: ثقة مأمون.
الترجمة مقتبسة من «تاريخ بغداد»: (١١/ ٩٤، رقم٥٠٠٥)، وانظر: «الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٦٩).

سمعَ: أباه، وجدَّه أحمدَ، وعفَّانَ بنَ مسلمٍ، وغيرَهم.
روى عنهُ: أبو عبدِ اللهِ الْمَحَامِلِيُّ، وأبو بكرٍ الشافعيُّ.
سكنَ بغدادَ، وماتَ بها سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومائتينِ، وقيلَ: سنةَ ستٍّ.

(١٨) وأبو بكرٍ الآجُرِّيُّ: هو محمَّدُ بنُ الحسينِ بنِ عبدِ اللهِ[(١)].
منْ أهلِ الحديثِ المشهورِينَ، صاحبُ تصانيفَ[(٢)].
سمعَ: أبا مسلمٍ الكَجِّيَّ، وأحمدَ بنَ يحيى الحُلْوَانِيُّ، وأبا شعيبٍ.
ماتَ بمكَّةَ سنةَ ستِّينَ وثلاثِمائةٍ.

(١٩) وعبدُ الملكِ: هو ابنُ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بشرانَ بنِ محمَّدِ بنِ بشرِ بنِ مِهْرَانَ، أبو القاسمِ[(٣)]، منْ أهلِ بغدادَ، واعظٌ محدِّثٌ.
سمعَ: أحمدَ بنَ سلمانَ[(٤)]، وحمزةَ بنَ محمَّدٍ الدِّهقانَ، والآجُرِّيَّ.
ماتَ سنةَ ثلاثينَ وأربعِمائةٍ.

(٢٠) وحمزةُ بنُ مكيٍّ: يُكْنَى بأبي طاهرٍ[(٥)].
سمعَ: ابنَ بشرانَ، وأقرانَه.

(٢١) وسعدُ الخيرِ: هو ابنُ محمَّدِ بنِ سهلٍ، أبو الحسنِ الأنصاريُّ المغربيُّ

---

(١) روى عنه: علي وعبد الملك ابنا محمد بن عبد الله بن بشران. قال الخطيب: كان ثقةً صدوقًا ديِّنًا. الترجمة مقتبسة من «تاريخ بغداد»: (٣/ ٣٥، رقم٦٥٦). انظر: «الأنساب»: (١/ ٥٩).

(٢) انظر: «الفهرست»: (ص٢٦٤).

(٣) الأموي القرشي مولاهم البغدادي القندي. روى عنه: الخطيب، والبيهقي. قال الخطيب: وكان صدوقًا ثبتًا صالِحًا.
الترجمة مقتبسة من «تاريخ بغداد»: (١٢/ ١٨٨، رقم٥٥٤٨)، وانظر: «الأنساب»: (٤/ ٥٤٨).

(٤) تصحفت في (ك) إلى: (سليمان).

(٥) الخبَّاز، روى عنه: عمر بن ظَفَر الْمَغَازِلِيِّ. وهو مجهول الحال. ت٤٩٣هـ.
انظر: «تاريخ الإسلام»: (٣٤/ ١٤٨).

(١) روى عنه: السمعاني، ومحمد بن عبد الكريم الرافعي، وابن الجوزي؛ وقال: ثقة، صحيح السماع. انظر: «الأنساب»: (١/ ٣٩٤)، «المنتظم»: (١٨/ ٥١)، «التدوين»: (١/ ٣٤٣) في شيوخ والده.

الأندلسيُّ[(١)].

سافرَ منَ الأندلسِ إلى بلادِ الصِّينِ، ثُمَّ قدمَ بغدادَ وتفقَّه على الإمامِ /٩أ/ك/ أبي حامدٍ الغزاليِّ.

وسمعَ الحديثَ منْ: طِرَادِ بنِ محمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، وابنِ البَطِرِ، وغيرِهما.

وحصَّلَ الأدبَ على أبي زكريَّا /٩أ/س/ التِّبْرِيزيِّ، تُوُفِّيَ سنةَ إحدى وأربعينَ وخمسِمائةٍ.

وسمعَ والدي منه الكثيرَ، وكانَ رَحِمَهُ اللهُ غلبَ عليهِ في آخرِ عمرِه ما يغلبُ على المشتاقِينَ، وكنتُ أتولَّى خدمتَه في مرضِ وفاتِه، ودعا لي بالسعادةِ غيرَ مرَّةٍ فيهِ، وأرجوأنْ يستجيبَ اللهُ دعاءَه، وكانَ كثيرًا ما ينشدُ في تلكَ المرضةِ رَحِمَهُ اللهُ[(٢)]:

أَنَـا إِنْ مِـتُّ فَـالـهَـوَى حَـشْـوُ قَـلْـبِـي
وَبِـــدَاْءِ الْـــهَـــوَى تَـــمُـــوْتُ الـــكِـــرَامُ

ويُرْوَى هذا البيتُ في مثلِ تلكَ الحالةِ عن أبي الحسينِ التَّوَّزِيِّ[(٣)]

(٢) البيت من الخفيف، وقد ذكره المصنف في «التدوين»: (١/ ٤١٤)، وهو في «المحتضرين» لابن أبي الدنيا: (ص٢١٣)، «معجم الشعراء»، «الرسالة القشيرية»: (٢/ ٤٧٣)، «لطائف الإشارات»: (٣/ ٤٥١)، «دمية القصر»، «مصارع العشاق»: (٢/ ٧٩)، «الطيوريات»: (٣/ ٨٦٨).

فائدة: نقل ابن الملقن عن المصنف هذه القصة والبيت في «البدر المنير»: (١/ ٣٢٠)، لكنه ذكر أنه في أوائل المجلس الأول. وقال: فإن كان المراد بقوله: (وكنت أتولى خدمته): والد الإمام الرافعي فلا إشكال، وإن كانَ المراد: الإمام الرافعي نفسه فهو مشكل؛ لأن سعدًا توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وكان الرافعي إذْ ذَاكَ يخدمه في مرضه، وأقل من يتأهل للخدمة أن يكون بالغًا، فيكون مولد الرافعي على هذا -تخمينًا- سنة ست وعشرين وخمسمائة، ويبقى مخالفًا لما أخبر به في «أربعينه» من أن والده أخبره حضورًا وهو في الثالثة سنة ثمان وخمسين. فلينقح ذلك.

(٣) أحمد بن علي بن الحسين، أبو الحسين، البغدادي، المحتسب المعروف بابن التَّوَّزِيِّ، ت٤٤٢.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٤/ ٣٢٤)، «الإكمال»: (١/ ٥٨٩)، «الأنساب»: (١/ ٤٩٢).
والتَّوَّزِيُّ: نسبة إلى بعض بلاد فارس. «الأنساب»: (١/ ٤٩١).

(٤) لم أعثر عليه مرويًّا عن ابن التَّوَّزِيِّ، وفي المصادر السابقة روايته عن غيره.

أوغيرِه[١].

الفَصْلُ الثَّانِي

- الغارُ: الكهفُ في الجبلِ، وَإِنْ شئتَ قلتَ: النَّقْبُ العظيمُ فيهِ[٢]، والجمعُ: الغِيرَانُ، وتصغيرُه: غُوَيْرٌ، ويقالُ للغارِ: مَغَارٌ ومَغَارَةٌ أيضًا[٣].

ويقالُ: إنَّ أصلَ الكلمةِ الاطمئنانُ في الأرضِ والبعدُ فيها[٤]، والغَوْرُ: الأرضُ المطمئنَّةُ، وقعرُ كلِّ شيءٍ غَوْرُهُ، ويقال للفمِ والفرجِ: الغارانِ[٥].

والغَارُ في غيرِ هذا: الْجَيْشُ، وأيضًا: ضربٌ منَ الشَّجرِ، وأيضًا: الغَيْرةُ[٦].

- وقولُه: «**مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ**» (اثْنَانِ) منْ عددِ المذكَّرِ، و(اثنتانِ) للمؤنثِ، والألفُ فيهما ألفُ وصلٍ، وقد يقطعُهما الشاعرُ كما قالَ[٧]:

أَلَا لَا أَرَى إِثْـنَـيْـنِ أَحْـسَـنَ شِـيْـمَـةً
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمِنْ جُمْلِ[٨]

---

(٢) انظر: «نزهة القلوب»: (ص٣٥٠).

(٣) انظر: «الصحاح»: (٢/ ٧٧٣)، «لسان العرب»: (٥/ ٣٤) (غور).

(٤) انظر: «مقاييس اللغة»: (٤/ ٤٠١) (غور).

(٥) انظر: «الصحاح»: (٢/ ٧٧٣، ٧٧٤)، «لسان العرب»: (٥/ ٣٤) (غور).

(٦) ضبطت في (س) بفتح الغين، وكذا ضُبطت بالشكل في أكثر المعاجم، لكنها ضبطت بالحرف في «القاموس» بالكسر، وقد لفت ذلك نظر محقِّق «تاج العروس» فقال في الحاشية: اللسان ضبطها بالفتح، والغِيرة بالكسر: اسم للمطر والخصب، وأيضًا: الميرة. «القاموس»: (ص٥٨٢)، «تاج العروس»: (١٣/ ٢٧٣، ٢٧٥) (غور)، و(١٣/ ٢٨٤) (غير). وانظر أيضًا: «مقاييس اللغة»: (٤/ ٤٠٧، ٤٠٨) (غار)، «الصحاح»: (٢/ ٧٧٤)، «لسان العرب»: (٥/ ٣٤) (غور).

(٧) البيت من الطويل، وهو لجميل بثينة. «ديوان جميل بثينة»: (ص٩٩)، وانظر: «الجليس الصالح»: (١/ ٥٢٠)، «الصناعتين»: (ص١٥١)، «المحتسب»: (١/ ٢٤٨)، «شرح المفصل»: (٩/ ١٩)، «أوضح المسالك»: (٤/ ٣٦٨).

(٨) هذا من المواضع التي ينقل فيها عن الجوهري، كما أشرنا في المقدمة. انظر: «الصحاح»: (٦/ ٢٢٩٥) (ثني).

- وقولُه: «**اللهُ ثَالِثُهُمَا**» اللهُ أشهرُ أسماءِ الرَّبِّ تعالى، واختلفوا فيهِ منْ جهتينِ[(١)]:

إحداهُما[(٢)]: في أصلِه؛ وفيهِ ثلاثةُ مذاهبَ:

أظهرُها: أنَّ أصلَه إلهٌ على وزنِ إمامٍ وكتابٍ، ثُمَّ أدخلوا عليهِ الألفَ واللَّامَ فقالوا: الإلهُ، ثُمَّ حُذفتِ الهمزةُ طلبًا للخفَّةِ؛ لكثرةِ وقوعِ الكلمةِ في الكلامِ واحتياجِ الهمزةِ في خلالِ الكلمةِ إلى ضغطةٍ شديدةٍ، ونُقلتْ[(٣)] حركتُها بعدَ حذفِها إلى لامِ التَّعريفِ، فبقيَ اللَاه بلامَينِ[(٤)] متحرِّكتينِ، ثُمَّ سُكِّنَتِ الأولى وأُدغمتْ في الثَّانيةِ ليسهلَ التفوُّهُ /٩ب/ك/ بالاسمِ، فقيلَ: اللهُ[(٥)].

والثَّاني: عن المبرِّدِ[(٦)]، /٩ب/س/ وجوَّزَ سيبويه[(٧)] أنَّ أصلَه (لاهٌ) كجارٍ

---

(١) انظر تفصيل مسألة اشتقاق اسم الله تعالى في المصادر التالية: «تفسير أسماء الله الحسنى» للزجاج: (ص٢٥، ٢٦)، «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي (ص٢٣-٣٠)، «شأن الدعاء»: (ص٣٠-٣٥)، «المخصص»: (٥/ ٢١٦-٢٢٥)، «أمالي ابن الشجري»: (٢/ ١٩٤-١٩٨)، «لوامع البينات»: (ص٧٩-٨٩)، «سفر السعادة»: (١/ ٧-١٦)، «بصائر ذوي التمييز»: (٢/ ١٢-٢٠)، «لسان العرب»، «تاج العروس»: (أله).

(٢) رسمت في الأصول بالياء: (إحديهما)، وكذا في سائر المواضع التي ورد فيها (إحداها-إحداهما). والمثبت هو الأصل في ذلك؛ لأن ألف المقصور إذا عرض لها التوسط تكتب ألفًا، وقد استثنى بعض العلماء: (إحدى) إذا اتصل بضمير الخفض، فقالوا: ترسم بالياء كحالها دون الاتصال، وقد نبَّه الحريري على أن ذلك من أوهام الخواص. انظر: «درة الغواص»: (ص١٣٠)، «همع الهوامع»: (٣/ ٥٢٥)، «المطالع النصرية»: (ص١٤٧، ١٤٨).

(٣) تصحفت في (ك) إلى: (وتقلب).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (لامين).

(٥) انظر: «الكتاب»: (٢/ ١٩٥)، «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي: (ص٢٣، ٢٤)، «شأن الدعاء»: (ص٣١، ٣٢)، «أمالي ابن الشجري»: (٢/ ١٩٥، ١٩٦)، «سفر السعادة»: (١/ ٧، ١٠).

(٦) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، الأزدي، البصري ثم البغدادي، المبرد. شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية. ت٢٨٥هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٤/ ٦٠٣، رقم١٦٧٧)، «إنباه الرواة»: (٣/ ٢٤١، رقم٧٣٥).

(٧) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الفارسي ثم البصري. المعروف بسيبويه. إمام النحو. ت١٨٠هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٤/ ٩٩، رقم٦٦١١)، «إنباه الرواة»: (٢/ ٣٤٦، رقم٥١٥).

ودارٍ، أو(لَوَهٌ) كجَوَرٍ ودَوَرٍ، فَقُلِبَتْ واوُه ألفًا ثُمَّ أُلْحِقَ بهِ الألفُ واللَّامُ للتَّعريفِ، فقيلَ: (اللهُ)، فعلى هذا فاللَّامُ الأولى لامُ التَّعريفِ، والثَّانيةُ فاءُ الكلمةِ[1].

ومنَ القائلينَ بهذا القولِ مَنْ قالَ: أصلُه (لاها) بالسُّريانيَّةِ فطرحتِ العربُ المدَّةَ منْ آخرِه[2].

والثَّالثُ: عنْ بعضِهم أنَّ أصلَ الكلمةِ هاءُ الكنايةِ؛ وذلكَ لأنَّ الخلقَ

---

(١) انظر: «الكتاب»: (٣/ ٤٩٨)، «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي: (ص٢٧).
ولم ينسبه للمبرد إلا السخاوي، والعجيب أن السخاوي جعل قراءة ابن عباس شاهدًا لهذا القول، وتعقَّبه الحموي. «سفر السعادة»: (١/ ١٠)، ١١، «خزانة الأدب»: (٢/ ٢٦٦، ٢٦٧).

(٢) ذكره الثعلبي، ونسبه فخر الدين الرازي وأبو حيان والسَّمين الحلبي لأبي زيد البلخي، وتحرف عند الثاني إلى: أبي يزيد.
وفي كتاب «البدء والتاريخ» المنسوب للبلخي: وقول الروم والقبط والحبشة وما يدانيها من البلدان بالسريانية -لأن عامتهم نصارى: (لاها ربا قدوسا)، ولا فرق بين السريانية والعربية إلا فى أحرف يسيرة؛ فكأن السريانية سلخت من العربية، والعربية سلخت من السريانية.
انظر: «البدء والتاريخ»: (١/ ٦٣)، «الكشف والبيان»: (١/ ٩٦)، «لوامع البينات»: (ص٧٩)، «تفسير البيضاوي»: (١/ ٢٦)، «تفسير البحر المحيط»: (١/ ١٢٤، ١٢٥)، «الدر المصون»: (١/ ٢٨، ٢٩)، «حاشية الصبان»: (١/ ١٥).
وجاء في «تفسير المنار»: (٧/ ٤٧١): إنَّ دلالة مادَّة (أَ ل هـ) على العبادة والمعبود سامية قديمة منقولة عن الكلدانيِّين وغيرهم.
وقال الدكتور محمد تقي الدين الهلالي: ومن تعلَّم شيئًا من اللُّغات السَّاميَّة أخوات اللُّغة العربيَّة -بل بناتها عند المحقِّقين- لا ينقضي عجبه من الخائضين في تلك المعركة [يعني: كون لفظ الجلالة مرتجل أم مشتق]، ويرى جهودهم ضائعة، ويحكم يقينًا أنَّ الاسم الكريم مُرتَجَل بلا مرية، وهو بعيد كل البعد من الاشتقاق، فإنَّه ثابت بهذا اللَّفظ في جميع اللُّغات السَّاميَّة: ففي السريانيَّة (ألاها)، والشَّرقيون منهم ينطقون به: (ألاه)، وهو كذلك في الأشورية (ألاه) بفتح الهمزة في اللغات الثلاثة، وبالعبرانية (إلوهيم). ولا تختلف الشعوب السامية فيما أعلم في هذا الاسم الكريم، وكذلك في مجموعة اللغات اللاتينية وفي مجموعة اللغات الجرمانية الاسم الكريم عندهم واحد، مهما اختلفت لغاتهم في الكلمات الأخرى لا تختلف فيه.
مقال بعنوان: «هل توجد في القرآن الكريم كلمات معربة»- منشور في «مجلة البحوث الإسلامية» العدد الثامن- من ذي القعدة إلى صفر لسنة ١٤٠٣هـ ١٤٠٤هـ-: (ص٢١٥). وأيضا في «مجلة الجامعة الإسلامية» المدينة المنورة- السنة الثالثة، العدد الثالث، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م-: (ص٢٨).

بالفطرةِ شاهدونَ بأنَّ لهمْ خالقًا ومدبِّرًا مفطورونَ[١] على الالتجاءِ إليهِ عندَ الشَّدائدِ، فأشاروا إليهِ بـ (هُو) إذْ لَمْ يعملوا لهُ اسمًا موضوعًا، ثُمَّ أدخلوا عليهِ لامَ الْمِلْكِ فصارَ (لَهُ)، أي: لهُ الخلقُ والأمرُ، ثُمَّ مدُّوا الصَّوتَ بالكلمةِ تبجيلًا وتعظيمًا فصارَ (لَاهُ)، ثُمَّ أدخلوا عليهِ الألفَ واللَّامَ للتَّعريفِ. ثُمَّ إنَّهمْ على الاختلافِ في أصلِه قالوا: أُشبعتْ حركةُ اللَّامِ وفُخِّمَتْ حتَّى طبَّقَ اللسانُ الحنكَ تفخيمًا، وليُفَرَّقَ بينَه وبينَ اللَّاتِ عندَ الوقفِ على قولِ مَنْ يقفُ عليهِ بالهاءِ[٢].

والثانيةُ: هذا[٣] الاسمُ موضوعٌ أومُشْتَقٌّ؛ فيهِ قولانِ:

أحدُهما -وهوَ أشهرُ الروايتينِ عنِ الخليلِ[٤]: أنَّه موضوعٌ عَلَمًا ودليلًا على القديمِ الَّذي تَمَّتْ قدرتُه وعمَّتْ عظمتُه، لا يُطْلَبُ له اشتقاقٌ وسببٌ.

وهذا ما اختارَه أكابرُ العلماءِ؛ منهم: الحسينُ بنُ الفضلِ البَجَلِيُّ[٥]، ومحمَّدُ بنُ إسماعيلَ القفَّالُ الشَّاشيُّ[٦]، والحسينُ بنُ الحسنِ[٧] الْحَلِيمِيُّ،

---

(١) أقحم قبلها في (ك): (و).

(٢) انظر: «شأن الدعاء»: (ص٣٤، ٣٥)، «لوامع البينات»: (ص٨٩)، «سفر السعادة»: (١/ ١٣، ١٤).

(٣) في (ك): (فهذا).

(٤) نقل الخطابي الوجهين عنه دون ترجيح. «شأن الدعاء»: (ص٣١)، وانظر: «الكتاب»: (٢/ ١٩٥، ١٩٦).
والخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن، الأزدي الفراهيدي البصري. ت١٧٠هـ.
انظر: «الأنساب»: (٤/ ٣٥٧)، «إنباه الرواة»: (١/ ٣٧٦، رقم٢٣٥).

(٥) الحسين بن الفضل بن عمير، أبو علي، البَجَلي الكوفي ثم النيسابوري. المفسِّر اللغوي المحدِّث. ت٢٨٢هـ.
انظر: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٨١١، رقم٧١٢)، «السير»: (١٣/ ٤١٤، رقم٢٠٢)، «طبقات المفسرين» للسيوطي: (ص٤٨).

(٦) محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر، الشاشي، المعروف بالقفَّال الكبير. المفسِّر اللغوي الفقيه الشافعي. ت٣٦٥هـ.
انظر: «تاريخ دمشق»: (٥٤/ ٢٤٥)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٣/ ٢٠٠، رقم١٦٠).

(٧) ساقطة من (س)، والمثبت من (ك) يقتضيه السياق.

وأبو القاسمِ بنُ حبيبٍ، وأحمدُ بنُ الحسينِ البيهقيُّ[١].

ومن هؤلاءِ مَنْ يَجْعَلُ الألفَ واللَّامَ من نفسِ الكلمةِ ولا يجعلُهما للتَّعريفِ، ويَحْتَجُّ عليهِ بأنهما يجتمعانِ[٢] مع حرفِ النِّداءِ حتَّى يقالَ: [يا اللهَ][٣]، ومنهم مَنْ يقولُ: قد يدخلانِ في الأعلامِ كعبَّاسٍ والعبَّاسِ، وحسينٍ والحسينِ[٤].

والثَّاني: أنَّه مشتقٌّ والألفُ واللَّامُ داخلتانِ للتَّعريفِ، واجتمعتا /١٠أ/س/ معَ حرفِ النِّداءِ -بخلافِ ما في سائرِ الأسماءِ- لأنَّهم قصدوا تفخيمَ هذا الاسمِ، فوقفوا على حرفِ النداءِ ثُمَّ ابتدءوا /١٠أ/ك/ بالاسمِ[٥].

ثُمَّ أكثرَ هؤلاءِ فيما منهُ اشتقاقُ الكلمةِ:

فقيلَ: هي من الإلاهةِ، وهي العبادةُ، وفي قراءةِ ابنِ عبَّاسٍ[٦] رضي الله عنه: ﴿وَيَذَرُكَ وَإِلَاهَتَكَ﴾[٧]، والتَّأَلُّهُ: التَّعبُّدُ، سُمِّيَ بهِ لأنَّه[٨] المستحقُّ للعبادةِ،

---

(١) قاله الحليمي في «المنهاج في شعب الإيمان»: (١/ ١٩٠-١٩١)، ونقله عنه البيهقي في «الأسماء والصفات»: (١/ ٥٧).
وذكر فخر الدين الرازي أنه قول الشافعي، وأبي حنيفة، والحسين بن الفضل البجلي، والقفال الشاشي، وأبي سليمان الخطابي، وأبي يزيد البلخي، والشيخ الغزالي. «لوامع البينات»: (ص٨٠).

(٢) في (ك): (يجمعان).

(٣) رُسمت في (ك): (يا لله).

(٤) رجَّحه الزجاج والخطابي، بينما خطأه ابن سيده، ونسبه الزجاجي لأبي عثمان المازني.
انظر: «تفسير أسماء الله الحسنى» للزجاج: (ص٢٥، ٢٦)، «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي: (ص٢٨، ٢٩)، «شأن الدعاء» ص٣١ و٣٥، «المخصص»: (٥/ ٢١٦)، «سفر السعادة»: (١/ ١٤، ١٥).

(٥) انظر: «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي: (ص٢٨، ٢٩)، «المخصص»: (٥/ ٢١٨)، «سفر السعادة»: (١/ ٨).

(٦) ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر برقم (١٩٣).

(٧) انظر: «المحتسب»: (١/ ٢٥٦-٢٥٧).

(٨) تحرفت في (ك) إلى: (لأن).

ويُحكى هذا عنِ النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ[(١)].

وقيلَ: هي من قولِهم: أَلِهْتُ إلى فلانٍ، أي: فَزِعْتُ إليهِ واعتمدتُ عليهِ، سُمِّيَ بهِ لأنَّ الخلقَ يفزعونَ إليهِ عندَ النَّوازلِ، ويُروى هذا عنِ ابنِ عبَّاسٍ[(٢)] ومقاتلٍ[(٣)].

وقيلَ: مِنْ أَلِهَ في الشيءِ يألَهُ أَلْهًا إذا تَحَيَّرَ، وأصلُه وَلِهَ يَوْلَهُ، سُمِّيَ بهِ لأنَّ القلوبَ تتحيَّرُ عندَ التفكُّرِ في عظمتِه، وتعجزُ عنْ بلوغِ كُنْهِ جلالِه[(٤)].

وقيلَ: من الوَلَهِ، وهو الحيرةُ وذهابُ العقلِ منْ شدَّةِ الوجدِ، يقالُ: وَلِهَ وَلَهًا ووَلَهَانًا، وامرأةٌ وَالِهٌ ووالِهَةٌ، وناقةٌ وَالِهٌ: إذا اشتدَّ وجدُها على ولدِها، والمِيلاهُ الَّتي اعتادتْ شدَّةَ الوجدِ، ومَنْ قالَ بهذا قالَ: أصلُ إلَهٍ وِلَاهٌ فقُلبتْ الواوُ همزةً؛ كوِشَاحٍ وإِشَاحٍ، ووُقِّتَتْ وأُقِّتَتْ، سُمِّيَ بهِ لأنَّ الخلقَ يَوْلَهُون عندَ ذكرِه لمحبَّتِهم لهُ[(٥)].

---

(١) انظر: «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي: (ص٢٨، ٢٩)، «المخصص»: (٥/ ٢١٨)، «لوامع البينات»: (ص٨٩)، «سفر السعادة»: (١/ ٨).
ونسبه للنضر بن شميل أبو حيان والفيروزابادي. «تفسير البحر المحيط»: (١/ ١٢٤)، «بصائر ذوي التمييز»: (٢/ ١٤).
والنَّضْرُ بنُ شُمَيْلِ بنِ خَرَشَةَ، أبو الحسن، المازني البصري ثم المروزي، النحوي. ت٢٠٤هـ.
انظر: «معجم الأدباء»: (٦/ ٢٧٥٨، رقم١١٨٩)، «إنباه الرواة»: (٢/ ٣٤٨، رقم٧٩٨).

(٢) ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر برقم (١٩٣).

(٣) انظر: «شأن الدعاء»: (ص٣١)، «لوامع البينات»: (ص٨٣)، «سفر السعادة» ١/ ٩، ١٠. ولم ينسبه أحد لابن عباس ومقاتل.
ومقاتل بن سليمان بن بشير، أبو الحسن، الأزدي مولاهم، البلخي، المفسِّر. ت١٥٠هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٥/ ٢٠٧، رقم٧٠٩٥)، «السير»: (٧/ ٢٠١، رقم٧٩).

(٤) انظر: «شأن الدعاء»: (ص٣٢، ٣٣)، «أمالي ابن الشجري»: (٢/ ١٩٧، ١٩٨)، «سفر السعادة»: (١/ ١٢).

(٥) انظر: «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي: (ص٢٦، ٢٧)، «شأن الدعاء»: (ص٣٢، ٣٣)، «لوامع البينات» ص٨٤ و٨٨، «سفر السعادة»: (١/ ١٢).

وإِلَهٌ على هذهِ الأقوالِ فِعَالٌ بمعنى مَفْعُولٍ[١]، كقولِهم[٢]: إمامٌ للَّذي يُؤْتَمُّ بهِ.

ومنهم مَنْ[٣] قالَ: إنَّ الكلمةَ من لاهَ يَلُوهُ لَوْهًا، يُقَالُ[٤] أيضًا: يَلِيهُ لَيْهًا. وفُسِّرَ (لاهَ) بمعنيين:

أحدِهما: ارتفعَ، ومنهُ قيلَ للشَّمسِ: إلاهةٌ بلا ألفٍ ولامٍ، والإلهُ[٥] بالألفِ واللَّامِ، سُمِّيَ بهِ لعظمتِه وعُلُوِّه.

والثَّاني: احتجبَ وتستَّرَ، سُمِّيَ بهِ لأنَّه لا يُدْرَكُ بالحواسِّ[٦].

والاشتقاقُ من لاهَ يتفرَّعُ على قولِ مَنْ قالَ: أصلُ الكلمةِ لاهٌ أَوْ لَوْهٌ، كأنَّه[٧] يقول: لَاهٌ أَوْ لَوْهٌ معناه: ذولَوْهٍ، كما يُقالُ: رجلٌ مالٌ، أي: ذومالٍ[٨].

- وقولُه ﷺ: /١٠ب/س/ «**ثَالِثُهُمَا**» يقالُ: ثَلَثْتُ القومَ أَثْلِثُهم بالكسرِ إذا كنتَ ثالثَهم أوكَمَّلْتَهُم بنفسِك ثلاثةً، وكذلكَ تقولُ إلى العشرةِ، لكنْ تقولُ: أربَعُهم وأسبَعُهم وأتسَعُهم، ولا تكسِرُ لحرفِ[٩] الحلقِ، وكذلك بقولِه: كانوا تسعةً وعشرينَ فَثَلَثْتُهُمْ أي: كمَّلْتُهم ثلاثينَ[١٠].

---

(١) انظر: «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي: (ص٢٤).
(٢) في (ك): (لقولهم).
(٣) ساقطة من (س).
(٤) في (ك): (ويقال).
(٥) تحرفت في (س) إلى: (الإلاهة)، والمثبت من (ك) هو الصواب.
(٦) انظر: «لوامع البينات»: (ص٨٦-٨٧)، «تفسير البحر المحيط»: (١/ ١٢٤)، «بصائر ذوي التنبيه»: (٢/ ١٣).
(٧) في (ك): (فإنه).
(٨) «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٦٩٦)، «المنصف» لابن جني (١/ ٣٣٣).
(٩) تحرفت في (ك) إلى: (بحرف).
(١٠) انظر: «إصلاح المنطق»: (ص٣٠١)، «الصحاح»: (١/ ٢٧٥، ٢٧٦)، «العدد في اللغة»: (ص٧٠، ٧١).

ويقالُ: هُوَ ثاني اثنينِ، وثالثُ ثلاثةٍ، على الإضافةِ ولا يُنَوَّنُ، فإنِ اختلفَ[(١)] اللفظان فلك أنْ تضيفَ فتقولَ: ثالثُ اثنينِ، ورابعُ ثلاثةٍ، /١٠ب/ك/ [وأنْ تنوِّنَ فتقولَ: ثالثٌ اثنينِ، ورابعٌ ثلاثةً][(٢)].

ويقالُ: ثَلَثْتُ القومَ أَثْلُثُهُم بالضَّمِّ أي: أخذتُ ثُلُثَ مالِهم[(٣)].

❋ ❋ ❋

---

(١) في (ك): (اختلفت).

(٢) ساقط من (ك).

أما الإضافة عند اتفاق العددين لأنه في مذهب الأسماء، والمعنى: أنه أحد الثلاثة وبعضهم، وأما التنوين عند اختلافهما فلأن معناه: ثَلَثَهما أي: صيَّرهما ثلاثةً بنفسه. وأجاز البعض التنوين عند اتفاق العددين.

انظر: «الكتاب»: (٣/ ٥٥٩)، «إصلاح المنطق»: (ص٣٠٠)، «المقتضب»: (٢/ ١٧٩)، «الصحاح»: (١/ ٢٧٦) (ثلث)، «العدد في اللغة»: (ص٣٩-٤١)، «أوضح المسالك»: (٤/ ٢٦٢).

(٣) انظر: «العين»: (٨/ ٢١٤)، «الصحاح»: (١/ ٢٧٥) (ثلث).

الفَصلُ الثَّالِثُ

الغارُ المذكورُ في الخبرِ هو الَّذي استخفى فيهِ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ رضي الله عنه في مسيرِهما إلى المدينةِ مهاجرَينِ، ويقالُ لهُ: غارُ ثورٍ.

وثورٌ من جبالِ مكَّةَ، وقد يُنسبُ فيقالُ: ثورُ أطحلَ، ويذكرُ أنَّ اسمَ الجبلِ أطحلُ، وثورٌ هو ثورُ بنُ عبدِ مناةَ بنِ أُدِّ بنِ طابِخةَ، رَهْطُ سفيانَ الثوريِّ، نُسِبَ إلى ذلكَ الجبلِ لأنَّه نزلَه، ويقالُ: ثورُ أطحلَ غيرُه[1].

وكانَ ذلك الغارُ في منحدرٍ من الجبلِ أوكالنَّفقِ في الأرضِ، والطريقُ فوقَه، ألا ترى إلى قولِ أبي بكرٍ رضي الله عنه: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ»، وفي بعضِ الرواياتِ: «نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُءُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ»[2].

[١٩] وكانَ مُكْثُ النَّبِيِّ ﷺ وصاحبِه فيهِ ثلاثَ ليالٍ، وكانَ يأتيهما ليلًا ابنٌ لأبي بكرٍ رضي الله عنهما ويأتي بخبرِ ما يُكادانِ بهِ، ويأتيهما عامرُ[3] بنُ فُهَيْرَةَ -مولى أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه- كُلَّ ليلةٍ بعدَ ساعةٍ من العشاءِ برِسْلٍ[4]، وارتحلا بعدَ ثلاثٍ منَ الغارِ ومعَهما عامرٌ ودليلٌ استأجراهُ ليهديَهما الطَّريقَ[5].

---

(١) انظر: «الصحاح»: (٢/ ٦٠٦) (ثور)، (٥/ ١٧٥٠) (طحل)، «المحكم»: (١٠/ ٢٠٨) (ثور)، «معجم ما استعجم»: (١/ ١٦٧)، : (١/ ٣٤٨-٣٥٠)، «معجم البلدان»: (١/ ٢١٥)، (٢/ ٨٦)، «تاج العروس»: (١٠/ ٣٤٠) (ثور).

(٢) وهو لفظ مسلم (٢٣٨٧).

(٣) في (س) منوَّنة.

(٤) الرِّسْل: اللَّبَن. «الصحاح»: (٤/ ١٧٠٩) (رسل).

(٥) هذا الخبر ثابت، ورد من حديث عائشة رضي الله عنها مطوَّلًا في «صحيح البخاري»: (٣٩٠٥) كتاب: المناقب، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه.

وروى ابن سعد هذا الحديث متداخلًا مع روايات أخرى في «الطبقات الكبرى»: (١/ ٢٢٧-٢٢٩).

[٢٠] وصرفَ اللهُ تعالى المشركينَ بعدَ انتهائِهم[١] /١١١أ/س/ إِلَى الغارِ، وعصمَهما بنسجِ[٢] العنكبوتِ على بابِ الغارِ وبحمامتَينِ باضَتا في فمِه[٣].

---

(١) في (ك): (إتيانهم). (٢) في (ك): (بنسيج).

(٣) ورد في هذه القصة عدة أحاديث؛ منها:

الأول: حديث أبي مُصْعَبٍ الْمَكِّيِّ، قَالَ: أَدْرَكْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَسَمِعْتُهُمْ يَتَحَدَّثُونَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْغَارِ أَمَرَ اللهُ شَجَرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَتَرَتْهُ، وَأَمَرَ اللهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَسَتَرَتْهُ، وَأَمَرَ اللهُ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ فَوَقَعَتَا بِفَمِ الْغَارِ، وَأَقْبَلَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ بِأَسْيَافِهِمْ وَعِصِيِّهِمْ وَهِرَاوَاتِهِمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْرَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا نَظَرَ أَوَّلُهُمْ فَرَأَى الْحَمَامَتَيْنِ فَرَجَعَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا لَكَ لَمْ تَنْظُرْ فِي الْغَارِ؟ قَالَ: رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَرَفْتُ أَنْ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ. قَالَ: فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَهُ فَعَرَفَ أَنَّ اللهَ قَدْ دَرَأَ عَنْهُ بِهِمَا، فَسَمَّتَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِنَّ وَفَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَانْحَدَرْنَ فِي حَرَمِ اللهِ.

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (١/ ٢٢٨)، والفاكهي في «أخبار مكة»: (٤/ ٨٢، ٨٣)، وبَحشل في «تاريخ واسط»: (ص٢٧٥)، والبزار في «البحر الزخار»: (١٠/ ٢٤٥)، والعقيلي في «الضعفاء»: (٣/ ٤٢٢)، وخيثمة في «حديثه»: (ص١٣٦، ١٣٧)، والطبراني (٢٠/ ٤٤٣، رقم١٠٨٢)؛ من طرق عن عُوَيْنِ -أَوْ عَوْنِ- بنِ عَمْرٍو الْقَيْسِيِّ أَخِي رِيَاحٍ الْقَيْسِيِّ، عن أبي مُصْعَبٍ الْمَكِّيِّ.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا عوين بن عمرو، وهو رجل من أهل البصرة مشهور، وأبو مصعب فلا نعلم حدَّث عنه بهذا الحديث إلا عوين بن عمرو، وكان عمير ورياح أخوان.

وقال العقيلي: ولا يتابع على عون، وأبو مصعب رجل مجهول.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٤٥٤): وهذا حديث غريب جدًّا من هذا الوجه.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٣/ ٢٣١): رواه الطبراني في «الكبير»، ومصعب المكي والذي روى عنه -وهو عوين بن عمرو القيسي- لم أجد من ترجمهما، وبقية رجاله ثقات.

وقال (٦/ ٣٥:) رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

قال الزيلعيُّ وابنُ حجر: قال البزار: لا يعلم رواه إلا عوين بن عمرو، وهو بصرى مشهور، انتهى، ورواه العقيلي في «الضعفاء» فأعله بعوين أويقال: عون- قال: ولا يتابع عليه وأبو مصعب مجهول. «تخريج أحاديث الكشاف»: (٢/ ٧٦)، «نصب الراية»: (١/ ١٢٣).

الثاني: حديث ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، قَالَ: تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ. يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ أَخْرِجُوهُ. فَأَطْلَعَ اللهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِالْغَارِ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلِيًّا يَحْسِبُونَ أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا رَدَّ اللهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟ قَالَ: لا أَدْرِي. فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمُ الأَمْرُ، فَصَعَدُوا الْجَبَلَ فَمَرُّوا بِالْغَارِ فَرَأَوْا عَلَى =

واستدلَّ العلماءُ بالحديثِ على أمورٍ[٤]:

منها: فضلُ الصِّدِّيقِ[٥]؛ حيثُ قرنَه النَّبيُّ ﷺ بنفسِه وقالَ[٦]: «**مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا**»، ومعناهُ: أنَّه ثالثُهما بالحفظِ والعصمةِ[٧]، قالوا: وهو معنى قولِه تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[التوبة: ٤٠][٨].

ومنها: عِظَمُ قدرِ النَّبيِّ ﷺ وارتفاعُ شأنِه على[٩] التأثُّرِ بنوائبِ الدُّنيا؛ حيثُ اهتمَّ أبو بكرٍ بوصولِهم إلى بابِ الغارِ متَّبِعِينَ لأثرِهما، وخافَ من اطِّلاعِهم عليهما[١٠]، ولم يهتمَّ ولم يخفْ رسولُ اللهِ ﷺ، وثبَّتَ أبا بكرٍ رضي الله عنه.

= بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ بِنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ. فَمَكَثَ فِيهِ ثَلاثًا.
رواه عبد الرزاق في «مصنفه»: (٥/ ٣٨٩) ضمن حديث رقم (٩٧٤٣) عن مَعْمَر عن عثمان الْجَزَرِيِّ، عن مِقْسَم مولى ابن عبَّاس، عن ابن عباس. ومن طريقه رواه أحمد (١/ ٣٤٨).
قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٤/ ٤٥١): وهذا إسناد حسن، وهو من أجود ما رُوِيَ في قصَّةِ نسج العنكبوت على فم الغار، وذلك من حمايةِ اللهِ رسولَه ﷺ.
وقال ابن حجر في «فتح الباري»: (٧/ ٢٣٦): وذكر أحمد من حديث ابن عباس بإسناد حسن....
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٧/ ٢٧): رواه أحمد والطبراني، وفيه عثمان بن عمرو الجزري، وثَّقه ابن حبان و ضعَّفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح.
وعثمان بن عمرو الجزري قال عنه ابن حجر في «التقريب»: (٢/ ٣٨٦، رقم٤٥٠٦): فيه ضعف.

(٤) لعله اقتبس بعض هذه الفوائد من ابن بطال. «شرح ابن بطال»: (٩/ ٩٢-٩٦).
كما استفاد ابن الضياء من المصنِّف ونقل عنه بعض هذه الفوائد بلفظها دون أن يشير، لكنَّه نقل في نهايتها بيتي المصنف الذين ختم بهما هذا المجلس. «تاريخ مكة المشرفة»: (ص٢٠٣، ٢٠٤).

(٥) ذكر النووي هذه الفائدة بتفصيل في «شرح صحيح مسلم»: (١٥/ ١٥٠).

(٦) في (ك): (حيث قال).

(٧) انظر: «شرح ابن بطال»: (٩/ ٩٦)، «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (١/ ١٤)، «الجامع لأحكام القرآن»: (٨/ ١٤٦)، «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٥/ ١٤٩، ١٥٠).
ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن المعية في كتاب الله نوعان: المعية الخاصة أوهي المعنية هنا- وتكون بنصره وتأييده، والمعية العامة التي تكون بعلمه وإحاطته.
انظر: «منهاج السنة النبوية»: (٨/ ٣٧٢، وما بعدها)، «تفسير ابن كثير»: (٢/ ٧٦١).

(٨) وانظر: «الكشف والبيان»: (٥/ ٤٧)، «بحر العلوم» للسمرقندي (٢/ ٦٠)، «التفسير الرازي»: (١٦/ ٥٣)، «تفسير القرطبي»: (٨/ ١٤٦).

(٩) في (ك): (عن).

(١٠) تصحفت في (س) إلى: (عليها).

قال المفسِّرون: وكانَ كِبْرُ[(١)] خوفِه لرسولِ اللهِ ﷺ لا لنفسِه[(٢)]، ويُروى /١١١أ/ك/ أنَّه قالَ لَمَّا خافَ الطَّلبَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، إنْ قُتِلْتُ فَأَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَإِنْ أُصِبْتَ هَلَكَتِ الأُمَّةُ»[(٣)].

ومنها: كراهةُ الْمُكْثِ بينَ الَّذِينَ لا يتديَّنونَ بالحقِّ ولا يمكنُ حملُهم عليهِ.

ومنها: جوازُ التَّحصُّنِ بالقلاعِ عندَ الخوفِ منَ العدوِّ.

ومنها: أنَّ تمهيدَ الأسبابِ في الحاجاتِ لا يقدحُ في التَّوكُّلِ والاعتمادِ على اللهِ.

ومنها: أنَّه[(٤)] يجوزُ الأخذُ بالحزمِ وإظهارُ ظنِّ الشَّرِّ المتوقَّعِ منَ العدوِّ، وليسَ ذلك منَ الظَّنِّ المنهيِّ عنهُ؛ لأَنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه قالَ: «لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ» ولم ينكِرْ عليهِ النَّبيُّ ﷺ.

ولك أن تزيدَ وتحتجَّ بهِ على أمورٍ:

منها[(٥)]: أنَّه[(٦)] تجوزُ المسافرةُ[(٧)] بالرَّفيقِ الواحدِ عندَ الحاجةِ بلا كراهةٍ، وإنْ وردَ:

[٢٠أ] «**خَيْرُ الرُّفقاءِ أربعةٌ**[(٨)]»[(٩)]؛ فإنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يستصحبْ إلَّا أبا بكرٍ.

---

(١) كِبْر الشيء: معظمه. «تهذيب اللغة»: (١٠/ ١١٩)، «الصحاح»: (٢/ ٨٠١) (كبر).

(٢) انظر: «الكشف والبيان»: (٥/ ٤٧)، «التفسير الوسيط»: (٢/ ٤٩٨)، «معالم التنزيل»: (٤/ ٤٩)، «الروض الأنف»: (٤/ ٢١٢-٢١٣)، «لباب التأويل»: (٣/ ٩٥)، «تفسير البحر المحيط»: (٥/ ٤٥)، «تاريخ مكة المشرفة» لابن الضياء: (ص٢٠٣، ٢٠٤).

(٣) ذُكر في المصادر السابقة، ولم أقف عليه مسندًا.

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (أن).

(٥) في (ك): (ومنها).

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (أن).

(٧) تحرفت في (ك) إلى: (للمسافر).

(٨) في (س): (أربع)، والمثبت من (ك) على الجادة.

(٩) رواه ابن ماجة (٢٧٢٨)، والطبراني في «الأوسط»: (٧/ ١٤، رقم٦٧١٥) من طريق هشام بن عمَّار، عن عبد الملك بن محمَّد أبو الزرقاء الصَّنعانيِّ، عن أبي سلمة العامِلِيِّ، عن ابن شهاب، عن أَنَس بن مالك، مرفوعا.

ورواه القضاعي في «مسند الشهاب»: (٢/ ٢٢٤)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» من طريق داود بن رشيد، عن عبد الملك بن محمد، عن أبي بشر وأبي سلمة العاملي، عن الزُّهْرِيِّ، به. =

ومنها: أنَّه يجوزُ لأحدِ الرَّفيقَيْنِ أنْ يُظْهِرَ لصاحبِه خوفَه مِمَّا يخافُ منهُ؛

= قال الدارقطني في «العلل»: (١٢/ ١٨٢): يرويه عبد الملك بن محمد الدمشقي، عن أبي سلمة العاملي وأبي بشر، عن الزُّهْرِيِّ، عن أنس. وأبو سلمة هذا هو الحكم بن عبد الله بن خطاف الحمصي، وأبو بشر هو الوليد بن محمد الموقري، وكلاهما ضعيفان، ولا يصح هذا الخبر عن الزُّهْرِيِّ عن أنس. وروي عن عباد بن كثير، عن عُقيل، عن الزُّهْرِيِّ، عن عبيد الله، عن ابن عباس. والصحيح عن الزُّهْرِيِّ مرسلًا.

وزاد البوصيري في «مصباح الزجاجة»: (٣/ ١٦٩) تضعيف عبد الملك بن محمد الصنعاني أوقد ترجمت له في المجلس الأوَّل في الخبر [٨]- وقال: وله شاهد من حديث ابن عباس... ورواه البيهقي من حديث أكثم بن الجون عن النبي ﷺ.

* وللحديث شواهد مدارها على الزُّهْرِيِّ -ماعدا حديث أكثم- وهي:

- حديث أكثم بن الجون: رواه البيهقي (٩/ ١٥٧) عن أبي نصر بن قتادة وأبي بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، عن أبي عمرو بن مطر، عن إبراهيم بن علي، عن يحيى بن يحيى، عن رجل من أهل الشام، عن حُيَيٍّ بن مخمر الوصابي، عن أبي عبد الله من أهل دمشق، عن أكثم بن الجون الْخُزَاعي ثم الكعبي، مرفوعا.

ومن طريق البيهقي رواه ابن عساكر في «تاريخه» في ترجمة أبي عبد الله الدمشقي.

وهذا إسناد مظلم؛ فيه من لم يُسَمَّ، وحُيَيُّ بن مخمر وأبو عبد الله الدمشقي مجهولان.

- حديث عائشة: رواه ابن عساكر في «تاريخه»: (١٥/ ١٢) من طريق أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، عن أبي علي الحسين بن خير بن حوثرة بن يعيش بن الموفق بن أبي النعمان الطائي الحمصي، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن أبي النعاس، عن عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، عن الحكم بن عبد الله بن خطاف، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد بن المسيِّب، عن عائشة، مرفوعا.

وهو ضعيف لضعف الحكم بن عبد الله، وهو أبو سلمة العاملي، قال ابن حجر: متروك رماه أبو حاتم بالكذب. «التقريب»: (٢/ ٦٤٥، رقم٨١٤٥).

- حديث ابن عباس: وله طرق عن الزُّهْرِيِّ، اضطربت فيها الرواية بين الرفع والإرسال عن الزُّهْرِيِّ؛ والمرفوع مداره على الزُّهْرِيِّ،.

الأول: رواه مروفوعا الواقدي في «المغازي»: (٣/ ٨٩٠): عن محمد بن عبد الله، به.

وهذا الطريق انفرد به الواقدي، وهو علته، قال ابن حجر: متروك مع سعة علمه. «التقريب»: (٢/ ٣٩٨، رقم٦١٧٥).

الثاني: عن عقيل بن خالد أوزاد البعض: يونس بن يزيد-:

رواه ابن قتيبة في «عيون الأخبار»: (١/ ١١١) عن عبَّاد بن كثير، عن عقيل، عن الزُّهْرِيِّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس. =

ليخفِّفَ عن نفسِه ببثِّ الشَّكوى؛ وليكونَ صاحبُه واقفًا على الحالِ مستعدًّا

= وعباد بن كثير هو الثقفي البصري، قال ابن حجر: متروك، قال أحمد: روى أحاديث كذب. «التقريب»: (٢/ ٢٩٠، رقم٣١٣٩).
ورواه أحمد (١/ ٢٩٩) عن يونس بن محمد المؤدب، عن حِبَّان بن عليٍّ، عن عُقَيْل بن خالد، عن الزُّهْرِيِّ، به.
ورواه الدارمي في «سننه»: (٢/ ٢٨٤) عن محمد بن الصَّلْتِ ثنا حِبَّان بن عليٍّ، عن يونس وعُقَيْل، عن الزُّهْرِيِّ، به.
قال الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ٤٧): حِبَّان بن عليٍّ إنَّما أخذ هذا الحديث عن يونس بن يزيد عن عُقَيْل فيما ذُكِرَ.
ثم رواه الطحاوي عن فهد، عن يحيى الْحِمَّانيِّ، عن مِنْدَل وحِبَّان، عن يونس بن يزيد، عن عُقَيْل، عن الزُّهْرِيِّ، به.
ثم قال: وكان حِبَّان ليس بالقويِّ في روايته كما ذَكَرَ أحمد بن شُعَيْب [النسائي]، وكذلك يقول أهل العلم بالأسانيد سواه، ومِنْدَل أخوه عندهم دونه في ذلك.
ثم قال: وقد رواه سواهما عن عُقَيْل [يعني: مرسلًا]: اللَّيْثُ بن سعد، وهو من الأمانة في عُقَيْل وَالثَّبْتِ والضَّبط عنه على ما لا خفاء به في ذلك عند أهل العلم بالأسانيد وبرواتها.
ثم رواه الطحاوي عن ابن أبي داود، عن عبد الله بن صالح، عن اللَّيْث، عن عُقَيْل بن خالد، عن الزُّهْرِيِّ، مرسلا.
قلت: ورواه سعيد بن منصور في «سننه»: (٢/ ١٨٤، رقم٢٣٨٧) (الأعظمي) عن عبد الله بن المبارك، عن حَيْوَةَ، عن عُقَيْل، عن الزُّهْرِيِّ، مرسلا.
وعن سعيد رواه أبو داود في «المراسيل»: (ص٢٣٨).
ورواه أبو داود في «المراسيل»: (ص٢٣٩) عن مخلد بن خالد، عن عثمان بن عمر، عن يونس، عن عقيل، به.
الثالث: رواه عبد الرزاق في «مصنفه»: (٥/ ٣٠٦) عن معمر، عن الزُّهْرِيِّ، مرسلا.
الرابع: عن يونس بن يزيد الأَيْلِيِّ، وهو أقواها:
انفرد برفعه وهب بن جَرِير بن حازم عن أبيه عن يونس: ومن هذا الطريق رواه أحمد (١/ ٢٩٤)، وأبو داود (٢٦١١)، والترمذي (١٥٥٥) وقال: حسن غريب، لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم، وإنما روي هذا الحديث عن الزُّهْرِيِّ مرسلا.
وصحح هذا الطريق ابن خزيمة في «صحيحه»: (٤/ ١٤٠، رقم٢٥٣٨)، وابن حبان في «صحيحه»: (١١/ ١٧، رقم٤٧١٧)، والحاكم (١/ ٤٤٣).
ولكن قال أبو داود: والصحيح أنه مرسل.
وسبقت رواية أبي داود في «المراسيل»: (ص٢٣٩) عن مخلد بن خالد، عن عثمان بن عمر، عن يونس، عن عقيل، عن الزُّهْرِيِّ، مرسلا. =

/١١ب/س/ [لدفعِ ما][1] عساه يعرِضَ[2].

ومنها: أنَّه ينبغي للمشكوِّ إليهِ أنْ يسكِّنَ جأشَ [الشَّاكي، ويَعِدَه][3] الجميلَ منَ اللهِ تعالى، ويحثَّه على حُسْنِ الظَّنِّ بهِ.

ومنها: أنَّه يجوزُ إطلاقُ اللَّفْظِ على الْمُجَاوَرَةِ والْقُرْبِ؛ فإنَّه قالَ: «لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ»، وأرادَ: لأبصرَنا مِنْ تحتِ قدميهِ، أو: قريبَين مِمَّا تحتَ قدميهِ.

ومنها: استعمالُ الأدبِ في المخاطبةِ بالكنيةِ؛ حيثُ قالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ**».

ومنها: أنَّه يجوزُ التَّكنيةُ بأبي فلانٍ وإنْ لم يكنْ للمكنَّى ابنٌ مُسَمًّى بذلك الاسمِ؛ إذْ لم يكنْ لأبي بكرٍ ابنٌ[4] يُسَمَّى بكرًا.

[**٢١**] أَبَنَا الإمامُ أحمدُ بنُ إسماعيلَ[5]، أَبَنَا عبدُ الجبَّارِ بنُ[6] محمَّدٍ[7]، أَبَنَا عليُّ بنُ أحمدَ[8]، . . . .

= وقال: قد أُسندَ هذا ولا يصحُّ، أسنده جرير بن حازم، وهو خطأ.
وقد ذكرنا قول الدارقطني: والصحيح عن الزُّهْرِيِّ مرسلا. وكلام الطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (٢/ ٤٦-٤٨) يؤيده.

(١) في (ك): (لما).

(٢) زاد قبلها في (ك): (أن).

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (الشكوى ويعيده).

(٤) في (ك): (ولد).

(٥) أبو الخير الطالقاني، ترجم له المصنف في المجلس السادس (٦٥/ ١). ثقة.

(٦) ساقطة من (ك).

(٧) عبد الجبَّار بن محمد بن أحمد، أبو محمَّد، الْخُوَاري البيهقي. روى عن: أبي الحسن الواحدي، وأبو بكر البيهقي. وعنه: أحمد بن إسماعيل الطالقاني، والسمعاني. قال الذهبي: الثقة. ت٥٣٦هـ. انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٢/ ١٠٣٤، رقم٥٩١)، «السير»: (٢٠/ ٧١، رقم٤٣).

(٨) علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن، الواحدي النيسابوري. روى عن: أبي طاهر الزيادي، وأبي سعد النصروي. وعنه: عبد الجبَّار بن محمَّد الخُوَاري، وعبد الغافر الفارسي؛ وقال: الامام، أستاذ عصره وواحد دهره، كان حقيقًا بكل احترام وإعظام. ت٤٦٨هـ. انظر: «المنتخب من السياق»: (ص٤٢٣، رقم١٣٠٥)، «تاريخ الإسلام»: (٢١/ ٢٥٧، رقم٢٥٢).

أَبَنَا عبدُ الرَّحمنِ الورَّاقُ [١]، أَبَنَا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ[٢]، حدَّثني أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ[٣]، حدَّثنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ[٤]، ثنا عمرُو بنُ زيادٍ[٥]، ثنا غالبُ بنُ عبدِ اللهِ[٦]، عَنْ أبيهِ [٧]، عن جدِّه[٨] قالَ: شهدتُ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لحسَّانِ بنِ ثابتٍ[٩]: «**قُلْتَ فِي أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا، قُلْ حَتَّى أَسْمَعَ**» قَالَ: قُلْتُ[١٠]: /١١ب/ك/

---

(١) في «التفسير الوسيط»: (عبد الرحمن بن محمد الوراق)، ولم أقف على ترجمته.

(٢) أبو عبد الله الحاكم. ترجم له المصنف في المجلس الثاني عشر (١٣٦). ثقة.

(٣) أحمد بن عبيد بن إبراهيم، أبو جعفر الأسدي أفي الشذرات: الأسداباذي- الهمذاني. روى عن: ابن ديزيل، وإبراهيم الحربي. وعنه: الحاكم، وأبو عبد الله بن منده. قال الخليلي: ثقة. ت٣٤٢هـ. انظر: «الإرشاد»: (٢/ ٦٥٩)، «تاريخ الإسلام»: (٢٥/ ٢٥٨)، «شذرات الذهب»: (٢/ ٣٥٨).

(٤) محمد بن إبراهيم بن سعيد، أبو عبد الله العبدي البوشنجي. روى عن: يحيى بن عبد الله بن بكير، وأبي جعفر النفيلي. وعنه: البخاري، وابن خزيمة. قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه. ت٢٩٠ أو ٢٩١هـ.
«تهذيب التهذيب»: (٩/ ٨، رقم١٢)، «التقريب»: (٢/ ٤٦٥، رقم٥٦٩٣).

(٥) عمرو بن زياد بن عبد الرحمن بن ثوبان: مولي النبي ﷺ، الباهلي مولاهم الثَّوباني البغدادي. روى عن: مالك بن أنس، وأبي المليح الرقي. وعنه: أبو حاتم الرازي، محمد بن يوسف الْخُوَاري. قال أبو حاتم: يضع الحديث.. وكان كذَّابا أفَّاكًا.. كتبت عنه ثم رميت به.
«ضعفاء العقيلي»: (٣/ ٢٧٤، رقم١٢٨١)، «الجرح والتعديل»: (٦/ ٢٣٣، رقم١٢٩٤).

(٦) غالب بن عبد الله بن حبيب بن حبيب، القرفساني. قال ابن حجر: غالب بن عبد الله عن أبيه عن جده مرفوعًا، قيل: اسم جده حبيب بن حبيب، حديثه في «المستدرك» وفي الإسناد عمرو بن زياد وضَّاع، فأما غالب فلا يعرف، قاله العلائي، وقال ابن حزم في «المحلى»: غالب بن عبد الله مجهول. قلت: الذي في «المحلى»: (٤/ ٢١٦، ٢١٧): غالب بن عبيد الله.
انظر: «لسان الميزان»: (٦/ ٢٩٦، رقم٥٩٧٧).

(٧) لم أقف على ترجمته. راجع الترجمة السابقة.

(٨) راجع الترجمة قبل السابقة، وانظر أيضًا: «الإصابة»: (٢/ ١٧، رقم١٥٧٦).

(٩) حسان بن ثابت بن المنذر، أبو عبد الرحمن أوقيل: أبو الوليد، وقيل: أبو الحسام-، النجاري. شاعر رسول الله ﷺ. ت٥٤هـ.
انظر: «معرفة الصحابة»: (٢/ ٨٤٥، رقم٧١٥)، «الإصابة»: (٢/ ٦٢، رقم١٧٠٦).

(١٠) البيتان من البسيط، وهما في «ديوان حسان بن ثابت»: (١/ ١٢٥). وفيه موضع (صاعد: صَعَّدَ)، (الخلائق: الْبَرِيَّة)، (بدلا: رَجُلًا).

وثَانِيَ اثْنَيْنِ فِيْ الغَارِ الْمُنِيفِ[(١)] وَقَدْ
طَافَ العَدُوُّ بِهِ [إِذْ صَاعَدَ][(٢)] الْجَبَلَا

وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا
مِنَ الخَلَائِقِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ بَدَلَا

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(٣)].

وأنشدُكم لنفسي[(٤)]:

فَخُصَّ[(٥)] بِذِكْرِ اللهِ خَيْرَ[(٦)] مَغَارِ
وَلَاْ تَتَغَافَلْ عَن هُجُومِ مُغَارِ[(٧)]

---

(١) نافَ الشيءُ ينوف نوْفًا، وأناف: ارتفع وأَشْرف، ويقال لكل مُشرف على غيره: إنه لَمُنيف. «العباب الزاخر»: (ص٦١٨، ٦٢٠)، «تاج العروس»: (٢٤/ ٤٤٤) (نوف).

(٢) في (س): (إذا صاعدا)، وبه ينكسر الوزن، والمثبت من (ك) هو الموافق للرواية والوزن.

(٣) هذا السند شديد الضعف؛ لضعف عمرو بن زياد، وجهالة غالب بن عبد الله القرقساني، وأبيه، وجده، وعبد الرحمن الورَّاق.
والحديث في «المستدرك»: (٣/ ٦٤، ٧٧-٧٨)، و«التفسير الوسيط»: (٢/ ٤٩٧).
وقال الذهبي: عمرو بن زياد يضع الحديث.
وله شاهد أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٣/ ١٧٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: (٧/ ١٣٥٦، رقم٢٤٢٨)، عن شبابة بن سوار، عن أبي العطوف الجراح بن المنهال الحراني الجزري، عن الزهري مُرْسَلًا.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»: (٢/ ٤٠٨، ترجمة ٣٥٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٣٠/ ٩٠-٩٢) من طريق شبابة مُرْسَلًا، وموصولًا عن أنس، وقالا: وهذا الحديث موصوله ومُرْسَله مُنْكَر، والبلاء فيه من أبي العطوف.
وله شاهد آخر عن ابن مسعود أخرجه بنحوه في قصة طويلة أبو زيد القرشي في «جمهرة أشعار العرب»: (ص٢٧)، بسند فيه انقطاع، وفي بعض النسخ الخطية معلقًا.

(٤) البيتان من الطويل، ونقلهما عن المصنِّف ابنُ الضياء في «تاريخ مكة المشرفة»: (ص٢٠٤).

(٥) في (ك): (نخص) بدون نقط.

(٦) في (س) مجرورة، والجادة النصب على المفعولية.

(٧) كذا ضبطها في (س)، والْمُغار: مصدر أغار على العدوِّ يُغير إغارةً ومُغارًا، وأيضًا: موضع الغارة. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٣/ ٣٩٤)، «تاج العروس»: (١٣/ ٢٧٤، ٢٨٢).

وَكُـنْ حَـذِرًا مِـنْ غَـيْـرَةِ اللهِ وَاسْـتَـقِـمْ
لَـدَيْـهِ لِـئَـلَّا تُـبْـتَـلَـى بِـصَـغَـارِ

آخرُ المجلسِ الثَّاني، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، [وصلواتُه على محمَّدٍ خيرِ خلقِه][(١)]. /١٢أ/ك/

(١) من (ك).

[المجلسُ الثَّالثُ /١٢ب/ك/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلَّا باللهِ][١]

المجلسُ الثَّالثُ [من أماليهِ رحمةُ اللهِ عليهِ][٢]، أملاهُ رحمه الله يومَ الجمعةِ بعدَ الصَّلاةِ، السادسَ عشرَ من شعبانَ سنةَ إحدى [عشرةَ][٣] وستِّمائةٍ.

[٢٢] حدَّثنا رحمه الله [إملاءً من نَفَسِهِ][٤] الشَّريفِ، قالَ: قرأتُ على عبدِ اللهِ العِمْرانيِّ، قلتُ لهُ: أخبرَكم عبدُ الملكِ بنُ أبي القاسمِ، قالَ: أَبَنَا محمودُ ابنُ القاسمِ، قالَ: أَبَنَا أبو محمَّدٍ الْجَرَّاحيُّ، قالَ: أَبَنَا المحبوبيُّ قالَ: أَبَنَا أبو عيسى قالَ: ثنا ابنُ أبي عمرَ قالَ: ثنا /١٢أ/س/ سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي قابوسَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ»**[٥].

---

(١) من (ك). (٢) ليست في (ك).

(٣) في الأصول: (عشر)، والمثبت هو الجادة.

(٤) في (س): (ملاء...) وبعدها قَطْع يتضِّح منه بداية الكلمتين الأخريين.

(٥) هذا السند فيه أبو قابوس؛ قال ابن حجر: مقبول. «التقريب»: (٢/ ٦٦٦، رقم٨٣٠٩).
والحديث في «جامع الترمذي»: (١٩٢٤) كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة الناس.
وأخرجه بتمامه ابن وهب في «جامعه»: (١/ ٢٢٠، ٢٢١، رقم١٤٦)، والمروزي في «البر والصلة»: (ص٦٧، رقم١٢٨)، وأحمد (٢/ ١٦٠)، والحاكم (٤/ ١٥٩) كتاب: البر والصلة، من طريق سفيان، به، وصحَّحه. =

في الشّرحِ فصولٌ:

= وأخرج طرفه الأول: ابن المبارك في «مسنده»: (ص١٦٥، رقم٢٧٠)، والحميدي في «مسنده»: (٢/ ٢٦٩، رقم٥٩١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: (٥/ ٢١٤، رقم٢٥٣٥٥)، وأبو داود (٤٩٤١) كتاب: الأدب، باب: الرحمة، والدارمي في «الرد على الجهمية»: (ص٤٨)، وابن أبي الدنيا في «العيال»: (١/ ٤٢٦، رقم٢٥٧)، والمصنِّف في «التدوين»: (٣/ ٢٠٩) من طرق عن سفيان، به مختصرًا.

وهو في «التدوين» مسلسل بالأولوية إلى ابن عيينة، وقد سقط من سنده: (عن ابن عيينة).

ومثَّل به السخاوي لما حَدَثَ فيه نقص بقطع السلسلة، وذكر أنه أصحُّ المسلسل. انظر: «فتح المغيث»: (٣/ ٤٣٧)، «التوضيح الأبهر»: (ص٧١).

وأخرج طرفه الثاني: الحميدي في «مسنده»: (٢/ ٢٧٠، رقم٥٩٢) عن سفيان، به مختصرًا.

قال الترمذي: حسن: (صحيح). وكذا صحَّحه الحاكم.

وعلَّق السخاوي على تصحيح الترمذي والحاكم قائلًا: وكأن ذلك باعتبار ماله من المتابعات والشواهد، وإلا فأبو قابوس لم يرو عنه سوى ابن دينار، ولم يوثِّقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يجرح. «المقاصد الحسنة»: (ص١٠٠).

وقد تابع أبا قابوس في طرفه الأول:

١- حبَّان بن زيد الشرعبي، فأخرجه أشيب في «جزئه» ص٧٦ (٥٤)، أحمد (٢/ ١٦٥)، وعبد بن حميد في «المنتخب»: (ص١٣١، رقم٣٢٠)، والبخاري في «الأدب المفرد»: (ص١٣٨، رقم٣٨٠)، من طريق حريز بن عثمان، عن حبَّان بن زيد الشرعبي، عن عبد الله بن عمرو، بلفظ: «**ارْحَمُوا تُرْحَمُوا واغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**».

قال المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٣/ ١٤٠، رقم٣٤١٣): رواه أحمد بإسناد جيد، وكذا قال العراقي كما في «فيض القدير»: (١/ ٤٧٤). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١٠/ ١٩١): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير حبان بن زيد الشرعبي، ووثَّقه ابن حبان.

وحبَّان قال ابن حجر: ثقة، وقد وثقه لأن أبا داود قال: شيوخ حريز كلهم ثقات. «تهذيب التهذيب»: (٢/ ١٧١، رقم٣١١)، «التقريب»: (١/ ١٤٩، رقم١٠٧٣).

٢- أبو العنبس الثقفي: أخرجه من طريقه الطيالسي في «مسنده»: (٤/ ٩، رقم٢٣٦٤)، والبخاري في «الأدب المفرد»: (١/ ٣٣، رقم٥٤)، و«التاريخ الكبير»: (١/ ١٤٦) من طريق عثمان بن المغيرة، عن أبي العنبس، عن عبد الله بن عمرو.

٣- أبو ثمامة الثقفي: أخرجه من طريقه البخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ١٤٦) عن حماد، عن قتادة، عن أبي ثمامة الثقفي، عن عبد الله بن عمرو.

وتابعه في طرفه الثاني: =

* * *

= ١- أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي: أخرجه الطبراني في «الأوسط»: (٦/ ٣٦٣، رقم٦٦٢٣)، عن محمد بن عبدة المصيصي، عن أبي توبة الربيع بن نافع الحلبي، عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عنه، عن عبد الله بن عمرو، بلفظ: «**الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، وَلَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ مَنْ إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا**». وقال: لم يروِ هذا الحديث عن فطر عن أبي الطفيل إلا عيسى بن يونس، تفرَّد به أبو توبة. ورجاله ثقات، إلا شيخ الطبراني، لم أقف على من وثَّقه.

٢- شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، أخرجه هناد في «الزهد»: (٢/ ٤٨٧، ٤٨٨) عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، عن الحجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا: «**يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ، جَعَلْتُ لَهَا شُجْنَةً مِنِّي، وَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ، لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانٌ ذَلْقٌ يَقُولُ مَا شَاءَتْ**».

ولطرفه الأول شواهد، منها:

١- حديث جرير بن عبد الله: بلفظ: «**مَنْ لاَ يَرْحَمِ النَّاسَ لاَ يَرْحَمْهُ اللهُ**»، أخرجه البخاري (٧٣٧٦) كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، ومسلم (٢٣١٩) كتاب: الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال.

٢- حديث أسامة بن زيد، وفيه: «**وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**»، أخرجه البخاري (١٢٨٤) كتاب: الجنائز، باب: قول النبي ﷺ: «**يعذب الميت ببعض بكاء أهله**»، ومسلم (٩٢٣) كتاب: الجنائز، باب: البكاء على الميت.

ولطرفه الثاني شواهد، منها:

١- حديث أبي هريرة: أخرجه البخاري (٥٩٨٨) كتاب: الأدب، باب: من وصل وصله الله، ومسلم (٢٥٥٤) كتاب: البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها. ولفظ البخاري: «**إِنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مِنْ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ**».

٢- حديث عائشة: أخرجه البخاري (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥). ولفظ البخاري: «**الرَّحِمُ شِجْنَةٌ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ**».

٣- حديث عبد الرحمن بن عوف: «**قَالَ اللهُ: أَنَا الرَّحْمَنُ، وَهِيَ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**»، أخرجه أبو داود (١٦٩٤) كتاب: الزكاة، باب: في صلة الرحم، وابن حبان في «صحيحه»: (٢/ ١٨٦-١٨٧، رقم٤٤٣)، والحاكم (٤/ ١٥٧)، من طريق معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي الردَّاد الليثي، عنه، به.

وقد صححه ابن حبان، والحاكم على شرط مسلم.

وروي عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف، دون ذكر أبي الردَّاد، أخرجه أبو داود (١٦٩٤)، والترمذي (١٩٠٧) كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في قطيعة الرحم، والحاكم: (٤/ ١٥٧- =

الفَصْلُ الأوَّلُ

قالَ الإمامُ أبو عيسى التِّرمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٦].

والأشهرُ روايةُ جُمْلَتَي الحديثِ -وهما: ذكرُ الرَّحمةِ، وذكرُ الرَّحِمِ- مفصولَتَيْنِ بإسنادينِ مختلِفَينِ[٧].

والجملةُ الثَّانيةُ أشهرُ منَ الأولى، وتُروَى[٨] عنِ النَّبيِّ ﷺ بروايةِ جماعةٍ منَ الصَّحابةِ؛ منهم:

[٢٣] أبو هريرةَ[٩].

= ١٥٨)، كتاب البر والصلة؛ من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، به.

وقال الترمذي: حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح، وروى معمر هذا الحديث عن الزهري، عن أبي سلمة، عن رداد الليثي، عن عبد الرحمن بن عوف، ومعمر كذا يقول، قال محمد: وحديث معمر خطأ، وقد صحَّحه الحاكم على شرط مسلم.

فالحديث صحيح لغيره

فائدة هامة: قال الشيخ أحمد شاكر معلِّقًا على كلام البخاري: وهكذا أعلَّ كثير من الحفاظ رواية معمر برواية سفيان... وكل هذا عندي خطأ؛ فإن رواية سفيان وإن حذف منها ذكر أبي الرداد في الإسناد، إلا أنه مذكور في القصة، ولا تضعِّف رواية معمر التي صرَّح فيها عن أبي سلمة أن أبا الردَّاد أخبره، ومعمر حافظ ثقة، ولم ينفرد بذلك؛ ففي الحديث الآتي أن شعيب بن أبي حمزة رواه عن الزهري عن أبي سلمة أن (أبا الرداد الليثي أخبره)، فهذا ثقة آخر ثبت تابعه... وهذه الروايات كلها رواها الحاكم: (٤/ ١٥٧-١٥٨)، وأنا أظن أن حكم البخاري على معمر بالخطأ إنما هو فيما جاء في بعض الروايات عنه من ذكر (ردَّاد) بدلا من (أبي الرداد) لا من جهة زيادة أبي الرداد في الإسناد، ولكن رواية أحمد هنا فيها (أن أبا الرداد) على الصواب؛ فليس الخطأ من معمر ولا من عبد الرزاق، فلعله ممن روى عن عبد الرزاق. «مسند أحمد»: (١٦٨٠) (ت. شاكر).

(٦) «جامع الترمذي»: (١٩٢٤).

(٧) سبق ذكر الاختلاف في روايته -تامًّا أو بأحد طرفيه- في تخريج حديث المجلس.

(٨) تصحفت في (ك) إلى: (ويروى).

(٩) متفَّق عليه، سبق تخريج في شواهد حديث المجلس.

وأبو هريرة ترجم له المصنف برقم (١/ ١).

[٢٤] وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ[١] بروايةِ أبي الرَّدَّادِ اللَّيْثِيِّ[٢] عنهُ[٣]، وغيرُهما[٤].

(٢٢) وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو: هوَ أبو محمَّدٍ -ويقالُ: أبو عبدِ الرحمنِ- عبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ[٥] بنِ وائلِ بنِ هشامٍ[٦]، السَّهْميُّ القُرَشيُّ[٧]، مِنْ مشاهيرِ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ وفقهائِهم وعُبَّادِهم، كانَ يسكنُ مكَّةَ، ثُمَّ خرجَ إلى الشَّامِ، وانتقلَ إلى مصرَ.

روى عنهُ: مسروقٌ، وأبو الخيرِ مَرْثَدٌ، وأبو العبَّاسِ الشاعرُ.

وكانَ بينَه وبينَ أبيهِ في السنِّ عشرونَ سنةً في روايةِ بعضِهم، وثلاثَ عشرةَ في روايةِ آخرِينَ[٨]، واثنتا عشرةَ في روايةِ آخرِينَ.

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ، وقيلَ: سنةَ خمسٍ، وهو ابنُ اثنتينِ[٩] وسبعينَ.

---

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف، أبو محمد، القرشي الزهري. روى عنه: أبو الرداد الليثي، وعبد الله بن عباس. ت٣٢هـ.
انظر: «معرفة الصحابة»: (١/ ١١٦، رقم٧)، و(٤/ ١٨١٠، رقم١٨٠٨)، «الإصابة»: (٤/ ٣٤٦، رقم٥١٨٣).

(٢) أبو رَدَّاد أوقيل: رَدَّاد- اللَّيثيُّ الحجازيُّ، قال ابن حجر: مقبول. «التقريب»: (١/ ٢٠٩، رقم١٩٣١).

(٣) حديث صحيح، سبق تخريجه في شواهد حديث المجلس، وفيه الكلام على رواية أبي الرداد. وسيذكر المصنف لفظه برقم [٣٥].

(٤) سبق تخريج الشواهد والمتابعات في حديث المجلس.

(٥) تحرفت في (س) إلى: (عاص)، والمثبت من (ك) هو الصواب.

(٦) كذا في الأصول، وهو موافق لما عند ابن قانع في ترجمته وترجمة أبيه (٢/ ٢١٣، رقم٧١٦)، ولما عند أبي نعيم في ترجمته، وفي عامة المصادر: (هاشم).

(٧) وقيل في كنيته أيضًا: أبو نصير.
انظر: «معجم الصحابة» لابن قانع (٢/ ٨٤، رقم٥٢٣)، «معرفة الصحابة»: (٣/ ١٧٢٠، رقم١٦٩٩)، «أسد الغابة»: (٣/ ٣٥٦، رقم٣٠٧٩)، «الإصابة»: (٤/ ١٩٢، رقم٤٨٥٠).

(٨) في (ك): (أخرى).

(٩) في (ك): (اثنتي).

(٢٣) وأبو قابوسَ[١]: مولًى لعبدِ اللهِ هذا، لا يُشْهَرُ بأكثرَ مِنْ ذلكَ.

(٢٤) وعمرُو بنُ دينارٍ: هو أبو محمَّدٍ الأثرمُ الْمَكِّيُّ[٢]، مِنْ علماءِ التَّابعِينَ. /١٣أ/ك/

سمعَ: ابنَ عبَّاسٍ، وابنَ عمرَ، وجابرًا.

روى عنهُ: ابنُ جريجٍ، والثوريُّ، وابنُ عيينةَ، وشعبةُ.

ماتَ سنةَ ستٍّ وعشرينَ [ومائةٍ][٣].

(٢٥) وسفيانُ: هو ابنُ عيينةَ بنِ [أبي][٤] عمرانَ، أبو محمدٍ الْهِلَالِيُّ[٥].

سمعَ: الزهريَّ، والأئمةَ.

وروى[٦] عنهُ: أبو نعيمٍ، /١٢ب/س/ وأبو الوليدِ، والحميديُّ.

ماتَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومائةٍ، ودُفِنَ بِالْحَجُونِ.

[٢٥] ويُروى عنه أنَّه قالَ [بـ(جَمْعٍ)][٧] في آخرِ حجَّةٍ حجَّها: «قد وافيتُ هذا الموضعَ سبعينَ مرةً، أقولُ في كلِّ سنةٍ: اللهمَّ لا تجعلْه آخرَ العهدِ مِنْ هذا

---

(١) الجمحي مولاهم. روى عنه: عمرو بن دينار. قال ابن حجر: مقبول. (د ت).
انظر: «تهذيب التهذيب»: (١٢/ ٢٠٣، رقم٩٤٢)، «التقريب»: (٢/ ٦٦٦، رقم٨٣٠٩).

(٢) قال ابن حجر: ثقة ثبت. (ع).
انظر: «تهذيب التهذيب»: (٨/ ٢٨، رقم٤٥)، «التقريب»: (٢/ ٤٢١، رقم٥٠٢٤).

(٣) تحرَّفت في الأصول إلى: (مائتين)، وورد في حاشية (س): (صوابه: مائة)، وهو الموافق لمصادر الترجمة.

(٤) زيادة من مصادر الترجمة يقتضيها السياق، ولعلها أيضا: (بن عيينة أبي عمران) وتحرفت (أبي) إلى: (ابن)؛ فقد قيل: اسم جده أبي عمران: ميمون، وقيل: إن أباه عيينة هو المكنى أبا عمران.

(٥) الكوفي ثم المكي. قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغيَّر حفظه بأَخَرَةٍ، وكان ربما دلَّس، لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.
انظر: «تهذيب التهذيب»: (٤/ ١١٧، رقم٢٠٥)، «التقريب»: (١/ ٢٤٥، رقم٢٤٥١).

(٦) في (ك): (روى).

(٧) تحرفت في (س) إلى: (الجمع).
والمقصود بـ(جمع): المزدلفة. «معجم البلدان»: (٢/ ١٦٣).

المكانِ، وقدْ استحييتُ مِنَ اللهِ منْ كُثْرِ[١] ما أدعوبهِ. فلمْ يَدْعُ بهِ فتُوُفِّيَ قبلَ الموسمِ الآخرِ»[٢].

(٢٦) وابنُ أبي عمرَ: هوَ محمَّدُ بنُ يحيى بنِ أبي عمرَ، أبو عبدِ اللهِ العَدَنيُّ[٣]، سكنَ مكَّةَ.

سمعَ: أباه، وابنَ عيينةَ، والدَّراورديَّ.

وروى عنهُ: مسلمُ بنُ الحجَّاجِ، وغيرُه.

تُوُفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ ومائتينِ.

(٢٧) وأبو عيسى: هو الإمامُ مُحَمَّدُ بنُ عيسى بنِ سَوْرَةَ، التِّرمذيُّ، الحافظُ[٤]، مِنْ كبارِ العلماءِ المشهورِينَ الَّذينَ تُقْرَنُ[٥] مجاميعُهم بكتابَيِ البخاريِّ ومسلمٍ.

[٢٦] وقد أَبَنا عليُّ بنُ [عُبَيْدِ اللهِ][٦] قالَ: أَبَنَا [عبدُ الرَّحيمِ][٧] بنُ

---

(١) في (ك): (كثرة).
وَالْكُثْرُ وَالْكَثْرَةُ وَالْكِثْرَةُ: نقيضُ الْقِلَّةِ. «المحكم»: (٦/ ٧٩٢)، «لسان العرب»: (٥/ ١٣١) (كثر).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٥/ ٤٩٧-٤٩٨)، عن ابن أخي سفيان: الحسن بن عمران بن عيينة، ومن طريقه الخطيب في «تاريخه»: (٩/ ١٨٣، ١٨٤).
والحسن بن عمران بن عيينة قال ابن حجر: مجهول. «لسان الميزان»: (٢/ ٢٤٢، رقم١٠١٦).

(٣) وقيل: أبو عمرو هو يحيى. قال ابن حجر: صدوق، صنَّف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة.
انظر: «تهذيب التهذيب»: (٩/ ٥١٨، رقم٨٤٧)، «التقريب»: (٢/ ٥١٣، رقم٦٣٩١).

(٤) روى عن: قتيبة بن سعيد، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر. وعنه: أبو العباس المحبوبي، والهيثم بن كليب. قال ابن حجر: أحد الأئمة، ثقة حافظ.
انظر: «تهذيب التهذيب»: (٩/ ٣٨٧، رقم٦٣٦)، «التقريب»: (٢/ ٥٠٠، رقم٦٢٠٦).

(٥) تصحفت في (ك) إلى: (يعون).

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (عبد الله).
وعلي بن عبيد الله بن الحسن، ترجم له المصنف في المجلس السابع (٧٦). لهُ حفظٌ ومعرفةٌ بطُرُقِ الحديثِ وأسماءِ الرجالِ والتواريخِ.

(٧) تحرفت في (ك) إلى: (عبد الرحمن).

عليٍّ[١] قالَ: ثنا[٢] محمَّدُ بنُ طاهرٍ الحافظُ[٣] قالَ: سمعتُ أبا إسماعيلَ الأنصاريَّ[٤] يقولُ: «كتابُ أبي عيسى التِّرمذيِّ عندي أَفْيَدُ من كتابَيِ البخاريِّ ومسلمٍ -يعني: أكثرُ فائدةً؛ لأنَّ كتابَ البخاريِّ وكتابَ مسلمٍ لا يصلُ إلى الفائدةِ منهما إلا مَنْ يكونُ خبيرًا بالحديثِ، وفي هذا الكتابِ شَرَحَ الأحاديثَ وبَيَّنَها، فتصلُ الفائدةَ إلى الفقهاءِ والمحدِّثِينَ وغيرِهم»[٥].

[٢٧] ويُروى عن أبي عيسى أنَّه قالَ: «صنَّفتُ هذا الكتابَ وعرضتُه على علماءِ الحجازِ والعراقِ وخراسان، فرضيَ بهِ كلُّهم»[٦].

وتُوُفِّيَ مكفوفًا في آخرِ عمرِه سنةَ تسعٍ وسبعينَ ومائتينِ.

---

(١) هو عبد الرحيم بن علي بن حمد بن عيسى، أبو مسعود، الأصبهاني الحاجِّيُّ، المعدَّل. روى عن: جدِّه لأمه غانم الْبَرْجي، محمد بن طاهر المقدسي. وعنه: السمعاني، وابن عساكر. قال السمعاني: شَابٌّ كيِّس متودِّد، حَسَنُ السِّيرَةِ، لَهُ أُنْسُهُ بالحديث، وهو أَحَدُ الشُّهُود المُعدَّلين.
انظر: «معجم ابن عساكر»: (١/ ٥٥٧، رقم٦٩١)، «السير»: (٢٠/ ٥٧٥، ٥٧٦ (٣٥٧).
وروايته عن محمد بن طاهر المقدسي في «نزهة الناظر في ذكر من حدَّث عن البغوي»: (ص١١٩).

(٢) في (ك): (أبنا).

(٣) أبو الفضل المقدسي. ترجم له المصنف في المجلس الثاني عشر (١٣٧). ليس بالقوي، له أوهام.

(٤) عبد الله بن محمد بن علي، الهروي، شيخ الإسلام، ناصر السنة، الحافظ الثقة المأمون، صاحب كتاب «ذم الكلام»، روى عن: عبد الجبار بن محمد الجراحي، وعبد الرحمن بن محبوب بن مبرور. وعنه: محمد بن طاهر المقدسي، ومؤتمن بن أحمد الساجي. ت٤٨١هـ.
انظر: «طبقات الحنابلة»: (٢/ ٢٤٧)، «المنتظم»: (١٦/ ٢٧٨، ٢٧٩)، «التقييد»: (٣٨٦).

(٥) فيه ابن القيسراني محمد بن طاهر ليس بالقوي، له أوهام، وقد رواه ابن نقطة في «التقييد»: (ص٩٨)، والإسعردي في «فضائل الكتاب الجامع»: (ص٣٣) من طريق محمد بن طاهر.

(٦) رواه ابن نقطة في «التقييد»: (ص٩٧-٩٨)، والإسعردي في «فضائل الكتاب الجامع»: (ص٣٢)، عن أبي سعد ثابت بن مشرف البناء البغدادي، عن علي بن حمزة الموسوي، عن نجيب بن ميمون الواسطي الأصل الأديب الهروي، عن أبي علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد بن خالد بن حماد الذهلي، عن الترمذي، بسند فيه انقطاع بين الذهلي والترمذي.
ومنصور بن عبد الله بن خالد الخالدي الذهلي؛ قال الخطيب: حدَّث عن جماعة من الخراسانيين بالغرائب والمناكير. وقال عبد الرحمن بن محمد الإدريسي: كذَّاب، لا يعتمد على روايته. «تاريخ بغداد»: (١٥/ ٩٧، رقم٧٠١٥).

(٢٨) / (١) **والمحبوبيُّ**: هو أبو العبَّاسِ [محمَّدُ][١] بنُ أحمدَ بنِ محبوبِ بنِ فُضَيْلٍ، الْمَرْوَزِيُّ[٢].

سمعَ: أحمدَ بنَ سَيَّارٍ، وأبا الْمُوَجِّهِ، وكانَ محدِّثَ مروٍ في عصرِه ومزكِّيَها.

روى عنهُ: أبو العبَّاسِ الْمَعْدَانِيُّ، وأبو عبدِ اللهِ بنُ مندَهْ، والحاكمُ أبو عبدِ اللهِ.

ويقالُ: كانَ إذا دخلَ رجبٌ تصدَّقَ بمائةِ /١٣أ/س/ ألفٍ، وفي شعبانَ بمائتَيْ ألفٍ، وفي رمضانَ بثلاثِمائةِ ألفٍ.

(٢٩) **وأبو محمَّدٍ الْجَرَّاحِيُّ**: هو عبدُ الجبَّارِ /١٣ب/ك/ بنُ محمَّدِ بنِ [عبدِ اللهِ][٣] بنِ أبي الْجَرَّاحِ بنِ الْجُنَيْدِ بنِ هشامِ بنِ الْمَرْزُبَانِ الْمَرْوَزِيُّ[٤].

قَدِمَ هراةَ، وحدَّثَ بها بالجامعِ، وهوَ مِنَ الثِّقاتِ.

(٣٠) **ومحمودُ بنُ القاسمِ**: أبو عامرٍ محمودُ بنُ القاسمِ بنِ[٥] محمَّدِ بنِ

---

(١) أقحم قبلها في الأصول: (أحمد بن)، والمثبت من المصادر هو الصواب.

(٢) التاجر. قال المصنف في المجلس الثالث والعشرين (٢٨/ ١): وكانتْ ولادةُ المحبوبيِّ سنَةَ تسعٍ وأربعينَ ومائتينِ، ووفاتُهُ سنَةَ ستٍّ وأربعينَ وثلاثِمائةٍ، وبروايتِهِ اشتُهرَ كتابُ أبِي عيسَى.
روى عن: أحمد بن سيَّار، والترمذيِّ فسمع منه «الجامع»، ورواه عنه: إسماعيل بن ينال أبو إبراهيم المحبوبي، وعبد الجبار بن محمد الجراحي.
قال السمعاني: وثَّقة الحاكم أبو عبد الله، وسماعاته صحيحة، مضبوطة بخط خاله أبي بكر الأحول.
انظر: «الأنساب»: (٥/ ٢١٢)، «التقييد»: (٢١)، «السير»: (١٥/ ٥٣٧، رقم٣١٥).
سيذكره المصنف في المجلس الثالث والعشرين (٢٨/ ٢)، وأنه ولد ٢٤٩هـ، وتُوفي ٣٤٦هـ.

(٣) زاد في بعض المصادر هنا: (بن محمد).

(٤) الْمَرْزُبَانِيُّ، راوية كتاب «الجامع» لأبي عيسى الترمذي، عن أبي العباس المحبوبي. حدث به عنه: أبو المظفر عبد الله بن عطاء البغاورداني، وأبو عامر محمود بن القاسم الأزدي. قال السمعاني: شيخ ثقة: (صالح). ت٤١٢هـ.
انظر: «الأنساب»: (٢/ ٣٦، ٣٧)، «التقييد»: (٤٣١).

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (و).

محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محمَّدِ بنِ الحسنِ[(١)]، الأزديُّ[(٢)]، من ولدِ الْمُهَلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةَ.

وكانَ سلفُه من رؤساءِ أصحابِ الشَّافعيِّ ﷺ بِهَراةَ[(٣)]، [وهو في][(٤)] نفسِه موصوفٌ بالْعِفَّةِ والعلمِ.

تُوُفِّيَ سنةَ سبعٍ وثمانِينَ وأربعِمائةٍ.

(٣١) وعبدُ الملكِ: هو أبو الفتحِ عبدُ الملكِ بنُ [عبدِ اللهِ][(٥)] أبي[(٦)] القاسمِ ابنِ [أبي سهلٍ][(٧)] بنِ أبي منصورِ بنِ مَاحٍ[(٨)]، الهرويُّ الكَرُوخِيُّ الصُّوفيُّ[(٩)]، وَكَرُوخُ بليدةٌ على فراسخَ من هَرَاةَ[(١٠)].

---

(١) (محمد بن الحسن) تصحَّفت في «السير» إلى: (علي بن حسين).

(٢) حدَّث بكتاب «الجامع» لأبي عيسى الترمذي عن: أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي، حدَّث عنه به: أبو نصر المؤتمن بن أحمد السَّاجيِّ، وأبو الفتح عبد الملك الْكَرُوخيِّ المجاور.
قال السَّمعانيُّ: جليل القدر، كبير المحل، عالم فاضل.
انظر: «التدوين»: (١/ ٣٤٦) في شيوخ والده، «التقييد»: (٥٨٩)، «السير»: (١٩/ ٣٢، ٣٤)، رقم١٩).

(٣) الذي ذكره الذهبي أنه كان من أركان مذهب الشَّافعيِّ بِهَرَاةَ.

(٤) في (ك): (وفي هو)، تقديم وتأخير.

(٥) تحرفت في «الأنساب» إلى: (عبيد الله)، خلافًا لسائر المصادر.

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (بن)، والمثبت من (س) موافق لما في مصادر الترجمة.

(٧) زاد السمعاني بعدها: ابن قاسم.

(٨) تحرفت في (ك) إلى: (ماجه).
وقد تصحَّفت في معظم المصادر إلى: (ماخ)، والصواب أنها بالحاء؛ كما في (س). انظر: «توضيح المشتبه»: (٨/ ٥).

(٩) روى عن: أبي عطاء عبد الرحمن بن أبي عاصم الجوهري، وأبي عامر محمود بن القاسم الازدي.
وعنه: السمعاني، وابن الجوزي.
قال السمعاني: شيخ صالح، سديد السيرة، كثير الخير والعبادة.
انظر: «الأنساب»: (٥/ ٦٠)، «المنتظم»: (١٠/ ١٥٤، رقم٢٣٧)، «التقييد»: (٤٤٦).
ونسخته الخطية لجامع الترمذي في المكتبة الوطنية بباريس (٧٠٩-عربي)، ٢٧٠ق.

(١٠) انظر: «معجم البلدان»: (٤/ ٤٥٨).

كانَ قنوعًا حسنَ السِّيرةِ، ينسخُ بعضَ كتبِ الحديثِ ويبيعُه ويتعيَّشُ بثمنِه، أقامَ ببغدادَ مدةً ثُمَّ انتقلَ إلى مكَّةَ مجاورًا، وماتَ بها سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمسِمائةَ، ودُفِنَ في الْمَعْلَى[1].

(٣٢) وعبدُ اللهِ العِمْرَانِيُّ: هوَ أبو حامدٍ عبدُ اللهِ بنُ أبي الفتوحِ بنِ عِمْرَانَ[2].

كانَ منْ فقهاءِ البلدِ المعتبَرِينَ، ومِمَّنْ تفقَّهَ عليهِ وتخرَّجَ بهِ جماعةٌ، وَمِنْ شركاءِ والدي -رَحِمَهُمَا اللهُ- في التفقُّه وسماعِ الحديثِ ببغدادَ ونيسابورَ، وبَقِيَتْ بينَهما المصافاةُ والْمَوَدَّةُ سنينَ بعدَما رَجَعَا إلى قزوينَ، ثُمَّ حَدَثَتْ بِالأَخَرَةِ مُنَافَسَةٌ بَيْنَهُمَا كما يكونُ مثلُها بينَ أهلِ العلمِ، ويقالُ: إنَّ التَّحَاسُدَ بينَ أهلِ العلمِ منْ أسبابِ بقاءِ العلمِ فِيهِمْ.

وكانَ يتورَّعُ عنِ الفتوى احتياطًا، ويَسْمَعُ الحديثَ بعدَما طَعَنَ في السِّنِّ، حتَّى مِنْ أقرانِه، ويُسْمِعُ الأحداثَ، وكانَ حَسَنَ الْخُلُقِ، طَيِّبَ النَّفسِ، محسنًا إلى الفقهاءِ والضُّعفاءِ، نقيًّا عنِ المطامعِ الفاسدةِ، رقيقَ القلبِ، وربَّما /١٣ب/س/ بكى وصرخَ في مجامعِ النَّاسِ لفكرٍ يعتريهِ.

تُوُفِّيَ في ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمسِمائةٍ.

* * *

---

(١) وهي مقبرة مكة، وتسمى المعلاة. انظر: «الإشارات إلى معرفة الزيارات»: (ص٧٧)، «رحلة ابن جبير»: (ص٧٧).

(٢) القزويني، روى عن: أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر الحافظ. وعنه: الرافعي. قال المصنِّف: قرأت عليه «جامع أبي عيسى الترمذي» بتمامه بروايته عن أبي القاسم الكروخي بإسناده.
انظر: «التدوين»: (٣/ ٢٣٣)، «التكملة لوفيات النقلة»: (١/ ١٢٤، رقم٩٢)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٧/ ١٤٣، رقم٨٤٣).
وقد ذكر ابن الملقن أن المصنف روى عنه سماعًا. «البدر المنير»: (١/ ٣٢١). لكن المصنف صرَّح في حديث المجلس [٢٢] بالقراءة عليه.

[الفَصلُ الثَّانِي][(١)]

- الرِّحمةُ: الرِّقَّةُ والتَّعطُّفُ، والمرحمةُ والرُّحْمُ كذلكَ، يقالُ: رَحِمَهُ رَحْمَةً ورُحْمًا، وقد يُحَرَّكُ الرُّحْمُ كَعُسْرٍ وعُسُرٍ[(٢)].

ويقالُ: ترحَّمَ عليهِ، وتراحمَ القومُ: رَحِمَ بعضُهم بعضًا، والرَّحَمُوتُ مِنَ الرَّحْمَةِ، ورجلٌ مرحومٌ ومُرَحَّمٌ[(٣)].

وفلانٌ راحمٌ، والرَّحيمُ[(٤)] أبلغُ منهُ، والرَّحمنُ أبلغُ منَ الرَّحيمِ[(٥)]، ويقالُ: هما بمعنًى واحدٍ؛ كنَدْمَانٍ[(٦)] والنَّدِيمِ[(٧)].

والرحمنُ اسمٌ مخصوصٌ باللهِ تعالى، وكانَ يقالُ لمسيلمةَ الكذَّابِ: رحمنُ اليمامةِ بالإضافةِ، وجمعُ الرَّحيمِ: الرُّحَمَاءُ /١٤أ/ك/ والرَّحيمونَ.

---

(١) موضعهما في (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) انظر: «الصحاح»: (٥/ ١٩٢٩) (رحم)، «المخصص»: (٤/ ٢٧٩) (فصل في فَعِلَه يَفْعَله من المتعدِّي).

(٣) انظر: «الصحاح»، «أساس البلاغة»: (رحم).

(٤) في (ك): (الرحيم) بدون واو.

(٥) ذكره أبو جعفر الأزهري، وإليه ذهب الزمخشري. انظر: «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي»: (ص١٧١)، «الكشاف»: (١/ ٦).

(٦) (ندمان) التي من المنادمة لا تُمنع من الصرف؛ لدخول تاء التأنيث عليها، بخلاف (ندمان) من الندم. انظر: «حاشية الصبان»: (١/ ٣٣٩، ٣٤٠).

(٧) في (ك): (ونديم)، وهي أليق بالسياق.

وهذا قول أبي عبيدة معمر بن المثنى، وقد تعقَّبه الطبري -دون ذكر اسمه- وقال قولًا شديدًا. وقال ابن كثير: وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا [أنهما ليسا بمعنى]، وفي تفسير بعض السلف ما يدل على ذلك، كما تقدم في الأثر عن عيسى عليه السلام أنه قال: والرحمن: رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم: رحيم الآخرة.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (١/ ٢١)، «جامع البيان»: (١/ ١٣٢)، «معاني القرآن» للنحاس (١/ ٥٤، ٥٥)، «الصحاح»: (٥/ ١٩٢٩) (رحم)، «الأسماء والصفات» للبيهقي (١/ ١٣٧)، «تفسير ابن كثير»: (١/ ٣٠).

قالَ أبو منصورٍ الجبَّانُ[١]: «ولا تعرُّضَ لجمعِ الرَّحمنِ؛ لأنَّه لا يُوصَفُ بِهِ إلَّا رَبُّ العالمينَ، ولوكانَ يَجْرِي مُجْرَى العطشانِ لقيلَ في الجميعِ[٢]: رِحَامٌ كعِطاشٍ، أورُحَامَى[٣] كسُكَارَى»[٤].

وقدْ يجيءُ الرَّحيمُ بمعنى المَرْحُومِ، قالَ الشَّاعرُ[٥]:

فَـأَمَّـا إِذَا عَـضَّـتْ بِـكَ الـحَـرْبُ عَـضَّـةً
فَـإِنَّـكَ مَـعْـطُـوفٌ عَـلَـيْـكَ رَحِـيـمُ

- والرَّحِمُ: رَحِمُ الأنثى وهي مؤنَّثةٌ، والرَّحِمُ أيضًا: القرابةُ وكذلكَ الرِّحْمُ، ورحِمَتْ رَحَمًا: إذا اشتكَتْ رَحِمَها، ورحُمَتْ رَحامةً أيضًا، والرَّحُومُ: النَّاقةُ الَّتي بها هذهِ الشَّكاةُ[٦].

---

(١) محمد بن علي بن عمر بن الجبَّان، أبو منصور الرازي الأصبهاني، اللغوي، له رواية، قال ابن منده: تُكُلِّمَ فيه من قِبَلِ مذهبه. كان من ندماء الصاحب بن عبَّاد ثم استوحش منه، وله مع ابن سينا قصة، صنَّف: «شرح الفصيح»، «أبنية الأفعال»، «الشامل في اللغة». قرئَ عليه سنة ٤١٦هـ.
انظر: «معجم الأدباء»: (٥/ ٣٨١-٣٨٣)، «التقييد»: (٨٩)، «إنباه الرواة»: (٤/ ١٧٦، ١٧٧).

(٢) في (ك): (الجمع).

(٣) ضبطها في (س) بفتح الراء، وفي (سكارى) الوجهان: الضم لغة تميم، والفتح لغة الحجاز، وقُرِئَ بهما.
انظر: «الكتاب»: (٣/ ٦٤٥)، «إصلاح المنطق»: (ص١٣٢)، «الحجة في القراءات السبع»: (ص٢٥٢).

(٤) الأرجح أنه نقل هذه الفقرة من «الشامل في اللغة»؛ فلم أقف عليه في «شرح الفصيح في اللغة» لأبي منصور ابن الجبان، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز، قدم له: المرحوم الأستاذ إبراهيم الوائلي، دار الشئون الثقافية العامة- بغداد، ط١، ١٩٩١م.
وقد سبق الجبَّانَ إلى هذا المعنى النحاسُ في «إعراب القرآن»: (١/ ١٦٧، ١٦٨)، وانظر أيضًا: «الأسماء والصفات» للبيهقي (١/ ١٣٦)، «الجامع لأحكام القرآن»: (١/ ١٠٤).

(٥) البيت من الطويل، وهو للعملَّس بن عقيل، وهو في «الأغاني»: (١٢/ ٣٠٤)، «الصحاح»: (٥/ ١٩٢٩) (رحم)، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (١/ ٤٣٩)، «محاضرات الأدباء»: (١/ ٤٤٠)، «تفسير القرطبي»: (١/ ١٠٥)، «لسان العرب»: (١٢/ ٢٣١) (رحم)، «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي (٢/ ١٧٦)، «تفسير البحر المحيط»: (١/ ١٢٥).

(٦) «الصحاح»: (٥/ ١٩٢٩)، «المحكم»: (٣/ ٣٣٧، ٣٣٨) (رحم).

- ويقالُ: بيني وبينَ فلانٍ شِجْنَةُ رَحِمٍ وشُجْنَةُ رَحِمٍ أيْ: قرابةٌ مشتبِكةٌ. والشِّجْنَةُ وَالشُّجْنَةُ[(١)]: عروقُ الشَّجرِ المشتبِكةُ، والشِّجْنَةُ بالكسرِ: اسمُ رجلٍ.

والشَّجْنُ: واحدُ شُجُونِ [الأوديةِ][(٢)] وهي [طرقُها][(٣)].

* * *

(١) ذكر الفيروزابادي أنها مثلثة. «القاموس»: (ص١٥٥٩) (شجن).

(٢) تحرفت في الأصول إلى: (الأدوية)، ولعل المثبت من المصادر هو الصواب.

(٣) تحرفت في (س) إلى: (ظروفها)، وتصحفت في (ك) إلى: (طرفها)، ولعل المثبت من المصادر هو الصواب.
وانظر: «الصحاح»: (٥/ ٢١٤٣)، «لسان العرب»: (١٣/ ٢٣٣، ٢٣٤) (شجن).

[الفَصِلُ الثَّالِثُ][١]

ذكرَ أئمَّةُ التَّفسيرِ تفريعًا على اختصاصِ اسم الرَّحمنِ باللهِ تعالى أنَّ الرَّحمنَ خاصُّ اللَّفظِ عامُّ المعنى، والرَّحيمُ عامُّ اللَّفظِ خاصُّ المعنى، وأرادوا[٢] بعمومِ معنى الرَّحمنِ: أنَّه رحمنٌ باعتبارِ النِّعَمِ العاجلةِ، وهي تعمُّ المؤمنَ والكافرَ، وبعموم لفظِ الرحيمِ وقوعَه على غيرِ اللهِ /١٤أ/س/ تعالى، وبخصوصِ معناهُ أنَّه رحيمٌ باعتبارِ النِّعَمِ الآجلةِ، وهي تختصُّ بالمؤمنينَ؛ ولذلكَ[٣] قيلَ في الدعاءِ: يا رحمنَ الدُّنيا ويا رحيمَ الآخرةِ[٤].

قالوا: والَّذي رُوِيَ أنَّ شاعرَهم قالَ لمسيلمةَ[٥]:

سَمَوْتَ فِي الْمَجْدِ يَا ابْنَ الأَكْرَمِينَ أَبًا
وَأَنْتَ غَيْثُ الوَرَى لَا زِلْتَ رَحْمَانَا

لا يقدحُ فيما ذَكَرْنا منَ اختصاصِ الاسمِ؛ لأنَّه كانَ يُقَالُ لهُ: (رحمَنُ اليمامةِ) كما مرَّ، والشَّاعرُ يفعلُ ما لا يفعلُه غيرُه، فحذفَ المضافَ إليهِ[٦].

---

(١) موضعهما في (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) تحرفت في (ك) إلى: (وأراد)، والضمير يعود على أئمة التفسير.

(٣) في (س): (وكذلك).

(٤) «الكشف والبيان»: (١/ ٩٩)، «لطائف الإشارات»: (١/ ١١)، «تفسير السمعاني»: (١/ ٣٤)، «معالم التنزيل»: (١/ ٥١)، «إعجاز البيان في تفسير أم القرآن»: (ص١٧٧)، «المطلع على ألفاظ المقنع»: (١/ ٩٢-٩٣)، «تاج العروس»: (٣٢/ ٢٣٤، ٢٣٥).

(٥) البيت من البسيط، وهو لشاعر من بني حنيفة، انظر: «غرائب التفسير»: (١/ ٩٦)، «الكشاف»: (١/ ٧)، «رفع الحاجب»: (١/ ٣٨٤، ٣٨٥)، «تفسير النسفي»: (١/ ٦).

(٦) قال الزمخشري: وأما قول بني حنيفة في مسيلمة: (رحمان اليمامة) وقول شاعرهم فيه: (وأنت غيث الورى لازلت رحمانًا) فباب من تعنتهم في كفرهم. وقال الزركشي: ورده بعضهم بأن النعت لايدفع وقوع إطلاقهم، وغايته أنه ذكر السبب الحامل لهم على الإطلاق، وإنما الجواب أنهم لم يستعملوا الرحمن المعرف بالآلف واللام؛ وإنما استعملوه مضافًا ومنكَّرًا، وكلامنا إنما هو في المعرف باللام.

[٢٨] وعن الحسينِ بنِ الفضلِ أنَّ سببَ اختصاصِ اسمِ الرَّحمنِ باللهِ تعالى دونَ الرَّحيم؛ أنَّ الرحمنَ[١] الَّذي يرحمُ صاحبَ الضُّرِّ ويملكُ كشفَه وإدامتَه، والرحيمُ الَّذي يرقُّ ويرحمُ لا غيرَ، فالرَّحمنُ رحيمٌ، ولا ينعكسُ[٢].

وقيلَ: سببُه أنَّهم أرادوا بالرحمنِ ذا الرَّحمةِ الدَّائمةِ أو[٣] الرَّحمةِ العامَّةِ، وهو الَّذي تَسَعُ رحمتُه كلَّ شيءٍ، وليسَ ذلكَ إلَّا اللهَ تعالى.

واختلفوا في أنَّ اسمَ الرَّحمنِ هلْ كانوا يعرفونَه ويستعملونَه في الجاهليةِ:

[٢٩] فعنِ الكسائيِّ[٤] وطائفةٍ: نعمْ[٥]، ونقلوا في شعرٍ جاهليٍّ[٦]:

انظر: «الكشاف»: (١/ ٧)، «البرهان في علوم القرآن»: (٢/ ٥٠٣).

(١) تحرفت في (س) إلى: (الرحيم)، وفي هامشها: (لعله: الرحمن).

(٢) انظر: «الكشف والبيان»: (١/ ١٠١).

(٣) في (ك): (و).

(٤) علي بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن، الأزدي مولاهم، الكوفي، المعروف بالكسائي الكبير. النحوي، أحد أئمة القراء. ت١٨٩هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٣٤٥، رقم٦٢٤٣)، «إنباه الرواة»: (٢/ ٢٥٦، رقم٤٥٦).

(٥) لم أعثر على هذا القول منسوبًا للكسائي.

(٦) عجز بيت من الطويل، صدره:
أَلا ضربَتْ تلكَ الفتاةُ هَجِينَهَا ... ...
نسبه ابن دريد للشنفرى، وقال: ولم ينقله الثقات. وهو بلا نسبة لقائل في «جامع البيان»: (١/ ١٣١)، «الاشتقاق» لابن دريد: (ص٥٩)، «الجليس الصالح»: (١/ ٣٠٦)، «المخصص»: (٥/ ٢٢٥)، «البدء والتاريخ»: (١/ ٦١)، «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (٤/ ٥٦)، «تفسير ابن كثير»: (١/ ٣١). وقد جاء في بعضها: (ألا قضب الرحمن ربي يمنها) وفي «الاشتقاق»:
لقد لطمت تلك الفتاة هجينها ... ألا بتر الرحمن ربي يمينها
وادعى العلامة محمد محمود التركزي الشنقيطي أن البيت مصنوع، وأن البعض لفقه من بيت الشنفرى:
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي، والتَلهُّفُ ضَلَّةٌ ... بما ضَرَبَتْ كَفُّ الفَتَاةِ هَجِينَهَا
لإيجاد الشواهد على دعاويه. حاشية «المخصص» طبعة دار الكتاب الإسلامي، ١٧/ ١٥٢.
وقد تعقبه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لـ«جامع البيان» في الموضع السابق.

....

أَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا يَمِينَهَا

[٣٠] /١٤ب/ك/ وعن عبدِ الرَّحمنِ بنِ كَيْسَانَ[١] وأحمدَ بنِ يحيى ثعلبٍ[٢] وغيرِهما: أنَّ العربَ ما كانتْ تعرفُه في الجاهليةِ، وكانَ يختصُّ بهِ أهلُ الكتابِ[٣]، وعلى ذلكَ نزلَ قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الفُرقان: ٦٠] الآيةَ، وأنزلَ اللهُ تعالى في ذلكَ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وفي الحديثِ بيانُ فضيلةِ العطفِ والرحمةِ على الخلقِ، وفي العطفِ على عامَّةِ الخلقِ فضلٌ كثيرٌ.

[٣١] قرأتُ على الإمامِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ[٤]، أنبأكم عبدُ المنعمِ بنُ عبدِ

---

(١) عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر، الأصم. فقيه مفسر معتزلي.
انظر: «فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة»: (ص٢٦٧)، «لسان الميزان»: (٥/ ١٢١، رقم٤٦٧٣).

(٢) أحمد بن يحيى بن زيد، أبو العباس، الشيباني مولاهم، الكوفي، المعروف بثعلب. إمام الكوفيين في النحو واللغة. ت٢٩١هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٦/ ٤٤٨، رقم٢٩٥١)، «إنباه الرواة»: (١/ ١٧٣، رقم٨٦).

(٣) حكى ابن الأنباري عن ثعلب أن الرحمن عبراني «الزاهر في معاني كلمات الناس»: (١/ ٥٦)، وكذا نسبه إليه النحَّاس وأبو منصور الأزهري، وقال النحَّاس: وهذا القول مرغوب عنه. «معاني القرآن» للنحاس (١/ ٥٦)، «تهذيب اللغة»: (٥/ ٣٣).
ولم أقف عليه منسوبًا لعبد الرحمن بن كيسان: أبي بكر الأصم، وليس في «تفسير أبي بكر الأصم».
وقد قال ابن جرير الطبري قولا شديدًا فيمن قال بهذا القول، واستدلَّ على تخطئته بالبيت السابق وبيت آخر لسلامة بن جندل الطهوي جاء فيه لفظ (الرحمن). «جامع البيان»: (١/ ١٣١).
وقال ابن الجوزي: قال أبو بكر بن الأنباري: يذهب أبو العباس إلى أن الرحمن اتفقت فيه لغة العرب ولغة العجم «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (٤/ ٥٦).
تنبيه: وَهِمَ القرطبي أن أبا العباس الذي حكى عنه ابن الأنباري هو المبرد فقال: زعم المبرد فيما ذكر ابن الأنباري في كتاب الزاهر له أن الرحمن اسم عبراني، وتبعه في ذلك ابن كثير وابن عاشور. «الجامع لأحكام القرآن»: (١/ ١٠٤)، «تفسير ابن كثير»: (١/ ١٢٥)، «التحرير والتنوير»: (١/ ١٦٩).

(٤) أبو الخير الطالقاني، ترجم له المصنف في المجلس السادس (٦٥/ ١). حافظ ضابط.

الكريمِ[(١)]، ثنا والدي[(٢)]، ثنا أبو[(٣)] عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيُّ[(٤)]، أَبَنَا عبدُ اللهِ ابنُ محمَّدٍ الرَّازيُّ[(٥)]، ثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ[(٦)]، ثنا خالدُ بنُ[(٧)] الْهَيَّاجِ[(٨)]، ثنا أَبِي[(٩)]،

---

(١) عبد المنعم بن عبد الكريم بن هَوَازِنَ، أبو المُظَفَّر، الْقُشَيْرِيِّ النيسابوري. روى عن: أبيه، وأبي بكر البيهقي. وعنه: أحمد بن إسماعيل الطالقاني، وعبد الوهاب بن المبارك الأَنْمَاطِيُّ. قال السمعاني: شيخ ظريف، مرضي السيرة، سليم الجانب ت٥٣٢هـ.
انظر: «المنتخب من السياق»: (١/ ٤٠٠، رقم١٢١٢)، «المنتظم»: (١٧/ ٣٣٠، رقم٤٠٣٩)، «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦/ ٩١، رقم٧٩).

(٢) أبو القاسم القشيري. ترجم له المصنِّف في المجلس العشرين (٢١٤). ثقة.

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) محمد بن الحسين. ترجمْتُ له في المجلس الأول [١٢]. تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْحِيْرِيُّ النيسابوري، الزاهد، يعرف بالرَّازيِّ. روى عن: أحمد بن نَجْدَةَ، ويوسف القاضِي. وعنه: الحاكم، والسُّلَمِيُّ، وأبو عليٍّ بن حُمْشَادَ. قال الذَّهبيُّ: كان ثقةً. قَالَ السُّلَمِيُّ: هو أَجَلُّ شيخ رأيناه من القوم وأقدمُهم، قد صحب الحكيم التِّرمذيَّ، وكان يرجع إلى فنون من العلم. ت٣٥٣هـ.
انظر: «الرسالة القشيرية»: (١/ ١٣٧)، «السير»: (١٦/ ٦٥، ٦٦، رقم٤٧)، «تاريخ الإسلام»: (٢٦/ ٩٠).

(٦) محمد بن عبد الرَّحمن بن العباس، أبو عبد الله، السَّاميُّ الهرويُّ. روى عن: أحمد بن حنبل، وخالد بن الهياج. وعنه: الحسن بن علي الطوسي، وابن حبان. قال الخليلي: ثقة .. مات سنة نيف وتسعين ومائتين. بينما ذكر الذهبي أنه مات ٣٠١ أو: ٣٠٢هـ.
انظر: «الإرشاد» للخليلي (٣/ ٨٧٩، رقم٧٩٩)، «السير»: (١٤/ ١١٤، ١١٥، رقم٥٨).

(٧) ساقطة من (ك).

(٨) خالد بن الْهَيَّاج بن بِسْطام، الحنظلي الهرويُّ. يروى عن: أبيه. وعنه: الحسين بن إدريس الأنصاري. قال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه. وجهَّله ابن القطان.
انظر: «الثقات»: (٨/ ٢٢٥)، ٢٢٦ (١٣١٣٦)، «بيان الوهم والإيهام»: (٣/ ١٠٦، ١٠٧).

(٩) الْهَيَّاج بن بِسْطام، أبو خالد، الهرويُّ التَّميميُّ الحنظليُّ. روى عن: إسماعيل بن أبى خالد، وسعيد الجريري. وعنه: زافر بن سليمان، وخالد بن هياج (ابنه). قال ابن حبان: كان مرجئا داعية إلى الإرجاء، وكان ممن يروي المعضلات عن الثقات، ويخالف الأثبات فيما يرويه عن الثقات؛ فهو ساقط الاحتجاج به، وعند الاعتبار فإن اعتبر به معتبر أرجو أن لا يُجرح في ذلك.
انظر: «الجرح والتعديل»: (٩/ ١١٢، رقم٤٧٤)، «المجروحين» لابن حبان (٢/ ٣٥٦، رقم١١٧٧).

عن الحسنِ بنِ دينارٍ[١]، عن خَصِيبِ بنِ جَحْدَرٍ[٢]، عنِ النَّضْرِ[٣]، عن أبي أسماءَ[٤]، عن ثَوْبَانَ[٥] رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ /١٤ب/س/ ﷺ قالَ: «**إِنَّ أَرْفَعَكُمْ دَرَجَةً في الْجَنَّةِ أَشَدُّكُمْ رَحْمَةً لِلْعَامَّةِ**»[٦].

---

(١) الحسن بن دينار بن واصل -وقيل: هو الحسن بن واصل، ودينار زوج أمه- أبو سعيد، التميميُّ البصريُّ. روى عن: الحسن، ومحمد بن سيرين. وعنه: زهير بن معاوية، ومحمد بن إسحاق. قال ابن حبان: يحدِّث الموضوعات عن الأثبات، ويخالف الثِّقات في الروايات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان يتعمَّد لها، تركه ابن المبارك ووكيع، وأما أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فكانا يكذِّبانه.
انظر: «الجرح والتعديل»: (٣/ ١١، رقم٣٧)، «المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٦٩-٢٧١، رقم٢٠٦).

(٢) بصريٌّ. روى عن: أبي صالح، وحبيب بن دينار. روى عنه: عبد الصمد بن سليمان الأزرق، والحسن بن دينار. كذاب.
انظر: «الجرح والتعديل»: (٣/ ٣٩٦، رقم١٨٢٦). «لسان الميزان»: (٣/ ٣٥٩).

(٣) النَّضْر بن شُفَيٍّ، يماني، يعدُّ في الشاميِّين، روى عن: أبي أسماءَ الرَّحَبِيِّ، وعنه: خصيب بن جحدر، وثور بن يزيد. مجهول.
انظر: «أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٠٩)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ٢٢١٥)، «لسان الميزان»: (٨/ ٢٧٦).
قال الدارقطني: ذكره البخاري في باب نصر، وذلك وهم منه.
وقال العراقي: ونسبةُ [لعلها: وتشبه] هذه الترجمة بنصر بن شُفَيٍّ بالصاد المهملة، ذكره البخاري في «التاريخ» [(٨/ ١٠٥، رقم٢٣٥٣)] وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: ([٨/ ٤٦٦، رقم٢١٣٨)]. «ذيل ميزان الاعتدال»: (١/ ٢٠٠)، ٢٠١ (٧١٧).
وذكر ابن أبي حاتم أن نصر بن شُفَيٍّ صوابه: نصر بن علقمة. «بيان خطأ البخاري»: (ص١٢٨).

(٤) عمرو بن مَرْثَد، أبو أسماءَ الرَّحَبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، ويقال: ابن أسماء، ويقال: اسمه عبد الله. روى عن: ثوبان، وأبي هريرة. وعنه: مكحول، ويحيى الذِّمَاريُّ. قال ابن حجر: ثقة. (ع).
انظر: «تاريخ دمشق»: (٤٦/ ٣٣٢-٣٣٥ (٥٣٩٧)، «التقريب»: (٢/ ٤٢٦، رقم٥١٠٩).

(٥) ثوبان بن بُجدد، ويقال: ابن جَحْدَر، ترجم له المصنف في المجلس العشرين (٢١٠).

(٦) هذا السند شديد الضعف؛ فخصيب بن جحدر والحسن بن بندار متهمان بالكذب، والنضر بن شفي وخالد بن الهياج مجهولان، والهياج بن بسطام قال ابن حبان: داعية إلى الإرجاء، وكان ممن يروي المعضلات عن الثقات، ويخالف الأثبات فيما يرويه عن الثقات؛ فهو ساقط الاحتجاج به.
ولم أعثر على من روى هذا الحديث، ونقله العراقيُّ عن المصنِّف في «ذيل ميزان الاعتدال»: (ص٢٠١) في ترجمة النضر بن شفي، فقال: وروى الرافعي في المجلس الثالث في أماليه من =

وقولُه: «**يَرْحَمْكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ**» مجزومٌ على جوابِ الأمرِ، بمعنى: ارحموا لِتُرْحَمُوا[(١)].

وقولُه: «**يَرْحَمْكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ**» يمكنُ حملُه على الملائكةِ، يعني: أنَّهم يرحمون العاطفينَ بالاستغفارِ لهم، ويدلُّ عليه ما رُوِيَ في بعضِ الرِّواياتِ: «**ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ**»[(٢)].

ويمكنُ أنْ يقالَ: المعنى[(٣)]: يرحمُكم اللهُ تعالى الَّذي في السَّماءِ أمرُه وحكمُه[(٤)]؛ كقولِه تعالى: ﴿[ءَأَمِنتُم][(٥)] مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [المُلك: ١٦].

[٣٢] ويوافقُه حديثُ جريرِ بنِ عبدِ اللهِ[(٦)] أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللهُ**»[(٧)].

= رواية الخصيب بن جحدر، عن النضر، عن أبي أسماء، عن ثوبان مرفوعًا: «**إِنَّ أَرْفَعَكُمْ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّكُمْ رَحْمَةً لِلْعَامَّةِ**»، وقد اجتمع في إسناده جماعة من الضعفاء؛ فهو من رواية خالد، عن أبيه، عن الحسن بن دينار، عن الخصيب؛ وكلهم ضعفاء.
كما نقله الألباني في «السلسلة الصحيحة» -بعد حديث (١٦٧)- عن أمالي العراقي، ونقل قوله: فلم أستحسن إيراده في الإملاء؛ لأن فيه خمسة رجال على الولاء، ما بين ضعيف و كذاب و مجهول، فإنه من رواية، خالد بن الهياج بن بسطام عن أبيه عن الحسن بن دينار عن الخصيب بن جحدر عن النضر -و هو ابن شفي- عن أبي أسماء عن ثوبان، والحسن بن دينار والخصيب متهمان بالكذب، فذكرت بدله حديث أنس المتقدم.

(١) ذُكر فيها الرفع، وتُعُقِّبَ بأنه خلاف الرواية والمعنى. انظر: «مرقاة المفاتيح»: (٨/ ٣١١٣)، «كشف الخفاء»: (١/ ١٣١، رقم٣١٤)، «غرائب الاغتراب»: (ص٣٠٥)، «عون المعبود»: (١٣/ ١٩٥)، «تحفة الأحوذي»: (٦/ ٤٣).

(٢) وهذا اللفظ عند ابن المبارك، وابن وهب، والحميدي، وأحمد، والمروزي، والدارمي، وابن أبي الدنيا، والحاكم. ومواضعهم في تخريج حديث المجلس.

(٣) ليست في (ك).

(٤) انظر: «تفسير الثعلبي»: (٩/ ٣٥٩)، «التفسير الوسيط» للواحدي (٤/ ٣٢٩)، «عون المعبود»: (١٣/ ١٩٥).

(٥) في الأصول: (أفأمنتم).

(٦) جرير بن عبد الله بن جابر، أبو عمرو أوقيل: أبو عبد الله-، البجلي. ت٥١هـ أو بعدها.
انظر: «معرفة الصحابة»: (٢/ ٥٩١، رقم٤٨٣)، «الإصابة»: (١/ ٤٧٥، رقم١١٣٨).

(٧) متفَّق عليه، سبق تخريجه في شواهد حديث المجلس.

[٣٣] وحديثُ أبي هريرةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ**»[(١)].

[٣٤] وحديثُ أسامةَ بنِ زيدٍ[(٢)] أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَرْحَمُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرُّحَمَاءَ**»[(٣)].

وفي الحديثِ ترغيبٌ ظاهرٌ في صلةِ الرَّحِمِ وترهيبٌ منَ القطيعةِ، وصلةُ الرَّحِمِ بالهديَّةِ إلى الأقاربِ، [والزِّيارةِ والاستزارةِ][(٤)]، والقيامِ بالأشغالِ السَّانحةِ، وبقضاءِ[(٥)] الحاجاتِ، وبالإعانةِ فيها[(٦)]، وبالمكاتبةِ عندَ الغيبةِ ونحوِها، وقطعُ الرَّحمِ بأضدادِها.

وقولُه: «**شِجْنَةٌ**[(٧)] **مِنَ الرَّحْمَنِ**» يجوزُ أنْ يقالَ: معناهُ: أنَّ بينَ لفظتَيْ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٤٢) كتاب: الأدب، باب: في الرحمة، والترمذي (١٩٢٣) كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة الناس، وابن حبان في «صحيحه»: (٢/ ٢٠٩، ٢١٣، رقم٤٦٢، ٤٦٦)، والحاكم: (٤/ ٢٤٨-٢٤٩)، من طريق منصور بن المعتمر، عن أبي عثمان التبان مولى المغيرة بن شعبة، عن أبي هريرة، به.
قال الترمذي: و أبو عثمان الذي روى عن أبي هريرة لا يُعرف اسمه، ويقال: هو والد موسى بن أبي عثمان الذي روى عنه ابو الزناد وقد روى أبو الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن ابيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ غير حديث. و: هذا حديث حسن، وصحَّحه ابن حبان، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو عثمان هذا هو مولى المغيرة، وليس بالنهدي، ولو كان النهدي لحكمت بصحته على شرط الشيخين، وقال ابن جوزي: إسناده صالح «العلل المتناهية»: (٢/ ٧٣١)، وصححه ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: (٦/ ١١٧).
وأبو عثمان التبَّان؛ علَّق له البخاري، وقال ابن حجر: مقبول. «التقريب»: (٢/ ٦٥٧، رقم٨٢٤٢).
والحديث حسن بشواهده.

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة، أبو محمد أوقيل: أبو زيد-، الكلبي المدني. ت٥٤هـ.
انظر: «معرفة الصحابة»: (١/ ٢٢٤، رقم٨٤)، «الإصابة»: (١/ ٤٩، رقم٨٩).

(٣) متَّفق عليه، سبق تخريجه في شواهد حديث المجلس، وبهذا اللفظ أخرجه البخاري (٥٦٥٥) كتاب: المرضى، باب: عيادة الصبيان.

(٤) تحرَّفَتا في (ك) إلى: (الزيادة والاستزادة).

(٥) رسمت في (س): (وبقضاءي).

(٦) ساقطة من (ك).

(٧) كذا ضبطها في (س) هنا بكسر الشين، وقد ضبطها في حديث المجلس بالضم.

الرَّحمنِ والرَّحمِ اشتباكًا وتقاربًا في الاشتقاقِ، على ما اشتهرَ في الخبرِ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ:

[٣٥] «إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ -وَيُرْوَى: اشْتَقَقْتُ- لَهَا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، /١٥أ/ك/ **وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**[١]»[٢].

وفسَّرَه العلماءُ بأنَّ الرَّحمنَ والرَّحِمَ مشتقَّانِ منَ الرَّحمةِ؛ فقالَ اللهُ تعالى: «**أَنَا الرَّحْمَنُ**»؛ لأنَّ رَحمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ «**وَهِيَ الرَّحِمُ**»؛ لأنَّ صِلَتَها تُوجِبُ الرَّحمةَ، فَمَنْ راعى حقَّ الرَّحِمِ أكثرتُ خَيْرَه، ومَنْ أغفلَه حَرَمْتُهُ الخيرَ[٣].

ويجوزُ أنْ يكونَ قولُه: «**شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ**» على أنَّ معنى الرَّحِمِ: علقةٌ ولحمةٌ مشتبكةٌ /١٥أ/س/ أثبتَها اللهُ تعالى وأمرَ بصلتِها[٤]، وعلى هذا فقولُه: «**مِنَ الرَّحْمَنِ**» أيْ: منْ أمرِه وحُكْمِه، وقد يُشْعِرُ بهِ أنَّه رُوِيَ في بعضِ الرِّواياتِ:

[٣٦] «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنِّي»[٥].

---

(١) في (ك) غير منقوطة وقد زاد عليها حرفًا.
والْبَتُّ: القطع. «الصحاح»: (١/ ٢٤٢)، «النهاية في غريب الحديث»: (١/ ٩٢) (بتت).

(٢) حديث عبد الرحمن بن عوف، صحيح، سبق تخريجه في شواهد حديث المجلس، وقد أشار له المصنف برقم [٢٤].
وأخرجه بلفظة: «**اشتققت**» الحميدي (١/ ٣٥، رقم٥٦)، وأحمد (١/ ١٩٤)، والبخاري في الأدب المفرد ص٣٣ (٥٣).

(٣) هذا المعنى في «تفسير الراغب الأصبهاني- المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة»: (ص٥١).

(٤) وهو موافق لقول أبي عبيدة: قرابة مشتبكة كاشتباك العروق.
انظر: «غريب الحديث» لابن سلام (١/ ٢٠٩)، «تهذيب اللغة»: (١٠/ ٢٨٦) (شجن).

(٥) لم أعثر على رواية لحديث عبد الله بن عمرو بهذا اللفظ.
وقريب منه:
ما أخرجه هناد في «الزهد»: (٢/ ٤٨٧)، ٤٨٨ من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: «**يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ جَعَلْتُ لَهَا شُجْنَةً مِنِّي...**». =

[٣٧] وفي روايةِ عائشةَ ﵂[٦]: «**الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ اللهِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللهُ**»[٧].

فليسَ في الروايتينِ لفظُ الرَّحمنِ[٨].

وفي الأخبارِ والآثارِ في صلةِ الرَّحِمِ[٩] كثرةٌ.

= وروي بهذا اللفظ من حديث عامر بن ربيعة، أخرجه أبو يعلى في «مسنده»: (٧١٩٨) عن إسحاق بن إبراهيم، عن علي بن قادم، عن شَرِيكِ بن عبد الله، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه: قال رسول الله ﷺ: «**يَقُولُ -يَعْنِي: الرَّبُّ ﷻ-: إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنِّي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ**».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٨/ ١٥٠): رواه الطبراني وأبو يعلى بنحوه والبزار ([٩/ ٢٧٢، رقم٣٨١٨)] إلا أنه لم يقل: «**قال الله**». وفيه عاصم بن عبيد الله، ضعَّفه الجمهور، وقال العجلي: لا بأس به.

وكذا ضعف الحديث به البوصيري في «إتحاف الخيرة»: (٥/ ١٧٧، رقم٥٠٥٥).

وحديث المجلس شاهد له.

(٦) ترجم لها المصنف في المجلس الثامن برقم (٧٧).

(٧) حديث عائشة أخرجه البخاري (٥٩٨٩) كتاب: الأدب، باب: من وصل وصله الله، ومسلم (٢٥٥٥) كتاب: البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها.

ولفظ البخاري: «**الرَّحِمُ شِجْنَةٌ؛ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ**». ولفظ مسلم: «**الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ**».

أما هذا اللفظ فأخرجه ابن وهب في «جامعه»: (١/ ٢٢٦، رقم١٤٩) بسند البخاري السابق -عن سليمان بن بلال، عن معاوية بن أبي مُزَرِّد، عن يزيد بن رُومان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة- ومن طريقه أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار- الجزء المفقود»: (ص١٣١، رقم١٧٨).

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: (١/ ٣٤، رقم٥٥)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ١٥٨، ١٥٩) من طريق إسماعيل بن عبد الله ابن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، به.

(٨) قال ابن أبي حاتم في «علله»: (٥/ ٤٦٥-٤٦٨، رقم٢١١٨): سألت أبي عن تفسير حديث النبي ﷺ «**الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ**» وأنها آخذة بحقو الرحمن، فقال: قال الزهري: على رسول الله ﷺ البلاغ ومنا التسليم، قال: أَمِرُّوا حديث رسول الله ﷺ على ما جاء. وحدثت عن معمر بن سليمان عن أبيه أنه قال: كانوا يكرهون تفسير حديث رسول الله ﷺ بآرائهم كما يكرهون تفسير القرآن برأيهم. وقال الهيثم بن خارجة: سمعت الوليد بن مسلم يقول: سألت الاوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، عن هذه الاحاديث التي فيها الصفة والرؤية والقرآن، فقال: أَمِرُّوها كما جاءت بلا كيف.

(٩) موضعها في (س) علامة إلحاق، وكتب كلمة غير واضحة في الحاشية.

[٣٨] وقرأتُ على محمَّدِ بنِ أحمدَ النَّيسابوريِّ[١]، أَبَنَا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الصَّمدِ[٢]، أَبَنَا [أبو سَعْدٍ][٣] الْحِيرِيُّ[٤]، أَبَنَا أبو الحسنِ الطِّرَازِيُّ[٥]، أَبَنَا الأصمُّ[٦]، ثنا محمَّدُ بنُ عَوْفٍ[٧]، ثنا صالحُ بنُ محمَّدٍ[٨]، ثنا [سَالِمُ][٩]

---

(١) محمد بن أحمد بن عمر، أبو نصر الفنجكروي النيسابوري. قال المصنف: شيخ من أهل العلم، حسن السيرة والطريقة، وكان من المختصين بالإمام عبد الرحمن الأكاف، ورد قزوين غير مرَّة، وسمعت منه بتبريز كتاب «الأربعين» لعبد الرحمن الأكاف سنة ٥٨٣هـ، وسمعت منه بأبهر بقراءة والدي عليه رحمهما الله سنة ٥٤٤هـ. «التدوين»: (١/ ١٨٧).

(٢) عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد، أبو القاسم، النيسابوري، الأكَّاف. روى عن: أبي سعد الحيري، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، وعنه: محمد بن أحمد النيسابوري، والسمعاني. قال السمعاني: إمام ورع عالم، عامل بعلمه. ت ٥٤٩هـ.
انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٢/ ٩٩٥، رقم٥٤٩)، «التدوين»: (١/ ٣٤٥) في شيوخ والده.

(٣) تحرَّفت في الأصول إلى: (أبو سعيد)، والمثبت موافق لما في مصادر الترجمة.

(٤) علي بن عبد الله أتحرفت في «تاريخ الإسلام» إلى: هبة الله- بن الحسن بن أبي صادق، أبو سعد الحيري النيسابوري. روى عن: علي بن محمد الطرازي، وأبا عبد الله بن باكويه. وعنه: أبو البركات بن الفراوي، وعبد الله التفتازاني.
انظر: «توضيح المشتبه»: (٢/ ٢٦٦)، «تاريخ الإسلام»: (٣٤/ ٣٠٠، رقم٣٤١).

(٥) علي بن محمد بن محمد، أبو حسن، الطرازي البغدادي ثم النيسابوري، الحنبلي. روى عن: أبي العباس الأصم، وأبي حامد بن حسنويه. وعنه: أبو سعد الحيري، والخطيب البغدادي. قال الذهبي: الشيخ الكبير مسند خراسان. ت ٤٢٢هـ.
انظر: «السير»: (١٧/ ٤٠٩، رقم٢٦٩)، «العبر في خبر من غبر»: (٣/ ٢٤٨).

(٦) محمد بن يعقوب، أبو العباس. ترجم له المصنف في المجلس الرابع عشر (١٥٧).: (صدوق).

(٧) محمد بن عوف بن سفيان، أبو جعفر أويقال: أبو عبد الله-، الطائي الحمصي. روى عن: موسى بن أيوب النصيبي، وَيعقوب بن كعب الانطاكي. وعنه: أبو داود، وأبو العباس الأصم. قال ابن حجر: ثقة ثبت. ت ٢٧٢ أو ٢٧٣هـ.
انظر: «تهذيب التهذيب»: (٩/ ٣٨٣، رقم٦٣٢)، «التقريب»: (٢/ ٥٠٠، رقم٦٢٠٢).

(٨) لعله: صالح بن محمد بن يحيى، البصري، القطان. فهو بصري مثل سالم بن نوح. قال ابن حجر: مقبول.
انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب»: (٤/ ٤٠٢، رقم٦٨٤)، «التقريب»: (٢/ ٢٧٣، رقم٢٨٨٦).

(٩) في الأصول: (صالح)؛ فلعله تحريف في الأصول، أو انتقال نظر. وليس في طبقته من يُعرَف بهذا الاسم. والمثبت من «جزء من حديث أبي العباس الأصم».

ابنُ نوحٍ[(١)]، ثنا ابنُ أبي عَرُوبَةَ[(٢)]، عنْ قتادةَ[(٣)]، عنْ أنسٍ[(٤)] رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**صِلُوا أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَتْقَى[(٥)] لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**»[(٦)].

---

(١) سالم بن نوح بن أبي عطاء، أبو سعيد، البصري، العطار. روى عن: ابن أبي عروبة، وابن جريج. وعنه: صالح بن محمد أهذا الحديث في «جزء من حديث أبي العباس الأصم»-، وأحمد بن حنبل. قال ابن حجر: صدوق له أوهام، مات بعد المائتين.
«تهذيب التهذيب»: (٣/ ٤٤٣، رقم٨١٧)، «التقريب»: (١/ ٢٢٧، رقم٢١٨٥).

(٢) سعيد بن أبي عَرُوْبَةَ: مِهْرَانَ، أبو النضر، العدوي اليشكري مولاهم، البصري. روى عن: قتادة، والنضر بن أنس. وعنه: سالم بن نوح، والأعمش. قال ابن حجر: ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.
انظر: «تهذيب التهذيب»: (٤/ ٦٣، رقم١١٠)، «التقريب»: (١/ ٢٣٩، رقم٢٣٦٥).

(٣) قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ بنِ قَتَادَةَ -وَقِيْلَ: بنِ عُكَابَةَ-، أَبُو الخَطَّابِ، السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ. رَوَى عَنْ: أَنَسٍ، وَأَبِي الطُّفَيْلِ. وعنه: هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيِّ، وسَعِيْدُ بنُ أَبِي عَرُوْبَةَ. قال ابنُ حجر: ثقة ثبت لكنه: مشهور بالتدليس. ت ١١٧هـ. (ع).
انظر: «تهذيب التهذيب»: (٨/ ٣٥١، رقم٦٣٥)، «التقريب»: (٢/ ٤٥٣، رقم٥٥١٨)، «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس» ص٤٣ (٩٢) في المرتبة الثالثة.

(٤) ترجم له المصنف في المجلسين الثاني والرابع (١٢/ ١، ٢).

(٥) في (ك) بلا نقط، والمثبت من (س) و«تفسير الماتريدي»: (٣/ ٤)، وفي المصادر: (أبقى).

(٦) إسناده ضعيف: لعنعنة قتادة، وحال صالح بن محمد، وعلي بن عبد الله النيسابوري.
والحديث في «مجموع فيه مصنفات الأصم والصفار»: (٤٦٢).
ونقله العراقي عن المصنف -كما في «السلسلة الصحيحة» للألباني (٧٣٦)- قال: «**أرحامَكم أرحامَكم**» رواه ابن حبان (٢٠٣٧) [(٢/ ١٧٩، رقم٤٣٦)] والحافظ العراقي في المجلس ٨٦ من الأمالي عن الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد الزبير، حدثنا سفيان، عن سليمان التيمي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ... فذكره، وقال: هذا حديث صحيح، أخرجه بن حبان في صحيحه هكذا، وقد رواه الرافعي في «أماليه» من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بلفظ: «**صِلُوا أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَبْقَى [كذا بالباء] لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**». ولم يقل: (في مرضه). ورجال ابن حبان ثقات، إلا أن أبا أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري، قال ابن حجر: ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري. «التقريب»: (٢/ ٤٨٧، رقم٦٠١٧). وهو هنا يروي عن الثوري. كما أن قتادة لم يصرِّح بالتَّحديث.
وله شاهد من حديث ابن عباس اخرجه عبد بن حميد في «المنتخب»: (ص٢٠٠، رقم٥٧٧) عن إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال في قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النِّساء: ١]: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صِلُوا أرحامَكم؛ فإنَّه أبقى لكم في الحياةِ الدنيا، وخيرٌ لكم في آخرتِكم**».

=

[٣٩] وأبنا أبو بكرٍ الضَّريرُ المقرئُ[٧] بقراءةِ وَالِدِي[٨] رَحِمَهُمَا اللهُ، أَبَنَا إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ[٩]، أَبَنَا سعدُ[١٠] بنُ الحسنِ[١١]، أَبَنَا عليُّ بنُ إبراهيمَ[١٢]، أَبَنَا محمَّدُ بنُ يحيى[١٣]، ثنا أبو خليفةَ[١٤]، ثنا [عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ][١٥] بنِ أسماءَ[١٦]، ثنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ[١٧]، عنْ مالكٍ[١٨]، عنِ الزُّهريِّ[١٩]:

= وإبراهيم بن الحكم بن أبان، قال ابن حجر: ضعيف، وَصَلَ مراسيل (١/ ٨٩، رقم١٦٦).
وأخرجه الطبري في «تفسيره»: (٧/ ٥٢١) عن قتادة مُرْسَلًا، ورجاله ثقات.

(٧) محمد بن أبي طالب الجصاصي. ترجم له المصنف في المجلس التاسع (١٠٢). متعبد حسن الطريقة.

(٨) ترجم له في مواضع، أولها في المجلس الأول (١/ ١٠). حافظ ضابط.

(٩) إسماعيل بن محمد بن حمزة بن الربيع، أبو القاسم، المخلدي القزويني. سيترجم له المصنف في المجلس الثاني عشر (١٠٠). قال الرافعي: يوصف بالحفظ والمعرفة.

(١٠) ليست في (ك).

(١١) سعد بن الحسن، أبو الوفاء، القصري، إمام جامع بأسدأباذ. ترجم له المصنف في المجلس الثاني عشر (٩٩). مجهول الحال.

(١٢) أبو القاسم، البزاز. ترجم له المصنف في المجلس التاسع (٩٨). مجهول الحال.

(١٣) أبو بكر بن أبي زكريا، الهمذاني ثم المصري. ترجم له المصنف في المجلس التاسع (٩٧). ثقة حافظ.

(١٤) الفضل بن الحباب بن محمد، أبو خليفة، الجمحي البصري، واسم أبيه عمرو، والحباب لقبه. روى عن: القعنبي، والطيالسي. وعنه: أبو عوانة وابن حبان في صحيحيهما. قال الخليلي: احترقت كتبه، منهم من وثَّقه، ومنهم من تكلَّم فيه، وهو إلى التوثيق أقرب، والمتأخرون أخرجوه في الصحيح. وقال الذهبي: كان ثقةً صادقًا مأمونًا. ت ٣٠٥هـ.
انظر: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٥٢٦، رقم٢٣٣)، «السير»: (١٤/ ٧ (٢).

(١٥) مقلوبة في (ك): (محمد بن عبد الله).

(١٦) عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد، أبو عبد الرحمن، الضُّبَعِيُّ البصري. روى عن: عمِّه جويرية، ومهدي بن ميمون. وعنه: الشيخان، وأبو خليفة الجمحي. قال ابن حجر: ثقة جليل. ت ٢٣١هـ.
انظر: «تهذيب التهذيب» ٦/ ٥ (٣)، «التقريب»: (٢/ ٣٢٠، رقم٣٥٧٧).

(١٧) جويرية بن أسماء بن عبيد، أبو مخارق -ويقال: أبو أسماء-، الضُّبَعِيُّ البصري. روى عن: أبيه، والزهري. وعنه: ابن أخيه عبد الله بن محمد بن أسماء، وحبان بن هلال. قال ابن حجر: : (صدوق). ت ١٧٣هـ. انظر: «تهذيب التهذيب»: (٢/ ١٢٤، رقم٢٠٢)، «التقريب»: (١/ ١٤٣، رقم٩٨٨).

(١٨) ترجم له المصنِّف في المجلس الخامس والعشرين (٢٥٣). إمام ثقة متقن.

(١٩) ترجم له المصنِّف في المجلس التاسع عشر (٢٠٣). ثقة حافظ.

[٤٠] وأبنا عاليًا أحمدُ بنُ الحسينِ[١]، أَبَنَا أحمدُ بنُ سعدٍ[٢]، أَبَنَا إبراهيمُ بنُ عليٍّ[٣]، أَبَنَا الحسنُ بنُ أحمدَ[٤]، أَبَنَا أحمدُ بنُ سليمانَ[٥]، أَبَنَا عليُّ بنُ حربٍ[٦]، ثنا سفيانُ[٧]، ثنا الزُّهريُّ:

---

(١) أحمد بن الحسين بن بهرام، أبو المكارم، القزويني، القاضي. روى عن: أبي علي الموسياباذي، وأبي الفضل أحمد بن سعد. وعنه: المصنِّف. قال المصنِّف: كان من الفقهاء الصالحين وأهل الديانة. «التدوين»: (٢/ ١٦٥).

(٢) أحمد بن سعد بن نصر بن حمَّان، أبو الفضل، المعروف بسي دربة الهمداني. ذكر المصنِّف أنه معروف بـ: سيد رمة. روى عن: أبي إسحاق الشيرازي. وعنه: أحمد بن الحسين القزوني، وأبو محمد عبد السلام بن شعيب الوطيسي الصوفي، وأبو محمد عبد الله بن إبراهيم الهمذاني. قال ابن نقطة: وسماعه من أبي إسحاق صحيح في ذي الحجة من سنة ٤٧٥هـ. بقي إلى ٥٥٦هـ.. انظر: «إكمال الإكمال»: (٢/ ٢٨٨، رقم١٥٩٦)، وأيضًا: «التدوين»: (٢/ ٢١١، ٤٩٩).

(٣) إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق، الفِيرُوزاباذي الشيرازي البغدادي، الشافعي. روى عن: أبي علي بن شاذان، وأبي علي البرقاني. وعنه: أحمد بن سهل المسجدي، ويوسف بن أيوب الإمام بمرو. وثَّقه أبو غالب شجاع ابن فارس وشيرويه الديلمي. ت ٤٧٦هـ.
انظر: «الأنساب»: (٤/ ٤١٧)، «السير»: (١٨/ ٤٥٢، رقم٢٣٧).

(٤) الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أبو علي، البغدادي، البزَّاز. روى عن: أحمد بن سليمان العباداني، وأبي عمرو بن السَّمَّاك.وعنه: الخطيب، وأبو الشيرازي. قال الخطيب: كَتَبْنا عنه، وكان صحيحَ السماع، صدوقًا، يفهم الكلام على مذهب الأشعري، ويشرب النَّبيذ على مذهب الكوفيين، ثُمَّ تركه بِأَخَرَة. ونقل توثيق ابن رَزْقويه وأبي القاسم الأزهري له. توفي سلخ ٤٢٥هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٨/ ٢٢٣، رقم٣٧٢٥)، «تبيين كذب المفتري»: (ص٢٤٥)، «السير»: (١٧/ ٤١٥، رقم٢٧٣).

(٥) أحمد بن سليمان بن أيوب، أبو بكر، العَبَّاداني. روى عن: علي بن حرب الطائي، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني. وعنه: أبو علي بن شاذن، وابن رَزقويه. قال الخطيب: ورأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة؛ فان أحاديثه كلها مستقيمة، خلا حديث واحد خلط في إسناده... وقال القطان: صدوق، غير أنه سمع وهو: (صغير). بقي إلى سنة ٣٤٥هـ. انظر: «تاريخ بغداد»: (٥/ ٢٩٠، رقم٢١٣١)، «الأنساب»: (٤/ ١٢٢)، «السير»: (١٥/ ٤٧٩، رقم٢٧٢).

(٦) علي بن حرب بن محمد، أبو الحسن، الطائي. روى عن: أبيه، وابن عيينة. وعنه: النسائي، وأحمد بن سليمان العباداني. قال ابن حجر: صدوق فاضل. ت ٢٦٥هـ. (س).
انظر: «تهذيب التهذيب»: (٧/ ٢٩٤، رقم٥٠٥)، «التقريب»: (٢/ ٣٩٩، رقم٤٧٠١).

(٧) ابن عيينة، ترجم له المصنف برقم (٢٥). ثقة حافظ.

عنْ محمَّدُ بنِ جُبَيْرِ بنِ مطعمٍ(١)، عن أبيهِ(٢) رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ**(٣)»(٤).

[٤١] أنبأنا(٥) رجبُ بنُ مذكورِ(٦) بنِ أرنبٍ(٧) قالَ: أنشدَنا أبو عبدِ اللهِ

---

(١) أبو سعيد، القرشي النوفلي، المدني. روى عن أبيه، وعمر بن الخطاب. وعنه: الزهري، وأولاده عمر وجبر. قال ابن حجر: ثقة، عارف بالنسب. ت ١٠٠هـ. (ع).
انظر: «تهذيب التهذيب»: (٩/ ٩١، رقم١١٩)، «التقريب»: (٢/ ٤٧١، رقم٥٧٨٠).

(٢) جبير بن مطعم بن عدي، أبو محمد أوقيل: أبو عدي-، القرشي النوفلي المدني. وعنه: سعيد بن المسيب، وابنيه: محمد ونافع. ت٥٨هـ تقريبًا.
انظر: «معرفة الصحابة»: (٢/ ٥١٨، رقم٤٣٦)، «الإصابة»: (١/ ٤٦٢، رقم١٠٩٣).

(٣) بعدها في (ك) بياض بمقدار كلمة، و في (س) بمقدار كلمتين.

(٤) السند الأول فيه سعد بن بن الحسن القصري، لم أقف على من ترجم له. والسند الثاني صحيح، والحديث متَّفق عليه.
وأخرجه عن أبي خليفة ابن حبان في «صحيحه»: (٢/ ١٩٩، رقم٤٥٤)، والطبراني (٢/ ١٢٠، رقم١٥١٨).
وعن علي بن حرب أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق»: (ص١٢٩، رقم٢٧٣).
وأخرجه مسلم (٢٥٥٦) كتاب: البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها، عن زهير بن حرب وابن أبي عمر، كلاهما عن ابن عيينة، به.
وأخرجه أيضًا عن عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، جويرية بن أسماء، عن مالك بن أنس.
وعن محمد بن رافع وعبد بن حميد، كلاهما عن عبد الرزاق، عن معمر.
أخرجه البخاري (٥٩٨٤) كتاب: الأدب، باب: إثم القاطع، عن يحيى بن بُكَيْرعن، الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد.
جميعهم (مالك، ومعمر، وعقيل) عن الزهري، به.

(٥) في (ك): (أبَنا).

(٦) تصحفت في (س) إلى: (مدكور).

(٧) أبو الْحُرَمِ أوقيل أبو عثمان- بن أبي المختار، الأَزَجِيُّ الأكَّاف.
روى عن: هبة الله بن الحصين، وأبي غالب بن البنَّاء.
وعنه: سالم بن صَصْرَى، وابن الدُّبَيْثِي؛ وقال: وكان أمِّيًا لا يعرف شيئًا. وقال الذهبي: شيخ، صحيح السماع، عالي الرِّواية، عَرِيٌّ من الفضيلة. ت٥٨٩هـ.
انظر: «إكمال الإكمال»: (٢/ ٢٤٧، رقم١٥١٢) و(٢/ ٦٨١، رقم٢٥٠٦)، «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (٣/ ٢٨٤، رقم١٤٣٨)، «السير»: (٢١/ ٢٢٩، رقم١١٥).
وذكر ابن الملقن أن المصنف روى عنه بالإجازة الخاصة. «البدر المنير»: (١/ ٣٢٢).

كثيرُ بنُ سعيدِ بنِ [الحسنِ بنِ شماليقَ][(١)] قالَ: أنشدَنا أبو الفضائلِ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الباقي بنِ طوقٍ[(٢)] قالَ: أنشدَني القاضي أبو عليٍّ محمَّدٌ المعروفُ[(٣)] بزَوْرَانَ[(٤)] لنفسِه[(٥)]:

أَيَا ذَا الَّذِي يُرْجَى وَيُطْلَبُ فَضْلُهُ
وَيَا ذَا الَّذِي يُخْشَى وَيُرْهَبُ عَدْلُهُ

تَطَوَّلْ بِإِحْسَانٍ إِلَيَّ وَرَحْمَةٍ
عَلَيَّ[(٦)]، وَجُدْ لِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ

[٤٢] /١٥ب/ك/ وفي الحكاياتِ أنَّ بعضَهم قالَ في الْمُنَاجَاةِ ما معناه: /١٥ب/س/ «إِلَهِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رحمتُك، وعَمَّتِ الْبَرَّ والفاجرَ نعمتُك، فإنْ كنتُ شيئًا فَأَجْزِلْ لي مِنْ رحمتِك النَّصيبَ، وإلَّا فقدْ عَظُمَتْ مصيبتي، ومَنْ رَحِمَ المصابَ فهو مصيبٌ»[(٧)].

---

(١) كذا في الأصول، ويوافقه ما جاء في ترجمة ابنه سعيد في «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (٣/ ٣٣٣، رقم١٤٩٢). وفي مصادر ترجمته:
كثير بن سعيد بن عبد الله بن الحسين بن إسحاق بن شماليق، أبو عبد الله، البغدادي، الوكيل، روى عن: نصر بن البطر، وأبي بكر الطريثيثي. وعنه: السمعاني، وابن عساكر. قال السمعاني: كان فيه ديانة وخير.
انظر: «معجم ابن عساكر»: (٢/ ٨٣٤، رقم١٠٤٥)، «تاريخ الإسلام»: (٣٦/ ٥٤٤، رقم٤٩٥).

(٢) محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق، أبو الفضائل، الربعي الموصلي. من أولاد المحدثين، قال ابن الأثير: كان ثقةً صالِحًا، ت ٤٩٤هـ.
انظر: «المنتظم»: (١٧/ ٧٠، رقم٣٧١٧)، «الكامل في التاريخ»: (٩/ ٤٤)، «الوافي بالوفيات»: (٢/ ٧٦).

(٣) أقحم قبلها في (ك): (ابن).

(٤) ضبطت بضم الزاي في (س) وبفتحها في (ك)، وقد ذكر ابن ماكولا أنها بالضم، وينظر لزامًا تعليق المحقق. «الإكمال»: (٤/ ١٩٣).
ولم أقف على ترجمته.

(٥) البيتان من الطويل، ولم أقف عليهما.

(٦) في (ك) جعل (عليَّ) في نهاية الشطر الأول من البيت الثاني، وهو مناف للوزن.

(٧) لم أقف عليه.

وأنشدُكم في هذا المعني لنفسي[١]:

إِنْ كُنْتُ شَيْئًا رَبِّ فَاسْمَحْ بِالْمُنَى
مِنْ رَحْمَةٍ قَدْ عَمَّتِ الأَشْيَاءَا
أَوَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ
أَلَّا[٢] تُسَمِّلَ مُقْلَةً عَمْيَاءَا

آخرُ المجلسِ الثَّالثِ [مِنْ أماليهِ][٣]، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ. /١٦أ/ك/

---

(١) البيتان من الكامل، ولم أقف على من نقلهما عن المصنف.

(٢) سقطت (لا) من (ك) -فيها: (أن)، وهما مفصولتان في (س)- و من دونها يفسد المعنى وينكسر الوزن.

(٣) ليست في (ك).

[المجلسُ الرَّابعُ /١٦ب/ك/

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلَّا باللهِ][(١)]

المجلسُ الرَّابعُ مِنْ أماليهِ رَحِمَهُ اللهُ، يومَ الجمعةِ بعدَ الصلاةِ، الثالثِ والعشرينَ مِنْ شعبانَ سنةَ إحدى عشرةَ وستِّمائةٍ.

[٤٣] (١) حدَّثنا رَحِمَهُ اللهُ إملاءً من لفظِه قالَ: أَبَنَا الخطيبُ الإمامُ حامدُ ابنُ محمودٍ كتابةً،

(٢) وقرأتُ على والدي -رحمَهما اللهُ- بسماعِه منه، قالَ: أَبَنَا [عبدُ الغافرِ][(٢)] بنُ إسماعيلَ، قالَ: أَبَنَا أحمدُ بنُ الحسنِ، قالَ: أَبَنَا الحسنُ بنُ أحمدَ، قالَ: أَبَنَا أبو العبَّاسِ، قالَ: أَبَنَا أبو همَّامٍ وعبدُ اللهِ ابنُ عمرَ؛ قالا: أَبَنَا عبدُ الرَّحيمِ بنُ سليمانَ، عنِ المختارِ بنِ فُلْفُلٍ، عنْ أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَنَا[(٣)] إِذْ[(٤)] أَغْفَى[(٥)] إِغْفَاءَةً فَرَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَإِمَّا قَالُوا لَهُ وَإِمَّا قَالَ لَهُمْ: «**هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ[(٦)] ضَحِكْتُ؟**».

---

(١) من (ك).

(٢) تحرفت في (الأصول) إلى: (عبد الغفار)، والمثبت من مصادر الترجمة.

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) في (س): (إذا)، والمثبت من (ك) موافق للرواية والمعنى.

(٥) في (ك): (غفا).

(٦) في (س): (بم)، والمثبت من (ك) موافق للرواية والمعنى.

فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَرَأَ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[الكوثر: ١]» حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ إِنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَعَدَنِيهِ رَبِّي، فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، لِذَلِكَ النَّهْرُ حَوْضٌ يَرِدُ**[١] **عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ، فَيُخْتَلَجُ مِنْهُمُ الْعَبْدُ فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**»[٢].

فِي[٣] الشَّرحِ فصولٌ:

---

(١) في (ك): (ترد).

(٢) هذا السند: (صحيح).

والحديث في «حديث السراج»: (٢٥٤٦)، بهذا السند. كما رواه (٢٥٤٧) عن هناد بن السُّرِّي عن محمد بن فضيل الضبي، عن المختار، به؛ والطريقان في نفس الدرجة من حيث العلو، فكأن المصنف اختار روايته من أقوى طرقه.

ومن طريق السراج رواه السخاوي في «البلدانيات»: (ص١٨٢-١٨٣، رقم٢٨).

وقد تابع عبد الرحيم بن سليمان فيه:

- علي بن مسهر، رواه مسلم (٤٠٠) كتاب: الصلاة، باب: حجة من قال البسملة آية، عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر، كلاهما عنه به.

- ومحمد بن فضيل، رواه مسلم (٤٠٠)، عن أبي كريب محمد بن العلاء، عنه به.

(٣) في (ك): (وفي).

[الفَصْلُ الأوَّلُ][1]

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجَه مسلمٌ، عنْ أبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ وعليِّ بنِ حُجْرٍ، [عنْ عليِّ بنِ مُسْهِرٍ][2]، عنِ المختارِ[3].

وروى حديثَ الحوضِ عنْ أنسٍ غيرُ المختارِ: /١٦أ/س/ كقتادةَ[4] والحسنِ[5].

وغيرُ أنسٍ منَ الصَّحابةِ:

[٤٤] كحُذيفةَ ﵁[6].

(١٢/ ٢) وأنسٌ ﵁ مذكورٌ في المجلسِ الثَّاني[7].

---

(١) موضعهما في (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) في (س): (وعن همام عن غير واحد)، وضبب على همام، وكتب في الهامش: لعله: وغيرهما. يقصد: موضع (وعن همام).
والمثبت من (ك) موافق لما في «صحيح مسلم».

(٣) «صحيح مسلم»: (٤٠٠).

(٤) تصحفت في (ك) إلى: (كعبادة).
ومن هذا الطريق رواه البخاري «صحيح البخاري»: (٤٩٦٤) كتاب: تفسير القرآن، ومسلم (٢٣٠٣/ ٤١-٤٣) كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ.

(٥) من طريقه رواه أحمد (٣/ ٢٣٠)، وأبو يعلى في «مسنده»: (٢٧٦١) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن. وعلي بن زيد قال ابن حجر: ضعيف. «التقريب»: (٢/ ٤٠١، رقم٤٧٣٤).

(٦) أخرجه مسلم (٢٤٨) كتاب الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة، عن عثمان بْنُ أبي شيبة، عن عليِّ بن مسهر، عن سعد بن طارق، عن رِبْعِيِّ بن حراش، عن حذيفة قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «**إِنَّ حَوْضِي لأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، لَيْسَتْ لأَحَدٍ غَيْرِكُمْ**».

(٧) (١٢/ ١).
وقد استفاد من ترجمته هنا ابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٤٧٢).

[٤٥] ويقالُ: إنَّه رأى منْ صُلْبِه أكثرَ مِنْ مِائةٍ وعشرينَ نفسًا[١].

[٤٦] وإنَّ نخيلَه كانتْ تحملُ في السَّنةِ مرتَّينِ[٢].

[٤٧] وإنَّه[٣] لَمَّا طالَ عمرُه كانَ يشدُّ أسنانَه بِالذَّهَبِ[٤].

[٤٨] وإنَّه كانَ يجيدُ الرَّميَ على كِبَرِ السِّنِّ[٥].

[٤٩] وعنْ أبي هريرةَ[٦] رضي الله عنه أنَّه قالَ: ما رأيتُ أحدًا أشبهَ صلاةً بصلاةِ

---

(١) متفق عليه، سبق تخريجه برقم [١٨].

(٢) روى الترمذي (٣٨٣٣) كتاب: المناقب، باب: مناقب أنس بن مالك، بسند صحيح عن أبي العالية أن أنسًا: كان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان فيها ريحان، كان يجيء منه ريح المسك. وقال: حسن غريب.

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (وإنما).

(٤) روى هذا الأثر الطبراني (١/ ٢٤١، رقم٦٦٧)، عن أحمد بن يزيد بن هارون القزاز المكي، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن محمد بن سَعدان بن عبد الله بن حيان بن جابر، عن أبيه قال: رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه يطوف به بنوه حول البيت على سواعدهم، وقد شدوا أسنانه بذهب.
قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه. «مجمع الزوائد»: (٥/ ١٥١).
ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة»: (١/ ٢٣٢، رقم٧٩٣، ٧٩٤)، والبيهقي (٢/ ٤٢٦، رقم٤٠٢٤)، من طرق عن محمد بن سَعدان، به.
- وسَعدان ذكره ابن حبان في «الثقات»: (٤/ ٣٤٤، رقم٣٢٥٩).
- وابنه قال أبو حاتم: شيخ «الجرح والتعديل»: (٧/ ٢٨٢، رقم١٥٢٣)، وذكره ابن حبان في «الثقات»: (٧/ ٤١٠، رقم١٠٦٤٧).

(٥) في (ك): (سنه).
وروى محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري في «حديثه»: (٦١) عن أبيه، عن عمه ثمامة بن عبد الله ابن أنس قال: كان أنس يجلس ويُطْرَحُ له فراش فيجلس عليه، ويرمي ولده بين يديه، قال: فخرج علينا يومًا ونحن نرمي، فقال: يا بَنِيَّ، بئس ما ترمون. ثم أخذ القوس فرمى، فما أخطأ القرطاس. ومن طريق محمد رواه الطبراني (١/ ٢٤٣، رقم٦٧٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»: (١/ ٢٣٣، رقم٧٩٥). وصحَّح إسناده الهيثمي وابن حجر. «مجمع الزوائد»: (٥/ ٢٧١، رقم٩٤٠٤)، «التلخيص الحبير» ٤/ ٤٠٢.
ورغم أن ابن حجر قال عن عبد الله بن المثنى: صدوق، كثير الغلط. «التقريب»: (٣٥٧١)؛ إلا أنه دفع عنه في «فتح الباري»: (١/ ١٨٩) بأن الرجل إذا ثبتت عدالته؛ لم يُقبل فيه الجرح إلا إذا كان مفسَّرًا بأمر قادح، ووثَّق روايته عن عمه خاصَّة؛ لأن الرجل أضبط لحديث أهل بيته من غيره.

(٦) ترجم له المصنف في المجالس: الأول، والسادس عشر، والرابع والعشرين؛ برقم (١/ ١-٣).

رسولِ /١٧أ/ك/ اللهِ ﷺ منَ ابنِ أمِّ سُلَيْم. يعني: أنسًا[١].

(٣٣) والمختارُ: مولى [عمرِو][٢] بنِ حُرَيْثٍ يُعَدُّ في أهلِ الكوفةِ[٣].

سمعَ: أنسًا.

روى عنهُ: زائدةُ، وسفيانُ الثَّوريُّ، ومحمدُ بنُ فُضَيْلٍ، وعليُّ بنُ مُسْهِرٍ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ.

وهو منْ أفرادِ مسلمٍ.

(٣٤) وعبدُ الرحيم بنُ سليمانَ: أبو عليٍّ الأَشَلُّ الطَّائيُّ -ويقال: الكِنانيُّ-، كوفيٌّ أيضًا[٤].

روى[٥] عن: زكريَّا بنِ أبي زائدةَ، وعبدِ الملكِ [بنِ أبي][٦] سليمانَ، وهشامِ بنِ حسَّانٍ، وهشامِ بنِ عروةَ، وأشعثَ بنِ سَوَّارٍ.

---

(١) رواه الطبراني (١٩/ ٤٠١، رقم٩٧١)، عن محمَّد بن يعقوب، عن محمَّد بن عبد الرَّحمن السُّلمي، عن محمَّد بن عبد الله الأنصاري، عن شعبة، عن ثابت البناني، عن أبي رافع، عن أبي هريرة.
وحسن إسناده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٢/ ١٣٥، رقم٢٨٠٩).
قلت: بل، هو ضعيف، محمد بن عبد الرحمن السلمي، قال ابن حبان: مستقيم الحديث. وجهَّله الذهبي. «الثقات»: (٩/ ١٤٩، رقم١٥٧٠٣)، «ميزان الاعتدال»: (٤/ ٤٧٥).
لكن له متابعة بسند صحيح، رواه ابن سعد في «الطبقات»: (٧/ ٢٠-٢١)، والبغوي في «الجعديات»: (١/ ٢٠٨، رقم١٣٦٦) عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي هريرة، بلفظه.

(٢) في (الأصول): (عمر)، وضبب عليها في (س) وكتب في الهامش: (صوابه: عمرو)، وهو الصواب كما في مصادر الترجمة.

(٣) المختار بن فلفل، المخزومي، الكوفي. قال ابن حجر: صدوق، له أوهام، والراجح أنه ثقة -كما ذكر الذهبي-؛ فقد تفرد السليماني بجرحه.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٧/ ٣١٩، رقم٥٨٢٧)، «التقريب» و«تحرير التقريب»: (٦٥٢٤)، «الكاشف»: (٥٣٣١).

(٤) مروزي. قال ابن حجر: ثقة. ت١٨٧هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٨/ ٣٦، رقم٣٤٠٧)، «التقريب»: (٤٠٥٦).

(٥) في (ك): (وروى).

(٦) ساقطة من (الأصول)، وفي هامش (س) كأنها كلمة غير واضحة، والمثبت من مصادر الترجمة.

روى عنهُ: محمَّدُ بنُ سعيدٍ الأصفهانيُّ، وعليُّ بنُ عبدِ الحميدِ الشَّيبانيُّ، وأبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ.

(٣٥) وأبو همَّامٍ: هو الوليدُ بنُ شجاعِ بنِ الوليدِ بنِ قيسٍ، السَّكُونيُّ، سكنَ بغدادَ[١].

سمعَ: أباهُ، وابنَ وهبٍ، وحجَّاجَ بنَ محمَّدٍ، وإسماعيلَ بنَ عيَّاشٍ، وعليَّ، بنَ مُسْهِرٍ، وابنَ المبارَكِ.

روى عنهُ: مسلمٌ.

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ ومائتينِ.

(٣٦) وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ: أبو عبدِ الرحمنِ بنُ عمرَ بنِ محمَّدِ بنِ أبانَ بنِ صالحِ بنِ عُمَيْرٍ، القرشيُّ الكوفيُّ، مولى عثمانَ بنِ عفانَ، ويقالُ لهُ: الْجُعْفِيُّ؛ لأنَّ جدَّه محمَّدًا[٢] تزوَّج فيهِم فنُسِبَ إليهِمْ ولَمْ يكنْ منهُم، وكانَ يُلَقَّبُ مُشْكَدَانَةَ[٣]، لَقَّبَهُ بهِ أبو نُعَيْمٍ الفضلُ بنُ دُكَيْنٍ[٤].

---

(١) قال ابن حجر: ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٢٢، رقم٦٧٠٩)، «التقريب»: (٧٤٢٨).

(٢) في (ك): (محمد)، وليس المقصود الإخبار بها.

(٣) في (س) مضمومة الميم، مكسورة الكاف.
قال الذهبي: ضبطه ابن الصلاح بضم أوله وفتح ثالثه، وقال المزي: وفي الكاف الضم. وهو جائز «السير»: (١١/ ١٦٥). وضبطه الفيروزابادي حينًا قائلًا: بالضم؛ قاصدًا ضم الميم والكافأكما أشار بعض الشراح-، وحينا يقول: بالضم؛ قاصدًا ضم الميم وفتح الكاف، وحينًا يقول: بالكسر؛ قاصدًا كسرهما. «القاموس»: (ص١٢٣١، ١٥٦١، ١٥٩٣) (مشك، شكدن، مشكدن). وانظر: «الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٢٠١)، «التقريب»: (٥/ ٢٩٢)، «المنهل الروي»: (ص١٢٠)، «تدريب الراوي»: (٢/ ٨٨٦).
ومشكدانة بلغة خراسان: وعاء المسك. «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»: (١/ ٣٨٩، رقم٩٠٦).

(٤) قال ابن حجر: صدوق، فيه تشيُّع.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٥/ ٣٤٥، رقم٣٤٤٤)، «التقريب»: (٣٤٩٣).

سمعَ: عبدةَ بنَ[١] سليمانَ، وابنَ المبارَكِ، وأبا الأحْوَصِ، والحسينَ[٢] ابنَ عليٍّ الْجُعْفِيَّ.

روي عنهُ: مسلمٌ، وهو وأبو همَّامٍ منْ أفرادِه.

مات /١٦ب/س/ سنةَ ثمانٍ أوسبعٍ وثلاثينَ ومائتينِ.

(٣٧) وأبو العباسِ: هو محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ مِهْرَانَ بنِ عبدِ اللهِ، الثَّقَفِيُّ، السَّرَّاجُ[٣]، إمامٌ من أئمَّةِ الحديثِ.

سمعَ بخراسانَ والعراقِ والحجازِ.

وروى عنهُ: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو حاتمٍ، وأبو بكرِ بنُ أبي الدُّنيا، وأبو العبَّاسِ بنُ عُقْدَةَ.

وصنَّف «الْمُسْنَدَ»[٤] و«التَّاريخَ»[٥]، وعَظُمَ انتفاعُ أهلِ العلمِ بـ«تاريخِه».

[**٥٠**] ويُذْكَرُ عنهُ أنَّه ختمَ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ أكثرَ منْ عشرةِ ألفِ ختمةٍ، وضحَّى عنهُ مثلَ ذلكَ[٦].

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) تصحفت في (س) إلى: (الحسن).

(٣) النيسابوري. قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وترجمته مقتبسة من «تاريخ نيسابور» كما سأشير في مواضع من ترجمته. انظر: «تاريخ بغداد»: (**٢/ ٥٦**، رقم**٢٣**)، «المنتظم»: (**١٣/ ٢٥٣**، رقم**٢٢٢٨**)، «السير»: (**١٤/ ٣٨٨**، رقم**٢١٦**).

(٤) ذكره الذهبي في «السير»: (**١٤/ ٣٨٩**)، وابن حجر في «المعجم المفهرس»: (ص**٤٢**)، والروداني في «صلة الخلف بموصول السلف»: (ص**٣٦٢**)، قال ابن حجر: وهو مرتب على الأبواب أيضًا، ولم يوجد منه إلا الطهارة والصلاة وما معها، وهذا القدر تقريبًا هو ما طبعته إدارة العلوم الأثرية بفيصل آباد بباكستان، عام **١٤٢٣**هـ.

(٥) ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»: (**٢/ ٥٩**)، والذهبي في «السير»: (**١٤/ ٣٨٩**).
وذكر ابن النديم من كتبه: «كتاب الأخبار» ذكر فيه أخبار المحدثين والوزراء والولاة وغير ذلك من سائر البلدان، وجعله رجلًا رجلًا، لعله هو.

(٦) ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» كما في «الفروع» لابن مفلح (**٢/ ٤٢٩**)، وذكره الذهبي في «السير»: (**١٤/ ٣٩٣**)، وفيهما: (اثني عشر ألف).
وأخرج الخطيب نحوه في «تاريخه»: (**١٣/ ٥٩٩**) بإسناد: صحيح.

[٥١] ووُلِدَ لهُ[(١)] بعدَ ثلاثٍ وثمانينَ سنةٍ ابنُه أبو عمرٍو محمَّدٌ[(٢)]، ويقالُ: كانَ إذا دخلَ عليهِ وهوَ في مسجدِه قالَ ممازِحًا: «عملتُ هذا بعدَ ثمانينَ سنةٍ في ليلةٍ»[(٣)].

تُوُفِّيَ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِمائةٍ.

(٣٨) والحسنُ: هوَ أبو محمَّدِ بنُ أحمدَ [بنِ الحسنِ][(٤)] بنِ عليِّ بنِ مَخْلَدِ ابنِ شَيْبَانَ، [الْمَخْلَدِيُّ العدلُ][(٥)].

[٥٢] قالَ الحاكمُ أبو عبدِ اللهِ:[(٦)] «هوَ شيخُ العدالةِ، وبقيَّةُ[(٧)] /١٧ب/ك/ أهلِ البيوتاتِ، صحيحُ الكتبِ والسَّماعِ»[(٨)].

سمعَ: أبا العبَّاسِ الثَّقَفِيَّ، وأبا الوفاءِ الماسَرْجِسِيَّ.

تُوُفِّيَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وثلاثِمائةٍ.

(٣٩) وأحمدُ: هوَ أبو حامدِ بنُ الحسنِ بنِ محمَّدِ بنِ الحسنِ بنِ محمَّدٍ، الأزهريُّ، الشُّرُوطِيُّ[(٩)].

كانَ منَ العدولِ وكُتَّابِ الوثائقِ وأولادِ المحدِّثينَ.

---

(١) أقحم بعدها في (ك): (ولد).

(٢) كان قاضي جرجان سنة ٣٤٧هـ وما بعده. ت٣٥٨هـ.
انظر: «تاريخ جرجان»: (ص٤١٤، رقم٧٢٨)، «تاريخ الإسلام»: (٢٦/ ١٨٤).

(٣) رواه ابن الجوزي عن الحاكم في «المنتظم»: (١٣/ ٢٥٣).

(٤) كذا في الأصول، وفي المصادر: (بن محمد بن الحسن).

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (الخلدي المعدل).
والترجمة مقتبسة من الحاكم كما في «الأنساب»: (٥/ ٢٢٧)، «التقييد»: (٢٧٥).

(٦) ترجم له المصنف في المجلس الثاني عشر (١٣٦). ثقة.

(٧) في (ك): (بقية).

(٨) نقله السمعاني وابن نقطة.

(٩) هذه الترجمة مقتبسة من «السياق» وإن كان بعضها غير موجود في «المنتخب من السياق» لكن رواه ابن نقطة عن عبد الغافر الفارسي.
انظر: «المنتخب من السياق»: (ص١١٠، رقم٢٣٣)، «التقييد»: (١٥٢)، «السير»: (١٨/ ٢٥٤، رقم١٢٧).

سمعَ: الْمَخْلَدِيَّ، وأقرانَه[١].

وتُوُفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ وأربعِمائةٍ.

(٤٠) وعبدُ الغافرِ: هوَ أبو الحسنِ بنُ إسماعيلَ بنِ [عبدِ الغافرِ][٢] بنِ محمَّدٍ، الفارسيُّ الفَسَوِيُّ ثُمَّ النَّيْسَابُورِيُّ[٣].

مِنْ بيتِ العلمِ والحديثِ أبًا وأمًّا، ولهُ في نَفْسِهِ الفضلُ الغزيرُ والشِّعْرُ الْحَسَنُ:

[٥٣] وفيما قرأتُ على والدي[٤] قالَ: ثنا عبدُ الخالقِ بنُ زاهرٍ[٥] قالَ: أنشدَني أبو الحسنِ لنفسِه[٦]:

اغْتَنِمْ مَوْسِمَ الرَّغَائِبِ، وَاعْمَلْ ... غَيْرَ وَانٍ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ بَاقِ

إِنَّمَا النَّاسُ فِي السِّبَاقِ؛ فَبَادِرْ ... وَاجْتَهِدْ أَنْ تَنَالَ فَضْلَ السِّبَاقِ

وكانَ خطيبَ نيسابورَ مُدَّةً، وصَنَّفَ كتبًا مفيدةً كـ«مجمعِ /١٧أ/س/ الغرائبِ ومنبعِ الرغائبِ»[٧]، و«المفهمِ لصحيحِ مسلمٍ».

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (وآدابه).

(٢) في (الأصول): (عبد الغفار). وفي هامش (س): (خ: عبد الغافر).

(٣) قال السمعاني: كان إمامًا فاضلًا، متفنِّنًا، عارفًا بالحديث واللغة. ت٥٢٩هـ.
انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٢/ ١١٥٤، رقم٧١٠)، «التقييد»: (٤٣٠)، «السير»: (٢٠/ ١٦، رقم٨).

(٤) ترجم له في مواضع، أولها في المجلس الأول (١٠/ ١). حافظ ضابط.

(٥) عبد الخالق بن زاهر بن طاهر، أبو منصور النيسابوري الشحامي المستملي. روى عن: جده، وأبي بكر أحمد بن سهل السراج. وعنه: السمعاني، ومحمد بن عبد الكريم الرافعي. قال السمعاني: شيخ عالم، ثقة، صدوق، فاضل، متميِّز. ت ٥٤٩هـ.
انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٢/ ١٠٥١، رقم٦٠٩)، «التدوين»: (١/ ٣٥٤).

(٦) البيتان من الخفيف، ولم أقف عليهما في ما بين يدي من المصادر.

(٧) اقتصرت سائر المصادر في عنوانه على «مجمع الغرائب»، وقد نوقش في عدة رسائل علمية بجامعة =

سمعَ: أباهُ، وأبا بكرٍ البيهقيَّ، وأبا بكرٍ المغربيَّ.

(٤١) والخطيبُ: هوَ أبو نصرٍ حامدُ بنُ محمودِ بنِ عليٍّ، الماوراءَ النَّهريُّ ثُمَّ الرَّازيُّ[١].

فقيهٌ، مُفْتٍ، مناظرٌ، محدِّثٌ، متقنٌ، متفنِّنٌ، درَّسَ بِالرَّيِّ مُدَّةً، وتفقَّهَ عليهِ طائفةٌ كثيرةٌ، وكانَ أصيلًا نبيلًا، بهيًّا حييًّا[٢]، حَسَنَ السَّمْتِ والأخلاقِ، ولَخَّصَ «صحيحَ البخاريِّ» في كِتَابَيْنِ أتعبَ فيهما نفسَه.

وُلِدَ سنةَ [ثلاثٍ وخمسِمائةٍ][٣]، وتُوُفِّيَ سنةَ ستٍّ وستِّينَ وخمسِمائةٍ في ربيعِها الأوَّلِ.

❊ ❊ ❊

= أم القرى بالاسم الذي أثبته المصنف هنا، وقد استطعت الوقوف على نسخة من رسالة في القسم الخامس منه، ذكر معدُّها أنه أثبت اسم الكتاب كاملًا من قول المصنِّف، وهذا يؤيِّده ما ذكره الرافعي، وما جاء على نسخ خطية عدَّة؛ منها «مجمع الغرائب ومنبع الرغائب»: (الجزء الأول منه) لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، نسخة خطية جليلة مقابلة على الأصل، بمكتبة مدريد العامة (١٤٨٤)، ٢٧٧ق.

ويحمل هذا الاسم كتاب للكاشغري الحنفي في زوائد النهاية لابن الأثير. «هدية العارفين»: (٢/ ١٤٠).

وذُكر كتابٌ بهذا الاسم من كتب (أياصوفيه) في «كشف الظنون»: (٤/ ٤٣٥) دون نسبة لمصنف.

(١) انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٢/ ٧٣٨، رقم٢٩٧)، «التدوين»: (٢/ ٤٦٧)، «الجواهر المضية في طبقات الحنفية»: (١/ ١٨٣، رقم٤١٧).

(٢) أقحم هنا في (ك): (من).

(٣) كذا في الأصول، وقال السمعاني: كانت ولادته سنة نيف وتسعين وأربعمائة.

[الفَصْلُ الثَّانِي][(١)]

- قولُه: «بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَنَا[(٢)] إِذْ أَغْفَى» أَيْ[(٣)]: أغفى بينَ أوقاتِ كونِه معنا واجتماعِنا في حضرتِه، يقال: بَيْنَا أنا أرقبُه أتاني[(٤)]؛ أيْ: أتاني بينَ أوقاتِ رقوبي إيَّاهُ، ويقالُ: جلستُ بينَ القومِ أيْ: وسطَهم.

و(بَيْنَا) هوَ بَيْنَ، أُشْبِعَتْ فتحةُ النونِ فتولَّدَ منْ إشباعِها الألفُ، وقدْ يُزادُ (ما) على (بينَ) فيُقالُ: (بَيْنَمَا)، والمعنى واحدٌ[(٥)]، ويُرفعُ ما بعدَ (بَيْنَا)

---

(١) موضعهما في (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) ساقطة من (ك).

(٣) أقحم بعدها في (ك): (إذا)، ولعل صوابها: (إذ).

(٤) انظر: «الصحاح»: (٥/ ٢٠٨٤، ٢٠٨٥)، «تاج العروس»: (٢٤/ ٣٠٢) (بين).
وقريب من هذا قول الشاعر:
فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ
والشاهد فيه: كون (الألف) في (بينا) كافَّة عن الإضافة، أو زيادةً إشباعًا للفتحة، والجملة بعدها في موضع جر بالإضافة.
وفيه شاهد آخر وهو نصب زناد حملًا على موضع وفضة.
واستشهد به الزمخشري على طرح (إذ وإذا) في جواب بينا وبينما.
وسيأتي بيان أوجه الألف في (بينا).
انظر: «شعر نصيب»: (ص١٠٤)، «الكتاب»: (١/ ١٧١)، «سر صناعة الإعراب»: (١/ ٢٣، ٢٤) و(٢/ ٧١٩)، «المفصل في صنعة الإعراب» للزمخشري: (ص٢١٤)، «الجنى الداني»: (ص١٧٥، ١٧٦).

(٥) وأوجه (ما) في (بينما):
الأول: أنها زائدة كافة عن الإضافة.
الثاني: وقيل: زائدة و(بين) مضافة إلى الجملة، قال السيوطي: وهو مذهب الجمهور.
الثالث: وقيل زائدة و(بين) مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة أي: بين أوقات. قال السيوطي: وهو مذهب الفارسي وابن جني.
وظاهر كلام المصنف يشير إلى الرأي الأخير.
قال ابن هشام: وأوجه ما في (بينما) تنطبق على الألف في (بينا) ثم رجَّح في موضع آخر أن ألف (بينا) للإشباع وليست كافة. «مغني اللبيب»: (٤/ ٩٤، ٩٥، و٤٣٣، ٤٣٤). وانظر: «خزانة الأدب»: =

و(بينَما) على الابتداءِ[٦] والخبرِ[٧].

- وأغفى إغفاءً[٨] أيْ: نامَ، وقيلَ: بدأَ بهِ النَّوْمُ ولَمْ يستحكمْ، ولا يقالُ: غفا[٩].

= (٧/ ٥٩)، «همع الهوامع»: (٢/ ٢٠٥، ٢٠٦).

(٦) في (ك): (المبتدأ).

(٧) ظاهر كلام المصنِّف أنَّ (بينما) و(بينا) لا تضافا إلَّا إلى الجمل الاسمية، والأرجح أنهما تضافا للفعلية قليلًا؛ بل ويجوز إضافة (بينا) إلى مفرد مصدر دون (بينما). انظر: «شرح الرضي على الكافية»: (٣/ ١٩٦)، «همع الهوامع»: (٢/ ٢٠٤-٢٠٨)، «حاشية الصبان»: (٢/ ٣٨٢).

(٨) في (ك): (إغفاءةً)، وهو متوافق مع رواية الحديث، لكن ما في (س) يتفق مع المصدر اللغوي.
ففي «تهذيب اللغة»: (٨/ ١٧٨) (غفو): أَغْفَيْت إغفاءَةً.
وفي «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٣/ ٣٧٦)، و«لسان العرب»: (١٥/ ١٣١) (غفا): يقال: أَغْفَى إغْفَاءً وإغْفاءَةً إذا نام.
وفي «جمهرة اللغة»: (٣/ ١٤٨) (باب الغين والفاء وما بعدهما في الثلاثي الصحيح)، (٣/ ٢٦٤) (باب الغين في المعتل)، و«الصحاح»: (٦/ ٢٤٤٨) (غفا)، و«المصباح المنير»: (١/ ٢٣٣) (غفي): أغفيت إغفاء.
والقياس أن مصدرها على (إِفْعَال)، و(إغفاءة) اسم مرة، كما في «مقاييس اللغة»: (٤/ ٣٨٦) (غفو/ ي): أغفَى الرّجلُ من النَّوم يُغْفِي إغفاءً، والإغفاءةُ: المرّة الواحدة.

(٩) في (س): (غفًا) منونة، وهو خطأ.
وصاحب هذا الرأي هو ابن السكيت في «إصلاح المنطق»: (ص٢٢٩)، وقاله أيضًا ابن قتيبة في «أدب الكاتب»: (ص٢٨٦)، والزجاج في «فعلت وأفعلت»: (ص١٤١)، إلا أنها تصحفت في المطبوع من «إصلاح المنطق» إلى: (ويقال: قد أغفيت، ولا يقال: أغفوت)، والصواب: (ولا يقال: غفوت)؛ لأسباب:
أولًا: أن اسم الباب الذي تناولها فيه: باب ما يتكلَّم فيه بـ(أَفْعَلْتُ) مما يتكلَّم فيه العامة بـ(فعلت)
ثانيًا: نُقل عن ابن السكيت أنه قال: (ولا يقال: غفوت) في: «الصحاح»: (٧/ ٢٤٤٨) (غفا)، و«مجمع الأمثال»: (٢/ ٤٥)، و«لسان العرب»: (١٥/ ١٣١) (غفا)، و«المصباح المنير»: (١/ ٢٣٣) (غفو)، و«شرح سنن أبي داود للعيني»: (٥/ ٢٥٧)، كما نقله الزبيدي عن الجوهري في «تاج العروس»: (٣٩/ ١٧٦) (غفو).
قال ابن دريد في «جمهرة اللغة»: (٣/ ١٤٨) (باب الغين والفاء وما بعدهما في الثلاثي الصحيح): غفا يغفو غَفْوًا وغُفُوًّا، إذا طفا على الماء، وأما قول الناس: غَفَوْتُ في النوم فخطأ، إنما هو أغفيتُ إغفاءً.
لكنه قال في (٣/ ٢٦٤) (باب الغين في المعتل): وغفا الرجلُ يغفو وأغفى يُغفِي إغفاءً، من النوم، =

- ويقالُ: تَبَسَّمَ وبَسَمَ يَبْسِمُ /١٨أ/ك/ بَسْمًا، ورجلٌ مِبْسَامٌ وبَسَّامٌ، ويُفَسَّرُ التَّبَسُّمُ بما دونَ الضَّحِكِ[١]، لكنَّ نظمَ الحديثِ يدلُّ على وقوعِ الضَّحكِ على التَّبَسُّمِ.

- وقولُه: (فَإِمَّا قَالُوا لَهُ وَإِمَّا قَالَ لَهُمْ: «**هَلْ تَدْرُونَ** . . .؟») فيهِ إضمارُ المعنى: «فإمَّا قالوا لهُ: مِمَّ ضحِكتَ[٢]؟ وإمَّا قالَ لهمْ: هلْ تدرونَ مِمَّ ضحكتُ؟».

- وقدْ مرَّ بعضُ ما قالَ أهلُ اللُّغةِ في الأسماءِ الثلاثةِ الَّتي تشتملُ عليها آيةُ التسميةِ[٣].

- والكوثرُ: نهرٌ في الجنَّةِ، سُمِّيَ بهِ لِمَا فيهِ منَ الخيرِ الكثيرِ على ما نطقَ بهِ الخبرُ[٤]، وهو (فَوْعَلٌ) مِنَ [الكثرةِ[٥]، و][٦] الكوثرُ مِنَ الرجالِ: السيِّدُ الكثيرُ الخيرِ والعطاءِ، والكوثرُ منَ الغبارِ: الكثيرُ، ويقالُ: /١٧ب/س/ تَكَوْثَرَ[٧].

= وغفا الرجل على الماء يغفو، إذا طفا عليه، لغة يمانية.
وقال الأزهري في «تهذيب اللغة»: (٨/ ١٧٨) (غفو): في الحديث: «**فَغَفَوْتُ غفْوَةً**»، واللغةُ الجيدة: أَغْفَيْت إغفاءَةً، وغفَا قليلٌ في كلامهم. وتبعه الهروي في «الغريبين»: (٤/ ١٣٨١).

(١) انظر: «الصحاح»: (٥/ ١٨٧٢)، «المصباح المنير»: (ص٣١) (بسم).

(٢) تحرفت في (ك) إلى: (تضحكت).

(٣) في (ك): (البسملة). وسوف تتفق النسختان على (آية التسمية) في صدر فصل عقب الفصل الثالث.

(٤) حديث ابن عباس موقوفًا، أخرجه البخاري (٦٥٧٨) كتاب: الرقاق، باب: في الحوض.

(٥) وهو قول ابن قتيبة؛ حيث قال: وأحسِبُهُ (فَوْعلًا) من الكثْرة. «غريب القرآن»: (ص٥٤١).
وقال العراقي:
كوثر وزن فوعل من كثرة والكوثر اسم نهر في الجنة
«ألفية غريب القرآن» نظم زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، نسخة خطية في مكتبة الأزهر رقم (٤٤٧٩) علوم القرآن؛ ٢١أ.

(٦) ساقط من (ك).

(٧) انظر: «المحيط في اللغة»: (٦/ ٢٤٠)، «الصحاح»: (٢/ ٨٠٣)، «تاج العروس»: (١٤/ ١٨، ١٩، ٢١) (كثر).

- واخْتَلَجَهُ وخَلَجَهُ يَخْلِجُهُ ويَخْلُجُهُ[١] خَلْجًا: إذا جَذَبَهُ وَانْتَزَعَهُ، وخَلَجَ بحَاجِبِهِ[٢]: أشارَ[٣] واخْتَلَجَتْ عَيْنُهُ وخَلَجَتْ تَخْلِجُ خُلُوجًا وخَلَجَانًا.

* * *

(١) تحرفت في (ك) إلى: (ويختلجه).
والذي ورد في المعاجم اللغوية أنها مكسورة العين في المضارع، من حدِّ (ضرب).
ولا يأتي فيها الوجهان -كسر وضم العين- إلا في (خلجت عينُه، وخلج عينَه وحاجبَه، وخلج بهما، وخلجه بهما)، وانفرد ابن منظور بذكر الوجهين في: (خلج رمحه). ويكون مصدره على البابين: (خَلْجًا وخُلُوجًا)، وزاد شَمِرٌ: (خلجانًا).
انظر: «أدب الكاتب»: (ص٣٦٨)، «المحيط في اللغة»: (٤/ ٢٠٩) «الصحاح»: (١/ ٣١١)، «المحكم»: (٥/ ١١)، «لسان العرب»: (٢/ ٢٥٩)، «تاج العروس»: (٥/ ٥٢٧) و٥٢٩-٥٣٠ (خلج).
(٢) تصحفت في (ك) إلى: (بحاجته).
(٣) ساقطة من (ك).

[الفَصلُ الثَّالِثُ][1]

الحديثُ أصلٌ في إثباتِ الحوضِ، والخوضُ في أحاديثِ الحوضِ وشرحُها يحُوجُ إلى بسطٍ وتطويلٍ لا يليقُ بالسِّياقِ الَّذي نسوقُه، وبالجملةِ فالأحاديثُ صحيحةٌ والإيمانُ بالحوضِ واجبٌ.

[٥٤] يُرْوَى عنْ حميدٍ[2] عنْ أنسٍ[3] رضي الله عنه قالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ وَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ الْحَوْضَ فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا تَقُولُ فِي الْحَوْضِ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَعِيشَ حَتَّى أَرَى أَمْثَالَكُمْ يَتَمَارَوْنَ فِي الْحَوْضِ، لَقَدْ تَرَكْتُ خَلْفِي عَجَائِزَ مَا تُصَلِّي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا سَأَلَتْ أَنْ يَسْقِيَهَا مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ ﷺ[4].

وفيهِ يقولُ الشَّاعرُ[5]:

---

(١) موضعهما في (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) حميدُ الطويلُ. ترجم له المصنف في المجلس السابع والعشرين (٢٦٩). ثقة مدلس.

(٣) ترجم له المصنف في المجلسين الثاني والرابع (١٢/١، ٢).

(٤) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: (١٦٠٩)، والآجري (٣/ ١٢٦٧، رقم٨٣٨)، والحاكم (١/ ٧٨)؛ من طريق حميد. قال الحاكم: على شرطهما.
لكن فيه تدليس حميد الطويل.
وقد تابع حميد فيه: الحسن البصري، أخرجه من طريقه أبو يعلى في «مسنده»: (٥/ ١٥٠، رقم٢٧٦١). وفيه تدليس الحسن.
وثابت البناني: أخرجه من طريق حماد بن سلمة عنه: ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (٦/ ١١٢، رقم٢٩٨٨٩)، وابن أبي عاصم في «السنة»: (٢/ ٣٢١، رقم٦٩٨)، و أبو يعلى في «مسنده»: (٦/ ٩٦، رقم٣٣٥٥).
وقال ابن حجر في «فتح الباري»: (١١/ ٤٦٨): وإسناده: (صحيح).
وقد ذكر ابن حجر أنه عند أبي يعلى من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت، وإنما رواه من طريق سليمان بن المغيرة البيهقي في «البعث والنشور»: (١٥٧).

(٥) البيت من المنسرح، وهو في «الكشف والبيان»: (١٠/ ٣١٠)، «الجامع لأحكام القرآن»: (٢٠/ ٢١٨).

يَـا صَـاحِـبَ الـحَـوْضِ مَـنْ يُـدَانِـيـكَـا
وَأَنْــتَ حَــقًّــا حَــبِـيْــبُ بَــارِيْــكَــا

وفهمَ فاهمونَ [منَ الحديثِ][1] أنَّ السُّورةَ نزلتْ في تلكَ الإغفاءةِ، ويقوِّيهِ:

[٥٤أ] ما في بعضِ الرِّواياتِ أنَّه قالَ بعدَ قولِهم: «اللهُ ورسولُه أعلمُ»: «**إِنَّهُ نَزَلَتْ عَلَيَّ سُورَةٌ -فَقَرَأَ:- بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**»[2].

قالوا: ومنَ الوحيِ ما كانَ يأتيهِ في النَّومِ؛ وقدْ ذُكِرَ أنَّ رؤيا الأنبياءِ وحيٌ، وهذا صحيحٌ، لكنَّ الأشبهَ أنْ يقالَ: إنَّ القرآنَ كلَّه نزلَ في اليقظةِ، وكأنَّه[3] خطرَ لهُ في النَّومِ سورةُ الكوثرِ الْمُنَزَّلَةُ في اليقظةِ، أوعُرِضَ عليهِ الكوثرُ الَّذي وردَتْ فيهِ السُّورةُ فقرأَها عليهِم وفسَّرَها لهمْ.

[٥٤ب] ووردَ في بعضِ الرِّواياتِ أنَّه أُغْمِيَ عليهِ[4]، وقدْ يُحْمَلُ ذلكَ على الحالةِ الَّتي كانتْ تعتريهِ عندَ نزولِ الوحيِ، /١٨ب/ك/ ويقالُ لها: (بُرَحَاءُ[5] الْوَحْيِ)[6].

---

(١) ساقطة من (ك).
والمثبت من (س)، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«سبل الهدى والرشاد».

(٢) أخرجها البزار في «البحر الزخار»: (١٤/ ٥٣، رقم٧٤٩٦)، وابن بشران في «أماليه»: (١/ ١٠٨، رقم٢٢٠)، وليس فيها قولهم: الله ورسوله أعلم، ولعله يعني: بعد قولهم: مم ضحكت؟

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (وكأن).
والمثبت من (س)، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«سبل الهدى والرشاد».

(٤) روى الحاكم الكبير في «شعار أصحاب الحديث» ص٤٠ (٣٦)، والصيداوي في «معجمه»: (ص٢٠٧، رقم١٦٣)، من طريق الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، عن القاسم بن مالك المزني، عن المختار بن فلفل، عن أنس قال: غفا رسول الله ﷺ أو إغمي عليه إغماءة...

(٥) البرحاء: شِدَّة الكَرْب من ثِقَل الوحي. «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (١/ ١١٣)، «تاج العروس»: (٦/ ٣٠٧) (برح).
وقد استخدم مصطلح (برحاء الوحي) قبله الرازي في «تفسيره»: (٢٥/ ١٩٢)، والمطرزي في «المغرب في ترتيب المعرب»: (١/ ٣٩٤).

(٦) من قوله: وفهم فاهمون من الحديث.. إلى هنا، نقله السيوطي بتصرف يسير في «الإتقان في علوم =

وكانَ تبسُّمُه لفرحِه واستبشارِه بما أُعْطِيَ منَ الكوثرِ.

وفيهِ دليلٌ:

على جوازِ التَّبَسُّمِ عندَ الفرحِ، وأنَّه لا بأسَ لجلساءِ المتبسِّمِ بالفحصِ عمَّا عرضَ لهُ.

وعلى /١٨أ/س/ أنَّ المرادَ منَ الكوثرِ في السورةِ الحوضُ، وقد فسَّرَه بعضُهم بالقرآنِ، والنُّبُوَّةِ، والأمَّةِ الكثيرةِ.

وعلى أنَّ هناكَ نهرًا يجري فيهِ الماءُ، وحوضًا يجتمعُ فيهِ.

وعلى أنَّ النَّهرَ والحوضَ في الجنَّةِ، وإذا كانا في الجنَّةِ فقولُه: «**يَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي**» وَ: «**يُخْتَلَجُ مِنْهُمُ الْعَبْدُ**» يُحْمَلُ على أنَّهم يقصدونَ ورودَه فيُزادُ بعضُهم ويُحالُ بينَه وبينَ مقصدِه، وإلا فَمَنْ دخلَ الجنَّةَ لا يخرجُ منْها.

وقولُه: «**آنِيَتُهُ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ**» أشارَ بكثرةِ الأواني إلى كثرةِ الواردينَ.

[٥٤ج] وفي بعضِ الرِّوَايَاتِ: «**لَهُ قُدْحَانٌ**(٧) **بِعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ**»(٨).

= القرآن»: (١/ ٨٨)، ٨٩، وفي «إتمام الدراية»: (ص٢٨)، وفي «معترك الإقران»: (٢/ ٢٦٦)، وفي «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج» ٢/ ١٣٢.

وقال السيوطي عقبه في «الإتقان»: الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه، وهو الذي كنت أميل إليه قبل الوقوف عليه، والتأويل الأخير أصح من الأول؛ لأن قوله: «**أُنْزِلَ عَلَيَّ آنِفًا**» يدفع كونها نزلت قبل ذلك، بل نقول: نزلت في تلك الحالة، وليس الإغفاء إغفاء نوم، بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي؛ فقد ذكر العلماء أنه كان يؤخذ عن الدنيا.

ونقله باختصار القسطلاني في «إرشاد الساري»: (١/ ٦١).

ونقله أبواسطة السيوطي في «الإتقان» بنفس تصرفه- محمد بن يوسف الصالحي الشامي في «سبل الهدى والرشاد»: (٢/ ٢٦٤).

ونقله بتصرف كبير -أظنه بواسطة «الديباج على صحيح مسلم»- العلامة جمال الدين محمد الأشخر اليمني. شرحه على «بهجة المحافل»: (١/ ٦٩).

(٧) كذا ضبطها في (س) بضم القاف، وهو الصواب، لأن قَدَح على (فَعَل) صحيح العين؛ فيجمع على (فُعْلان) بالضم، لا (فِعْلان) بالكسر.

انظر: «شرح الشافية»: (٢/ ٩٥)، ٩٦، «أوضح المسالك»: (٤/ ٣٢٠).

(٨) روى المصنِّف في «التدوين»: (١/ ٢٩٣-٢٩٤)، قال: أَبَنَا غير واحد، عن الحافظ إسماعيل بن =

وقولُه: «**فَيُخْتَلَجُ مِنْهُمُ الْعَبْدُ**» أي: يُنْتَزَعُ ويُمْنَعُ من ورودِه.

وقولُه: «**لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**» كأنَّ المرادَ: رِدَّةُ مَنِ ارتدَّ عَنِ الدِّينِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ.

[٥٥] وفي بعضِ رواياتِ[١] الصَّحيحِ: «**إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؛ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ[٢] الْقَهْقَرَى**»[٣].

وحملَ بعضُهم قولَه: «**مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**» على ما أُحْدِثَ منَ الْبِدَعِ وغُيِّرَ منَ السُّنَنِ.

وفي الحديثِ إخبارٌ عمَّا وقعَ بعدَ انقراضِ زمانِ النَّبيِّ ﷺ بمدةٍ، فيدخلُ في دلائلِ نُبُوَّتِهِ.

فصلٌ[٤]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] آيةٌ من أوائلِ السُّوَرِ على الصحيحِ

= محمد التيمي، أَبَنَا واقد بن الخليل بن عبد الله، أنبا أبي، سمعت عبد الواحد بن محمد، سمعت محمد بن زيدان بن الوليد الدينوري بقزوين، سمعت محمد بن يونس البصري يقول: قلت لشداد بن علي الهزاني -وكان من عباد البصرة-: قد قتلت نفسك بالصوم. فقال: إني أخاف حر النار، ثنا عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، عن أنس قال: ذكر رسول الله ﷺ الحوض فقال: «**فيه قدحان كعدد نجوم السماء**». قالوا: يا رسول الله، فمن أول من يشرب من أمتك؟ قال: «**السائحون**».

وعبد الواحد بن زيد متروك، «المغني في الضعفاء»: (٣٨٦٩).

وروى البخاري (٦٥٨٠) كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، ومسلم (٢٣٠٣) كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ، من طريق ابنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عن ابْنِ شِهَابٍ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنْ الْيَمَنِ وَإِنَّ فِيهِ مِنْ الْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ**».

(١) في (س): (الروايات)، والمثبت من (ك) أليق بالسياق.

(٢) في (س): (أدبابهم).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٨٥) كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، من حديث أبي هريرة.
والحديث -دون هذا اللفظ- أخرجه مسلم (٢٤٧) كتاب: الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة.

(٤) موضعها في (س) بياض بمقدار كلمة.

مِنْ مذهبِنا[١]، فلمَّا أرادَ قراءةَ السُّورةِ عليهمُ افتتحَ بآيةِ التَّسميةِ؛ لأنَّها من السورةِ. وَمَنْ لَمْ يجعلْها مِنَ السُّورةِ قالَ: افتتحَ بها للتَّيمُّنِ العامِّ ثُمَّ لمناسبتِها معنى السُّورةِ؛ فإنَّه بإلهيتِه أبدعَ النعمةَ والمنعَمَ عليهِ، وبرحمتِه متَّعَ المنعَمَ عليهِ بالنِّعمةِ.

ورحمةُ اللهِ تعالى المشتَقُّ منها الرحمنُ والرحيمُ[٢] تُفَسَّرُ[٣] بمعنيَينِ:

أحدِهما: إرادةِ الإنعامِ.

والثَّاني: نفسِ الإنعامِ.

وهي على المعنى الثَّاني صفةُ فعلٍ.

وقد قدَّمْنا أنَّ منهم مَنْ جَعَلَ الاسمينِ: الرَّحمنَ الرَّحيمَ بمعنًى /١٨ب/س/ واحدٍ.

ومنهم مَنْ جَعَلَ الرَّحمنَ أبلغَ؛ لأنَّه رحمانٌ /١٩أ/ك/ باعتبارِ الرِّزْقِ والنِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتي تعمُّ البرَّ والفاجرَ[٤].

وعَكَسَ بعضُهم فجعلَ الرَّحيمَ أبلغَ؛ لأنَّه[٥] رحيمٌ باعتبارِ النِّعَمِ الأُخْرَوِيَّةِ، وهيَ أعظمُ؛ لأنَّها دائمةٌ لا انقطاعَ لها، وصافيةٌ لا تَبِعَةَ ولا مُؤَاخَذَةَ بها.

[٥٥أ] وعن عكرمةَ أن الرَّحمنَ برحمةٍ واحدةٍ، والرحيمَ [بمائةِ رحمةٍ][٦]؛ فالرحيمُ أبلغُ.

---

(١) انظر: «البيان في مذهب الإمام الشافعي»: (٢/ ٢٨٢)، «الشرح الكبير»: (١/ ٤٩٤)، «المجموع»: (٣/ ٣٣٣).

(٢) في (ك): (الرحيم).

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (تفسير).

(٤) انظر: «الفروق» للعسكري: (ص١٩٥)، «التقييد الكبير» للبسيلي (١/ ٢٣٦).

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (لا).

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (بمشابه رحمات).
والأثر ذكره الثعلبي في «الكشف والبيان»: (١/ ١٠٠)، والنيسابوري في «غرائب القرآن ورغائب الفرقان»: (١/ ٧٨)، والصفوري في «نزهة المجالس»: (١/ ٣٠).

وقد يُسْأَلُ فيقالُ: إنْ كانَ معنى الاسمينِ واحدًا فَلِمَ جُمِعَ بينَهما في آيةِ التسميةِ؟ وإنْ كانَ أحدُهما أبلغَ فهلَّا اقتصرَ عليهِ وهو مؤدٍّ لمعنى الآخرِ[١]؟

وأُجِيبَ[٢] عنه: بأنَّ الكلامَ قد يؤكَّدُ بالاسمينِ المختلفينِ وإنْ كانا رَاجِعَيْنِ إلى معنًى واحدٍ؛ كقولِهم: جادٌّ مُجِدٌّ[٣].

وبأنَّ نعمَه عاجلةٌ وآجلةٌ: والرَّحمنُ يشيرُ إلى العاجلةِ؛ ومنها: البشارةُ بما أعدَّ مِنَ الكوثرِ، وتمهيدُ السَّبيلِ الَّتِي تؤدِّي[٤] إليهِ، والتَّوفيقُ[٥] لسلوكِها. والرحيمُ يشيرُ إلى الآجلةِ، ومنها الَّتِي تخصَّصَ بها رسولُ اللهِ ﷺ من حوضِه الذي يسقي منه أُمَّتَهُ.

[٥٥ب] وهذا مثلُ ما يُرْوَى عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ[٦] أنَّهُ قالَ: الرَّحمنُ بنعيمِ الدُّنْيَا مِنَ الأهلِ والأولادِ ونحوِها، والرَّحيمُ بنعيمِ الدِّينِ مِنَ الإيمانِ والأعمالِ الصالحةِ وثمراتِها[٧].

[٥٥ج] وعن يحيى بنِ معاذٍ[٨] أنَّ الرَّحمنَ بمصالحِ معاشِهم، والرحيمَ بمصالحِ معادِهم[٩].

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (الآخرة).

(٢) في (ك): (أجيب).

(٣) في (ك): (يجد).
وهو قول الزجاج. «تفسير أسماء الله الحسنى»: (ص٢٩). وانظر: «تفسير الطبري»: (١/ ١٢٦)، «تفسير الثعلبي»: (١/ ٩٩).

(٤) في (ك): (يؤدي).

(٥) في (ك): (التوفيق).

(٦) أبو عبد الله، البصري. ت١٠٦هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٤/ ٢١٦، رقم٧٤٧)، «التقريب»: (٧٤٣).

(٧) لم أقف على هذا الأثر.

(٨) يحيى بن معاذ بن جعفر، أبو زكريا، الرازي، الواعظ. ت٢٥٨هـ.
انظر: «طبقات الصوفية»: (ص٩٨، رقم١٤)، «تاريخ بغداد»: (١٦/ ٣٠٦، رقم٧٤٤٩).

(٩) هذا الأثر ذكره الثعلبي في «الكشف والبيان»: (١/ ١٠١).

وقد عمَّت رحمةُ الرَّحيمِ المؤمنينَ عمومًا على ما قالَ تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٤٣] ثُمَّ خَصَّصَ هذهِ الأُمَّةَ بأنْ جعلَها مرحومةً، ونبيَّها نبيَّ الرحمة، واللهُ الَّذي بيدِه الإعادةُ والإنشاءُ، يختصُّ برحمتِه مَنْ يشاءُ.

[٥٦] قرأتُ على والدي[١] رَحِمَهُ اللهُ قالَ: ثنا[٢] أبو منصورٍ الشَّحَّامِيُّ[٣]، ثنا[٤] أحمدُ بنُ سهلٍ[٥]، ثنا[٦] عبدُ الرَّحمنِ بنُ حَمْدَانَ[٧]، أَبَنَا أبو بكرٍ المفيدُ[٨]، أَبَنَا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ[٩]، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ[١٠]، أَبَنَا أبو جنابٍ[١١]،

(١) ترجم له في مواضع، أولها في المجلس الأول (١٠/١). حافظ ضابط.

(٢) في (ك): (حدثنا).

(٣) عبد الخالق بن زاهر. ترجمت له في الخبر [٥٣]. ثقة: (صدوق).

(٤) في (ك): (حدثنا).

(٥) أحمد بن سهل بن محمد، أبو بكر، النيسابوري، السرَّاج. روى عن: محمد بن موسى الصيرفي، وأبي بكر الحيري. وعنه: أبو سعد محمد بن أحمد الخليلي النوقاني الحافظ، وأبو منصور الشحامي. قال عبد الغافر الفارسي: الديِّن، الصائن، العفيف، الورع، أحد عباد الله الصالحين. ت ٤٩١هـ.
انظر: «المنتخب من السياق»: (ص١١٤، رقم٢٤٧)، «تاريخ الإسلام»: (٣٤/ ٨٤، رقم٣).

(٦) في (ك): (حدثنا).

(٧) أبو سعد النَّصْرُويِيُّ النيسابوري. ترجمت له في المجلس الثاني [١٣]. جليل ثقة.

(٨) محمد بن أحمد بن محمد، الجرجرائي. روى عن: أحمد بن عبد الرحمن السقطي، وعلي بن محمد بن أبي الشوارب. وعنه: أبو سعد الماليني، وعبد الرحمن بن حمدان النصرويي. قال الذهبي: محدِّث مشهور، مُجْمَع على ضعفه، واتُّهِمَ. ت ٣٧٨هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٢/ ٢٠٤)، «المغني في الضعفاء»: (٥٢٦٠)، «لسان الميزان»: (٦/ ٥١٠).

(٩) أبو العباس، السقطي البغدادي. روى عن: يزيد بن هارون. وعنه: أبو بكر المفيد. شيخ لا يُعرف إلا من جهة المفيد.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٥/ ٤٠٣، رقم٢٢٣٩)، «لسان الميزان»: (١/ ٥٢٠).

(١٠) يزيد بن هارون بن زاذي، ويُقال: ابن زاذان، أبو خالد، الواسطي. روى عن: سليمان التيمي، وأبي جناب. وعنه: ابن حنبل، وأحمد بن عبد الرحمن السقطي. قال ابن حجر: ثقة متقن عابد. ت ٢٠٦هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣٢/ ٢٦١، رقم٧٠١٦)، «التقريب»: (٢/ ٥٨٩، رقم٧٥٣٧).

(١١) يحيى بن أبي حية: حي، أبو جناب، الكلبي الكوفي. روى عن: أبيه، وخيثمة بن عبد الرحمن. =

/ ١٩أ/ س/ عَنْ خيثمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ[١]، عَنْ سعدِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه[٢] أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ: «**إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، إِنَّ اللهَ عز وجل يَدْفَعُ عَنْهُمْ بِضَعْفِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ وَدُعَائِهِمْ**»[٣].

[٥٧] حَدَّثَ[٤] القاضي أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ القاسمِ الشهرزوريُّ[٥] قالَ:

= وعنه: يزيد بن هارون، ووكيع بن الجراح. قال ابن حجر: ضعَّفوه لكثرة تدليسه. ت١٥٠هـ أو قبلها. انظر: «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٢٨٤، رقم٦٨١٧)، «التقريب»: (٢/ ٥٨٩، رقم٧٥٣٧).

(١) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرة: يزيد، الجعفي الكوفي. روى عن: أبيه، وأبي سعيد الخدري. وعنه: أبو جناب، وزر بن حبيش. قال ابن حجر: ثقة، وكان يرسل. توفي بعد ٨٠هـ. انظر: «تهذيب الكمال»: (٨/ ٣٧٠، رقم١٧٤٧)، «التقريب»: (١/ ١٩٧، رقم١٧٧٣).

(٢) سعد بن أبي وقاص، ترجمت له في الخبر [٨٢].

(٣) لم أقف على هذا الحديث فيما بين يدي من المصادر.
وهذا إسناد ضعيف جدًّا؛ أبو بكر المفيد ضعيف، والسقطي لا يُعْرَف، وأبو جناب الكلبي قال ابن حجر: ضعَّفوه لكثرة تدليسه، وقد عنعن.
وقد روى البخاري عن سعد بن أبي وقاص (٢٨٩٦) كتاب: الجهاد والسير، باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب: «**هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ**».
ولشطره الأول شاهد رواه أحمد (٤/ ٤١٠)، ٤١٨، والحاكم (٤/ ٤٤٣)، من طريق يزيد بن هارون.
ورواه أحمد (٤/ ٤١٠)، عن هاشم بن القاسم.
وأبو داود (٤٢٧٨) كتاب: الفتن والملاحم، باب: ما يرجى في القتل، من طريق كثير بن هشام.
ثلاثتهم (يزيد، وهاشم، وكثير) عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة**...». وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وحسَّن ابن حجر سند أبي داود. «بذل الماعون»: (ص٢١٣).
لكن المسعودي اختلط بأخرة، وسماع يزيد منه بعد الاختلاط. «العلل ومعرفة الرجال»: (٣/ ٥٠، رقم٤١١٤)، «الجرح والتعديل»: (١/ ٣٢٢).
وكذلك سماع هشام منه بعد الاختلاط. «مقدمة ابن الصلاح»: (ص٣٩٤)، «الكواكب النيرات»: (ص٢٨٧).
وكثير بن هشام بغدادي؛ فهو أيضًا ممن سمع منه بعد الاختلاط. والله أعلم.

(٤) في (ك): (وحدث).

(٥) محمد بن القاسم بن المظفر، الأربلي ثم الموصلي، المعروف بقاضي الخافقين. روى عن: أبي عدنان القاسم بن علي القرشي، وأبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي. وعنه: السمعاني، وابن عساكر. قال السمعاني: كان أحد الفضلاء المعروفين. ت٥٣٨هـ. =

أنشدَنا الشريفُ[١] أبو عدنانَ القاسمُ /١٩ب/ك/ بنُ عليٍّ القرشيُّ[٢] بِبَلْخَ لِبَعْضِهِمْ[٣]:

لَـمَّـا عَـدِمْـتُ وَسِـيْـلَـةً أَلْـقَـى بِـهَـا
رَبِّـي، تَـقِـي نَـفْـسِـي شَـدِيـدَ عِـقَـابِـهَـا

صَـيَّـرْتُ رَحْـمَـتَـهُ لَـدَيْـهِ وَسِـيْـلَـتِـي
وَكَـفَـى بِـهَـا، وَكَـفَـى بِـهَـا، وَكَـفَـى بِـهَـا

وَأُنْشِدُكُمْ لنفسي[٤]:

يَــا خَــلِــيــلَــيَّ إِنَّ قَــلْــبَــكُــمَــا
ظَــلَّ مِــمَّــا أَضَــلَّ مَــهْــمُــومَــا

= انظر: «الأنساب»: (٣/ ٤٧٣)، «تاريخ دمشق»: (٥٥/ ١٠١، رقم٦٩١٤).

(١) ليست في (ك).

(٢) القاسم بن علي بن محمد، أبو عدنان، القرشي الهروي، الشريف العميد، فقيه أديب. روى عن: أبي منصور محمد بن محمد الهروي القاضي، وأبي الحسن الدِّيناريِّ، وغيرهما. ت٤٨١هـ.
انظر: «المنتخب من السياق»: (ص٤٦١)، «تاريخ الإسلام»: (٣٣/ ٦٧).

(٣) هذا الأثر أخرجه أبو موسى المديني في «اللطائف»: (٣٢١)؛ عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب، عن أبي عدنان القرشي، عن أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق الوزير، عن القاضي أبي أحمد الأزدي لنفسه.
وابن البخاري في «مشيخته»: (٢/ ١٣١٤) عن هبة الله بن الخضر بن طاووس، عن أبي الفتح نصر الله بن محمد المصيصي، عن نظام الملك الحسن بن علي الوزير، عن أبي عدنان القرشي، قال: أنشدنا القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الأزدي لنفسه أوليس بينهما أبو علي الوزير-.
- والبيتان من الكامل، وهما لأبي أحمد منصور بن محمد الأزدي الهروي. انظر: «خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل خراسان وهراه»: (٢/ ٥٦-٥٧)، «مشيخة ابن البخاري»: (٢/ ١٣١٤)، «الجواهر المضية في طبقات الحنفية»: (٢/ ١٨٢).
وفي بعض المصادر موضع: (شديد عقابها: أليم عذابها)، (صيرت رحمته لديه: قدَّمت رحمته إليه، صيَّرت رحمته لديَّ)، (وسيلتي: وسيلةً).

(٤) هذه الأبيات من بحر الخفيف، ولم أقف على من نقلها عن المصنف.

لَا تَــخَــافَــا وَلَا يَــكُــنْ بِــكَــمُــا
مَــا يَــرُدُّ الــرَّجَــاءَ[١] مَــرْمُــومَــا[٢]

وَاقْــصِــدَا حَــضْــرَةَ الــرَّحِــيــمِ فَــتُــو
بَــا إِلَــيْــهِ، وَحَــوْلَــهُ حُــومَــا

فَــيَــمِــيــنَــاهُ سَــحَّــتَــا[٣] كَــرَمًــا
وَلِــمَــنْ دُونَــهُ الْــيَــدُ الــشُّــومَــى[٤]

خَــابَ مَــنْ مَــاتَ مِــنْ شَــقَــاوَتِــهِ
مِــنْ حَــرِيــمِ الــرَّحِــيــمِ مَــحْــرُومَــا

آخرُ المجلسِ الرَّابعِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ على [محمَّدٍ وآلِه][٥]. /٢٠أ/ك/

---

(١) رُسِمَتْ في (ك): (الرجا)، والوزن ينكسر دون الهمز.

(٢) مرموم: بالٍ خالق، من رَمَّ العَظْمُ يَرِمُّ، رِمَّةٌ ورَمًّا ورَمِيمًا. «المحيط في اللغة»: (١٠/ ٢١٦)، «تاج العروس»: (٣٢/ ٢١٨) (رمم).

(٣) السَّحُّ: الصب المتتابع والسيلان، متعديًا ولازمًا، وفي الحديث: «**يَمِينُ اللهِ سَحَّاءُ**» أَي: دائمةُ الصَّبِّ والهَدْلِ بالعَطَاءِ. يقال: سَحَّ يَسُحُّ سَحًّا. «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٢/ ٣٤٥)، «تاج العروس»: (٦/ ٤٥٦، ٤٥٩) (سحح).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (شوما).
واليد الشؤمى: ضد اليمنى. «المحكم»: (٨/ ٩٥)، «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٢/ ٤٣٧) (شأم).

(٥) في (ك): (سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين).

[المجلسُ الخامسُ /٢٠ب/ك/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلَّا باللهِ، عليهِ توكلتُ][١].

المجلسُ الخامسُ منْ أماليهِ رَحِمَهُ اللهُ، يومَ الجمعةِ، سلخَ شعبانَ سنةَ إحدى عشرةَ وستِّمائةٍ.

[٥٨] حدَّثَنا رَحِمَهُ اللهُ إملاءً قالَ: قرأتُ على والدي رَحِمَهُ اللهُ سنةَ تسعٍ وستِّينَ وخمسِمائةٍ قالَ: قرأتُ على سعيدِ بنِ محمَّدٍ ببغدادَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وخمسمائةٍ، قالَ: ثنا)[٢] أبو الفضلِ المقدسيُّ سنةَ ستٍّ وثمانينَ وأربعِمائةٍ، قالَ: ثنا[٣] أبو مُضَرَ[٤] العجليُّ سنةَ اثنتينِ[٥] [وثلاثين][٦]، قالَ: ثنا عليُّ بنُ أحمدَ، قالَ: ثنا محمَّدُ بنُ عَبدٍ، قالَ: ثنا[٧] عصامُ بنُ يوسفَ، قالَ: ثنا سفيانُ، عنْ أبي إسحاقَ، عنْ أبي الأحوصِ، عنْ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةَ الصَّلَاةِ وَخُطْبَةَ الْحَاجَةِ وَالنِّكَاحِ: «**الْحَمْدُ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا**، /١٩ب/س/ **مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ

---

(١) من (ك). (٢) في (ك): (حدثنا). (٣) في (ك): (حدثنا).
(٤) غير واضحة في (ك). (٥) في (ك): (اثنين).
(٦) في الأصول: (وثمانين)، وضبب عليها في (س) وكتب في الهامش: (صوابه: وثلاثين). يعني: وأربعمائة، وهو الصواب؛ فأبو النصر توفي أكما سيأتي في ترجمته- سنة ٤٤٦هـ.
(٧) في (ك): (حدثنا).

تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] (١) ﴿وَاتَّقُوا۟ اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَالۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾ [النّساء: ١]، و(٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ اتَّقُوا۟ اللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوۡلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]»(٣).

---

(١) في الأصول: (اتقوا).

(٢) ليست في (ك).

(٣) إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه:

عصام بن يوسف، مختلف فيه. قال ابن حجر: قال بن عدي: روى أحاديث لا يتابع عليها. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان صاحب حديث، ثبتًا في الرواية، ربما أخطأ. وقال ابن سعد: كان عندهم ضعيفًا في الحديث. وقال الخليلي: هو: (صدوق). «لسان الميزان»: (٥/ ٤٣٦، رقم٥٢١٠).

ومحمد بن عبد السمرقندي. قال ابن حجر: معروف بوضع الحديث. «لسان الميزان»: (٧/ ٣٢٤، رقم٧١٢٨).

وعلي بن أحمد بن صالح المقرئ، لم يوثقه أحد، وقال المصنف: رضيَه ابنُ مجاهد يعني: في القراءات.

وأبو الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمذانيرمي بالاعتزال. «لسان الميزان»: (٥/ ٢٥٢، رقم٤٨٩٥).

والحديث أخرجه معمر في «جامعه»: (١١/ ١٦٢، رقم٢٠٢٠٦).

وعبد الرزاق في «مصنفه»: (٦/ ١٨٧، رقم١٠٤٤٩)؛ عن معمر، والثوري.

وابن أبي شيبة «مصنفه»: (٤/ ٣٤، رقم١٧٥٠٨)، و«مسنده»: (١/ ٢٢٩، رقم٣٤٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»: (١/ ٦، رقم١، ٢) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي.

وابن ماجه (١٨٩٢) كتاب: النكاح، باب: خطبة النكاح؛ عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

والترمذي (١١٠٥) كتاب: النكاح، باب: ما جاء في خطبة النكاح، والنسائي (٦/ ٨٩) كتاب: النكاح، باب: ما يستحب من الكلام عند النكاح، والجارودي (٦٧٩)؛ من طريق الأعمش.

جميعهم: المسعودي، وإسرائيل، والأعمش، ومعمر، والثوري؛ عن أبي إسحاق السبيعي، به.

قال الترمذي: وَفِي البَاب عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِم. حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ. رَوَاهُ الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَكِلا الحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ لأَنَّ إِسْرَائِيلَ جَمَعَهُمَا، فَقَالَ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَدْ قَالَ أَهْلُ العِلْمِ: إِنَّ النِّكَاحَ جَائِزٌ بِغَيْرِ خُطْبَةٍ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. =

في الشرحِ فصولٌ:

❋ ❋ ❋

= أما حديث شعبة: فأخرجه الطيالسي (١/ ٢٦٤، رقم٣٣٦)، والنسائي (٣/ ١٠٤) كتاب: الجمعة، باب: كيفية الخطبة، والحاكم: (٢/ ١٨٢-١٨٣).
وكذا أخرجه أبو داود السجستاني (٢١١٨) من طريق الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي عبيدة، عن أبيه.
قال النسائي: «**أَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ شَيْئًا، وَلا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَلَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ**».
قال ابن الملقن: وَقد رَوَاهُ شُعْبَةُ مرَّةً، عَن أبي عُبَيْدَةَ قَالَ: وَأَرَاهُ عَن أبي الأَحْوَصِ، عَن عبدِ اللهِ مَرْفُوعًا، رَوَاهُ الْحَاكِمُ كَذَلِكَ. «البدر المنير»: (٧/ ٥٣٢)، ولم أقف عليه في «المستدرك»، وأخرجه عن الحاكمِ البيهقيُّ (٧/ ٢٣٥).
وأما حديث إسرائيلَ، عن جدِّه، عن أبي الأحوص وأبي عبيدة: فأخرجه أبو داود (٢١١٨) كتاب: النكاح، باب: في خطبة النكاح،
وكذا جمعهما شعبة، أخرجه من طريقه أحمد (١/ ٣٩٣).
فالإسنادان صحيحان، ورواية أبي الأحوص موصولة.
والحديث صحيح بمتابعاته.

[الفَصْلُ الأوَّلُ][1]

هذا حديثٌ صحيحٌ[2] أَخْرَجهُ أبو داودَ الطيالسيُّ، عنْ شعبةَ[3]، عنْ أبي إسحاقَ، عنْ أبي عبيدةَ، عنْ أبيهِ عبدِ اللهِ[4].

وَالسجستانيُّ، عنْ محمَّدِ بنِ سليمانَ، عنْ وكيعٍ، عنْ إسرائيلَ، عنْ أبي إسحاقَ، عنْ أبي الأحوصِ وأبي عبيدةَ، عنْ عبدِ اللهِ[5].

وَاللَّفْظُ: عَلَّمَنَا رسولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ: «**الحمدُ للهِ . . .**».

وفي روايةِ الطَّيالسيِّ بعدَ الآيَاتِ: «**ثُمَّ تَتَكَلَّمُ بِحَاجَتِكَ**». قالَ شعبةُ: قلتُ لأبي إسحاقَ: هذهِ فِي خُطْبَةِ النِّكَاحِ أوْ فِي غَيْرِهَا؟ قالَ: فِي كُلِّ حَاجَةٍ.

ورواهُ[6] التِّرمذيُّ، عنْ قتيبةَ، عنْ عبثرِ بنِ القاسمِ، عنْ الأعمشِ، عنْ أبي إسحاقَ، عنْ أبي الأحوصِ[7].

وابنُ ماجه، عنْ هشامِ بنِ عمَّارٍ، عَنْ عيسى بنِ يونسَ، عنْ أبيهِ، عنْ جدِّهِ أبي إسحاقَ، عنْ أبي الأحوصِ[8]. /٢١أ/ك/

وفي روايتِهما ذكرُ التَّشَهُّدِ قبلَ خُطْبَةِ الحاجةِ.

---

(١) موضعها في (س) بياض بمقدار كلمتين.
(٢) ساقطة من (ك). وقد سبق تصحيح الحديث بمتابعاته في تخريجه.
(٣) تحرفت في (ك) إلى: (سعيد).
(٤) «مسند الطيالسي»: (١/ ٢٢٦، رقم٣٣٨).
(٥) «سنن أبي داود»: (٢١١٨) كتاب: النكاح، باب: في خطبة النكاح.
(٦) في (س): (وروى). والمثبت من (ك) أليق بالسياق.
(٧) «جامع الترمذي»: (١١٠٥) كتاب: النكاح، باب: ما جاء في خطبة النكاح.
(٨) «سنن ابن ماجه»: (١٨٩٢) كتاب: النكاح، باب: خطبة النكاح.

(٤٢) وعبدُ اللهِ رضي الله عنه: هوَ ابنُ مسعودِ بنِ الحارثِ بنِ شمخِ[١] بنِ مخزومِ ابنِ صاهلةَ[٢] بنِ كاهلِ بنِ الحارثِ بنِ[٣] تميمِ بنِ سعدِ بنِ هُذَيْلِ، أبو عبدِ الرَّحمنِ، الْهُذَلِيُّ[٤].

شَهِدَ بدرًا وَغيرَهُ مِنَ المشاهدِ، وَهوَ مِنْ أكابرِ الصَّحابةِ والمفتينَ[٥] منهمْ، ومِنَ السَّابقينَ إلى الإسلامِ، يقالُ: إنَّهُ سادسُ سِتَّةٍ، وهوَ أخو عتبةَ ابنِ مسعودٍ، وأمُّهمَا أمُّ عبدٍ بنتُ عبدِ وُدٍّ، سكنَ الكوفةَ بإشارةِ عمرَ رضي الله عنه، وانتشرَ بها حديثُهُ /١٢٠أ/س/ وَفقهُهُ، ورجعَ بالأَخَرَةِ إلى المدينةِ، وبها ماتَ سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ، ودُفِنَ بالبقيعِ.

(٤٣) وأبو الأحوصِ: هوَ عَوْفُ بنُ مالكِ بنِ نَضْلَةَ، الْجُشَمِيُّ[٦].

سمعَ: ابنَ مسعودٍ، وأبا مسعودٍ البدريَّ، وأبا موسى الأشعريَّ، وأباه مالكًا؛ وهوَ صحابيٌّ.

روى عنهُ: أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، وعبدُ الملكِ بنُ عُمَيْرٍ، وعبدُ اللهِ بنُ مُرَّةَ.

قتلتْهُ خوارجُ[٧] شهيدًا، وكانَ حسنَ الكلامِ معروفًا بالصِّدْقِ.

---

(١) تصحفت في (س) إلى: (شمج). والمثبت من (ك) والمصادر.
(٢) تصحفت في (س) إلى: (ضاهلة).
(٣) ساقطة من (س)، وموضعها علامة لم أتبينها.
(٤) روى عنه: أبو الأحوص، وأبو وائل شقيق بن سلمة.
«معرفة الصحابة»: (٤/ ١٧٦٥، رقم١٧٤٩)، «الإصابة»: (٤/ ٢٣٣، رقم٤٩٥٧).
(٥) تحرفت في (ك) إلى: (المفتنين).
(٦) تحرفت في (ك) إلى: (الجيمي) بدون نقط.
وهو كوفي، قال ابن حجر: ثقة، قُتل [قبل المائة] في ولاية الحجاج على العراق.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٢/ ٤٤٥، رقم٤٥٤٨)، «التقريب»: (٢/ ٤٣٣، رقم٥٢١٨).
(٧) في (ك): (الخوارج)، والمثبت من (س) مضبب عليها. ولعله يوافق ما رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ»: (٢/ ٦٨٩)، وعبد الله بن أحمد في «السنة»: (٢/ ٦٤٢، رقم١٥٣٨)؛ عن أبي إسحاق السبيعي: خرج خوارجُ، فخرج أبو الأحوص إليهم، فقتلوه

[٥٩] حدَّثَ مُسلمٌ في صدرِ كتابهِ عنْ أبي كاملٍ، عنْ حمَّادِ بنِ زيدٍ، عنْ عاصمٍ قالَ: كنَّا نأتي أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيَّ ونَحنُ غلمةٌ أيفاعٌ، فكانَ يقولُ لنا[١]: لَا تجالسوا القُصَّاصَ غيرَ أبي الأحوصِ[٢].

(٤٤) وأبو إسحاقَ: هوَ عمرُو بنُ عبدِ اللهِ، السَّبِيعيُّ الْهَمْدَانِيُّ -وسَبِيعٌ بطنٌ مِنَ هَمْدَانَ[٣]، تابعيٌّ مشهورٌ.

سمعَ: البراءَ بنَ عازبٍ، وحارثةَ بنَ وهبٍ، والنُّعمانَ بنَ بشيرٍ، وغيرَهمْ منْ الصحابةِ.

روى عنهُ: شعبةُ، والثوريُّ، وزهيرُ [بنُ معاويةَ][٤].

[٦٠] وكانَ يقالُ: مَنْ جالسَ أبا إسحاقَ فقدْ جالسَ عليًّا وعبدَ اللهِ[٥].

وذلكَ لانتهاءِ علمِهِمَا إليهِ[٦]، وكَانَ أولادُهُ وأولادُهُمْ منْ أهلِ العلمِ والحديثِ.

تُوُفِّيَ سنةَ ستٍّ، أوْ سبعٍ، أوْ تسعٍ وعشرينَ ومائةٍ.

(٤٥) وسفيانُ: هوَ ابنُ سعيدِ بنِ مسروقِ بنِ حبيبِ بنِ رافعِ بنِ عبدِ اللهِ، أبو عبدِ اللهِ، الثَّوْرِيُّ[٧].

منْ مشهوري عُلَمَاءِ الأُمَّةِ وعُبَّادِهِمْ، وكانَ يقالُ لهُ: أميرُ المؤمنينَ في الحديثِ.

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) «صحيح مسلم»: (١/ ١٥) في المقدمة، وإسناده: (صحيح).

(٣) كوفي. قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٢/ ١٠٢، رقم٤٤٠٠)، «التقريب»: (٢/ ٤٢٣، رقم٥٠٦٥).

(٤) من (ك)، أثبتُّها للإيضاح.

(٥) الأثر أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (٤/ ٣٣٨)، عن محمد بن عمر، عن الحسين بن محمد، عن يوسف بن يعقوب، عن جرير قال: كان يقال... وفي إسناده من لم أعرفه.

(٦) ساقطة من (ك).

(٧) كُوفِيٌّ. قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١١/ ١٥٤، رقم٢٤٠٧)، «التقريب»: (١/ ٢٤٤، رقم٢٤٤٥).

سمعَ: أَبَوَيْ إسحاقَ: السَّبيعيَّ والشَّيبانيَّ، والأعمشَ.

رَوى عنهُ: وكيعٌ، ويحيى القطَّانُ.

وهوَ أشهرُ منْ أنْ يُعَرَّفَ، تُوفِّيَ بالبصرةِ سنةَ إحدى وستينَ ومائةٍ.

[٦١] أنبأَنا[١] غيرُ واحدٍ، عَنْ أبي عليٍّ الحدَّادِ[٢]، عنْ أبي نعيمٍ[٣]، ثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ[٤]، ثنا أحمدُ /٢١ب/ك/ بنُ [الحسينِ][٥] الميمونيُّ[٦]، ثنا [هارون بن موسى][٧]،

---

(١) في (ك): (أنبا).

(٢) الحسنُ بنُ أحمدَ. ترجم له المصنف في المجلس التاسع عشر (٢٠٨). ثقة: (صدوق).

(٣) الأصبهانيُّ، ترجم له المصنف في المجلس الثامن (٨٦). حافظ: (صدوق).

(٤) أشهر من يروي عنه أبو نعيم بهذا الاسم: محمد بن إبراهيم بن علي، أبو بكر، الزاذاني الأصبهاني ابن المقرئ. روى عن: إسحاق بن أحمد الْخُزَاعي، وأبو يعلى الموصلي. وعنه: أبو الشيخ بن حيان، وأبو نعيم الأصبهاني. قال أبو نعيم: محدِّث كبير ثقة. ت٣٨١هـ.
«ذكر أخبار أصبهان»: (٢/ ٢٩٧)، «التقييد»: (١).

(٥) تحرفت في الأصول إلى: (الحسن)، ولعل المثبت من «الحلية» هو الصواب، وشيخ شيخه هو أبوه.

(٦) كذا في الأصول، وفي «الحلية»: أحمد بن الحسين بن أحمد بن ميمون الميموني، لم أقف على ترجمته. وقد ذكر الرافعي: أحمد بن الحسين القزويني المعروف بالميموني، وقال: كان من الفقهاء والقضاة، ذكر حمزة بن الحسن في «كتاب إصبهان» أن الحسن بن توبة جعل إليه قضاء إصبهان، وبقي عليه مدة، ثم جاء ابن المشطب ابن أحمد يزاحمه، فشرك بينهما. «التدوين»: (٢/ ١٦٨). ولا أظنه المعنيَّ هنا.

(٧) في الأصول: (موسى بن هارون)، ولعل الصواب المثبت من «الحلية»، وفيها: أبو موسى هارون بن موسى بن حيان.
أما موسى بن هارون أبو عمران، فهو والده، ت٢٧٧ أو ٢٨٠هـ، وأبو حاتم ت٢٧٥هـ، فيبعد أن يكون هو المقصود، وترجمته في «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٧٠٥، رقم٤٩١)، و«التدوين»: (٤/ ١٣٤).
فلعل الصواب أبو موسى هارون بن موسى، حفيد أبي موسى هارون بن موسى بن حيان الذي روى عنه ابن ماجه. «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ١١٢، رقم٦٥٢٨). وهو هارون بن موسى بن هارون بن حيان، أبو موسى، الحياني، القزويني. روى عن: أبيه، وأبي حاتم الرازي. وعنه: علي بن أحمد بن صالح، ومحمد بن علي بن عمر. قال الخليلي: شيخ قزوين المشار اليه. ت٣١٩هـ.
انظر: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٧٠٦، رقم٤٩٣)، «تاريخ بغداد»: (١٦/ ٤٩، رقم٧٣٢٦)، «التدوين»: (٤/ ١٨٩).

ثنا الحسينُ[١] بنُ أحمدَ بنِ ميمونَ[٢] قالَ: سَمِعْتُ أبا حاتم[٣] الرازيَّ[٤] يقولُ: سمعْتُ قبيصةَ[٥] يقولُ: رأيْتُ سفيانَ الثَّوريَّ في النَّوْمِ، فقلتُ: مَا فعلَ /٢٠ب/س/ بِكَ رَبُّكَ؟ فقالَ[٦]:

نَـظَـرْتُ إِلَـى رَبِّـي كِـفَـاحًـا وَقَـالَ لِـي: هَـنِـيـئًـا رِضَـائِـي عَـنْـكَ يَـا ابْـنَ سَـعِـيـدِ

فَـقَـدْ كُـنْـتَ قَـوَّامًـا إِذَا أَقْـبَـلَ الـدُّجَـى بِـعَـبْـرةِ مـشـتـاقٍ وقـلـبِ عـمـيـدِ

فـدونَـكَ فَـاخْـتَـرْ أيَّ قـصـرٍ أَرَدْتَـهُ وَزُرْنِـي فَـإِنِّـي مـنـكَ غـيـرُ بـعـيـدِ[٧]

وَرُواةُ الحديثِ إلى سُفيانَ كوفيُّونَ.

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (الحسن)، وانظر ترجمة تلميذ تلميذه.

(٢) هو والد أحمد بن الحسين الميموني، السابق في السند؛ كما ذكر في «الحلية»، ولم أقف له على ترجمة.

(٣) تحرفت في (س) إلى: (حاكم).

(٤) محمد بن إدريس بن المنذر، أبو حاتم، الرازي. روى عن: قبيصة بن عقبة، وعبد الله بن صالح كاتب الليث. وعنه: أبو داود، والنسائي. قال ابن حجر: أحد الحفاظ. ت٢٧٧هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٣٨١، رقم٥٠٥٠)، «التقريب»: (٥٧١٨).

(٥) قبيصة بن عقبة بن محمد، أبو عامر، السوائي الكوفي. روى عن: الثوري، وحماد بن سلمة. وعنه: أبو حاتم الرازي، والبخاري. قال ابن حجر: : (صدوق).
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٣/ ٤٨١، رقم٤٨٤٣)، «التقريب»: (٥٥٣١).

(٦) الأبيات من الطويل، وهي في «الحلية»: (٧/ ٧٤)، «إحياء علوم الدين»: (٤/ ٥٠٩)، «العاقبة في ذكر الموت»: (ص٢٢٣)، «بستان العارفين»: (ص٣٣).
وفيها موضع (وقال: فقال)، وفي بعضها موضع (أقبل: أظلم).

(٧) الخبر في «حلية الأولياء»: (٧/ ٧٤).
وفي إسناده من لم أعرفه.

(٤٦) **وَعصامُ بنُ يوسفَ**: هوَ القاضي أبو محمدِ بنُ يوسفَ بنِ ميمونَ بنِ قدامةَ، الباهليُّ البلخيُّ[١].

سمعَ: شعبةَ، والحمَّادينِ، وسفيانَ، وإسرائيلَ بنَ يونسَ.

وَهوَ مشهورٌ، لكنَّ البخاريَّ لَمْ يذكرْهُ في «التاريخِ»، وكانَ يرى رأيَ الكوفيينَ، ولهُ أخوانُ: إبراهيمُ، ومحمدُ ابنا يُوسفَ.

(٤٧) **سمعَ إبراهيمُ**[٢]: حمادَ بنَ زيدٍ، وَسفيانَ بنَ عيينةَ.

وكانَ عظيمَ الْمَحِلِّ عندَ أصحابِ أبي حنيفةَ رَحِمَهُمُ اللهُ.

(٤٨) **ومحمدُ بنُ عبدٍ**: هوَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ بنِ عامرِ بنِ مِرْدَاسِ بنِ هارونَ التميميُّ السُّغْدِيُّ[٣]، ويُشْهَرُ بالسَّمرقنديِّ[٤].

روَى عنَ: يحيى بنِ يحيى، وإسحاقَ بنِ راهويه، وعصامٍ البلخيِّ، وقتيبةَ ابنِ سعيدٍ.

وحدَّثَ ببغدادَ وهمذانَ، وذكرَهُ أبو بكرٍ الخطيبُ في «التَّاريخِ»[٥]، وورِدَ قزوينَ سنةَ ثلاثِمائةٍ وحدَّثَ بهَا الكثيرَ[٦].

---

(١) روى عنه: أبو شهاب معمر بن محمد، ومحمد بن عبد السمرقندي. قال ابن حجر: قال ابن عدي: روى أحاديث لا يتابع عليها. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان صاحب حديث، ثبتًا في الرواية، ربما أخطأ. وقال ابن سعد: كان عندهم ضعيفًا في الحديث. وقال الخليلي: هو: (صدوق). ت٢١٥هـ.
والمصنف في هذه الترجمة مستفيد من الخليلي. انظر: «الإرشاد» للخليلي (٣/ ٩٣٧، رقم٨٥٩)، «تاريخ الإسلام»: (٥/ ٣٧١، رقم١٥٣٤)، «لسان الميزان»: (٥/ ٤٣٦، رقم٥٢١٠).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال»: (٢/ ٢٥١، رقم٢٧١).

(٣) السغدي: نسبة إلى السُّغْد، من نواحي سمرقند، كثيرة المياه، حسنة الاشجار، نزهة الخضر والبساتين، يضرب بحسنها المثل. «الأنساب»: (٣/ ٢٥٩).

(٤) قال ابن حجر: معروف بوضع الحديث.
انظر: «الإرشاد» للخليلي (٣/ ٩٨٣، رقم٩١٢)، «تاريخ بغداد»: (٣/ ٦٧١، رقم١١٦٩) -وهو مقتبس منهما-، «لسان الميزان»: (٧/ ٣٢٤، رقم٧١٢٨).

(٥) «تاريخ بغداد»: (٣/ ٦٧١، رقم١١٦٩).

(٦) ورغم ذلك لم يترجم له المصنف في «التدوين».

روى عنهُ: أحمدُ بنُ عثمانَ الأدميُّ، وأبو بكرٍ الشَّافِعيُّ، وأبو الحسنِ القطَّانُ.

وتُوُفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثِمِائةٍ، وتكلَّموا فيهِ وفي إدراكِهِ عصامًا[1] وغيرَهُ مِنَ الَّذِينَ حدَّثَ عنهمْ.

(٤٩) وعليٌّ: هوَ أبو الحسنِ، عليُّ بنُ أحمدَ بنِ صالحِ بنِ حمادٍ، المقرئُ القزوينيُّ، المعروفُ ببيَّاعِ الحديدِ[2]، مكثرٌ مشهورٌ.

سمعَ: يوسفَ بنَ عاصمٍ، ومحمدَ بنَ مسعودٍ، وإبراهيمَ الشهرزوريَّ، وجعفرَ بنَ أبي اللَّيْثِ.

وأخذَ القراءةَ عنْ: أبي عبدِ اللهِ الأزرقِ، والعباسِ بنِ الفضلِ بنِ شاذانَ.

وَقرأَ عليهِ: أبو الفضلِ الْخُزَاعِيُّ، والمعتبَرونَ منَ الْقُرَّاءِ.

ورضيَهُ ابنُ مجاهدٍ[3].

تُوُفِّيَ سنةَ إحدَى وثمانينَ وثلاثمائةٍ. /٢١أ/س/[4]

(٥٠) وأبو مُضَرَ[5]: هوَ عبدُ الواحدِ بنُ هُبَيْرَةَ بنِ عبدِ الملكِ، الْعِجليُّ

---

(١) قال الخليلي: لم يدركْ عصامًا، وقال الخطيب: وأما حديث يحيى بن سعيد، عن أنس فغريب من حديث الثوري، تفرد بروايته مسلم الحرمي، عن وكيع عنه، ونرى أن محمد بن عبد سرقه فألزقه على عصام بن يوسف، والله أعلم. «الإرشاد» للخليلي (٣/ ٩٨٣)، «تاريخ بغداد»: (٣/ ٦٧٢).

(٢) انظر: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٧٤٥، رقم٥٨٣)، «التدوين»: (٣/ ٣٣٠).

(٣) قال الخليلي: ولقي ابن مجاهد ببغداد، وناظره.
وهو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر، البغدادي المقرئ. ت٣٢٤هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٦/ ٣٥٣، رقم٢٨٥٠)، «السير»: (١٥/ ٢٧٢، رقم١٢١).

(٤) في أعلى يسار الصفحة: (الثالث)، وهذا يشير إلى أن الكاتب استخدم نظام الكراريس، وقد انتهت كراستان قبل هذه اللوحة، فيكون عدد ورقات الكراسة ١٠ لوحات.

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (نصر) وفوق النون فتح، وضُبط في (س) في ترجمة عبد الملك بن إبراهيم (١٥) بضم الميم. وكذا تحرفت في «الإكمال»: (٧/ ٣٧٧) إلى: (أبي نصر)، «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦/ ٦).
والمثبت من (س) موافق لما في «التدوين»: (٣/ ٢٧٨)، و«الأمالي الخميسية»: (١/ ٣٥٧)، (٢/ ٧٠، ٨٧، ١١٤، ١٣٧، ١٣٩، ٣٣٦).

القزوينيُّ[١].

حدَّثَ عنهُ: أبو الفضلِ القُومَسَانِيُّ[٢]، وأحمدُ بنُ /٢٢أ/ك/ عمرَ الصُّنْدُوقيُّ[٣]، وعليُّ بنُ محمدٍ الميدانيُّ.

روى عنِ: ابنِ[٤] صالحٍ، وأبي الحسنِ الصيقليِّ، ومحمدِ بنِ إسحاقَ القزوينيَّيْنِ، وأبي عمرَ بنِ مهديٍّ.

[٦٢] قالَ إِلْكِيَا[٥] شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ[٦]: «وكانَ[٧] صدوقًا».

ماتَ بهمذانَ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وأربعمائةٍ.

(٥١) وأبو الفضلِ: هوَ عبدُ الملكِ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ، المقدسيُّ الفَرَضِيُّ الزَّاهدُ، وَيُعْرَفُ بالهمذانيِّ[٨].

سمعَ بِتُسْتَرَ[٩]: الحسنَ بنَ عليٍّ السَّقَطيَّ[١٠].

وَبِآمُلَ: الحسنَ بنَ أحمدَ الصفاريَّ.

---

(١) انظر: «التدوين»: (٣/ ٢٧٨).

(٢) القومساني: نسبة إلى قومسان من نواحي همذان. «لب اللباب»: (ص٢١٤).

(٣) الصندوقي: نسبة إلى الصندوق وعمله. «الأنساب»: (٣/ ٥٥٥).

(٤) في (ك) كأنها: (أبي)، والصواب المثبت من (س)، والمقصود به صاحب الترجمة السابقة.

(٥) إِلْكِيَا: بالعجميِّ هو الكبير القدر، المقدَّم بين الناس. وذكر الإسنوي أن معناه: الكبير بلغة الفرس. انظر: «وفيات الأعيان»: (٣/ ٢٨٩)، «ذيل لب اللباب»: (ص٢٣٨).

(٦) شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنَّاخسرو، أبو شجاع، الديلمي الهمذاني. ت٥٠٩هـ. انظر: «التدوين»: (٣/ ٨٥)، «السير»: (١٩/ ٢٩٤، رقم١٨٦).

(٧) في (ك): (كان)، والمثبت من (س) موافق لما في «التدوين».

(٨) روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو منصور بن الرزاز. قال ابن حجر: رمي بالاعتزال. ت٤٨٩هـ.
انظر: «المنتظم»: (١٧/ ٣٤، رقم٣٦٦٣)، «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦/ ٦، رقم٣)، «لسان الميزان»: (٥/ ٢٥٢، رقم٤٨٩٥).

(٩) في (ك) كأنها: (تفسير) بدون نقط.

(١٠) السقطي: نسبه إلى بيع السقط، وهي الأشياء الخسيسة، كالخرز، والملاعق، وخواتيم الشبة والحديد وغيرها. «الأنساب»: (٣/ ٢٦٢، ٢٦٣).

وَبِهَمَذَانَ: الفقيهَ أبا الفضلِ بنَ عبدانَ، وأبا مُضَرَ العجليَّ.

(٥٢) وسعيدٌ: هوَ أبو منصورٍ سعيدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ الحسينِ بنِ[١] الرَّزَّازِ، البغداديُّ[٢].

فقيهٌ مرجوعٌ إليهِ ببغدادَ، درَّسَ بالنِّظَامِيَّةِ مُدَّةً، وهوَ مِمَّنْ تفقَّهَ عليهِ والدي رحمهمَا[٣] اللهُ.

تُوُفِّيَ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وخمسمائةٍ فِي ذي القَعدةِ.

(١٠/ ٢) ووالدي رَحِمَهُ اللهُ[٤] كانَ جيِّدَ الحفظِ، سمعتُهُ صبيحةَ بعضِ الأيام يقولُ: سهِرْتُ البارحةَ فَأَجَلْتُ الفكرَ فيمَا أحفظُهُ منَ الأبياتِ المفردةِ[٥] والمقطَّعاتِ فبلغَ آلافًا. ذَكرَ عددًا كثيرًا[٦].

[٦٣] ورأيتُ بخطِّهِ على ظهرِ بعضِ تعاليقِهِ: سمعتَ أبا منصورِ بنَ الرزَّازِ[٧] يقولُ: سئِلَ بعضُهمْ: ألكَ مالٌ؟ قالَ: لا، ولكنْ[٨] لِي[٩] قناعةٌ أسترُ بهَا خَلَّتِي، وتدبيرٌ أكَثِّرُ بهِ القليلَ، وصبرٌ أُزَجِّي[١٠] بهِ الأيامَ.

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) قال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحًا.
انظر: «المنتظم»: (١٨/ ٤٠، رقم٤١٠٦)، «التدوين»: (١/ ٣٤٤) في شيوخ والده، «السير»: (٢٠/ ١٦٩، رقم١٠٣).

(٣) في (ك): (رحمه)، والمثبت من (س)، والضمير يعود على والده وشيخه.

(٤) ترجم له في مواضع، أولها في المجلس الأول، والإشارة إلى مواضع ترجمته هناك (١٠/ ١).

(٥) تحرفت في (س) إلى: (الفردة).
والمثبت من (ك) و«البدر المنير»: (١/ ٣٣٨) هو الصواب.

(٦) نقله عنه ابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٨).

(٧) أبو منصور، البغدادي. ترجم له المصنف في المجلس الخامس (٥٢). سماعه: (صحيح).

(٨) ساقطة من (ك).

(٩) في (ك): (فِيَّ).

(١٠) زجا الشَّيء يزجوه زجوًا: ساقَه سَوْقًا ضعيفًا رفيقًا، وأيضًا: دَفَعَه برفقٍ لِيَنْساقَ؛ كزَجَّاهُ تَزْجِيةً. يقالُ: كيفَ تُزَجِّي الأَيّامَ، أَي كيفَ تُدافِعُها. «الصحاح»: (٦/ ٢٣٦٧)، «تاج العروس»: (٣٨/ ٢١١) (زجو).

[الفَصِلُ الثَّاني][(١)]

- الخُطْبَةُ اسمٌ ومصدرٌ(٢)، يقالُ: خَطَبَ على المنبرِ خُطْبَةً(٣)، واخْتَطَبَ مثلَهُ، وخَطُبَ(٤) خَطَابَةً: صارَ خَطِيبًا(٥).

- والحَمْدُ نقيضُ الذَّمِّ، يقالُ: حَمِدْتُ الرجلَ أَحْمَدُهُ فهوَ حَمِيْدٌ ومَحْمُودٌ، ورجلٌ حُمَدَةٌ(٦) إذَا كانَ يكثرُ حَمْدَ الأشياءِ ويصفُهَا بأكثرَ مِمَّا فيهَا(٧)، وأَحْمَدْتُهُ: وَجْدتُهُ محمودًا(٨).

---

(١) في (ك): (الثاني)، وموضعهما في (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) وهذا قول اللَّيْث:

قال اللَّيْث: والْخُطبة: مصدر الخطيب. «العين»: (٤/ ٢٢٢) (خطب).

وتعقَّبه الأزهريُّ قائلًا: وهذا لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الْخُطْبَةَ: اسمٌ للكلام الذي يَتكلم به الخطيب، فيوضعُ موضعَ المصدَرِ. «تهذيب اللغة»: (٧/ ١١٢) (خطب).

ونقل ابن سيده عن ثعلب قوله: خطب على القوم خُطبة ثم قال: ولا أدري كيف ذلك، إلا أن يكون وضع الاسم موضع المصدر. وفي «الفصيح» ص٣٠٢: الْخِطبة المصدر، والْخُطبة اسم المخطوب به.

وأنكر ابن درستويه كونها مصدرًا وتبعه أبو سهيل الهروي، وابن هشام اللَّخمي. انظر: «تصحيح الفصيح»: (ص٣٦٥، ٣٦٦)، «إسفار الفصيح»: (ص٧٣١، ٧٣٢)، «شرح الفصيح» لابن هشام اللخمي: (ص١٧٠)، «المحكم»

وجعلها البعض مصدرًا، منهم: ابن قتيبة، والجوهري، والصاحب بن عباد، والفيروزابادي. انظر: «أدب الكاتب»: (ص٢٥٩)، «المحيط في اللغة»: (٤/ ٢٩٣) «الصحاح»: (١/ ١٢١)، «القاموس»: (ص١٠٣) (خطب).

(٣) ليست في (ك).

(٤) كذا ضبطها في (س)، وهو موافق لما في مصدري التخريج.

(٥) انظر: «الصحاح»: (١/ ١٢١)، «تاج العروس»: (٢/ ٣٧٢) (خطب).

(٦) كذا ضبطها في (س)، وهو موافق لما في المصارد.

(٧) تحرفت في (ك) إلى: (قبلها).

(٨) انظر: «الصحاح»: (٢/ ٤٦٦، ٤٦٧)، «تاج العروس»: (٨/ ٣٨، ٣٩، ٤٢) (حمد).

والتَّحْمِيدُ: تفعيلٌ[1] من الحمدِ[2]. /٢١ب/س/

والمُحَمَّدُ: مَنِ اجتمعتْ فيهِ الخصالُ المحمودةُ واستحقَّ الحمدَ بهَا، وصارَ ذلكَ اسمُ رسولِ اللهِ ﷺ لتناهيهِ فيها[3]، والجمعُ: المُحَمَّدُونَ والْمَحامِدُ والْمَحَامِيدُ[4].

وقولُهمْ: حَمَادِ لفلانٍ؛ أيْ: حَمْدًا لهُ، بُنِيَ لأنَّهُ معدولٌ عنِ المصدرِ، وحُمَادَاكَ أنْ تفعلَ كذا؛ أيْ: قُصاراكَ وغايتُكَ المحمودةُ[5].

- ويقالُ: استعانَهُ /٢٢ب/ك/ واستعانَ بهِ[6]، ووردَ بهمَا القرآنُ؛ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفَاتِحَة: ٥]، وقالَ[7]: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾[البَقَرَة: ٤٥].

- وقولُهُ تعالَى: ﴿تسَّاءلون به﴾ أيَ: تتساءَلونَ، أُدْغِمَتِ التَّاءُ في السِّينِ، ومنهمْ منِ استبقى خِفَّةَ السِّينِ فحذفَ التَّاءَ وَلَمْ يُدْغِمْ[8]، والمعنى: الذي

(١) تحرفت في (ك) إلى: (تفضيل).

(٢) ذكر المصنِّف هذه العبارة ليبيِّن أن (محمدًا) اسم مفعول من التحميد (أي: من الفعل حمَّد)، وهو المبالغة في الحمد، والتحميد أبلغ من الحمد؛ لأن بناءه -وهو التفعيل- يفيد التكثير والتكرار، فهوأبلغ من (محمود)؛ لأن (محمودًا) من الثلاثي المجرد، و(محمد) من المضاعف للمبالغة. انظر: «شرح مختصر الروضة»: (١/ ٦٨)، «زاد المعاد»: (١/ ٨٧)، «فيض القدير»: (١/ ٩).

(٣) انظر: «الصحاح»: (٢/ ٤٦٦)، «مقاييس اللغة»: (٢/ ١٠٠)، «شرح صحيح مسلم» للنووي (٤/ ١١٧)، (١٥/ ١٠٤).

(٤) انظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس»: (١/ ٣٦)، «تفسير غريب ما في الصحيحين»: (ص٤٦٥).

(٥) انظر: «الصحاح»: (٢/ ٤٦٧)، «تاج العروس»: (٨/ ٤٠) (حمد).

(٦) انظر: «تهذيب اللغة»: (٣/ ١٢٨)، «المحكم»: (٢/ ٣٦٨) (عون).

(٧) ليست في (ك).

(٨) قال ابن مجاهد: اختلفوا في تشديد السين وتخفيفها من قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾[النِّساء: ١]
فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر تسَّاءلون به مشددة.
وقرأ عاصم وحمزة والكسائي تسآءلون به خفيفة.
واختلف عن أبي عمرو:
فروى علي بن نصر، وهارون بن موسى، وعبيد بن عقيل، وعبد الوهاب بن عطاء عنه، والواقدي عن عدي بن الفضل وخارجة بن مصعب عنه: تسآءلون مخففة.

تتساءلونَ بهِ فيما بينكمْ حقوقَكمْ وحوائجَكُمْ، فيقولُ بعضُكمْ لبعضٍ: [أسألُكَ كذَا][١] باللهِ.

- وقولُهُ: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [النِّساء: ١] أيْ: اتَّقوا[٢] الأَرحامَ أنْ تقطعوهَا؛ فلفظُ الأرحامِ معطوفٌ على اسمِ اللهِ، ولمْ يستحسنْ النُّحاةُ قراءةَ منْ قرأَ: ﴿والأرحامِ﴾ فقالوا: يَقْبُحُ عطفُ الظاهرِ على الْمَكْنِيِّ إلا بإظهارِ[٣] العاملِ؛ كقولِهِ تعَالَى: ﴿فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [القَصَص: ٨١].

* * *

وروى اليزيدي وعبد الوارث عنه تساءلون مشددة.

وروى أبو زيد عنه التخفيف والتشديد.

وقال عباس عنه إن شئت خففت وإن شئت شددت قال: وقرأته بالتخفيف.

«السبعة في القراءات»: (ص٢٦٦).

وانظر: «حجة القراءات»: (ص١٩٠)، «التيسير في القراءات السبع»: (ص٢٦٠).

(١) في (ك): (أسأل كذابا). ولعل الباء والألف في (بالله) تكررت خطأً.

(٢) في (ك): (واتقوا)، وهي أليق بالسياق.

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (بالإظهار).

[الفَصْلُ الثَّالِثُ][(١)]

قولُهُ: (علَّمْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةَ الصَّلَاةِ) قدْ يسبقُ إلى الفهمِ منهُ الْخُطبةُ المضمومةُ إلى الصلاةِ؛ إمَّا فرضًا في الجمعةِ، أوِ استحبابًا كمَا في العيدينِ. لكنْ في سائرِ الرواياتِ ما يدلُّ على أنهُ لَمْ يُرِدْ ذلكَ، وإنَّمَا أرادَ التشهُّدَ؛ ففي روايةِ ابنِ ماجه بالإسنادِ السَّابقِ[(٢)]: (عَلَّمَنَا خُطْبَةَ الصَّلَاةِ وَخُطْبَةَ الْحَاجَةِ: خُطْبَةُ[(٣)] الصَّلَاةِ: «**التَّحِيَّاتُ للهِ**» -إِلَى آخِرِ التَّشَهُّدِ- وَخُطْبَةُ الْحَاجَةِ: «**الْحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ**»)[(٤)].

وفي الحديثِ: بيانُ أنَّ الأدبَ والْمُسْتَحَبَّ تقديمُ الْخُطْبَةِ أمامَ الحاجاتِ منَ النكاحِ وغيرِهِ؛ لِمَا فيهِ منَ التَّبَرُّكِ بذكرِ اسمِ اللهِ تعالَى وذكرِ رسولِهِ، والتفاؤلِ بالافتتاحِ بالحمدِ؛ لتكونَ عاقبةُ الأمرِ محمودةً: /٢٢أ/س/

[٦٤] وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ إعلامَ القومِ حدوثَ حادثٍ؛ كقدومِ وفدٍ، أوبشارتَهَمْ بِخبرٍ سارٍّ، أوْ[(٥)] (تنشيطَهم)[(٦)] لغزوٍ؛ خطبَ[(٧)].

وَفيهِ: بيانُ ما عليهِ مدارُ الخُطَبِ في الشريعةِ؛ وهوَ: حمدُ اللهِ تعالى، وكلمتَا الشَّهادةِ، والموعظةُ، والوصيةُ بالتقوى؛ ففي الآياتِ الثلاثِ أمرٌ بالتَّقوى والسدادِ في القولِ، وتنبيهٌ على ما نِيطَ بهمَا منِ إصلاحِ العملِ وغفرانِ الذنبِ.

---

(١) في (ك): (الثالث)، وفي (س) بياض بمقدار كلمتين.
(٢) يعني: الذي ذكره في بيان الطرق في الفصل الأول، لا إسنادَ حديث الباب.
(٣) في (ك): (وخطبة).
(٤) «سنن ابن ماجه»: (١٨٩٢)، كتاب: النكاح، باب: خطبة النكاح.
(٥) في (ك): (وأو).
(٦) في (ك): (ينشطهم).
(٧) يشير إلى أحاديث صحيحة متفرقة ورد فيها خطبته ﷺ في مناسبات مختلفة.

وفيه: بيانُ أنَّهُ يجوزُ استعمالُ آياتِ القرآنِ في المخاطباتِ والمحاوراتِ منْ غيرِ أنْ يُضَافَ إلى القرآنِ أويُحْكَى عنْ قولِ اللهِ تعالَى.

والخطبةُ في الحديثِ -على قِصَرِ ألفاظِهَا- كاملةُ المعاني، وجُمْلَتُهَا مرتبةٌ أحسنَ ترتيبٍ:

فالوصيَّةُ /٢٣أ/ك/ مؤخَّرةٌ عنْ الحمدِ والتَّشَهُّدِ؛ لأنَّ ذِكْرَ اللهِ تعالى وَذِكْرَ رسولهِ أحقُّ بالتَّقديمِ، ولأنهمْ إذا أصغَوْا إلى الثَّناءِ على اللهِ، وتذكَّروا ما أنعمَ (بهِ)[١] عليهمْ وأعانَهُمْ عليهِ مِمَّا فيهِ إصلاحُ معاشِهِمْ ومعادِهِمْ، وما قصَّروا بهِ في آداءِ حقوقِهِ، وَدَعَتْهُمْ شرورُ نفوسهِمْ إليهِ على خلافِ أمرِهِ، وتفردَّهُ بالهدايةِ والإضلالِ، وما وفَّقَهُمْ لَهُ مِنَ التوحيدِ، ومَنَّ عليهمْ بِبَعثةِ الرسولِ؛ كانتْ الوصيةُ أشدَّ تأثيرًا فيهمْ، والوعظُ (أنفعَ لهمْ)[٢].

والحمدُ للهِ تعالى مقدَّمٌ على ما سواهُ؛ لأنَّهُ الأوَّلُ، (فالثناءُ)[٣] عليهِ والشُكْرُ لهُ أولى بأنْ يُجْعَلَ أوَّلًا، ثُمَّ نِعَمُ اللهِ تعالى دَارَّةٌ[٤] على العبدِ قبلَ أنْ يحمدَهُ العبدُ، بلْ قبلَ أنْ يتأهَّلَ للحمدِ؛ فحقٌّ عليهِ أنْ يَفتتحَ الكلامَ بالحمدِ شكرًا لتلكَ النِّعَمِ، ثُمَّ إذَا أَتَمَّ النِّعْمَةَ عليهِ في الآخرةِ استأنفَ حمدًا آخرَ، فيقعُ الحمدُ تارةً أَوَّلًا؛ ولذلكَ افتتحَ النطقَ بهِ أبو النَّاسِ عندَ إصابةِ العُطاسِ، وتارةً (آخِرًا)[٥]؛ ولذلكَ يقولُ اللهُ تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [يُونس: ١٠].

ومنْ نعمِ اللهِ تعالى أنْ سهَّلَ على عبادِهِ الشكرَ /٢٢ب/س/ بأنْ جعلَ هذهِ الكلمةَ شُكْرَ (كُلِّ)[٦] نِعَمَةٍ على ما وردَ في الخبرِ، وصيَّرَها مِنْ عِظَمِ الشَّأْنِ

---

(١) في (ك): (الله).

(٢) تحرفت في (س) إلى: (أنفعهم)، والمثبت من (ك) هو الصواب.

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (فالناء).

(٤) في (س): (أنفعهم). والمثبت من (ك) يقتضيه السياق.

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (أخرى).

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (على)، ولا وجه لها؛ فكلمة (شكر) غير منونة.

مِلْءَ[١] الميزانِ:

[٦٥] قرأتُ على والدي[٢] رَحِمَهُ اللهُ قالَ: أَبَنَا أحمدُ بنُ [الحسنِ][٣]، أَبَنَا عبدُ الملكِ بنُ عبدِ اللهِ[٤]، أَبَنَا محمدُ بنُ إبراهيمَ المزكِّي[٥]، أَبَنَا أبو عمرٍو ابنُ مطرٍ[٦]،

---

(١) رسمت في (س): (مِلاْءَ) -بسكون اللام، وزيادة الألف قبل الهمزة المتطرفة من الظواهر العامة فيها.

(٢) ترجم له في مواضع، أولها في المجلس الأول (١/ ١٠). حافظ ضابط.

(٣) في الأصول: (الحسين)، ولعل المثبت هو الصواب؛ فلم أعثر على تلميذ للجويني أو شيخ لوالد الرافعي بهذا الاسم.

وأحمد بن الحسن بن أحمد، أبو عبد الرحمن، النيسابوري، الكاتب الواعظ. قال في «الأنساب»: روى لنا عنه يعني: عن الجويني، كما ذكره الرافعي في شيوخ والده؛ وقال: سمع منه «الأربعين» لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني بروايته عنه. قال السمعاني: كان فاضلًا عالِمًا، مكثرًا من الحديث. ت٥٤٩هـ.

انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (١/ ١٣٧، رقم١٠)، «الأنساب»: (٢/ ١٣٠)، «التدوين»: (١/ ٣٤٠).

(٤) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، أبو المعالي، الجويني، ضياء الدين، إمام الحرمين. روى عن: أبو عبد الله المزكي، وأبو سعد النصروي. وعنه: أبو عبد الرحمن أحمد بن الحسن الكاتب بنيسابور، وعبد الغافر الفارسي؛ وقال: إمام الأئمة على الإطلاق حبر الشريعة.... ت٤٧٨هـ.

انظر: «المنتخب من السياق»: (ص٣٦١، رقم١٠٩٠)، «الأنساب»: (٢/ ١٢٩).

(٥) المزكي: اسم لمن يزكي الشهود ويبحث عن حالهم ويبلغ القاضي حالهم، واشتهر بهذا بنيسابور بيت كبير فيهم جماعة من المحدثين الكبار منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي. «الأنساب»: (٥/ ٢٧٥). قلت: هو والد المترجَم له.

وهو محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله بن أبي إسحاق، النيسابوري، المزكِّي. روى عن: أبيه، وابن مطر. وعنه: وأبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق، وعبد الغفار بن محمد الشيرويي. قال عبد الغافر الفارسي: وكان صحيح السماع، حسن الأصول. ت٤٢٧هـ.

انظر: «المنتخب من السياق»: (ص٣١، رقم٣٤)، «السير»: (١٧/ ٥٥١، رقم٣٦٧).

(٦) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو، المطري النيسابوري. روى عن: إبراهيم بن أبي طالب، ومحمد بن أيوب الرازي. وعنه: أبو علي الحسين بن علي النيسابوري، وأبو عبد الله الحاكم؛ وقال: ثقة. ت٣٦٠هـ.

انظر: «سؤالات السِّجزي»: (ص٥٧، رقم٤)، «الأنساب»: (٥/ ٣٢٥)، «المنتظم»: (١٤/ ٢٠٨، رقم٢٦٩٧).

أَبَنَا أحمدُ بنُ داودَ السِّمْنانيُّ[١]، ثنا هدبةُ[٢]، ثنا أبانُ بنُ يزيدَ[٣]، عنْ يحيى بنِ أبي كثيرٍ[٤]، أنَّ زيدًا[٥] حدَّثَهُ، أنَّ أبا سلَّامٍ[٦] حدَّثَهُ، عنْ أبي مالكٍ الأشعريِّ[٧]، عنْ رسولِ اللهِ ﷺ قالَ:

---

(١) السِّمْناني: نسبة إلى سمنان من مدن قومس، بين الري ودامغان.
وقد ضبطها السمعاني بفتح الميم، وخالفه غيره فقالوا بسكون الميم. ويطلق هذا الاسم على عدة مواضع يختلف ضبط السين فيها.
انظر: «إكمال الكمال»: (٥/ ١٤٤) تعليق المحقق، «الأنساب»: (٣/ ٣٠٦)، «اللباب»: (٢/ ١٤١)، «طبقات الحنفية»: (١/ ٩٥)، (٢/ ٣١٨)، «التقريب»: (٢/ ٤٧٢، رقم٥٧٨٩)، «لب اللباب»: (ص١٤٠)، «تاج العروس»: (٣٥/ ٢٢٠) (سمن)
وهو أحمد بن داود بن أبي نصر، أبو بكر، القومسي السمناني. روى عن: هدبة بن خالد، وأبي بكر بن أبي شيبة. وعنه: العقيلي، وأبو العباس بن نقطة؛ وقال: صاحب حديث فهم. ت٢٩٥هـ.
انظر: «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٢/ ٢٠٦، رقم٦٥٣)، «تاريخ بغداد»: (٥/ ٢٣٣، رقم٢٠٩٤).
ورواية ابن مطر عنه في «شعب الإيمان»: (٧٣٥). ولم أقف على رواية له عن هدبة.

(٢) هُدْبَة بن خالد بن الأسود، أبو خالد، القيسي الثوباني البصري. روى عن: أبان بن يزيد العطار، وهمام بن يحيى. وعنه: الشيخان. قال ابن حجر: ثقة عابد، تفرَّد النسائي بتليينه.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ١٥٢، رقم٦٥٥٣)، «التقريب»: (٢/ ٥٧١، رقم٧٢٦٩).

(٣) أبو يزيد العطار البصري. روى عن: قتادة بن دعامة، ويحيى بن أبي كثير. وعنه: مسلم بن إبراهيم الأزدي، وهدبة بن خالد. قال ابن حجر: ثقة، له أفراد. ت١٦٠هـ تقريبًا.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢/ ٢٤، رقم١٤٣)، «التقريب»: (١/ ٨٧، رقم١٤٣).

(٤) أبو نَصْرٍ اليماميُّ. ترجم له المصنف في المجلس السادس (٥٦). ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٥) زيد بن سلام بن أبي سلام: ممطور، الحبشي الدمشقي.روى عن: جده، وعبد الله بن فروخ. وعنه: يحيى بن أبي كثير، وأخوه معاوية بن سلام. قال ابن حجر: ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٨/ ٤٨٤، رقم٦١٧٢)، «التقريب»: (٢/ ٥٤٥، رقم٦٨٧٩).

(٦) ممطور، أبو سلام، الحبشي الدمشقي، الأسود الأعرج. روى عن: أبي مالك الأشعري، وأبي أمامة الباهلي. وعنه: ابنه سلام، وابن ابنه زيد بن سلام. قال ابن حجر: ثقة يرسل.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٠/ ٧٧، رقم٢١١١)، «التقريب»: (١/ ٢٢٣، رقم٢١٤٠).

(٧) مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، وهو غير كعب بن عاصم أبي مالك الأشعري، وإن كان قيل في اسمه ذلك.
انظر: «معرفة الصحابة»: (٢/ ٨٠٠)، «تهذيب التهذيب»: (١٢/ ٢١٨، رقم١٠٠٢).
وانظر أيضًا: «أسد الغابة»: (١/ ٤٦٨، رقم٨٥٨)، (٤/ ٢٨٣، رقم٤٠٠٣)، ٥٠٧ (٤٤٥٥)، =

«**الطَّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ**[١] **الْمِيزَانَ**»[٢]. ولما كانتِ النِّعَمُ كُلُّها منَ اللهِ تعالَى قِيلَ: الحمدُ للهِ[٣] بالألفِ واللامِ على النَّظْمِ المشيرِ إلى الاستغراقِ؛ كما يقالُ: القضاءُ في البلدِ لفلانٍ.

[٦٦] وَأُنْبِئْنَا عنْ محمَّدِ بنِ الفضلِ[٤]، عنْ أبي عثمانَ الصَّابُونِيِّ[٥] قالَ: أنشدَنا أبو العلاءِ[٦] بِمَعَرَّةِ النُّعْمَانِ لنفسِهِ[٧]:

مَـحْـمُـودٌ اللهُ وَالـمَـسْـعُـودُ خَـائِـفُـهُ
فَـعَـدِّ عَـنْ ذِكْـرِ مَـحْـمُـودٍ وَمَـسْـعُـودِ

مَـلْـكَـانِ لَـوْ أَنَّـنِـي خُـيِّـرْتُ مُـلْـكَـهُـمَـا
وَعُـودَ صَـلْـبٍ[٨] أَشَـارَ الـعَـقْـلُ بِـالْـعُـودِ[٩]

/٢٣ب/ك/ وَمِنْ مشهورِ الكلامِ أنَّ الإنسانَ إِمَّا أنْ يكونَ في رخاءٍ ونعمةٍ،

= (٥/ ١٠، رقم٤٥٤٨)، (٦/ ٢٨٦، رقم٦٢٠٤)، «تهذيب التهذيب»: (٢/ ١٣٧، رقم٢٣٢)، (٨/ ٤٣٤، رقم٧٨٦)، (١٢/ ٢١٨، رقم١٠٠٢).

(١) رسمت في (س): (تملاء)، وهي من الظواهر العامة فيها.

(٢) إسناده: (صحيح).
والحديث أخرجه مسلم (٢٢٣) كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء؛ عن إسحاق بن منصور، عن حبَّان بن هلال، عن أبان، به مطوَّلًا.

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) أبو عبد الله الفراوي، ترجم له المصنف في المجلس السادس (٦٤/ ١). إمام، فقيه، مسند خراسان.

(٥) إسماعيلُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ. ترجم له المصنف في المجلس السادس والعشرين (٢٦٤). ثقة حافظ.

(٦) أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء، المعري. ت٤٤٩هـ. «معجم الأدباء»: (١/ ٢٩٥، رقم١٠١).

(٧) البيتان من البسيط، وهما في «شرح اللزوميات»: (٢/ ٧، رقم٤٣٨)، «بغية الطلب»: (٤/ ١٦٧٤)، «دمية القصر»: (١/ ١٥٩). وفيه موضع (محمود: محمودنا)، وكذا في بعض نسخ «دمية القصر».

(٨) في (ك): بضم الصاد، وفي (س) و«شرح اللزوميات»: بفتحها.

(٩) إسناده ضعيف لإبهام شيخ المصنف.
والأثر رواه الباخرزي، عن أبي عثمان، به. «دمية القصر»: (١/ ١٥٩).
وابنُ العديم، عن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل، عن محمد بن الفضل، به. «بغية الطلب»: (٤/ ١٦٧٤).

أو بلاءٍ وشدَّةٍ، فإنْ كانَ في نعمةٍ فحقُّهُ أنْ يحمدَ اللهَ تعالى [بِمَا أولى، وإنْ كانَ في شِدَّةٍ فَحَقُّهُ أنْ يحمدَ اللهَ تعالى][(١)] بأنْ صَرَفَ وزوَى ما هُوَ أشدُّ منهَا.

وَأُنْشِدُكُمْ لنفسي منظومَ هذا المعنَى[(٢)]:

إِنْ كُنْتَ فِي اليُسْرِ فَاحْمَدْ مَنْ حَبَاكَ بِهِ
فَلَيْسَ حَقًّا قَضَى لَكِنَّهُ الجُودُ

أَوْ كُنْتَ فِيْ العُسْرِ فَاحْمَدْهُ كذلِكَ[(٣)] إِذْ
مَا فَوْقَ ذَلِكَ مَصْرُوْفٌ وَمَرْدُوْدُ

وَكَيْفَمَا دَارَتِ الأَيَّامُ مُقْبِلَةً
وَغَيْرَ مُقْبِلَةٍ فَالحَمْدُ مَحْمُودُ

آخِرُ المجلسِ الخامسِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ على نبيِّه مُحمدٍ وآلِهِ. /٢٤أ/ك/

(١) في (ك): (عليها، أو شدة فأن يحمده).
(٢) هذه الأبيات من البسيط، وقد نقلها عن المصنف السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٦)، وابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٢). وأخطأ محقِّقه فجعل (به) في الشطر الثاني من البيت الأول.
(٣) في (ك): (لذلك).

[المجلسُ السادسُ /٢٤ب/ك/

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وما توفيقي إلَّا باللهِ، عليهِ توكَّلْتُ][(١)]

المجلسُ السادسُ منْ أماليهِ رَحِمَهُ اللهُ، أملاهُ يومَ الجمعةِ، السابعِ منْ شهرِ رمضانَ، سنةَ إحدى عشرةَ وستِّمائةٍ.

[٦٧] حدَّثَنَا رَحِمَهُ اللهُ إملاءً من لفظِهِ قالَ: أَبَنَا[(٢)] الإمامُ أحمدُ بنُ إسماعيلَ -فيما قرأتُ عليهِ- قالَ: أَبَنَا محمدُ بنُ الفضلِ قالَ: أَبَنَا [عبدُ الغافرِ][(٣)] قالَ: أَبَنَا محمدُ بنُ عيسى قالَ: أَبَنَا أبو إسحاقَ قالَ: أَبَنَا أبو الحسينِ قالَ: حدَّثني أحمدُ بنُ جعفرٍ قالَ: أَبَنَا النضرُ /٢٣أ/س/ بنُ محمدٍ قالَ: ثنا عكرمةُ بنُ عمَّارٍ قالَ: ثنا شدَّادُ[(٤)] ويحيى بنُ أبي كثيرٍ، عنْ أبي أُمامةَ قالَ: قالَ عمرُو بنُ عَبَسَةَ[(٥)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ.

---

(١) من (ك).

(٢) في (ك): (ثنا).

(٣) في الأصول: (عبد الغفار)، وفي هامش (س): (صوابه: عبد الغافر).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (شدادة).

(٥) في (ك): (عنبسة)، وسيأتي كلام المصنف بجوازها -خلافًا للنووي الذي عدَّها تصحيفًا- في ترجمته في المجلس الثاني والعشرين (٢/٥٣).

قالَ: فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي[(١)] فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا، جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «**أَنَا نَبِيٌّ**». فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «**أَرْسَلَنِي اللهُ**». فَقُلْتُ[(٢)]: بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «**أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، [وَأَنْ نُوَحِّدَ اللهَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا][(٣)]**». فَقُلْتُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «**حُرٌّ وَعَبْدٌ**» -قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُوبَكْرٍ وَبِلَالٌ رضي الله عنهما مِمَّنْ آمَنَ بِهِ- فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ: «**إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي**» قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي.

وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَكُنْتُ فِي أَهْلِي، فَجَعَلْتُ أَتَحَيَّنُ الأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وقَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ.

فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «**نَعَمْ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ؟**» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللهِ، أَخْبِرْنِي /١٢٥أ/ك/ عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ. قَالَ: «**صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حِينَ[(٤)] تَطْلُعُ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ**

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (راحتي).

(٢) في (ك): (قلت).

(٣) كذا في الأصول، وكلمتا: (نوحد، نشرك) واضحتا النقط والضبط في (س)، وفي (ك) لا نقط، إلا أنه فتح الراء؛ فتكون: (يُشْرَك)، لكن (شيئًا) منصوبة في الأصول. والرواية: «**وأن يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشرَكَ به شيءٌ**».

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (حتى)، وهو خلاف ما يقصده المصنف، كما سيتضح عند ذكره للفظ رواية الجلودي في الفصل الثالث.

مَحْضُورَةٌ، حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسَجَّرُ[(١)] جَهَنَّمُ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ /٢٣ب/س/ مَحْضُورَةٌ، حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ».

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، فَالْوُضُوءُ، حَدِّثْنِي عَنْهُ؟ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ[(٢)] رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيُمَضْمِضُ[(٣)] وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ؛ إِلَّا خَرَّتْ[(٤)] خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ [مَعَ الْمَاءِ][(٥)]، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ خَرَّتْ[(٦)] خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ [أَهْلٌ لَهُ][(٧)]، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ للهِ؛ انْصَرَفَ[(٨)] مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

وَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ[(٩)] بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبُوأُمَامَةَ: يَا عَمْرَو، انْظُرْ مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ عَمْرٌو: لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي،

---

(١) كذا ضبطها في (س) بضم التاء، وتضعيف الجيم المفتوحة، وهو ما يقصده المصنف، وسوف يشير إلى رواية التخفيف في الفصل الثالث بعد الخبر [٧١].

(٢) بعدها في (ك): (من).

(٣) كذا في (س) مضبوطة ضبط قلم، وفي (ك): (فيتمضمض) مفتوحة الياء.

(٤) في (ك): (خرجت).

(٥) ليست في (ك).

(٦) زاد قبلها في (ك): (إلا).

(٧) في (ك): (أهله).

(٨) كذا في الأصول، دون لفظة (إلَّا) قبلها، خلافًا للرواية.

(٩) في (ك): (عنبسة)، وسيأتي كلام المصنف بجوازها -خلافًا للنووي الذي عدَّها تصحيفًا- في ترجمته في المجلس الثاني والعشرين (٥٣/ ٢).

وَرَقَّ[١] عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ، لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا -حَتَّى عَدَّ سَبْعًا- مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا[٢]، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ[٣].

في[٤] الشرحِ فصولٌ:

* * *

(١) تحرفت في (ك) إلى: (ودق).

(٢) في (ك): (أحد). والرواية: (أبدًا).

(٣) إسناده: (صحيح).

والحديث في «صحيح مسلم»: (٨٣٢) كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: إسلام عمرو بن عبسة.

(٤) في (ك): (وفي).

الفَصْلُ الأَوَّلُ

هذا حديثٌ صحيحٌ، وعزيزٌ مِنْ روايةِ الصَّحَابِيِّ عنِ الصَّحَابِيِّ.

أخرجَهُ مسلمٌ[(١)] هَكَذَا، وانفردَ بهِ.

وليسَ لعمرِو بنِ عَبَسَةَ[(٢)] في كتابِ مسلمٍ إلا هذا الحديثُ، ولَمْ يُخرِّجِ البخاريُّ منْ روايتِهِ شيئًا[(٣)].

وروَى الحديثَ أوْ بعضَهُ عنْ أبي أمامةَ: لقمانُ بنُ عامرٍ[(٤)]، وعنْ عكرمةَ: أبو الوليدِ الطيالسيُّ، ورُوِيَ عنْ شدَّادٍ، عنْ عمرٍو، منْ غيرِ توسيطِ[(٥)] أبي أمامةَ[(٦)].

---

(١) «صحيح مسلم»: (٨٣٢/ ٢٩٤).

(٢) في (ك): (عنبسة)، وسيأتي كلام المصنف بجوازها -خلافًا للنووي الذي عدَّها تصحيفًا- في ترجمته في المجلس الثاني والعشرين (٥٣/ ١).

(٣) «الجمع بين الصحيحين»: (٣/ ٥١٩).

(٤) أخرجه من هذا الطريق الطبراني في «مسند الشاميين»: (٢/ ٤٠٥، رقم١٥٩٠) بلفظ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الليلِ أسمَعُ [يعني: دعوةً]؟ قالَ: «**جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ**».
وهذا الطرف ليس في حديث الباب، لكنه جاء من طرق أخرى؛ منها: طريق لقمان بن عامر، عن سويد بن جبلة، عن عمرو بن عبسة، بنحوه. أخرجه الطبراني في «الدعاء»: (١/ ٥٩، رقم١٣٣)، وفي «مسند الشاميين»: (٣/ ٨٦-٨٧، رقم١٨٤٧).

(٥) في (ك): (توسط).

(٦) أخرجه من هذا لطريق -عن شداد فقط، دون يحيى- ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٤/ ٢١٥-٢١٦)، وأبو عاصم في «الآحاد والمثاني»: (٣/ ٣٩، رقم١٣٢٧)، وابن خزيمة في «صحيحه»: (١/ ٨٥) (ط١٩٧٠)، (١/ ١٢٢) (ط٢٠٠٣) حديث رقم (١٦٥)، والسراج في «مسنده»: (ص٤٦٢-٤٦٤، رقم١٥١٨)، وأبو عوانة في «المستخرج»: (١/ ١٧-١٨، رقم٧)، ٢٠٦ (٦٦٨)، ٣٢٢ (١١٤٦)، والدارقطني في «السنن»: (١/ ١٠٧).
واللفظ الذي جاءت به الرواية يدلُّ على ذلك، ففي المصادر: حدَّثنا شداد بن عبد الله أبو عمار - وكان قد أدرك نفرًا من أصحاب النبي ﷺ- قال أبو أمامة لعمرو بن عبسة: بأي شيء تدعي أنك ربع الإسلام؟
وجاء في «صحيح ابن خزيمة»: (ط١٩٧٠): قال أبو أمامة: نا عمرو بن عنبسة. فأوهم رواية =

(٥٣) (١) وعمرٌو: هوَ ابنُ عَبَسَةَ بنِ عامرِ بنِ خالدِ /٢٥ب/ك/ بنِ غاضرةَ بنِ عتَّابٍ، أبو نَجِيحٍ، السُّلَمِيُّ[١].

منَ السابقينَ الأوَّلينَ منْ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، كانَ يقالُ لهُ: رُبُعُ الإسلامِ؛ /٢٤أ/س/ لأَنَّهُ رابعُ مَنْ أسلمَ[٢]، نَزلَ الشَّامَ.

روى عنهُ: أبو أمامةَ الباهليُّ، ومَعْدَانُ بنُ أبي طلحةَ، وَعَدِيُّ بنُ أرطاةَ.

وفي الحديثِ بيانُ بعضِ حالِهِ.

(٥٤) وأبو أمامةَ: هو صُدَيُّ بنُ عَجْلَانَ بنِ وهبِ بنِ عمرِو بنِ عامرٍ الباهليُّ[٣]، مِنَ الصَّحابةِ المشهورينَ.

روى عنهُ: خالدُ بنُ مَعْدَانَ، وأبو سلَّامٍ ممطورٌ، وشدَّادٌ.

سكنَ مصرَ[٤]، وماتَ بالشامِ سنةَ ستٍّ وثمانينَ، وهوَ ابنُ إحدى وتسعينَ.

= أبي أمامة عن عمرو من هذا الطريق. والصواب ما جاء في (ط٢٠٠٣) والمصادر: قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة.
وقد تابع أبا الوليد فيه عبدُ الله بن يزيد المقرئ، فأخرجه أحمد (٤/ ١١٢) عنه، به، وفي سنده اللفظ السابق.
وقد صرَّح ابن الجوزي بأن الرواية في مسند أحمد: عن شدَّاد بن عبد الله، عن عمرو بن عبسة. «التحقيق في أحاديث الخلاف»: (١/ ١٦٢). وانظر: «تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي (١/ ٢١٩)، و«تنقيح التحقيق» للذهبي (١/ ٥٤).
وقال ابن حجر: كذا أخرجه أحمد، وظاهره أن شدَّادًا رواه عن عمرو بن عبسة. «الإصابة»: (٤/ ٦٦٠).

(١) انظر: «معرفة الصحابة»: (٤/ ١٩٨٢)، «تاريخ دمشق»: (٤٦/ ٢٤٩).
وسيتعرض المصنف لجوانب من ترجمته في المجلس الثاني والعشرين (٥٣/ ٢).

(٢) جاء في تخريج طريق أبي الوليد الطيالسي السابق هذا المعنى.

(٣) لم أعثر على من ذكر اسمه بهذا السياق، ولكن اتفق على صدي بن عجلان، واختُلف بعد ذلك. وهو نزيل حمص.
انظر: «الاستيعاب»: (٢/ ٧٣٦، رقم١٢٣٧)، (٤/ ١٦٠٢، رقم٢٨٥٣).

(٤) لم أقف على من ذكر أنه سكن مصر سوى أبي أحمد الحاكم، وظننتها تصحيفا عن (حمص)، إلا أن ابن عساكر نقلها عنه كذلك. «الأسامي والكنى»: (٢/ ٨)، «تاريخ دمشق»: (٢٤/ ٥٨).

(٥٥) وشدَّادُ بنُ عبدِ اللهِ: أبو عمَّارٍ، القرشيُّ الأمويُّ الدمشقيُّ، ومولى معاويةَ بنِ أبي سفيانَ[(١)].

سمعَ: واثلةَ بنَ الأسقعِ، وعبدَ اللهِ بنَ فرُّوخٍ.

روى عنهُ: الأوزاعيُّ، وعكرمةُ بنُ عمَّارٍ.

(٥٦) ويحيى بنُ أبي كثيرٍ: أبو نَصْرٍ، [اليماميُّ][(٢)] الطَّائيُّ منْ أهْلِ البصرةِ، سكنَ اليمامةَ، ويقالُ: إنَّ اسمَ أبي كثيرٍ: صالحُ بنُ المتوكِّلِ[(٣)].

رأى أنسًا[(٤)].

وسمعَ: أبا قِلَابَةَ، وأبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ.

روى عنه: حسينٌ المعلِّمُ، وهشامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، وأيُّوبُ.

ماتَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ ومائةٍ، وقيلَ: سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ.

(٥٧) وعكرمةُ بنُ عمَّارٍ، [أبو عمَّارٍ][(٥)] العِجْلِيُّ اليماميُّ[(٦)].

سمعَ: أَبَا زُمَيْلٍ سِمَاكًا، وَإِيَاسَ بنَ سَلَمَةَ، وسالِمَ بنَ عبدِ اللهِ، ويحيى بنَ أبي كثيرٍ.

---

(١) قال ابن حجر: ثقة يرسل.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٢/ ٣٩٩، رقم٢٧٠٧)، «التقريب»: (٢/ ٢٤٦، رقم٢٧٥٦).

(٢) تصحفت في الأصول إلى: (اليماني)، وكذا في «النجوم الزاهرة»١/ ٣١٠، والمثبت من المصادر.

(٣) قال ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٥٠٤، رقم٦٩٠٧)، «التقريب»: (٢/ ٥٩٦، رقم٧٦٢٣).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (ناسًا).
قال أبو حاتم: يحيى بن أبي كثير لم يدرك أحدًا من أصحاب النبي ﷺ، إلا أنسًا؛ فإنه رآه رؤية، ولم يسمع منه. «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٤٤، رقم٩١٠). وانظر أيضًا: «السنن الكبرى» للنسائي (٩/ ١١٨، رقم١٠٠٥٥)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٥٩١-٥٩٢، رقم١١٦١٨)، «تحفة التحصيل»: (ص٣٤٦)، «تعريف أهل التقديس»: (ص٣٦، رقم٦٣).

(٥) في (س): (أبو عامر)، وفي (ك): (أو عامر)، والمثبت من مصادر الترجمة.

(٦) بصري الأصل. قال ابن حجر: صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب. مات قبيل ١٦٠هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٠/ ٢٥٦، رقم٤٠٠٨)، «التقريب»: (٢/ ٣٩٦، رقم٤٦٧٢).

روى عنه: مصعبُ [بنُ][(١)] الْمِقْدَامِ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ، وابنُ المباركِ، وزيدُ بنُ الْحُبَابِ، ونصرُ بنُ محمدٍ.

(٥٨) والنَّضرُ: هوَ أبو محمدِ بنُ محمدِ بنِ موسى، الْجُرَشِيُّ اليماميُّ[(٢)].

سمعَ: صخرَ بنَ جويريةَ.

وروى عنهُ: شجاعُ بنُ[(٣)] الوليدِ، وعباسٌ العنبريُّ، وأحمدُ بنُ يوسفَ السُّلَمِيُّ.

(٥٩) وأحمدُ بنُ جعفرَ: هوَ الْمُعَقَّرِيُّ[(٤)]، ويقالُ: الْمَعْقِرِيُّ[(٥)].

---

(١) ساقطة من الأصول، والمثبت من مصادر الترجمة.

(٢) مولى بني أمية. قال ابن حجر: ثقة، له أفراد.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٩/ ٤٠٢، رقم٦٤٣٤)، «التقريب»: (٢/ ٥٦٢، رقم٧١٤٨).

(٣) ساقطة من (ك)، وقد استدركها في (س) بصورة غير واضحة.

(٤) أبو الحسن البزاز. قال ابن حجر: مقبول. ت٢٥٥هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١/ ٢٧٢، رقم١٩)، «التقريب»: (١/ ٧٨، رقم١٩).

(٥) كذا ضبَطهما في (س)، والضبط الثاني أرجح؛ قال الجياني: (الْمَعْقِرِيُّ) بميم مفتوحة والعين الساكنة والقاف المكسورة، كذا ضبطه ابن الحذَّاء بخطِّه. نُسِبَ إلى بلد باليمن، هكذا ضبطته عن شيوخي في «المسند» لمسلم، وقيَّده أبو الوليد بن الفرضي في كتاب «مشتبه النسبة» له: (الْمُعَقَّرِي) بالميم المضمومة والعين المفتوحة والقاف المشددة، وذكر عن أبي الفضل الهروي أنه نُسِبَ إلى بلد في اليمن. «تقييد المهمل»: (٢/ ٤٥٩).
وقال ابن الأثير في «اللباب»: (٣/ ٢٣٤): والأوَّل أصحُّ. يعني: (الْمَعْقِرِيُّ).
وقال الحموي في «معجم البلدان»: (٥/ ١٥٧) بعد أن ذكر قول ابن الفرضي: ولم يعلم شيئًا، والصحيح (مَعْقِر) -بفتح الميم وسكون العين والقاف المكسورة- وهي ناحية باليمن عن السلفي.
وقال القاضي عياض: (الْمِعْقَرِيُّ) بكسر الميم وسكون العين وفتح القاف، كذا قيدناه عن جماعتهم، نسب إلى بلد باليمن، وذكره ابن الفرضي في «مؤتلفه»: (الْمُعَقَّرِيُّ) بفتح العين وتشديد القاف وضم الميم، ورويناه عن الخشني عن الطبري: [الْمَعْقِرِيُّ]بفتح الميم وكسر القاف، وكذا قيده ابن الحذَّاء بخطِّه، والجياني في كتابه. «مشارق الأنوار»: (١/ ٤٠٤).
وانظر: «نهاية السول في رواة الستة الأصول»: (١/ ١٥٢-١٥٣)، «مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء»: (٢/ ١٨٣).
وقال الزبيدي: مَعْقَرٌ كمَسْكَن: وادٍ باليَمَنِ عند القَحْمَةِ، وكَسْرُ المِيمَ تَصْحِيفٌ، وكذلك تَشْدِيدُ القافِ. «تاج العروس»: (١٣/ ١١٣) (عقر)!

سمعَ[(١)]: نصرَ بنَ محمدٍ.

وروى عنهُ: مسلمٌ؛ وهوَ مِنْ أفرادِهِ، وكذلكَ عكرمةُ، وشدادٌ.

(٦٠) وَأَبُو الحُسَيْنِ: هُوَ الإِمَامُ الْمَشْهُورُ مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ بنِ مُسْلِمٍ، القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ[(٢)]، صَاحِبُ «الصَّحِيْحِ».

سمعَ: أحمدَ بنَ حنبلٍ، وعبيدَ اللهِ القواريريَّ، وغيرَ واحدٍ.

ولهُ سوى «المسندِ /٢٦أ/ك/ الصحيحِ»: «المسندُ الكبيرُ» على الرجالِ، و«الجامعُ الكبيرُ» على الأبوابِ، وكتابُ «الأسماءُ /٢٤ب/س/ والكنى»، ومصنَّفاتٌ كثيرةٌ[(٣)].

[٦٨] وكانَ يقولُ العلماءُ في عصرِهِ مِنْ أقرانِهِ ومِمَّنْ هوُ أكبرُ منهُ: «لنْ نُعْدَمَ الخيرَ ما أبقى اللهُ أبا الحسينِ للمسلمينَ»[(٤)].

تُوُفِّيَ سنةَ إحدى وستِّينَ ومائتينِ.

(٦١) وأبو إسحاقَ: هوَ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ سفيانَ، الفقيهُ النيسابوريُّ[(٥)]، [كانَ من الْعُبَّادِ المجتهدينَ.

---

(١) في (ك): (وسمع).

(٢) قال ابن حجر: ثقة، حافظ، إمام، مصنف، عالم بالفقه.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٧/ ٤٩٩، رقم٥٩٢٣)، «التقريب»: (٢/ ٥٢٩، رقم٦٦٢٣).

(٣) مقتبس من «تاريخ نيسابور» للحاكم، وقد اقتبسه منه -ولم يصرِّح أيضًا- ابن الجوزي في «المنتظم»: (١٢/ ١٧١)، وصرَّح بالنقل عن الحاكم الذهبيُّ في «تاريخ الإسلام»: (٢٠/ ١٨٨).

(٤) هذا الأثر أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: (٥٨/ ٨٩)، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ: قرأت بخط أبي عمرو المستملي: أملى علينا إسحاق بن منصور سنة إحدى وخمسين ومئتين، مسلم بن الحجاج ينتخب عليه، وأنا أستملي، فنظر إسحاق بن منصور إلى مسلم فقال: لن يعدم الخير ما ابقاك الله للمسلمين. وانظر: «صيانة صحيح مسلم»: (ص٦٢).

(٥) قال الذهبي: الإمام، القدوة، الفقيه، العلامة، المحدِّث، الثقة، والترجمة مقتبسة من «تاريخ نيسابور» وقد نقل ابنُ نقطة الترجمةَ عن الحاكم.
انظر: «التقييد»: (٢١٢)، «السير»: (١٤/ ٣١١، رقم٢٠٣).

[٦٩] ويُقَالُ][1]: كانَ مجابَ الدَّعْوَةِ[2].

لازمَ مُسلمًا، وسمعَ أيضًا: محمَّدَ بنَ رافعٍ، ومحمَّدَ بنَ مقاتلٍ، ومحمَّدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ المقرئَ.

تُوُفِّيَ سنةَ [ثمانٍ وثلاثِمِائَةٍ][3].

(٦٢) ومحمَّدُ بنُ عيسى: هوَ أبو أحمدَ بنُ عيسى بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، الصُّوفِيُّ الزَّاهدُ، وَيُشْهَرُ بالْجُلُودِيِّ بضمِّ الجيمِ[4]، ومنهمْ مَنْ فَتَحَ[5] الجيمَ، ولَا اعتمادَ[6] عليهِ[7].

---

(١) تكرر في (ك): (كان من العباد المجتهدين، يقال: كان من العباد المجتهدين، يقال:).

(٢) هو قول محمد بن يزيد، رواه عنه الحاكم كما في «التقييد»: (ص١٨٦-١٨٧).

(٣) في الأصول: (ثمان وثمانين وثلاثمائة)، وفي (س): (ثمان وثلاثين) وضع فوق ثلاثين علامة إلحاق وكتب بالحاشية: (وثلاثمائة)، فلعله فات على الناسخ شطب (ثلاثين).

(٤) قال الذهبي: ثقة.
وفي «التقييد»، «تاريخ الإسلام»: (محمد بن عيسى بن عمرويه). ثم نقلا قول الحاكم في تاريخه: مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّاهِدُ، أَبُو أَحْمَدَ الْجُلُودِيُّ، كَذَا سَمَّى أَبَاهُ وَجَدَّهُ.
وقال ابن نقطة: رأيت نسبه بخط غير واحد من الحفاظ: محمد بن عيسى بن عمرويه بن منصور، وقاله الحاكم بخلافهم -وهو أعرف به- وكذلك أبو سعد السمعاني نسبه مثل الحاكم.
انظر: «الأنساب»: (٢/ ٧٦)، «التقييد»: (١٠٥)، «إكمال الإكمال»: (٤/ ١١٥)، «صيانة صحيح مسلم»: (ص١٠٧)، «السير»: (١٦/ ٣٠١، رقم٢١١)، «تاريخ الإسلام»: (٢٦/ ٤٠٤)، «المعين في طبقات المحدثين»: (ص١١٤).

(٥) في (ك): (يفتح).

(٦) في (ك): (أعتمد).

(٧) وهو موافق لقول القاضي عياض: أبو أحمد بن عمرويه الجلودي بالضم، كذا سمعناه وقرأناه على القاضي أبي علي وعلى أكثر شيوخنا بضم الجيم، وكان بعضهم يقول: (الْجَلُودي) بفتح الجيم؛ التفاتًا لما قاله يعقوب في «الإصلاح» وأبو محمد في «الأدب»، وليس ذلك بشيء، إنما ذكره يعقوب في رجل مخصوص من الْقُوَّاد عينه منسوب إلى جَلود: قرية من قرى إفريقية، وهذا ليس مثله. «مشارق الأنوار»: (١/ ١٧٤).
وانظر أيضًا: «صيانة صحيح مسلم»: (١/ ١٠٧)، «شرح صحيح مسلم» للنووي (١/ ٩).
أما القول بفتح الجيم:
فقال ابن السكيت: ويقال لهذا القائد [ولم يذكر اسمه]: هو الْجَلُودِيُّ بفتح الجيم، قال الفراء: وهو منسوب إلى جَلُود: قرية من قرى إفريقية، ولا تقل: جُلودي. «إصلاح المنطق»: =

. . . .

= (ص١٦٢)، وانظر: «أدب الكاتب»: (ص٣٢٨)، «الصحاح»: (٢/ ٤٥٩)، «تهذيب اللغة»: (١٠/ ٣٤٧) (جلد).
وزعم ابن سيده أن الضم لغة العامة. «المحكم»: (٧/ ٣٢٩) (جلد).
وقال ابن دريد: وجَلود: موضع أحسبه، وإليه يُنسب الرجل إذا قيل: جَلُوديّ، فأما جُلوديّ بضمّ الجيم فخطأ، إلاّ أن تنسبه إلى بيع الْجُلود. «جمهرة اللغة»: (٢/ ٦٨) (جلد)، وانظر: «معجم ما استعجم»: (ص٣٩٠).
ونحوه قال مجد الدين بن الأثير، وزاد: وهو [النسب إلى الجمع] خارج عن قياس النَّسب. «جامع الأصول»: (١٢/ ٢٧٨).
وقال ابن حجر: وقال الرُّشاطي: هو بالفتح عَلَى الصحيح -وكذا وقع في رواية أبي علي الطبري- وتعقَّبه القاضي عياض... «تبصير المنتبه»: (١/ ٣٤٤).
ومدينة جَلود هذه:
قال البطليوسي: قال علي بن حمزة البصري: سألت أهل إفريقيا عن جَلود هذه، فلم يعرفها أحد من شيوخهم، وقالوا: إنما نعرف (كُدية الجلود)، وهي كدية من كُدَى القيروان، قال: والصحيح أن (جَلود) [كذا بدون تنوين] قرية بالشام معروفة. «الاقتضاب شرح أدب الكتاب»: (٢/ ٢٣٩).
وذكر الحموي عند ذكره لبلدة (جَلُود) أن هذا القائد الْجَلُودِي هو: عيسى بن يزيد، ثم نقل قول البطليوسي. «معجم البلدان»: (٢/ ١٥٦).
وذكر الفيروزابادي وابن حجر أن (جَلود) بالأندلس. «القاموس»: (جلد)، «تبصير المنتبه»: (١/ ٣٤٣).
وقال المرتضى الزبيدي: وفي شروح «الشِّفَاءِ»: هي قرية ببغدادَ أَو الشَّامِ، أَو مَحَلَّة بنَيْسَابُورَ. «تاج العروس»: (٧/ ٥١١، ٥١٢) (جلد).
وأما القول بضم الجيم:
فقد قيَّد الفيروزابادي هذه النسبة بالضم لا غير، متعقِّبًا الجوهري. «القاموس»: (ص٣٤٩) (جلد).
وكذا قيَّدها السمعاني، وقال: هذه النسبة إلى الْجُلُود جمع جِلْد. «الأنساب»: (٢/ ٧٦).
وقال ابن الصلاح: وعندي أنه منسوب إلى سكة الجلوديين بنيسابور الدارسة. «صيانة صحيح مسلم»: (١/ ١٠٧).
قال النووي: والذى قاله أبو عمرو يمكن حمل كلام السمعانى عليه «شرح صحيح مسلم»: (١/ ٩).
وأخطأ أبو الحسن بن الأثير حين تعقب السَّمعاني قائلًا: المعروف أن أبا أحمد الْجَلودي بفتح الجيم لا بضمِّها، وحيث ذكره في هذه الترجمة يدل على أنه ظنَّه بالضَّمِّ. «اللباب»: (١/ ٢٨٨).
- ونقل الذهبي وابن ناصر الدمشقي عن ابن دحية قوله: وبينَ الذي يقصده ابن السكيت وبينَ ابنِ عمرويه هذا أعوامٌ عديدةٌ. وهذا متأخرٌ، كَانَ يحكم [وفي السير: يحدِّث] في الدَّارِ الَّتي تُبَاعُ فيها الْجُلُودُ للسُّلطانِ. والصَّوابُ عندَ النَّحويِّينَ أن يقالَ: الْجِلْديُّ، لأَنَّكَ إِذَا نسبتَ إلى الجمعِ رددتَ =

صَحِبَ[٨] أبا حفصٍ والمشايخَ، وكانَ يُوَرِّقُ ويأكلُ منْ كسبِ يدِهِ، وكانَ يَنْتَحِلُ مذهبَ سفيانَ الثوريِّ.

سمعَ: عبدَ اللهِ بنَ شيرويهِ[٩]، وابنَ خزيمةَ، وغيرَهُمَا.

روى عنهُ: الحاكمُ أبو عبدِ اللهِ.

توفِّيَ سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وثلاثِمِائةٍ.

(٦٣) وعبدُ [الغافرِ][١٠]: هوَ أبو الحسينِ عبدُ [الغافرِ][١١] بنُ محمدِ بنِ عبدِ [الغافرِ][١٢] بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ سعيدٍ، الفارسيُّ[١٣].

مِنْ أهلِ الحديثِ والعلمِ، وكانَ قليلَ السَّمَاعِ، لَكِنَّ اللهَ تعالى باركَ في سماعِهِ وروايتِهِ، وصارَ راويةَ[١٤] «صحيحِ مسلمٍ» و«غريبِ الخطابيِّ».

= إلى الواحدِ؛ كقولِكَ: صَحَفيٌّ وَفَرَضيٌّ. «تاريخ الإسلام»: (٢٦/ ٤٠٤، ٤٠٥)، «السير»: (١٦/ ٣٠٢)، ٣٠٣، «توضيح المشتبه»: (٢/ ٣٨٣، ٣٨٤).

وقال ابن حجر: قال البكري [ولم أجده عنده]: وهذا إنما يتم [أي: النسب للجمع] إذا غلبت وصارت كالاسم؛ نحو: الأنصار والشعوب.

وتعجَّب من الخلط بينهما؛ لأن أبا أحمد من نيسابور لا من إفريقية، وعصرهُ متأخر عن عصر الفرَّاء وابن السكيت بمدَّة، فكيف يُضبط من لم يجئ بعد! «تبصير المنتبه»: (١/ ٣٤٤، ٣٤٥).

وقيَّده الحافظ الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل بالضم في بيت من إجازة بسنده للصحيحين:

عن الفارسيِّ المرتضى عبدِ غافرٍ عنِ ابنِ الْجُلوديِّ اضمُم له الجيمَ تستهدِي

انظر: «النور السافر»: (ص٥٧٦).

(٨) كذا في الأصول، وكذا نُقل عن الحاكم في «التقييد» و«إكمال الإكمال».
ونُقل عن الحاكم أيضًا في «الأنساب» و«السير»: (صحب أصحاب الشيخ أبي حفص النيسابوري).

(٩) تحرفت في (ك) إلى: (شبرمة).

(١٠) في الأصول: (عبد الغفَّار)، وقد تكرر في مواضع كثيرة من النسختين الخطيتين، والمثبت هو الصواب كما في مصادر الترجمة.

(١١) في الأصول: (عبد الغفَّار)، والمثبت هو الصواب كما في مصادر الترجمة.

(١٢) في الأصول: (عبد الغفَّار)، والمثبت هو الصواب كما في مصادر الترجمة.

(١٣) قال حفيده عبد الغافر بن إسماعيل: هُوَ الشَّيْخ الجَدُّ، الثِّقَةُ، الأَمِيْن، الصَّالِح....
انظر: «التقييد»: (٤٢٩)، «السير»: (١٨/ ١٩، رقم١٣).

(١٤) تحرَّفت في (ك) إلى: (رواية).

سمعَ: بشرَ بنَ أحمدَ الإسفراييني[(١)]، وأبا العباسِ الْمِيكَالِيَّ، وأبا عمرِو بنَ حمدانَ.

توفِّيَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربعِمائةٍ في شوَّالِهَا.

(٦٤) (١) ومحمدُ بنُ الفضلِ: هوَ أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ الفضلِ بنِ أحمدَ، الصاعديُّ الفُرَاوِيُّ[(٢)].

فقيهٌ، مناظرٌ، محدِّثٌ، واعظٌ، رُزِقَ السَّماعاتِ والإجازاتِ العاليةَ.

وأدركَ الأئمةَ الكبارَ: كالصابونيِّ، والبيهقيِّ، والأستاذِ أبي القاسمِ.

[٧٠] ولازمَ درسَ إمامِ الحرمينِ أبي المعالي مَا عاشَ، ويقالُ: إنَّ الإمامَ لَمَّا حَضَرَهُ[(٣)] الموتُ سُئِلَ عمَّنْ يُرَاجَعُ مِنْ أصحابِهِ في المُشكَلَاتِ، فأشارَ إلى الفُرَاوِيِّ.

وُلدَ سنةَ إحدى وأربعينَ وأربعِمائةٍ، /٢٦ب/ك/ وتُوُفِّيَ سنةَ ثلاثينَ وخمسِمائةٍ في شوَّالِها.

(٦٥) (٦٥/ ١) وشيخي رَحِمَهُ اللهُ: هوَ أحمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ يُوسفَ بنِ مُحمَّدِ بنِ العبَّاسِ، /٢٥أ/س/ الطالْقانيُّ ثُمَّ القزوينيُّ أبو الْخَيْرِ[(٤)].

---

(١) رُسِمَتْ في الأصول: (الإسفرايني).

(٢) روى عنه: أحمد بن إسماعيل الطالقاني، وابن عساكر؛ وقال: كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية؛ لما اجتمع فيه من علوِّ الإسناد، ووفور العلم، وصحة الإعتقاد، وحسن الخلق....
انظر: «تبيين كذب المفتري»: (ص٣٢٢)، «التقييد»: (١٠٨)، «السير»: (١٩/ ٦١٥، رقم٣٦٢).
وسيتعرض المصنف لجوانب من ترجمته في المجلس الخامس والعشرين (٦٤/ ٢).

(٣) في (ك): (حضر).

(٤) روى عن: عبد الله الفُرَاوِيِّ، وعبد المنعم بن القشيري. وعنه: أبو البقاء إسماعيل بن محمَّد الْمُؤَدِّبُ، والمصنِّف. ت٥٩٠هـ.
انظر: «الأنساب»: (٤/ ٣١)، «التدوين»: (٢/ ١٤٤)، «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (٢/ ٢١٤، رقم٦٧٤).
واستفاد من ترجمته هنا السبكيُّ في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٦/ ٨)، وابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٤١)، ونقل بعضها ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية»: (٢/ ٢٤، رقم٣٢٣).

إمامٌ كثيرُ الخيرِ، مُوفَرُ الْحَظِّ منْ عُلُوم الشَّرْعِ: حِفْظًا، وجمعًا، ونشرًا؛ بالتَّعليمِ، والتَّذكيرِ، والتَّصنيفِ، وكانَ[١] [لا يزالُ لسانُهُ][٢] رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ تعالى ومِنْ تلاوةِ القرآنِ.

ورُبَّمَا قُرِئَ عليهِ الحديثُ وهوَ يصلِّي ويصغي إلى[٣] القارئِ ويُنَبِّهُهُ إذَا زَلَّ[٤].

واجتمعَ لهُ معَ ذلكَ القَبُولُ التَّامُّ عندَ الخواصِّ والعوامِّ، والصِّيتُ المنتشرُ، والجاهُ والرِّفعةُ.

وتولَّى تدريسَ النِّظَامِيَّة ببغدادَ[٥] مُدَّةً، مُحْتَرَمًا في حريمِ الخلافةِ، مرجوعًا إليهِ، ثُمَّ آثَرَ العودَ إلى الوطنِ، واغتنمَ النَّاسُ رجوعَه إليهمْ، واستفادتَهُمْ[٦] منْ علمِهِ، وتبرَّكوا بأيَّامِهِ.

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الفُرَاوِيِّ، وزاهرٍ[٧]، و«فِهْرِسْتُ مسموعاتِهِ»[٨] متداوَلٌ.

ومِمَّا سمعَ منَ الفُرَاوِيِّ بقراءةِ تاجِ الإسلامِ أبي سعْدٍ السَّمعانيِّ -ومنْ خطِّهِ نقلتُ سماعَهُ- «دلائلُ النُّبوةِ»، وكتابُ «البعثِ والنشورِ»، وكتابُ «الأسماءِ والصِّفاتِ»، وكتابُ «الاعتقادِ» للبيهقيِّ. وبقراءةِ الحافظِ عبدِ الرَّزَّاقِ الطَّبَسِيِّ[٩] «التفسيُر الوجيزُ» للواحديِّ. وبقراءةِ الحافظِ أبي القاسمِ

---

(١) في (ك): (كان).

(٢) في «طبقات الشافعية الكبرى»: (لسانه لا يزال).

(٣) زاد بعدها في «طبقات الشافعية الكبرى»: (ما يقول).

(٤) نقل شمس الدين السخاوي عن المصنف هذه العبارة، وقال: يعني بالإشارة. «فتح المغيث»: (٢/ ٣٧١).

(٥) في (س): (ببغداذ).

(٦) كذا في الأصول، وفي «البدر المنير»: (واستفادوا)، وهي أليق بالسياق.

(٧) ليست في «البدر المنير».

(٨) نقله عنه ابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٤١).

(٩) تحرفت في (ك) إلى: (الطسي و).
وانظر: ترجمه في «الأنساب»: (٤/ ٤٨)، «معجم ابن عساكر»: (١/ ٥٧٠، رقم٧٠٣).

الدِّمشقيِّ «جزءٌ منْ حديثِ يحيى بنِ يحيى»[(١)] وغيرُهُ، وذلكَ في سنتيْ: تسعٍ وعشرينَ، وثلاثينَ[(٢)] وخمسمائةٍ[(٣)].

وكانَ يَعْقِدُ المجلسَ للعامَّةِ في الأسبوعِ ثلاثَ مراتٍ: إحداها[(٤)]: صبيحةَ يومِ الجمعةِ، (فتكلَّمَ)[(٥)] -على عادتِهِ- يومَ الجمعةِ، [الثاني عشرَ منَ][(٦)] المحرَّمِ، سنةَ تسعينَ وخمسِمائةٍ، في قولِهِ تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ [التّوبَة: ١٢٩]، وذَكرَ أنَّهَا مِنْ أَواخرِ ما نَزَلَ [مِنَ القرآنِ][(٧)]، وعدَّ[(٨)] الآياتِ الْمُنَزَّلَةَ آخِرًا[(٩)]؛ منها: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المَائدة: ٣]، ومنهَا سورةُ النَّصْرِ، وقولُهُ[(١٠)] تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البَقَرَة: ٢٨١]، وذكرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ما عاشَ بعدَ نزولِ هذهِ الآيةِ إلَّا سبعةَ أيامٍ؛ ولما نزلَ مِنَ المنبرِ حُمَّ، [وانتقلَ إلى جوارِ رحمةِ اللهِ تعالى][(١١)] في الجمعةِ[(١٢)] الأُخرى، /٢٧أ/ك/ ولَمْ يَعِشْ بعدَ ذلكَ

---

(١) مذكور في «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (١/ ٣٩٨)، «التدوين»: (٢/ ١٤٥)، «تاريخ الإسلام» ط.دار الغرب العربي (٥/ ٧٢٩)، وقال: وقع لنا جزء كبير من حديث يحيى بن يحيى بإجازة عالية، فيه عِدّة أحاديث موافقات.

(٢) في (ك): (قيل وثلاثين).

(٣) هذه الفقرة بطولها من قوله: ومما سمع من الفراوي.. ليست في «البدر المنير»، ومن قوله: واجتمع له مع ذلك القبول.. ليست في «طبقات الشافعية الكبرى».

(٤) رسمت في الأصول: (إحديها)، وقد سبق التعليق عليها في الفصل الثاني من المجلس الثاني.

(٥) في (ك): (فيتكلم).

(٦) في «طبقات الشافعية الكبرى»: (ثاني عشر).

(٧) ليست في «طبقات الشافعية الكبرى».

(٨) في (ك) كأنها: (وعند)، وفي «البدر المنير»: (وعدَّد)، والمثبت من(س) و«طبقات الشافعية الكبرى».

(٩) في (ك): (أجزاء).

(١٠) في (س): (قوله)، وفي «البدر المنير»: (ومنها قوله)، والمثبت من (ك) و«طبقات الشافعية الكبرى» أليق بالسياق.

(١١) موضعها في «طبقات الشافعية الكبرى»: (ومات).

(١٢) في «البدر المنير»: (يوم الجمعة) أثبت محققه (يوم) من إحدى النسخ.

المجلسِ[(١)] إلَّا سبعةَ أيَّامٍ، وهذا[(٢)] منْ عجيبِ /٢٥ب/س/ الاتِّفاقاتِ، وكأنَّهُ أُعْلِمَ بالحالِ، وبأنَّهُ حَانَ[(٣)] وقتُ الارتحالِ، ودُفِنَ يومَ السبتِ[(٤)].

ولقدْ خَرَجْتُ منَ الدَّارِ بكرةَ[(٥)] ذلكَ اليومِ على قصدِ التعزيةِ، وأنا في شأنِهِ مُتَفَكِّرٌ، ومِمَّا أصابَ مُتَكَسِّرٌ[(٦)]؛ إذْ وَقَعَ في خَلَدِي منْ غيرِ نيَّةٍ وفِكْرٍ وَرويَّةٍ[(٧)]:

بَـكَـتِ الـعُـلُـومُ بَـوَيْـلِـهَـا وَعَـوِيـلِـهَـا
لِـوَفَـاةِ أَحْـمَـدِهَـا بْـنِ إِسْـمَـاعِـيـلِـهَـا

كأنَّ أحدًا يكلِّمُني بذلكَ، ثُمَّ أضفتُ إليهِ [حينئذٍ بالرَّوِيَّةِ أبياتًا][(٨)] ذهبَتْ[(٩)] عنِّي[(١٠)].

وكانتْ ولادتُهُ سنَةَ [اثنتَيْ عشرةَ][(١١)] وخمسمِائةٍ، [وهوَ رَحِمَهُ اللهُ خالُ والدتِي وأبوها مِنَ الرَّضَاعِ][(١٢)].

* * *

(١) ليست في «طبقات الشافعية الكبرى».
(٢) في «طبقات الشافعية الكبرى»: (وذلك).
(٣) في (ك) كأنها: (كان)، «طبقات الشافعية الكبرى».
(٤) انظر: «التدوين»: (٢/ ١٤٧-١٤٨)، واستفاد -من ترجمته هنا- ونقلها السبكيُّ في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٦/ ١١-١٢)، وابنُ الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٤١-٣٤٢).
(٥) أثبت بعدها في «البدر المنير»: (في) من إحدى النسخ.
(٦) في «البدر المنير»، «طبقات الشافعية الكبرى»: (منكسر)، والمثبت من الأصول أوجه؛ للسجع.
(٧) في (ك): (روية) سقطت واو العطف.
والبيت من الكامل، وهو في «التدوين»: (٢/ ١٤٨)، ونقله عن المصنف أمن الأمالي- السبكيُّ في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٦/ ١٢)، وابنُ الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٢٤).
(٨) في «طبقات الشافعية الكبرى»: (أبياتًا بالروية).
(٩) تحرفت في (ك) إلى: (ذهب).
(١٠) هذه الفقرة من قوله: (ثم أضفت..) ليست في «البدر المنير».
(١١) تحرفت في (ك) إلى: (اثنتينِ وثمانينَ).
(١٢) في «البدر المنير»: (وهو مع كونه خال والدتي، أبوها من الرَّضَاع أيضا)، والفقرة بطولها من قوله: (كانت ولادته...) ليست في «طبقات الشافعية الكبرى».

[الفَصْلُ الثَّانِي](١)

- قولُهُ: «أَظَنُّ أنَّ الناسَ على ضلالةٍ»، يجوزُ أنْ يُحْمَلَ على(٢) المشهورِ بمعنَى(٣): الظَّنِّ، ويجوزُ أنْ يُحملَ على اليقينِ، وقدْ يَرِدُ الظنَّ بمعنَى اليقينِ؛ كَمَا في قولِهِ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البَقَرة: ٤٦](٤).

- وقولُهُ: «يُخْبِرُ أَخْبَارًا(٥)» يعنِي أخبارًا تُنَاسِبُ ما ظَنَنْتُهُ منْ ضلالةِ عُبَّادِ الأَوْثَانِ، فارْتَحَلْتُ إليهِ لأبحثَ عمَّا(٦) عِنْدَهُ.

- وقولُهُ: «فإذا رسولُ اللهِ ﷺ مستخفيًا» [أي: صادفتُهُ](٧) أوما أشبهَ ذلكَ، والمستخفِي: الُمتوارِي، والاختفاءُ(٨): الإِخْرَاجُ(٩).

- وقولُهُ: «جُرَآءُ(١٠) عليهِ قومُهُ» أي غَالِبُونَ متسلِّطُونَ غيرُ هائبينَ لَهُ، جَمْعُ

---

(١) في (ك): الثاني، وفي (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) ساقطة من (س). والمثبت من (ك) يقتضيه السياق.

(٣) في (ك): (أعني).

(٤) انظر: «مقاييس اللغة»: (٣/ ٤٦٢)، «أسرار العربية»: (ص١٤٩)، «اللباب في علل البناء والإعراب»: (١/ ٢٥١).

(٥) في (ك): (أخبار)، وهو خلاف الجادة.

(٦) في (ك): (مما).

(٧) ساقط من (ك).

(٨) كذا في الأصول، ولعل الصواب: (الإخفاء)؛ ففي «تاج العروس»: (٣٧/ ٥٦٨) (خفي): وأَخْفاهُ: أَزالَ خَفاءَهُ. وفي «العين»: (٤/ ٣١٨): الْخَفَا: إخراجك الشيء الخفي، وفي «المحيط في اللغة»: (٤/ ٤٢٤): الْخَفْيُ. وانظر: «الأضداد في كلام العرب»: (ص١٦٥).

(٩) يشير إلى أنها من الأضداد. انظر: «الصحاح»: (٦/ ٢٣٢٩)، «تاج العروس»: (٣٧/ ٥٦٢) (خفي).

(١٠) في (ك): (حراا) بدون نقط أو علامة إهمال تحت الحاء.

قال النووي: في جميع الأصول: (جرآء) بالجيم المضمومة، جمع: جريء بالهمز من الجرأة وهي الإقدام والتسلُّط، وذكره الحميدي في «الجمع بين الصحيحين»: (حِرَاء) بالحاء المهملة المكسورة ومعناه: غِضَاب ذوو غَمٍّ، قد عيل صبرُهم به حتى أثَّر في أجسامهم، من قولهم: حَرَى جسمه يَحْرِي -كضَرَب يضْرِب- إذا نقص من ألم وغيره. والصحيح أنه بالجيم. «شرح صحيح مسلم»: (٦/ ١١٥). =

جريءٍ وهوَ الْجَسورُ[١].

- وقولُهُ: «إِنِّي متَّبِعُكَ» أيْ: مصاحبٌ وملازمٌ لكَ، وليسَ المرادُ الاتِّباعَ إيمانًا، ولوْ أرادَ ذلكَ لما أخَّرَهُ، ولما قالَ: «**لا تستطيعُ ذلكَ يومَكَ هذَا**»[٢].

- وقولُهُ: «**قَدْ ظَهَرْتُ**» يجوزُ أنْ يُحْمَلَ على البروزِ؛ لأنْ قدْ سبقَ ذكرُ الاستخفاءِ، ويجوزُ أنْ يُحْمَلَ على الغلبةِ والعلوِّ[٣]، يُقَالُ: ظَهَرَ على الرَّجُلِ، أي: غلبَهُ، وظَهَرَ على السَّطْحِ، أي: عَلاهُ، وظَهَرَهُ أيضًا[٤].

- وقولُهُ: «أتحيَّنُ الأَخْبَارَ» أي: أَرْقُبُ حِينَهَا، يقالُ: تَحَيَّنَ طعامَهُ، أي: وقتَ أكلِهِ[٥].

- وقولُهُ: «مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» يمكنُ أنْ يُجعلَ قولُهُ: «مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» بدلًا وتفسيرًا /٢٦أ/س/ لأهلِ يثربَ، ويمكنُ أنْ يُقدَّرَ أنَّ لسانَهُ سبقَ إلى لفظِ يثربَ ثُمَّ أعرضَ عنهُ؛ لما رُوِي:

[٧١] أنَّ النَّبيَّ ﷺ غيَّرَ هذا الاسمَ؛ لما فيه مِنَ التَّثْرِيبِ، وسمَّاهَا (طَابَةَ)[٦].

= وانظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين»: (ص٤٧٤)، وانظر: «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (٤/ ١٩٦)، «جامع الأصول»: (٩/ ١١٦)، «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (١/ ٣٧٥)، «السير»: (٢/ ٤٥٨)، «لسان العرب»: (١٤/ ١٧٢) (حري).

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (١/ ٢٥٣)، «تاج العروس»: (١/ ١٧٠) (جرأ).

(٢) انظر: «المفهم»: (٢/ ٤٦١).

(٣) انظر: «المفهم»: (٢/ ٤٦١).

(٤) انظر: «تهذيب اللغة»: (٦/ ١٣٧، ١٣٩).

(٥) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (١/ ٤٧٠)، «تاج العروس»: (٣٤/ ٤٧٦) (حين).

(٦) أخرج مسلم (١٣٨٥) كتاب: الحج، باب: المدينة تنفي شرارها؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مرفوعًا: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ**».

وأخرج البخاري (١٤٨٢) كتاب: الزكاة، باب: خرص الثمر، ومسلم (١٣٩٢) كتاب: الحج، باب: أحد جبل يحبنا ونحبه؛ عن أبي حميد الساعدي. ولفظ مسلم: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «**هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**».

فتداركَهُ بِاللَّفْظَةِ الأُخْرَى.

- وقولُهُ: «ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ» أي: أَمْسِكْ[١]، يقالُ: أَقْصَرَ عنِ الشَّيْءِ أي: كَفَّ[٢]، /٢٧ب/ك/ ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢][٣]، والمقصودُ: الصَّلاةُ الَّتِي تُكْرَهُ في أوقاتِ الكراهةِ، لا كُلُّ صلاةٍ، على ما هوَ مُبَيَّنٌ في المذهبِ[٤].

- وقولُهُ: «حِينَ[٥] تَطْلُعُ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ» أي: عندَ الطُّلوعِ إلى الارتفاعِ، وهذا أحدُ أوقاتِ الكراهةِ، وفي بعضِ الرِّوَايَاتِ وتُنْسَبُ إلى الْجُلُودِيِّ: «حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ»[٦] وهوَ صحيحُ المعنى أيضًا، أي: أَقْصِرْ بَعْدَ صلاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ بَلْ حَتَّى تَرْتَفِعَ، ويشتملُ ذلكَ وقتَيْنِ منْ أوقاتِ الكراهةِ.

- وقولُهُ: «بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ» قيلَ: قرناهُ: ناحيتَا[٧] رأسِهِ، ويُذْكَرُ أَنَّهُ يُدْنِي رأسَهُ حينَئِذٍ منَ الشَّمْسِ ليكونَ الساجدُ لها ساجدًا لهُ، وقيلَ: القَرْنُ: القوَّةُ؛ أي: تطلعُ حينَ يقوى الشيطانُ ويتسلَّطُ، وذلكَ لنفوذِ وسوستِهِ وإغوائِهِ عابديهَا[٨].

- وقولُهُ: «مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ» أَيْ: تَحَضرُهَا الملائكةُ[٩]، ومنهُ قولُهُ

---

(١) انظر: «المفهم»: (٢/ ٤٦٢).

(٢) وانظر: «إصلاح المنطق»: (ص١٩٧).

(٣) وانظر: «جامع البيان»: (١٣/ ٣٣٨)، «تفسير ابن كثير»: (٣/ ٥٣٥).

(٤) انظر: «الشرح الكبير»: (١/ ٣٩٦)، «المجموع»: (٤/ ١٧٠).

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (حتى)، وهو خلاف ما يقصده المصنف، كما سيتضح عند ذكره للفظ رواية الجلودي.

(٦) وهي الرواية المثبتة في المطبوع من «صحيح مسلم»: (٨٣٢).

(٧) تحرفت في (ك) كأنها: (ناحتا).

(٨) انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين»: (ص٤٧٥)، «شرح النووي على صحيح مسلم»: (٦/ ١١٢).

(٩) انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين»: (ص٤٧٥)، «النهاية في غريب الحديث»: (١/ ٣٩٩)، «تاج العروس»: (١١/ ٥٢) (حضر).

تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

- وَقولُهُ: «**حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ**» أي حتَّى يتراجعَ الظلُّ، ويتناهَى نقصانُهُ، ويقلُّ[١].

- وقولُه: «**تُسَجَّرُ جَهَنَّمُ**» الأغلبُ في اللَّفظِ التَّشديدُ، ويُرْوَى: «**تُسْجَرُ**» بالتخفيفِ[٢]، ويقالُ: سَجَرَ التَّنُّورَ يَسْجُرُهُ[٣] أي: أحماهُ[٤]، وكأنَّ التَّشديدَ للتَّكثيرِ، ويقالُ: المعنى أنَّها تُملأُ نارًا؛ كَمَا قِيلَ في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التّكوير: ٦][٥]: مُلِئَتْ[٦].

- وقولُهُ: «**فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ**» أَيْ: أقبلَ منْ جهةِ المغربِ إلى المشرقِ وتحوَّلَ إليهِ[٧].

- والْوَضُوءُ /٢٦ب/س/ بفتحِ الواوِ: الماءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ[٨].

---

(١) انظر: «المفهم»: (٢/ ٤٦٢)، «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٤/ ١٠٣)، «لسان العرب»: (١١/ ٣٦٦) (قلل).
وقال القاضي عياض: ومعناه: يكون مثله، وهو القامة، وكذا جاء في كتاب أبي داوود مفسَّرًا: «**حتى يعدل الرمح ظله**»، وهذا هو آخر وقت الظهر؛ حيث لا ظل للقائم في بعض الأزمان في بلاد الحجاز، وفسره الخطابي قال: معناه: وقوف الشمس وتناهي نقصان الظل، وهذا عندي معنى الحديث ودليله في وقت صلاة الظهر. «مشارق الأنوار»: (٢/ ١٨٤). وانظر: «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (٤/ ١٩٦).

(٢) انظر: «مرقاة المفاتيح»: (٢/ ٨٢٣، ٨٢٨).

(٣) في (ك): (سجرةً).

(٤) انظر: «الصحاح»: (٢/ ٦٧٧)، «تاج العروس»: (١١/ ٥٠٣) (سجر).

(٥) انظر: «جامع البيان»: (٢٤/ ٢٤٣).

(٦) انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين»: (ص٤٧٥)، «إكمال المعلم»: (٣/ ٢٠٨-٢٠٩).
قال الخطابي: قوله: «**تُسْجَرُ جَهَنَّمُ**»، و: «**بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ**» وأمثالها؛ من الألْفاظِ الشَّرْعيةِ التي أكثرُها ينفردُ الشَّارعُ بمعانيها، ويجبُ علينا التَّصْدِيقُ بها، والوقُوفُ عند الإقرار بصحَّتها، والعملُ بمُوجِبهاَ. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٢/ ٣٤٣)، «تاج العروس»: (١١/ ٥٠٣) (سجر).

(٧) انظر: «شرح صحيح مسلم»: (٦/ ١١٧).

(٨) انظر: «الصحاح»: (١/ ٨١) «تاج العروس»: (١/ ٤٩٠-٤٩١) (وضأ).

- وقولُهُ: «**فَيَنْتَثِرُ**» يقالُ: نَثَرَ وانْتَثَرَ واسْتَنْثَرَ: إذا حرَّكَ النَّثْرَةَ، وهيَ طرفُ الأنفِ؛ وذلكَ لاستخراجِ ما فِيهِ[١].

وفِي اللَّفْظِ دليلٌ على أنَّ[٢] الاستنثارَ غيرُ الاستنشاقِ، خلافًا لقولِ مَنْ فَسَّرَ الاستنثارَ بالاستنشاقِ[٣].

- وقولُهُ: «**إِلَّا خَرَّتْ**» أي: سقطَتْ فذهبَتْ، ويُرْوَى: «**جَرَتْ**» بالجيمِ وتخفيفِ الرَّاءِ، أي: جَرَتْ مَعَ الماءِ[٤]، كَمَا جَاءَ في غَيْرِ هذا الحديثِ:

[٧٢] «**خَرَجَتْ خطاياهُ مَعَ الماءِ**»[٥].

- وقولُ أبي أُمَامَةَ لعمرٍو: «انْظُرْ[٦] ما تقولُ» ليسَ على وجهِ الاتِّهَامِ، لكنَّهُ توكيدٌ واستثباتٌ منهُ[٧].

- وقدِ اشتملَ الحديثُ على ثَلاثِ جُمَلٍ:

إحداها: بَيَانُ ابتداءِ شأنِ الرسولِ ﷺ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٥/ ١٥)، «تاج العروس»: (١٤/ ١٧٤) (نثر).

(٢) ساقطة من (ك).

(٣) قال القاضي عياض: وقال ابن قتيبة: الاستنشاق والاستنثار سواء، مأخوذ من النثرة، وهو طرف الأنف ثم تعقبه. «إكمال المعلم»: (٢/ ٣٠-٣١).
وانظر: «إحكام الأحكام»: (ص١٨).

(٤) قال القاضي عياض: «**إلا خرت خطاياه**» أي: سقطت وذهبت، كذا لجميعهم، ولابن أبي جعفر: «**إلا جرت**» بالجيم، وله أيضًا وجه؛ أي: مع الماء، كما جاء في الحديث الآخر على طريق الاستعارة والتشبيه «مشارق الأنوار»: (١/ ١٤٦). وانظر: «المفهم»: (٢/ ٤٦٣).

(٥) بهذا اللفظ (مع الماء) ذكره ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: (١٨/ ٢٥٩)، وأخرج نحوه مسلم (٢٤٥) كتاب: الطهارة، باب: خروج الخطايا مع ماء الوضوء؛ من حديث عثمان بن عفان.
وأخرج مسلم (٢٤٤) من حديث أبي هريرة بلفظ: «**إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ -أَوِ الْمُؤْمِنُ-، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ -أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ-، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ -أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ-، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ -أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ-، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ**».

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (انتظر).

(٧) قال المصنف نحوه في «شرح مسند الشافعي»: (١/ ٢٤٨) في حديث «**نَزَلَ جِبْرِيلُ** عليه السلام **فَأَمَّنِي**».

والثانيةُ: بيانُ أوقاتِ الكراهيةِ[١].

والثالثةُ: /٢٨أ/ك/ بيانُ الوضوءِ وثوابِهِ.

وأوردَهُ الحافظُ أبو نعيمٍ الحدَّادُ[٢] في «الجمعُ بينَ الصحيحينِ»[٣]، كذلكَ مُفَرَّقًا في الأَبْوَابِ الثَّلاثةِ.

* * *

(١) في (ك): (الكراهة)، والمثبت من (س) أكثر في استعمال المصنِّف في «الشرح الكبير».

(٢) في (ك): (ابن الحداد)، وكذا في بعض المصادر، وهو الأصوب.
وهو عبيد الله بن الحسن بن أحمد، أبو نعيم بن أبي علي، الأصبهاني، ابن الحدَّاد. ت٥١٧هـ.
انظر: «المنتخب من السياق»: (ص٣٢٧، رقم٩٩٠)، «السير»: (١٩/ ٤٨٦، رقم٢٨٣).

(٣) علمت بطبع الكتاب مؤخرًا أوأنا أعدُّ الفهارس- في دار النوادر باسم «جامع الصحيحين بحذف المعاد والطرق»، ولم يتيسر لي الحصول عليها إلى الآن، وقد طالعت مقدمتها وفهرس موضوعاتها على موقع الدار، وهذه الأبواب تقع فيه بالترتيب (٤/ ٤٠١)، (١/ ٤٤٤)، (١/ ٢١٢).

[الفَصْلُ الثَّالِثُ][1]

كانَ عمرُو بنُ عَبَسَةَ[2] رضي الله عنه قدْ آمَنَ أوَّلًا، فلمَّا انتهَى إلى حضرةِ النُّبُوَّةِ ثانيًا سألَ عنِ الصلاةِ؛ لأنَّ الصلاةَ تِلْوُ الإيمانِ، ولَمْ يسألْ بقولِهِ: «أخبرني عنْ الصلاةِ» عنْ كيفيَّتِهَا، ولوْ سألَ عنها لم يكنْ الجوابُ مطابقًا[3]، فكأنَّهُ[4] كانَ قدْ بلغتْهُ الكيفيةُ وعرفَ أنَّ:

[٧٣] الصلاةَ «[**خيرٌ موضوعٌ**][5]، **فَمَنْ شاءَ استقلَّ منهُ، وَمَنْ شاءَ استكثرَ**»[6].

---

(١) موضعها في (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) في (ك): (عنبسة)، وسيأتي كلام المصنف بجوازها -خلافًا للنووي الذي عدَّها تصحيفًا- في ترجمته في المجلس الثاني والعشرين (٢/ ٥٣).

(٣) انظر: «المفهم»: (٢/ ٤٦١-٤٦٢).

(٤) في (س): (وكأنه).

(٥) قال ابن الملقن في «البدر المنير»: (٤/ ٣٥٧): فائدة: قال الخطابي في كتاب «ما صحَّفه الرواة» [«إصلاح غلط المحدثين»: (ص٢٩)، «غريب الحديث» له (٣/ ٢٢٧)]: قوله عليه السلام: «**خير موضوع**» يروى على وجهين:
أحدهما: أن يكون (موضوعًا) نعتا لما قبله، يريد أنها خيرٌ حاضرٌ، فاستكثر منه.
والوجه الآخر: أن يكون الخير مضافا إلى الموضوع، يريد أنها أفضل ما وضع من الطاعات وشرع من العبادات.

(٦) يشير إلى حديث أبي ذر وفيه: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «**خَيْرٌ مَوْضُوعٌ، مَنْ شَاءَ أَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ**».
أخرجه الطيالسي (٤٨٠)، وأحمد (٥/ ١٧٨، ١٧٩)، والبزار في «البحر الزخار»: (٩/ ٤٢٦-٤٢٧، رقم٤٠٣٤)، من طريق المسعودي عن أبي عمر الدمشقي عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر. وأبو عمر الدمشقي متروك. «سؤالات البرقاني»: (ص٧٧، رقم٦٠٣).
وعبيد بن الخشخاش ليِّن. «التقريب»: (٢/ ٣٧٦، رقم٤٣٧١).
وله شواهد ومتابعات لا يُفرَح بها.
وانظر: «البدر المنير»: (٤/ ٣٥٣)، «التلخيص الحبير»: (٢/ ٥٤)، تحقيق الأرناؤوط لـ«مسند أحمد»: (٣٥/ ٣٤٢)، (٣٦/ ٦١٩).

فأرادَ أنْ يعرفَ وقتَ فعلِهَا فقالَ: «أخبرني عنْ الصلاةِ» أي: عنْ شأنِهَا فيمَا يَرْجِعُ إلى وقتِ الفعلِ والتركِ، والجوابُ يشملُ الأوقاتِ الخمسةَ المكروهةَ على روايةِ مَنْ روى: «**حَتَّى تطلعَ الشمسُ حَتَّى ترتفعَ**».

ثُمَّ سألَ بعدَ الصلاةِ عنِ الوضوءِ، وإنْ كانَ الوضوءُ وسيلةً إلى الصلاةِ؛ لأنَّ المقصودَ هوَ الذي يخطرُ أوَّلًا ثُمَّ يقعُ النَّظَرُ في المقدِّماتِ والوسائلِ؛ ولذلكَ قيلَ: أوَّلُ الفكرِ آخرُ العملِ.

والحديثُ يدلُّ على أنَّ الوضوءَ في نفسِهِ /٢٧أ/س/ عبادةٌ مثابٌ عليهَا، وأنَّهُ للذنبِ مكفِّرٌ، كَمَا أنَّهُ للحدَثِ مطهِّرٌ، وإذا وُصِلَ بهِ الصلاةِ زادَ الثوابُ والدرجاتُ.

[٧٤] أَبَنَا والدي(١) سماعًا وإجازةً، أَبَنَا سعدُ الخيرِ(٢)، أَبَنَا أبو بكرٍ التمَّارُ(٣)، أَبَنَا أبو القاسمِ السمسارُ(٤)، أَبَنَا حمزةُ الدهقانُ(٥)، أَبَنَا

(١) ترجم له في مواضع، أولها في المجلس الأول (١٠/ ١). حافظ ضابط.

(٢) ابن محمد بن سهل، الأنصاري. ترجم له المصنف في المجلس الثاني (٢١). ثقة، صحيح السماع.

(٣) أحمد بن المظفر بن الحسين بن سُوسَنْ، أبو بكر، البغدادي، التمَّار. روى عن: أبي القاسم الحرفي السمسار، وأبي علي بن شاذان. وعنه: ، وابن عساكر من كتابه إليه من بغداد، وأبو طاهر السلفي. قال السمعاني: كان يُلْحِقُ سماعاتِه في الأجزاء، قاله شجاع بن فارس الذهلي. ت٥٠٣هـ.
انظر: «معجم ابن عساكر»: (١/ ١٢٣، رقم١٣٠)، «المنتظم»: (٧/ ١١٨، رقم٣٧٨٧)، «السير»: (٤/ ٢١٣).

(٤) عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله، أبو القاسم، الْحُرَفي السمسار، المعروف بابن الحربي. روى عن: أحمد بن سلمان النجاد، وحمزة بن محمد الدهقان. وعنه: أبو بكر أحمد بن المظفر التمار، والخطيب؛ وقال: وكان صدوقًا، غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربًا. ت٤٢٣هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١١/ ٦١٢، رقم٥٤٠٤)، «الأنساب»: (٢/ ٢٠٤).

(٥) حمزة بن محمد بن العباس، أبو أحمد، الدهقان العَقَبي. روى عن: عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، والعباس بن محمد الدوري. وعنه: الدارقطني، وعلي وعبد الملك ابنا بشران. قال الخطيب: كان ثقةً. ت٣٤٧هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٩/ ٦٠، رقم٤٢٥٩)، «الأنساب»: (٤/ ٢١٣).

عبدُ الكريمِ بنُ الهيثمِ[(١)]، حدثنا[(٢)] عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ[(٣)]، ثنا [عبيدُ اللهِ][(٤)] ابنُ عمرٍو[(٥)]، عَنْ زيدِ بنِ أبي أُنيسةَ[(٦)]، عنْ عديِّ بنِ ثابتٍ[(٧)]، عنْ أبي حازمٍ الأشجعيِّ[(٨)]، عنْ أبي هريرةَ[(٩)] عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ لِيُؤَدِّيَ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَيْهِ فَخَطْوَتَاهُ:**

---

(١) عبد الكريم بن الهيثم بن زياد، أبو يحيى، الدير عاقولي ثم البغدادي، القطان. روى عن: عبد الله بن جعفر الرقي، ومسلم بن إبراهيم الأزدي. وعنه: حمزة بن محمد الدهقان، وأحمد بن كامل القاضي؛ وقال: كان ثقةً مأمونًا. ت٢٧٨هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٢/ ٣٥٨، رقم٥٧٠٦)، «طبقات الحنابلة»: (١/ ٢١٦)، ، «السير»: (١٣/ ٣٣٥، رقم١٥٤).

(٢) في (س): (ثنا).

(٣) عبد الله بن جعفر بن غيلان، أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم، الرقي. روى عن: عبيد الله بن عمرو الرقي، ومعتمر بن سليمان. وعنه: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وعبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي. قال ابن حجر: ثقة فقيه، لكنه تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه. ت٢٢٠هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٣٧٦، رقم٣٢٠٤)، «التقريب»: (٢/ ٢٩٨، رقم٣٢٥٣).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (عبد الله).

(٥) عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد، أبو وهب، الأسدي مولاهم، الرقي. روى عن: عدي بن ثابت الأنصاري، والمنهال بن عمرو. وعنه: عبيد الله بن عمرو الرقي، وخالد بن أبي يزيد الحراني. قال ابن حجر: ثقة فقيه، ربما وهم. ت١٨٠هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٩/ ١٣٦، رقم٣٦٧١)، «التقريب»: (٢/ ٣٧٣، رقم٤٣٢٧).

(٦) أبو أسامة الجزرى الرهاوى، الغنوى مولاهم. روى عن: عدي بن ثابت الأنصاري، والمنهال بن عمرو. وعنه: عبيد الله بن عمرو الرقي، وخالد بن أبي يزيد الحراني. قال ابن حجر: ثقة، له أفراد. ت١١٩هـ، وقيل: ١٢٤هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٠/ ١٨)، رقم٢٠٨٩)، «التقريب»: (١/ ٢٢٢، رقم٢١١٨).

(٧) الأنصاري الكوفي. روى عن: أبي حازم الأشجعي، والبراء بن عازب. وعنه: زيد بن أبي أنيسة، والأعمش. قال ابن حجر: ثقة، رُمي بالتشيع. ت١١٦هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٩/ ٥٢٢، رقم٣٨٨٣)، «التقريب»: (٢/ ٣٨٨، رقم٤٥٣٩).

(٨) سلمان، أبو حازم، الأشجعي مولاهم، الكوفي. روى عن: أبي هريرة، وعبد الله بن الزبير. وعنه: عدي بن ثابت الأنصاري، وفرات القزاز. قال ابن حجر: ثقة، مات على رأس المائة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١١/ ٢٥٩، رقم٢٤٤٠)، «التقريب»: (١/ ٢٤٦، رقم٢٤٧٩).

(٩) ترجم له المصنف في المجالس: الأول، والسادس عشر، والرابع والعشرين؛ برقم (١/ ١-٣).

إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً»[(١)].

وإذا وقعَ الوضوءُ كاملًا كما أمرَ اللهُ تعالى بهِ وندبَ إليهِ؛ كانتِ الصلاةُ المؤداةُ بهِ أبلغَ في[(٢)] جلبِ الحسناتِ وتكفيرِ السيئاتِ.

[٧٥] قرأتُ على عبدِ الواحدِ بنِ عليِّ بنِ محمدٍ[(٣)] قالَ: أَبَنَا محمدُ بنُ الحسنِ الطوسيُّ[(٤)]

قالَ: أَبَنَا عبدُ الواحدِ بنُ الفضلِ[(٥)]، ....

---

(١) إسناده ضعيف؛ لضعف أبي بكر أحمد بن المظفر التمار. قال السمعاني: كان يُلْحِقُ سماعاتِه في الأجزاء، قاله شجاع بن فارس الذهلي. «المنتظم»: (٧/ ١١٨، رقم٣٧٨٧)، «السير»: (٤/ ٢١٣).
أخرجه علي بن الحسن بن إسماعيل العبدي في «جزئه»: (٢٦ أفق)؛ من طريق أبي بكر التمار، به.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: (٤/ ٣٤٨-٣٤٩، رقم٢٦٢٠) عن أبي القاسم الحرفي، به.
وأخرجه مسلم (٢٦٦/ ٢٨٢) عن إسحاق بن منصور عن زكرياء بن عدي، عن عبيد الله بن عمرو، به.
وقد أخرجه أحمد بن المقرب البغدادي في «أربعينه»: (ص٨٣-٨٤، رقم٢٢) من طريق أبي القاسم الحرفي، لكن فيه: عن أبي هريرة عن أنس بن مالك، وكذا هو في نسخته الخطية «أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين معنًى وفضيلةً»، لصلاح الدين أبي بكر أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن الكرخي البغدادي، ١٧ ورقة، الظاهرية- مجموع رقم: ٨٧/ ٢١ (٢٢٧/ ب).

(٢) تحرفت في (ك) إلى: (من).

(٣) بهذا الاسم في هذه الطبقة: أبو سعد، ابن حمويه، الجويني النيسابوري البُحَيْر أباذي. روى عن: وجيه بن طاهر الشحامي، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي. وعنه: علي بن المفضّل الحافظ، وابن أخيه تاج الدين عبد السلام. قال ابن النجار: وكان شيخًا حسنًا من بيت التصوف وأولاد المشايخ. توفي بعد ٥٨٩هـ.
انظر: «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (٤/ ٢٣٢، رقم٢٠٤٤)، «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (ص٨٠، رقم٥٥)، «تاريخ الإسلام»: (٤١/ ٢٩٩، رقم٢٩٩).
ولم أقف على رواية للرافعي عنه، ولا له عن الطوسي.

(٤) كذا في الأصول: (بن الحسن)، ولم أقف عليه في هذه الطبقة.
وذكر المصنف في التدوين: محمد بن الحسين بن محمد الطوسي، قال: سمع بقزوين الخطيب أبا زيد الواقد بن الخليل بن عبد الله جزأ من مسموعات أبيه بسماعه منه. «التدوين»: (١/ ٢٦٨).
ولم أقف على رواية له عن عبد الواحد بن الفضل.

(٥) في هذه الطبقة: عبد الواحد بن الفضل بن محمد، أبو بكر ابن القدوة أبي علي، الفارمذي الطابرائي. روى عن: والده، وجده: أبي القاسم الكركاني. وعنه: السمعاني؛ وقال: وكان حسن الأخلاق، جليل القدر، ظريفًا، معاشرًا، سافر الكثير، وصحب المشايخ. ت٥٣٠هـ =

أَبَنَا محمدُ بنُ أحمدَ الحدَّاديُّ[٦]، ثنا محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ السِّمْنَانِيُّ[٧]، أَبَنَا عبيدُ اللهِ بنُ محمدٍ[٨]، /٢٨ب/ك/ ثنا أبو القاسمِ البغويُّ[٩]، ثنا عَلِيُّ بنُ الْجَعْدِ[١٠]، . . . .

= انظر: «الأنساب»: (٤/ ٣٣٥)، «تاريخ الإسلام»: (٣٦/ ١٨١، رقم١٤٩)، وذكره في «التدوين»: (٢/ ١٠٣)، (٤٩١).

(٦) ذكر المصنف في هذه الطبقة: محمد بن أحمد، أبو بكر، الحدادي. روى عن: عبد الرحمن بن محمد بن علي أبي معاذ. وعنه: أبو علي المظفر بن إلياس السعيدي. «التدوين»: (١/ ١٨٧).
ولعله الذي ذكره السمعاني: محمد بن أحمد بن حَمدان، أبو بكر، الحدادي. في شيوخ ابن أخته: يوسف بن أحمد بن عبد الله اللجامي الغزنوي. «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٣/ ١٨٥٥، رقم١٣٥١).

(٧) لم أقف له على ترجمة أو رواية. وفي هذه الطبقة -وروى عن عبيد الله بن محمد بن حبابة-: محمد بن أحمد بن محمد، أبو جعفر، السمناني. روى عن: عبيد الله بن محمد بن إسحاق أبي القاسم بن حبابة البزاز -وهومن المكثرين عن أبي القاسم البغوي-، وأبي الحسن الدارقطني. وعنه: الخطيب؛ وقال: وكان ثقةً عالِمًا فاضلًا سخيًّا.... ت٤٤٤هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٢/ ٢١٧، رقم٢٣٥)، «الأنساب»: (٣/ ٣٠٦).

(٨) من المكثرين عن أبي القاسم البغوي ممن تسمى بهذا الاسم:
١- عبيد الله بن محمد بن محمد، أبو عبد الله، العكبري، المعروف بابن بطة. روى عن: أبي القاسم البغوي، وأبي محمد بن: (صاعد). وعنه: محمد بن أبي الفوراس، وأبو علي بن شهاب العكبري. قال ابن حجر: إمام لكنه ذو أوهام، وقد وقفت له على أمر استعظمته واقشعرَّ جلدي منه. ت٣٨٧هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٢/ ١٠٠، رقم٥٤٨٩)، «لسان الميزان»: (٥/ ٣٤٢، رقم٥٠٣٩).
٢- عبيد الله بن محمد بن إسحاق، أبو القاسم، البغدادي، المتوثي الأصل، ابن حبابة، البزاز. روى عن: أبي بكر بن أبي داود. وعنه: أبو محمد الخلال، وعبيد الله الأزهري، ومحمد بن أحمد السمناني. قال الخطيب: وكان ثقة. ت٣٨٩هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٢/ ١٠٨، رقم٥٤٩٣)، «الأنساب»: (٢/ ١٦١).
وقد ذكر المصنف رواية الثاني عن أبي القاسم البغوي في «التدوين»: (٣/ ٤٧٣)، وهذا لا يرجح أنه المقصود. ولكنه يترجَّح إذا كان المقصود بتلميذه: محمد بن أحمد السمناني.

(٩) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز. ترجم له المصنف في المجلس الخامس والعشرين (٢٥٥). ثقة.

(١٠) علي بن الجعد بن عبيد، أبو الحسن، البغدادي الجوهري. روى عن: شعبة، وحريز بن عثمان الرحبي. وعنه: البخاري، وأبو القاسم البغوي. قال ابن حجر: ثقة ثبت، رُمي بالتشيُّع. ت٢٣٠هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٠/ ٣٤١، رقم٤٠٣٤)، «التقريب»: (٢/ ٣٩٨، رقم٤٦٩٨).

ثنا شُعبةُ[(١)]، عنْ جامعِ بنِ شّدَّادٍ[(٢)] قالَ: سمعتُ حمرانَ[(٣)] يحدِّثُ أبا بردةَ في مسجدِ البصرةِ وأنا قائمٌ مَعَهُ أنَّهُ سمعَ عثمانَ بنَ عفَّانَ رضي الله عنه يحدِّثُ عنِ النَّبْيِّ ﷺ قالَ: «**مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى فَالصَّلَوَاتُ[(٤)] الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ**»[(٥)] وكانوا[(٦)] كما يحتاطونَ في الوضوءِ الَّذي هوَ مقدِّمةُ الصلاةِ ويراعونَ مأموراتِهِ، يحتاطونَ في تحصيلِ الماءِ الذي هوَ مقدِّمةُ الوضوءِ ويتَوَخَّوْنَ الإخلاصَ والاجتهادَ فِيهِ.

[٧٦] قرأتُ[(٧)] على عليِّ بنِ [عُبَيْدِ اللهِ][(٨)]، [قالَ: أبنا][(٩)] محمدُ بنُ عبدِ

---

(١) شعبة بن الحجاج، ترجم له المصنف في المجلس الثاني عشر (١٣٠/ ١). ثقة حافظ متقن.

(٢) جامع بن شداد، أبو صخرة، المحاربي الكوفي.
روى عن: حمران، وصفوان بن محرز. وعنه: شعبة، والأعمش. قال ابن حجر: ثقة. ت١٢٧هـ تقريبًا.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٤/ ٤٨٦، رقم٨٨٩)، «التقريب»: (١/ ١٣٧، رقم٨٨٨).

(٣) حُمْران بن أبان، النمري المدني، مولى عثمان بن عفان.
روى عن: عثمان، ومعاوية. وعنه: جامع بن شداد، وعطاء بن يزيد. قال ابن حجر: ثقة. ت٧٥هـ تقريبًا.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٧/ ٣٠١، رقم١٤٩٦)، «التقريب»: (١/ ١٧٩، رقم١٥١٣).

(٤) في (س): (والصلوات)، والمثبت من (ك) أليق بالسياق وموافق للرواية.

(٥) إسناده فيه مجاهيل، ومن لم يتعيَّنوا لي، ما بين أبي القاسم البغوي، وعبد الواحد بن علي الجويني.
والحديث في «الجعديات» ص٨٤ (٤٧٢).
وأخرجه مسلم (٢٣١/ ١١) كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء والصلاة عقبه؛ من طريق شعبة، به.

(٦) في (ك): (كانوا).

(٧) هذا الحديث بسنده نقله عن المصنف ابنُ الملقن في «البدر المنير» ٢/ ٢٤٢-٢٤٣؛ قال: هذا الحديث لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب المعتمدة، وذكره الإمام الرافعي في كتاب «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» فقال في المجلس السادس: قرأت على علي بن عبيد الله....

(٨) تحرفت في (ك) إلى: (عبد الله)، وقد تكرر هذا التصحيف في (ك) عدة مواضع.
وهو علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه، أبو الحسن الرازي، ترجم له المصنف في المجلس السابع (٧٦). لهُ حفظٌ ومعرفةٌ بطُرُقِ الحديثِ وأسماءِ الرجالِ والتواريخِ.

(٩) في «البدر المنير»: (أنا).

العزيزِ الزَّعفرانيُّ[(١)] إجازةً [قالَ: أبنا][(٢)] القاضي أبو عَلِيٍّ الحسنُ بنُ عليٍّ الصفارُ[(٣)]، ثنا أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ جعفرٍ الجرجانيُّ[(٤)]، قالَ: ثنا أَبوبكرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الحدَّادُ[(٥)] بتنِّيسَ، . . . .

---

(١) لم أقف له على ترجمة.
وقال المصنف: أبو طاهر محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الزعفراني. روى عن: أبي علي الصفار. وعنه: سعد بن سعد بن مسعود أبو الفتوح الرازي الحنفي. كان حيًّا عام ٥٢٠هـ. «التدوين»: (٣/ ٣٤).
وقال في ترجمة أحمد بن إسماعيل الخواري: وقرأ على أبي الفتوح سعد بن سعيد [كذا] ابن مسعود الرازي الحنفي بقزوين سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، أَبَنَا أبو طاهر عبد العزيز بن إبراهيم الزعفراني[كذا] بالري سنة عشرين وخمسمائة، أَبَنَا أبو علي الحسن بن علي بن الحسن الصفَّار. فلعلَّه سقط: (محمد بن). «التدوين»: (١/ ٢٩٠، رقم٦٠/ ب).

(٢) في «البدر المنير»: (أنا).

(٣) لم أقف له على ترجمة.
وهو القاضي الحسن بن علي بن الحسن، أبو علي الصفار، حدَّث بالريِّ. روى عن: أبي إسحاق إبراهيم بن حمير القزويني، والحسين بن جعفر الجرجاني، وأبي علي أحمد بن عبد الله الأصبهاني. وعنه: أبو طاهر محمد بن عبد العزيز الزعفراني، وأبو علي الحداد، وأبو علي الحسن بن أحمد المقرئ. انظر: «الأحاديث العيدية المسلسلة»: (١٣٥/ أ، ١٣٥/ ب)، «الأربعين البلدانية» لأبي طاهر السلفي: (ص١٢٣)، «الثاني من المنتخب من كتاب السبعيات»: (٤٧ أفق)، «التدوين»: (١/ ٢٩٠).
وهناك آخَر: ذكره أبو الحسين بن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»: (٢/ ١٧٤): الحسن بن علي بن الحسن المعروف بابن الصفار، روى عن: أبي الحسن بن إسحاق. وعنه: الحسن بن حامد بن علي البغدادي الحنبلي.
ولعل هذا هو الحسن بن علي الصفار الذي ذكره الذهبي في شيوخ طاهر بن الحسن الهمداني. «تاريخ الإسلام»: (٢٨/ ٤٤٦، رقم٣٦٧).
وليس الأخير من هذه الطبقة.

(٤) الحسين بن جعفر بن محمد، أبو عبد الله، العَنَزي الجرجاني، الورَّاق، المعروف بابن شيبة. روى عن: أبي يعقوب البحري، وأبي العباس الأصم. وعنه: أبو القاسم السهمي، والحسن بن علي الصفار. قال الذهبي: الإمام الفقيه، له رحلة واسعة ومعرفة وفهم. ت٣٩٨هـ.
انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص٢٠٠، رقم٢٨٩)، «تاريخ بغداد»: (٨/ ٥٤٩، رقم٤٠٢٩)، «التدوين»: (٢/ ٤٤٤)، (٣/ ١٥٣، رقم٢٤٨٦)، «السير»: (١٧/ ٦٢، رقم٣١).

(٥) تحرفت في «البدر المنير» إلى: (الجلاد).

=

ومسلمُ[١] /٢٧ب/س/ بنُ الفضلِ الأَدَميُّ[٢] بمصرَ؛ [قالا: ثَنَا][٣] محمدُ بنُ عثمانَ[٤] قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ أبانَ[٥]، قالَ[٦]: ثنا النضرُ بنُ منصورٍ[٧]، عنْ زيدٍ[٨] أبي الْجَنُوبِ قالَ: رأيتُ عليًّا[٩] رضي الله عنه ....

= وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر البغدادي، المعروف ببكير الحداد. توفي بعد ٣٥٠هـ. قال الخطيب: وكان ثقةً. توفي بعد ٣٥٠هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٦/ ١٢، رقم٢٤٩٤)، «تاريخ الإسلام»: (٢٦/ ٢٢٤).

(١) كذا في الأصول ودواوين السنة، وفي مصادر الترجمة: (سلم).

(٢) الأَدَمي هذا بفتح الألف المقصورة: نسبة إلى بيع الأدم. «الأنساب»: (١/ ١٠٠).
وهو سلم بن الفضل بن سهل، أبو قتيبة، البغدادي الأدمي، نزيل مصر. روى عن: محمد بن يونس الكديمي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة. وعنه: أبو عبد الله بنُ مَنْدَه، والحاكم. قال الذهبي: العالم المحدِّث. ت٣٥٠هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٠/ ٢١٤، رقم٤٧١٣)، «تاريخ الإسلام»: (٢٧/١٦، رقم١٥)، «المستدرك»: (٣/ ٣٧، ١٢٣).

(٣) في (ك): (قال: حدثنا)، وفي «البدر المنير»: (قالا: نا).

(٤) محمد بن عثمان بن أبي شيبة: إبراهيمَ، أبو جعفر، العبسي مولاهم، الكوفي. روى عن: أبيه، وعبد الله بن عمر بن أبان. وعنه: محمد بن محمد الباغندي، وأبو بكر أحمد بن محمد الحداد. وثَّقه صالح جزرة وغيرُه، وكذَّبه عبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرُه. ت٢٩٧هـ.
انظر: «الكامل في الضعفاء»: (٦/ ٢٩٥، رقم١٧٨٢)، «تاريخ بغداد»: (٤/ ٦٨، رقم١٢٤٣)، «لسان الميزان»: (٧/ ٣٤٠، رقم٧١٥٨).

(٥) عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان، أبو عبد الرحمن، الأموي مولاهم، الكوفي، المعروف بِمُشْكُدَانَة. ترجم له المصنف في المجلس الرابع (٣٦). صدوق فيه تشيُّع.

(٦) ليست في «البدر المنير».

(٧) زاد بعدها في «البدر المنير»: (الفزاري)، وهي من الأقوال في نسبه.
وهو أبو عبد الرحمن، الكوفي. روى عن: أبي الجنوب، وسهل الفزاري. وعنه: عبد الله بن عمر بن أبان، وأبو سعيد الأشج. قال ابن حجر: ضعيف.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٩/ ٤٠٥، رقم٦٤٣٦)، «التقريب»: (٢/ ٥٦٢، رقم٧١٥٠).

(٨) كذا في الأصول، وفي «البدر المنير»: (نا عقبة بن علقمة -وهو أبو الجنوب-). وهو الصواب.
وهو يَشْكُري كوفي. روى عن: علي بن أبي طالب. وعنه: النضر بن منصور العنزي، وعبد الله بن عبد الله الرازي. قال ابن حجر: ضعيف.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٠/ ٢١٣)، «التقريب»: (٤٦٤٦).

(٩) ترجم له المصنف في المجلس التاسع والعشرين (٢٨٦).

يَسْتَسْقِي[-٨] الماءَ لطهورِهِ، فبادرتُ أستسقِي[-٧] لهُ، [فقالَ لهُ: مَهْ يا أبا الجنوبِ؛ فإني][-٦] رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه[-٥] يستسقِي الماءَ للوضوءِ[-٤]، فبادرْتُ أستسقِي[-٣] لهُ، فقالَ: مَهْ [يا أبا الحسنِ][-٢]؛ فإنِّي[-١] رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَسْتَسْقِي[٠] الماءَ[١] لوضوئِهِ[٢] فبادرْتُ استسقِي[٣] لهُ، فقالَ: «**مَهْ يَا عُمَرَ -[أَوْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ]**[٤]**-؛ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى صَلَاتِي أَحَدٌ**»[٥].

(-٨) في «البدر المنير»: (يستقي)، وسيتكرر هذا الاختلاف.
(-٧) في (ك): (أن أستسقي)، وفي «البدر المنير»: (أستقي)، وسيتكرر هذا الاختلاف.
(-٦) في «البدر المنير»: (فقال: مه، إني).
(-٥) ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر (١٩٢).
(-٤) تحرفت في (ك) إلى: (للضوء)، وفي «البدر المنير»: (ماء لوضوئه).
(-٣) في (ك): (أن أستسقي).
(-٢) رسمت في (ك): (يا با لحسن)، وفي «البدر المنير»: (يا أبا الحسين).
(-١) في «البدر المنير»: (إني).
(٠) في «البدر المنير»: (يستقي)، وسيتكرر هذا الاختلاف.
(١) في «البدر المنير»: (ماء).
(٢) زاد بعدها في «البدر المنير»: (من ماء زمزم في ركوة).
(٣) في (ك): (أن أستسقي)، وفي «البدر المنير»: (أستقي).
(٤) ليست في (ك).
(٥) إسناده ضعيف:
أبو الجنوب، والنضر بن منصور: ضعيفان. «التقريب»: (٢/ ٥٦٢، رقم٧١٥٠)، (٢/ ٣٩٥، رقم٤٦٤٦).
والحسن بن علي الصفار، ومحمد بن عبد العزيز الزعفراني: مجهولا الحال.
والحديث أخرجه أبو يعلى (١/ ٢٠٠، رقم٢٣١)، والبزار كما في «كشف الأستار»: (٢٦٠)؛ من طريق النضر بن شميل، به. وعندهم: «**يستقي**» بدل: «**يستسقي**».
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١/ ٢٢٧، رقم١١٤٧): أبو الجنوب ضعيف.
وفي «أطراف الغرائب والأفراد»: (١/ ٦٢، رقم١٦١). وقال: تفرَّد به النضر بن منصور أبو عبد الرحمن العنزي، عن أبي الجنوب عقبة بن علقمة اليشكري، عن علي عن عمر؛ وعن علي عن النبي ﷺ. ولم أقف على رواية علي عن النبي ﷺ.

وقولُهُ: «**وفرَّغَ قلبَهُ للهِ**» كَلِمَةٌ سهلةٌ في المعتادِ ومعناهُ صعبُ المنالِ، وتفريغُ القلبِ للهِ تعالى هوَ إحضارُهُ الَّذِي هوَ سرُّ[1] الصلاةِ، وتصفيةُ الوقتِ، والإخلاصُ الَّذِي هوَ روحُ العباداتِ:

[٧٧] ويُروَى أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ وَلَا يُكْتَبُ لَهُ سُدُسُهَا وَلَا عُشْرُهَا، وَإِنَّمَا يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا عَقَلَ مِنْهَا**»[2].

وَما لَمْ يَفْرُغِ القلبُ للهِ تعالَى لَا يتمكَّنُ فيهِ تعظيمُ اللهِ تعالى، والالتذاذُ بذِكْرِهِ، واتِّباعُ أَمْرِهِ، ولا يمتلئُ منْ رجائِهِ وخوفِهِ، فما جَعَلَ اللهُ لرُجلٍ منْ قلبينِ في جوفِهِ، وقالَ قائلُهُمْ[3]:

---

(١) تحرفت في (ك) إلى من: (من).

(٢) الحديث مقتبس من «إحياء علوم الدين»: (١/ ١٦٠-١٦١)، ولم أقف على من أخرجه بهذا السياق.
وشطره الأول: أخرجه بنحوه أبو داود (٧٩٦) كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في نقصان الصلاة، والنسائي في «الكبرى»: (٦١٥)، عن قتيبة بن سعيد، عن بكر بن مضر، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن عمر بن الحكم، عن عبد الله بن عنمة، عن عمار بن ياسر قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عُشْرُ صَلاتِهِ، تُسْعُهَا، ثُمْنُهَا، سُبْعُهَا، سُدْسُهَا، خُمْسُهَا، رُبْعُهَا، ثُلُثُهَا، نِصْفُهَا**».
وعبد الله بن عَنَمة المزني قال مصنفو «تحرير التقريب»: مجهول الحال.
وأخرجه والنسائي في «الكبرى»: (٦١٤)، وأبو يعلى في «مسنده»: (٣/ ١٨٩-١٩٠، رقم١٦١٥) أومن طريقه ابن حبان في «صحيحه»: (١٨٨٩)-، من طريق عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيهِ، عمار بن ياسر.
ورجال أبي يعلى ثقات، عدا عمر بن أبي بكر؛ قال ابنُ حجر: مقبول. وقال مصنفو «تحرير التقريب»: بل: صدوق؛ فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في «الثقات»، ولا نعلم فيه جرحًا. «التقريب» و«تحرير التقريب»: (٤٨٦٨).
وقد رواه أبو يعلى (٣/ ٢١١، رقم١٦٤٩) لكن بسند فيه انقطاع بين عمر بن أبي بكر، وعمار بن ياسر.
والشطر الثاني: ذكره السبكي في أحاديث الإحياء التي لا أصل لها. «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٦/ ٢٩٤).
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (٧/ ٦١) من قول سفيان الثوري.
ونسبه ابن تيمية إلى ابن عباس. «الفتاوى الكبرى»: (٢/ ٥).

(٣) البيت من الطويل، وقد نسب لأكثر من شاعر، وهو في «ديوان مجنون ليلى» ط. دار مصر: (ص٢١٩)، «ديوان ديك الجن»: (ص٨٠)، وفي بعض المصادر موضع (فارغًا: خاليًا).

أَتَـانِـي هَـوَاهَـا قَـبْـلَ أَنْ أَعْـرِفَ الـهَـوَى
فَـصَـادَفَ قَـلْـبًـا فَـارِغًـا فَـتَـمَـكَّـنَـا

/٢٩أ/ك/ والمقصودُ منَ التفريغِ مِمَّا سِوَاهُ: أَنْ يَمتلئَ بِهِ.

[٧٨] ذُكِرَ أنَّ اللهَ تعالى أوحَى إلى موسى عليه السلام: «فَرِّغْ لِي بَيْتًا أَسْكُنُهُ» وأرادَ بهِ قلبَهُ[١].

[٧٩] وقالَ ابنُ عبَّاسٍ[٢] في قولِهِ تعالى: ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ [القَصَص: ١٠]: «فارغًا[٣] إلَّا مِنْ ذِكْرِ موسى»[٤]، كأنَّهُ لامتلائِهِ بذكرِهِ لم يَسَعْ غيرَهُ.

واللَّامُ الداخلةُ في قولِهِ: «للهِ»: قَدْ[٥] تكونُ بمعنَى الْمِلْكِ والاستحقاقِ[٦]؛ كقولِهِ تعالَى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٤]، وقولِ الواحدِ مِنَّا: الحمدُ للهِ.

---

(١) انظر: «لطائف الإشارات»: (٢/ ٥٣٨)، وفيه إلى بعض الأنبياء. و«غرائب القرآن ورغائب الفرقان»: (١/ ٤١٠)، (٥/ ٢٠)، «روح البيان»: (١/ ٤٤٦). وفيهما: إلى داود عليه السلام.

(٢) ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر برقم (١٩٣).

(٣) ليست في (ك).

(٤) علَّقه البخاري في باب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله ﷻ: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه: ٩]، قبل حديث (٣٣٩٣). وانظر: «تغليق التعليق»: (٤/ ٢٣).
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: (٩/ ٢٩٤٦، رقم١٦٧٠٧)، والطبري في «تفسيره»: (١٩/ ٥٢٧)؛ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن حسان أبي الأشرس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.
وأخرجه في حديث قصة موسى مطوَّلًا النسائيُّ في «الكبرى»: (٦/ ٣٩٦-٤٠٥، رقم١١٣٢٦) وأبو يعلى (٥/ ١٠-٢٩، رقم٢٦١٨)؛ من طريق يزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد الجهني، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.
قال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، غير أصبغ بن زيد، والقاسم بن أبي أيوب؛ وهما ثقتان. «مجمع الزوائد»: (٦/ ٦٦، رقم١١١٦٦).

(٥) في (ك): (وقد).

(٦) فرَّق علماء اللغة بين لام الملك والاستحقاق؛ فلام الملك تكون بين ذاتين، ولام الاستحقاق هي الواقعة بين معنى وذات. واللام في الآية لام الملك. انظر: «شرح التصريح على التوضيح»: (١/ ٦٤٢)، «همع الهوامع»: (٢/ ٤٥١).

وقَدْ تكونُ لامُ العلَّةِ كقولِ المصلِّي: أُصلِّي للهِ، أيْ: لأمرِهِ أوْ طلبًا لرضَاهُ.

ويمكنُ تنزيلُ قولِهِ: «وَفَرَّغَ قلبَهُ للهِ» على الوجهينِ:

أمَّا على الأوَّلِ فالمعنى: أنَّهُ فرَّغَهُ ليَصِيرَ للهِ أوْ جعَلَهُ خَالِصًا للهِ.

وأمَّا على الثَّانِي /٢٨أ/س/ فالمعنَى: أنَّهُ فرَّغَهُ لأمرِ اللهِ تعالى بذلكَ، وطلبَ بهِ رضاهُ ورحمتَهُ.

وعلى الْمُصلِّي الاجتهادُ في دفعِ الشواغلِ ما أمكنَهُ، فإنْ لَمْ يتيسَّرِ التفريغُ في جميعِ الصلاةِ فلا ينبغي أنْ يخلوَ عنهُ جميعَ الصلاةِ. وحَقٌّ على مَنْ عَرَفَ مِنْ ربِّه أنَّ بيدِهِ الخيرَ، ولهُ الخلقَ والأمرَ[(١)] لا غيرَ، أنْ يَفْزَعَ إليهِ في الحاجاتِ، ويفرِّغَ لهُ القلبَ في المناجاةِ، [وأنْ لا][(٢)] يعتزَّ بمنْ سواهُ، ويعتزَّ بِهِ وبما أولاهُ.

[٨٠] وقدْ أنبأنا[(٣)] أحمدُ بنُ إسماعيلَ[(٤)]، أَبَنَا أبو زيدٍ [القَزَّازِيُّ][(٥)] سماعًا أو إجازةً، أَبَنَا عليُّ بنُ محمدٍ[(٦)]، أَبَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ الفاميُّ[(٧)]،

---

(١) كذا ضبطها في (س) بالنصب، وهو الأوجه.

(٢) في (س): (أن) في الحاشية، لكنه وضع علامة السقط بعد (لا)، فيكون السياق: (ولا أن)، ولعله سبق قلم من الناسخ.

(٣) في (ك): (أبنا).

(٤) أبو الخير الطالقاني، ترجم له المصنف في المجلس السادس (١/٦٥). حافظ ضابط.

(٥) تحرفت في (ك) و«الأنساب»: (٤/ ١٧٧) إلى: (الفراوي).
وتصحفت في (س) إلى: (الفزازي). وفي «التدوين» إلى: (الفزاري).
والمثبت من «التدوين في أخبار قزوين» نسخة خطية (٦٩/ب)، و«الأنساب»: (١/ ٣٤٨)، (٤/ ٤٩٢)، و«توضيح المشتبه»: (٧/ ٣١).
وهو محمد بن الفضل بن علي، الهاشمي، من أهل آمل طبرستان. روى عن: أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني بآمل، وأبي سعد أحمد بن عبد الجبار بن الطيوري ببغداد. وعنه: السمعاني، ووالد الرافعي. قال السمعاني: شيخ من أهل العلم وبيته، وهو في نفسه فاضل، كثير المحفوظ والفوائد. انظر: «التدوين»: (١/ ٣٣٩)، «الأنساب»: (٤/ ٤٩٢).

(٦) لم يتعيَّن لي.

(٧) لم أقف عليه في هذه الطبقة.

أَبَنَا الأستاذُ أبو القاسمِ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ حبيبٍ[(١)] قالَ: أنشدني أبو سعيدٍ محمدُ بنُ سعيدٍ القزوينيُّ الصوفيُّ[(٢)] رَحِمَهُ اللهُ[(٣)]:

أَلَا بِــــاللهِ جَـــاهِـــي وَاعْـــتِـــزَازِي
وَمَـــا أَحَـــدٌ سِـــوَاهُ بِـــهِ أُبَـــاهِـــي
وَفِـــي عِـــصْـــيَـــانِـــهِ ذُلِّـــي وَحَـــيْـــنِـــي
وَعِـــزِّي فـــي مُـــجَـــانَـــبَـــةِ الْـــمَـــنَـــاهِـــي[(٤)]

وأنشدكمْ هذهِ الرُّبَاعيَّةَ، وليستْ هيَ[(٥)] بسماعيَّةٍ:

يَـــا مَـــنْ هُـــوَ لِـــلْـــحَـــقِّ وَدُوْدٌ وَوَصُـــولْ
الـــعـــارِفُ فِـــي الـــسُّـــلُـــوكِ بِـــاللهِ يَـــصُـــولْ
[وَاسْـتَـغْـنِ بِـهِ][(٦)]، وَكُـنْ لَـهُ، وَارْضَ،
وَثِـقْ بِـاللهِ؛ فَـمَـا لِـمَـنْ سِـوَاهُ مَـحْـصُـولْ

آخرُ المجلسِ السَّادسِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلواتُهُ[(٧)] على نبيِّهِ محمدٍ [وآلِهِ وصَحْبِهِ][(٨)]. /٢٩ب/ك/ /٣٠أ/ك/

---

(١) قيل اسمه: الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، النيسابوري. صاحب «عقلاء المجانين». روى عن: أبي العباس الأصم، وأبي حاتم بن حبان. وعنه: أبو بكر محمد بن عبد الواحد الحيري، ومحمد بن إسماعيل الفرغاني. قال عبد الغافر الفارسي: الإمام الواعظ المفسِّر الكامل. وذكره أبو عبد الله الحاكم ضمن الكذابين بنيسابور، وقال: هم كَذَبَةٌ في الرواية. ت٤٠٦هـ. انظر: «المنتخب من السياق»: (ص١٨٩، رقم٤٨٢)، «السير»: (١٧/ ٢٣٧)، وأيضًا (١٧/ ٣٣٥).

(٢) ترجم له المصنف في «التدوين»: (١/ ٢٩٦)؛ بهذا الخبر.

(٣) البيتان من الوافر، وهما في «التدوين»: (١/ ٢٦٩).

(٤) في سنده من لم أعرفه، والأبيات ذكرها المصنف في «التدوين»: (١/ ٢٩٦).

(٥) ليست في (ك).

(٦) في (ك): (فاستعن بالله)، والوزن لا يستقيم بها.

(٧) في (س): (وصلى الله).

(٨) من (ك).

[المجلسُ السَّابعُ /٣٠ب/ك/

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وما توفيقي إِلَّا باللهِ][١]

المجلسُ السَّابعُ منْ أَمَالِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، أملاهُ يومَ الثُّلاثاءِ، الثَّامنَ عشرَ منْ رمضانَ سنةَ إحدى عشرةَ وستِّمائةٍ.

[٨١] ثنا[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ إملاءً منْ لفظِهِ قالَ: قرأتُ على عليِّ بنِ [عُبَيْدِ اللهِ][٣]، أَبَنَا ابنُ الحصينِ أكتابةً- قالَ: أَبَنَا أبو طالبٍ البزَّازُ، قالَ: أَبَنَا أبو بكرٍ الشافعيُّ، قالَ: ثنا جَعفرُ بنُ محمدٍ، قالَ: ثنا قتيبةُ، قالَ: ثنا[٤] الليثُ، عنْ يزيدَ بنِ عبدِ اللهِ، عنْ محمدِ بنِ إبراهيمَ، عنْ عامرٍ، عنِ العباسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «**ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا**»[٥].

في الشرحِ فصولٌ:

---

(١) من (ك). (٢) في (ك): (حدثنا).

(٣) في (ك) كأنها: (عبد الله)، وهو تحريف شائع في اسمه كما سأبيِّن عند ترجمته.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) إسناده حسن؛ لحال شيخ المصنف. والحديث في «الغيلانيات»: (١/ ٤٠٠، رقم٤٤٢).
وأخرجه مسلم (٣٤) كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسولًا فهو مؤمن؛ من طريق يزيد بن الهاد، به.

[الفَصْلُ الأوَّلُ][1]

هذا حديثٌ صحيحٌ /٢٨ب/س/ أخْرَجَهُ مسلمٌ[2] عنْ ابنِ أبي عُمَرَ، عنْ عبدِ العزيزِ الدراورديِّ، عنْ يزيدَ، واللَّفظُ «**وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا**».

[٨٢] وَأخرجَ[3] مسلمٌ[4] والتِّرمذيُّ[5] وأبو داودَ[6] وابنُ ماجه[7] والنسائيُّ[8] منْ روايةِ حُكَيْم[9] -بضمِّ الحاءِ وفتحِ الكافِ-، عنْ عامرِ بنِ سعدٍ، عنْ أبيهِ[10] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهَ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**».

(٦٦) والعبَّاسُ: هوَ عمُّ رسولِ اللهِ ﷺ أبو الفضلِ بنُ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ منافٍ رضي الله عنه[11].

---

(١) ساقط من (ك) وموضعها بياض في (س) بمقدار كلمتين.

(٢) «صحيح مسلم»: (٣٤).

(٣) في (ك): (وأخرجه).

(٤) «صحيح مسلم»: (٣٨٦) كتاب: الصلاة، باب: استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه.

(٥) «جامع الترمذي»: (٢١٠) كتاب: الصلاة، باب: ما يقول الرجل إذا أذن المؤذن من الدعاء.

(٦) «سنن أبي داود»: (٥٢٥) كتاب: الصلاة، باب: ما يقول إذا سمع المؤذن.

(٧) «سنن ابن ماجه»: (٧٢١) كتاب: الأذان والسنة فيه، باب: ما يقال إذا أذن المؤذن.

(٨) «سنن النسائي»: ((٢/ ٢٦)) كتاب: الأذان، باب: الدعاء عند الأذان.

(٩) حُكَيْم بن عبد الله بن قيس، القرشي المطلبي المصري. روى عن: عامر بن سعد بن أبي وقاص، ونافع بن جبير بن مطعم. وعنه: الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث. ت١١٨هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٧/ ٢١١، رقم١٤٦٨)، «التقريب»: (١٤٨٤).

(١٠) سعد بن أبي وقاص: مالك بن وهيب -أو أهيب-، أبو إسحاق، القرشي الزهري. من المبشرين بالجنة. روى عنه: ابنه عامر، وسعيد بن المسيب، وأبو عثمان النهدي. ت٥٥هـ.
انظر: «معرفة الصحابة»: (١/ ١٢٩، رقم٨)، «الإصابة»: (٣/ ٧٣، رقم٣١٩٦).

(١١) انظر: «معرفة الصحابة»: (٤/ ٢١٢٠، رقم٢٢١٢)، «تاريخ دمشق»: (٢٦/ ٢٧٣، رقم٣١٠٦)، و«الإصابة»: (٣/ ، رقم٤٥١٠).

روى عنهُ: عبدُ اللهِ بنُ الحارثِ بنِ نوفلٍ، ونافعُ بنُ جُبَيْرٍ، ومالكُ بنُ أوسٍ، وابنُهُ: كَثِيرٌ.

وكانَ العباسُ أَسَنَّ منَ النَّبِيِّ ﷺ بثلاثِ سنينَ.

[٨٣] وعنْ أبي رَزِينٍ[١] أَنَّهُ قيلَ للعباسِ: أنتَ أكبرُ أوْ رسولُ اللهِ ﷺ؟ قالَ: هوَ أكبرُ مِنِّي وَوُلِدْتُ أنَا قبلَهُ[٢].

[٨٤] واستسقَى عمرُ رضي الله عنه[٣] بالعباسِ عامَ الرَّمَادَةِ فقالَ: اللَّهمَّ إِنَّ هؤلاءِ عبادُكَ وبنوإمائِكَ، أتوكَ[٤] راغبينَ متوسِّلينَ إليكَ /٣١أ/ك/ بِعَمِّ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نستسقيكَ بعمِّ نبيِّكَ، ونستشفعُ إليكِ بشيبتِهِ. فسُقوا[٥]. وفي ذلكَ يقولُ بعضُ بني هاشمٍ في أبياتٍ لهُ[٦]:

---

(١) مسعود بن مالك، أبو رزين، الأسدي الخزيمي مولاهم، الكوفي. قال ابن حجر: ثقة. ت٨٥هـ. انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٧/ ٤٧٧، رقم٥٩١٢)، «التقريب»: (٦٦١٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (٧/ ١٨، رقم٣٣٩٢١)، وأحمد في «فضائل الصحابة»: (٢/ ٩٤٧، رقم١٨٣١)، والبخاري في «التاريخ الأوسط»: (١/ ٧٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (١/ ٢٦٩، رقم٣٥٠)، والحاكم (٣/ ٣٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٦/ ٢٨٠)؛ من طريق جرير، عن مغيرة، عن أبي رَزين، عن العباس، به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٩/ ٢٧٠): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر (١٩٢).

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) الخبر بهذا السياق أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف»: (٤/ ١٣-١٤)، والمحاملي في «أماليه»: (١٣٣)، واللالكائي في «كرامات الأولياء»: (ص١٤٥، رقم٨٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٢٦/ ٣٦١)، من حديث ابن عباس، بإسناد ضعيف.
وله شاهد من حديث أنس أخرجه البخاري (١٠١٠) كتاب: الجمعة، باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قُحطوا.

(٦) البيت من الطويل، وقد نُسب لعباس بن عتبة بن أبي لهب في «أنساب الأشراف»: (٤/ ١٤)، «كرامات الأولياء» للَّالكائي: (ص١٤٥)، «أمالي المحاملي»: (ص٧٩)، «تاريخ دمشق»: (٢٦/ ٣٦١)، ونُسب إلى الفضل بن عباس بن عتبة في «الاستيعاب»: (٢/ ٥١٨)، «نهاية الأرب»: (١٨/ ٢١٩).

بِـعَـمِّـي سَـقَـى اللهُ الـحِـجَـازَ وَأَهْـلَـهُ
عَـشِـيَّـةَ يَـسْـتَـسْـقِـي بِـشَـيْـبَـتِـهِ عُـمَـرْ[(١)]

توفِّيَ فيمَا حُكِيَ عنْ الواقديِّ[(٢)] سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ وهوَ ابنُ ثمانٍ وثمانينَ[(٣)].

(٦٧) وعامرٌ: هوَ ابنُ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ: مالكِ بنِ وُهَيْبٍ -أوْ أُهَيْبٍ- ابنِ عبدِ منافِ بنِ زهرةَ بنِ كلابِ بنِ مُرَّةَ، الزُّهْرِيُّ القرشيُّ المدنيُّ[(٤)].

سمعَ: أباه، والعباسَ بنَ عبدِ المطلبِ، وأبا سعيدٍ الخدريِّ، وأسامةَ ابنَ زيدٍ.

روى عنه: الزهريُّ، وسعيدُ بنُ المسيبِ، وسعدُ بنُ إبراهيمَ، ومحمدُ بنُ المنكدرِ، وعطاءُ /٢٩أ/س/ بنُ يسارٍ، وغيرُهُمْ.

ماتَ سنةَ [أربعٍ ومائةٍ][(٥)] بالمدينةِ.

(٦٨) ومحمدُ بنُ إبراهيمَ: هوَ أبو عبدِ اللهِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ بنِ خالدِ بنِ صخرِ بنِ عامرِ بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبٍ، التَّيْمِيُّ القرشيُّ الْمَدَنِيُّ[(٦)].

روى عنِ: ابن عمرَ، وأنسٍ، وعلقمةَ بنِ وَقَّاصٍ، وأبي سلمةَ، وعروةَ بنِ الزبيرِ، وعامرِ بنِ سعدٍ.

---

(١) نقل هذه العبارة عن المصنف أمن قوله: واستسقى عمر- ابنُ الملقن في «البدر المنير»: (٥/ ١٧٥). وقد أخطأ محققه حين جعل شطر البيت بعد (الحجاز).

(٢) محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله، الواقدي، الأسلمي مولاهم، المدني. ت٢٠٧هـ. انظر: «تاريخ بغداد»: (٤/ ٥، رقم١٢٠٣)، «لسان الميزان»: (٣/ ٦٦٢، رقم٧٩٩٣).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى»: (٤/ ٣٠).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (الدي). قال ابن حجر: ثقة. انظر: «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٢١، رقم٣٠٣٨)، «التقريب»: (٣٠٨٩).

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (أربعمائة).

(٦) قال ابن حجر: ثقة، له أفراد. انظر: «تهذيب الكمال»: (٣٤/ ٣٠١، رقم٥٠٢٣)، «التقريب»: (٥٦٩١).

روى عنه: يحيى بنُ [سعيدٍ][1] الأنصاريُّ، ويحيى بنُ أبي كثيرٍ، وهشامُ بنُ عروةَ، وعمارةُ بن غُزَيَّةَ، والأوزاعيُّ.

ماتَ سنةَ عشرينَ ومائةٍ، وأبوهُ وجدُّهُ صحابيَّانِ معدودانِ في المهاجرينَ.

(٦٩) ويزيدُ: هوَ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ أسامةَ بنِ الهادِ، الليثيُّ المدنيُّ[2].

سمعَ: عبدَ اللهِ بنَ دينارٍ، وأبا بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ[3]، والزُّهْرِيَّ، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ التَّيْمِيَّ.

روى عنهُ: عبدُ العزيزِ الدراورديُّ، وابنُ عيينةَ، وحَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، ومالكٌ، وغيرُهُمْ.

ماتَ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ ومائةٍ.

(٧٠) واللَّيثُ: هوَ أبو الحارثِ بنُ سعدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، الْفَهْمِيُّ مولاهمُ، المصريُّ[4].

مِنْ أئمَّةِ الأمَّةِ.

سمعَ: الزُّهْرِيَّ، ونافعًا مولى ابنِ عمرَ، وسعيدًا المقبريَّ، ويزيدَ بنَ الهادِ.

روى عنه: أحمدُ بنُ يونسَ، وأبو الوليدِ الطيالسيُّ، والخلقُ الكثيرُ.

[٨٥] وكانَ يُضْرَبُ بهِ المثلُ في الجودِ، وظهرتْ آثارُ أفضالِهِ على كثيرٍ منْ علماءِ عصرِهِ؛ منهمْ: مالكٌ، وابنُ لهيعةَ، ومنصورُ بنُ عمارٍ؛ أعطى كُلَّ واحدٍ منهمْ ألفَ دينارٍ[5].

---

(١) تحرفت في الأصول إلى: (سعد)، والمثبت من المصادر هو الصواب.

(٢) قال ابن حجر: ثقة، مكثر. انظر: «تهذيب الكمال»: (٣٢/ ١٦٩، رقم٧٠١١)، «التقريب»: (٧٧٣٧).

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (خزيم).

(٤) قال ابن حجر: ثقة ثبت، فقيه، إمام مشهور. انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٤/ ٢٥٥، رقم٥٠١٦)، «تاريخ بغداد»: (١٤/ ٥٢٤، رقم٦٩١٨)، «التقريب»: (٥٦٨٤).

(٥) أخرجه بنحوه أبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٧/ ٣٢٢)، عن يحيى بن بكير، رواه عنه ابنه عبد الملك، لم أقف له على ترجمة. =

[٨٦] ويقالُ: إنَّهُ كانَ يستغلُّ في[1] /٣١ب/ك/ كُلِّ سنةٍ خمسينَ ألفًا، ويَحُولُ الْحَوْلُ[2] وعليهِ دينٌ[3].

ماتَ سنةَ اثنتينِ وتسعينَ ومائةٍ، وكانَ أصلُهُ منْ أصفهانَ.

(٧١) وقتيبةُ: هوَ أبو رجاءِ بنِ سعيدِ بنِ جميلِ بنِ طَرِيفِ بنِ عبدِ اللهِ، الثقفيُّ مولاهمْ، البَغْلانيُّ[4].

سمعَ: ابنَ عيينةَ، وحمَّادَ بنَ زيدٍ، ومالكًا، وجريرَ بنَ عبدِ الحميدِ، واللَّيْثَ.

روى عنهُ: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأصحابُ الجوامعِ.

ماتَ في شهرِ رمضانَ سنةَ أربعينَ ومائتينَ.

(٧٢) وجعفرُ: هوَ أبو بكرٍ جعفرُ [بنُ محمدٍ][5] بنِ الحسنِ بنِ الْمُسْتَفَاضِ، /٢٩ب/س/ الْفِرْيَابِيُّ القاضي[6].

محدِّثٌ أمينٌ، معروفٌ بالْمَعْرِفَةِ[7]، والرحلةِ الواسعةِ، وحسنِ الفهمِ، والتصنيفِ.

= وجاء عن قتيبة بن سعيد، أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٤/ ٥٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٥٠/ ٣٧٣) بإسناد حسن.

(١) تكررت في (ك) عند الانتقال للصفحة التالية.

(٢) بعدها في (ك): عليه.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (٧/ ٣٢٢)، عن منصور بن عمار، بإسناد ضعيف.
وعن قتيبة بن سعيد قال: كان الليث بْن سعد يستغل عشرين ألف دينار في كل سنة، وَقَالَ: ما وجبت عليَّ زكاة قط. أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٤/ ٥٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (٥٠/ ٣٧٣)، بإسناد حسن.

(٤) البلخي، يقال: اسمه يحيى، وقيل: علي، . قال ابن حجر: ثقة ثبت.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٣/ ٥٢٣، رقم٤٨٥٢)، «التقريب»: (٥٥٢٢).

(٥) ساقط من (ك).

(٦) قال الخطيب: كان ثقةً أمينًا حجةً. انظر: «تاريخ بغداد»: (٨/ ١٠٢، رقم٣٦١٨) والترحمة مقتبسة منه، «ترتيب المدارك»: (٤/ ٣٠٠، رقم١٤/ ٩٦).

(٧) تحرفت في (ك) إلى: (والمعرفة).

روى عنْ: محمدِ بنِ أبي عمرَ[1]، وأبي مصعبٍ، وهشامِ بنِ عمَّارٍ، وعليِّ بنِ المدينيِّ، وأبي كُرَيْبٍ، ومحمدِ بنِ بشَّارٍ، وإسحاقَ بنِ إبراهيمَ، وعمرِو بنِ زُرَارَةَ.

توطَّنَ بغدادَ وسمعَ منهُ بها مَنْ لا يُحْصَى كثرةً.

[٨٧] حدَّثَ أبو بكرٍ الخطيبُ[2]، عنْ أحمدَ بنِ محمدٍ[3]، عنْ أبي الفضلِ الزهريِّ[4] قالَ: «لَمَّا سمعتُ منْ جعفرٍ كانَ في مجلسِهِ منْ أصحابِ المحابرِ حدودَ عشرةِ آلافٍ سوى مَنْ كانَ لا يكتبُ»[5].

توفِّيَ ببغدادَ سنةَ إحدى وثلاثمائةٍ.

(٧٣) وأبو بكرٍ الشافعيُّ: هوَ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إبراهيمَ، الْبَزَّارُ[6].

---

(١) تحرفت في (س) إلى: (عمرو)، والمثبت موافق لما في المصادر.
وهو محمد بن يحيى بن أبي عمر أبو عبد الله العدني، ويقال إن أبا عمر كنية أبيه. انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٦/ ٦٣٩، رقم٥٦٩١).

(٢) أحمد بن علي بن ثابت، البغدادي. روى عن: أبي جعفر القطيعي، والحسن بن محمد الدربندي. وعنه: أبو منصور الشيباني، وابن ماكولا؛ وقال: وَكَانَ أحد الأَعْيَان مِمَّن شَاهَدْنَاهُ معرفَةً وإتقانًا وحفظًا وضبطًا لحَدِيث رَسُول الله ﷺ، وتفننًا فِي علله وَأَسَانِيده، وخبرةً برواته وناقليه، وعلمًا بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره وسقيمه ومطروحه. ت٤٦٣هـ.
انظر: «تهذيب مستمر الأوهام»: (ص٥٧)، «تبيين كذب المفتري»: (ص٢٦٨)، «التقييد»: (١٧٦)، «السير»: (١٨/ ٢٧٠، رقم١٣٧).

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور، أبو الحسن بن أبي جعفر، العتيقيُّ البغداديُّ، الرويانيُّ الأصل، المجهِّز، يقال له: القطيعيُّ. روى عن: أبي الفضل الزهري، وإسحاق بن سعد النسوي. وعنه: ولده أبو غالب محمد، وأبو بكر الخطيب؛ وقال: كان صدوقًا. ووثَّقه أبو القاسم الأزهري وأثنى عليه خيرًا. ت٤٤١هـ عن أربع وسبعين سنة.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٦/ ٣٦، رقم٢٥٢٢)، «السير»: (١٧/ ٦٠٢، رقم٤٠٣).

(٤) عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الفضل، القرشي الزهري العَوْفي البغدادي. روى عن: جعفر بن محمد الفريابي، وعبد الله بن إسحاق المدائني. وعنه: العتيقي، والبرقاني؛ ووثَّقاه. ت٣٨١هـ عن إحدى وتسعين سنة.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٢/ ٩٦، رقم٥٤٨٤)، «السير»: (١٦/ ٣٩٢، رقم٢٨٢).

(٥) «تاريخ بغداد»: (٨/ ١٠٤).

(٦) قال الدارقطني: ثقة مأمون جبل، ما كان في ذلك الوقت أحدٌ أوثق منه. =

منْ كبارِ شُيوخِ بغدادَ.

سمعَ: محمدَ بنَ الجهمِ، ومحمدَ بنَ الفرجِ الأزرقَ، والباغنديَّ، والفريابيَّ.

وكانَ كثيرَ الحديثِ:

[٨٨] يقالُ(١): انتقَى عليهِ عمرُ بنُ جعفرَ البصريُّ(٢) عشرينَ جزءًا، فكمَّلَهَا(٣) الدراقطنيُّ مائةً(٤).

روى عنهُ: الدراقطنيُّ، وابنُ شاهينٍ، والحاكمُ أبو عبدِ اللهِ، وأبو سعيدٍ النقاشُ(٥)، ووثَّقوهُ.

[٨٩] وَيُذْكَرُ أَنَّهُ لَمَّا مَنَعَتِ الدَّيْلَمُ من ذكرِ فضائلِ الصحابةِ ببغدادَ كانَ الشافعيُّ يتعمَّدُ إملاءَ الفضائلِ في جامعِ المدينةِ وفي مسجدِهِ حِسْبَةً(٦).

ماتَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وثلاثمائةٍ.

= انظر: «تاريخ بغداد»: (٣/ ٤٨٣، رقم١٠١٥) -والترجمة مقتبسة منه-، «التقييد»: (٥٦)، «السير»: (١٦/ ٣٩، رقم٢٧).

(١) ليست في (ك).

(٢) عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السري، أبو حفص، البصري، الورَّاق. ت٣٥٧هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٣/ ١٠١، رقم٥٩٤٩)، «لسان الميزان»: (٦/ ٧٤، رقم٥٥٩٢).

(٣) في (ك): (وكملها).

(٤) قال الخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٣/ ١٠١) في ترجمة عمر بن جعفر البصري: وسمعت أبا بكر البرقاني، وذاكرته بخطأ عُمَر البصري، وتتبُّع الحفَّاظ عليه، فقال: لم أزل أسمع الناس، يقولون: إن عُمَر ممن وُفِّقَ فِي الانتخاب، وكان الناس يكتبون بانتخابه كثيرًا، وسمعته أيضًا يَقُولُ: كان عُمَر قد انتخب على ابْن الصواف -أحسبه قَالَ: نحوا من عشرين جزءًا-. فقال الدارقطني: ينتخب على ابْن الصواف هذا القدر حسب؟ هو ذا أنتخبُ عليه تمام المئة جزء، ولا يكون فيما أنتخبه حديث واحد مما انتخبه عُمَر. ففعل ذلك. وسمعت غير البرقاني يذكر أن هذه القصة كانت فِي الانتخاب على أَبِي بكر الشافعي لا ابنِ الصواف، وذلك أشبه والله أعلم.

(٥) رواية أبي سعيد النقاش عنه في كتابه «فنون العجائب»: (٤، ١٦، ٣٥، ٤٨، ٥٧، ٩٩).

(٦) الْحِسْبَةُ: الأجر، اسم من الاحتساب. «الصحاح»: (١/ ١١٠)، «تاج العروس»: (٢/ ٢٧٥) (حسب).
والخبر في «تاريخ بغداد»: (٣/ ٤٨٣).

(٧٤) وأبو طالبٍ: هوَ محمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ غَيْلَانَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ غَيْلَانَ، البزَّازُ[١].

سمعَ: أبا إسحاقَ إبراهيمَ بنَ محمَّدٍ المزكِّي، وأبا بكرٍ الشافعيَّ.

قالَ أبو بكرٍ الخطيبُ[٢]: «كتبنَا عنهُ وكانَ صدوقًا».

ماتَ سنةَ أربعينَ وأربعمائةٍ.

(٧٥) وابنُ الْحُصَيْنِ: هوَ الرئيسُ أبو القاسمِ هبةُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بنُ الْحُصَيْنِ[٣]. /٣٢أ/ك/ مُشهورٌ منْ شيوخِ بغدادَ.

سَمَّعهُ أبوهُ منْ: ابنِ غَيْلَانَ، وابنِ الْمُذْهِبِ، وأبي القاسمِ التنوخيِّ، والقاضي أبي الطيِّبِ.

وأملى في جامعِ القصرِ مجالسَ خرَّجَهَا لهُ محمدُ بنُ ناصرٍ.

وتوفِّيَ سنةَ خمسٍ وعشرينَ وخمسمائةٍ.

(٧٦) والشيخُ الَّذِي /٣٠أ/س/ **قرأتُ عليهِ**: هوَ أبو الحسنِ عليُّ بنُ [عُبَيْدِ اللهِ][٤] بنِ الحسنِ بنِ الحسينِ بنِ بابويهِ[٥]، الرازيُّ[٦]، ويُكْنَى أبوه

---

(١) الهمداني الغيلاني.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٤/ ٣٨٢، رقم١٥٧٦) والترجمة مقتبسة منه، «السير»: (١٧/ ٥٩٨، رقم٤٠٠).

(٢) ترجمت له في المجلس السابع الخبر [٨٧].

(٣) الشَّيباني، الهمذاني الأصل البغدادي، الكاتب. قال ابن الجوزي: كان ثقة صحيح السماع.
انظر: «مشيخة ابن الجوزي»: (ص٥٣) والترجمة مقتبسة منه، «المنتظم»: (١٧/ ٢٦٨، رقم٣٩٧٥)، «السير»: (١٩/ ٥٣٦، رقم٣١٧).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (عبد الله).

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (ماتويه).

(٦) لم يُتَرْجِمْ له سوى المصنِّف: هنا، ثم في «التدوين»: (٣/ ٣٧٢-٣٧٨)، وفيه زيادة تفصيل؛ قضاءً لبعض حقِّ شيخه عليه، وهذا من آداب المتعلِّم مع شيخه. قال في خاتمة ترجمته: ولئن أطلت عند ذكره بعض الإطالة؛ فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه، فقضيت بعض حقِّه بإشاعة ذكره وأحواله. وللمصنف لفتة قيِّمة في ترجمته في «التدوين»: (٣/ ٣٧٧)؛ قال فيها: كان ابن بابويه يُنسب إلى التشيُّع، وقد كان ذلك في آبائه، وأصلهم من قُمّ، ولكنِّي وجدت الشيخ بعيدًا منه [يعني: =

بالقاسمِ [وجدُّهُ بعبدِ اللهِ][١]، ولهمَا روايةٌ.

وكانَ[٢] مُكْثِرًا، شديدَ الحرصِ على جمعِ الحديثِ وكتابتِهِ وسماعِهِ[٣]، واجتمعَ عندَهُ منَ الكُتُبِ والأجزاءِ المفرَّقةِ مِنْ هذا الفنِّ شيءٌ كثيرٌ، وسمعَ منَ العددِ الجمِّ على قلَّةِ الرحلةِ، وأدركَ الإجازاتِ العاليةَ.

ومِمَّنْ أجازَ لهُ: ابنُ الْحُصَيْنِ، ومحمدُ بنُ عبدِ الباقي الأنصاريُّ، وهبةُ اللهِ الواسطيُّ، والحريريُّ، وعبدُ الوهابِ الأنماطيُّ، وأبو جعفرٍ الحافظُ الهمذانيُّ[٤]، والحسينُ الخلَّالُ، وفاطمةُ الجوزدانيةُ، وأئمَّةُ البلادِ المتباعدةِ.

وكانَ لهُ حفظٌ ومعرفةٌ بطُرُقِ الحديثِ وأسماءِ الرجالِ والتواريخِ، وكانَ يُسَوِّدُ «تاريخَ الرَّيِّ» في أجزاءٍ كبيرةٍ وكثيرةٍ ولَمْ يتَّفقْ لهُ نقلُهُ إلى البياضِ[٥].

وسمعَ منهُ أهلُ بلدِهِ والغرباءُ، وروى عنهُ الحافظُ أبو موسى المدينيُّ في بعضِ أماليهِ.

= التشيُّع]، وكان يتبع فضائل الصحابة ويؤثر روايتها، ويبالغ في تعظيم الخلفاء الراشدين.
ونقل الحافظ ابن عساكر من خطه خبرًا في فضل سنن ابن ماجه، إلا أن اسم أبيه تحرف إلى: (عبد الله)، لكن ذكر المزي هذا الخبر وفيه اسمه كاملًا دون تحريف، وفيه مزيد فائدة؛ قول ابن عساكر: شاب كان يسمع معنا الحديث بالري سنة ٥٢٩هـ. «تاريخ دمشق»: (٥٦/ ٢٧١)، «تهذيب الكمال»: (١/ ١٧٣).
وقد ذكره ابن الملقِّن في شيوخ المصنِّف. «البدر المنير»: (١/ ٣٠٩).

(١) كذا في الأصول، وقد كنى جده في «التدوين»: أبو الحسين، ولم أقف على ترجمتيهما.

(٢) في (ك): (كان).

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (وسماعيه) الياء تحتها نقطتان.

(٤) تصحفت في «التدوين» إلى: (الهمداني).
وهو أبو جعفر بن أبي علي محمدُ بن الحسن بن محمد الهمذاني. انظر: «معجم ابن عساكر»: (٢/ ٩٠٩، رقم١١٥٠)، «السير»: (٣٩/ ٩٧، رقم٦١).

(٥) زاد في «التدوين»: (٣/ ٣٧٥): وأظنُّ أنَّ مُسَوَّدَتَهُ قد ضاعت بموته.
لكني وجدت ابن حجر ينقل عنه في «لسان الميزان» في أكثر من عشرين موضعًا؛ منها (١/ ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٥٦، ٣٧٦). وقبله نقل عنه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٧/ ٩٠).

لقيتُهُ بِالرَّيِّ[1] غيرَ مرَّةٍ[2]، وكَثُرَتْ استفادتي من مكتوباتِهِ وتعاليقِهِ.

وكانَ ولادتُهُ سنةَ أربعٍ وخمسمائةٍ، وتوفِّيَ قريبًا منْ سنةِ تسعينَ وخمسمائةٍ[3].

* * *

---

(١) ليست في (ك).

(٢) قال المصنف في «التدوين»: (٣/ ٣٧٥): ومن مجموعه كتاب الأربعين الذي بناه على حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه المترجم لأربعين حديثًا وقد قرأته عليه بالري لسنة ٥٨٤هـ. كما روى عنه حديثًا سنة ٥٨٥هـ. «التدوين»: (٣/ ٣٧٧).

(٣) قال في «التدوين»: (٣/ ٣٧٨): وتوفي بعد سنة خمس وثمانين وخمسمائة وقد روى عنه (٣/ ٣٧٧) حديثًا في شوال سنة ٥٨٥هـ.

الفَصْلُ الثَّانِي[(١)]

- رَبُّ كُلِّ شيءٍ: مالكُهُ، وفي الحديثِ:

[٩٠] «**أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ أَمْ رَبُّ غَنَمٍ؟**»[(٢)].

والرَّبُّ: السَّيِّدُ، وعليهِ يُحْمَلُ قولُهُ تعالى: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يُوسُف: ٤٢].

والرَّبُّ: الرئيسُ. قالَهُ الخليلُ، وهوَ قريبٌ منَ السَّيِّدِ، يقالُ: رَبَبْتُ القومَ، أيْ: سُسْتُهُمْ[(٣)] وَكُنْتُ فوقَهُمْ.

والرَّبُّ: المُرَبِّي، يقالُ: رَبَّ فلانٌ ولدَهُ يَرُبُّه رَبًّا ورِبَابَةً، ورَبَّبَةُ وتَرَبَّبَهُ ورَبَّاه، كُلُّ ذلكَ بمعنًى واحدٍ.

والرَّابُّ: زوجُ الأُمِّ، والرَّابَّةُ: زوجةُ الأبِ، ورَبِيْبُ الرجلِ: ابنُ امرأتِهِ منْ غيرِهِ، وهوَ بمعنَى مربوبٍ، والأنثَى رَبِيْبَةٌ، والرَّبِيْبَةُ أيضًا منَ الغَنَمِ: الَّتِي يُرَبِّيْهَا الناسُ في البيوتِ.

ويقالُ[(٤)]: /٣٢ب/ك/ رَبَّ الضيعةَ، أيْ: أصلحَهَا وأتَمَّهَا، وربَّبتُ الْحَبَّ بِالقارِ: أصلحتُهُ بهِ، /٣٠ب/س/ وتقولُ العربُ: أسديتَ إِلَيَّ نعمةً فربِّهَا، أيْ: لا تقطعْهَا.

وفي «ديوانُ الأدبِ»[(٥)]: فلانٌ يَرُبُّ الناسَ، أيْ: يجمعُهُمْ.

---

(١) في (ك): (الأول)، وفي (س) بياض بمقدار كلمتين، والمثبت ما يقتضيه منهجه في سائر المجالس.

(٢) أخرجه الحميدي (٨٨٣)، وأحمد (٤/ ١٣٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»: (١٢٦١)، والنسائي في «الكبري»: (١١١٥٥)، من طريق ابن عيينة، عن أبي الزعراء، عن أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، عن أبيه مرفوعًا. وإسناده: (صحيح).

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (سبتهم).

(٤) تكررت في (ك) عند الانتقال لظهر الورقة.

(٥) (٣/ ١١٦).

وأَرَبَّتِ الإبلُ بمكانِ كذا، أيْ: لزمتْهُ وأقامتْ بِهِ، وأَرَبَّتِ الجَنُوبُ: دامَتْ.

وفي التفاسيرِ[١]: أنَّ رَبَّ وأَرَبَّ لغتانِ في مَعْنَى: دامَ وثَبَتَ[٢].

والرَّبُّ منْ أسماءِ اللهِ تعالى ولا يُطْلَقُ في حقِّ غيرِهِ إلَّا[٣] بالإضافةِ، وكانُوا رَبَّمَا أطلقوهُ في الجاهليةِ على الملكِ، ومعناهُ أنَّهُ تعالى مالكُ الأشياءِ وخالقُهَا وسيِّدُهَا، وأيضًا فهوَ رَبٌّ بمعنَى أنَّه المُرَبِّي، وبمعنَى أنَّهُ المصلِحُ لشأنِ الخلقِ، وبمعنَى أنَّهُ مُتِمُّ النَّعْمَةِ عليْهِمْ، وَيُسَمَّى المُرَبِّي والمُصْلِحُ [رَبًّا ورَابًّا][٤] كمَا يقالُ: بَرٌّ وطَبٌّ[٥].

وإلى هذَا يَرْجِعُ مَا ذَكَرَ الحُليمِيُّ [في معنى][٦] الرَّبُّ: «أنَّهُ الَّذِي يُبْلِغُ ما أَبْدَعَهُ حدَّ كمالِهِ الْمُقَرِّ لهُ، كالنُّطفةِ يجعلُهَا عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً إلى أَنْ تصيرَ خلقًا سويًّا، وإنسانًا ينطقُ ويفهمُ ويعملُ الأعاجيبَ»[٧].

ويجوزُ أنْ يقالَ: إنَّهُ ربٌّ بِمعنَى أنَّهُ يجمعُ الناسَ بخلقِهِمْ في الدنيَا، وبالبعثِ والحشرِ في العقبَى، فهوَ جامعُ الناسِ ليومٍ لا رَيبَ فيهِ.

[٩١] وعنْ [الحسينِ][٨] نبنِ الفضلِ أنَّهُ رَبٌّ بمعنى أنَّهُ دائمٌ ثابتٌ[٩] مِنْ غيرِ إثباتِ أحدٍ، منْ قولِهِمْ: ربَّ بالمكانِ[١٠] وأَرَبَّ[١١].

---

(١) في (ك): (التفسير).

(٢) جاء في «تفسير الثعلبي»: (١/ ١١٠): ربّ بالمكان وأربّ، ولبث وألبث: إذا أقام، وانظر: «المفردات في غريب القرآن» للأصبهاني: (ص٣٣٨).

(٣) ساقطة في (ك).

(٤) في (ك): (رابًّا وربًّا) تقديم وتأخير.

(٥) انظر: «تفسير الثعلبي»: (١/ ١١٠)، وأيضًا: «معاني القرآن» للنحاس (١/ ٦٠)، «زاد المسير»: (١/ ١٨).

(٦) ساقطة من (ك).

(٧) «المنهاج في شعب الإيمان»: (١/ ٢٠٥) بتصرُّف.

(٨) في الأصول: (الحسن)، تحريف. وهو أبو علي البجلي المفسر. «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٨١١).

(٩) في (ك): (وثابت).

(١٠) في (س): (المكان).

(١١) انظر: «تفسير الثعلبي»: (١/ ١١٠).

[الفَصلُ الثَّالِثُ](1):

قولُهُ ﷺ: «**ذَاقَ طَعْمَ الإيمانِ**» فيهِ دليلٌ على جوازِ التوسُّعِ باستعمالِ الاستعاراتِ؛ إذْ ليسَ للإيمانِ في الحقيقةِ طعمٌ يذاقُ، وهوَ كنايةٌ عنْ إدراكِ لذَّةِ الإيمانِ والإحساسِ بهَا، ويقربُ منهُ قولُهُ:

[٩٢] «**ثَلاثٌ(2) مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَدَ حلاوةَ الإيمانِ..**»(3).

وقولُهُ «**رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا**» يقالُ: رضيتُ فلانًا صاحبًا، وبهِ صاحبًا، أيْ: حمدتُ صحبتَهُ ووافقنِي أمْرُهُ(4)، والمعنَى: مَنْ رَضِيَ باللهِ مالكًا وسيِّدًا قاهرًا، فلَمْ يعترضْ على حكمِ مَنْ لا يُضَامُ، وَلَمْ يجزعْ ولَمْ يضطربْ /٣١أ/س/ مما أجرى مِنَ الأحكامِ، أوْ رضيَ باللهِ مربِّيًا ومبلِّغًا النعمةَ حدَّ التمامِ، وجامعًا الناسَ وباقيًا بعدَ فناءِ الأنامِ.

وحقيقٌ بمنْ رضيَ بهِ مالكًا وسيدًا ومُرَبِّيًا ومتمًّا للنِّعْمةِ؛ أنْ يُعْرِضَ عنْ تَصَرُّفِهِ وتدبيرِهِ، ولا يعترضَ على حكمِهِ(5) وتدبيرِهِ، وَالرِّضَا بمَا أُمِرَ العبدُ بالرضَا بِهِ(6) منْ قضاءِ اللهِ تعالى أصلٌ عظيمٌ في الدينِ.

---

(١) في (ك): (الثاني)، وفي (س) بياض بمقدار كلمتين، والمثبت ما يقتضيه منهجه في سائر المجالس.

(٢) في (ك): (ثلاثة).

(٣) أخرجه البخاري (١٦) كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان، ومسلم (٤٣) كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان؛ من حديث أنس بن مالك؛ بلفظ: «**ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**».

(٤) انظر: «معجم ديوان الأدب»: (٤/ ٩٤).

(٥) زاد في (ك): (وتقديره).

(٦) ساقطة من (ك).

[٩٣] أنبأنا[1] والدي[2]، عنْ أبي أسعدَ[3] القشيريِّ /٣٣أ/ك/ قالَ: ثَنَا[4] محمدُ بنُ أحمدَ الطَّبَسِيُّ[5] قالَ: ثنا [أبو سعدٍ][6] قالَ: أَبَنَا عبدُ الرحمنِ[7]

---

(١) في (ك): (أبنا).

(٢) ترجم له في المجلس الأول (١٠/ ١). حافظ ضابط.

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (سعيد)، وهو تصحيف قبيح؛ فوالد المصنف لم يرو عن أبي سعيد والد أبي الأسعد إلا بواسطة، ولم يذكره الرافعي في «التدوين» في شيوخ والده.
والصواب أن كنيته: (أبو الأسعد) بالألف واللام، وهكذا يذكره المصنِّف دائمًا.
وهو هبة الرحمن بن عبد الواحد، ترجم له المصنف في المجلس العشرين (٢١٥). حسن الأخلاق، متودد، سليم الجانب.

(٤) في (ك): (حدثنا).

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (الطيبي).
وهو محمد بن أحمد بن أبي جعفر، أبو الفضل. روى عن: أبي عبد الله الحاكم، وأبي سعيد محمد بن موسى بن شاذان. وعنه: أبو الأسعد القشيري، وعبد الغفار الفارسي، وقال: زاهد، صوفي، ورع، ديِّن، ثقة. ت٤٨٢هـ عن تسعين سنة.
انظر: «المنتخب من السياق»: (١/ ٥٩)، «الأنساب»: (٤/ ٤٨)، «السير»: (١٨/ ٥٨٨).

(٦) في (ك): (أبو سعيد)، وفي (س): (أبو سعد)، وقد قطع باقي الدال في نهاية الورقة. والأرجح أنه: (أبو سعد)؛ ففي «مسند الشهاب»: (١/ ١٢٢، رقم١٥٢): أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبوب [كذا]، عن أبي يحيى زكريا بن يحيى البزار.
وأبو سعد الماليني هو: أحمد بن محمد بن أحمد، الهروي. روى عن: محمد بن عبد الله السليطى، عبد الرحمن بن محمد بن محبور. وعنه: البيهقي، والخطيب البغدادي؛ وقال: وكان ثقةً، صدوقًا، متقنًا، خَيِّرًا، صالحًا. ت٤١٢هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٦/ ٢٤، رقم٢٥١١)، «التقييد»: (١٨٦).
ورواية الطبسي عنه محتملة؛ لاحتمال لقياه له، ولكثرة ترحال الماليني.
- وروى الطبسي عن: أبي سعيد، محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، الصيرفي النيسابوري، في «تاريخ دمشق»: (٣٥/ ٣١٤). سأترجم له في المجلس التاسع [١١٧]. وروايته عن عبد الرحمن ابن محبور محتملة.

(٧) في «تلخيص تاريخ نيسابور»: (ص٩٤): عبد الرحمن بن محمد بن محبوب [كذا بالباء هنا وفي «مسند الشهاب»، وفي بعض الأسانيد: (محبور، ومجبور)] التميمي النيسابوري، الدهَّان.
وفي ترجمة ابنه محمد: محبور. «تاريخ الإسلام»: (٢٨/ ٩٠)، «المنتخب من السياق»: (ص٢٥).
وفي ترجمته في «تاريخ الإسلام»: (٢٦/ ٣٦١): محبور، وكناه: أبو الفرج [في «السياق» و«مسند الشهاب»: أبو محمد]. سمع: الحسين بن محمد القباني، وأبا يحيى البزاز. روى عنه: الحاكم، وأبو سعد الماليني. قال الذهبي: بقية الكرَّامية، ومحدِّثهم. ت٣٦٦هـ عن ثمان وثمانين سنة.

قالَ: أَبَنَا أبو يحيى البَزَّازُ[(١)] قالَ: ثنا أحمدُ بنُ حفصٍ[(٢)] قالَ: حدَّثني إبراهيمُ ابنُ سالم[(٣)]، ثنا هشامُ[(٤)]، عنْ جُوَيْبِرٍ[(٥)]، عنِ الضحَّاكِ[(٦)]، عنِ ابنِ عبَّاسٍ[(٧)] رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّهُ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِقَضَائِي، وَرَضِيَ بِحُكْمِي،**

---

(١) روى عن أحمد بن حفص: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابوري. «مسند أبي حنيفة» لابن يعقوب (١٦١٦).
وهو: المزكِّي، البزَّاز. روى عن: إسحاق بن راهويه، والحسن بن عيسى بن ماسرجس. وعنه: عبد الرحمن بن الحسين القاضي، وأبو علي الحافظ. قال أبو عبد الله الحاكم: شيخ أهل الرأي في عصره، وله مصنفات كثيرة في الحديث، وكان من العباد. ت٢٩٨هـ.
انظر: «تلخيص تاريخ نيسابور»: (ص٤٧)، «تاريخ الإسلام»: (٢٢/ ١٤٧، رقم١٩٩).

(٢) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد، أبو علي بن أبي عمرو، السلمي النيسابوري. عن أبيه، وإبراهيم بن سالم النيسابوري. وعنه: البخاري، وأبو داود. قال ابن حجر: : (صدوق). ت٢٥٨هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١/ ٢٩٤، رقم٢٧)، «التقريب»: (١/ ٧٨، رقم٢٧).

(٣) إبراهيم بن سالم، أبو خالد، النيسابوري. يروي عن: عبد الله بن عمران. وعنه: أحمد بن حفص بن عبد الله، والحسين بن الحسن بن سفيان الفارسي. قال ابن عدي: له مناكير.
انظر: «الكامل في الضعفاء»: (١/ ٢٦١، رقم٩٤)، «لسان الميزان»: (١/ ٢٨٨، رقم١٤٣).

(٤) لم يتعين لي.
وقد حدَّث إبراهيم بن سالم، عن هشام كوفي، عن ابن جريج. «أربعين حديثًا» لابن المقرب (١/ ٤٣-٤٤). وذكر أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٩ هشام بن سليمان كوفي.
وهو هشام بن سليمان بن عكرمة، أبو خالد، القرشي المخزومي المكي. روى عن: عبد الملك بن جريج، وسفيان الثوري. وعنه: محمد بن يحيى العدني، وسويد بن سعيد. قال ابن حجر: مقبول.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ٢١١، رقم٦٥٧٩)، «التقريب»: (٢/ ٥٧٢، رقم٧٢٩٦).

(٥) جويبر بن سعيد، أبو القاسم، البلخي الأزدي، ويقال اسمه جابر وجويبر لقب. روى عن: أنس، والضحاك. وعنه: معمر بن راشد، ومحمد بن خازم الضرير. قال ابن حجر: ضعيف جدًّا. توفي بعد ١٤٠هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٥/ ١٦٧، رقم٩٨٥)، «التقريب»: (١/ ١٤٣، رقم٩٨٧).

(٦) الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم أو أبو محمد، الهلالي الخراساني. روى عن: أنس، واين عباس -ولم يلقه-. وعنه: جويبر بن سعيد، وحكيم بن الديلم. قال ابن حجر: صدوق، كثير الإرسال. توفي بعد ١٠٠هـ.
انظر: «الطبقات الكبرى»: (٦/ ٣٠١)، «تهذيب الكمال»: (١٣/ ٢٩١)، «التقريب»: (٢٩٧٨).

(٧) ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر برقم (١٩٣).

وَصَبَرَ عَلَى بَلَائِي؛ كَتَبْتُهُ صِدِّيقًا، وَبَعَثْتُهُ مَعَ الصِّدِّيقِينَ»[(١)].

وَقالتِ المشايخُ رحمهمُ اللهُ: الرضَا بالقضاءِ بابُ اللهِ الأعظمِ.

وفسَّرَهُ الأستاذُ أبو القاسمِ القشيريُّ[(٢)] بأنَّ مَنْ أُكرمَ بالرضا فقدْ لُقِيَ بالترحيبِ الأوفَى، وشُرِّفَ بالتقريبِ الأعلَى. ويجوزُ أنْ يُفَسَّرَ أنَّ البابَ الأعظمَ منْ أبوابِ الوصولِ يدخلُ منهُ الخواصُّ المكرَمونَ بالقبولِ؛ ولذلكَ قالَ الأستاذُ أبو عليٍّ الدقَّاقُ[(٣)]: طريقُ السالكينَ أطولُ وهوَ طريقُ الرِّضَا، وطريقُ الخواصِّ أقربُ لكنَّهُ أشقُّ، وهوَ العملُ بالرضَا والرضَا بالقضاءِ[(٤)].

واعلمْ أنَّ الناسَ في الرضَا بالقضاءِ[(٥)] ثلاثةُ أصنافٍ[(٦)]:

---

(١) إسناده ضعيف منقطع؛ لحال جويبر بن سعيد، وإبراهيم بن سالم وهشام، ولجهالة زكريا بن يحيى، وعبد الرحمن بن محبور، وعدم سماع الضحاك من ابن عباس.
والحديث حكم عليه الحفاظ بالوضع، ولم أقف عليه مسندًا. «تذكرة الموضوعات»: (ص١٨٩-١٩٠)، «تنزيه الشريعة المرفوعة»: (١/ ٢١٢، رقم٨٢).
وقال الشيخ الألباني: أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» عن إسماعيل بن بشر، حدثنا حماد بن قريش، حدثنا سليمان بن عمرو، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ...
قال الحافظ في «الغرائب الملتقطة»: (١/ ١/ ٣): قلت: جويبر ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس. والراوي عنه تالف [يعني: سليمان بن عمرو أبو داود النخعي الكذاب]. وفي السند أيضًا ...! كذا بياض بخط الحافظ. وقال ابن حجر [في سليمان بن عمرو]: قلت: الكلام فيه لا يُحصر؛ فقد كذَّبه ونسبه إلى الوضع من المتقدِّمين والمتأخِّرين ممن نقل كلامهم في الجرح والعدالة فوق الثلاثين نفسًا. «الضعيفة»: (٥٤٢٩).
فوقفت عليه -«الغرائب الملتقطة» نسخة خطية، في دار الكتب المصرية، (ق٢)- وبه موضع البياض الذي ذكره الشيخ، وكلام ابن حجر في سليمان بن عمرو في «لسان الميزان»: (٤/ ١٦٦).

(٢) عبد الكريم بن هَوازِن. ترجم له المصنِّف في المجلس العشرين (٢١٤). ثقة.

(٣) الحسن بن علي بن محمد، النيسابوري. ت٤٠٥هـ.
انظر: «تبيين كذب المفتري»: (ص٢٢٦)، «تاريخ الإسلام»: (٢٨/ ١٤٠، رقم١٩٢)..

(٤) انظر: «الرسالة القشيرية»: (٢/ ٣٤٢) بتصرف واختصار.

(٥) ليست في «طبقات الشافعية الكبرى».

(٦) في «طبقات الشافعية الكبرى»: (أقسام).

فقومٌ يحسُّونَ بالبلاءِ ويكرهونَهُ، لكنَّهُمْ[(١)] يصبرونَ على حكمِهِ ويتركونَ تدبيرَهُمْ ونظرَهُمْ حبًّا للهِ تعالَى؛ لأنَّ تدبيرَ العقلِ لا ينطبقُ على رسومِ المحبةِ والهوى، قالَ قائلُهُمْ[(٢)]:

لَـنْ يَـضْـبِـطَ الـعَـقْـلُ إِلَّا مَـا يُـدَبِّـرُهُ
وَلَا تَـرَى [لِلْـهَـوَى فِيْ العَقْلِ][(٣)] تَدْبِيْرَا

كُـنْ مُـحْـسِـنًـا أَوْ مُـسِـيْـئًـا وَابْـقَ لِـي أَبَـدًا
تَـكُـنْ[(٤)] لَـدَيَّ عَـلَـى الـحَـالَـيْـنِ مَـشْـكُـوْرَا

[وَفرقةٌ ثانيةٌ][(٥)]: يضمُّونَ إلى سكونِ الظاهرِ سكونَ القلبِ /٣١ب/س/ بالاجتهادِ والرياضةِ، وإنْ أتَى البلاءُ على أنفسِهِمْ، بَلْ[(٦)]:

يَـسْـتَـعْـذِبُـونَ بَـلَايَـاهُـمْ كَـأَنَّـهُـمُ
لَا يَـيْـأَسُـونَ[(٧)] مِـنَ الـدُّنْـيَـا إِذَا قُـتِـلُـوا[(٨)]

---

(١) في «طبقات الشافعية الكبرى»: (ولكن).

(٢) البيتان من البسيط، وهما لأبي بكر الأصبهاني. «أمالي الزجاجي»: (ص١١٤). وبلا نسبة في «الزهرة» لابن داود الأصبهاني (١/ ١٠٤). وسائر الأبيات فيهما يصلح فيها تنوين القافية.
وفي «أمالي الزجاجي» موضع: (ما: مَنْ)، (ولا: ولن)، (وكن: تكن). وفي «الزهرة»: موضع: (ولا ترى للهوى في العقل: ولنْ ترَى في الهوَى بالعقلِ).

(٣) في «طبقات الشافعية الكبرى»: (في الهوى للعقل).

(٤) في (س)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (وكن). والمثبت من (ك) ومصادر التخريج أليق بالسياق.

(٥) في «طبقات الشافعية الكبرى»: (وقوم).

(٦) البيت من البسيط. وروايته في «ديوان أبي تمام» بشرح الخطيب التبريزي (٣/ ١٧):
يَـسـتَـعْـذِبـونَ مَـنَـايَـاهُـمْ كَـأَنَّـهُـمُ   لا يَـيْـأَسـونَ مِـنَ الـدُنْـيَـا إِذَا قُـتِـلُـوا
وفي «لطائف الإشارات»: (٢/ ٢٤٤): (يستقدمون بلاياهم...قُبلوا).
وقد كتب هذا البيت في (ك) داخل كلام المصنف دون تمييز لتنسيقه كعادته في الأبيات الشعرية.

(٧) كذا في «طبقات الشافعية الكبرى»، ورُسِمَتْ في (س): (يئاسون)، والكلمة غير منقوطة في (ك).

(٨) تصحَّفت في (ك) إلى: (قُبِلوا).

وكذلكَ[(١)] قالَ ذوالنونِ المصريُّ[(٢)]: «الرضا[(٣)] سرورُ القلبِ بمرورِ القضاءِ[(٤)]»[(٥)].

وقالتْ رابعةُ[(٦)]: «إنَّمَا يكونُ العبدُ راضيًا إذا سَرَّتْهُ البليَّةُ كمَا سَرَّتْهُ النِّعْمَةِ»[(٧)].

وطائفةٌ ثالثةٌ: يتركونَ الاختيارَ، ويوافقونَ الأقدارَ، فلا يبقَى لَهَا تلذُّذٌ[(٨)] ولا استعذابٌ، ولا راحةٌ ولا عذابٌ[(٩)]، وتُقْضَى بِهِم[(١٠)] دواعي الموافقةِ والمساعدةِ.

قالَ أبو الشيصِ - وأَحْسَنَ[(١١)]: /٣٣ب/ك/

---

(١) كذا في «طبقات الشافعية الكبرى»: (ولذلك)، وفي (ك) اللام الأولى مائلة كأنها كاف كعادة ناسخها في كتابة الكاف.

(٢) ذو النون بن إبراهيم، أبو الفيض، المصري، يقال: اسمه ثوبان، ويقال: الفيض. ت٢٤٦هـ. انظر: «طبقات الصوفية»: (ص٢٧)، «الحلية»: (٩/ ٣٣١)، «تاريخ بغداد»: (٩/ ٣٧٣، رقم٤٤٥٠). وقد جاء في أغلب المصادر: (بمر القضاء).

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) في (ك): (الرضا).

(٥) انظر: «التعرف لمذهب أهل التصوف»: (ص١٠٢)، «حقائق التفسير»: (٢/ ٤١٢)، «الكشف والبيان»: (١٠/ ٢٦٢).
ونسبه السلمي في «حقائق التفسير»: (١/ ٢٨٤) إلى الجنيد.
وقد جاء في أغلب المصادر: (بمر القضاء).

(٦) رابعة بنت إسماعيل، العدوية، العتكية بالولاء، البصرية.
انظر: «طبقات الصوفية»: (ص٣٨٧)، «وفيات الأعيان»: (٢/ ٢٨٥، رقم٢٣١).

(٧) انظر: «الرسالة القشيرية»: (٢/ ٣٤٣)، «ربيع الأبرار»: (٥/ ٣٣٠). وفي «المستطرف» ص٧٩ نقل من «ربيع الأبرار» قولًا ذكره قبله لعبد الواحد بن زيد، ثم نسب له قول رابعة.

(٨) في (س): (تكدد)، والمثبت من (ك) و«طبقات الشافعية الكبرى» أليق بالسياق.

(٩) في (س) منصوبة.

(١٠) تحرفت في (ك) إلى: (به).

(١١) الأبيات من الكامل. «أشعار أبي الشيص»: (ص٩٢-٩٣). والأبيات فيه ليست بهذا الترتيب.
وقد نقلها عن المصنف السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٧)، وفيه موضع: (صاغرًا: عامدًا)، (أكرم: يُكرَم). =

وَقَفَ الـهَـوَى بِـي حَيْـثُ أَنْـتِ فَلَيْـسَ لي
مُـتَـأَخَّـرٌ عَـنْـهُ وَلَا مُـتَـقَـدَّمُ
أَجِـدُ الـمَـلَامَـةَ فِـي هَـوَاكِ لَـذِيْـذَةً
حُـبًّـا لِـذِكْـرِكِ[١] فَـلْـيَـلُـمْـنِـي الـلُّـوَّمُ
أَشْـبَـهْـتِ أَعْـدَائِـي فَـصِـرْتُ أُحِـبُّـهُـم
إِذْ كَـانَ[٢] حَـظِّـي مِـنْـكِ حَـظِّـي مِـنْـهُـمُ
وَأَهَـنْـتِـنِـي فَـأَهَـنْـتُ نَـفْـسِـيَ صَـاغِـرًا[٣]
مَـا مَـنْ يَـهُـونُ عَـلَـيْـكِ مِـمَّـنْ أُكْـرِمُ[٤]

[٩٤] قرأتُ على والدي[٥] رَحِمَهُ اللهُ قالَ: أَبَنَا أبو الأسعدِ[٦] قالَ: أَبَنَا الصفَّارُ[٧] قالَ: أَبَنَا السُّلَمِيُّ[٨] قالَ: سُئِلَ المرتعشُ[٩]: بماذَا تُنَالُ الْمَحَبَّةُ؟ فقالَ[١٠]: «بموالاةِ أولياءِ اللهِ ومعاداةِ أعدائِهِ، وأصلُهُ الموافقةُ». ثُمَّ نَظَرَ إلى بعضِ جلسائِهِ فقالَ: «أَنْشِدْنِي الأبياتَ الَّتِي كنتَ تنشدُهَا».

= وأبو الشيص لقب محمد بن عبد الله بن رزين، أبو جعفر، الخزاعي. أحد شعراء الرشيد. انظر: «الأغاني»: (١٦/ ٤٣٢)، «تاريخ بغداد»: (٣/ ٣٩٤، رقم٩٣٨).

(١) تحرفت في (ك) إلى: (لذكراك)، وبها ينكسر الوزن.

(٢) في (ك): (صار).

(٣) في (ك): (صاعدًا).

(٤) من قوله: (واعلم أن الناس في الرضا بالقضاء ثلاثة أصناف) إلى هنا نقله السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٦-٢٨٧).

(٥) ترجم له في مواضع، أولها في المجلس الأول (١/ ١٠). حافظ ضابط.

(٦) هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري، ترجم له المصنف في المجلس العشرين (٢١٥). مقدم القشيرية، حسن الأخلاق، متودد، سليم الجانب.

(٧) محمَّد بن عبد العزيز. ترجمت له في المجلس الأول في الخبر [١٢]. ثقة مستور.

(٨) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين. ترجمت له في المجلس الأول [١٢]. تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٩) عبد الله بن محمد، أبو محمد، النيسابوري الحيري، تلميذ أبي حفص النيسابوري. انظر «**السير**»: **(١٥/ ، ترجمة ٨٧)**.

(١٠) في (س): (قال).

فأنشدَهُ البيتينِ الأخيرينِ مِنَ القطعةِ[١].

وأنشدكمْ لنَفْسِي[٢]:

إِلَـى رِضَـا الـرَّبِّ نَـسُـوقُ[٣] الـرِّضَـا[٤]
بِـــاللهِ رَبَّـــا فَـــارْضَ فِـــيـــمَـــا قَـــضَـــى

وَلَا تَـــكُـــنْ عَـــنْ شَـــأْنِـــهِ غَـــافِـــلًا
فَـالـوَقْـتُ سَـيْـفٌ صَـارِمٌ مُـنْـتَـضَـى

آخرُ المجلسِ السابعِ، [والحَمْدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ على نبيِّهِ محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ][٥] /٣٤أ/ك/

---

(١) «طبقات الصوفية»: (ص٢٦٧).

(٢) البيتان من السريع، وقد نقلهما عن المصنف ابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٢). وفيه موضع: (منتضى: يُنتضَى).

(٣) كذا في «البدر المنير»، والنون غير منقوطة في الأصول.

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (للرضا)، والوزن ينكسر بها.

(٥) من (ك).

[الْمجلسُ الثامنُ /٣٤ب/ك/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ومَا توفيقي إِلَّا باللهِ][١]

المجلسُ الثَّامنُ منْ أماليهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، في يومِ الجمعةِ، ثامنِ عشرينَ مِنْ[٢] شهرِ رمضانَ المبارَكِ[٣]، سنةَ إحدى عشرةَ وستِّمائةٍ.

[٩٥] قالَ: أَبَنَا الحافظُ أبو منصورٍ الدَّيْلَمِيُّ في «كتابِهِ»، أنَّهُ قرأَ على أبي القاسمِ البُرْجِيِّ قالَ: أَبَنَا أبو نعيمٍ قالَ: أَبَنَا عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ قالَ: أَبَنَا يونسُ قالَ: أَبَنَا أبو داودَ قالَ: ثنا[٤] /٣٢أ/س/ عبدُ الرَّحمنِ بنُ بُدَيْلٍ، عنْ أبيهِ، عنْ أبي الجوزاءِ، عنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالْقِرَاءَةَ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، فَإِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رأسَهُ ولَمْ يُخْفِضْهُ، وَلَكِنْ بَيْنَ[٥] ذَلِكَ، وَإِذَا[٦] رَفَعَ رَأْسَهُ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا، وَإِذَا سَجَدَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ

---

(١) من (ك).
(٢) ليست في (ك).
(٣) في (ك): (المعظم قدره).
(٤) في (ك): (أبنا).
(٥) تحرفت في (ك) إلى: (من).
(٦) في (ك) و«مسند الطيالسي»: (فإذا).

قَاعِدًا، وَكَانَ يَفْرُشُ[(١)] قَدَمَهُ الْيُسْرَى [قَدَمَهُ الْيُمْنَى][(٢)]، وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ[(٣)] رَكْعَتِينِ التَّحِيَّاتُ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقِبِ الشَّيْطَانِ، وَعَنِ افْتِرَاشٍ كَافْتِرَاشِ السَّبُعِ أَوِ الْكَلْبِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ[(٤)].

---

(١) كذا ضبطها في (س) بضم الراء، وهو الأشهر، وانظر تعليق المصنف في الفصل الثاني بعد الخبر [١٠٩].

(٢) كذا في (الأصول)، وفي معظم النسخ الخطية، ومنها الأصل من «مسند الطيالسي» كما في حاشية المحقق، وأثبت في صلب «مسند الطيالسي» من إحدى النسخ الخطية: وينصب قدمه اليمنى. وهذا مخالف لأصول التحقيق؛ خاصة وأن التوجيه ممكن، وسيأتي توجيه المصنِّف لهذه الرواية في الفصل الثاني، قبل الخبر [١١٠].
وورد في هامش (س): (حاشية: في «صحيح مسلم»: وكان يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى).

(٣) ليست في (ك).

(٤) إسناده حسن؛ فيه عبد الرحمن بن بديل:
قال أبو داود الطيالسي: ثقة: (صدوق).
وقال أبو داود السجستاني، والنسائي، وابن معين أفي رواية-: ليس به بأس.
وفي رواية أخرى قال ابن معين: ضعيف.
وقال أبو الفتح الأزدي: فيه لين.
وذكره ابن حبان في «الثقات»، وترجم له في «المجروحين» وقال: منكر الحديث، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات وينفرد عن أبيه بأشياء كأنها مقلوبات، يجب التنكب عن أخباره.
وقال الذهبي: ثقة، و: روى عنه عبد الرحمن بن مهدي مع تنقيه للرجال.
ويتَّضح بذلك أنَّ تضعيف ابن حبان فيه شذوذ، وقال ابن حجر: لا بأس به.
انظر: «مسند الطيالسي»: (٣/ ١٣٣)، «الجرح والتعديل»: (٥/ ٢١٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٧١، رقم١٣٩٣٣)، «المجروحين» له (٢/ ٥٢)، «سؤالات الآجري»: (ص٣٠٠، رقم٤٤٢)، «الكاشف» «ميزان الاعتدال»: (٢/ ٥٤٩، رقم٤٨٢٠)، «تهذيب التهذيب»: (٦/ ١٤٣، رقم٢٩٣)،
والحديث في «مسند الطيالسي»: (٣/ ١٣٢-١٣٣، رقم١٦٥١)، و«حلية الأولياء» مفرَّقًا (٣/ ٦٣)، ٨٢.
- وقد تابع يونسَ فيه إسحاقُ بن إبراهيم النهشلي، فأخرجه الطبراني في «الأوسط»: (٧/ ٣٢٠، رقم٧٦١٧) عن ابنه محمد بن إسحاق، عنه، عن أبي داود الطيالسي، به مختصرًا.
- وتابع عبدَ الرحمن بن بديل فيه حسينٌ المعلِّم:
فأخرجه مسلم (٤٩٨) كتاب: الصلاة، باب: ما يجمع صفة الصلاة؛ عَنْ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، عنْ أبي خالدٍ الأحمرِ. =

في الشَّرحِ فصولٌ:

* * *

= وعنْ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، عنْ عيسَى بنِ يونسَ.
وأخرجه أبو داود (٧٨٣) كتاب: الصلاة، باب: من لم يرَ الجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفَاتِحَة: ١]؛ عنْ مُسَدَّدٍ، عنْ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ.
وابن ماجة مفرَّقًا (٨١٢) كتاب: إقامة الصلاة، باب: افتتاح القراءة، (٨٦٩) باب: الركوع في الصلاة، (٨٩٣) باب: الجلوس بين السجدتين؛ عنْ أبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ، عنْ يزيدَ بنِ هارونَ.
جميعهم (أبو خالد الأحمر، عيسى بن يونس، عبد الوارث بن سعيد، يزيد بن هارون) عن حسين المعلِّم، عن بُدَيْل، به.
فالحديث صحيح لغيره.

[الفَصْلُ الأَوَّلُ][1]

هذا حديثٌ صحيحٌ عالٍ.

أخرجَهُ مسلمٌ، عَنْ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، عَنْ أبي خالدٍ الأحمرِ.

وعَنْ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، عَنْ عيسَى بنِ يونسَ؛ بروايتِهِمَا عَنْ حسينٍ المعلِّمِ، عَنْ بُدَيْلٍ[2]، لكنْ قالَ: «وَلَمْ يُصَوِّبْهُ» بَدَلَ: «وَلَمْ يَخْفِضْهُ»، وقالَ في إحدى الرِّوايتَيْنِ: «عَنْ عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ» بَدَلَ: «عَقِبِ الشَّيْطَانِ»، وقالَ[3]: «وَكَانَ يَنْهَى عَنْ أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ السَّبُعِ».

وليسَ لأبي الجوزاءِ في كتابِ مسلمٍ إِلَّا هذَا الحديثُ[4]، ولهُ في كتابِ البخاريِّ حديثٌ واحدٌ أيضًا عَنِ ابنِ عبَّاسٍ[5].

وروَى الحديثَ أبو داودَ، عنْ مُسَدَّدٍ، عنْ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ، عنْ حسينٍ الْمُعَلِّمِ[6].

وابنُ ماجه مُفَرَّقًا في مَوَاضِعَ، عنْ أبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ، عنْ يزيدَ بنِ هارونَ، عَنِ الْمُعَلِّمِ[7].

---

(١) موضعها في (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) «صحيح مسلم»: (٤٩٨) كتاب: الصلاة، باب: ما يجمع صفة الصلاة.

(٣) في (ك): (قال).

(٤) وانظر: «تحفة الأشراف»: (١١/ ٣٨٦، رقم١٦٠٤٠).

(٥) «صحيح البخاري»: (٤٨٥٩) كتاب: التفسير، باب: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النّجم: ١٩]، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النّجم: ١٩]: كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلُتُّ سَوِيقَ الْحَاجِّ.
وانظر: «تحفة الأشراف»: (٤/ ٣٦٦، رقم٥٤٤٩).

(٦) «سنن أبي داود»: (٧٨٣) كتاب: الصلاة، باب: من لم يرَ الجهر بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفَاتِحَة: ١].

(٧) «سنن ابن ماجه»: (٨١٢) كتاب: إقامة الصلاة، باب: افتتاح القراءة، (٨٦٩) باب: الركوع في الصلاة، (٨٩٣) باب: الجلوس بين السجدتين.

فعبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ في درجةِ مسلمٍ[١] وأبي داودَ وابنِ ماجه.

(٧٧) وعائشةُ رضي الله عنها بنتُ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه[٢]، وأمُّ المؤمنينَ، وكانتْ تُكْنَى أُمَّ عبدِ اللهِ بابنِ أختِهَا عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ، وقيلَ: غيرُهُ.

وكانتْ أحبَّ[٣] أزواجِ رسولِ /٣٥أ/ك/ اللهِ ﷺ إليهِ، وأفصحَهُنَّ لسانًا، وأكثرَهُنَّ علمًا، وتزوَّجَهَا بِكْرًا، ولَمْ يتزوَّجْ بكرًا غيرَهَا، وبنَى بِهَا وهيَ /٣٢ب/س/ بنتُ تسعٍ، وكانتْ في صُحْبَتِهِ ﷺ تِسْعًا[٤].

روى عنْهَا كثيرٌ مِنَ الصَّحابةِ والتَّابعينَ:

فَمِنَ الصَّحَابَةِ: أبو هريرةَ، وابنُ عمرَ، وابنُ الزُّبيرِ.

وَمِنَ التَّابعينَ: عروةُ، ومسروقٌ، وغيرُ واحدٍ.

تُوُفِّيَتْ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ[٥]، وقيلَ: سنةَ سبعٍ، وأَوْصَتْ بأنْ تُدْفَنَ بالبقيعِ.

(٧٨) وأبو الجوزاءِ: هوَ أوسُ بنُ عبدِ اللهِ، وَيُقَالُ: أوسُ بْنُ خَالِدٍ[٦]، الرَّبْعِيُّ البصريُّ، منسوبٌ إلى رَبَعَةَ[٧] -وقدْ تُسَكَّنُ الباءُ[٨]- بنِ الغِطْرِيفِ

---

(١) ساقطة من (ك)، وأثبت الواو بعدها.

(٢) انظر «معرفة الصحابة»: (٦/ ٣٢٠٨، رقم٣٧٤٧)، «الإصابة»: (٨/ ١٦، رقم١١٤٥٧).

(٣) في (ك): (أخت).

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) ساقطة من (ك).

(٦) ذكره أبو أحمد الحاكم.

(٧) تحرفت في (ك) إلى: (ربيعة)، وقد وافق وجهًا من وجوه التسمية، لكنه لا يتفق مع إمكان تسكين الباء.

(٨) قال الحازمي: وأصحاب الحديث يقولون: (رَبَعَة) بتحريك الباء، وأهل النسب يسكِّنون الباء. «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب»: (ص٦٥)، وانظر: «جامع الأصول»: (١٢/ ٤٠١). وقال ابن ناصر الدمشقي: والرَّبْعي بسكون الموحَّدة نسبة إلى ربعة الأزد.. قلت ويقال فيه: الرَّبَعي بالتَّحريك أيضًا؛ لأن ربعة الأزد اسمه ربيعة.. فالمحدِّثون يحرِّكون الموحَّدة في النِّسبة نظرًا إلى ربيعة، والنسابون يسكِّنونها نسبة إلى ربعة، فكل منهما: (صواب). «توضيح المشتبه»: (٤/ ١٢٩، ١٣٠).

وانظر للفائدة: «تصحيفات المحدثين»: (٢/ ٦٧٩)، «الأنساب المتفقة»: (ص١٩٤)، «إكمال الإكمال»: (٢/ ٧٢٩، رقم٢٦٢٠)، «تبصير المنتبه»: (٢/ ٦٢٤).

الأصغرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الغِطْرِيفِ الأكبرِ، وهوَ بطنٌ مِنَ الأزدِ[١].

رَوَى[٢] عنِ: ابنِ عبَّاسٍ، وَعَائشةَ، وأبي هريرةَ.

وروى عنهُ: أبو الأشهبِ، وعمرُو بنُ مالكٍ [النُّكْرِيُّ][٣]، وبُدَيْلُ بنُ ميسرةَ.

(٧٩) ويشتبهُ أبو الجوزاءِ بأبي الحوراءِ -بالحاءِ والراءِ- وهوَ تابعيٌّ أيضًا، واسمُهُ ربيعةُ بنُ شَيْبَانَ[٤].

(٨٠) وبُدَيْلُ: هوَ ابنُ ميسرةَ، الْعُقَيْلِيُّ، بصريٌّ[٥].

روى عنْ: أنسِ بنِ مالكٍ، وأبي العاليةِ، وحَمَّادِ بْنِ زيدٍ، وقتادةَ.

روى عنهُ: إسماعيلُ بنُ أبي[٦] خالدٍ، وليثُ بنُ أبي سُلَيْمٍ، وحسينُ الْمُعَلِّمُ، وابنُهُ عبدُ الرَّحمنِ.

ماتَ سنَةَ ثلاثينَ ومائةٍ، وقيلَ: سنةَ خمسٍ وعشرينَ.

(٨١) وابنُهُ عبدُ الرحمنِ[٧].

روى عنهُ: عبدُ الواحدِ بنُ واصلٍ، وأبو داودَ الطيالسيُّ.

---

(١) قال ابن حجر: يرسل كثيرًا، ثقة.
انظر: «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٣/ ١٥٥، رقم١٢٠١)، «تهذيب الكمال»: (٣/ ٣٩٢، رقم٥٨٠)، «التقريب»: (١/ ١١٦، رقم٥٧٧).

(٢) ليست في (ك).

(٣) في الأصول: (البكري)، وفتح الباء في (س). والمثبت من المصادر هو الصواب.

(٤) السعدي البصري. قال ابن حجر: ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٩/ ١١٧، رقم١٨٧٧)، «التقريب»: (١/ ٢٠٧، رقم١٩٠٧).

(٥) قال ابن حجر: ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٤/ ٣١، رقم٦٤٨)، «التقريب»: (١/ ١٢٠، رقم٦٤٦).

(٦) ساقطة من (س)، والمثبت من (ك) يقتضيه السياق.

(٧) رغم اعتماد المصنِّف توثيق الطيالسي، إلا أنه ترجَّح من مجموع الأقوال قول ابن حجر: لا بأس به، راجع: تخريج حديث المجلس.
وانظر ترجمته في: «تهذيب الكمال»: (١٦/ ٥٤٣، رقم٣٧٦٤)، «التقريب»: (٣٨٠٩).

وَلَمَّا[(١)] روى عنهُ هذا الحديثَ قالَ: «بصريٌّ، ثقةٌ صدوقٌ»[(٢)].

(٨٢) ولهُ أخٌ يُقَالُ لهُ: عبدُ اللهِ[(٣)].

يروِي عنْ: أبيهِ بُدَيْلٍ أيضًا[(٤)].

(٨٣) وأبو داودَ: هُوَ سليمانُ بنُ داودَ بنِ الجارودِ، الطيالسيُّ القرشيُّ، مولَى آلِ الزُّبَيْرِ بنِ العوَّامِ[(٥)].

سمعَ: شعبةَ، [وهشامًا الدَّسْتُوَائِيَّ][(٦)]، وَأَبَا عوانةَ، وإبراهيمَ بنَ سعدٍ.

روى عنهُ: المحمَّدانِ: ابنُ بشارٍ وابنُ المثنَّى، والأحمدانِ: ابنُ حنبلٍ والدَّورقيُّ، وأبو بكرٍ وعثمانُ: ابنا أبي شيبةَ.

وهوإمامٌ معروفٌ.

[٩٦] عنْ عبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ أنَّهُ قالَ: «أبو داودَ أصدقُ النَّاسِ»[(٧)].

[٩٧] وعنِ ابنِ المدينيِّ[(٨)] أنَّهُ قالَ: «مَا رأيتُ أحفظَ منْ أبي داودَ»[(٩)].

[٩٨] ويقالُ: «كُتِبَ عنْهُ /٣٣أ/س/ بأصبهانَ أربعونَ ألفَ حديثٍ وليسَ معهُ كتابٌ»[(١٠)].

ماتَ سنَةَ أربعٍ ومائتينِ وهوَ ابنُ إحدى وسبعينَ.

---

(١) تحرفت في (س) إلى: (وأما)، والمثبت من (ك) أليق بالسياق.

(٢) «مسند الطيالسي»: (٣/ ١٣٢).

(٣) وهو غير عبد الله بن بديل بن ورقاء. انظر: «المؤتلف والمختلف»: (١/ ١٦٨).

(٤) ليست في (ك).

(٥) انظر: «تاريخ بغداد»: (١٠/ ٣٢، رقم٤٥٧٠) -والترجمة مقتبسة منه-، «تهذيب الكمال»: (١١/ ٤٠١، رقم٢٥٠٧).

(٦) في (س): (وهشام الدينوري)، وبعد (هشام) ألف بخط خفيف كأنها تصويب إعرابي من غير الناسخ، أما (الدينوري) فهي تصحيف عجيب عن (الدستوائي)؛ ، والمثبت من (ك) هو الصواب.

(٧) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٠/ ٣٦)؛ بإسناد حسن.

(٨) عَلِيُّ بن عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ بنِ نَجِيحٍ، أبو الحَسَنِ، السَّعْدِيُّ مولاهم البَصْرِيُّ، ابْنُ المدِينِيِّ. ت٢٣٤هـ. انظر: «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٤٢١، رقم٦٣٠٢)، «تهذيب الكمال»: (٢١/ ٥، رقم٤٠٩٦).

(٩) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٠/ ٣٦)؛ بإسناد ضعيف.

(١٠) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»: (١٠/ ٣٦) عن عمر بن شبَّة؛ بإسناد حسن.

(٨٤) **ويونسُ**: هوَ أبو[١] بشرِ بنُ حبيبِ بنِ عبدِ القاهرِ بنِ عبدِ العزيزِ ابنِ عمرَ بنِ قَيْسٍ، العجليُّ[٢].

مِنْ ثقاتِ مشايخِ أصبهانَ.

سمعَ: بكرَ بنَ بكَّارٍ، وأبَا داودَ الطَّيالسيَّ.

روى عنهُ: أبو بكرِ بنِ أبي داودَ، /٣٥ب/ك/ وعبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي حَاتِمٍ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ سبعٍ وستِّينَ ومائتينَ.

(٨٥) **وعبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ**: [هوَ أبو محمَّدِ بنُ جعفرٍ][٣] بنِ فارسِ بنِ الفرجِ، الأصبهانيُّ[٤].

ثقةٌ[٥]، موصوفٌ بِالزُّهْدِ.

سمعَ: أبا مسعودٍ الرَّازِيَّ، وأحمدَ بنَ عصامٍ، ويونسَ بنَ حبيبٍ.

[روَى عنهُ][٦]: أبو عبدِ اللهِ ابْنُ مندَه، وأبو سعيدٍ النقَّاشُ.

[٩٩] وعنْ أبي جعفرَ الخيَّاطِ[٧] قالَ: «كنَّا جلوسًا عندَ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ وقدِ احتُضِرَ، وقالَ: هذا مَلَكُ الموتِ قدْ جَاءَ. ثُمَّ قالَ لهُ: اقبِضْ رُوحِي كما تَقْبِضُ رُوحَ رجلٍ يقولُ تسعينَ[٨] سنَةً: أشهدُ أنَّ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ. ذكرَهُ بالفارسيةِ»[٩].

---

(١) تحرَّفت في (ك) إلى: (ابن).

(٢) العجلي مولاهم، الأصبهاني، قال ابن أبي حاتم: ثقة.. انظر: «الجرح والتعديل»: (٩/ ٢٣٧، رقم١٠٠٠)، «طبقات المحدثين بأصبهان»: (٣/ ٤٤، رقم٢٤٩).

(٣) ساقط من (ك) لانتقال نظر الناسخ. وبعدها في المصادر: (ابن أحمد).

(٤) قال ابن مردويه: أحد الثقات. انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان»: (٤/ ٢٣٧، رقم٦٣٩)، «ذكر أخبار أصبهان»: (٢/ ٨٠)، «التقييد»: (٣٧٨).

(٥) لعل توثيقه نقلًا عن «تاريخ أصبهان» لابن مردويه، كما نقله عنه ابن نقطة.

(٦) في (س): (يروي و) مضبب عليها، والمثبت من (ك) أليق بالسياق.

(٧) تصحَّفت في «ذكر أخبار أصبهان» إلى: (الحناط)، ولم أقف على من عرف به في هذه الطبقة.

(٨) تحرفت في (ك) إلى: سبعين، وفي (س) بدون نقط. والمثبت موافق لما في مصادر الترجمة.

(٩) أخرجه عن أبي جعفر الخياطِ أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان»: (٤/ ٢٣٧)، =

تُوُفِّيَ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وثلاثمائةٍ، وقيلَ: سنةَ خمسٍ.

(٨٦) وأبو نُعَيْم: هوَ الحافظُ المشهورُ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ [بنِ إسحاقَ][(١)] بنِ مِهْرَانَ، الأصبهانيُّ[(٢)].

كثيرُ التصنيفِ والإفادةِ، سمعَ بأصفهانَ، وبغدادَ، والكوفةِ، والبصرةِ، وَمَكَّةَ، وَجُرْجَانَ، وَنَيْسَابُورَ، وعُمِّرَ فعظُمَ الِانتفاعُ بعلمِهِ ومصنَّفاتِهِ.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وثلاثمائةٍ، وماتَ سنَةَ [ثلاثين وأربعمائةٍ][(٣)].

(٨٧) والْبُرْجِيُّ[(٤)]: هوَ أبو القاسمِ غانمُ بنُ محمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عمرَ[(٥)] بنِ أيُّوبَ بنِ زيادٍ، الأصفهانيُّ[(٦)].

منْ أصحابِ أبي نعيمٍ، مُكْثِرٌ[(٧)] عنهُ وعنْ غيرِهِ.

= وعنه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان»: (٢/ ٨٠).

(١) كذا في الأصول، وفي المصادر: (بن أحمد بن إسحاق).

(٢) روى عن: عبد الله بن جعفر، وأبي أحمد العسال. وعنه: الخطيب البغدادي، وغانم بن محمد البرجي. قال ابن حجر: صدوق تُكلم فيه بلا حجة، لكن هذه عقوبة من الله لكلامه في ابن منده بهوى، قال الخطيب: رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها، منها أنه يطلق في الإجازة أخبرنا ولا يبيِّن. قلت: هذا مذهب رآه أبو نعيم وغيره، وهو ضرب من التدليس، وكلام ابن منده في أبي نعيم فظيع ما أحب حكايته، ولا أقبل قول كل منهما في الآخر، بل هما عندي مقبولان، لا أعلم لهما ذنبا أكبر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها.

انظر: «تبيين كذب المفتري»: (ص٢٤٦)، «السير»: (١٧/ ٤٥٣، رقم٣٠٥)، «لسان الميزان»: (١/ ٢٠١، رقم٦٣٧).

(٣) في الأصول: (ستين وأربعمائة)، وضبب عليها في (س)، وكتب في هامشها: (صوابه: سنة ثلاثين وأربعمائة في أوائلها في المحرم).

(٤) انظر «السير»: (١٩/ ترجمة ٢٠٣).

(٥) أقحم بعدها في (ك): (بن عبد الله بن عمر).

(٦) في (ك): (الأصبهاني).

روى عن: أبي نعيم الأصبهاني، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه. وعنه: أبو بكر السمعاني، وولده أبو سعد السمعاني. قال السمعاني: شيخ، صالح، سديد، ثقة، صدوق، مكثر من الحديث.

انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٣/ ١٣٠١، رقم٨٤٥)، «التقييد»: (٥٦٤).

(٧) تحرفت في (ك) إلى: (ما كثر).

وكانَ يُعْرَفُ بالصَّالِحِ الْبَكَّاءِ؛ لكثرةِ عبادتِهِ وبكائِهِ منْ خشيةِ اللهِ تعالَى.

ماتَ سنَةَ إحدى عشرةَ وخَمْسِمِائةٍ.

(٨٨) وأبو منصورٍ الدَّيْلَمِيُّ: هوَ الحافظُ /٣٣ب/س/ شهردارُ[١] بنُ شيرويهِ بنِ فَنَّاخُسْرُو، الهمذانيُّ[٢].

متقنٌ، حسنُ الخطِّ[٣] والحديثِ.

سمعَ: أبا بكرٍ الزنجويَّ[٤]، وعبدَ الغفَّارِ بنَ طاهرٍ، والسَّلَّارَ[٥] مكيَّ بنَ منصورٍ، وأبا عليٍّ الحدَّادَ، وأبا محمدٍ الدونيَّ، وغانمًا البرجيَّ.

ولهُ الجامعُ الكبيرُ المعروفُ بِـ«مسندِ الفردوسِ[٦]».

توفِّيَ سنَةَ [ستينَ وخمسِمائةٍ][٧].

* * *

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (شهر دا).

(٢) روى عنه: ابنه أبو مسلم أحمد، وأبو سعد السمعاني. قال السمعاني: كان عالمًا فاضلًا، حافظًا، فهمًا، متبِّعًا أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه.
انظر «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٢/ ٨٩٢، رقم٤٤٨)، «السير»: (٢٠/ ٣٧٥، رقم٢٥٥).

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (الحفاظ).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (الرحوبي) بدون نقط، والوجه أنها بياءين: (الزنجُويِيّ) لأن الجيم مضمومة. وفي «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» وأغلب المصادر الترجمة: (الزَّنْجَاني) نسبة إلى بلدته (زَنْجَان)، ولعل المصنف نسبه إلى جدِّه (زنجويه). قال السيوطي: الزنجوي بالفتح وضم الجيم، إلى زنجويه، جَدٍّ. انظر: «لب اللباب»: (ص١٢٧).
وقد ذكر هذه له النسبة هذه النسبة تلميذه أبو طاهر السلفي.
وهو: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن زنجويه، أبو بكر، الزَّنْجُويِيُّ الزَّنْجَانِيُّ. ت٥٠٠هـ.
انظر: «معجم السفر»: (١/ ٥٠-٥١، رقم١٣١، ١٣٢)، «السير»: (١٩/ ٢٣٦، رقم١٤٥)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٤/ ٤٥، رقم٢٦٤).

(٥) قال الزبيدي: سَلَّار أككَتّانٍ-: اسم جماعةٍ، وهي كلمة أَعْجَمِيّة أَظُنُّها سالار، بزيادة الأَلف، وهي بالفَارِسيّة: الرّئيس الْمُقَدَّم، ثم حُذِفَتْ وشُدِّدَتِ اللام. «تاج العروس»: (١٢/ ٧٠) (سلر).

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (الفردوسي).

(٧) كذا في الأصول، وفي المصادر: (ثمان وخمسين وخمسمائة).

الفَصْلُ الثَّانِي][1]

- قولُهُ: «يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ»، الاستفتاحُ يُسْتَعْمَلُ في الأكثرِ بمعنَى الاستنصارِ، ويُقَالُ أَيْضًا: اسْتَفْتَحَ البابَ فَفُتِحَ[2]، وقدْ يُوضَعُ موضعَ الافتتاحِ وهوَ المقصودُ هَاهُنَا، ويمكنُ أنْ يُحْمَلَ على استفتاحِ بابِ الصَّلاةِ، ويُجْعَلَ التَّكْبِيرُ كالمفتاحِ لهَا، ومفتاحُ الشيءِ قدْ يُعَدُّ منْ ذلكَ الشيءِ؛ أَلَا تَرَى /٣٦أ/ك/ أنَّ مفتاحَ الدَّارِ يدخلُ في بيعِ الدارِ على الأصحِ[3]؟

- وقولُهُ: «والقراءةَ بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٢]» قولُنَا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أربعُ كلماتٍ قدْ تَكَلَّمْنَا في الثلاثِ الأُوَلِ منهَا في المجالسِ السابقةِ.

- وأما الْعَالَمُ:

[١٠٠] فعنْ قُطْرُبٍ[4] أنَّ فيهِ لغتينِ: (عأْلَمٌ) بالهمزةِ، و(عالَمٌ) بِلَا همزةٍ؛ كطابَعٍ[5] وخاتَمٍ[6]، والْعَالَمِينَ جمعُ عَالَمٍ.

[١٠١] [ثُمَّ عنْ أحمدَ بنِ يحيَى ثعلبٍ: أنَّ الْعَالَمَ صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ، فقالَ[7]: يقالُ: العربُ عَالَمٌ، والعجمُ عَالَمٌ][8]، [ثُمَّ مضرُ][9] منَ العربِ

---

(١) موضعها في (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) انظر: «الصحاح»: (١/ ٣٨٩)، «تاج العروس»: (٧/ ٦) (فتح).

(٣) «نهاية المطلب»: (٥/ ١٢٥)، «الشرح الكبير»: (٤/ ٣٣٥).

(٤) محمد بن المستنير، أبو علي، المعروف بقطرب. تلميذ سيبويه. ت٢٠٦هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٤/ ٤٨٠، رقم١٦٥٣)، «إنباه الرواة»: (٣/ ٢١٩، رقم٧١٨).

(٥) في (س): (كطائع)، وفي (ك) بلا نقط أو همز، ولعل المثبت هو الصواب.

(٦) انظر: «المحتسب»: (١/ ١٤٧)، ٣١٠، «تفسير البحر المحيط»: (٥/ ١٣٧)، (٦/ ١٥٤)، «اللباب في علوم الكتاب»: (١٠/ ٢٨٣).

(٧) من (ك).

(٨) من قوله (ثم عن أحمد) إلى هنا مكرر في (ك).

(٩) في (ك): (ومضر).

عَالَمٌ، وربيعةُ عَالَمٌ[(١)].

[١٠٢] ويقرُبُ منهُ قولُ النَّضرِ بنِ شُمَيْلٍ: أنَّ هذهِ كلمةٌ تكلَّمَتْ بِهَا العربُ للجمعِ الكثيرِ[(٢)].

[١٠٣] عنْ أبي مُعاذٍ النَّحويِّ[(٣)]: أنَّ الْعَالَمِينَ[(٤)] بنوآدمَ[(٥)].

[١٠٤] وعنْ أبيِّ بنِ[(٦)] كعبٍ رضي الله عنه: أنَّ الْعَالَمِينَ الملائكةُ[(٧)].

[١٠٥] وعنِ الأخفشِ[(٨)] وغيرِهِ: أنَّ الْعَالَمِينَ الجنُّ والإنسُ[(٩)].

---

(١) لم أقف على هذا القول.

(٢) لم أقف على من نسبه للنضر، إنما نسبه الثعلبي للخضر بن إسماعيل، وذكره بعضهم بلا نسبة. «الكشف والبيان»: (١/ ١١١)، «اللباب في علوم الكتاب»: (٢/ ٤٦)، «تفسير الرازي»: (٣/ ٤٩).

(٣) الفضل بن خالد، أبو معاذ، المروزي، النحوي. روى عن ابن المبارك. قال الأزهري: له كتاب في القرآن حسن. ت٢١١هـ.
انظر: «معجم الأدباء»(٥/ ٢١٧٧، رقم٨٩٤)، «إنباه الرواة»: (٤/ ١٨٥، رقم٩٥٩).

(٤) في (ك): (العالم).

(٥) انظر: «الكشف والبيان»: (١/ ١١١)، «تفسير البحر المحيط»: (١/ ١٣٠).

(٦) ساقطة من (ك).

(٧) أخرجه الثعلبي في «الكشف والبيان»: (١/ ١١١)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (١/ ٣٤).
قال: العالمون هم الملائكة، وهم ثمانية عشر ألف ملكٍ؛ منهم أربعة آلاف وخمسمائة ملك بالمشرق، وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالمغرب، وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالكهف [في الدر: الكتف] الثالث من الدنيا، وأربعة آلاف وخمسمائة ملك في الكهف الرابع من الدنيا، مع كل ملك من الأعوان ما لا يعلم عددهم إلا الله ﷻ، ومن ورائهم أرض بيضاء كالرخام.
والأثر سنده ضعيف؛ فيه أبو عصمة نوح بن أبي مريم، قال ابن حجر: ويعرف بالجامع لجمعه العلوم، لكن كذَّبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع. «التقريب»: (٢/ ٥٦٧، رقم٧٢١٠).

(٨) سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، البصري، المعروف بالأخفش الأوسط. أحذق أصحاب سيبويه.
انظر: «تاريخ العلماء النحويين»: (ص٨٥، رقم٣٦)، «معجم الأدباء»: (٣/ ١٣٧٤، رقم٥٤٨).

(٩) لم أقف عليه منسوبًا إلى الأخفش، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: (١/ ٢٨، رقم١٨) عن ابن عباس بسند حسن، وقال: ورُوي عن علي بن أبي طالب بإسناد لا يُعتمد على مثلُه، ورُوي عن مجاهد مثلُه.
ونَسبه الثعلبي إلى أبي الهيثم خالد بن يزيد. «الكشف والبيان»: (١/ ١١١).

[١٠٦] وعنْ أبي عبيدةَ: أنَّ الْعَالَمِينَ الَّذِينَ يعقلونَ، وهمْ أربعُ أممٍ: الملائكةُ، والإنسُ، والجنُّ، والشياطينُ. وذُكِرَ على هذا أنَّ اللَّفظَ مأخوذٌ منَ الْعِلْمِ[١].

[١٠٧] ويُقَالُ: كُلُّ ذي رُوحٍ، ويُرْوَى /٣٤أ/س/ نحوُهُ عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما[٢].

[١٠٨] ويقالُ: العالَمونَ: المخلوقونَ، وذُكِرَ على هذا أنَّ اللَّفْظَ مأخوذٌ منَ العَلَمِ والعلامَةِ؛ لأنَّ كلَّ مخلوقٍ عَلَمٌ ودليلٌ على الصانعِ المدبِّرِ[٣]، ويُحْكَى هذا عنِ الحسنِ[٤] وقتادةَ[٥] ومجاهدٍ[٦].

ويوافقُهُ قولُ المتكلِّمينَ أنَّ العالَمَ[٧] عبارةٌ عنْ كُلِّ مُحْدَثٍ[٨].

- ثُمَّ استدلَّ مستدلُّونَ بقولِهِ: «والقراءةَ بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾

---

(١) نُسب أيضًا إلى الفراء. انظر: «الكشف والبيان»: (١/ ١١١)، «تفسير ابن كثير»: (١/ ١٣٢)، «تفسير القرطبي»: (١/ ١٣٨)، «اللباب في علوم الكتاب»: (١/ ١٨٣)، «فتح القدير» للشوكاني (١/ ٢٥:) وتصحف في الأخيرين إلى: (أبي عبيد).
وهو معمر بن المثنى، أبو عبيدة، التيمي مولاهم، البصري. «تاريخ بغداد»: (١٥/ ٣٣٨، رقم٧١٦٢).

(٢) انظر: «تفسير السمرقندي»: (١/ ٨٠)، «الكشف والبيان»: (١/ ١١٢)، «بحر العلوم»: (١/ ٤١)، «تفسير البحر المحيط»: (١/ ١٣٠)، «اللباب في علوم الكتاب»: (١/ ١٨٣)، «فتح القدير» للشوكاني (١/ ٢٥).
وترجمة ابن عباس في المجلس الثامن عشر برقم (١٩٣).

(٣) تصحفت في (س) إلى: (المدير).

(٤) الحسن البصري. ترجم له المصنف في المجلس الثامن والعشرين (٢٧٧).

(٥) ترجمت له في الخبر [٣٨].

(٦) انظر: «اللباب في علوم الكتاب»: (١/ ١٨٣)، «تفسير البغوي»: (١/ ٥٢٩).
ونسبه النحاس إلى أبي عبيدة. «معاني القرآن»: (١/ ٦٠).
ومجاهد بن جبر، ويقال: ابن جبير، أبو الحجاج، القرشي المخزومي مولاهم، المكي، الفقيه المقرئ. ت١٠٠هـ أو بعدها.
انظر: «تاريخ دمشق»: (٥٧/ ١٧، رقم٧٢١١)، «طبقات المفسرين» للأدنه وي (ص١١، رقم١٦).

(٧) في (ك): (العالمين)، وهو موافق لما في بعض المصادر.

(٨) انظر: «مشارق الأنوار»: (٢/ ٨٣)، «تفسير الرازي»: (٢/ ٤٤٤)، «فتح الباري»: (١١/ ١٦٣).

[الفَاتِحَة: ٢] » على تَرْكِ الْجَهْرِ بالتَّسميةِ تارةً[١]، وعلى تركِ أصلِها أخرى[٢].

- وَحَمَلَ الإمامُ الشَّافعيُّ رضي الله عنه ذلكَ -فيمَا نقلَهُ أبو عيسَى التِّرمذيُّ وغيرُهُ- على التَّعبيرِ عنِ السُّورَةِ بذكرِ أوَّلِهَا بعدَ آيةِ التَّسميةِ المشتركةِ؛ كمَا يقالُ: قرأتُ طه ويس[٣].

ثُمَّ هذا الاستدلالُ لا يتَّضِحُ على قولِ منْ يذهبُ إلى أنَّ التسميةَ في أوائلِ السُّوَرِ ليسَتْ مِنَ القرآنِ؛ لأنَّ المرادَ منْ قولِهِ: «يَسْتَفْتِحُ الْقِرَاءَةَ»: قراءةُ القرآنِ، لا مطلقُ القراءةِ، وحينئذٍ فالافتتاحُ بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ لا ينافِي قراءةَ التَّسميةِ أولًا، كمَا لا ينافِي قراءةَ التَّعَوُّذِ ودعاءَ الاستفتاحِ[٤].

- وقولُهُ: «لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ» أيْ: لم يرفعْهُ، ومنهُ قولُهُمْ: شَخَصَ /٣٦ب/ك/ شُخُوْصًا أي: ارتَفَعَ، وشَخَصَ من البلدِ أي: ذهبَ؛ [لأنَّهُ ارتفعَ منهُ][٥]، وأَشْخَصَ الرامِي: إذَا جازَ[٦] سهمُهُ الغرضَ مِنْ أعلاهُ[٧].

---

(١) في (ك): (مرة).

(٢) انظر في المذهب الحنفي: «الأصل» للشيباني (١/ ٣-٤)، «الحجة على أهل المدينة»: (١/ ٩٦)، «مختصر اختلاف العلماء»: (ص٢٠١-٢٠٢)، «شرح معاني الآثار»: (١/ ١٩٩-٢٠٥).
وفي المذهب المالكي: «المدونة الكبرى»: (١/ ٦٤)، «النوادر والزيادات»: (١/ ١٧٣)، «الاستذكار»: (٤/ ١٦٣، وما بعدها)، «المنتقى شرح الموطأ» ١/ ١٥٠.
وفي المذهب الشافعي: «الأم»: (١/ ١٢٩)، «الأوسط» لابن المنذر (٣/ ١٢٥، وما بعدها)، «المجموع»: (٣/ ٣٤١)، «الشرح الكبير»: (١/ ٤٩٥).
وفي الفقه الحنبلي: «مسائل الكوسج»: (١٩٨، ١٩٩، ٥٠٠، ٣٤٧٢)، «مسائل صالح»: (٤١٥)، «مسائل أبي داود»: (٢١٤)، وانظر: «الجامع لعلوم الإمام أحمد»: (٦/ ١١٤، وما بعدها).

(٣) «جامع الترمذي»: (٢/ ١٥) بعد حديث (٢٤٦) كتاب: الصلاة، باب: افتتاح القراءة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٢].

(٤) من قوله: (وحمل الإمام الشافعي) إلى هنا نقله السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٧-٢٨٨).

(٥) ليست في (ك)، و«الصحاح».

(٦) في (ك): (جاوز)، والمثبت من (س) موافق لما في «الصحاح».

(٧) انظر: «الصحاح»: (٣/ ١٠٤٣)، «تاج العروس»: (١٨/ ٧-٨) (شخص).

- و: «لم يصوِّبْهُ» -في بعض الرِّواياتِ- بمعنَى: لَمْ يخفِضْهُ أيضًا[١]، يقالُ: صَعَّدَ النظرَ إذا صَوَّبَهُ؛ أيْ: رَفَعَهُ وخَفَضَهُ[٢].

- وقولُهُ: «بينَ ذلكَ» أيْ: بينَ الإشخاصِ والخفضِ.

وكلمةُ: (بَيْنَ) تستدعِي شيئينِ، لكنَّهَا تدخلُ على اللَّفْظَةِ الواحدةِ المتناولةِ لشيئينَ، كما يُقَالُ: جَلَسَ بينَ القومِ[٣]، وعلى ذلكَ حُمِلَ قولُ امرئِ القيسِ[٤]:

....

... . بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[٥]

- وَقِيلَ: الدَّخُولُ مواضعُ مختلفةٌ، وليسَ المرادُ بينَ الدَّخُولِ وبينَ حَوْمَلٍ[٦].

---

(١) بعدها في (ك): (من أعلاه)، وهو موافق لما في «تهذيب اللغة»: (١٢/ ١٧٧) (صوب): وكلُّ نازلٍ من عُلْوٍ إلى استِفالٍ فقد صابَ يَصُوبُ.

(٢) وفي«تاج العروس»: (٨/ ٢٦٨) (صعد): فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ وصَوَّبَه؛ أَي: نظر إلى أعلايَ وأسفَلى يتأمّلني. انظر: «الصحاح»: (١/ ١٦٥)، «تهذيب اللغة»: (١٢/ ١٧٧) (صوب).

(٣) انظر: «همع الهوامع»: (٢/ ٢٠٣)، وأيضًا: «الصحاح»: (٥/ ٢٠٨٤)، «تاج العروس»: (٣٤/ ٢٩٦) (بين).

(٤) البيت من الطويل، وهو في «ديوان امرئ القيس»: (ص٨).
وهو نهاية مطلع معلقة امرئ القيس:
قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
والتقدير: بين أماكن الدخول فأماكن حومل، وقال بعضهم: بل الصواب: بين الدخول وحومل.
وامرؤ القيس بن حجر بن الحارث، الكندي. الملك الضليل، ذو القروح.
انظر: «الأغاني»: (٩/ ٩٣)، «تاريخ دمشق»: (٩/ ٢٢٢، رقم٨٠٧).

(٥) قال الحموي: اسم واد من أودية العليَّة بأرض اليمامة، وقال الخارزنجي: الدَّخول بئر نميرة كثيرة المياه، وحكى نصر أن الدَّخول موضع في ديار بني أبي بكر بن كلاب، وقال أبو سعيد في «شرح امرئ القيس»: الدخول وحومل والمقراة وتوضح: مواضع ما بين إمّرة وأسود العين، وقال: الدخول من مياه عمرو بن كلاب... وذات الدخول: هضبة في ديار بني سليم. «معجم البلدان»: (٢/ ٤٤٥).

(٦) انظر: «أوضح المسالك»: (٣/ ٣٩٥)، «حاشية الصبان»: (١/ ١٣٦، ١٣٧).

- والمقصودُ أنَّهُ يُستحبُّ /٣٤ب/س/ في الرُّكوعِ تسويةُ الرَّأسِ والظَّهْرِ[(١)].

[١٠٩] يُروَى عنْ وابصةَ بنِ مَعْبَدٍ[(٢)] قالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، فَكَانَ إِذَا رَكَعَ سَوَّى ظَهْرَهُ حَتَّى لَوْ صُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لاسْتَقَرَّ[(٣)].

وقولُهُ: «كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ» إلى آخِرِهِ، يُبَيِّنُ[(٤)] أنَّهُ ينبغِي أنْ يُرَاعَى في الاعتدالِ عنِ الركوعِ الانتهاءُ إلى حدِّ القيامِ، وفي رفعِ الرَّأسِ منَ

(١) انظر: «الشرح الكبير»: (١/ ٥١٠)، «المجموع»: (٣/ ٤٠٩).

(٢) وابصة بن معبد بن عتبة، الأسدي. روى عنه: ولداه: سالم، وعمر.
انظر: «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٧٢٤، رقم٢٩٥٩)، «الإصابة»: (٦/ ٥٩٠، رقم٩٠٩١).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٨٧٢) كتاب: إقامة الصلاة، باب: الركوع في الصلاة، وابن قانع في «معجم الصحابة»: (٣/ ١٨٥)، والطبراني (٢٢/ ١٤٧، رقم٤٠٠)، والمزي في «تهذيب الكمال»: (٩/ ١٩؛) من طريق إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي المقدسي، عن طلحة بن زيد، عن راشد، عن وابصة بن معبد.
قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف فيه طلحة بن زيد، قال فيه البخاري وغيره: منكر الحديث، وقال أحمد وابن المديني: يضع الحديث. قلتُ: وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي في «مسنده». «مصباح الزجاجة»: (١/ ١٠٨).
قلت: له شواهد بهذا اللفظ بسط القول فيها ابن الملقن «البدر المنير»: (٣/ ٥٩٦-٦٠٠)، وابن حجر «التلخيص الحبير»: (١/ ٥٨٨-٥٨٩، رقم٣٦١)، وهي لا تخلو من ضعف، ولا تصلح لتقوية الحديث.:
قلت: أخرجه مرسلًا أبو داود في «المراسيل» ص٩٥ (٤٣) بسند صحيح؛ عن حفص بن عمر، عن شعبة، عن أبي فروة، عن ابن أبي ليلى قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَكَعَ، لَوْ صُبَّ كُوزٌ مِنْ مَاءٍ عَلَى ظَهْرِهِ لاسْتَنْقَعَ عَلَيْهِ.
قال ابن الملقن: وحفص هذا كأنه الرفاء، قال أبو حاتم: كذاب.
قلت: هذا بعيد؛ حفص بن عمر الرفاء لم يُذكَر لأبي داود رواية عنه، بل هو حفص بن عمر بن الحارث، أبو عمر النمري. ثقة ثبت عيب بأخذ الأجرة على الحديث «التقريب»: (١/ ١٧٢، رقم١٤١٢).
وقد تابع شعبةَ فيه الثوريُّ وعبدُ الله بن إدريس الأوديُّ:
أخرجه من طريق الثوريِّ عبدُ الرزاق «مصنفه»: (٢/ ١٥٤، رقم٢٨٧٢)، وابن سلام الهروي في «غريب الحديث»: (٢/ ٢٧٥).
وأخرجه من طريق ابنِ إدريس ابنُ أبي شيبة في «مصنفه»: (١/ ٢٢٦، رقم٢٥٩٢).

(٤) في (س): (ويبين).

السجودِ الانتهاءُ إلى حدِّ الجلوسِ.

- وقولُهُ: «وَكَانَ يَفْرِشُ»، يُقَالُ: فَرَشَ وافْتَرَشَ ذِرَاعَيْهِ أيْ: بَسَطَهَا، وافْتَرَشَ لِسَانَهُ: إذا تَكَلَّمَ[١] كيفَ شاءَ، كأنَّهُ بسطَهُ بالكلامِ، وافْتَرَشَ الشيءَ: انْبَسَطَ أيضًا[٢].

وأمَّا مستقبلُ فَرَشَ فاللَّفْظَةُ في «ديوانِ الأدبِ»[٣] وَغَيْرِهِ مِنْ أصولِ اللُّغَةِ في بابِ فَعَلَ يَفْعُلُ. وذكرَ بَعْضُ مَنْ شرحَ الحديثَ[٤]: «يَفْرِشُ رجلَهُ اليسرَى» بفتحِ الياءِ وكسرِ الراءِ، وهذا أكثرُ استعمالًا في الفقهِ، ويمكنُ أنْ تكونَ فيهِ لُغَتَانِ.

- وقولُهُ: «رجلَهُ اليسرَى رجلَهُ[٥] اليمنى»، هكذَا يوجدُ اللَّفْظُ في[٦] «سننُ الطيالسيِّ»[٧] ونقلَ بعضُهُمْ: «ورجلَهُ اليمنَى»، وقدْ تُحْذَفُ الواوُ تخفيفًا واقتصارًا على إفهامِ المقصودِ؛ كما يقالُ: فلانٌ يعطِي زيدًا يعطِي عمرًا، ويرادُ العطفُ، وحينئذٍ فالمعنَى أنَّهُ يَفرِشُ كُلَّ واحدةٍ[٨] منهُمَا، وعلى هذا فيمكنُ حملُهُ على ما رُوِي:

---

(١) تحرفت في (س) إلى: (تكلموا)، وقد ضبب عليها الناسخ ولم يعلِّق.

(٢) انظر: «الصحاح»: (٣/ ١٠١٤)، «تاج العروس»: (١٧/ ٣٠٨-٣٠٩) (فرش).

(٣) (٢/ ١١٦).

(٤) لعله يعني القاضي عياض. «مشارق الأنوار»: (٢/ ١٥٤). وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٤/ ٢١٣).

(٥) تحرفت في (س) إلى: (برجله)، والمثبت من (ك) موافق لما سبق من رواية المصنف في صدر المجلس.

(٦) في (س): (من).

(٧) سبقت الإشارة -عند حديث الباب- أن هذا ما في معظم النسخ الخطية من «مسند الطيالسي» كما في حاشية المحقق، بينما أثبت في صلب «المسند» أوهو الموافق لإحدى النسخ الخطية-: وينصب قدمه اليمنى. وهذا مخالف لأصول التحقيق.
وقد ورد هناك في هامش (س): (حاشية): في «صحيح مسلم»: وكان يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى).

(٨) تحرفت في (ك) إلى: (واحد).

[١١٠] عنْ أنسٍ[١]، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَلَا تُقْعِ**[٢] **كَمَا يُقْعِي الْكَلْبُ، ضَعْ أَلْيَتَيْكَ بَيْنَ قَدَمَيْكَ، وَأَلْزِقْ ظَاهِرَ قَدَمَيْكَ بِالأَرْضِ**»[٣].

ويمكنُ أنْ يُحْمَلَ على مَا يقعُ في هيئةِ الافتراشِ منَ البسطِ في أطرافِ أصابعِ اليمنَى وحرفِ القدمِ، ولورُوِيَ /٣٧أ/ك/ : وَكَانَ يَفْرُشُ قَدَمَهُ الْيُسْرَى الْيُمْنَى؛ لكانَ وجهًا، أيْ: يجعلُ رجلَهُ اليسرَى فِراشًا[٤] لِليمنَى، لأنَّ أطرافَ اليمنَى قدْ تقعُ على اليسرَى في هيئةِ /٣٥أ/س/ الافتراشِ، مِنْ تفريشِ الدارِ، وهوَ[٥] تبليطُهَا.

وفي «الجمعِ بينَ الصحيحينِ» للحافظِ الحميديِّ في هذَا الحديثِ: «وَكَانَ يَفْرُشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصُبُ الْيُمْنَى»[٦]، وهذا يزيحُ كُلَّ إشكالٍ، والمقصودُ[٧] مِنَ اللَّفْظِ هيئةُ الجلوسِ بينَ السَّجدتينِ.

- وقولُهُ: «وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّاتُ» أيْ: يقرأُ التَّشَهُّدَ في كُلِّ ركعتينِ إذا زادَتِ الصَّلاةُ على ركعتينِ.

- وقولُهُ: «وَكَانَ يَنْهَى[٨] عَنْ عَقِبِ الشَّيْطَانِ» أو: «عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ»، فسَّرَهُ [أبو عبيدٍ][٩] وغيرُهُ بأنْ يضعَ أليتيهِ على عقبيهِ بينَ السَّجدتينِ[١٠]، والقدمانِ

---

(١) ترجم له المصنف في المجلسين الثاني والرابع (١/ ١٢، ٢).

(٢) في (ك): (تقعي)، وهو خلاف الجادة.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٨٩٦) كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: الجلوس بين السجدتين؛ عن الحسين بن محمد بن الصباح، عن يزيد بن هارون، عن أبي محمد العلاء بن زيد الثقفي، عن أنس. قلت: العلاء بن زيد الثقفي متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب. «التقريب»: (٢/ ٤٣٥، رقم٥٢٣٩).

(٤) في (س): (فَرشًا). (٥) في (ك): (ومن).

(٦) «الجمع بين الصحيحين»: (٤/ ٢٢٣، رقم٣٤٣١).

(٧) في (ك): (أو المقصود).

(٨) ضبطها في (س): (يُنهِي)، بضم الياء وكسر الهاء.

(٩) تحرفت في (ك) إلى: (أبو عبيدة).

(١٠) «غريب الحديث» لابن سلام: (١/ ٢١٠-٢١١)، (٢/ ١٠٩).

منصوبتانِ، [وذلك مما][١] يفعلُهُ المستعجلُ، وهذا أحدُ الوجوهِ في تفسيرِ الإقعاءِ المنهيِّ عنهُ.

والعُقْبَةُ في الأصلِ: النَّوْبَةُ[٢] والجمعُ العُقَبُ[٣]، وكأنَّ المرادَ بهِ [نَوْبَةٌ مِنْ نُوَبِ][٤] الجلوسِ، ويجوزُ أنْ تُؤْخَذَ اللَّفْظَةُ مِنْ: عُقْبَةِ الطَّائِرِ، وهيَ ما بينَ ارتفاعِهِ وانحطاطِهِ[٥]؛ لأنَّ في هذهِ الهيئةِ ارتفاعًا.

وأمَّا النِّسبةُ إلى الشَّيطانِ فسببُهَا أنَّ الشَّيطانَ يأمرُ بمكروهِ الشَّرعِ، ويدعوإليهِ ويفرحُ بهِ، ويقربُ منهُ ما رُوِيَ:

[١١١] أنَّهُ ﷺ قالَ: «إِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَلَا تَنْفُضُوا أَيْدِيَكُمْ؛ فَإِنَّهَا مَرَاوِحُ الشَّيْطَانِ»[٦].

---

(١) في (ك): (في ذلك كما).

(٢) تصحفت في (ك) إلى: (التوبة) الباء بدون نقط.

(٣) «الصحاح»: (١/ ١٨٥)، «تاج العروس»: (٣/ ٤٠٠) (عقب).

(٤) تصحفت في (ك) إلى: (توبة من توب) الأولى بدون نقط.

(٥) «الصحاح»: (١/ ١٨٥)، «تاج العروس»: (٣/ ٤٠٢) (عقب).

(٦) أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»: (١/ ٣٥٠، رقم٣٤٨)، وأبو مطيع المصري في «الأول من أماليه»: (٥٤أفق)، وابن حبان في «المجروحين»: (١/ ٢٠٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»: (١/ ٣٤٨، رقم٥٧٣)؛ من طريق البختري بن عبيد الطائي، عن أبيه، عن أبي هريرة،.
قلت: البختري ضعيف متروك. «التقريب»: (١/ ١٢٠، رقم٦٤٢).
وأبوه مجهول. «التقريب»: (٢/ ٣٧٧، رقم٤٣٧٥).
قال أبو حاتم: هذا حدِيثٌ مُنكرٌ. «علل ابن أبي حاتم»: (١/ ٥٠٥-٥٠٦، رقم٧٣).
وقال الذهبي: إنه أنكرُ ما روى عن أبيه عن أبي هريرة. «ميزان الاعتدال»: (١/ ٢٩٩).
قال ابن الملقن: ولم ينفرد به البختري؛ بل تابعه عبيد الله بن محمد (الطائي) -وإن كان مجهولًا- عن أبيه، عن أبي هريرة رواه ابن طاهر في كتابه «صفوة التصوف».
قلت: هو في «صفوة التصوف»: (ص٢٦٧).
قال ابن حجر: وهذا إسنادٌ مجهولٌ، ولعلَّ ابنَ أبي السَّرِيِّ حدَّث به من حفظِه في المذاكرةِ فَوَهِمَ في اسم البختري بنِ عُبَيْدٍ.
قلت: لعلَّ الوهم من غيره؛ فقد أخرجه أبو طاهر السلفي في «التاسع من المشيخة البغدادية»: (٢٠٠أفق) من طريق السري، بسند أقوى من طريق ابن أبي السري، عن البختري بن عبيد. =

- وقولُهُ: «عَنِ افْتِرَاشٍ كَافْتِرَاشِ السَّبُعِ» قالَ في «الغريبَيْن»[١]: «هوَ أنْ يبسطَ ذراعَيْهِ، ولا يُقِلُّهُمَا[٢] عنِ الأرضِ مُخَوِّيًا إذا سجدَ؛ كمَا يفترشُ الذِّئبُ ذراعيهِ»[٣].

- وقولُهُ: «السَّبُعِ أوِ الْكَلْبِ» يجوزُ أنْ يكونَ شكًّا منْ بعضِ الرُّواةِ، ويجوزُ أنْ يريدَ بالسَّبُعِ ما يتوحَّشُ، وبالكلبِ هذا الأَلوفَ.

- وقولُهُ: «وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ» يبيِّنُ أنَّهُ ﷺ كانَ يسلِّمُ في آخرِ الصَّلاةِ، وقدْ رُوِيَ:

[١١٢] أنَّهُ قالَ: «**صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»[٤].

فقدْ يُحْتَجُّ بذلكَ لوجوبِ السَّلامِ[٥].

- وقدْ اشتملَ /٣٥ب/س/ الخبرُ على جُمَلٍ منْ واجباتِ الصَّلاةِ وآدابِهَا[٦] الَّتِي بها تمامُهَا؛ وفيهِ: بيانُ مَا بِهِ الدُّخُولُ في الصَّلاةِ والخروجُ منهَا، والقراءةُ المرعيَّةِ في القيامِ، والهيئةُ المحبوبةُ في الرُّكوعِ والاعتدالِ والسُّجودِ /٣٧ب/ك/ والجلوسِ بينَ السَّجدتَيْنِ، والتَّشَهُّدُ في كُلِّ ركعتينِ.

= قال ابن الملقن: ومن الدَّليل الواضح على ضعفه أيضًا حديثُ ميمونة الثابت في الصحيحَيْنِ؛ حيث (أُتِيَ بِخِرْقَةٍ فَلَمْ يُرِدْهَا وَجَعَلَ يَنْفِضُ الْمَاءَ بِيَدِهِ). «البدر المنير»: (٢/ ٢٦٥).
قلت: حديث ميمونة أخرجه البخاري (٢٦٦) كتاب: الغسل، باب: من من أفرغ بيمينه على شماله في الغسل، ومسلم (٣١٧) كتاب: الحيض، باب: صفة غسل الجنابة.
قال ابن حجر: ولو لم يعارضه هذا الحديث الصحيح لم يكن صالحًا أن يُحْتَجَّ به. «فتح الباري»: (١/ ٣٦٣).

(١) ضبطها في (س) بفتح الراء! (٢) في (س): (يقلها). (٣) «الغريبين»: (٥/ ١٤٣٠).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣١) كتاب: الأذان، باب: الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة، من حديث مالك بن الحويرث.
وأخرجه مسلم مختصرًا دون هذا اللفظ برقم (٦٧٤) كتاب: المساجد، باب: من أحق بالإمامة.

(٥) رسمت في (ك): (السلم).
وقد استقاد ابن حجر من هذا الموضع؛ قال: واحتج الرافعي في الأمالي بحديث عائشة الصحيح وكان يختم الصلاة بالتسليم مع قوله: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**». «التلخيص الحبير»: (١/ ٦٤٣).

(٦) في (س) تحت الباء نقطة، وفوقها همزة!

والصَّلاةُ المقبولةُ عندَ ربِّ الأربابِ هيَ التَّامَّةُ بتمامِ الأَركانِ والآدابِ:

[١١٣] أُنْبِئْنَا[(١)] عنْ أبي محمَّدٍ الحافظِ السَّمرقنديِّ[(٢)]، قالَ: أَبَنَا[(٣)] أبُو بكرِ ابنُ أبي زكريَّا البلخيُّ[(٤)] بِهَا، قالَ: ثنا[(٥)] أَبُوإسحاقَ المستملي[(٦)]، قالَ: ثنا عثمانُ بنُ إسماعيلَ السُّكَّرِيُّ[(٧)]، قال: ثنا عبدُ اللهِ بنُ شبيبٍ[(٨)] قالَ:

---

(١) في (س): (أنبأنا)، والمثبت من (ك) أليق بالسياق.

(٢) الحسنُ بنُ أحمدَ، ترجم له المصنف في المجلس السادس والعشرين (٢٦٥). إمام حافظ.

(٣) في (س): (أنبأ)، وفي (ك) بدون نقط، والمعهود عنده ما أثبتناه.

(٤) لم أقف على من عُرِفَ بأبي بكر بن أبي زكريا في هذه الطبقة، وروايته في «الترغيب والترهيب» لقوام السنة (٤٥٧، ١٠٦٣، ١٦٩٠، ١٩١٤)، وفيه: إمام جامع بلخ.
ومن عُرف به بأبي بكر بن زكريا في غير هذه الطبقة -وليسا بلخيين-:
محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن النعمان، أبو بكر بن أبي زكريا، الهمذاني ثم المصري، الشافعي، الفقيه. ت٣٤٧هـ. ترجم له المصنف في المجلس التاسع (٩٧). ثقة حافظ.
و: مُحَمَّد بن يحيى بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن يحيى بن سختويه، أَبُو بكر ابن المحدِّث أبي زَكَرِيَّاء، النَّيْسَابُورِي، الْمُزَكي. ت٤٧٤هـ. لكن شيوخه توفوا بعد ٤٠٠هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (٤/ ٦٨٧، رقم١٨٤١)، «المنتخب من السياق»: (١/ ٥٨، رقم١٠٩)، «السير»: (١٨/ ٣٩٨، رقم١٩٧).

(٥) في (ك): (أبنا).

(٦) إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، المستملي البلخي. روى عن: عبد الله بن محمد بن علي الطرخاني، ومحمد بن يوسف الفربري. وعنه: محمد بن أحمد الغنجار، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي، وقال: كان من الثقات المتقنين ببلخ. ت٣٧٦هـ.
انظر: «الأنساب»: (٥/ ٢٨٧)، «السير»: (١٦/ ٤٩٢، رقم٣٦٢).

(٧) عثمان بن إسماعيل بن بكر، أبو القاسم، السكري.
روى عن: يعيش بن الجهم الحديثي، وعبد الله ابن شبيب.
وعنه: الدارقطني، وقال: ثقة مأمون فاضل. ت٣٢٣هـ.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٣/ ١٨١، رقم٦٠٣٠)، «المنتظم»: (١٣/ ٣٥٤، رقم٢٣٥٣).

(٨) غير واضحة في (س) كأنها: (شنب)، وقد ضبب عليها.
وهو عبد الله بن شبيب بن خالد، أبو سعيد، العبسي البصري الربعي.
روى عن: صفوان بن هبيرة، والوليد بن عطاء بن الأغر.
وعنه: عثمان بن إسماعيل السكري، ومحمد بن منير بن: (صغير).
قال ابن حجر: إخباري علامة، لكنه واه.
انظر: «الكامل في الضعفاء»: (٤/ ٢٦٢، رقم١٠٩٩)، «لسان الميزان»: (٤/ ٤٩٩، رقم٤٢٧٣).

ثنا الوليدُ بنُ عطاءٍ[(١)]، عنْ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ[(٢)]، عنْ يحيَى بنِ سعيدٍ[(٣)]، عنْ سعيدِ بنِ المسيِّبِ[(٤)]، عنْ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه[(٥)] قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا[(٦)] مِنْ مُصَلٍّ إِلَّا ومَلَكٌ عنْ يمينِهِ ومَلَكٌ عنْ يسارِهِ، فإنْ أَتَمَّهَا عَرَجَا بِهَا، وَإِنْ لَمْ يُتِمَّهَا ضَرَبَا بِهَا وَجْهَهُ**»[(٧)].

---

(١) الوليد بن عطاء بن الأغر، شيخ مكي. روى عن: عبد الله بن عبد العزيز الليثي، ومسلم الزنجي. وعنه: شاذان النضر بن سلمة، وعبد الله بن شبيب، ووثَّقه.
انظر: «الجرح والتعديل»: (٩/ ١٠، رقم٤٤)، «لسان الميزان»: (٨/ ٣٨٦، رقم٨٣٦٥).

(٢) عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله، أبو عبد العزيز، الليثي المدني. روى عن: سعيد بن أبي سعيد المقبري، ويحيى بن سعيد الأنصاري. وعنه: الوليد بن عطاء، وأنس بن عياض الليثي. قال ابن حجر: ضعيف، واختلط بأخرة، ت١٤٤هـ أو بعدها.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٥/ ٢٣٨، رقم٣٣٩٥)، «التقريب»: (٢/ ٣١٢، رقم٣٤٤٤).

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس، أبو سعيد، الأنصاري النجاري المدني، القاضي. روى عن: سعيد بن المسيب، وسعيد بن أبي سعيد المقبري. وعنه: عبد الله بن عبد العزيز الليثي، ونافع مولي ابن عمر. قال ابن حجر: ثقة ثبت، ت١٤٤هـ أو بعدها.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٣٦٤، رقم٦٨٣٦)، «التقريب»: (٢/ ٥٩١، رقم٧٥٥٩).

(٤) ترجم له المصنِّف في المجلس التاسع عشر (٢٠٢). أحد العلماء الأثبات، مرسلاته أصح المراسيل.

(٥) ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر (١٩٢).

(٦) أقحم قبلها في (س): (و).

(٧) إسناده ضعيف:
سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر. «جامع التحصيل»: (ص١٨٤).
وعبد الله بن عبد العزيز الليثي، وعبد الله بن شبيب الربعي ضعيفان.
وابن أبي زكريا مجهول الحال.
وشيخ الرافعي مبهم.
والحديث أخرجه قوام السنة في «الترغيب والترهيب»: (٢/ ٤٣٣، رقم١٩١٤) عن أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي.
وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال»: (ص١٠٩، رقم٤٣)، وابن الجوزي في «التبصرة»: (٦١)، و«العلل المتناهية»: (١/ ٤٤٢، رقم٧٥٥) من طريق عبد الله بن شبيب، به.
قال ابن الجوزي: قال الدارقطني: تفرَّد به عبد الله بن عبد العزيز عن يحيى، ولم يروِه عنه غيرُ الوليد.
قلت: قال علي بن الحسين بن الجنيد: أما عبد العزيز [كذا] لا يساوي فلسًا، يحدِّث بأحاديث كذب.
وانظر: «أطراف الغرائب والأفراد»: (١/ ٥١، رقم٩٤).

[١١٤] وَعَنْ حذيفةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١] أَنَّهُ رأى رجلًا لا يتمُّ الرُّكُوعَ والسُّجودَ فقالَ: منذُ كمْ تصلِّي بهذِهِ الصَّلاةِ؟ فقالَ: منذُ أربعينَ سنةً. قالَ: مَا صلَّيتَ، ولوْ مِتَّ مِتَّ[٢] على غيرِ الفطرةِ الَّتِي فطرَ اللهُ عليهَا محمدًا ﷺ[٣].

[١١٥] عنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٤] قالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ثَلَاثٍ -يَعْنِي: فِي الصَّلَاةِ- عَنْ إِقْعَاءِ الْقِرْدِ، وَتَلَفُّتِ الثَّعْلَبِ، وَنُقْرَةِ الْغُرَابِ[٥].

واللهُ أعلمُ.

* * *

(١) حذيفة بن اليمان، أبو عبد الله، العبسي. روى عنه: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب. ت٣٦هـ. انظر: «معرفة الصحابة»: (٢/ ٦٨٦، رقم٥٦٦)، «الإصابة»: (٢/ ٤٤، رقم١٦٤٩).

(٢) ساقطة من (س)، والمثبت من (ك) والمصادر.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٤)، والبخاري مختصرًا برقم (٣٨٩) كتاب: الصلاة، باب: إذا لم يتم السجود.

(٤) اختلف في اسمه واسم أبيه. روى عنه: عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله بن عمر. ت٣٢هـ. انظر: «معرفة الصحابة»: (٢/ ٥٥٧، رقم٤٦٨)، «الإصابة»: (٧/ ١٢٥، رقم٩٨٦٨).

(٥) لم أقف عليه من حديث أبي ذر.

وبهذا اللفظ وزيادة أخرجه الطبراني في «الأوسط»: (٥/ ٢٦٦، رقم٥٢٧٥) من حديث أبي هريرة، من طريق ليث بن أبي سليم القرشي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن أبي هريرة. وإسناده ضعيف، ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميَّز حديثه فترك. «التقريب»: (٢/ ٤٦٤، رقم٥٦٨٥).

ولطرفه الثاني شاهد من حديث عائشة، قالت: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: «**هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ الْعَبْدِ**».

أخرجه البخاري (٧٥١) كتاب: الأذان، باب: الالتفات في الصلاة.

[الفَصْلُ الثَّالِثُ][(١)]

لَمَّا كانَ الْعِبَادُ مأمورينَ بإقامةِ العباداتِ تعظيمًا للمعبودِ، وكانتِ الصلاةُ أفضلَ العباداتِ وأكثرَهَا تكَرُّرًا؛ دُعُوا إليهَا أوَّلًا باللَّفْظَةِ الدَّالَّةِ على الكبرياءِ والعظمةِ، فقالَ لهمْ المؤذِّنونَ: اللهُ أكبرُ! اللهُ أكبرُ! ثُمَّ أُمِرُوا بالدخولِ فيهَا /٣٦أ/س/ بِكَلِمَةِ التَّكبيرِ، وقُرِّرَ[(٢)] أمرُها بأنْ يأتوا بهَا في انتقالاتِ الصَّلاةِ على التَّكريرِ؛ لعلَّهُمْ يتنبَّهونَ[(٣)] لمعناهَا مرَّةً فَيُوَفُّوا حقَّ الطَّاعةِ بحسبِ الاستطَاعَةِ، ويأتوا بواجبِ التعظيمِ على قدرِ الطاقةِ الَّتِي تمتدُّ إليهَا أيدي أولي الضَّعْفِ والفاقةِ.

ثُمَّ أُمِرُوا بعدَ الدَّخولِ[(٤)] في الصَّلاةِ بأنْ يفتتحُوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٢] إشارةً إلى شكرِ نعمةِ اللهِ تعالَى؛ حَيْثُ أَهَّلَهُمْ لمناجاتِهِ، وتلاوةِ آياتِهِ، وأذنَ لهمْ في الثناءِ عليهِ، والقيام بينَ يديهِ.

وفي كَلِمَةِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ثناءٌ كاملٌ، وبيانُ أنَّ الكُلَّ في تربيتِهِ قائمونَ بِهِ، ومحتاجونَ إلى نعمِهِ، وأنَّهُ الوافي بميعادِهِ[(٥)]، والقاهرُ فوقَ عبادِهِ.

وَيُرْوَى عنْ شعرِ عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ الأنصاريِّ[(٦)] رضي الله عنه[(٧)]: /٣٨أ/ك/

(١) موضعها في (س) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) كذا ضبطت في (س) بضم القاف، وما بعدها مرفوع.

(٣) في (س): (يتنبهوا)، والمثبت من (ك) على الجادة.

(٤) أقحم قبلها في (ك): (في)، لكن (بعد) منصوبة في (س) مما يقتضي الإضافة.

(٥) كتبها في (س): (ميعَادَه) بالنصب على المفعولية، ثم أستدرك باء قبلها، فسهى عن الفتح، فأصبحت: (بميعَادَه) ووُضع فوق الهاء نقطتان.

(٦) عبد الله بن رواحة، الخزرجي الأنصاري. الشاعر المشهور، أحد النقباء، استشهد بمؤتة. انظر: «معرفة الصحابة»: (٣/ ١٦٣٨، رقم١٦٢٧)، «الإصابة»: (٤/ ٨٢، رقم٤٦٧٩).

(٧) الأبيات من الوافر، وهي في «الرد على الجهمية» للدارمي: (ص٥٦)، «العيال» لابن أبي الدنيا (٢/ ٧٧٢)، «أمالي اليزيدي»: (ص١٠٢). =

شَـــهِـــدْتُ بِـــأَنَّ وَعْـــدَ اللهِ حَـــقٌّ
وَأَنَّ الــنَّــارَ مَــثْــوَى الــكَــافِــرِيــنَــا
وَأَنَّ الــعَــرْشَ فَــوْقَ الــمَــاءِ طَــافٍ
وَفَــوقَ الــعَــرْشِ رَبُّ الــعَــالَــمِــيــنَــا
وَتَــحْــمِــلُــهُ[1] مَــلَائِــكَــةٌ شِــدَادٌ
مَــلَائِــكَــةُ الإِلَــهِ مُــسَــوِّمِــيْــنَــا

وهذِهِ الفوقيَّةُ هيَ فوقيَّةُ العظمةِ والاستغناءِ، في مقابلةِ [ضِعَةِ الموْسُومينَ][2] بِسِمَةِ العجزِ والفناءِ[3]، فالخليقةُ على اختلافِ الأحوالِ خاضعونَ لهُ بلسانِ الحالِ والمقالِ[4]، والعابدونَ عنْ حقِّ عبادتِهِ قاصرونَ، والشاكرونَ في شكرِهِ مقصِّرُونَ، وفي هذَا المعنَى أقولُ [5]:

الْعَالَمُونَ -[ضَعِيفَهُمْ وَقَوِيَّهُمْ][6]-
لِــجَــلَالِ عِــزَّتِــهِ سُــجُــودٌ رُكَّــعُ
لَــوْ كُــلِّــفُــوا أَنْ يَــعْــبُــدُوهُ عُــمْــرَهُــمْ
حَــقَّ الــعِــبَــادَةِ لَــحْــظَــةً لَــتَــكَــعْــكَــعُــوا[7]
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «خُضَّعُ»[8]، وَ: «تَضَعْضَعُوا».

= وفي بعضها موضع: (شداد: كرام)، (ملائكة: ثمانية).

(١) في (س): (تَحمَّلَه)، والمثبت من (ك) موافق لرواية البيت.

(٢) تحرفت في (ك) إلى: (صفة المسومين).

(٣) نقل هذا القول عن المصنف السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (١/ ٢٦٥)، واستحسنه.

(٤) في (س): (أو المقال).

(٥) البيتان من الكامل. وهما مما نقله عنه ابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٢-٣٣٣)، وفي أصوله موضع: (لتكعكعوا: لتعكفوا).

(٦) كذا ضبطهما في (س) بالنصب، على الاختصاص.

(٧) تكعكع: ارتدع، وأحجم، وتأخَّرَ إلى الوراء. «تهذيب اللغة»: (١/ ٥٤)، «تاج العروس»: (٢٢/ ١٣١) (كعع).

(٨) في (س): (خُضَّعٌ) بالتنوين، وهي لا تناسب القافية.

هذَا آخرُ المجلسِ الثَّامنِ منْ أماليهِ [رَحِمَهُ اللَّهُ][١]، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ على [محمدٍ وآلِهِ][٢] أجمعينَ. /٣٨ب/ك/ /٣٦ب/س/

---

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ك): (نبيه محمد وآله وصحبه).

المجلسُ التَّاسعُ [

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَما توفيقِي إِلَّا باللهِ][١]

المجلسُ التَّاسِعُ منْ أماليهِ رَحِمَهُ اللهُ، أملاهُ يومَ الثُّلاثاءِ، التَّاسعِ منْ شوالٍ المباركِ، سنَةَ إِحْدَى عشرَةَ وَستِّمَائَةٍ.

[١١٦] ثنا[٢] مولانَا إمامُ الملَّةِ والدِّينِ، حُجَّةُ الإِسلامِ والمسلمينَ، أَبُو القاسمِ الرافعيُّ قالَ: أَبَنَا أحمدُ بنُ حسنويهِ ومحمَّدُ بنُ أَبِي طالبٍ -أمَّا أحمدُ فإجازةً، وأمَّا محمدٌ فسماعًا بقراءةِ والدِي رحمهمُ اللهُ- قالَا[٣]: أَبَنَا إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ قالَ: أَبَنَا سعدُ بنُ الحَسَنِ قالَ: أَبَنَا أَبُوالقاسمِ البزَّازُ قالَ: أَبَنَا ابنُ أَبِي زكريَّا قالَ: أَبَنَا عليُّ بنُ صالحٍ قالَ: أَبَنَا سَهْلُ بنُ زَنْجَلَةَ قالَ: ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ قالَ: ثنَا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ يزيدَ، حدَّثَني بُسْرٌ[٤] الحضرميُّ، قالَ: حدثنِي أَبُو إدريسَ؛ أَنَّهُ سمعَ النَّوَّاسَ بنَ سمعانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقولُ: إِنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ**[٥]

---

(١) من (ك).

(٢) في (ك): (حدثنا).

(٣) ليست في (ك).

(٤) تصحفت في (ك) إلى: (بشر)، وتكرر هذا التصحيف في هذا المجلس.

(٥) كذا ضبطها في (ك) بفتح الباء، وسيذكر المصنف لغاتها في الفصل الثاني من المجلس.

مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ».

وكانَ يقولُ ﷺ: «**يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**».

قالَ: «**وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ، يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ**»[١].

---

(١) إسناده ضعيف:
لجهالة علي بن صالح الكرابيسي، وأبي القاسم البزاز، وسعد بن حسن القصري، وإسماعيل المخلدي.
وقد اختُلف في رواية الحديث، فرُويَ عن نعيم بن همَّار، وأبي الدرداء، والنواس بن سمعان:
١- فخالف بسرًا ربيعةُ بن يزيد، فرواه عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»: (٨/ ١٢٦) عن عبد الله بن يوسف، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة، به.
٢- وخالف ابنَ جابر الوليدُ بن سليمان بن أبي السائب، فرواه عن بُسْر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الْخَوْلاني، عن نعيم بن همَّار الغطفاني.
أخرجه من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجَّاج الْخَوْلاني، عن الوليد بن سليمان بن أبي السائب، به: ابن أبي عاصم مقطَّعًا في «السنة»: (١/ ٩٩، رقم٢٢١)، ٢٤٤ (٥٥٣)، و«الآحاد والمثاني»: (٢/ ٤٧٥، رقم١٢٧٨)، والبزار مختصرًا كما في «كشف الأستار»: (١/ ٣٠، رقم٤٠)، والطبراني في «مسند الشاميين»: (٢/ ٢٢٥، رقم١٢٣٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٦٧٠، رقم٦٣٩٧)، والمهرواني في «المهروانيات»: (٢/ ٥٦٠-٥٦٢، رقم١٩).
قال الخطيب في «المهروانيات»: تفرّد برواية هذا الحديث عن نعيم: أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولانيّ، وعن أبي إدريس: بُسر بن عبيد الله الحضرميّ، وعن بُسر: الوليد بن سليمان بن أبي السَّائب.
ووقع إلينا بعلوٍّ من حديث أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجَّاج. وقد تابعه: محمّد بن حِمْيَر السّليحيّ، فرواه عن الوليد بن سليمان.
وكلّ هؤلاء الرِّجال حِمصيّون. ونعيم صحابيّ نزل الشّأم
قلت: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة»: (٢/ ٣٦٢، رقم٧٧٩)، من طريق أبي مغيرة، لكن دون ذكر بُسر بن عبيد الله بينَ الوليدِ بن سليمان وأبي إدريس الْخَوْلاني. وزاده في السند محقق طبعة الصميعي (١/ ٥٢٢، رقم٧٩٨).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١/ ٨٤، رقم٢٧٧): رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح. و(٧/ ١٣٤، رقم١١٩١٤): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.
وقال أبو زرعة: الصَّحِيح: عَنِ النواس، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وذلك أن عَبْد الرَّحْمَن بْن يَزِيد بْن جَابِر، رَوَاهُ عَنْ بسر بْن عُبَيْد الله، عَنْ أَبِي إدريس، عَنِ النواس، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. «علل ابن أبي حاتم»: (٥/ ١١٢-١١٣، رقم١٨٤٧).
=

. . . .

= ٣- وحديث النواس بن سمعان:
أخرجه من طريق الوليدِ بن مسلم: أحمدُ (٤/ ١٨٢)، وابن خزيمة في «التوحيد»: (١/ ١٨٨- ١٨٩، رقم١٠٨)، والآجري في «الشريعة»: (٣/ ١١٦٢، رقم٧٣٤)، ١٣٤٠-١٣٤١ (٩٠٩)، والطبراني في «مسند الشاميين»: (١/ ٣٣٠، رقم٥٨٢)، و«الدعاء»: (١/ ٣٧٨، رقم١٢٦٢)، والدارقطني في «الصفات»: (ص٥٥، رقم٤٣)، وابن منده في «الرد على الجهمية» ص٤٦ (٦٨)، والبغوي في «شرح السنة»: (١/ ١٦٦)، والسبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٥/ ٥٧).
وقال ابن خزيمة في «التوحيد»: حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، والحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي، ومحمد بن محمد بن خلاد الباهلي، ومحمد بن ميمون، ومحمد بن منصور المكي؛ قالوا: ثنا الوليد بن مسلم:
قال الزهري: عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر،
وقال محمد بن خلاد: ثنا المكي، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.
قلت: قد روى عن الوليد بن مسلم بالتصريح بالسَّماع إلى نهاية السند، دون زيادة المكي بينه وبين عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، مَنْ هم أوثق من محمد بن محمد بن خلَّاد.
وقد تابع الوليد بن مسلم من الثقات:
١- عبد الله بن المبارك، ومن طريقه رواه الدارمي في «نقضه للمريسي» مجزَّأً: (١/ ٢٨٣-٢٨٤، ٣٧٨)، والنسائي في «الكبرى»: (٤/ ٤١٤، رقم٧٧٣٨)، وابن حبان في «صحيحه»: (٣/ ٢٢٢).
٢- بشر بن بكر، ومن طريقه رواه الطبري في «تفسيره»: (٦/ ٢١٧، رقم٦٦٥٥)، والحاكم في «المستدرك»: (١/ ٥٢٥)، (٤/ ٣٢١).
وقال الحاكم: على شرط مسلم.
٣- ومحمد بن شعيب بن شابور القرشي:
ومن طريقه رواه الحاكم (٢/ ٢٨٨) [سقط إسناده إليه]، وعنه باتصال السند البيهقي في «الأسماء والصفات»: (٢/ ١٧٣-١٧٤، رقم٧٤١).
قال الذهبي: على شرطهما.
٤- صدقة بن خالد، تفرَّد بالرواية عنه من هذا الطريق هشام بن عمَّار:
ومن طريق هشام رواه ابن ماجه (١٩٩) في المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية، وابن أبي عاصم في «السنة» مجزأً (١/ ٩٨، رقم٢١٩)، ١٠٣ (٢٣٠)، ٢٤٣ (٥٥٢)، ٣٦١ (٧٧٧)، والطبراني في «مسند الشاميين»: (١/ ٣٣٠، رقم٥٨٢)، وابن سمعون في «أماليه»: (ص١٦٤، رقم١٣٠).
فالحديث صحيح لغيره.

في الشَّرحِ فصولٌ:

* * *

وللحديث شواهد في الصحيحن:

فلطرفه الأول والثاني شاهد من حديث عمرو بن العاص أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ**». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ**». أخرجه مسلم (٢٦٥٤) كتاب: القدر، باب: تصريف الله تعالى القلوب حيث شاء.

ولطرفه الثالث شاهد من حديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَدُ اللهِ مَلأَى لا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ**»، وَقَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ**»، وَقَالَ: «**عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الْمِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ**». أخرجه البخاري (٤٦٨٤) كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هُود: ٧].

الفَصْلُ الأوَّلُ

هذا حديثٌ حسنٌ، رواتُهُ أثباتٌ مشهورونَ.

[١١٧] وأنبأنا به عاليًا غيرُ واحدٍ، عنْ أبِي بكرٍ الشِّيرَوِيِّ[(١)] قالَ: أَبَنَا محمَّدُ بنُ موسَى الصَّيرفيُّ[(٢)] قالَ: أَبَنَا الأَصمُّ[(٣)] قالَ: ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ عبدِ[(٤)] الحكمِ[(٥)] قالَ: ثنا بشرُ بنُ بكرٍ[(٦)]، عنْ ابنِ جابرٍ[(٧)]، عنْ بُسْرٍ[(٨)]

---

(١) عبد الغفار بن محمد بن الحسين، أبو بكر، الشيروي النيسابوري. روى عن: محمد بن موسى الصيرفي، وأبي بكر أحمد بن الحسن الحيري. وعنه: أبو بكر السمعاني، وولداه: أبو سعد، وأبو المظفر. قال السمعاني: شيخ معمَّر، سديد، نبيل، صالح، ثقة، عفيف، من بيت الصلاح والحديث والتجارة والعفاف والسداد. ت٥١٠هـ.
انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (٢/ ١٠٨٩، رقم٦٤٨)، «المنتخب من السياق»: (ص٣٩٨، رقم١٢٠١).

(٢) محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد بن أبي عمرو، النيسابوري، الصيرفي. روى عن: أبي العباس الأصم، وأبي عبد الله الصفَّار. وعنه: البيهقي، والخطيب، وأبوبكر الشيروي، وهو آخر من روى عنه موتًا. قال عبد الغافر الفارسي: الثقة الرضا، المشهور بالصدق والإسناد العالي. ت٤٢١هـ عن نيف وتسعين سنة.
انظر: «المنتخب من السياق»: (ص٢٣، رقم١٧)، «التقييد»: (١٢٥)، «السير»: (١٧/ ٣٥٠، رقم٢١٨).

(٣) محمد بن يعقوب، أبو العباس. ترجم له المصنف في المجلس الرابع عشر (١٥٧): (صدوق).

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) أبو عبد الله المصري الفقيه. روى عن: أبيه، وعن بشر بن بكر التنيسي. وعنه: أبو العباس الأصم، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة، ت٢٦٨هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٥/ ٤٩٧، رقم٥٣٥٤)، «التقريب»: (٢/ ٤٨٨، رقم٦٠٢٨).

(٦) أبو عبد الله، البجلي التنيسي، الدمشقي الأصل. روى عن: الأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر. وعنه: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن مسكين اليمامي. ثقة، ت٢٠٠ أو ٢٠٥هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٤/ ٩٥، رقم٦٧٩)، «تحرير التقريب»: (١/ ١٧١، رقم٦٧٧).

(٧) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، الأزدي الشامي. من رجال حديث المجلس.

(٨) تصحفت في (ك) إلى: (بشر).

... وقالَ في آخِرِهِ: «يَرْفَعُ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[١].

[١١٨] قالَ ابنُ عبدِ الحكمِ: وثنا المقرئُ[٢]، ثنَا حَيْوةُ[٣]، أَبَنَا أَبُو هانئٍ[٤]، أنَّهُ سمِعَ أبَا عبدِ الرَّحمنِ الْحُبْلِيَّ[٥] يقولُ: إنَّهُ سمعَ عبدَ اللهِ

(١) إسناده ضعيف لإبهام شيوخ المصنف، وباقي رواته ثقات.
والحديث رواه البيهقي في «الأسماء والصفات»: (١/ ٣٧١-٣٧٢، رقم٢٩٨) عن محمد بن موسى الصيرفي.
وتابع محمدَ بن موسى فيه:
الحاكمُ النيسابوري، فرواه في «المستدرك»: (١/ ٥٢٥)، (٤/ ٣٢١)، وعنه رواه البيهقي في «الأسماء والصفات»: (١/ ٣٧٢، رقم٢٩٩).
ومحمدُ بن محمش الزيادي، وابنُ سختويه؛ ومن طريقهما رواه البيهقي في «الأسماء والصفات»: (١/ ٣٧٢، رقم٢٩٩).
وتابع الأصمَّ فيه الطبريُّ، فرواه في «تفسيره»: (٦/ ٢١٧، رقم٦٦٥٥).
قال الحاكم: على شرط مسلم.

(٢) عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن، القرشي العدوي بالولاء، المكي، المقرئ، القصير. روى عن: حَيْوَةَ بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب. وعنه: البخاري، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم. قال ابن حجر: ثقة فاضل. ت٢١٣هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣/ ٣٢٠، رقم٣٦٦٦)، «التقريب»: (٢/ ٣٣٠، رقم٣٧١٥).

(٣) حيوة بن شريح بن صفوان، أبو زرعة، التجيبي المصري. روى عن: أبي هانئ الخولاني، وربيعة بن يزيد الدمشقي. وعنه: عبد الله بن يزيد المقرئ، وأبو عاصم النبيل. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه زاهد. ت١٥٨هـ، وقيل: ١٥٩هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٧/ ٤٧٨، رقم١٥٨٠)، «التقريب»: (١/ ١٨٥، رقم١٦٠١).

(٤) حميد بن هانئ، أبو هانئ، الخولاني المصري. روى عن: عبد الله بن يزيد الحبلي، وعمرو بن مالك الجنبي. وعنه: حيوة بن شريح المصري، وعبد الله بن وهب. قال ابن حجر: لا بأس به. ت١٤٢هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٧/ ٤٠١، رقم١٥٤١)، «التقريب»: (١/ ١٨٢، رقم١٥٦٢).

(٥) كذا ضبطها في (س) بضم الحاء وسكون الباء.
قال القاضي عياض: أبو عبد الرحمن الْحُبُلِيُّ، كذا يقوله المحدِّثون بضم الحاء والباء بواحدة معًا، وسمعناه من غير واحد منهم وأهل العربية يقولون فيه: الحبلى بفتح الباء، وكذا قرأه لنا شيخنا الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد المقري على شيخنا أبي الحسين الحافظ اللغوي، قال سيبويه: وينسب إلى بني الْحُبْلَى حُبَلِيّ بفتح الباء، منهم أبو عبد الرحمن الحبلى، ويقال فيه: حُبْلِيٌّ أيضًا بسكون الباء على الأصل، وذكره أبو علي في «البارع» بالوجهين: ضمُّ الباء كما يقوله المحدِّثون، وفتحها كما يقوله أهل العربية. «مشارق الأنوار»: (١/ ٢٢٧-٢٢٨). =

ابنَ عمرٍو[(١)] يقولُ[(٢)]: أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ . . . الحديثَ، ولفظُ الدعاءِ «**يا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا** /١٣٧أ/ س/ **إِلَى طَاعَتِكَ**»[(٣)].

[١١٩] ورواهُ الوليدُ بنُ سُلَيْمَانَ[(٤)] عنْ بُسْرٍ[(٥)].

= وانظر أيضًا: «الإكمال»: (٣/ ٢٢٩-٢٣٠)، «الأنساب» للسمعاني: (٢/ ١٦٩-١٧٠)، «اللباب»: (١/ ٣٣٧-٣٣٨)، «توضيح المشتبه»: (٢/ ١١٠)، «تبصير المنتبه»: (١/ ٢٩٦)، «تاج العروس»: (٢٨/ ٢٧١-٢٧٢) (حبل).
وعبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن، المعافري الحبلي، المصري. سيترجم له المصنف في المجلس الثالث عشر (١٤٠).

(١) ترجم له المصنف في المجلس الثالث برقم (٢٢).

(٢) تصحفت في (س) إلى: (تقول)، والمثبت من (ك) هو الصواب.

(٣) إسناده ضعيف؛ لإبهام شيوخ المصنف.
والحديث في «جزء أبي عبد الرحمن المقرئ»: (٢٠).
ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات»: (١/ ٣٧١-٣٧٢، رقم٢٩٨) عن الصيرفي.
وتابع الصيرفي فيه الحاكم النيسابوري، ومحمد بن محمش الزيادي، وابن سختويه؛ ومن طريقهم رواه البيهقي في «الأسماء والصفات»: (١/ ٣٧١-٣٧٢، رقم٢٩٨).
وتابع ابن عبد الحكم فيه: زهير بن حرب، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومن طريقهما أخرجه مسلم (٢٦٥٤) كتاب: القدر، باب: تصريف الله تعالى القلوب حيث شاء.

(٤) في (ك): (مسلم) خطأ. وقد أخرج المصنف حديث المجلس من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن بسر. وليس للوليد بن مسلم رواية عن بسر.
وقد وقع هذا الخطأ في «التوحيد» لابن منده (٢/ ١٢٩): رواه الوليد [يعني: ابن مسلم] وابن مزيد وبشر بن بكر [يعني: عن ابن جابر]، ورواه الوليد بن سليمان عن بسر بن عبيد الله، ورواه الزبيدي عن الوليد بن أبي مالك عن أبي إدريس.
إلا أن الوليد بن سليمان انفرد بروايته عن بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الْخَوْلاني، عن نعيم بن همَّار الغَطَفاني.
والوليد بن سليمان بن أبي السائب، أبو العباس أويقال: أبو عبد الرحمن-، القرشي مولاهم، الدمشقي. روى عن بسر بن عبيد الله الحضرمي، وعلي بن يزيد الألهاني. وعنه: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، والوليد بن مسلم. قال ابن حجر: ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣١/ ١٨، رقم٦٧٠٨)، «التقريب»: (٧٤٢٧).

(٥) انفرد الوليد بن سليمان بروايته عن بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الْخَوْلاني، عن نعيم بن همَّار الغَطَفاني، بلفظ: «**مَا مِن امْرِئٍ إلا قَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ**». =

[١٢٠] والوليدُ بنُ [مَزْيَدٍ][(١)]، عنِ ابنِ جابرٍ، عنْ بُسْرٍ[(٢)].

[١٢١] والوليدُوالدُّعاءُ مِنَ الحديثِ مرويٌّ عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ بروايةِ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أيضًا[(٣)].

= أخرجه من طريقه: ابن أبي عاصم في «السنة»: (١/ ٩٩، رقم٢٢١)، وفي «الآحاد والمثاني»: (٢/ ٤٧٥، رقم١٢٧٨)، والطبراني في «مسند الشاميين»: (٢/ ٢٢٥-٢٢٦، رقم١٢٣٣).

(١) ضبطت في (س): (مَزِيْدٍ)، وفي (ك): (مَزِيد). والصواب أنها بسكون الزاي، وفتح الياء. انظر: «توضيح المشتبه» ٨/ ٧٠.
والوليد بن مزيد، أبو العباس، العذري البيروتي. روى عن: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، والأزاعي. وعنه: ابنه العباس، ومحمد بن الوزير السلمي. قال ابن حجر: ثقة ثبت، قال النسائي: كان لا يخطئ ولا يدلِّس. ت٢٠٣هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٨١، رقم٦٧٣٥)، «التقريب»: (٧٤٥٤).

(٢) تصحَّفت في (ك) إلى: (بشر)، وفي (س) ضم الباء، ووضع علامة الإهمال على السين.
قال ابن منده: رواه الوليد [يعني: ابن مسلم] وابن مزيد وبشر بن بكر [يعني: عن ابن جابر]، ورواه الوليد بن سليمان عن بسر بن عبيد الله، ورواه الزبيدي، عن الوليد بن أبي مالك، عن أبي إدريس.
فمن طريق الوليد بن مسلم أخرج المصنف حديث المجلس.
وأخرجه من طريق بشر بن بكر في صدر الفصل الأول برقم [١١٧].
وسبق تخريجه آنفًا من طريق الوليد بن سليمان.
أما من طريق الوليد بن مَزْيَد: فأخرجه الدارقطني في «الصفات»: (٤٣)، وابن منده في «التوحيد»: (١/ ٢٧٢، رقم١١٨)، وقوام السنة في «الحجة في بيان المحجة»: (٢/ ٣٠٩، رقم٢٦٣).
ومن طريق محمد بن الوليد الزبيدي أخرجه ابن منده في «التوحيد»: (٣/ ١١٠، رقم٥١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٣/ ١٥٣-١٥٤).

(٣) رواه الثوري، عن الأعمش، عن أبي سفيان طلحة بن نافع القرشي، عن جابر مرفوعًا؛ بلفظ: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، تَخَافُ عَلَيْنَا وَقَدْ آمَنَّا بِمَا جِئْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: «**إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ**» وَأَشَارَ الْأَعْمَشُ بِإِصْبَعَيْنِ.
أخرجه أبو يعلى في «مسنده»: (٤/ ٢٠٧، رقم٢٣١٨)، والطبري في «تفسيره»: (٦/ ٢١٥، رقم٦٦٥٣)، والخرائطي في «اعتلال القلوب»: (ص١٨-١٩، رقم١٢)، والدارقطني في «الصفات» ص٣٣ (٤١)، وابن منده في «الرد على الجهمية» ص٤٧ (٦٩)، والحاكم (٢/ ٢٨٩) من طريق الأعمش، وسقط باقي السند.
قال الحاكم: على شرط مسلم.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١١/ ١٧٦، رقم١٧٣٨٢): رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح. =

. . . .

= قال ابن حجر: خالفه أبو معاوية، فرواه عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس. أخرجه أحمد، وأبو يعلى، والترمذي، وغيرهم. وخالفهما سليمان التيمي، فرواه عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن أنس. «إتحاف المهرة»: (٣/ ١٧٨، رقم٢٧٧٣).
قلت: وتابع أبا معاوية محمدَ بنَ خازم الأعمى: أبو الأحوص، وعبد الواحد بن زياد العبدي، وفُضَيْل بن عياض؛ فرواه أربعتهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس.
فمن طريق أبي معاوية أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (٦/ ٢٥)، ١٦٨ (٢٩١٩٦، ٣٠٤٠٥)، وأحمد (٣/ ١١٢)، وأبو يعلى (٦/ ٣٥٩)، ٣٦٠ (٣٦٨٧، ٣٦٨٨)، والترمذي (٢١٤٠) كتاب: القدر، باب: ما جاء في أن القلوب بين أصبعي الرحمن، والبزار في «البحر الزخار»: (١٤/ ٥٩، رقم٧٥٠٨)، والحاكم (١/ ٥٢٦)، والضياء في «المختارة»: (٦/ ٢١١-٢١٢، رقم٢٢٢٢-٢٢٢٤).
ومن طريق فضيل بن عياض أخرجه الآجري في «الشريعة» ٣/ ١١٥٩(٧٣١)، الضياء في «المختارة»: (٦/ ٢١٢-٢١٣، رقم٢٢٢٥).
ومن طريق عبد الواحد رواه أحمد (٣/ ٢٥٧).
ومن طريق أبي الأحوص أخرجه ابن منده في «التوحيد»: (ص٥٧٦، رقم٥٨٤، ٥٨٥).
قال الحاكم: بإسناد: (صحيح).
وقال البزار: وهذا الحديث قد رواه غير أبي معاوية عن الأعمش، عَن أبي سُفيان، عَن جابر.
وخالف عبد الله بن نمير، وسليمان بن طرخان التيمي؛ فروياه عن الأعمش، عن يزيد بن أبان الرقاشي، عن أنس.
فمن طريق عبد الله بن نمير أخرجه ابن ماجه (٣٨٣٤) كتاب: الدعاء، باب: دعاء رسول الله ﷺ.
ومن طريق سليمان بن طرخان أخرجه ابن أبي ثابت في «الأول من حديثه»: (١٩ أفق)، والطبراني في «الدعاء»: (ص٣٧٨، رقم١٢٦١).
ويزيد الرقاشي زاهد ضعيف «التقريب»: (٢/ ٥٩٩). لكن الحديث ثابت عن أبي سفيان.
وجمع أبو الأحوص الطريقين، فرواه عن الأعمش، عن أبي سفيان ويزيد، عن أنس، به. أخرجه من هذا الطريق البخاري في «الأدب المفرد»: (ص٢٣٧، رقم٦٨٤)، عنه،
وقال الدارقطني: يرويه الأعمش، واختُلِفَ عنه؛
فرواه أبو معاوية الضرير، وفضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس.
وخالفهما سليمان التيمي، وأبو بكر بن عيّاش، فروياه عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس.
وروى هذا الحديث أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي سفيان، ويزيد الرقاشي، عن أنس.
فدلَّ على أن القولين صحيحان. «علل الدارقطني»: (١٢/ ٢٤٩-٢٥٠، رقم٢٦٧٧).
وقال الترمذي: وروي بعضه عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ، وحديث أبي سفيان عن أنس أصحُّ.

[١٢٢] وأوَّلُ الحديثِ بروايةِ أبِي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] /٣٩أ/ك/ .

(٨٩) وراويهِ الأوَّلُ: هوَ النَّوَّاسُ بنُ سَمْعَانَ، الْكِلَابِيُّ الأنصاريُّ[٢]. مِنْ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، سكنَ الشَّامَ.

روَى عنْهُ: جُبَيْرُ بنُ نُفَيْرٍ، وأبُو إدريسَ الْخَوْلَانِيُّ.

(٩٠) وأبُو إدريسَ: هوَ عائذُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٣] الْخَوْلَانِيُّ الدمشقيُّ[٤]. قاضِي دمشقَ، منْ كبارِ التَّابِعينَ.

سمعَ: عبادةَ بنَ الصَّامِتِ، وأبا ذرٍّ، وأبا هريرةَ، [وأبَا الدَّرداءِ][٥]، وأبا ثَعْلَبَةَ، وواثلةَ.

روَى عنْهُ: الزُّهْرِيُّ، وربيعةُ بنُ يزيدَ، وبُسْرٌ، وغيرُهمْ.

(٩١) وبُسْرٌ[٦]: هوَ ابنُ عُبَيْدِ اللهِ، الْحَضْرَمِيُّ الشَّامِيُّ[٧].

سمعَ: واثلةَ.

روى عنْهُ: عبدُ اللهِ بنُ العلاءِ بنِ زَبْرٍ، وزيدُ بنُ واقدٍ.

---

(١) أخرجه الدارمي في «نقضه على المريسي»: (١/ ٣٧٩-٣٨٠)، وابن أبي عاصم في «السنة»: (١/ ١٠٣، رقم٢٢٩)، والطبراني في «الأوسط»: (٨/ ٣٠٦، رقم٨٧١٢)؛ من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عيَّاش، عن أبي هريرة، بلفظ: «**إِنَّمَا قَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ**».
وأبو هريرة ترجم له المصنف في المجالس: الأول، والسادس عشر، والرابع والعشرين؛ برقم (١/ ١-٣).

(٢) انظر «معرفة الصحابة»: (٥/ ٢٧٠١، رقم٢٩٢١)، «الإصابة»: (٦/ ٤٧٨، رقم٨٨٢٨).

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (عمر).

(٤) قال ابن حجر: قال سعيد ابن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٨٨، رقم٣٠٦٨)، «التقريب»: (٢/ ٢٨٩، رقم٣١١٥).

(٥) ليست في (ك).

(٦) في (ك): (وبشر).

(٧) قال ابن حجر: ثقة حافظ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٤/ ٧٥، رقم٦٦٩)، «التقريب»: (١/ ١٢٢، رقم٦٦٧).

(٩٢) وعبدُ الرحمنِ: هوَ ابنُ يزيدَ بنِ جابرٍ، الأزديُّ الشاميُّ[١].

روى عنْ: عُمَيْرِ بنِ هانئٍ، والقاسمِ بنِ مخيمرةَ.

روى عنْهُ: ابنُ المباركِ، وابنُهُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ.

ماتَ سنَةَ ثلاثٍ وخمسينَ ومائةٍ[٢].

(٩٣) (٩٣/ ١) والوليدُ بنُ مسلمٍ: هوَ أبُو العبَّاسِ، القرشيُّ الأمويُّ مولاهمْ، الدمشقيُّ[٣].

سمعَ: ابْنَ جابرٍ[٤]، والأوزاعيَّ، وابنَ أبي ذئبٍ، وسعيدَ بنَ عبدِ العزيزِ.

روى عنْهُ: داودُ بنُ رشيدٍ، ومحمدُ بنُ المثنَّى.

ماتَ سنَةَ خمسٍ وتسعينَ ومائةٍ، مُنْصَرَفَهُ مِنَ الحَجِّ، قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إلى دمشقَ.

(٩٤) (١) وآخَرُ يقالُ لَهُ: الوليدُ بنُ مسلمٍ: وهوَ أبو بشرٍ، العنبريُّ، بصريٌّ[٥].

---

(١) قال ابن حجر: ثقة. انظر: «تاريخ دمشق»: (٣٦/ ٤٨، رقم٣٩٨٩)، «تهذيب الكمال»: (١٨/ ٥، رقم٣٩٩٢)، «التقريب»: (٢/ ٣٥٣، رقم٤٠٤١).

(٢) اختلفت الروايات في سنة وفاته، بين ١٥٣-١٥٦هـ.

(٣) قال ابن حجر: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

وقد جمعت رواياته في الكتب الخمسة في «روايات الوليد بن مسلم في الكتب الخمسة، دراسة وتحقيق» رسالة ماجستير (مخطوطة)، إعداد: محمد علي محمود مهداوي، إشراف: د. خالد علوان، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين.

انظر: «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٨٦، رقم٦٧٣٧)، «التقريب»: (٢/ ٥٨٤، رقم٧٤٥٦).

وسيكرر المصنِّف ترجمته في المجلس الحادي والعشرين (٩٣/ ٢)، وسيزيد هناك للتمييز ترجمة ثالث وهو مولى آل أبي الذباب، وهو خطأ تبع فيه البخاري، وإنما هو مسلم بن الوليد بن رباح كما سأوضح هناك.

(٤) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أبو عتبة، الأزدى السلمى الدمشقي الداراني. انظر: «تهذيب الكمال»: (١٨/ ٥ (٣٩٩٢).

(٥) سيعيد المصنف ترجمته سهوًا في المجلس الحادي والعشرين (٩٤/ ٢). وسيذكر هناك بعض تلاميذه وشيوخه. انظر ترجمته: «تهذيب الكمال»: (٣١/ ٨٥، رقم٦٧٣٦)، «التقريب»: (٧٤٥٥).

(٩٥) وسهلٌ: هوَ ابنُ أبي سهلٍ، أبُو عمروٍ الخيَّاطُ[١] الرَّازِيُّ، يقالُ لَهُ: سهلُ بنُ زَنْجَلَةَ[٢].

ثقةٌ، معروفٌ.

سمعَ: جريرَ بنَ عبدِ الحميدِ بالرَّيِّ، وسفيانَ بنَ عيينةَ بالحجازِ، ووكيعَ بنَ الجرَّاحِ /٣٧ب/س/ بالكوفةِ، ويحيَى القطَّانَ بالبصرةِ، وأقرانَ هؤلاءِ بهذِهِ البلادِ وغيرِهَا.

روى عنْهُ: أبُو زرعةَ، وأبُو حاتمٍ، ومحمَّدُ بنُ ماجه.

---

(١) في (س)، «الجرح والتعديل»: (٤/ ١٩٨، رقم٨٥٢)، «تهذيب التهذيب»: (٤/ ٢٥١): (الحنَّاط).
وفي (ك) وباقي مصادر ترجمته المطبوعة: (الخيّاط).
وكذا أثبتها محقِّق «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٦٧٤، رقم٤٣٨)، وقال المحقِّق: وقع في الأصلين (الحناط)، والتصويب من مصادر الترجمة.
وكذا حدث في المطبوع من «التدوين»: (١/ ٢٩٩) في ترجمة ابنه محمَّد، لكن في أقدم نسخه الخطية (٦٢أ): (الحنَّاط).
وفي تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، نسخة خطية بخط المصنِّف، بدار الكتب المصرية، **٥٣٣** تاريخ تيمور، فيلم رقم **٧٥٤٠**، **٤٣٠** صفحة، تاريخ النسخ **٨١٧**هـ (٥٦أ) مهملة لا نقط عليها أوكذا في بعض نسخه؛ كما ذكر أبو الأشبال (**٢٦٧٢**)-.
وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلاني، نسخة خطية بدار الكتب المصرية، **٣٤** مصطلح حديث، **٢٠١**ق، تاريخ النسخ **٨٣٢**هـ (٦٢ب) الخاء فوقها واحدة والياء غير واضحة.
وفي تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، نسخة خطية في مكتبة بلدية الاسكندرية، **٢٩٧**صفحة، كتبها إسماعيل بن عبد الله النقشبندي، عليها بلاغ مقابلة وتصحيح في المدينة المنورة بتاريخ **١١٦٥**هـ (٤٦أ): (الخيَّاط)، وكذا في «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني، نسخة خطية نفيسة، بخط تلميذه ابن قمر الحسيني، بجامعة برنستون، برقم (B١٦٤)، **٣٣٠**ق، تاريخ النسخ **٨٣٥**هـ (**٢٩٤**ب)، وفي «إكمال تهذيب الكمال»، لمغلطاي (كتب في بطاقته خطأ: لابن الملقن)، نسخة خطية بقلج علي باستانبول، المجلد الثاني، **٣٣١**ق، بخط عبد الرب أبي الفضل بن الشحنة الحنفي (١٤٦ب)، وفي النسخة الخطية من «السير» أكما ذكر محقِّقه- (١٠/ ٦٩٢، رقم٢٥٦).
وقد أثبتُّ ما في أكثر النسخ الخطيَّة التي وقفت عليها.

(٢) ويقال: سهل بن أبي الصغدي.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٢/ ١٨٦، رقم٢٦١١)، «تحرير التقريب»: (٢/ ٨٧، رقم٢٦٥٧).

(٩٦) وأبو صالحٍ: هوَ عليُّ بنُ صالحِ بنِ أبي صالحٍ، المعدَّلُ[١]، الكرابيسيُّ[٢].

روى عنِ: الحارثِ بنِ عبدِ اللهِ، وسلمةَ بنِ شبيبٍ، وحميدِ بنِ زنجويهِ، وعبدِ العزيزِ بنِ يحيَى، [وابنِ زَنْجَلَةَ][٣].

(٩٧) وابنُ أبِي زكريَّا: هوَ أبُو بكرٍ [محمَّدُ بنُ يحيَى بنِ أحمدَ بنِ يحيَى بنِ النُّعمانِ][٤]، الهمذانيُّ[٥].

كانَ فقيهًا بارعًا منْ أصحابِ ابنِ سُرَيْجٍ، ويقالُ: إنَّهُ أوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ مذهبَ الشافعيِّ رضي الله عنه بهمذانَ[٦]، ولهُ مصنفاتٌ غزيرةٌ منهَا كتابُ «السنن» ذَكَرَ الأَئمةُ أنَّهُ مَا سُبِقَ إلَى مِثْلِهِ[٧].

سمعَ: أبا خليفةَ، وأبا يعلَى، وأبا بكرِ بنَ أبي داودَ.

روى عنْهُ: ابنُ /٣٩ب/ك/ لالٍ، وابنُ تركانَ، وغيرُهُمَا.

ماتَ سنَةَ سبعٍ وأربعينَ وثلاثِمائةٍ.

---

(١) المعدَّل: اسم لمن عُدِّل وزُكِّي وقُبلت شهادته عند القضاة. «الأنساب»: (٥/ ٣٤٠).

(٢) لم أقف على من ترجم له، وله رواية في «معرفة علوم الحديث»: (ص٢٥٤، رقم١٢٨)، «تاريخ دمشق»: (٣٢/ ٤١٦)، «تذكرة الحفاظ»: (٤/ ١٢٣١). عن: نصر بن طلبة. وعنه: أبو عبد الله محمد بن خيران بن الحسن الزاهد بهمذان.

(٣) في (ك): (وابن أبي زنجلة).

(٤) كذا في الأصول و«التدوين»: (٢/ ٣٠١)، وفي سائر المصادر: محمد بن يحيى بن النُّعمان.

(٥) ثم المصري، الشافعي، الفقيه. قال الخليلي: فقيه جليل ثقة ... وكان حافظًا عارفًا بالحديث. انظر: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٦٥٩، رقم٤١٣)، «تاريخ الإسلام»: (٢٥/ ٣٩٠، رقم٦٤٧)، «هدية العارفين» ٢/ ٤٢.
وهو غير محمد بن يحيى بن موسى، أبو عبد الله بن أبي زكريا، الإسفراييني؛ فالأخير شيخ ابن خزيمة، وهذا تلميذه. «تاريخ دمشق»: (٥٦/ ٢٣٢، رقم٧١٠٢)، «تاريخ الإسلام»: (١٢/ ٣٦٠، رقم١٥٣).

(٦) في الأصول بدون نقط.

(٧) انظر: «تاريخ الإسلام»: (٢٥/ ٣٩٠)، «هدية العارفين»: (٢/ ٤٢).
وقال الخليلي: صنَّف على كتاب ابن خزيمة، فلعله يقصد هذا الكتاب. «الإرشاد»: (٢/ ٦٥٩).

(٩٨) وأبُو القاسمِ البزَّازُ: هوَ[١] عليُّ بنُ إبراهيمَ]بنِ محمدِ بنِ حامدٍ][٢]، شيخٌ همذانيٌّ[٣].

وبِهَا سمعَ: ابنَ[٤] أبي زكريَّا، وغيرَهُ.

(٩٩) وسعدٌ: هوَ أبو الْوَفَاءِ بنُ حسنِ بنِ محمَّدِ بنِ الحسينِ، القصريُّ[٥].

سمعَ: البزَّازَ.

وكانَ إمامَ الجامعِ بأَسَداباذٍ.

(١٠٠) وإسماعيلُ: هوَ أبُو القاسمِ إسماعيلُ بنُ محمَّدِ بنِ حمزةَ بنِ الربيعِ، المخلديُّ القزوينيُّ[٦].

يوصفُ بالحفظِ والمعرفةِ، ولهُ مجموعاتٌ كمَا يكونُ للإخبارِيِّينَ[٧].

سمعَ بقزوينَ: محمدَ بنَ إبراهيمَ الكرخيَّ، وهبةَ اللهِ بنَ زازانَ، والأستاذَ الشافعيَّ، وبهمذانَ[٨]: القصريَّ، وأبا بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسينِ بنِ فتحويهِ الدينوريَّ.

- وأمَّا شيخايَ رحمةُ اللهِ عليهِمَا[٩]: /٣٨أ/س/

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (و).

(٢) كذا في الأصول، وفي «تاريخ الإسلام»: (بن حامد).

(٣) يُعرَف بابن جُولاه. روى عن: أبي القاسم بن عبيد، وابن أبي زكريا. وعنه: سعد القصري، وأحمد بن طاهر القُومساني. توفي سنة نيف وعشرين وأربعمائة.
انظر: «تاريخ الإسلام»: (٢٩/ ٣٠٩، رقم٣٨٥)، وفيه: علي بن إبراهيم بن حامد.

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (من).

(٥) لم أقف على من ترجم له، وله رواية في «التدوين»: (١/ ٣٩٩)، ٤٩٧، (٢/ ٣٠١)، وذكره في (٢/ ٢١) وشيخه وتلميذه فيه هما الواردان هنا. وذكره الذهبي في تلاميذ أبي القاسم البزاز، وعبد الله بن عيسى الهمذاني، وابن شبانة، قال: قال شيرويه: ثنا عنه سعد بن حسن القصري. «تاريخ الإسلام»: (٢٨/ ٤٩٩)، (٢٩/ ١٥٨، ٢٠٣).

(٦) انظر «التدوين»: (٢/ ٣٠١).

(٧) لم يذكرها في «التدوين»، وذكر فيها أن له تواليف في الحديث والتذكير.

(٨) في (ك): (وبهمدان).

(٩) ساقطة من (ك).

(١٠١) **فأحمدُ**[١]: هوَ الإمامُ أبو سليمانَ أحمدُ بنُ حسنويهِ بنِ حاجي [بنِ حسنويهِ][٢] بنِ القاسمِ[٣] بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ سهلِ بنِ السَّرِيِّ بنِ سليمانَ بنِ عَبَّادِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ يحيَى بنِ عبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العوَّامِ الزُّبَيْرِيُّ[٤]، ومِنْ خطِّهِ نقلتُ هذا النَّسَبِ.

شريفٌ، أديبٌ، فقيهٌ، مناظرٌ، وفي كُلِّ فنٍ منْ علومِ الشَّرْعِ نَاظِرٌ، وبحظٍّ صالحٍ منهَا آخذٌ، ولهُ في أكثرِهَا قريحةٌ[٥] جيدةٌ وبصرٌ نافذٌ.

سمِعَ: أباه، وإسماعيلَ المخلديَّ، وغيرَهُمَا.

ولَهُ الإجازةُ المطلقةُ منْ أبِي منصورٍ المقوميِّ، ومِنْ جَدِّهِ لأمِّهِ [الواقدِ بنِ خليلٍ][٦] الحافظِ.

سمعتُ منْهُ جزءًا منَ الحديثِ.

تُوُفِّيَ سنَةَ أربعٍ وستِّينَ وخمسِمائةٍ وَهوَ ابْنُ ستٍّ وثمانينَ.

(١٠٢) **ومحمَّدٌ**: هوَ الأستاذُ محمَّدُ بنُ أبِي طالبٍ -أوْ طالبٍ- بنِ بلكُويه[٧] ابنِ أبِي طالبٍ، الضريرُ، أبُو[٨] بكرٍ، المقريُّ الجصَّاصيُّ[٩].

---

(١) في (ك): (أحمد).

(٢) في «التدوين»: ابن الحسن، ويقال له: حسنويه.

(٣) في (ك): (قاسم)، والمثبت من (س) موافق لما في «التدوين».

(٤) انظر: «التدوين»: (١/ ٣٤٠) في شيوخ والده، وترجم له (٢/ ١٦٠).
قال المصنف: إمام نسيب متفنن فقيه مناظر عارف بالعربية شاعر... سمعت منه جزأ من الحديث بقراءة والدي رحمه الله وأجاز لي رواية مسموعاته كلها، وذكر أنه سمع منه بقراءة والده سنة ٥٥٨هـ، ومرة أخرى سنة ٥٦١هـ.

(٥) قولهم: لفلان قريحة جيدة: يراد به استنباط العلم بجودة الطبع. «الصحاح»: (قرح).

(٦) تحرفت في (ك) إلى: (الواقدي الخليلي)، والمثبت من (س) موافق لما في «التدوين».

(٧) تحرفت في «التدوين»: (١/ ٣٠٦) إلى: (ملكويه)، وفي (ك) كأنها كذلك. والمثبت من (س) و«التدوين»: (١/ ٣٣٧) هو الصواب. انظر: «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني: (ص١١٧).

(٨) في (ك): (وأبو)، الواو مقحمة.

(٩) القزويني. وصفه المصنِّف بالعفة والسداد والقناعة، وقال: لقيته وسمعت منه كتاب «الخائفين من الذنوب» لابن أبي زكريا الهمداني بقراءة والدي رحمه الله.
انظر: «التدوين»: (١/ ٣٠٦)، ثم في شيوخ والده (١/ ٣٣٧).

كانَ متعبِّدًا، حسنَ الطريقةِ، قنوعًا، عالِمًا بالقراءاتِ، بحوثًا[1] عنْ طُرُقِهَا، أقرأَ النَّاسَ مدَّةً طويلةً.

سمعَ: الأستاذَ الشافعيَّ، وذا الفقَّارِ الحسنيَّ، وإسماعيلَ المخلديَّ، وغيرَهُمْ.

تُوُفِّيَ سنَةَ أربعٍ وسبعينَ وخمسِمائةٍ.

* * *

(١) في (ك): تحت الثاء نقطتان.

الفَصْلُ الثَّانِي

- القلبُ: العضوُ المعروفُ، وقدْ يُعَبَّرُ بهِ عنِ العَقْلِ؛ لأَنَّهُ مَحِلُّهُ، وذُكِرَ في قولِهِ تعالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] أَيْ[١]: فهمٌ وَعقلٌ[٢].

- والإِصبَعُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وفيهِ لغاتٌ: إِصبَعٌ وأُصْبَعٌ[٣]، وقدْ تُتْبَعُ الكسرةَ الكسرةَ[٤] فيقالُ: إِصْبِعٌ، والضمَّةُ الضمَّةَ فيقالُ: أُصْبُعٌ، ويقالُ: أَصْبعٌ أيضًا.

وصَبَعْتُ على فلانٍ وبهِ صَبْعًا أيْ: أشرتَ نحوَهُ بإِصْبَعِكَ، وصَبَعْتَ الإناءَ: إذَا وضعتَ أصبعَكَ عليهِ ليسيلَ ما فيهِ في إناءٍ آخرَ /٤٠أ/ك/. ويقالُ: للراعي على[٥] ماشيَتِهِ إصبعٌ، أيْ: أثرٌ حسنٌ.

ويُنْشَدُ[٦]:

ضَعِيفُ العَصَا بَادِي العُرُوقِ تَرَى لَهُ
عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ[٧] النَّاسُ إِصْبَعَا[٨]

أيْ: أثرًا حسنًا، وكنَّى بضعفِ العصَا عَنْ قِلَّةِ ضربِهِ للمواشي؛ /٣٨ب/س/ شفقةً عليهَا[٩].

---

(١) من (ك).
(٢) انظر: «الصحاح»: (١/ ٢٠٤) (قلب)، ونسب فيه التفسير للفراء. وانظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٨٠).
(٣) كذا ضبطهما في (س) على التوالي.
(٤) ساقطة من (ك).
(٥) ساقطة من (ك).
(٦) البيت من الطويل، وهو للراعي النميري، انظر: «ديوانه»: (ص١٦٢، رقم٤٤).
(٧) في (ك): (أحدث).
(٨) هذا أيضًا من مواضع استفادته الواضحة من «الصحاح» كما أشرنا في المقدمة؛ فقد نقل منه مادة (صبع) كاملة، من قوله: (والإصبع يذكر ويؤنث....) إلى هنا، بتصرف يسير.
وانظر: «الصحاح»: (٣/ ١٢٤١)، «تاج العروس»: (٢١/ ٣١٢-٣١٧) (صبع).
(٩) انظر: «البيان والتبيين»: (٣/ ٥٢)، «أسرار البلاغة»: (ص٣٥٣، ٣٥٤).

=

- وقولُه: «بَادِي الْعُرُوقِ» أيْ: بدَتْ عروقُهُ منَ التَّعبِ وكثرةِ التردُّدِ في رعْيِهَا.

- وقولُهُ ﷺ: «**بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ**» اختلفَ المأوِّلونَ فيهِ بحسبِ اختلافِ معنَى الإِصْبَعِ(١):

فقالَ قائلونَ: هوَ كِنايةٌ عنْ غايةِ القوَّةِ والاستيلاءِ، يعنِي: أنَّ القلوبَ في قبضتِهِ نافذةٌ(٢) عليهَا قدرتُهُ، يقالُ: فلانٌ في يدِ فلانٍ وبينَ إِصْبَعَيْهِ؛ أيْ: يُقَلِّبُهُ(٣) كيفَ يشاءُ(٤)؛ ذلكَ لأَنَّ أقدرَ(٥) مَا يكونُ الرَّجلُ على الشَّيْءِ إذا كانَ في يديهِ وبينَ أصابِعِهِ؛ لسهولةِ تحريكِ الأصابعِ للطفها، لا كتحريكِ اليدِ منَ السَّاعِدِ أوْ منَ العَضُدِ، ولأنَّ البطشَ التَّامَّ فِي الأصابعِ دونَ الكفِّ وما فوقَهَا.

= وقد عكس الخطابي هذا المعنى فقال: ويقال للراعي إذا كان قليل الضرب لإبله بعصاه: إنه لصلب العصا، يريد أن عصاه صلبة صحيحة لأنه لا يعملها فتشظى وتكسر، فإذا أكثر الضرب بها قيل له: ضعيف العصا، وهو المحمود؛ لأنه يحملها بذلك على الرعي ويسوقها إلى الأماكن المعشبة. «غريب الحديث»: (١/ ٩٧).

(١) تظهر استفادة المصنف هنا من كتاب «إكمال المعلم»: (٨/ ١٤٢). ويُنْظَرُ أيضًا: «الإخبار بفوائد الأخبار» للكلاباذي: (ص٢٦٨)، «لطائف الإشارات»: (٢/ ٢٧٣)، «قواعد العقائد»: (ص١٦٧).
ومذهب أهل السنة بعيد عن هذا التأويل؛ سئل سفيان بن عيينة عن حديث عبد الله: «**إن الله ﷻ يجعل السماء على أصبع**»، وحديث: «**إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن**»، و: «**إن الله يعجب - أو يضحك- ممن يذكره في الأسواق**»، و: «**أنه ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة**» ونحو هذه الأحاديث؛ فقال: هذه الأحاديث نرويها ونقرُّ بها كما جاءت بلا كيف.
وعن الوليد بن مسلم قال سألت الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في الصفات فقالوا: أَمِرُّوها كما جاءت بلا كيف.
وعن وكيع بن الجراح قال: أدركت إسماعيل بن أبي خالد، وسفيان، ومسعرا يحدِّثون بهذه الأحاديث ولا يفسِّرون شيئًا. «التمهيد» لابن عبد البر (٧/ ١٤٨، وما بعدها) باختصار.
وانظر: «نقض الدارمي للمريسي»: (١/ ٣٦٩) فما بعدها.
وقال ابن قتيبة: فإن كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله تعالى فهو محفوظ بتينك النعمتين، فلأي شيء دعا بالتثبيت... «تأويل مختلف الحديث»: (١/ ٢٠٩).

(٢) تحرفت في (ك) إلى: (نافذ).

(٣) في (ك): (مقلبه).

(٤) في (ك): (شاء).

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (الأقدار).

واعلمْ أنَّ قدرةَ اللهِ تعالَى واحدةٌ، والتثنيةُ والجمعُ في الحدِيثِ على هذا راجعانِ إلى أنَّ تلكَ القدرةَ تتعلَّقُ بكُلِّ مقدورٍ، فتعملُ عملَ القُدَرِ المتعدِّدةِ.

وقالَ آخرونَ: «**بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ**» أيْ: بينَ نعمتينِ وأثرينِ منْ آثارِ صُنْعِهِ[١].

- وجعلَ بعضُهمْ قولَه: «**إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ**» تفسيرًا للإصبعينِ.

ثُمَّ منهمْ مَنْ يقولُ: المقصودُ الشَّخصُ، وإنَّمَا خُصَّ القلبُ بالذِّكرِ؛ لأنَّهُ أميرُ الجسدِ، والجوارحُ الظاهرةُ والإدراكاتُ الباطنةُ كالجنودِ[٢] المسخَّرةِ لهُ، صلاحُهَا في صلاحِهِ، وفسادُهَا فِي فسادِهِ[٣].

[**١٢٣**] أنبأَنا[٤] غيرُ واحدٍ، عنْ أبي عليٍّ المقرئِ[٥]، عنِ الخليلِ الحافظِ[٦] قالَ: أَبَنَا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الفارسيُّ[٧] قالَ: ثنا محمَّدُ بنُ

---

(١) قال اللالكائي: قوله «**بين أصبعين**» أي: بين صفتين من صفات الله ﷻ، ونعني بالصفتين: الفضل والعدل؛ لقوله: «**تقلبها**» فيكون التقليب عن حالتين مختلفتين، مرة إلى كذا، ومرة إلى كذا، كما قال في حديث آخر: «**تقلبها الريح ظهرا لبطن**»، فإذا قلب قلب عبد إلى هدًى فهو فضل منه، وإذا قلبه إلى ضلال فهو عدل منه. «الإخبار بفوائد الأخبار» للكلاباذي: (ص٢٦٨).
وقد سبق الرد على هذا التأويل في بداية هذا السياق.

(٢) تحرفت في (ك) إلى: (والجنود).

(٣) نحو هذا السياق عن القلب في «النسخة المسندة من نوادر الأصول»: (٢/ ١١٨٧)، «العقد الفريد»: (٣/ ٣٥٧).

(٤) في (ك): (أبنا).

(٥) الحسنُ بنُ أحمدَ. ترجم له المصنف في المجلس التاسع عشر (٢٠٨). ثقة: (صدوق).

(٦) الخليل بن عبد الله بن أحمد، أبو يعلى، الخليلي القزويني. روى عن: محمد بن إسحاق الكَيْساني، وأبي عبد الله الحاكم. وعنه: الخطيب البغدادي، وابن ماكولا. قال ابن ماكولا: حافظ جليل. ت٤٤٦هـ.
انظر: «الأكمال»: (٣/ ١٧٤)، «التدوين»: (٢/ ٥٠١).

(٧) في هذه الطبقة ممن سمي بـ(عبد الله بن محمد الفارسي):
١- أبو عمرو: روى عن: أبي أحمد عبد الله بن عدي، وعنه: أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي. انظر: «تاريخ دمشق»: (٣/ ١٢٩)، (٢٨/ ١٥٦).

عبدِ اللهِ بنِ بكَّارٍ[٨] قالَ: ثنا عثمانُ بنُ خُرَّزَاذَ[٩]، ثنا[١٠] سويدُ بنُ

٢- أبو الحسين: روى عن: عبد الرحمن بن أحمد بن بندار، وأبي علي الحسين بن علي البردعي.
وعنه: أبو طاهر عبد الرحمن بن علك بن دات. «تاريخ دمشق»: (٣٨/ ٣٧)، (٥٥/ ٣٨٢).
ولم أقف على ترجمتيهما.
وحدَّث الخليل عن:
عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، السِّمِّذِيِّ الدَّوْرقي، أبي القاسم -وليس أبا محمد كما وهم البعض؛ فأبو محمد توفي ٣٦٦هـ، وهي السنة التي وُلِد فيها الخليل- ودورق من بلاد فارس؛ فلعله المقصود.
قال السمعاني: ابن بنت أبي الفضل بن زياد والد أبي محمد. سمع: أبا بكر محمد بن حمدون بن خالد، وأبا حامد بن الشرقي، وأقرانهما. وخرَّج الفوائد، وحدَّث من أصول صحيحة. روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وقال: توفي بالنهروان متوجِّهًا إلى الحجِّ لثلاثٍ بقين من شوَّال سنة ٣٩١هـ.
ويؤكِّد أنه أبو القاسم قول الخليلي في ترجمة شيخه: محمد بن حمدون: وأدركت من اصحابه محمد ابن احمد بن عبدوس المزكِّي، وعبد الله بن محمد بن علي بن زياد.
انظر ترجمتهما في «الأنساب»: (٣/ ٢٩٥، ٢٩٦). وانظر أيضا تعليق الميمني في حاشية «الإكمال»: (٤/ ٥٣٠).
وقد حدث لبس في ترجمتهما في: «توضيح المشتبه»: (٥/ ٩٨)، «تبصير المنتبه»: (٢/ ٧٥٠)، وفيهما: أبو القاسم... الدورقي... توفي بالنهروان متوجِّهًا إلى الحجِّ لستٍّ بقين من شوَّال سنة ٣٧١هـ كذا تحرف فيهما تاريخ وفاته لا شك؛ لإدراك الخليل له. كما نسب له شيخ أبي محمد وتلميذه اللذين ذكرهما الذهبي في «تاريخ الإسلام»: (٢٦/ ٣٦٠): عن عبد الله بن محمد بن شيرويه مسند ابن راهويه، وعنه عبد الرحمن بن حمدان النصروي.
وظنَّهما الزبيدي واحدًا؛ قال: أبو محمد، ويقال: أبو القاسم. «تاج العروس»: (٩/ ٤١٩) (سمذ).
انظر: «تاريخ دمشق»: (٥٣/ ٣٣١، رقم٦٥١١)، «تاريخ الإسلام»: (٢٢/ ٢٧٥، رقم٤٣٩).
وستأتي ترجمته في المجلس السابع والعشرين [٤٤٢].

(٨) محمد بن عبد الله بن بكار، السلمي الدمشقي.
روى عن: هشام بن عمار، وأحمد بن أبي الحواري. وعنه: أبو علي بن آدم، وأبو أحمد عبد الله بن ناصح. مجهول الحال. كان حيًّا سنة٢٩٦هـ.
انظر: «تاريخ دمشق»: (٥٣/ ٣٣١، رقم٦٥١١)، «تاريخ الإسلام»: (٢٢/ ٢٧٥، رقم٤٣٩).

(٩) عثمان بن أبي أحمد: عبد الله بن محمد بن خرزاذ، أبو عمرو، البصري الأنطاكي. روى عن: أبي الوليد، وعفان. وعنه: النسائي، وخيثمة. قال ابن حجر: ثقة. ت٢٨١هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٩/ ٤١٧، رقم٣٨٣٤)، «التقريب»: (٢/ ٣٨٥، رقم٤٤٩٠).

(١٠) ساقطة من (ك).

سعيدٍ[(١١)] قالَ: حدَّثَنِي الحكمُ بنُ [الفَصِيلِ][(١٢)] [العَبديُّ][(١٣)]، عنْ عطِيَّةَ[(١٤)]

---

(١١) سويد بن سعيد بن سهل، أبو محمد، الهروي الأنباري الْحَدَثَاني.
روى عن: مالك بن أنس، ومروان ابن معاوية الفزاري. وعنه: مسلم، وابن ماجه.
قال ابن حجر: صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه؛ فأفحش فيه ابن معين القول. ت٢٤٠هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٢/ ٢٤٧، رقم٢٦٤٣)، «التقريب»: (١/ ٢٦٠، رقم٢٦٩٠).

(١٢) تحرفت في الأصول إلى: (الفضل)، وورد في هامش (س): (صوابه: الفَصيل، بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة، ذكره الدارقطني وابن ماكولا وغيرهما).
وهو الصواب، وكذا ضبطه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل»: (ص٣٠٣) قال: فَصِيل -مثل بَعِير- بالفاء والصاد غير معجمة، أبو الحكم بن فصيل، يشتبه بفضيل، وانظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ١٨١٥) باب: فُضَيل وفَصِيل، «الإكمال»: (٧/ ٦٦)، «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٣٨٩)، «المُشْتَبِه في الرجال» للذهبي: (ص٥٠٩)، «توضيح المشتبه»: (٧/ ١٠٩)، «تبصير المنتبه»: (٣/ ١٠٨١). وانظر: «صحح نسختك من تهذيب الكمال»: (ص١٤٦).
وهذا تصحيف شائع في كثير من المصادر، وفي بعضها: (الفُضَيْل)؛ ومنها: «التاريخ الكبير»: (٢/ ٣٣٩، رقم٢٦٧٢)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٤/ ٣٧٥، رقم٤٨٥٢)، «سؤالات البرذعي»: (١/ ٥٣٥)، «الجرح والتعديل»: (٣/ ١٢٦، رقم٥٧٣)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٣، رقم١٢٩٣٨)، «الكامل في الضعفاء»: (٢/ ٢١٥، رقم٤٠١)، «تاريخ أسماء الثقات»: (١/ ٦٣، رقم٢١٨)، «تاريخ بغداد»: (٩/ ٢٢١، رقم٤٣٣٤) طبعة السعادة، «نهاية الأرب»: (٩/ ١٠٩)، «تهذيب الكمال»: (٢٣/ ٤٥٩)، (٣٢/ ٣٩٤)، «الكاشف»: (١/ ٣٤٥)، «المغني في الضعفاء»: (١٦٧٢)، «تاريخ الإسلام»: (١١/ ٩١)، «تهذيب التهذيب»: (٢/ ٤٣٧، رقم٧٦١)، وفي النسخة الخطية منه بخط ابن قمر الحسيني (١٦١أ)، «لسان الميزان»: (٢/ ٣٣٧، رقم١٣٧٥) الطبعة الهندية.

(١٣) في الأصول: (العبيدي). والمثبت من مصادر الترجمة.
الحكم بن فصيل، أبو محمد، الواسطي العبدي. يروى عن: عطية العوفي، وخالد الحذاء. وعنه: سويد بن سعيد، ومحمد بن أبان الواسطي. ت ١٧٥هـ.
قال ابن حجر: وثَّقه أبو داود، وضعَّفه آخرون، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: تفرَّد بما لا يُتابَع عليه. وقال أبو زرعة: ليس بذاك. وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال عاصم بن علي: كان أعبد أهل زمانه.
انظر: «الجرح والتعديل»: (٣/ ١٢٦، رقم٥٧٣)، «تاريخ بغداد»: (٩/ ١١٨، رقم٤٢٨٨)، «تعجيل المنفعة»: (١/ ٤٥٨، رقم٢٢٠).

(١٤) تصحفت في (س) إلى: (عطنَة).

الْعَوْفِيِّ[١٥]، عنْ أَبِي سعيدٍ الخدريِّ[١٦] قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**الْيَدَانِ جَنَاحَانِ، وَالرِّجْلَانِ بَرِيدَانِ، وَالأُذُنَانِ قِمْعَانِ، والْعَيْنَانِ دَلِيلَانِ، وَاللِّسَانُ تَرْجُمَانُ، وَالْكَبِدُ رَحْمَةٌ** /٣٩أ/س/، **وَالْقَلْبُ مَلِكٌ، فَإِذَا فَسَدَ الْقَلْبُ فَسَدَ سَائِرُهُ**». ويُرْوَى: /٤٠ب/ك/ «**فَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَ جُنُودُهُ وَإِذَا صَلَحَ صَلَحَ جُنُودُهُ**»[١٧].

---

(١٥) عطية بن سعد بن جُنادة، أبو الحسن، العوفي الْجَدَلي الكوفي. روى عن: أبي سعيد الخدري، وعكرمة مولى ابن عباس. وعنه: الحجاج بن أرطاة، وفراس بن يحيى الهمداني. قال ابن حجر: صدوق، يخطىء كثيرًا، و كان شيعيًّا مدلِّسًا. ت١١١هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٠/ ١٤٥، رقم٣٩٥٦)، «التقريب»: (٢/ ٣٩٣، رقم٤٦١٦).

(١٦) ترجم له المصنف في المجلس السابع عشر (١٨١).

(١٧) إسناده ضعيف:
لجهالة شيوخ المصنف.
وعطية العوفي، قال ابن حجر: صدوق، يخطىء كثيرًا، و كان شيعيًّا مدلِّسًا.
والحكم بن الفَصِيل، قال ابن حجر: وثَّقه أبو داود، وضعفه آخرون، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: تفرَّد بما لا يُتابَع عليه. وقال أبو زرعة: ليس بذاك. وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال عاصم بن علي: كان من العباد. وقال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال عاصم بن علي: كان اعبد أهل زمانه.
وسويد بن سعيد، قال ابن حجر: صدوق فى نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقَّن ما ليس من حديثه؛ فأفحش فيه ابن معين القول.
أخرجه ابن عدي في «الكامل»: (٢/ ٢١٥) -ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات»: (١/ ١٥٠) عن القاسم بن زكريا، عن سويد بن سعيد، به.
قال ابن عدي: لا أعلم يرويه عن عطية غير الحكم بن فصيل.
وقال ابن حجر: حديث مُنْكَر. «تعجيل المنفعة»: (١/ ٤٥٨).
قال السيوطي: وله متابع أخرجه أبو الشيخ في العظمة. «اللآلئ المصنوعة»: (١/ ٨٨).
قلت: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة»، وفي «طبقات المحدثين بأصبهان»: (٤/ ٢٣٢) - وعنه أبو نعيم في «الطب النبوي»: (١/ ٢٢٥، رقم٩٦)- عن علي بن الصباح، عن يحيى بن واقد، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي الفضل العبدي من آل الحرب بن مصقلة -وفي «العظمة»: مسعلة-، عن عطية العوفي، به.
وفيه: أبو الفضل العبدي، مجهول، لم أقف عليه.
وابن الكلبي، قال الذهبي: تركوه، وهو إخباري. «المغني في الضعفاء»: (٦٧٥٦).

ومنهمْ مَنْ قالَ -وهوَ الظاهرُ: المقصودُ القلبُ خاصَّةً لسرعةِ تقلُّبِهِ وتغيُّرِهِ وخطورِ الخواطرِ المختلفةِ لهُ بحسبِ الجواذبِ[1] والبواعثِ، فيجذبُهُ الْمَلَكُ تارةً فيلتفتُ إليهِ، والشيطانُ أخْرَى فيلتفتُ إليهِ، ويقعُ أخرى في تجاذبِ مَلَكَيْنِ يدعوهُ هذَا إلَى خيرٍ وهذَا إلى آخَرَ، أوْ[2] في تجاذبِ شيطانَيْنِ أوْ مَلَكٍ وشيطانٍ، ولسرعةِ تقلُّبِهِ:

[١٢٤] كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ في حَلِفِهِ: «**لا، وَمُقَلِّبِ القلوبِ**»[3].

[١٢٥] ويُروَى أنَّهُ ﷺ قالَ: «**مثلُ القلبِ في تقلُّبِهِ مثلُ القِدْرِ إذا اسْتَجْمَعَتْ**

---

(١) في (ك): (الحوادث).

(٢) في (ك): (و).

(٣) أخرجه البخاري (٦٦١٧) كتاب: القدر، باب: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤]، من حديث ابن عمر.

(٤) حديث المقداد بن الأسود، لفظه: «**لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلاَبًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلَيَانًا**».
أخرجه أحمد (٦/ ٤، رقم٦٦١٧) عن هاشم بن القاسم، عن الفرج بن فضالة، عن سليمان بن سليم، عن المقداد بن الأسود، به. وهذا إسناد عجيب، وسليمان بن سليم لم يسمع من المقداد! إنما أخرجه الطبراني (٢٠/ ٢٥٥، رقم٦٠٣) من طريق الفرج بن فضالة، عن سليم بن عامر، عن المقداد به، وأخرجه البغدادي في «تاريخه»: (٤/ ٢١٧)، والطامذي في «فوائده»: (ص٣٥، ٣٦، رقم١٩)، وابن الجوزي في «ذم الهوى»: (ص٩٨، رقم٢٣٧)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»: (١٧/ ١٩-٢٠)؛ من طريق الفرج بن فضالة، عن سليمان بن سليم، عن يحيى بن جابر، عن المقداد، به.
قال الطامذي: هذا حديث شامي الإسناد، وفرج بن فضالة يُتَكَلَّم فيه. قلت: قال ابن حجر: ضعيف. «التقريب»: (٥٣٨٣).
ورُوِيَ بإسنادين صححه بهما الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة»: (١٧٧٢):
١- أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة»: (١/ ١٠٢، رقم٢٢٦)، والطبراني (٢٠/ ٢٥٣، رقم٥٩٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب»: (٢/ ٢٦٧، رقم١٣٣٢)؛ من طريق عمرو بن عثمان، عن بقية ابن الوليد، عن عبد الله بن سالم، عن سليمان بن سليم، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن المقداد، به.
وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب»: (٢/ ٢٦٦)، ٢٦٧ (١٣٣١) من طريق يحيى بن عثمان، عن بقية، بهذا السند دون دون قوله: (عن أبيه جبير بن نفير). =
قال محمد بن عوف: كلاهما ثقة في الحديث، و لكن يحيى كان عابدًا، و عمرو أبصر بالحديث منه. «تاريخ دمشق»: (٦٤/ ٣٢٦، رقم٨١٨١).

غليانًا»[٤].

وبقية، قال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. «التقريب»: (٧٣٤).
وقد صرَّح هنا بالتحديث عن شيخه، لكنه عنعن فيمن بعده.
وعبد الله بن سالم الأشعري، قال ابن حجر: ثقة رُمِيَ بالنَّصب. «التقريب»: (٣٣٣٥).

=

٢- وأخرجه أبو زرعة الدمشقي «الفوائد المعللة»: (ص٨)، والخرائطي في «اعتلال القلوب»: (ص١٨٢، رقم٣٧٣)، والطبراني (٢/ ٢٢٥-٢٢٥، رقم٥٩٨)، وفي «مسند الشاميين»: (٣/ ١٧٥، رقم٢٠٢١)، وابن بطة في «الأبانة الكبرى- الكتاب الأول: الإيمان»: (٢/ ٥٨٦-٥٨٧، رقم٧٤٤)، والحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٢٨٩)، وأبو نعيم في «الحلية»: (١/ ١٧٥)، والحنائي في «فوائده»: (٨/ ٢٢)، وابن عساكر في «تاريخه»: (٦٠/ ١٧٩)؛ من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن المقداد بن الأسود، به.
قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري.
وتعقَّبه ابن حجر قائلًا: لم يحتج بمعاوية. «إتحاف المهرة»: (١٣/ ٤٥٨، رقم١٧٠٠١).
وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها ثقات «مجمع الزوائد»: (٧/ ٢١١، رقم١١٩١٦).
قلت: معاوية بن صالح قال ابن حجر: صدوق، له أوهام «التقريب»: (٢/ ٥٣٨، رقم٦٧٦٢).
وعبد الله بن صالح كاتب الليث، قال ابن حجر: صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، و كانت فيه غفلة. «التقريب»: (٢/ ٣٠٨، رقم٣٣٨٨).
قال الشيخ الألباني: وعبد الله بن صالح فيه ضعف، وتابعه الليث عن معاوية بن صالح به، أخرجه ابن بطة، فصحَّ الحديث -والحمد لله- من هذه الطريق وطريق بقية الآخر.
قلت: بل، الذي أخرجه ابن بَطَّة في «الأبانة الكبرى- الكتاب الأول: الإيمان»: (٢/ ٥٨٦، رقم٧٤٣) من طريق الليث عن معاوية بن صالح، بهذا السند ليس فيه: (عن أبيه جبير بن نفير).
وبهذا الانقطاع لا يصح الحديث.
ثم إن ابن بطة، قال ابن حجر: إمام، لكنه ذو أوهام، وقد وقفت له على أمر استعظمته واقشعرَّ جلدي منه. «لسان الميزان»: (٥/ ٣٤٢، رقم٥٠٣٩). ولعله يشير إلى ما حكاه الخطيب عن ابن خيرون في سماعه معجم البغوي، وقد تعنت ابن الجوزي في الرد على الخطيب. انظر: «تاريخ بغداد»: (١٢/ ١٠٠، رقم٥٤٨٩)، «المنتظم»: (١٤/ ٣٩٠، رقم٢٩٣٣)، «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل»: (٢/ ٥٦١، رقم١٥٣). وقد قال الذهبي في ختام ترجمته بعد أن نافح عنه: رحم الله ابن بطة، فبدون ما أوردنا يضعف المحدث. «تاريخ الإسلام» ط. دار الغرب الإسلامي (٨/ ٦١٢).

. . . .

[١٢٦] وعنْ أبي موسى الأَشعريِّ(١) عنِ النَّبِيَّ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الْقَلْبِ كَرِيشَةٍ

---

(١) عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى، الأشعري. روى عنه: أولاده: موسى، وأبراهيم، أبو بردة. ت٥٠هـ وقيل بعدها.
انظر: «معرفة الصحابة»: (٤/ ١٧٤٩، رقم١٧٣٤)، «الإصابة»: (٤/ ٢١١، رقم٤٩٠١).

(٢) رُوي هذا الحديث من طرق:

الأول: عن عاصم الأحول، عن أبي كبشة السدوسي البصري، عن أبي موسى الأشعري. وقد اختُلف على عاصم فيه:

١- فرواه عنه مرفوعًا: عبد الواحد بن زياد. ومن طريقه أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٨)، والبزار في «البحر الزخار»: (٨/ ١٦٦- ١٦٧، رقم٣١٨٩)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (٤/ ١٩٦٩).

٢- ورواه عنه موقوفًا: علي بن مسهر، وابن المبارك، وأبو معاوية الضرير محمد بن خازم السعدي.
ومن طريق ابن مسهر أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: (٧/ ١٤٢، رقم٣٤٨١٩)، ومن طريق أبي شيبة أبو نعيم في «الحلية»: (١/ ٢٣٦).
ومن طريق أبي معاوية رواه هناد في «الزهد»: (٢/ ٥٨٣، رقم١٢٣٧).
وطريق ابن المبارك في «الزهد» له (ص١٢٢، رقم٣٥٨)، وأخرجه من طريقه ابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد»: (ص١٤٤-١٤٥، رقم١٦٢).
قال الدارقطني: يرويه عاصم الأحول، واختُلِفَ عنه؛ فرواه عبد الواحد بن زياد، والقاسم بن معن؛ عن عاصم، عن أبي كبشة، عن أبي موسى مرفوعًا إلى النبي ﷺ.
وخالفهما علي بن مسهر، فرواه عن عاصم بهذا الإسناد موقوفًا.
فإن كان عبد الواحد بن زياد حفظ مرفوعًا فالحديث له؛ لأنه ثقة. «علل الدارقطني»: (٧/ ٢٤٧- ٢٤٨، رقم١٣٢٤).
قلت: بل رواه ابن المبارك، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير كذلك موقوفًا، وهما ثقتان.
وأبو كبشة قال الذهبي: لا يُعْرَف، وقال ابن حجر: : (صدوق).«ميزان الاعتدال»: (٤/ ٥٦٤، رقم١٠٥٣٦)، «التقريب»: (٢/ ٦٦٨، رقم٨٣٢٠).

الثاني: مداره على الأعمش، وقد اختُلف على الأعمش:

١- فرواه أسباط بن محمد، وعبيدة بن حميد الليثي؛ كلاهما عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن غنيم بن قيس عن أبي موسى مرفوعًا.
فمن طريق أسباط أخرجه ابن ماجه (٨٨) المقدمة، باب: في القدر، وابن أبي عاصم في «السنة»: (١/ ١٠٣، رقم٢٢٨).
ومن طريق عبيدة بن حميد أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب»: (ص١٨٢، رقم٣٧٤).
قال البوصيري: هذا إسناد فيه يزيد بن إبان الرقاشي، وقد أجمعوا على ضعفه، لكن لم ينفرد به؛ =

بِأَرْضٍ فَلَاةٍ تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ»(٢).

= فقد رواه مسدد في «مسنده»: حدثنا خالد، حدثنا الجريري، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى، فذكره موقوفًا ... وسعيد الجريري وإن اختلط بأخرة، فقد روى له البخاري ومسلم من طريق خالد بن عبد الله عنه. «مصباح الزجاجة»: (١/ ١٤-١٥، رقم٣١).

٢- ورواه ابن كناسة محمد بن عبد الله، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أبي موسى مرفوعًا، قال الخرائطي: ولم يدخل بينهما غنيم بن قيس.
ومن هذا الطريق أخرجه الحارث كما في «عواليه»: (ص٥٧، رقم٦٠)، و«إتحاف الخيرة المهرة»: (١/ ١٦٩، رقم٣/ ١٩٣)، و«بغية الباحث»: (١/ ١٦٤، رقم٢٠)، والخرائطي في «اعتلال القلوب»: (ص١٨٢، رقم٣٧٤).
قال الدارقطني: يرويه الأعمشُ واختُلِف عنه؛ فرواه يحيى بنُ سعيد الأمويُّ، عن الأعمش، عن يزيد الرَّقاشي، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى.
ورواه ابن كُناسَة محمد بن عبد الله، عن الأعمش، عن يزيد الرَّقاشي، عن أبي موسى مُرسَلًا.
وحديثُ الأمويِّ أصحُّ. «علل الدارقطني»: (٧/ ٢٥٥، رقم١٣٣٤).
قلت: وقد سبق تضعيف الرقاشي.

٣- ورواه أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي سفيان طلحة بن نافع الإسكاف، عن أنس بن مالك مرفوعًا.
ومن هذا الطريق أخرجه البزار في «البحر الزخار»: (١٤/ ٦٠، رقم٧٥٠٩)، والخرائطي في «اعتلال القلوب»: (ص١٨٢، رقم٣٧٤)، وابن الأعرابي في «معجمه»: (٢/ ٤٣٨-٤٣٩، رقم٨٥٦)، وأبو القاسم السهمي في «تاريخ جرجان»: (١/ ١٤٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب»: (٢/ ٢٨٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٢/ ٢٠٦، رقم٧٣٦)، وابن عساكر في «معجمه»: (١/ ١٣٣، رقم١٤٣)، وابن الجوزي في «ذم الهوى»: (ص٩٨، رقم٢٣٧)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»: (١٧/ ٧٧).
قال البزار: وهذا الحديث لا نعلَمُ أحَدًا رواه عن الأعمش بهذا الإسناد إلَّا أبو بكر بن عيَّاش، وقد خالفه غيره فرواه غير أبي بكر عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن غنيم، عَن أبي موسى، عَن النَّبيّ ﷺ.
قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وثَّقَه الدارقطني وغيره، وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه. «مجمع الزوائد»: (٢/ ٢٩٣).
قلت: قال فيه ابن حجر: ضعيف، وسماعه للسيرة: (صحيح). «التقريب»: (١/ ٨١، رقم٦٤).

الثالث، وهو أصحها: عن الجريري، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى الأشعري. وقد اختُلف على الجريري فيه:

١- فرواه يزيد بن هارون عنه مرفوعًا. ومن طريقه أخرجه ابن أبي شيبة كما في «إتحاف الخيرة المهرة»: (١/ ١٦٩، رقم٢/ ١٩٣)، وأحمد (٤/ ٤١٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب»: =

. . . .

- وقولُهُ: «وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ» الميزانُ أصلُهُ: مِوْزَانٌ؛ تُقْلَبُ[٣] الواوُ ياءً لكسرةِ مَا قَبْلَهَا كميلادٍ وميعادٍ[٤].

= (١/ ١٩٠، رقم٥٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة»: (١/ ١٠٢، رقم٢٢٦)، والبزار في «البحر الزخار»: (٨/ ٤٩-٥٠، رقم٣٠٣٧)، والروياني في «مسنده»: (١/ ٣٧٢، رقم٥٦٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٢/ ٢٠٧، رقم٧٣٨)، والبغوي في «شرح السنة»: (١/ ١٦٤، رقم٨٧)، والمصنِّف في «التدوين»: (٢/ ٣١٦-٣١٧)، (٣/ ١٣٢)، والمزي في «تهذيب الكمال»: (٢٣/ ١٢٥).

قال البزار: ولا نعلم أسند الجريري عن غنيم عن أبي موسى غير هذا الحديث.

٢- ورواه عنه موقوفًا: إسماعيل بن علية، وشعبة، وخالد بن عبد الله الطحَّان الواسطي.

فمن طريق إسماعيل بن علية أخرجه أحمد في «الزهد»: (ص١٩٩).

ومن طريق شعبة أخرجه البغوي في «الجعديات»: (١/ ٢١٩، رقم١٤٥٠)، ومن طريقه أابن الجعد- أبو نعيم في «الحلية»: (١/ ٢٦١).

ومن طريق خالد بن عبد الله الواسطي أخرجه مسدَّد كما في «إتحاف الخيرة المهرة»: (١/ ١٦٩، رقم١٩٣). قال البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة»: (١/ ١١٩، رقم٢١٤): رواه مسدَّد هكذا موقوفًا بسند صحيح، ورواه مرفوعًا الحارث وأبو بكر بن أبي شيبة، ورواه ابن ماجة بسند ضعيف.

قلت: الأرجح فيه الوقف:

سعيد بن إياس الجريري: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين «التقريب»: (١/ ٢٣٣، رقم٢٢٧٣).

ويزيد بن هارون سمع منه بعد اختلاطه «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٤/ ٢٨٥، رقم٤٤١٢)، قال يزيد: ربما ابتدأنا الجريري وكان قد أُنْكِرَ، وسمعت من الجريري سنة إحدى أو اثنتين وأربعين. «التاريخ الكبير»: (٣/ ٤٥٦).

وخالد بن عبد الله قال ابن حجر: وأخرج له [للجريريِّ] البخاريُّ أيضًا من رواية خالد الواسطي عنه، ولم يتحرَّر لي أمره إلى الآن؛ هل سمع منه قبل الاختلاط أو بعده. «هدي الساري»: (ص٤٠٥).

أما إسماعيل وشعبة فسمعا منه قبل الاختلاط. «التقييد والإيضاح»: (١/ ٤٤٧).

فالأرجح الوقف.

(٣) في (ك): (قلبت)، وهي أوجه.

(٤) انظر: «الكتاب»: (٤/ ٣٣٥)، «الصحاح»: (٦/ ٢٢١٣) (وزن)، «حاشية الصبان»: (٤/ ٤٦٠).

(١) تحرفت في (ك) إلى: (لسكون).

- واليدُ أصلُهَا (يَدْيٌ) بسكونِ[١] عينِهَا، والجمعُ: أَيْدٍ؛ كفَلْسٍ وَأَفْلُسَ، ومنهمْ منْ يقولُ في يدٍ [يَدًى كـ(وَحًى)][٢]، ويقولُ في تثنيَتِهَا: يديانِ[٣].

ولليدِ وراءَ[٤] الجارحةِ المعلومةِ معانٍ؛ فِي «الغريبينِ»: «اليدُ: النِّعمةُ، واليدُ: القدرةُ والقوةُ، واليدُ: الْمُلْكُ، واليدُ: الطَّاعةُ والاسْتسلامُ، ومنْهُ:

[١٢٧] قولُ عثمانَ لعمَّارٍ رضي الله عنهما: «هَذِهِ يَدِي لِعَمَّارٍ»[٥]؛ أيْ: أنَا مستسلمٌ لهُ منقادٌ.

واليدُ: الحفظُ والوقايةُ»[٦].

- ومعنَى قولِهِ: «**الْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ**» أنَّهُ الَّذِي يمنحُ القلوبَ الأخلاقَ، والجسومَ الأعمالَ، ويمنعُهَا مَنْ شاءَ، وهوَ القابضُ الباسطُ في مقاديرِهَا، فيزيدُ وينقصُ كمَا يريدُ، ويبسطُ الرزقَ لمنْ يشاءُ ويقدرُ، ويرفعُ منْ يشاءُ ويخفضُ.

وليسَ غرضُ الحديثِ الميزانَ الَّذِي يوضعُ في القيامةِ لوزنِ الأعمالِ، أَلا تراهُ /٣٩ب/س/ قالَ في الروايةِ الأخرى: «**يرفعُ أقوامًا ويضعُ آخرينَ إلى يومِ القيامةِ**»[٧].

* * *

---

(٢) كذا في (س) وفي (ك): (كرَحًى)، وهو صواب في الوزن، وموافق لما في سائر المصادر والمعاجم. والوَحَى: الصوت كالوغى، والإسراع والعجلة، والنار. «الصحاح»، «تاج العروس»: (وحي).

(٣) وعند البعض أن (يديان) أصلها (يَدْيٌ) من باب رد لام الكلمة بالتثنية.
انظر تفصيل المسألة: «المقتضب»: (٣/ ١٥٢-١٥٣)، «شرح الرضي على الكافية»: (٣/ ٣٥٦)، «حاشية الصبان»: (٤/ ٢٧٢)، «الصحاح» ٦/ ٢٥٣٩-٢٥٤٠، «تاج العروس»: (٤٠/ ٣٣٨-٣٤٢) (يدي).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (ور).

(٥) رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة»: (٣/ ١١٠١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه»: (٧/ ٥٢١، رقم٣٧٦٩١)، عن جهيم الفهري، وإسناده ضعيف.

(٦) «الغريبين» للهروي (٦/ ٢٠٥١) بتصرُّف يسير وتقديم وتأخير.

(٧) انظر: «كشف المشكل من حديث الصحيحين»: (٣/ ٥١١)، «فتح الباري»: (١٣/ ٣٩٥).

الفَصْلُ الثَّالِثُ (١)

حقٌّ على مَنْ عرَفَ سرعةَ تقلُّبِ القلبِ وتبدُّلِ /١٤١أ/ك/ أحوالِهِ، وتحقَّقَ تفاوتَ حظِّهِ منَ الأَخْلاقِ الحسنَةِ والسيِّئَةِ، وتيقَّنَ أنَّ ذلكَ كلَّهُ منْ تدبيرِ اللطيفِ الخبيرِ، وأنَّ بيدِ الرَّحمنِ ميزانُ مَا شانَ ومَا زانَ؛ أنْ يُكْثِرَ التجاءَهُ(٢) إليهِ، ويطلبَ السَّعادةَ والخيرَ مِمَّا عندَهُ ولديْهِ، علَى مَا قالَ ﷺ إِثرَ ذكرِ القلبِ: «**يَا مثبِّتَ القلوبِ ثبِّتْ قلبِي على دينِكَ**»، وأنْ يُنَقِّيَ قلبَهُ عنِ الشَّهواتِ الدَّاثرةِ(٣)، وعنْ طلبِ الدُّنيَا بعملِ الآخرَةِ:

[١٢٨] رُوِي عنْ عمرَ رضي الله عنه(٤) في تفسيرِهِ قولَهُ تعالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [الحُجرَات: ٣]: «أذهبَ عنْهَا الشَّهَوَاتِ»(٥).

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): (الالتجاء).

(٣) في (ك): (الدائرة).

(٤) ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر (١٩٢).

(٥) أخرجه ابن أبي الدينيا في «الجوع»: (١٤٥)، والثعلبي في «الكشف والبيان»: (٩/ ٧٣)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٩/ ٢٦٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان»: (٧/ ٤٨٤، رقم٥٣٣٧)، من طريق أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان عبد الرحمن بن أحمد الداراني، عن عمر، به.
وإسناده منقطع، الداراني لم يدرك عمر بن الخطاب.
وقد روى عن أبي سليمان الداراني من قوله، أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: (٧/ ٤٧٦، رقم٥٣١١)، عن أبي سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، عن أبي الحسين بن عبد الوهاب ابن الحسن الكلابي بدمشق، عن سعيد بن عبد العزيز الحلبي أبي عثمان، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان الداراني.
ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه»: (٣٤/ ١٢٩).
وإسناده حسن؛ رجاله ثقات.
وسعيد بن عبد العزيز قال أبو أحمد الحاكم: كان من عباد الله الصالحين، وقال الذهبي: المحدِّث الصادق. «السير»: (١٤/ ٤١٤، رقم٢٨٧).

[١٢٩] وعنِ الحسنِ[١]: أنَّ طلبَ الدُّنيا بعملِ الآخرَةِ موتُ القلبِ[٢].

وإذَا صفَا القلبُ انفتَحَ بصرُهُ الَّذِي يُدْعَى البصيرةَ، وصارَ كالمرآةِ يتمثَّلُ فيهِ كُلُّ شَيْءٍ.

[١٣٠] عنْ خالدِ بنِ معدانَ[٣] أنَّهُ قالَ: «في وجْهِ الإنسانِ عينانِ يبصرُ بهمَا أمرَ دنياهُ، وفِي قلبِهِ عينانِ يبصرُ بهما أمرَ آخرتِهِ، فإذَا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيرًا فَتَحَ عينَهُ[٤] الَّتِي فِي قلبِهِ، وإذَا أرادَ بِهِ غيرَ ذلكَ لَمْ يفتحْهَا» ثُمَّ قرَأَ: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محَمَّد: ٢٤][٥].

---

(١) الحسن البصري. ترجم له المصنف في المجلس الثامن والعشرين (٢٧٧).

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد»: (ص٥٣٢، رقم١٥١٤)، عن رجل من أهل البصرة، عن مالك بن دينار قال: سألت الحسن عن عقوبة العالم قال: موت القلب. قال: وما موت القلب؟ قال: طلب الدنيا بعمل الآخرة.
ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن معين في «معرفة الرجال»: (٢/ ٧٠، رقم١٤٢).
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»: (٣/ ٢٩٧، رقم١٦٩٦)، وفي «المدخل إلى السنن الكبرى»: (ص٣٢٢، رقم٥٠٣) من طريق ابن المبارك عن مالك بن دينار، دون ذكر رجل من أهل البصرة بينهما.
وأخرجه عبد الله في زوائد «الزهد»: (ص٢٦٥)، من طريق أبي عبد الله شيخ من أهل البصرة عن مالك بن دينار به.
وفي إسناده مجهول.
وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: (٢١/ ٣٠٢) - تحقيق بشار (٦/ ٨٣٣): قال النقاش الإصبهاني: ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى: سمعت محمد بن يوسف يقول: علامة موت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة.

(٣) ترجم له المصنِّف في المجلس الرابع عشر (١٥٣).

(٤) في (س): (عينيه)، والمثبت من (ك) موافق للسياق.

(٥) والأثر أخرجه أبو داود في «الزهد»: (٢/ ٤٨، رقم٤٩٦)، والطبري في «جامع البيان»: (٢٢/ ١٧٩-١٨٠)، والخرائطي في «اعتلال القلوب»: (١/ ٣٠-٣١)، والثعلبي في «الكشف والبيان»: (٩/ ٣٦)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٥/ ٢١٢)، وابن الجوزي في «ذم الهوى»: (ص٩٩-١٠٠، رقم٢٤٠)، من طرق عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، به.
وأخرجه ابن الأعرابي في «معجمه»: (٣/ ٩٣٠، رقم١٩٦٤)، عن عبد الله بن أيوب المخرمي أبي محمد، عن أبي بدر شجاع بن الوليد، عن عمرو الإيامي، عن خالد بن معدان، به.
ومن طريق ابن الأعرابي أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»: (١٦/ ٢٠٠).

وكمَا أنَّ صاحبَ الْبَصَرِ الظَّاهرِ[١] إذَا لَمْ يفتحْ أجفانَهُ أوْ ذهَبَ عمرُهُ في ظلمةٍ ضاعتْ عينُهُ ونورُهَا؛ فصاحبُ البصيرةِ الباطنةِ إذَا لَمْ تنفتحْ أجفانُ بصيرتِهِ ضاعَ قلبُهُ وبطلتْ فائدتُهُ.

وسبيلُ مَنْ أشرفَ قلبُهُ ونُورُ بصيرتِهِ على الضَّيَاعِ أنْ يستغيثَ بالرَّحْمَنِ رجاءَ أَنْ يَتَداركَ أمْرَهُ بالرَّحْمَةِ والاصْطِنَاعِ، ويتضرَّعَ بِمَا أنشدَ عبدُ اللهِ بنُ الحسنِ الفقيرُ[٢]:

لَوْ شِئْتَ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسْقِمُهُ
وَفِي يَدَيْكَ مِنَ الْبَلْوَى سَلَامَتُهُ

إِنْ كَانَ يُجْهَلُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرَقٍ
فَدَمْعُ عَيْنِي عَلَى خَدِّي عَلَامَتُهُ

[١٣١] /٤٠أ/س/ وقرأْتُ علَى والدِي[٣] رَحِمَهُ اللهُ قالَ: أنبأنا هبةُ الرَّحمنِ[٤]، قالَ: أَبَنَا أبُو سعيدٍ[٥]، قالَ: /٤١ب/ك/ أَبَنَا السُّلَمِيُّ[٦]، قالَ: سمعتُ أبَا

---

(١) في (س): (للظاهر)، والمثبت من (ك) موافق للسياق.

(٢) البيتان من البسيط، ذكرهما -بلا نسبة لقائل- ابنُ الجوزي في «المدهش»: (ص١٤)، ورواية البيت الثاني عنده:

عَلامَةٌ كُتِبَتْ في خَدِّ عارِفِكُم   مَن كانَ مِثلي فَقَد قامَت قِيامَتُهُ

وقد ضمن البرعيُّ شطره الأول في «ديوان البرعي» نسخة خطية بجامعة الرياض، (٨١١). ٥ شعر؛ ٥/أ:

يا من أذابَ فؤادي في محبته   لَوْ شِئْتَ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسْقِمُهُ

ونقلهما عن المصنِّف السبكيُّ في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٨)، ونقل الفقرةُ السابقة من قوله: (وسبيل من أشرف...)، ثم نقل الخبر التالي.

ولم أقف على ذكر لعبد الله بن الحسن الفقير إلا في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٨).

(٣) ترجم له في مواضع، أولها في المجلس الأول (١٠/ ١). حافظ ضابط.

(٤) أبو الأسعد القشيري، ترجم له المصنف في المجلس العشرين (٢١٥). مقدم القشيرية، حسن الأخلاق، متودد، سليم الجانب.

(٥) محمَّد بن عبد العزيز، الصفَّار. ترجمت له في المجلس الأول في الخبر [١٢]. ثقة مستور.

(٦) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين. ترجمت له في المجلس الأول [١٢].تكلموا فيه، وليس بعمدة.

نصرٍ الطوسيَّ[١] يقولُ: سمعتُ أبا الطيِّبِ العَكِّيَّ[٢] يقولُ: ذُكِرَ [لِي أَنَّهُ كانَ سمنونُ][٣] جالسًا علَى الشَّطِّ وبيدِهِ قضيبٌ [يضربُ بهِ][٤] فخذَهُ وساقَهُ حتَّى تبدَّدَ لحمُهُ وهوَ يقولُ [٥]:

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ
ضَاعَ مِنِّي فِي تَقَلُّبِهِ
رَبِّ فَارْدُدْهُ عَلَيَّ فَقَدْ
ضَاقَ صَدْرِي فِي تَطَلُّبِهِ
وَأَغِثْ مَا دَامَ بِي[٦] رَمَقٌ
يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيْثِ بِهِ[٧]

---

(١) عبد الله بن علي بن يحيى، أبو نصر، الطوسي السرَّاج. روى عن: جعفر الخلدي، وأبو الطيب العكي. وعنه: أبو سعيد محمد بن علي النقاش، والسلمي. وقال: كان أبو نصر من أولاد الزهاد، وكان المنظور، وكان إليه في ناحيته في الفتوة ولسان القوم، مع الاستظهار بعلم الشريعة، وهو بقية مشايخهم اليوم. ت٣٧٨هـ.
انظر: «مرآة الجنان»: (٢/ ٤٠٨)، «تاريخ الإسلام»: (٢٦/ ٦٢٥-٦٢٦).

(٢) روى عنه أبو نصر السرَّاج. مجهول الحال، ذكره السمعاني في «الأنساب»: (٤/ ٢٢٥).

(٣) في (ك): (أن سمنون كان).
وهو سمنون، الصوفي، الخواص. ت٢٩٧هـ.
انظر: «طبقات الصوفية»: (١/ ١٥٨، رقم١٢٨)، «الحلية»: (١٣/ ٣٠٩).

(٤) في (ك): (فضر بيده).

(٥) الأبيات من المديد، وهي في «طبقات الصوفية»: (ص١٦١)، «صفة الصفوة»: (٢/ ٤٢٧)، «لواقح الأنوار»: (١/ ٧٦)، «الكشكول»: (١/ ٢٢١).
وذكرها ابن رجب في «لطائف المعارف»: (ص٣٦٩) بلا نسبة.
وفي بعضها موضع: (ضاق: عيل)، (لي: بي).

(٦) في (س) كأنها: (إلي) الألف قصيرة، وأظنها نقطة الباء طالت، وفي (ك) و«لواقح الأنوار»: (لي)، وفي سائر المصادر: (بي) وهي أوجه.

(٧) الأثر أخرجه السلمي في «طبقات الصوفية»: (ص١٦٠-١٦١)، ونقله عن المصنف السبكيُّ في «طبقات الشافعية الكبرى»: (٨/ ٢٨٨) ضمن نقل طويل من قوله: (وسبيل من أشرف قلبه).

ومَنِ التجأَ إليهِ فَلَمْ يُقْبَلْ ولَمْ يُفْتَحْ لَهُ الْبَابُ فقدْ قَضَى[١] ما عليهِ، ولَمْ يَلُمْ نفسَهُ[٢] إذَا استَقبَلَهُ مَا بينَ يديهِ[٣]:

عَلَى المَرْءِ أَنْ يَسْعَى وَيَبْذُلَ جَهْدَهُ
وَيَقْضِي لَهُ الرَّحْمَنُ مَا كَانَ قَاضِيَا

علَى أنَّهُ أكرمُ مِنْ أَنْ يُخَيَّبَ مَنْ[٤] رجاهُ، ولا يجيبُ الَّذِي دَعَاهُ، فاصدُقْ فِي الاستغاثَةِ[٥] والإنابةِ ولا تَرْتَبْ في الإغاثَةِ والإجابةِ.

ونظمتُ في خلالِ تلفيقِ الفصلينِ الأخيرينِ اليومَ[٦]:

رَبَّنَا لَا تُزِغْ وَلَا تَخْذُلْ
قَلْبَنَا الْمُطْمَئِنَّ بِالإِيمَانْ[٧]

وَأَقِلْنَا[٨] عِثَارَنَا[٩] كَرَمًا
وَاصْطَنِعْنَا بِرَحْمَةٍ وَأَمَانْ

---

(١) أقحم بعدها في (ك): (عليه)؛ لعلها انتقال نظر.

(٢) ساقطة من (ك)، وفتح اللام على بناء (يلَم) للمجهول، وهي مضبوطة في (س) على البناء للمعلوم.

(٣) البيت من الطويل، وهو لإبراهيم بن المهدي أخي هارون الرشيد، «التمثيل والمحاضرة»: (ص١٢)، «تاريخ دمشق»: (٧/ ١٨٦)، وهو بلا نسبة في «المستطرف»: (٢/ ١٢٧).
وفي جميع المصادر: (ويقضي إله الخلق)، وفي «تاريخ دمشق» موضع (ويبذل جهده: ويسمو بنفسه) وتكون الواو ساكنة للضروة الشعرية.

(٤) في (ك): (الذي).

(٥) في (ك): (الاستعانة).

(٦) الأبيات من الخفيف.

(٧) حرف الروي في (س) ساكن وفي (ك) مكسور، وما في (ك) لا يتفق مع روي البيت الثالث، إلا في الضرورة.

(٨) أقالَ اللهُ عَثْرَتَكَ وأقالَكَها؛ أي: صَفَحَ عنكَ. «المحكم»: (٣/ ٨٣)، «تاج العروس»: (٣٠/ ٣٠٦) (قيل).

(٩) عَثَر يعثِرُ ويَعْثُرُ ويَعْثَرُ عَثْرًا وعَثِيرًا وعِثَارًا وتَعَثَّرَ: كَبا. «الصحاح»: (٢/ ٧٣٦)، «تاج العروس»: (٣٠/ ٣٠٦) (قيل).

رُبَّ قَلْبٍ أُزِيْغَ بَعْدَ هُدًى
الأَمَانَ الأَمَانَ يَا رَحْمَنْ(١)

آخرُ المجلسِ التَّاسعِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ على نبيِّهِ محمدٍ [وآلِهِ وصحبِهِ وسلِّمْ](٢) /٤٢أ/ك/

---

(١) رسمت في (ك): (رحمان).
(٢) من (ك).

[المجلسُ العاشرُ /٤٢ب/ك/

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَمَا توفيقِي إِلَّا باللهِ][(١)]

المجلسُ العاشرُ منْ أماليهِ رَحمةُ اللهِ عليهِ، أملَاه يومَ الثُّلاثاءِ بكرةَ السَّادسِ عشرَ منْ شوَّالٍ سنَةَ إحدَى عشْرَةَ[(٢)] وستِّمَائةٍ.

[١٣٢] حدَّثَنا رَحِمَهُ اللَّهُ إملاءً مِنْ لفظِهِ الشَّريفِ قالَ: قرأتُ علَى والدِي رحمةُ اللهِ عليهِ: حدَّثَكُمْ أبُو عثمانَ العصائديُّ قالَ: أَبَنَا إِسْمَاعيلُ النوقانيُّ قالَ: أَبَنَا أبُو الحسينِ بنُ بشرانَ قالَ: أَبَنَا أبُو عليٍّ الصَّفَّارُ قالَ: ثنَا سَعْدَانُ بنُ نصرٍ قالَ: ثنَا أَبِي قالَ: ثنَا حفصُ بنُ سليمانَ قالَ: ثنَا علقمةُ بنُ مَرْثَدٍ، عنْ أَبِي عبدِ الرَّحمنِ /٤٠ب/س/، عنْ عثمانَ بنِ عفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: مَرِضْتُ مَرَضًا وكانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعودُنِي فعوَّذَنِي يومًا فقالَ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أُعَوِّذُكَ[(٣)] بِالأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ**

---

(١) من (ك).

(٢) في (س): (عشر)، والمثبت من (ك) هو الصواب.

(٣) في (س): (أعوذ بك)، وفي هامشها: (صوابه: أعوِّذك) ثم وضع فوقها (صح)، وفي (ك): (عوَّذتك).

قلت: وما أثبته المحشي موافق لرواية الخطيب والبيهقي للحديث من طريقه؛ كما يأتي في الحاشية التالية.

كُفُوًا أَحَدٌ، مِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ» فَبَرَأْتُ فشفانِي اللهُ، فلَمَّا شُفِيتُ قالَ لِي: «يَا عُثْمَانُ، تَعَوَّذْ بِهِنَّ فَمَا تَعَوَّذْتُمْ بِمِثْلِهِنَّ»(١).

في الشَّرْح فِصولٌ:

* * *

(١) **إسناده ضعيف:**

حفص بن سليمان متروك الحديث، مع إمامته في القراءة. «التقريب»: (١٤٠٥).

ووالد سعدان ما روى عنه أحد سوى ابنه معدان، يُكْتَبُ حديثه. «لسان الميزان»: (٨١٢٨).

والحديث أخرجه الخطيب في «تاريخه»: (١٥/٣٤٨)، وفي «تلخيص المتشابه»: (١/٤٧٦)؛ عن ابن بشران، به.

وأخرجه البيهقي في «الدعوات الكبير»: (٢/٣٠٩-٣١٠، رقم٥٢٥) من طريق سعدان، به.

أخرجه أبو يعلى كما في «المطالب العالية»: (٢٤٨٥)، وعنه ابن السني في «عمل اليوم والليلة»: (٥٥٣)، والعقيلي في «الضعفاء»: (٢/٨)، والطبراني في «الدعاء»: (١١٢٢)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء»: (٢/٣٨٢)، وأبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى»: (٢٦٠/أ)؛ جميعهم من طريق حفص بن سليمان؛ به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٩٤)، والعقيلي في «الضعفاء»: (٢/٨)، والطبراني في الدعاء (١١٢١)، والخلال في فضائل سورة الإخلاص (١/١٠٨، رقم٥٩)، جميعًا من طريق سفيان الثوري عن عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن السلمي؛ به.

قال العقيلي في «الضعفاء»: (٢/٨): وليس لهذا من حديث الثوري أصل، إنما هذا من حديث حفص بن سليمان ...، وله أ يعني: حفص بن سليمان- غير حديث منكر عن الثقات.

الفَصْلُ الأوَّلُ[(١)]

هذَا حديثٌ عزيزٌ منْ روايةِ أميرِ المؤمنينَ عثمانَ ﵁، أوردَهُ الحافظُ أبو بكرٍ البيهقيُّ فِي «الدَّعَوَاتِ الكَبِيرِ»[(٢)]، عنْ عبدِ اللهِ بنِ يوسفَ، عنْ أبِي سعيدِ بنِ الأعرابيِّ، عنْ سَعْدَانَ.

(١٠٣) وعثمانُ ﵁: أبُو عمرٍو، وقِيلَ: أبُو عبدِ اللهِ، ابنُ عفَّانَ بنِ أبِي العاصِ بنِ أميَّةَ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ منافِ بنِ قُصَيٍّ، الأُمَويُّ القرشيُّ[(٣)].

صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ، وخَتَنُهُ على ابْنَتَيْهِ: رُقَيَّةَ، وأمِّ كلثومٍ، ولَمْ يتَّفِقْ لأحدٍ -منْ لَدُنْ آدمَ ﵇- نكاحُ بنتَي نبيٍّ إِلَّا لعثمانَ ﵁، وبذلكَ لُقِّبَ بذِي النُّورَيْنِ فِي قولِ بعضِهِمْ[(٤)].

وأمُّه أروَى بنتُ كُرَيْزِ بنِ ربيعةَ [بنِ حبيبٍ][(٥)] بنِ عبدِ شمسٍ، يقالُ: إنَّهَا قدْ[(٦)] أسلمتْ[(٧)].

وأمُّ أمِّهِ عمَّةُ رسولِ اللهِ ﷺ، وهيَ البيضاءُ بنتُ عبدِ المطلبِ، توأمةُ عبدِ اللهِ[(٨)].

---

(١) ساقطة من (ك)، والعنوان غير موجود في (س) وموضعه بياض بمقدار كلمتين.

(٢) «الدعوات الكبير»: (٥٢٥).

(٣) انظر: «معرفة الصحابة»: (١/ ٥٨، رقم٣)، (٤/ ١٩٥٢، رقم٢٠١٣)، و«الإصابة»: (٤/ ٤٥٦، رقم٢٤٥٢).

(٤) نقل عنه هذه الفائدة ابن الملقن في «البدر المنير»: (٢/ ١٧١).

(٥) ساقطة من (ك).

(٦) ليست في (ك).

(٧) العبشمية. انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٢٦٩)، «الإصابة»: (٧/ ٤٨١).

(٨) أم حكيم.
انظر: «الطبقات الكبرى»: (٨/ ٤٥)، «الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة»: (٢/ ٤٩).

وفضائلُ عثمانَ ورسوخُ /١٤٣أ/ك/ قدمِهِ في صحبَةِ رسولِ اللهِ ﷺ تُغْنِي شُهرتُهَا عنْ بسطِهَا، ولا تفِي مجالسُ بضبطِهَا.

قُتِلَ شهيدًا صائمًا في ذي الحجَّةِ سنَةَ خمسٍ وثلاثينَ وهوَ ابنُ ستٍّ وثمانينَ، وقيلَ: ابنُ ثمانٍ، وقيلَ: ابنُ تسعينَ، وقيلَ غيرُ ذلكَ.

وكانتْ مدَّةُ خلافتِهِ اثنتَيْ عشرةَ سنَةً، ويُقالُ: إلَّا اثنتَيْ عشرةَ يومًا. ودُفِنَ بالبقيعِ.

(١٠٤) وأبُو عبدِ الرَّحمنِ: هوَ عبدُ اللهِ بنُ حبيبٍ، السُّلَمِيُّ[١].

منْ كبارِ[٢] التَّابعينَ فقْهًا وقراءةً وعربيةً، أقرأَ النَّاسَ مِنْ زمنِ عثمانَ رضي الله عنه إلَى زمنِ الحجَّاجِ /١٤١أ/س/.

سمعَ: عثمانَ، وعليًّا، وابنَ مسعودٍ، وأبَا موسَى الأشعريَّ[٣]، وحذيفةَ.

روَى عنْهُ: أبُو إسحاقَ الهمدانيُّ[٤]، وسعيدُ بنُ جُبَيْرٍ، وإبراهيمُ النَّخعيُّ، وسعدُ بنُ عبيدةَ، وعاصمُ بنُ بهدلةَ.

ولأبيهِ حبيبٍ[٥] صحبةٌ.

تُوُفِّيَ سنَةَ أربعٍ وسبعينَ، وقيلَ: سنَةَ اثنتينِ[٦].

(١٠٥) وعلقمةُ بنُ مَرْثَدٍ: هوَ أبُو الحارثِ، الحضرميُّ الكوفيُّ[٧].

---

(١) عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعَةَ. قال ابن حجر: ثقة ثبت، مات بعد ٧٠هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (١٤/ ٤٠٨، رقم٣٢٢٢)، «التقريب»: (٢/ ٢٩٩، رقم٣٢٧١).

(٢) في (ك): (خيار).

(٣) من (ك) للتمييز.

(٤) السبيعي.

(٥) انظر: «التاريخ الكبير»: (٢/ ٣١١، رقم٢٥٨٦)، «تاريخ بغداد»: (١/ ٥٦٤)، «الإصابة»: (٢/ ١٩، رقم١٥٨٢).

(٦) في (ك): (اثنين).
وقيل: توفي سنة ٩٢ وقيل: ١٠٥هـ.

(٧) قال ابن حجر: ثقة علامة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٠/ ٣٠٨، رقم٤٠١٨)، «التقريب»: (٢/ ٣٩٧، رقم٤٦٨٢).

سمِعَ: طارقَ بنَ شهابٍ، وأبَا عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيَّ -[وربَّمَا روَى عَنْ: سعدِ بنِ عبيدةَ، عنه][1]-، وسمِعَ أيضًا: الشَّعبيَّ، ومجاهدًا، وسليمانَ بنَ بُرَيْدَةَ.

روَى عنْهُ: الثَّوْريُّ، وشعبةُ، ومسعرٌ.

(١٠٦) وحفصُ بنُ سليمانَ: هوَ أبُو عُمَرَ[2] [الأسديُّ][3] الكوفيُّ القارئُ، ويقالُ لهُ: حفصُ بنُ أبِي[4] داودَ[5].

روَى عنْ: عاصمٍ، وعلقمةَ بنِ مَرْثَدٍ.

(١٠٧) وآخرُ يقالُ لهُ: حفصُ بنُ سليمانَ[6]، بصريٌّ مِنْقَرِيٌّ[7].

روَى عنِ: الحسنِ.

وعنْهُ: حمادُ بنُ زيدٍ.

(١٠٨) وآخرُ يقالُ لهُ: حفصُ بنُ سليمانَ، بصريٌّ أيضًا[8].

---

(١) في (ك): (وروى عنه سعد بن عبيدة). خطأ.
وبهذا الإسناد أخرج البخاري -(٥٠٢٧) كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه- حديثَ عثمان بن عفان مرفوعًا: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»..

(٢) في (ك): (عمرو).

(٣) في الأصول: (الأودي)، والمثبت من مصادر الترجمة.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) البزاز الغاضري. عنه: نصر بن منصور الثقفي، وعلي بن حجر المروزي. قال ابن حجر: متروك الحديث، مع إمامته في القراءة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٧/ ١٠، رقم١٣٩٠)، «التقريب»: (١/ ١٧٢، رقم١٤٠٥).
وسياق ترجمته والثلاثة الذين ذكرهم بعده تمييزًا مقتبس من «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٣٦٣، رقم٢٧٦٤-٢٧٦٧).

(٦) في (ك): (سليم).

(٧) أبو الحسن التميمي. ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٧/ ١٦، رقم١٣٩١)، «التقريب»: (١٤٠٦).

(٨) عنه: عيسى بن يونس. وهو مجهول الحال.
انظر: «التاريخ الكبير»: (٢/ ٣٦٣، رقم٢٧٦٦)، «الجرح والتعديل»: (٣/ ١٧٤، رقم٧٤٥).

سمعَ: معاويةَ بنَ قُرَّةَ.

وربَّمَا قيلَ: سليمانُ بنُ حفصٍ.

(١٠٩) وآخرُ يقالُ لهُ: حفصُ بنُ سليمانَ، [الأزديُّ][1].

روَى عنْهُ: خُلَيْدُ بنُ حسَّانَ.

(١١٠) ونصرُ والدُ سَعْدَانَ: هوَ نصرُ بنُ منصورٍ، الثقفيُّ[2].

روَى عنْهُ: ابنُهُ.

(١١١) وسَعْدَانُ: هوَ أبُو عثمانَ الثَّقفيُّ المخزوميُّ[3] البزَّازُ، مِنْ أهلِ بغدادَ[4]، وكانَ اسمُهُ سعيدًا فَغلَبَ عَلَيْهِ: سَعْدَانُ[5].

روَى عَنْ: سفيانَ بنِ عيينةَ، ومعاذِ بنِ معاذٍ، وأبِي معاويةَ.

سمعَ منْهُ: عبدُ الرَّحمنِ، وأبُوهُ: أبُو حاتمٍ؛ ووثَّقَهُ[6].

وأثْنَى[7] عليهِ الدَّارقطنيُّ /٤٣ب/ك/ أيضًا[8].

تُوفِّيَ سنَةَ خمسٍ وستِّينَ ومائتينِ.

(١١٢) وَأَبُوعَلِيٍّ الصَّفَّارُ: هو إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ صَالِحِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، النَّحْوِيُّ[9].

---

(١) في (ك): (الأودي)، وفي (س) كأنها كذلك. والمثبت من مصادر الترجمة.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي المراسيل.
وانظر: «التاريخ الكبير»: (٢/ ٣٦٣، رقم٢٧٦٥)، «الثقات»: (٦/ ١٩٧، رقم٧٣٤٤).

(٢) قال ابن حجر: ما روى عنه أحد سوى ابنه سعدان، يُكْتَبُ حديثه.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٥/ ٣٨٧، رقم٧٢٠٤). «لسان الميزان»: (٨/ ٢٦٨، رقم٨١٢٨).

(٣) في (س): (المخزِّمي).

(٤) في (س): (بغداذ).

(٥) انظر: «الجرح والتعديل»: (٤/ ٢٩٠، رقم١٢٥٦)، «سؤالات السلمي للدارقطني»: (ص١٧٩، رقم١٥٠)، «تاريخ بغداد»: (١٠/ ٢٨٣، رقم٤٧٣٦). «السير»: (١٢/ ٣٥٧، رقم١٥٠).

(٦) «الجرح والتعديل»: (٤/ ٢٩٠، رقم١٢٥٦)، قال: صدوق، وهو يعني عنده التوثيق.

(٧) تحرفت في (ك) إلى: (وهو أثنى).

(٨) «سؤالات السلمي للدارقطني»: (ص١٧٩، رقم١٥٠).

(٩) يُنسَب: البَغْدَادِيُّ المُلَحِيُّ -نسْبَةً إِلَى المُلَحِ وَالنَّوَادرِ- قال الدارقطني: ثِقَةٌ، وكان مُتعصِّبًا لِلسُّنَّة. =

مِنْ أَهْلِ بغدادَ[١]، صاحبُ المبرِّدِ.

سمعَ: الحسنَ بنَ عرفةَ، وزكريَّا بنَ يحيَى الْمَرْوَزِيَّ، وأحمدَ بنَ منصورٍ الرماديَّ، وَسَعْدَانَ بنَ نصرٍ.

روَى عنْهُ: أبُو الحسينِ بنُ المظفَّرِ، وأبُو بكرٍ الجوزقيُّ، والدَّارقطنيُّ؛ ووثَّقَهُ.

تُوُفِّيَ سنَةَ إِحدَى وأربعينَ[٢] وثلاثمائةٍ.

(١١٣) وأبُو الحسينِ: هوَ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ /٤١ب/س/ بنِ بِشْرَانَ[٣] بنِ محمَّدِ بنِ بِشْرٍ -أوبِشْرَانَ[٤]- بنِ مِهْرَانَ، السُّكَّرِيُّ[٥]، الأُمويُّ مولاهُمْ[٦].

مِنْ محدِّثِي بغدادَ[٧]، أخُوأبِي الْقَاسِمِ بنِ بشرانَ المذكورِ في المجلسِ الثَّانِي[٨]، وكانَ أكبرَ منْهُ، وتوفِّيَ قبلَهُ.

= انظر: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٦١٢، رقم٣٣٥)، «تاريخ بغداد»: (٧/ ٣٠١، رقم٣٢٩٧)، «الأنساب»: (٥/ ٣٧٨) (الْمُلَحِيُّ).

(١) في (س): (بغداذ).

(٢) تحرفت في (ك) إلى: (وثلاثين).

(٣) في (ك): (مسلم).وهي في (س) قد تقرأ هكذا، لكنه الصواب أنها كانت (بشر) واستدرك الناسخ الألف والنون في مساحة ضيقة فأشبهت (مسلم)، ونقاط الشين والنون واضحة.

(٤) كذا ذُكر في ترجمة جده في «المنتظم»: (١٤/ ١١٥، رقم٢٥٧٩)، وترجمة أخيه في «السير»: (١٧/ ٤٥٠، رقم٣٠٣)، «تاريخ الإسلام»: (٩/ ٤٧٦، رقم٣٥١)، «الوافي بالوفيات»: (١٩/ ١٣٥).

(٥) السكري: نسبة إلى بيع السكر وعمله وشرائه. «الأنساب»: (٣/ ٢٦٦).

(٦) البَغْدَادِيُّ، المُعَدَّلُ. عن: أبي علي الصفار، وعلي بن محمد المصري. وعنه أيضًا: إسماعيل النوقاني، والخطيب البغدادي؛ وقال: كَانَ صَدُوْقًا ثِقَةً ثَبْتًا، حسن الأخلاق، تَامَّ المُرُوْءةِ، ظَاهِرَ الدِّيَانَة. ت٤١٥هـ، عن سبع وثمانين سنة.
انظر: «تاريخ بغداد»: (١٣/ ٥٨٠، رقم٦٤٨٠)، «الأنساب»: (٥/ ٣٤٠) (المُعَدَّلُ).

(٧) في (س): (بغداذ).

(٨) عبد الملك بن محمد (١٩).

روَى عنْهُ: أبُو بكرٍ البيهقيُّ، والأئمَّةُ.

(١١٤) وإسماعيلُ النَّوْقَانِي[١]: هوَ أبُو القاسمِ بنُ زاهرِ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ محمَّدِ [بنِ عليٍّ][٢]، [النَّوْقَانيُّ][٣].

ثقةٌ صدوقٌ[٤]، منْ أهلِ نيسابورَ، فقيهٌ تفقَّهَ علَى أبِي بكرٍ الطُّوسِيِّ، ودرسَ بنيسابورَ مدَّةً، وكانَ قدْ خرَجَ فِي عُنْفُوَانِ الشبابِ إلى الحجازِ في رفقةٍ فيهَا الأئمَّةُ: أبُو محمَّدٍ الجوينيُّ، وأبُو القاسمِ القشيريُّ، وأبُو بكرٍ البيهقيُّ.

فسمِعَ ببغدادَ[٥]: محمَّدَ بنَ الحسينِ القطَّانُ، وأبَا الحسينِ بنَ بشرانَ.

وبالكوفةِ: جَنَاحَ بنَ نذيرٍ[٦].

وَبِمَكَّةَ: ابنَ نظيفٍ المضريَّ.

وأملَى في المدرسةِ النِّظَاميَّةِ سنينَ.

وكانَ قدْ سمعَ: عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ، وأبَا طاهرٍ الزِّياديَّ أيضًا.

تُوفِّيَ سنَةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعمائةٍ.

(١١٥) وأبُو عثمانَ العصائديُّ[٧]: هوَ إسماعيلُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ سعيدٍ[٨].

---

(١) تصحفت في (ك) إلى: (اليوقاني).

(٢) كذا في الأصول، وفي المصادر: (ابن عبد الله).

(٣) تحرفت في (ك) إلى: (النفلي)، وفي (س): (المعقلي). والمثبت من مصادر الترجمة.
وهو طوسي نيسابوري؛ فنَوْقان إحدى مدينتي طوس. «الأنساب»: (٥/ ٥٣٧).
انظر: «المنتخب من السياق»: (ص١٤٤، رقم٣١٨) -وسياق الترجمة أقرب لما جاء فيه؛ فلعل الترجمة مقتبسة من أصله-، «المنتظم»: (١٦/ ٢٦١، رقم٣٥٥٦)، «السير»: (١٨/ ٤٤٦، رقم٢٢٩).

(٤) كذا قال ابنُ الجوزي، ووثَّقه أيضًا عبدُ الغافر.

(٥) في (س): (ببغداذ).

(٦) في (ك): (بدين).

(٧) السمسار الكرابيسي العصائدي: نسبة إلى عمل العصيدة، قال السمعاني: لعلَّ بعض أجداده كان يعمل هذه. «الأنساب»: (٤/ ٢٠٠).

(٨) السمسار الكرابيسي. روى عن: إسماعيل بن زاهر النوقاني، وعبد الرحمن بن منصور بن رامش. =

كانَ شَيْخًا مِنْ أهلِ نيسابورَ، بهيًّا، صاحبَ ثروةٍ ومروءةٍ وحديثٍ ومعرفةٍ، لقِيَ المشايخَ وأملَى الكثيرَ.

توفِّيَ سنَةَ [تسعٍ وأربعينَ وخمسِمائةٍ][1].

(٣/١٠) ووالِدِي رحمه الله: مذكورٌ في المجلس الأوَّلِ وغيرِهِ[2].

[١٣٣] وسمعتُ عبدَ الرَّحيمِ بنَ الحسينِ المؤذنَ[3] -وكانَ رجلًا صالحًا يؤذِّنُ فِي مسجدِهِ- يحكِي أنَّ الوالدَ[4] رحمه الله خرجَ في ليلةٍ مظلمةٍ لصلاةِ العشاءِ، قالَ: وأنَا علَى بابِ المسجدِ /٤٤أ/ك/ أنتظرُهُ، فحسبتُ أنَّ فِي يدِهِ سِرَاجًا، وتعجَّبْتُ منْهُ؛ لأنَّهُ لَمْ يكنْ منْ عادتِهِ استصحابُ السِّرَاجِ، فلمَّا بلغَ المسجدَ لَمْ أجدِ السِّرَاجَ فدهشتُ[5]، وذكرتُ[6] ذلكَ مِنَ الغدِ، فَلَمْ يعجبْهُ وقوفِي[7] علَى الحالِ، وقالَ: أَقْبِلْ علَى شأنِكَ[8].

* * *

= وعنه: والد الرافعي، والسمعاني؛ وقال: كان ذا رأي سديد ومعرفة بدقائق الأمور. انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»: (١/ ٣٩٢، رقم١٣٥)، «التدوين»: (١/ ٣٤١) في شيوخ والده، «التقييد»: (٢٤٩).

(١) قال السمعاني وسائر من ترجم له: ت٥٥٠هـ.

(٢) في المجلس الأول (١)، والإشارة إلى مواضع ترجمته هناك.

(٣) عبد الرحيم بن الحسين بن منصور، المؤذِّن. كذا ذكره المصنف في «التدوين»: (١/ ٤٠٢).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (الولد).

(٥) في «البدر المنير»: (ودهشت).

(٦) زاد في «البدر المنير»: (له).

(٧) تحرفت في (ك) إلى: (وتوفي).

(٨) انظر: «التدوين» ١/ ٤٠٢.

ونقله عن المصنِّف من هذا المجلس: ابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٩)، والسبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»، وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية»: (٢/ ١٧)، والأخيران بتصرُّف كبير يتَّفقان فيه؛ فلم أُشِر إلى فروقهما.

الفَصْلُ الثَّانِي

– يقالُ: عَادَ المريضَ [يَعُودُه إِذَا زَارَهُ وتفقَّدَهُ][1] عَوْدًا وعِيادَةً، والياءُ واوٌ[2] منقلبةٌ /٤٢أ/س/ ، وعادَ إلى الشيْءِ يَعُودُ عَوْدًا وعَوْدَةً. وذُكِرَ أَنَّ العيادةَ سُمِّيَتْ عيادةً للعودِ إلى المريضِ مرةً بعدَ أخرَى[3].

– ويقالُ: أَعَذْتُ فلانًا بكذَا وعَوَّذْتُه بمعنَى واحدٍ. وعُذْتُ بفلانٍ واستعذتُ بهِ: أيْ لجأتُ إليهِ، وهوَ عياذِي.

والعُوَّذُ: النَّبْتُ فِي[4] المكانِ الْحَزْنِ[5]، أوْ أصلُ الشَّوكِ لَا تنالُهُ السائمةُ كأَنَّهُ عاذَ بِهِ، ويقالُ: (أطيبُ اللَّحْمِ عُوَّذُه)[6]، وَهُوَ مَا عاذَ بالعظمِ وَلَزِمَهُ[7].

– والأحدُ منْ أسماءِ اللهِ تعالَى، قيلَ: هُوَ مختصٌّ باللهِ تعالَى، بخلافِ (الواحِدِ)، فَلا يقالُ: رجلٌ أحدٌ، وإنْ كانَ يقالُ: واحدٌ، نعمْ، يستعملُ في النفيِ فيقالُ: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ، ومضافًا فيقالُ: أحدُ الْقومِ، وقِيلَ: هُمَا بمعنَى واحدٍ، وهوَ الَّذِي لا شبيهَ لهُ ولا شريكَ[8]، وقيلَ: الواحدُ المنفردُ

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (يعود فإذا زاره وتفقَّد).

(٢) أقحم بعدها في (ك): (والواو ياء).

(٣) انظر: «الصحاح»: (٢/ ٥١٣-٥١٤)، «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٣/ ٣١٧)، «تاج العروس»: (٨/ ٣١٥، ٣١٩) (عود).

(٤) تحرفت في (ك) إلى: (و).

(٥) تحرفت في (ك) إلى: (الحرز).

(٦) انظر: «عيون الأخبار»: (٣/ ١٩٨)، «الدلائل في غريب الحديث»: (٢/ ٩٥٤)، «الصحاح»: (٢/ ٥٦٧) (عوذ).

(٧) هذا من المواضع التي ينقل فيها عن الجوهري. انظر: «الصحاح»: (٢/ ٥٦٦، ٥٦٧)، «تاج العروس»: (٩/ ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١) (عوذ).

(٨) زاد بعدها في (ك): (له)، والأبلغ حذفها.

بالذَّاتِ، والأحدُ المنفردُ بالمعانِي والصفاتِ، وأصلُ أحدٍ وَحَدُ[١].

- والصَّمَدُ: هوَ السَّيِّدُ الَّذِي يُصْمَدُ إليهِ فِي الحوائجِ: أيْ يُقْصَدُ. يقالُ: صَمَدَهُ يَصْمُدُهُ بالضَّمِّ صمْدًا[٢] إذَا قَصَدَهُ، وهوَ فَعَلُ بمعنَى مَفْعُولٍ كقَبَضٍ بمعنَى مقبوضٍ، وقيلَ: الصَّمَدُ: الدائمُ. وقِيلَ: الَّذِي[٣] لا جَوْفَ لَهُ. ويقرُبُ منْهُ قولُ مَنْ قَالَ: الَّذِي لا يَطْعَمُ. وَقِيلَ: الَّذِي لا عَيْبَ فيهِ، وقِيلَ: الكاملُ فِي صفاتِهِ[٤].

- وفِي الكُفُؤِ لُغَاتٌ [٥]:

كُفُؤٌ بِضَمِّ الْكَافِ والفاءِ.

وكُفْءٌ بضمِّ الكافِ وتسكينِ الفاءِ، والكلمةُ مهموزةٌ فِي اللُّغَتَيْنِ.

وكُفُوٌ بِضَمِّ الْكَافِ والفاءِ وإبدالِ الهمزةِ بالواوِ، وورَدَ بِهَا القراءةُ فِي سورةِ الإخلاصِ.

وكُفْوٌ كَحُلْوٍ.

وكِفَاءٌ[٦] بكسرِ الكافِ والمدِّ. قالَ حسَّانُ رضي الله عنه[٧]:

---

(١) انظر: «تفسير أسماء الله الحسنى» للزجاج: (ص٥٨)، «شأن الدعاء»: (٨٢-٨٣)، «الاعتقاد» للبيهقي: (ص٦٧)، «الحجة في بيان المحجة»: (١/ ١٧٥)، وأيضًا: «اشتقاق أسماء الله» للزجاج: (ص٩١).

(٢) ساقطة من (ك).

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) انظر: «الكشاف»: (٤/ ٨١٨)، «أساس التقديس»: (ص٧٧، ٧٨)، «مفاتيح الغيب» للرازي (٣٢/ ٣٦١-٣٦٣)، وفيه تفصيل وأقوال أخرى. وقد روى البيهقي آثارًا في معنى الصمد في «الأسماء والصفات».

(٥) انظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٥/ ٣٧٨)، «الكامل في اللغة»: (١/ ٥٦)، «جامع البيان»: (٢٧/ ٤٣٩)، «تهذيب اللغة»: (١٠/ ٢٠٩) (كفي).

(٦) ذكر الأزهري أنه لم يُقْرَأ بها.

(٧) هذا عجز بيت، صدره: (وجبريلٌ رسولُ اللهِ فينا). والبيت من الوافر، وهو في «ديوان حسان بن ثابت»: (١/ ١٨).

. . .   .

وَرُوحُ الــقُــدْسِ لَــيْــسَ لَــهُ كِــفَــاءُ

وكَفِيءٌ على فعيلٍ: وهوَ الْمِثْلُ والنَّظِيرُ.

- ويقالُ: بَرَأْتُ /٤٤ب/ك/ مِنَ الْمَرَضِ [بَرْءًا بالفتحِ، وبَرِئْتُ بُرْءًا][(١)] فأنَا بَارِئٌ، وقدْ يُسَهَّلُ فيقالُ: بَرِيتُ، وحُكِيَ[(٢)] بَرُؤَ[(٣)] بالضَّمِّ أيضًا، وأَبَرَأَنِي اللهُ مِنَ الْمَرَضِ.

ويقالُ: بَرِئْتُ مِنَ الدَّينِ بَرَاءَةً، وليسَ فيهِ /٤٢ب/س/ إِلَّا الكسرُ.

وبَرَأَ اللهُ الخلقَ بَرْءًا، وليسَ فيهِ إِلَّا الفتحُ[(٤)].

- ويقالُ: شفاهُ اللهُ منْ مرضِهِ[(٥)] شفاءً، واستشْفَى: طلبَ الشِّفَاءَ، وأشفاهُ اللهُ عَسَلًا: أيْ جُعِلَ لَهُ شفاءً[(٦)].

* * *

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (بالفتح بَرْأً وبَرِئْتُ ويحكى بَرِئَ).

(٢) في (ك): (ويُحكى).

(٣) ضبطت في (س): (برْأً)، ولعله يقصد مجيء مصدر (بَرَأً) بفتح الراء: (بُرْأً) بضم الباء، وذلك صحيح، ويكون مضارعة بضم الراء (يبرُؤ).
والمثبت من المصادر، قال الزبيدي: وَهَذِه اللغةُ غيرُ فصيحةٍ.
ولعله يرجح المثبت أن المصنِّف ذكر الفعل مفتوح العين، ثم مكسورها وتسهيله، فجاء بالضم ليشير إلى أنه مثلثها.

(٤) انظر: «المحكم»: (١٠/ ٢٨٦)، «كتاب الأفعال»: (١/ ٩٩)، «تاج العروس»: (برأ).

(٥) في (ك): (المرض).

(٦) انظر: «الصحاح»: (٦/ ٢٣٩٤)، «تاج العروس»: (٣٨/ ٣٨٢، ٣٨٤). (شفي أو شفو)

الفَصْلُ الثَّالِثُ

قولُهُ: «فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يعودُنِي فَعَوَّذَنِي يومًا» فِيهِ إشعارٌ ظاهرٌ بأنَّهُ عادَهُ[1] مرَّةً بعْد مرَّةٍ، والعيادةُ منْ سُنَنِ رسولِ اللهِ ﷺ وآدابِهِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا.

[١٣٤] قرأتُ علَى أحمدَ بنِ [الحسنِ][2] العطَّارِ[3]، أَبَنَا أبُو بكرٍ [الزَّاغُونيُّ][4]، أَبَنَا محمَّدُ بنُ أَبِي نصرٍ الحميديُّ[5].

---

(١) في (ك): (عاد). (٢) في (ك): (أنبأنا).

(٣) روى الرافعي عن أبيه -أبي العلاء العطار- إجازة، وترجم له في المجلس الثامن عشر برقم (٢٠٠).
وهو أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو عبد الله بن أبي العلاء، الهمذاني العطَّار. عن: أبيه، وأبي بكر الزاغوني. وعنه: ابن الدبيثي إجازةً، والرافعي قراءةً؛ وقال: كان صاحب معرفة وحديث، وجاه وثروة، ومروَّة، وقبول عند الملوك، وكان حسن الخلق، بعيد عن التعصب... ورد قزوين سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وقرأت عليه في ذي القعدة منها. ت٦٠٤هـ.
انظر: «التدوين»: (٢/ ١٥٠)، «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (٢/ ٢٢٩، رقم٦٩٠)، «تاريخ الإسلام»: (٤٣/ ١٣٨، رقم١٦٤).
وروى عنه الرافعي، عن محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني، عن الحميدي. «التدوين»: (٢/ ١٠٢)، (١٥١).
ذكر ابن الملقن أنه روى عنه سماعًا. «البدر المنير»: (١/ ٣٢١). لكن المصنف صرَّح هنا وفي «التدوين» بالقراءة عليه، وسبق قوله في «التدوين»: (٢/ ١٥١): ورد قزوين سنة ٥٩٨، وقرأت عليه في ذي القعدة منها.

(٤) في الأصول بالذال.
وهو محمد بن عبيد الله بن نصر، أبو بكر، الزاغوني. روى عن أبي القاسم بن البسري، ومحمد بن أبي نصر الحميدي. وعنه: ابن الجوزي، وأحمد بن الحسن العطار، والسمعاني؛ وقال: شَيْخٌ صالح مُتَدَيِّن، مَرْضِيُّ الطَّرِيقَة ت٥٥٢هـ.
انظر: «المنتظم»: (١٨/ ١٢٢، رقم٤٢١٧)، «السير»: (٢٠/ ٢٧٨، رقم١٨٦).

(٥) محمد بن فُتُوح بن عبد الله، أبو عبد الله بن أبي نصر، الحميدي الأندلسي. روى عن: علي بن أحمد بن حزم بالأندلس، وأصحاب ابن المهندس بمصر. وعنه: الخطيب البغدادي، وخميس الْحَوَزي؛ وقال: كان أكثر الناس فضلًا، وعلمًا، وحفظًا، ودرايةً. ت٤٨٨هـ.
انظر: «سؤالات السلفي لخميس الْحَوَزي»، «الأنساب»: (٢/ ٢٦٩)، «تاريخ دمشق»: (٥٥/ ٧٧، رقم٦٨٩٤)، «التقييد»: (١٠٧).

[١٣٥] [وأبنَا محمَّدُ][(١)] بنُ عبدِ الباقي[(٢)]، عَنِ الْحُمَيْدِيِّ؛ أَبَنَا أَبُو القاسمِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ المظفَّرِ[(٣)]، أَبَنَا أحمدُ بنُ محمَّدٍ الذَّارِعُ[(٤)]، ثنَا أبُو بشرٍ الدُّوَلابِيُّ[(٥)]، . . . .

---

(١) في (ك): (أنبأنا).

(٢) روى الرافعي، عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان [كذا]، عن الحميدي في «التدوين»: (٢/ ١٠٢). وكذا ذكره في المجلس السابع عشر [٢٦٦].
وهو المعروف بابن البطي. ترجم له المصنف في المجلس التاسع عشر (٢٠٩). شيخ مكثر، صحيح السماع.

(٣) عبد الرحمن بن المظفر بن عبد الرحمن، أبو القاسم، السلمي المصري، الكحَّال النحوي. روى عن: أبي بكر أحمد بن محمد المهندس. وعنه: أبو زكريا البخاري، وأبو عبد الله الرازي. قال ابن حجر: إنما قال السلفي: ليِّن في الحديث على ما ذكروا، وكان من النحاة وأهل الأدب، ولم يسمع منه الرازي إلا مع أهل النقد. ت٤٥٤هـ.
انظر: «تاريخ الإسلام»: (٣٠/ ٣٦٦، رقم١١٦)، «لسان الميزان»: (٥/ ١٤٠، رقم٤٧٠٣).
وما نسبة الحافظُ للسلفيِّ من كلام أبي عبد الله للرازي في «مشيخته»: (ص١٨٨).

(٤) كذا في الأصول، وليست هذه طبقته، ولعل الصواب: (أحمد بن محمد بن إسماعيل، ابن المهندس)؛ فقد روى عبد الرحمن بن المظفر، عنه، عن أبي بشر الدولابي. «إكمال الكمال»: (١/ ٧٠)، (٢/ ٢٠٥، ٣٤٩)، (٧/ ٦١، ٢١٢)، «مشيخة ابن الحطاب»: (ص١٨٨)، «تاريخ دمشق»: (٥٦/ ٣٣٠).
وأحمد بن محمد بن صالح، أبو الحسن، الواسطي، المعروف بابن كعب، الذارع. روى عن: مقدَّم ابن يحيى، ومحمد بن عبادة الواسطي. وعنه: محمد بن المظفر، وعلي بن عمر السكري. قال الدارقطني: ثقة.، ت٣٠٧هـ.
انظر: «سؤالات السهمي»: (١٢٩)، «تاريخ بغداد»: (٦/ ١٨١، رقم٢٦٥٨)، «تاريخ الإسلام»: (٢٣/ ٢٠٢، رقم٣١٣).
وأحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج، أبو بكر، المعروف بابن المهندس. روى عن: أبي بشر الدولابي، وداود بن إبراهيم. وعنه: عبد الرحمن بن المظفر الكحَّال، ويحيى بن علي بن الطحان؛ وقال: كان ثقة تقيًّا. ت٣٣٥هـ.
انظر: «تاريخ الإسلام»: (٢٧/ ٩١)، «لسان الميزان»: (١/ ٦٦٤، رقم٨٣٥).

(٥) محمد بن أحمد بن حماد، أبو بشر، الأنطاكي الدولابي، الوراق. روى عن: بندار، وهارون بن سعيد الأَيْلي. وعنه: ابن عدي، وأحمد بن محمد المهندس. قال الدارقطني: تكلَّموا فيه؛ لما تبيَّن من أمره الأخير. ولد سنة ٢٢٤هـ، ت٣١٠هـ.
انظر: «تاريخ دمشق»: (٥١/ ٢٩، رقم٥٨٨٨)، «لسان الميزان»: (٦/ ٥٠٦، رقم٦٣٨٤).

ثنَا محمَّدُ بنُ جعفرٍ[١]، ثنَا شعبةُ[٢]، عنِ الأشعثِ[٣]، عنْ معاويةَ بنِ سُوَيْدِ بنِ مُقَرِّنٍ[٤]، عنِ البراءِ بنِ عازبٍ[٥] قالَ: أَمَرَنَا رسولُ اللهِ ﷺ بسبعٍ: أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وردِّ السَّلَامِ[٦].

وَيُسْتَحَبُّ للعائدِ أنْ يتلطَّفَ ويرفقَ بالمريضِ بوضعِ اليدِ عليهِ، والسؤالِ عنْ حالِهِ، وتطييبِ نفسِهِ؛

---

(١) روى عن شعبةَ: محمدُ بن جعفر غندر، وقد روى مسلم الحديث من طريقه (٢٠٦٦).
لكن لا يمكن أن يروي عنه أبو بشر الدولابي؛ لأنه تُوفِّيَ قبل ولادته بثلاثين سنة.
وقد روى الدولابي عن محمد بن الوليد ومحمد بن المثنى، عنه، عن شعبة، «الكنى والأسماء»: (١٠، ٢١٢، ٨٥٧، ٨٦٧، ٩٧٧، ١١١٥، ١٣٧٩...)؛ فيكون في هذا السند انقطاع.
ومحمد بن جعفر، أبو عبد الله الهذلي مولاهم، البصري، المعروف بغندر، ربيب شعبة. عن: شعبة، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند. وعنه: محمد بن بشار بندار، وأبو موسى محمد بن المثنى بن عبيد. قال ابن حجر: ثقة، صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة. ت٢٩٤هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٥/ ٥ (٥١٢٠)، «التقريب»: (٢/ ٤٧٢، رقم٥٧٨٧).

(٢) شعبة بن الحجاج، ترجم له المصنف في المجلس الثاني عشر (١٣٠/ ١). ثقة حافظ متقن.

(٣) أشعث بن أبي الشعثاء: سليم بن أسود، المحاربي الكوفي. روى عن: معاوية بن سويد، والأسود بن هلال. وعنه: شعبة بن الحجاج، وأبو الأحوص سلام بن سليم. قال ابن حجر: ثقة. ت١٢٥هـ.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٣/ ٢٧١، رقم٥٢٦)، «التقريب»: (١/ ١١٣، رقم٥٢٦).

(٤) معاوية بن سُوَيْد بن مُقَرَّن، أبو سويد، المزني الكوفي. عن: أبيه، والبراء بن عازب. وعنه: أشعث بن أبي الشعثاء، وسلمة بن كهيل. قال ابن حجر: ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال»: (٢٨/ ١٨١، رقم٦٠٥٦)، «التقريب»: (٢/ ٥٣٨، رقم٦٧٦٠).

(٥) البراء بن عازب بن الحارث، أبو عمارة، الأنصاري الأوسي. روى عنه: سويد بن مُقَرِّن، وأبو إسحاق السبيعي. ت٧٢هـ.
انظر: «معرفة الصحابة»: (١/ ٣٨٤، رقم٢٦٧)، «الإصابة»: (١/ ١٤٢).

(٦) إسناده ضعيف:
عبد الرحمن بن المظفر ليِّن في الحديث. «لسان الميزان»: (٥/ ١٤٠، رقم٤٧٠٣).
والدولابي تكلَّموا فيه . «لسان الميزان»: (٦/ ٥٠٦، رقم٦٣٨٤).
وبين الدولابي ومحمد بن جعفر انقطاع.
والحديث أخرجه البخاري (١٢٣٩)كتاب الجنائز، باب: الأمر باتِّباع الجنائز، ومسلم (٢٠٦٦) كتاب: اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب؛ كلاهما من طريق الأشعث، به.

[١٣٦] فعنْ أَبِي أُمامةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**مِنْ تَمَامِ الْعِيَادَةِ أَنْ تَضَعَ عَلَى الْمَرِيضِ يَدَكَ فَتَقُولَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ كَيْفَ أَمْسَيْتَ؟**»[١].

[١٣٧] وعنْ أَبِي سعيدٍ الخدريِّ[٢] قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى مَرِيضٍ فَنَفِّسُوا فِي أَجَلِهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَهُوَ يُطَيِّبُ نَفْسَهُ**»[٣].

وقولُهُ: «**أعوذُ بكَ**»[٤]؛ الباءُ فِي بِكَ باءُ التعديةِ، والمعنَى: أعوذُكَ[٥] أَوْ أعيذُكَ، وبلفظةِ «**أعيذُكَ**» روَى أبُو بكرٍ السنيُّ الحديثَ فِي «يومٍ وليلةٍ»[٦] والحافظُ البيهقيُّ[٧].

---

(١) أخرجه العقيلي في «الضعفاء»: (٣/ ٦١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة»: (ص٤٨٥، رقم٥٣٦)، من طريق عبد الأعلى بن محمد البصري، عن يحيى بن سعيد المدني -وليس هو يحيى بن سعيد بن قيس- عن الزهري، عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة، به.
قال العقيلي: عبد الأعلى بن محمد التاجر يروى عن يحيى بن سعيد الأنصاري بواطيل لا أصول لها. ويحيى بن سعيد منكر الحديث قال النسائي: يروي عن الزهري أحاديث موضوعة. «لسان الميزان»: (٨/ ٤٤٤، رقم٨٤٦٣).
وأخرج نحوه الترمذي (٢٧٣١) كتاب: الاستئذان والآداب، باب: ما جاء في المصافحة؛ من طريق عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة؛ بلفظ: «**تَمَامُ عِيَادَةِ المَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ - أَوْ قَالَ: عَلَى يَدِهِ - فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ، وَتَمَامُ تَحِيَّتِكُمْ بَيْنَكُمُ المُصَافَحَةُ**».
قال الترمذي: هذا إسناد ليس بالقوي، قال محمد [يعني: البخاري]: علي بن يزيد ضعيف.

(٢) ترجم له المصنف في المجلس السابع عشر (١٨١).

(٣) رواه الترمذي (٢٠٨٧) كتاب الطب، باب: التداوي بالرماد، وابن ماجه (١٤٣٨) كتاب: ما جاء في الجنائز، باب: ما جاء في عيادة المريض؛ من طريق عقبة بن خالد السكوني، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري؛ به.
قال الترمذي: حديث غريب.
وقال في «العلل الكبير»: (٥٩١): سألت محمدا [يعني: البخاري] عن هذا الحديث، فقال: موسى ابن محمد بن إبراهيم التَّيْمي منكر الحديث، وأبوه صحيح الحديث. قلت له: أدرك محمد بن إبراهيم أبا سعيد الخدري؟ قال: لا، إنما روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف؛ عن أبي سعيد.

(٤) كذا في الأصول، ولم تَرِدْ في الخبر، إنما فيه: «**أعوذك بالأحد**».

(٥) ساقطة من (ك).

(٦) «عمل اليوم والليلة»: (١/ ٥٠٤، رقم٥٥٣).

(٧) لم أقف على رواية البيهقي له بهذا اللفظ.

والباءُ في قولِهِ: «**بالأحدِ**» صلةُ العياذِ[١].

وقولُهُ: «فَبَرَأْتُ فَشَفَانِي /١٤٥أ/ك/ اللهُ» يُشْبِهُ أنْ يريدَ بالْبُرْءِ مبادئَ الصِّحَّةِ والقوَّةِ، وبالشفاءِ نهايتُهُمَا[٢] /١٤٣أ/س/ ، ويمكنُ أنْ يقالَ: الْبُرْءُ نعمةٌ[٣] محبوبةٌ، وليسَ فِي قولِهِ: «برأتُ» ذكرُ الْمُنْعِمِ، فَلَمَّا قالَ: «فبرأتُ» قالَ: «فشفَانِي اللهُ» ليضيفَ النِّعْمَةَ إلَى الْمُنْعِمِ وذلكَ نوعٌ مِنَ الشُّكْرِ.

وكَتَبَ بعضُهُمْ: (فقرأتُ)[٤] بدلَ: (فبرأتُ) وهذا إنْ كَانَ عنْ تثبُّتٍ فقولُهُ: «فعوَّذني» أيْ: ألقَى عليَّ الكلماتِ لأتعوذَ بِهَا؛

[١٣٨] كَمَا رُوِيَ أنَّ عثمانَ بنَ أبِي العاصِ الثَّقَفِيَّ[٥] شكَا إلى رسولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فقالَ: «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ -ويُرْوَى: بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ- مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ**»[٦].

وقولُهُ: «**تَعَوَّذْ بِهِنَّ فَمَا تَعَوَّذْتُم بِمِثْلِهِنَّ**» يدلُ علَى فضيلةِ هذه الْعَوْذَةِ.

وَوَرَدَتْ كلماتٌ أخرُ يعاذُ بِهَا المريضُ؛

[١٣٩] فعنْ روايةِ عائشةَ[٧] وأنسٍ[٨] رضي الله عنهما: «**اللَّهُمَّ ربَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ**[٩]

---

(١) تحرفت في (ك) إلى: (العباد).

(٢) في (ك): (نهايتها).

(٣) في (ك): (نعمتن).

(٤) لم أقف على رواية بهذا اللفظ.

(٥) عثمان بن أبي العاص بن بشر، أبو عبد الله، الثقفي الطائفي، نزيل البصرة. توفي بها في خلافة معاوية.
انظر: «معرفة الصحابة»: (٤/ ١٩٦٢، رقم٢٠١٨)، «الإصابة»: (٤/ ٤٥١، رقم٥٤٤٥).

(٦) أخرجه مسلم (٢٢٠٢) كتاب: السلام، باب: استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء.

(٧) رواه البخاري (٥٧٤٣) كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ، مسلم (٢١٩١) كتاب: السلام، باب: استحباب رقية المريض.
وعائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما. ترجم لها المصنف في المجلس الثامن برقم (٧٧).

(٨) رواه البخاري (٥٧٤٢) كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ.

(٩) في (ك): (أذهب).

الْبَاسِ، اشْفِ أنتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، اشفِ شفاءً لا يغادرُ سُقْمًا[(١)]».

[**١٤٠**] وعنْ روايةِ ابنِ عبَّاسٍ[(٢)]: «**أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ**» سبْعَ مرَّاتٍ[(٣)].

---

(١) كذا ضبطها في (س)، وقد روي هكذا وبفتح السين والقاف أيضًا.

(٢) ترجم له المصنف في المجلس الثامن عشر برقم (١٩٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٨٣) كتاب: الطب، باب: ما جاء في التداوي بالعسل، وأبو داود (٣١٠٦) كتاب: الجنائز، باب: الدعاء للمريض عند العيادة، وأحمد في «مسنده»: (١/ ٢٣٩)، والحاكم (١/ ٣٤٢)؛ من طريق شعبة، عن يزيد أبي خالد، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.
قال الترمذي: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بعد أن اتَّفقا على حديث المنهال بن عمرو بإسناده: كان يعوذ الحسن والحسين.
ويزيد بن عبد الرحمن، أبو خالد، الدالاني: صدوق يخطئ كثيرًا وكان يدلس. «التقريب»: (٨٠٧٢).
- وله متابعات بأسانيد رجالها ثقات، لكن فيها اضطراب شديد:
فأخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: (ص١٨٩، رقم٥٣٦) عن أحمد بن عيسى، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث الأنصاري، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، به.
والنسائي في «السنن الكبرى»: (٩/ ٣٨٤، رقم١٠٨١٥)، عن وهب بن بيان، وأبو يعلى في «مسنده»: (٤/ ٣١٨، رقم٢٤٣٠) عن هارون بن معروف؛ كلاهما عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث الأنصاري، عن المنهال بن عمرو؛ ومرَّةً سعيد بن جبير، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، به.
بينما أخرجه ابن حبان في «صحيحه» ٧/ ٢٤٤-٢٤٥(٢٩٧٨) عن أبي يعلى، ولكن فيه: عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.
وابن حبان في «صحيحه»: (٧/ ٢٤٠، رقم٢٩٧٥)، عن عبد الله بن محمد بن سلم، عن حرملة بن يحيى، والحاكم (٤/ ٢١٣) عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن بحر بن نصر؛ و(١/ ٣٤٣) عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، جميعهم (حرملة بن يحيى، وبحر بن نصر، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم) عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن عبد ربه بن سعيد، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، به.
قال الحاكم: هذا حديثٌ شاهدٌ صحيحٌ غريبٌ من روايةِ المصريين، عن المدنيين، عن الكوفيين. =

[١٤١] وعنْ روايةِ سلمانَ[٤]: «**شَفَى اللهُ سُقْمَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَعَافَاكَ فِي دِينِكَ وَجَسَدِكَ إِلَى مُدَّةِ أَجَلِكَ**»[٥].

[١٤٢] وعنْ روايةِ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٦]: «**اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى صَلَاةٍ**»[٧].

= والطبراني في «الدعاء»: (ص٣٤٠، رقم١١٢٠) عن علي بن محمد الأنضناوي، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن عبد ربه بن سعيد، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.
- وله متابعة بإسناد حسن، من طريق ميسرة بن حبيب النهدي، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.
أخرجها النسائي في «الكبرى»: (٩/ ٣٨٥، رقم١٠٨١٧-١٠٨١٩)، والطبراني في «الدعاء»: (ص٣٤٠، رقم١١١٨، ١١١٩)، والحاكم (٤/ ٢١٣).

(٤) سلمان، أبو عبد الله، الفارسي، يقال له: سلمان بن الإسلام، وسلمان الخير.
انظر: «معرفة الصحابة»: (٣/ ١٣٢٧، رقم١٢٠٧)، «الإصابة»: (٣/ ١٤١، رقم٣٣٥٩).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات»: (٣١)، والطبراني (٦/ ٢٤٠، رقم٦١٠٦) -بلفظ مختلف، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق»: (٢/ ٣٢٢-٣٢٣)؛ من طريق شعيب ابن راشد بياع الأنماط، عن أبي خالد عمرو بن خالد القرشي، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن سلمان، به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٢/ ٢٩٩): فيه عمرو بن خالد، القرشي، وهو ضعيف.
بل قال ابن حجر: متروك، ورماه وكيع بالكذب. «التقريب»: (١/ ٤٢١، رقم٥٠٢١).
وشعيب بن راشد، الكوفي، ذكره ابن حبان في «الثقات»: (٦/ ٤٣٩، رقم٨٤٨٠).
وأخرجه الحاكم (١/ ٥٤٩)، من طريق جندل بن والقٍ، عن شعيب بن راشد بياع الأنماط، عن أبي هاشم. بإسقاط أبي خالد. لكن أخرجه البيهقي في «الدعوات الكبير»: (٢/ ٢٤٧)، من طريق جندل بن والِقٍ، بإثبات أبي خالد.
وجندل بن والق، أبو علي، الكوفي التغلبي صدوق، يغلط، ويصحف «التقريب»: (١/ ١٤٣، رقم٩٧٩).

(٦) ترجم له المصنف في المجلس الثالث برقم (٢٢).

(٧) أخرجه أبو داود (٣١٠٧) كتاب: الجنائز، باب: الدعاء للمريض عند العيادة، وابن حبان في «صحيحه»: (٧/ ٢٣٩، رقم٢٩٧٤)، والحاكم (١/ ٣٤٤، ٥٤٩)؛ من طريق عبد الله بن وهب، عن حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، به.
قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، و: هذا حديث مصري صحيح الإسناد.
وحيي بن عبد الله بن شريح، المعافري المصري صدوق يهم. «التقريب»: (١/ ١٨٥، رقم١٦٠٥).

وفي افتتاحِ العوذةِ بالتسميةِ تَيَمُّنٌ وتَبَرُّكٌ بِهَا، وإشارةٌ إِلَى أَنَّهُ يَحْسُنُ لِمَنْ طَلَبَ كشْفَ الكروبِ في الدُّنيَا وغفرانَ الذنوبِ في الْعُقْبَي أنْ يدْعُوَ ربَّهُ على التَّعْظِيم باسمَيْهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ليَكْشِفَ عنْهُ بالرَّحمَةِ مَا أصَابَهُ مِنَ الْغُمَّةِ. ومَنْ عَهِدَ ذِكْرَهُ اليومَ واتَّخذَ عنْدَ الرَّحْمنِ عهدًا؛ فسيُحْشَرُ غدًا فِي الْمُتَّقِينَ إليهِ وفدًا، وإذَا[١] عُرِضَ عليهِ وأتاهُ يومَ القيامةِ فردًا، فسيجعلُ لهُ مِنْ فضلِهِ وُدًّا.

وفي التَّفَاسيرِ أنَّ فارعةَ[٢] -أختَ أميَّةَ[٣]- بنتِ أَبِي الصَّلْتِ أنشدَتْ /٤٣ب/س/ رسولَ اللهِ ﷺ منْ شِعْرِ أخيهَا فيمَا أنشدتْ[٤]: /٤٥ب/ك/

عِنْدَ ذِيْ الْعَرْشِ تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ
يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَالسِّرَارَ الْخَفِيَّا

يَوْمَ تَأْتِي الرَّحْمَنَ وَهْوَ رَحِيمٌ
إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيَّا

يَوْمَ تَأْتِيهِ -مِثْلَ مَا قَالَ- فَرْدًا[٥]
ثُمَّ لَا بُدَّ رَاشِدًا أَوْ غَوِيًّا

رَبِّ إِنْ تَعْفُ فَالْمُعَافَاةُ ظَنِّي
أَوْ تُعَاقِبْ فَلَمْ تُعَاقِبْ بَرِيًّا[٦]

---

(١) في (ك): (إذا).

(٢) فارعة بنت أبي الصلت، أخت أمية. «الإصابة»: (٨/ ٤٩، رقم١١٥٧٧).

(٣) أمية بن أبي الصلت: عبدِ الله بنِ أبي ربيعة، الثقفي، من شعراء الطائف. كان يقرأ كتب المتقدمين، ويبشر برسول الله ﷺ، فلما بُعث حسده أمية ولم يؤمن به.
انظر: «تلخيص المتشابه»: (ص٨٤٦)، «تاريخ دمشق»: (٩/ ٢٥٥، رقم٨١١).

(٤) الأبيات من الخفيف، وهي في «الكشف والبيان»: (٤/ ٣٠٧)، «نهاية الأرب»: (١٣/ ٢٣٣)، «الإصابة» لابن حجر (٨/ ٥١).

(٥) في (ك): (فرد)، وهو خلاف الجادة.

(٦) ذُكر الأثر في مصادر الأبيات دون إسناد.

وهذهِ الباءُ الواقعةُ فِي أوَّلِ التَّسميَةِ تُسَمَّى باءَ الإلصاقِ؛ لإلصاقِهَا الفعلَ بالمفعولِ[(١)]، والفعلُ محذوفٌ فيهَا، وكأنَّ حذفَ الفعلِ للتنبيهِ علَى أنَّ كُلَّ فعلٍ ينبغِي أنْ يكونَ باللهِ وللهِ، ولا يختصُّ ذلكَ ببعضِ الأفعالِ حتَّى تُخَصَّصَ بالذكرِ، وكأنَّ الذاكرَ إذَا استغرقَ فِي الذِّكْرِ يقولُ: بك أتمسَّكُ، وبذكرِكَ أتبرَّكُ، وعليكَ أتوكَّلُ، وبأسمائِكَ أتوسَّلُ، وذكرَكَ أُدِيمُ، وعلى بابِكَ أُقِيمُ.

وأَوْصيكُمْ ونفسِي بِمَا أنشدتُكُمْ[(٢)] لنَفْسِي[(٣)]:

أَقِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا ... وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِهِ فَتَهِيمَا

وَلِلنَّفَحَاتِ الطَّيِّبَاتِ تَعَرَّضَا ... لَعَلَّكُمَا تَسْتَنْشِقَانِ نَسِيمَا

هَوَ الرَّبُّ مَنْ يَقْرَعْ عَلَى الصِّدْقِ بَابَهُ ... يَجِدْهُ رَءُوفًا بِالعِبَادِ رَحِيمَا

آخِرُ المجلسِ العاشرِ، [بحمدِ اللهِ ومنِّهِ وفضلِهِ][(٤)]. /٤٦أ/ك/

---

(١) انظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (١/ ٤١)، «معاني القرآن» للنحاس (١/ ٥١)، «تفسير الثعلبي»: (١/ ٩٢).

(٢) في (ك): (أنشدكم)، وهي أليق بالسياق.

(٣) الأبيات من الطويل، ونقلها عنه ابن الملقن في «البدر المنير»: (١/ ٣٣٣)، ونقل البيتين الأول والثالث ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية»: (٢/ ٧٦)، وابن الداودي في «طبقات المفسرين»: (١/ ٣٣٦)، وبهاء الدين العاملي في «الكشكول»: (١/ ٢٢٠)، وابن العماد في «شذرات الذهب»: (٧/ ١٩٠).

(٤) في (ك): (والحمد لله وحده، وصَلِّ الله على سيِّدنا محمد وآله وسلِّمْ).